ديوان ابراهيم بن سهل

الإشبيلي

(... / 643 هـ)

حققه ورتّبه

الدكتور محمّد فرج دغيم



دار الغرب الإسلامي

دار الغرب الإسلامي

الطبعة الاولى : 1998

دار الغرب الإسلامي
ص. ب. 5787-113 بيروت

ديوان ابراهيم بن سهل

الإشبيلي

(... / 643 هـ)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الشاعر في سطور[1]

هو أبو إسحاق إبراهيم بن سهل الإسرائيلي الإشبيلي، ولد ونشأ في مدينة إشبيلية، وكان والده من يهود الأندلس، ويبدو أن والده هذا متواضع الحال مغمور الذكر، فلم يبرز له ذكر لا في المصادر التي ترجمت لابنه إبراهيم ولا في شعر هذا الشاعر الذي نبه ذكره بعد ذلك، بل إن اسمه «سهلاً» الذي تذكره المراجع بإجماع، يورده الأفراني في كتابه المسلك السهل على أنه اسم جد الشاعر إذ هو عنده: «إبراهيم بن أبي العيش بن سهل»[2] أي أن كنية الوالد هي أبو العيش وأن اسمه مجهول، وإن كنا نرجح أن كنيته أبو العيش وأن اسمه سهل، وبذلك يكون اسم الشاعر كاملاً: إبراهيم بن أبي العيش سهل، ولا ننساق وراء الاختلاف الذي يذكره الأفراني منفرداً به عن بقية المصادر الأخرى، ولا يشاركه في ذكر كنية والد الشاعر إلا إحدى نسخ الديوان المحفوظة في مكتبة جامع الزيتونة بتونس.

لا خلاف بين المراجع التي ترجمت لابن سهل على أن الشاعر قد ولد ونشأ في مدينة إشبيلية، وإن لم تذكر لنا سنة ميلاده، كما لا خلاف على أنه كان يهودياً في طفولته وصباه وأيام تلقيه العلم، إذ أنه بسبب يهوديته كان لا يستطيع دخول المسجد ليستمع إلى الدروس التي تلقى فيه، فيجلس خارج باب المسجد حيث يضع التلاميذ أحذيتهم ويتمكن من الاستماع إلى ما يلقى من دروس داخل المسجد، وقد كان حريصاً على الإفادة منها بل واستيعابها والنبوغ فيها، وقد حباه

(1) أعد محقق هذا الديوان دراسة مطولة مستقلة عن حياة ابن سهل وشعره ستنشر قريباً إن شاء الله تعالى.

(2) الأفراني، المسلك السهل في شرح توشيح ابن سهل. الورقة 8.

الله ذاكرة متوقدة ـ كما يخبرنا بذلك زميله وصديقه أبو الحسن علي بن سعيد ـ ساعدته على حفظ ما يستمع إليه من نحو ولغة وشعر، وقد حفظ القرآن الكريم أو القسط الأكبر منه وتمكن من ذلك كله بصورة جعلته يشارك في النقاش العلمي المتعمق في حلقات الدرس بل ويفحم أساتذته في مناقشاته في كثير من الأحيان.

تتلمذ الشاعر على أساتذة النحو واللغة في إشبيلية وكان من بينهم النحوي الذائع الصيت أبو علي الشلوبيني والعالم أبو الحسن الدباج، ونظم الشعر والموشحات في سن مبكرة وبرز فيهما حتى عد شاعر الأندلس والمغرب في القرن السابع الهجري غير منازع، وكان إبراهيم بن سهل يرتاد في صحبة أصدقائه ومنهم أبو الحسن علي بن سعيد مجالس الطرب واللهو على ضفة نهر إشبيلية ومنتزهاتها مثل مرج الفضة والعروس والسلطانية وفم الخليج وشنتبوس، مما أذكى شاعريته واصفاً هذه المناظر الخلابة التي تأخذ بالألباب، وقد أتيح له من سرعة البديهة ما جعله يرتجل الشعر في كل مناسبة مداعباً أو واصفاً أو هاجياً، وبرز في الغزل وكان أغلبه شعراً وموشحات في معشوقه موسى وهو فتى يهودي كان لشعراء إشبيلية به ولع وشغف، كما برز في المدح والوصف والرثاء، مرصعاً شعره باقتباسات نحوية ومعاني قرآنية في لغة رقيقة سلسة تتخللها بعض المحسنات البديعية غير المتكلفة، وقد أرجع بعض النقاد رقة شعره إلى أنه «اجتمع فيه ذلان؛ ذل العشق وذل اليهودية»(1).

عاش ابن سهل في فترة سياسية مضطربة في القرن السابع الهجري حيث أخذت الدولة الموحدية يعتريها الضعف والاضمحلال، وكثر الأمراء المتوثبون الطامحون للسلطة والاستقلال بدويلات في الأندلس كابن هود وابن الأحمر والباجي وغيرهم بل قام بعض أمراء الدولة الموحدية نفسها بشق عصا الطاعة واقتطاع مدن ومقاطعات أندلسية لأنفسهم، واشتدت حملات الاسترداد المسيحي وسقطت قرطبة وبلنسية وانتظرت إشبيلية مصيرها المحتوم، وتفرق أهل الأندلس

(1) المقري، نفح الطيب 5:67.

والعلماء والأدباء منهم خاصة في مدن شمالي إفريقيا وجزر البليار، وغادر ابن سهل مدينة إشبيلية إلى سبتة حيث أبو العباس اليناشتي ثم أبو علي الحسن بن خلاص الذي تولى أمرها منذ سنة 635 هـ. وأصبح شاعره وكاتبه المفضل، كما زار جزيرة منورقة وعاش في كنف أميرها أبي عثمان سعيد بن حكم القرشي، وقد مدح الشاعر هؤلاء الأمراء بغرر قصائده. ومدح قبلهم أبا عمرو بن الجد ذا الشخصية المرموقة في إشبيلية التي كانت في يديه مقاليد أمورها، ومدح غير هؤلاء كما يتضح من قصائده وموشحاته.

عاش الشاعر في أخريات أيامه في سبتة في بلاط أبي علي بن خلاص الذي أجزل للشاعر العطاء وساغ فيه ابن سهل وفي ابنه أبي القاسم محمد مدائحه إلى أن أزمع ابن خلاص إرسال بيعته إلى أبي زكريا الحفصي في تونس سنة 643هـ، وأعد ابن خلاص لذلك مركباً سماه الغراب الميمون ليستقله ابنه أبو القاسم وشاعره ابن سهل يحملان البيعة والهدايا إلى الأمير الحفصي، ولكن المنية كانت لهما بالمرصاد، إذ غرق المركب بمن فيه جميعاً في ميناء سبتة، وحزن أبو علي بن خلاص لوفاة ابنه وشاعره حزناً شديداً، ولما سمع أبو زكريا الحفصي بغرق ابن سهل قال: «عاد الدر إلى موطنه»[1]، وكانت هذه الحادثة سنة 643 هـ. وهي السنة التي نرى أنها تاريخ لوفاة الشاعر، وتنبذ كل التواريخ الأخرى التي ذكرت في مراجع أخرى على أنها تاريخ لنهاية الشاعر، وقد ناقشنا هذا الأمر في بحث عن وفاة الشاعر نشر من غير هذه الدراسة.

أظهر ابن سهل إسلامه في فترة مبكرة من حياته ـ ربما في أيام شبابه ـ ولكن إسلامه المبكر لا يخلو من قدح واتهام، وعندما سأله صديقه ابن سعد عن صحة إسلامه وهما في مجلس طرب ولهو، أجاب الشاعر بقوله «للناس ما ظهر ولله ما استتر»[2]، وشك الكثيرون في صحة إسلامه حتى قيل: «شيئان لا يصحان إسلام

(1) الأفراني، المسلك السهل، الورقتان 14، 15.
المقري، نفح الطيب 5:67.
(2) ابن سعيد، اختصار القدح المعلى 74.

إبراهيم بن سهل وتوبة الزمخشري من الاعتزال»[1]، غير أن بعض معاصريه في أخريات أيامه يؤكدون صحة إسلامه وقد لزم صلاة الجماعة في المسجد ومدح الرسول ﷺ بقصيدة رائعة وكان يكره أن يذكر بيهوديته، وتذكره المصادر باسمه الإسرائيلي من حيث النسب ولا تسميه اليهودي لتركه اليهودية.

ويبدو أن الشاعر كان ذميم الخلقة إذ يقول عنه صديقه ابن سعيد: «وخلقته تقتحمها عيون المحبين والمبغضين إذ صيغ في صورة ابن الصائغ، وعيف كما يعاف سؤر الكلب الوالغ»[2].

---

(1) المقري، نفح الطيب 5:68.

(2) ابن سعيد، اختصار القدح المعلى 73.

الإهـــــداء

إلى والديّ رحمهما الله .

ابنكما محمد



تصــــديـر

يرجع تاريخ اهتمامي بديوان إبراهيم بن سهل الأندلسي إلى صيف عام 1959 إذ كنت ضمن بعثة طلابية علمية نظمتها الجامعة الليبية آنذاك إلى القطر التونسي للتعرف على مظاهر الحياة الأدبية والفكرية للمغرب العربي، فقد كان من بين مقررات الدراسة في قسم اللغة العربية بكلية الآداب في الجامعة الليبية مساقان عن الحياة الأدبية في شمالي إفريقية؛ وضعهما ودرسهما أستاذنا المرحوم الدكتور طه الحاجري. وكان ضمن برنامج هذه البعثة الطلابية لقاء بعض أعلام تونس من العلماء والأدباء وزيارة بعض المكتبات العامة والخاصة للتعرف على هذا التراث الأدبي المغربي مطبوعه ومخطوطه، وكان أن زرنا المكتبة الخاصة للأستاذ الشاذلي النيفر فأطلعنا على بعض نفائسها وأشار إلى أن لديه نسخة مخطوطة لديوان ابن سهل الأندلسي تحتوي على أضعاف ما نشر في المشرق العربي، في القاهرة وبيروت من شعر وموشحات ابن سهل، وأن ديوانه هذا جدير بالتحقيق والنشر. ومنذ ذلك الوقت ظلت فكرة تحقيق ونشر ديوان ابن سهل تراودني، إلى أن أوفدت في بعثة دراسية إلى جامعة لندن لنيل درجة الدكتوراه في أواخر عام 1965 وكان تحقيق ديوان ابن سهل جزءاً من عمل تقدمت به للحصول على درجة الدكتوراه بإشراف الأستاذ الدكتور وليد عرفات وانتهيت من عملي في صيف 1969 بعد أن جمعت لتلك الغاية صوراً لمخطوطات الديوان من المكتبات الخاصة والعامة في تونس والمغرب وإسبانيا والقاهرة وتركيا وألمانيا وبريطانيا.

وظلت الرسالة تنتظر النشر منذ ذلك الوقت وظل الأصدقاء يحثونني على

نشر ديوان ابن سهل ويتحمسون له، وكلما أردت أن أدفع به إلى المطبعة حدث ظرف أو جد عمل آخر حال دون ذلك إلى أن يسر الله لي أن أقوم بالمهمة آملاً أن يلقي هذا العمل من الترحيب على قدر ما بذلته من جهد وأن يغفر لي القراء ما قد يرونه من نقص أو هفوات.

ولا يفوتني أن أسجل شكري خالصاً إلى الذين أتاحوا لي الاطلاع على نسخ الديوان في مكتباتهم الخاصة وفي مقدمتهم المرحوم الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب والأستاذ محمد الشاذلي النيفر والأستاذ محمد المنوني كما أقدم شكري إلى مكتبات: جامع الزيتونة، المكتبة الخلدونية، المكتبة العبدلية بتونس والمكتبة العامة ومكتبة القصر الملكي بالرباط، ودار الكتب بالقاهرة ومكتبة المتحف البريطاني ومكتبة معهد جوته ومكتبة الأسكوريال؛ هذه المكتبات التي أتاحت لي صوراً من مخطوطات نسخ الديوان وغيره من الأعمال الأدبية والعلمية المخطوطة.

وشكري وثنائي إلى الأستاذ وليد عرفات الذي لقيت منه التشجيع والتوجيه أثناء دراستي بجامعة لندن، والشكر إلى كل من قدم لي العون من المتخصصين والأصدقاء أثناء إعداد الرسالة أو إعداد الديوان للطباعة. أما زوجتي التي شاطرتني عبء الحياة والغربة أثناء إعداد الرسالة وإعداد الديوان للطباعة فلها مني خالص الشكر ووافر الثناء.

والله أسأل أن يوفقنا جميعاً إلى إحياء تراث أمتنا العربية الإسلامية الذي هو عنوان نهضتنا في شتى ميادين المعرفة وحافزنا إلى النهوض من كبوتنا.

والله من وراء القصد وهو الهادي إلى أقوم سبيل.

د. محمد دغيم

هـذا الـديـــوان

بالرغم من أن القدماء عدوا إبراهيم بن سهل من أكبر الشعراء الذين أنجبتهم الأندلس، فإن ديوان شعره لم يلق العناية بتحقيقه ونشره تحقيقاً علمياً أسوةً بغيره من شعراء الأندلس الكبار أمثال: ابن زيدون وابن دراج وابن خفاجة وابن حمديس وغيرهم..

وقد طبعت مجموعة من قصائده وموشحاته على أنها ديوان ابن سهل عدة مرات[1]. فقد قام الشيخ حسن العطار بطبع عدد من قصائد ابن سهل في القاهرة سنة 1279 هـ ثم في سنة 1293 هـ وكان مجموع صفحات الديوان خمساً وخمسين صفحة. ثم طبعت المجموعة نفسها (في 56 صفحة) بعد ذلك في القاهرة سنة 1302 هـ. ثم في بيروت (في 48 صفحة) في عام 1885 م. في سنة 1344 هـ (1926 م) قام أحمد حسين القرني بطباعة الديوان واضعاً له مقدمة قصيرة تناولت حياة الشاعر وشعره استغرقت الصفحات 1 ـ 12 من الديوان ثم استغرقت النصوص الصفحات التالية 13 ـ 120. وقد قدم للقصائد بعنوانات حديثة وذيل الصفحات بهوامش لشرح بعض المفردات الصعبة الواردة في النصوص. ثم قام البستاني في سنة 1951 بنشر بعض قصائد ابن سهل وموشحين في بيروت بعنوان «ديوان إبراهيم بن سهل الأندلسي»، ولكن طبعة البستاني لا تفوق بأي حال طبعة القرني كماً وكيفاً. ولم يفصح أي منهما عن المخطوطة التي نقل عنها.

---

(1) سركيس، معجم المطبوعات العربية والمعربة، 1: 123.
بروكلمان: Brockelmann, GAL, Supp. 1, P. 483.

ولم تعطِ طبعات الديوان صورة صادقة عن الشاعر أو شعره، إذ لم تتح للقارىء إلا مجموعة ضئيلة من شعره وموشحاته التي لا تتجاوز ربع الديوان شعراً وموشحات.

هذه هي الصورة التي كانت في ذهني وبين يدي عند إقدامي على تحقيق ديوان ابن سهل، وما أن أوشكت على الانتهاء منه حتى أخرجت دار صادر في بيروت طبعة جديدة لديوان ابن سهل سنة 1967 م بمقدمة وافية عن الشاعر وبيئته كتبها الأستاذ الكبير إحسان عباس ولا شك أن هذه الطبعة تفوق سابقاتها عدد قصائد ودقة تحقيق، غير أن الناشر أراد أن يوهم القارىء بأنها تعتمد على عدة مخطوطات وخاصة على مخطوطة قديمة فريدة غير مؤرخة من المغرب(1). ولكن بمقارنة الصورة المنشورة من الورقة الأخيرة لهذه «المخطوطة الفريدة» من الديوان، تبين واضحاً تاريخ نسخها وهو السابع من رمضان 1010 هـ وهي إحدى النسخ التي كنا قد اعتمدناها في التحقيق وقد صورت عن النسخة المحفوظة في المكتبة العامة بالرباط تحت رقم 64 ق ورمزنا لها بحرف (ر). وسنصفها مع بقية نسخ الديوان التي اطلعنا عليها واعتمدناها.

وعندما عقدت العزم على تحقيق الديوان ونشره لم نعثر على نسخة من الديوان قد أعدها الشاعر أو أجازها مثلما فعله بعض الشعراء مثل ابن دراج أو ابن خفاجة ولعل ذلك راجع لوفاته في سن مبكرة في حوالي الأربعين من عمره وللفترة القلقة في السنوات الأخيرة من حياته إذ مرت على الأندلس فترة من الاضطرابات ناتجة عن تكثيف حملات الاسترداد المسيحية ضد المدن الإسلامية في الأندلس وانتقال الشاعر من إشبيلية إلى سبتة ثم إلى جزيرة منورقة ثم إلى سبتة ثانية ثم عزمه على السفر إلى تونس حيث غرق في السفينة التي كانت تقله بعيد إبحارها من ميناء سبتة بقليل، وإزاء هذا لم يكن بد من جمع مصورات عن نسخ مخطوطات الديوان من المكتبات العامة والخاصة، وأهمها النسخ التالية لأهميتها أو لقدمها ومن ثم نصفها:

---

(1) ديوان ابن سهل: ص 61، ط. صادر.

1 ـ النسخة (أ) وهي النسخة المحفوظة في دير الأسكوريال بأسبانيا تحت رقم 379 وهي من 64 ورقة وتحتوي كل ورقة على 17 سطراً في المتوسط وهي نسخة نظيفة وممتازة ومقروءة ولا يشوبها إلا بعض الرطوبة التي أثرت في وسط النصف العلوي للورقات ابتداء من الورقة 39 إلى نهاية المخطوطة. كتبت المخطوطة بخط أندلسي ولكن لا يذكر تاريخ النسخ أو اسم الناسخ ويظن درنبرغ أنها كتبت في بداية القرن الثامن للهجرة[1]. هذا الظن يدعمه في نظري التقديم للقصيدة رقم 140 من تحقيقنا لهذا الديوان وهي في مدح اليانشتي إذ يقول: «وقال يمدح أبا العباس اليانشتي صاحب سبتة حرسها الله» ومثل هذا الدعاء بأن يحرسها الله يقال عادة في مدينة لم تسقط بعد في أيدي الفرنجة ولو كانت قد سقطت لدعا لها مثلما دعا لغيرها من مدن الأندلس والمغرب بأن «يجبرها الله» كما فعل في ذكر مدن إشبيلية وشريش وغيرها. وإذن فإن هذه النسخة قد كتبت قبل سقوط سبتة في أيدي البرتغاليين سنة 1450 م (818 هـ).

لا يعرف من اقتنى هذه النسخة أو لمن نسخت كما لم يراعَ نسق معين في ترتيب قصائدها مثل الترتيب التاريخي أو موضوع القصيدة أو الترتيب الهجائي وإنما ابتدئت بالقصائد ثم بعد ذلك أوردت الموشحات ثم بعد ذلك أوردت قصائد أخرى.

تبدأ المخطوطة (ورقة 2) بالتقديم التالي:

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.

قال الأديب البارع أبو إسحاق إبراهيم بن سهل الإشبيلي.

وأول قصيدة ترد في هذه المخطوطة هي القصيدة رقم 84 ولكن يرد منها

---

(1) H. Derenbourg, Les Manuscrits Arabes de L'Escurial, I, P. 250.

يلفت نظر القارىء إلى أن أرقام القصائد في هذه المقدمة تذكر حسب ترتيبها في هذه الطبعة من تحقيقنا.

أحد عشر بيتاً فقط ويشرح أحد قراء المخطوطة بخط أندلسي يختلف عن الأصل في الهامش سبب ذلك بقوله: «بقي من هنا ورقتين (كذا)» ويسقط من القصيدة الثانية في النسخة (القصيدة رقم106) التقديم المعتاد للقصيدة والبيتان الأولان اللذان أضيفا بخط مغاير في أعلى الورقة. خصصت الورقات 2 ـ 48 من أول المخطوطة للقصائد كما خصصت الورقات 49 ـ 59 (وجه) للموشحات ثم بعد ذلك تورد قصائد أخرى للشاعر استغرقت الورقات 59 ـ 64 (ظهر) وتبدأ هذه القصائد بالقصيدة رقم 93 وقد كتب التقديم لها بخط مغاير للنص وهو مدون بخط الناسخ نفسه الذي كتب البيتين الأولين من القصيدة رقم 106 التي أشرنا إليها آنفاً.

تنتهي نسخة الديوان بالعبارة التالية بخط الناسخ الأصلي ويذكر فيها أنه نسخها عن نسختين للديوان ولم تحتويا على القصيدة رقم 33:

«وهنا انتهى ما وجدنا من شعر الكاتب الأديب البارع إبراهيم بن سهل الإسراييلي الإشبيلي غير قصيدة واحدة وهي: «أمالك أن ترثي لحالة مكمد» فإنا نسخنا شعره في هذا الكتاب من نسختين اثنتين فلم نجد فيهما: أمالك أن ترثي».

2 ــ نسخة (ت) في مجلد واحد مع سقط الزند لأبي العلاء المعري محفوظة في المكتبة العامة بالرباط تحت رقم 164 وكانت قبل أن تضم إلى هذه المكتبة ضمن مكتبة الزاوية الناصرية بتمبكروت. يحتوي المجلد كله على 296 صفحة استغرق كتاب سقط الزند 243 صفحة منه ثم ما بقي منه من صفحة 243 ـ 296 فهو ما بقي من شعر ابن سهل، وقد ضم الكتابان ـ سقط الزند وشعر ابن سهل ـ في هذا المجمع صدفة في فترة متأخرة إذ نسخ كل منهما بخط مخالف للآخر وفي تاريخ مختلف عن الآخر.

هذه النسخة من شعر ابن سهل تتألف من عدد محدود من الأوراق جمعت إلى بعضها في غير نسق أو نظام. ولو قدر لهذه النسخة أن تكون كاملة لكانت أهم نسخ الديوان جميعاً وأكثرها قيمة إذ أنها أقدمها وقد نسخت كما ذكر في الصفحة

الأخيرة (ص 296 من المجموع) في أواسط صفر من عام أربعة وسبعين وسبعمائة.

وقد ذكر أن هذا المخطوط «انتسخ هذا المجموع لخزانة الرئيس العماد الأطول لسان الأدب.. بدر المجد وشمسه وروحه ونفسه وطارفه وتالده وصلته وعلمه أبي القاسم عبد الله بن يوسف بن رضوان... الله روض سعده يانعاً.. في أفق اليمن طالعاً بمنه وفضله وجوده وطوله»[1].

كتبت هذه المخطوطة بخط مغربي جميل وقد بدت حركات التشكيل على كل حرف من كلماتها. يتراوح عدد الأسطر في كل صفحة بين 16 ـ 17 سطراً تأثرت ورقات المخطوطة بالرطوبة وتعرضت بعض أوراقها للقطع أو التمزيق.

3 ـ نسخة (م) وهي نسخة خاصة للأستاذ محمد المنوني (من الرباط بالمغرب) وهي في أربعين ورقة، في كل ورقة ثمانية عشر سطراً، وهي بخط مغربي وشكلت كلماتها وقدم للقصائد والموشحات بخط أكبر من خط النص وقد فقد عدد غير معلوم من الأوراق في بداية المخطوط مما ضاع معه عنوان الديوان أو التقديم له أو التعريف بالشاعر كما أن الورقات الثلاثة الأولى في حالة سيئة وأصلحت بشريط كما أن صاحب النسخة قد كتب على الورقة التالية (ص 5) بخط يده: ديوان ابن سهل الإسرائيلي الإشبيلي. أثرت الرطوبة في المخطوطة من الورقة 15 إلى نهاية المخطوط. تبدأ الورقة الأولى من المخطوط بقطعة من القصيدة 81 (الأبيات: 4 ـ 11). لم يراع ترتيب هجائي في إيراد القصائد ولكن روعي الموضوع فبدىء بقصائد الغزل (ص 1 ـ 29) ثم المدح (ص 29 ـ 64). ثم بعد ذلك ترد الموشحات في الصفحات 64 ـ 81.

4 ـ نسخة (ز) وهي محفوظة في مكتبة جامع الزيتونة بتونس تحت رقم 4360 قبل أن تنقل إلى قسم المخطوطات في مكتبة الجامعة التونسية. تحتوي هذه النسخة على 52 ورقة وتحتوي كل صفحة على متوسط 19 سطراً. كتبت بخط

(1) لم أعثر على ما يفيدنا عن شخصية أبي القاسم عبد الله هذا ولكن يبدو أنه ذو مركز مهم كما تدلنا على ذلك الألقاب التي أضفاها عليه الناسخ لهذا المجموع لخزانة هذه الشخصية.

مغربي واضح وكلماتها غير مشكولة. وترتيب القصائد في هذه النسخة ليس هجائياً ولكن وفق الموضوع مثل نسخة (م) كما تتفق معها في ترتيب القصائد وفي عدد أبيات القصيدة وفي الأبيات المفقودة أو المحذوفة منها كما تتفق معها في التقديم للقصيدة أو الموشحة.

هذا التشابه يجعلنا نظن أن المخطوطين من نفس العائلة أو أنهما أخذا عن نفس النسخة الأم. غير أن نسخة (ز) وإن تتفق مع نسخة (م) في القصائد وترتيبها إلا أنها تزيد عليها بإيرادها للقصائد (1، 28، 48، 80، 111، 124، 132) وكذلك الأمر بالنسبة للموشحات فهي بعد أن تنتهي من إيراد الموشحات الواردة في (م) تزيد عليها بالموشحات 7، 8، 26.

هذه النسخة (ز) عارية من اسم الناسخ ومن تاريخ النسخ ولكن كتب عليها بخط مخالف على الورقة الأولى ما نصه: «هذا ديوان ابن سهل بإجازته العاشرة» وهو ما يعطي لهذه النسخة قيمة خاصة.

كما أن هذه النسخة تنفرد عن بقية النسخ والمصادر الأخرى بإعطاء ابن سهل اسماً هو: أبو إسحاق إبراهيم بن أبي العيش بن سهل[1]. وهذه النسخة تقدم نبذة عن الشاعر مقتبسة من كتاب ابن سعيد «القدح المعلى».

هذه النسخة أهداها إلى مكتبة جامع الزيتونة مصطفى بن إسماعيل آغا كما هو مكتوب على الورقة الثانية من المخطوطة كما ذكر تاريخ الإهداء وهو ذو الحجة عام 1269 هـ وقد حملت الورقة توقيع مصطفى آغا.

5 ـ نسخة (ش) وهي محفوظة في المكتبة الأحمدية في جامع الزيتونة تحت رقم 2786 قبل أن تنقل إلى مكتبة الجامعة التونسية. المخطوط كله من 150 ورقة منها الورقات 71 الأولى هي ديوان ابن سهل في حين أن الورقات 71 ـ 74 هي ما كتبه ابن خلدون عن الموشح في مقدمته واحتوت الورقات 74 ـ 88 اقتباسات

---

(1) وهو الاسم الذي يذكره أيضاً الأفراني (المتوفى حوالي 1138 هـ ـ 1726 م) في كتابه «المسلك السهل في شرح توشيح ابن سهل»، الورقة 8.

وافية من كتاب «تزيين الأشواق» للأنطاكي. وضمت الورقات 89 ـ 100 من المخطوط رسالة الشقندي المعروفة في فضل الأندلس[1]. أما الورقات 101 ـ 150 فإنها تراجم لشعراء من مختلف أصقاع الوطن العربي الإسلامي آنذاك وفي فترات مختلفة.

كتب المجموع كله بخط نسخ جميل مع تصويبات في الهوامش بخط الناسخ نفسه إذا ما لاحظ أخطاء لغوية أو نحوية أو غيرها.

يبدأ ديوان ابن سهل في هذا المجموع بنبذة عن الشاعر مقتبسة من «اختصار القدح المعلى» لابن سعيد، ثم ترد إحدى وثلاثون موشحة للشاعر تستغرق الورقات 2 ـ 33 ثم ترد القصائد والمقطوعات الشعرية ضمن الورقات 24 ـ 67 ثم ترد خمس موشحات أخرى للشاعر مستغرقة الأوراق 67 ـ 71.

يحمل الجزء المخصوص من هذا المجموع لشعر ابن سهل عنوان «ديوان إبراهيم بن سهل الإسرائيلي الإشبيلي الأندلسي رحمه الله إن مات مسلماً». وعلى نفس الورقة وبخط الناسخ نفسه يذكر أن هذا المخطوط ملك لمحمد بيرم الرابع. غير أن هذا يحتاج إلى تحقيق إذ أن في نهاية المجلد يذكر أنه:

«قد انتهى ما وجد من ديوان إبراهيم بن سهل الإسرائيلي على يد الفقير محمد بن أحمد الورغي لطف الله به يوم 25 من رمضان عام 1171 هـ».

ونحن نعلم أن محمد بيرم الرابع قد ولد في جمادى الأولى 1220 هـ (أغسطس 1805 م) وتوفي في جمادى الأولى 1278 هـ (نوفمبر 1861 م)[2].

---

(1) أبو الوليد إسماعيل بن محمد الشقندي (المتوفى 629 هـ ـ 1231 م) من شقندة. كان أديباً قاضياً كتب رسالته المشهورة هذه بعد أن اشتد النقاش بينه وبين يحيى بن المعلم الطنجي في حضرة حاكم سبتة ابن زكريا، وفاخر كل منهما بفضائل وطنه وما حققه من إنجازات فطلب إليهما ابن زكريا أن يضع كل منهما رسالة في الموضوع. وقد أصبحت رسالة الشقندي ذات قيمة عظيمة نقلها المقري في نفح الطيب (4: 177 ـ 208) ونقلها إلى الإسبانية أمليو جارسيا جومز ونشرها سنة 1934، كما نشرها الدكتور صلاح المنجد في دمشق 1968.

(2) ابن أبي الضياف، إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، جـ 8: 124 ـ 126.

أي أن هناك تسعاً وأربعين سنة بين تاريخ المخطوط ومولد محمد بيرم الرابع مما يجعل تاريخ المخطوط موضع شك لا يجلوه إلا أن نعتبر أن النسخة الأصلية التي نسخها الورغي في رمضان 1171 هـ قد نقل عنها ناسخ آخر هذه النسخة التي بين أيدينا والتي أصبحت في حوزة محمد بيرم الرابع ولم يذكر ناسخها اسمه أو تاريخ نسخه لها واكتفى بذكر تاريخ نسخ المخطوطة الأصلية التي نسخها الورغي.

على ورقة العنوان كتب بخط مغربي أن هذه النسخة بيعت في شوال 1285 هـ للوزير الشهير خير الدين[1] الذي أهداها إلى جامع الزيتونة في رجب 1292 هـ لتكون وقفاً تحت تصرف العلماء والطلاب.

6 ـــ نسخة (ط) جزء من مجلد في مكتبة الخزانة الملكية بالرباط تحت رقم 780 ويشمل القسم الأولى منه ديوان ابن النبيه[2] أما القسم الثاني فهو ديوان ابن سهل. وقد وصف الأستاذ محمد الفاسي هذه النسخة من ديوان ابن سهل في مقال بعنوان: «الخزانة السلطانية وبعض نفائسها»[3].

كتبت هذ النسخة بخط مغربي جميل وكتب التقديم للقصائد والموشحات بالحبر الأحمر كما شكلت الكلمات بالحبر الأخضر. وقد رتبت هذه وفق ترتيب الحروف الهجائية المغربية وذكر في الورقة الأولى من ديوان ابن سهل هذا أنه «مما عنى بترتيبه وتهذيبه ابن الدهان» وقد خلت هذه النسخة من تاريخ النسخ واسم الناسخ ولكن يبدو أن هذه النسخة الجيدة قديمة نسبياً وأرجح أنها نسخت خلال القرن العاشر الهجري[4].

---

(1) خير الدين (1225 ـ 1308 هـ الموافق 1810 ـ 1890 م) كان قائداً عسكرياً مرموقاً ثم أصبح الوزير الأول لتونس لبضع سنوات ثم استقال وسافر إلى الآستانة حيث أصبح بعد فترة رئيساً للوزراء في عهد السلطان عبد الحميد ولكن أقيل بعد سنة وأصبح عضواً في البرلمان.
ابن أبي الضياف، إتحاف أهل الزمان. . . 8: 98 ـ 99. الزركلي، الأعلام 2: 375.

(2) كمال الدين علي بن محمد يعرف باسم ابن النبيه المصري، شاعر مجيد توفي سنة 619 هـ.
انظر: الكتبي، فوات الوفيات، 2: 143 ـ 150.

(3) محمد الفاسي، الخزانة السلطانية. . . مجلة البحث العلمي 1 رقم 3: 25.

(4) لم أستطع أن أجد ما يفيدنا عن شخصية ابن الدهان هذا الذي لا شك أنه مغربي إذ يتبع في ترتيبه =

7 ــ نسخة (ر) محفوظة في المكتبة العامة بالرباط تحت رقم 64 ق وهي جزء من مجلد يستغرق منه ديوان ابن سهل الصفحات 145 ـ 254 وتشتمل كل صفحة على حوالي 19 سطراً. وقد نسخت هذه النسخة كما يذكر في الصفحة الأخيرة في السابع من رمضان عام 1010 هـ وهي مكتوبة بخط مغربي وبحسب ترتيب ابن الدهان، فهي إذن تنتمي إلى نفس عائلة النسخة (ط) المشار إليها آنفاً، وقد فقدت منها عدة أوراق ومن ثم ضاعت منها بعض القصائد الرائية وكل القصائد التي رويها حرف القاف واللام وجزء من قصيدة ميمية، وبمقارنة هذه النسخة بنسخة الديوان (ط) التي هي بترتيب ابن الدهان اتضح لنا أن المفقود من نسخة (ر) هي: القصائد المرقمة 39 (الأبيات 21 ـ 33)، 49 ـ 51، 56 ـ 61، 63، 67، 68، 70، 100 ـ 103، 105، 115، 117، 120 ـ 121، 123 ـ 124، 126 (الأبيات: 1 ـ 44).

وهذه النسخة (ر) هي ذاتها النسخة التي نشرتها دار صادر في سنة 1967 م والتي أشرنا إليها من قبل في المقدمة.

8 ــ نسخة (ن) وهي في المكتبة الخاصة للأستاذ محمد الشاذلي النيفر في مدينة تونس. كتبت بخط مغربي ووفق الترتيب الهجائي المغربي كما ذكر في الصفحة الأولى بأنها وفق ترتيب ابن الدهان. يتألف المخطوط من 66 ورقة وبمتوسط 19 سطراً في كل صفحة. خصصت الورقات 51 الأولى للشعر والورقات 52 ـ 66 للموشحات. فرغ من كتابة هذه النسخة في 28 من ذي الحجة 1252 هـ ولم يذكر اسم الناسخ. الكلمات غير مشكولة ويتخللها عدد كبير من الأخطاء اللغوية والإملائية. وقد قام الأستاذ النيفر بتصحيح هذه الأخطاء وأثبت بعض الروايات الأخرى للنصوص في الهوامش.

= لديوان ابن سهل الترتيب المغربي لحروف الهجاء، سوى ما يذكره ابن القاضي في: جذوة الاقتباس عن: محمد بن عبد الملك بن سعيد الأنصاري الشهير بابن الدهان، وأن ولده واسمه أبو عبد الله كان أحد أساتذة ابن البنا المراكشي المتوفى عام 723 هـ.

ابن القاضي، جذوة الاقتباس، ص 76.

9 ــ نسخة (ع)محفوظة في المكتبة العبدلية في جامع الزيتونة قبل أن تنقل إلى مكتبة الجـامعة التونسية. يتألف المخطوط من 82 ورقة ويشغل ديوان ابن سهل منه الورقات 3 ـ 79. وقد كتب بخط مغربي وبمتوسط 18 سطراً في كل صفحة وقد وضعت الكتابة في كل صفحة ضمن مستطيل يقسمه خط طولي إلى نصفين ليفصل شطري البيت. تحمل الورقة الأولى عنوان الديوان بخط نسخ كما يلي:

هذا ديوان إبراهيم ابن سهل الإسرائيلي رحمه الله إن مات مسلماً ويظهر على الورقة الثانية الختم الرسمي لمحمد الهادي باي تونس الذي تملك النسخة وكتب عليها أنه أهداها إلى المكتبة العبدلية لتحبيسها للعلماء والطلبة وذلك في الرابع من رجب 1320 هـ (6 من أكتوبر 1902 م).

قدم للديوان في الورقة الثالثة من المخطوط بما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وسلم. هذا ديوان الأديب الأريب أبو (كذا) إسحاق إبراهيم ابن سهل الإشبيلي الإسراييلي مرتب على حروف الهجا مما عني بترتيبه وتهذيبه ابن الدهان رحمه الله.

يتبع الناسخ في ترتيبه للقصائد الحروف الهجائية المغربية ووفق ترتيب ابن الدهان. وقد شغلت القصائد الورقات 3 ـ 62 أما الموشحات فكانت في الورقات: 63 ـ 79. بعد انتهاء موشحات ابن سهل يورد الناسخ في الورقات 80 ـ 82 موشحات وشعراً لمجهولين.

في الورقة 83 يذكر تاريخ النسخ على أنه 13 من ربيع الثاني 1268 هـ والنسخة عارية من اسم الناسخ كما تخللتها أخطاء لغوية وإملائية كثيرة وكتب مقدمات القصائد والموشحات بخط نسخ.

10 ــ نسخة (خ) محفوظة في المكتبة الخلدونية بتونس. وهذه النسخة مثل سابقتيها بخط مغربي ووفق ترتيب ابن الدهان وحسب الحروف الهجائية المغربية يتألف المخطوط من 90 ورقة وبمتوسط 16 سطراً في كل صفحة.

وعلى صفحة العنوان مع ذكر أنه ديوان ابن سهل تسجل أربع مرات بخطوط مختلفة العبارة التالية:

أودعت في هذا شهادة أن لا إلّه إلا الله محمد رسول الله.

كما تظهر التواريخ التالية: 1277، 1277، 1293 والتأريخان الأولان هما تاريخ نسخ المخطوط الذي يثبته الناسخ في آخر المخطوط بعد أن أثبت اسمه على أنه أحمـد بن محمد بن علي بن الحاج حسن بن بلقاسم (أبي القاسم) الهوام العياري وأنه فرغ من نسخه يوم الخميس التاسع والعشرين من محرم 1277 هـ. ويبقى التاريخ الثالث: 1293 وأرجح أن أحد القراء أثبته بعد أن قرأ المخطوط.

في هذه النسخة يرد الشعر أولاً ثم تليه الموشحات وتتخلل النص كثير من الأخطاء النحوية والإملائية، والكلمات عارية من الشكل.

11 ــ نسخة (جـ) وهي محفوظة في ألمانيا في مكتبة جوتة Herzoglichen Bibliothek Zu Goethe ضمن مجلد تحت رقم 2196[1] يحتوي المجلد كله على 184 ورقة وهو بمثابة ديوان لسبعة عشر شاعراً ترد بعض قصائدهم بعد ترجمة مختصرة للشاعر. استغرقت قصائد ابن سهل وموشحاته ثلاثاً وعشرين ورقة (الأوراق 46 ب ـ 70) وقياس الورقة 18,5 × 13,5 سم وبمتوسط 15 سطراً في كل صفحة.

احتوت الصفحة الأولى من مجموع ابن سهل (الورقة 46 ب) على ترجمة مختصرة لابن سهل وذكر جامع المخطوط أن ما حفزه على إيراد بعض قصائد وموشحات لابن سهل عدم توفر ديوان لابن سهل في دياره. شغل شعر ابن سهل 13 ورقة وقد ذكر قبل الموشحات، وكتب الشعر والموشح مثل بقية المجموع بخط نسخ والكلمات مشكولة أحياناً. لم يفصح عن تاريخ النسخ ولا عن اسم الناسخ

(1) وصف الأستاذ و. برتش المجلد كله في:
W. Pertsch, Die Arabischen Handschriften Der Herzoglichen, Zu Geothe, PP. 217-220.

وإن كنا نعتقد أن الجامع مشرقي كما يدل على ذلك الخط وتصريحه بندرة ديوان ابن سهل في أرضه.

12 ــ نسخة (ق) محفوظة في دار الكتب بالقاهرة تحت رقم 18693 وقد اشتريت هذه النسخة كما ذكر في الصفحة الأولى في 23 من يونيه 1883 م. تتألف من عشرين ورقة وبمتوسط 18 سطراً في كل صفحة وهي مكتوبة بخط نسخ جميل وكلماتها غير مشكولة. كتب على الصفحة الأولى من المخطوط ما يلي:

وهذا الديوان من كلام الأديب الأريب إبراهيم بن سهل الإسراييلي الإشبيلي الأندلسي نفع الله بكلامه كل حاذق لبيب آمين وغفر الله لكاتبه آمين.

وفي آخر صفحة من المخطوط يذكر الناسخ أنه استخدم نسخة من الديوان رتبها الشيخ حسن العطار وأن النسخة التي استخدمها فرغ منها في 14 من ذي الحجة 1229 هـ. أما الناسخ فقد فرغ من كتابة نسخة (ق) يوم الخميس الثالث من شعبان 1274 هـ. كما يذكر الناسخ أن الشيخ العطار قد حصل على نسخة من تونس وقد رتبها بعد أن استبعد ترجمة الشاعر وقصائد المديح منها.

نسخة (ق) تبدأ بالقصيدة رقم 84 ثم يحافظ بعد ذلك على ترتيب القصائد وفق الترتيب الهجائي المشرقي إلى آخر القصائد وترد بعد ذلك موشحة واحدة هي الموشح رقم 12.

13 ــ نسخة محفوظة في المتحف البريطاني بلندن تحت رقم 3168 وقد وصفها تشارلز ريو[1] وصفاً دقيقاً. تتألف من 24 ورقة وبمتوسط 19 سطراً في الصفحة الواحدة. فرغ من كتابتها في مدينة رشيد (مصر) يوم الخميس 22 من رمضان 1269 هـ. كتبت بخط النسخ وذكر في الورقة الأولى ما يلي:

هذا ما اختصره العلامة الشيخ حسن العطار شيخ جامع الأزهر كان عليه سحائب الرضوان من ديوان إبراهيم بن سهل الإشبيلي الأندلسي.

يذكر مختصر هذه النسخة الشيخ العطار أنه عمل هذا الاختصار من نسخة

(1) C. Rieu, Supplement to the Catalogue of Arabic Manuscripts in the British Museum, P. 677.

مغربية نجح بعد بحث طويل في الحصول عليها من إفريقية (تونس) وأنه قد حذف ترجمة الشاعر وقصائد المدح التي ليست في مستوى القصائد الأخرى ولأنه يكره هذا الضرب من الشعر.

تضم هذه النسخة 73 قصيدة ومقطوعة ومرتبة على حروف الهجاء المشرقية أما النسخة التي نقلت عنها هذه النسخة فهي قد رتبها الشيخ العطار في سنة 1229 هـ[1].

14 ــ مجلد يتألف من 100 ورقة محفوظ في مكتبة جامعة أوبسالا بالسويد وضمت الورقات العشر الأولى من المجلد موشحات لابن سهل، والمجلد كله قد فرغ من نسخه في 12 من مايو 1858 بمدينة صيدا (لبنان) ودخل في حيازة شخص يدعى عبد الأحد كرجي قبل أن يشتريه ج. لوتيود قنصل السويد في بيروت الذي قدمه مع غيره هدية إلى ملك السويد كونج إسكار الثاني الذي قدمه مع مخطوطات أخرى هدية إلى جامعة أوبسالا في سنة 1891 م[2].

ذكر كارل بروكلمان[3] أن قصائد تنسب لابن سهل مودعة في مكتبة أيا صوفيا باسطانبول تحت رقم 1644,3. وبعد حصولنا على مصورة لهذا المخطوط تبين أن هذه القصائد كما ذكر في المخطوطة نفسها لابن إسرائيل[4] وليست لإبراهيم بن سهل ولعل التشابه في اسم ابن إسرائيل واسم ابن سهل الإسرائيلي هو سبب الخلط بين الإسمين.

---

(1) هذه النسخة التي رتبها الشيخ حسن العطار قد طبعت في القاهرة ثلاث مرات في السنوات 1279 هـ، 1292 هـ، و 1302 هـ.

(2) K.V. Zettersteen, «Die Arabischen, Persischen und Turkischen Handschriften», Le Monde Orientale, XXII, PP. IV, 133, 114.

(3) C. Brockelmann, GAL, Supp. 1, P. 483.

(4) هو أبو المعالي نجم الدين محمد بن سوار يعرف بابن إسرائيل كان شاعراً جيداً وتلميذاً للسهروردي. ولد ابن إسرائيل في دمشق سنة 603 هـ وتوفي بها سنة 677 هـ.
انظر: الكتبي، فوات الوفيات 2: 431 ـ 438، ابن العماد، شذرات الذهب 5: 359.
Brockelmann, GAL, Supp. 1, P. 457.

ولكي تخرج طبعة محققة لديوان ابن سهل رتبت الديوان ترتيباً جديداً وقسمته إلى قسمين: الأول ويضم شعر ابن سهل والثاني ويضم موشحاته واخترت أن يكون ترتيب القصائد والمقطوعات ترتيباً هجائياً اتبعت فيه الترتيب الهجائي المشرقي الذي أصبح مستعملاً الآن حتى في أقطار المغرب العربي نفسه، أما الموشحات فقد أوردتها مرتبة على نسق نسخة (أ) ثم أضفت إليها ما وجدته بعد ذلك من موشحات أخرى لابن سهل.

اعتمدت في التحقيق رغم كثرة نسخ الديوان التي جمعتها النسخ التالية من بينها: أ، ت، م، ز، ش، ط، ر، واستغنيت عن بقية نسخ الديوان إلا إذا احتوت شعراً أو موشحات لم ترد في هذه النسخ ورجحنا نسبتها لابن سهل أما نسخة المتحف البريطاني فلم أرجع إليها نظراً لأن نسخة (ق) قد أغنت عنها، وكذلك الحال فقد أهملت نسخة جامعة أوبسالا لحداثتها ولأنها لم تأت بشيء جديد.

بالإضافة إلى نسخ الديوان فقد رجعت إلى ما عثرت عليه من مخطوط أو مطبوع من مراجع ومصادر تتناول ابن سهل؛ حياته أو شعره أو موشحاته وأشرت إلى ذلك في هوامش النص وأشرت إلى القراءات والروايات المختلفة. ولعل في مقدمة هذه المراجع كتاب ابن سعيد «اختصار القدح المعلى» وهو مطبوع وكتاب «زواهر الفكر وجواهر الفقر» لابن المرابط (محفوظ بمكتبة الأسكوربال تحت رقم 520) والمؤلفان معاصران لابن سهل أولهما صديق حميم ورفيق صبا وشباب وثانيهما جمعه مع الشاعر بلاط أبي عثمان سعيد بن حكم في جزيرة منرقة وكتب هذا الكتاب جامعاً به ما قاله ابن حكم أو مدح به من شعر لشعراء كانوا في بلاطه ومن بينهم ابن سهل وقد كتب كتابه هذا في سنة 648 هـ.

بعد كتابة شعر ابن سهل وموشحاته أثبت في الهامش رموز نسخ الديوان التي نقلت عنها النص ثم أثبت المراجع الأخرى المطبوعة والمخطوطة التي تورد النص أو جزءاً منه أو أبياتاً مفردة، ثم بعد ذلك أشرت إلى الروايات والقراءات المختلفة في الهامش، كما شرحت الألفاظ الصعبة أو التي ظننت أنها صعبة بالنسبة

للقارىء. عرفت بالإعلام الذين يمدحهم الشاعر أو يهجوهم أو يرثيهم بصورة مسهبة ومشيراً إلى مراجع ومصادر الأعلام والحوادث ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

ولم أشأ أن أشغل القارىء ببعض الأخطاء الإملائية التي أصلحتها دون أن أشير إليها وخاصة ما يعرف عن الأندلسيين وأهل شمالي إفريقيا من خلط بين حرفي الضاد والظاء نطقاً وكتابة عند غير المختصين.

بقي أن أشير إلى أن قصيدة ثانية في الغزل مطلعها:

يا حسنه والحسن بعض صفاته والسحر مقصور على حركاته

تنسبها نسختا ر، م لابن سهل كما ينسبها له ابن فضل الله العمري والإفراني[1] ولكنها ليست من شعره وإنما هي لأبي بحر صفوان بن إدريس الذي نسبها له ابن سعيد وابن الأبار وابن شاكر الكتبي والغرناطي[2] ورجحنا عدم نسبتها لابن سهل لعدة أسباب منها أنها لم تثبت في أي من النسخ القديمة لمخطوطات الديوان وأن ابن سعيد وهو معاصر ورفيق لابن سهل لم ينسبها له وإنما نسبها لصفوان بن إدرس وكذلك فعل ابن الأبار وهو معاصر ولكنه أكبر من ابن سهل سناً والذي يذكر أن أستاذه أبا الربيع بن سالم (565 ـ 634 هـ) أخبره بأنه سمع صفوان بن إدريس يتلو عليه هذه القصيدة وأنها من نظمه، ونحن نعلم أن صفوان هذا قد توفي سنة 598 هـ، أي قبل مولد ابن سهل بعدة سنوات. ولذا فلا مجال لأن تقبل نسبتها إلا لأبي بحر صفوان بن إدريس ومن ثم فقد أبعدناها من ديوان ابن سهل.

نشر الأستاذ محمد قوبعة قصائد ومقطوعات وموشحات لابن سهل تحت عنوان «أشعار لابن سهل الإسرائيلي لم تنشر»[3]. وقد اعتمد في هذه النشرة على

---

(1) ابن فضل العمري، مسالك الأبصار جـ 16، ورقة 149، والأفراني، المسلك السهل، ورقة: 9.

(2) ابن سعيد، رايات المبرزين، ص 79؛ ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، 2: 261؛ ابن الأبار، المقتضب من تحفة القادم، ص 83 ـ 84؛ التجيبي، زاد المسافر، ص 37؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، 1: 392 ـ 393؛ الغرناطي، رفع الحجب المستورة، 1: 99.

(3) حوليات الجامعة التونسية، العدد 19 سنة 1980 (عدد خاص)، (أشعار لابن سهل لم تنشر بعد). =

ما وجده من مخطوطات في المكتبة الوطنية بتونس من نسخ للديوان وكذلك اعتمد على عدة نسخ مخطوطة لكتاب «الممتع السهل في ترجمة وشعر ابن سهل» غير أن بعض هذه الأشعار التي نشرها الأستاذ محمد قوبعة ليست لابن سهل ومنها القصيدة التائية التي أشرنا إليها وهي من نظم أبي البحر صفوان بن إدريس.

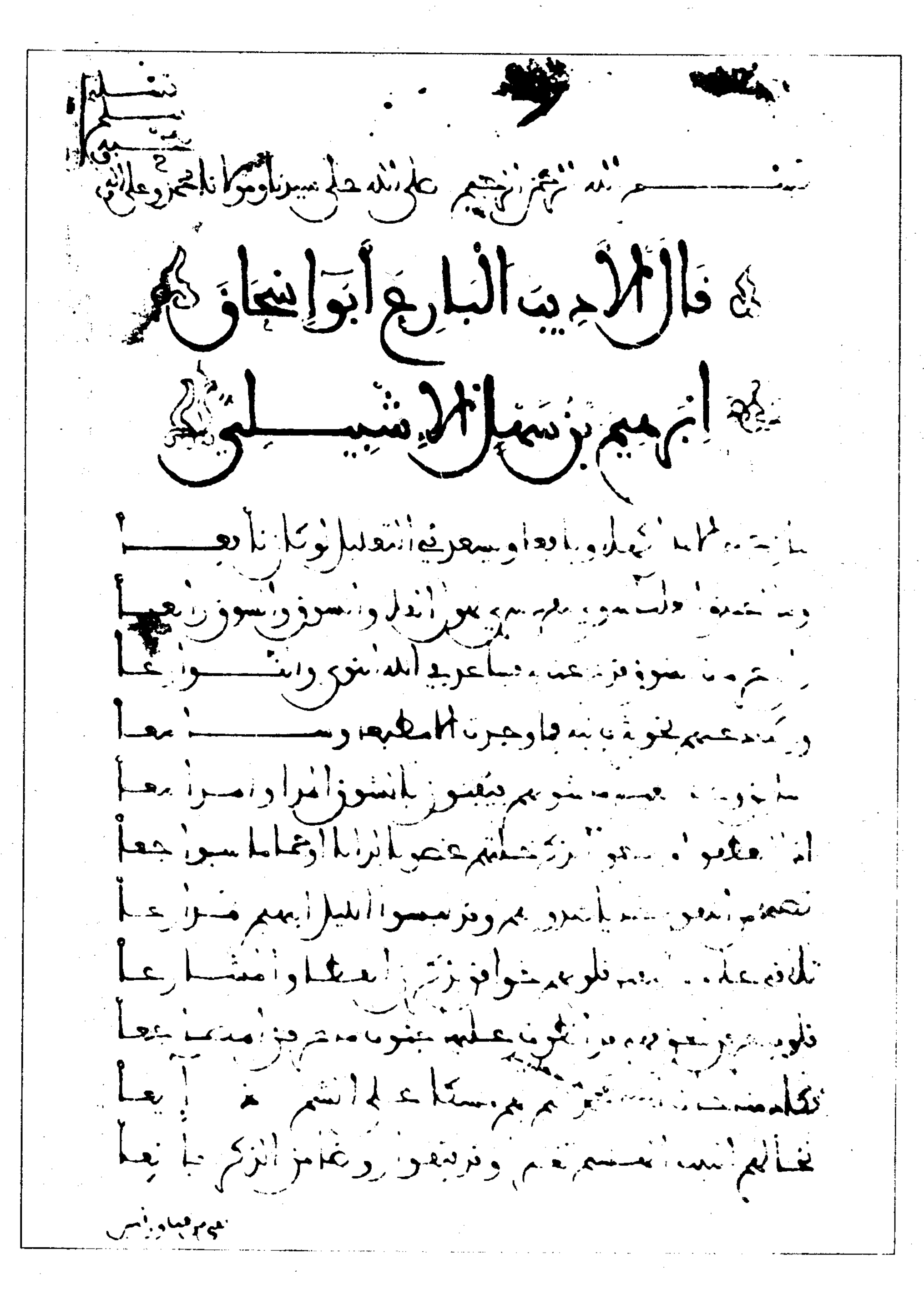
وقد قسم الأستاذ قوبعة عمله إلى ثلاثة أقسام اختص القسم الأول منها بنشر نص «الممتع السهل في ترجمة وشعر ابن سهل» واستغرق ذلك الصفحات 39 ـ 55 من المجلة ثم تلاه القسم الثاني وهو «أشعار لابن سهل لم تنشر» واستغرق الصفحات 61 ـ 143 ثم أورد القسم الثالث بعنوان «موشحات ومخمسات لابن سهل لم تنشر» واستغرق هذا القسم الصفحات 147 ـ 180 وجعل لكل قسم فهارسه الخاصة كفهارس الأعلام والأماكن والقوافي.

وبعد، فإننا بعد هذا الاستعراض المسهب لوصف طبعات ديوان ابن سهل والمخطوطات التي اعتمدنا عليها لإخراج هذه الطبعة الجديدة من الديوان باذلين في ذلك ما استطعنا من جهد، فإننا لا نرى الكمال الذي هو من صفات الله عز وجل ولكننا قدمنا عملاً نرجو أن يرضى عنه القراء والمختصون وأن يجدوا فيه ما انتظروه طويلاً من ديوان ابن سهل في صورة ترضيهم حتى يأخذ مكانه بين دواوين شعراء الطبقة الأولى في الأندلس المفقود من أمثال: ابن زيدون وابن خفاجة وابن دراج ومن في طبقتهم.

= جمعها وحققها وقدم لها محمد قوبعة. كما نشر في سنة 1985 «ديوان ابن سهل الإسرائيلي»، جمعه وحققه وقدم له محمد قوبعة من منشورات الجامعة التونسية.

المخطوطات



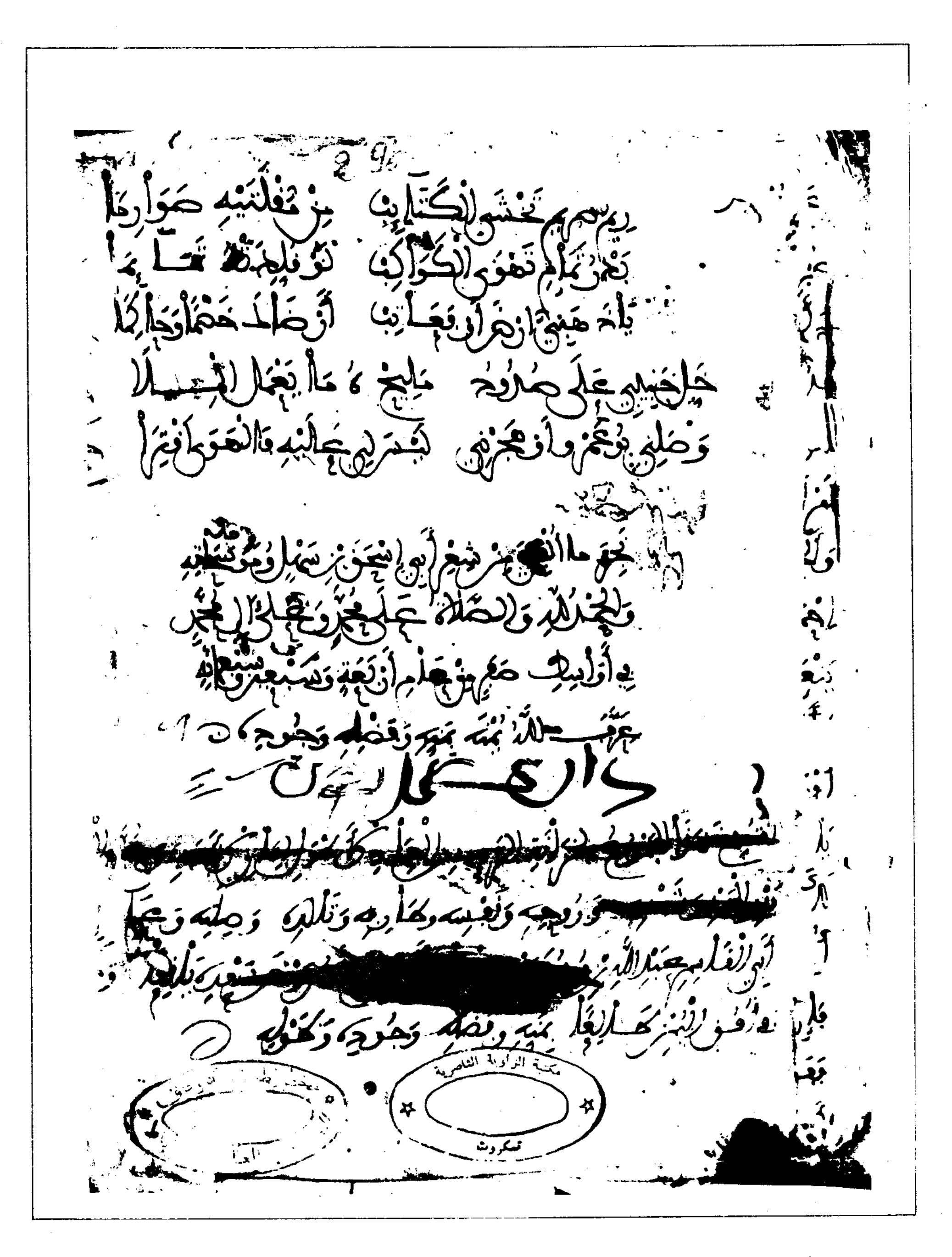

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله

قال الأديب البارع أبو إسحاق
إبراهيم بن سهل الإشبيلي

الورقة الأولى من مخطوط الأسكوريال

الورقة الأخيرة من مخطوط الأسكوريال

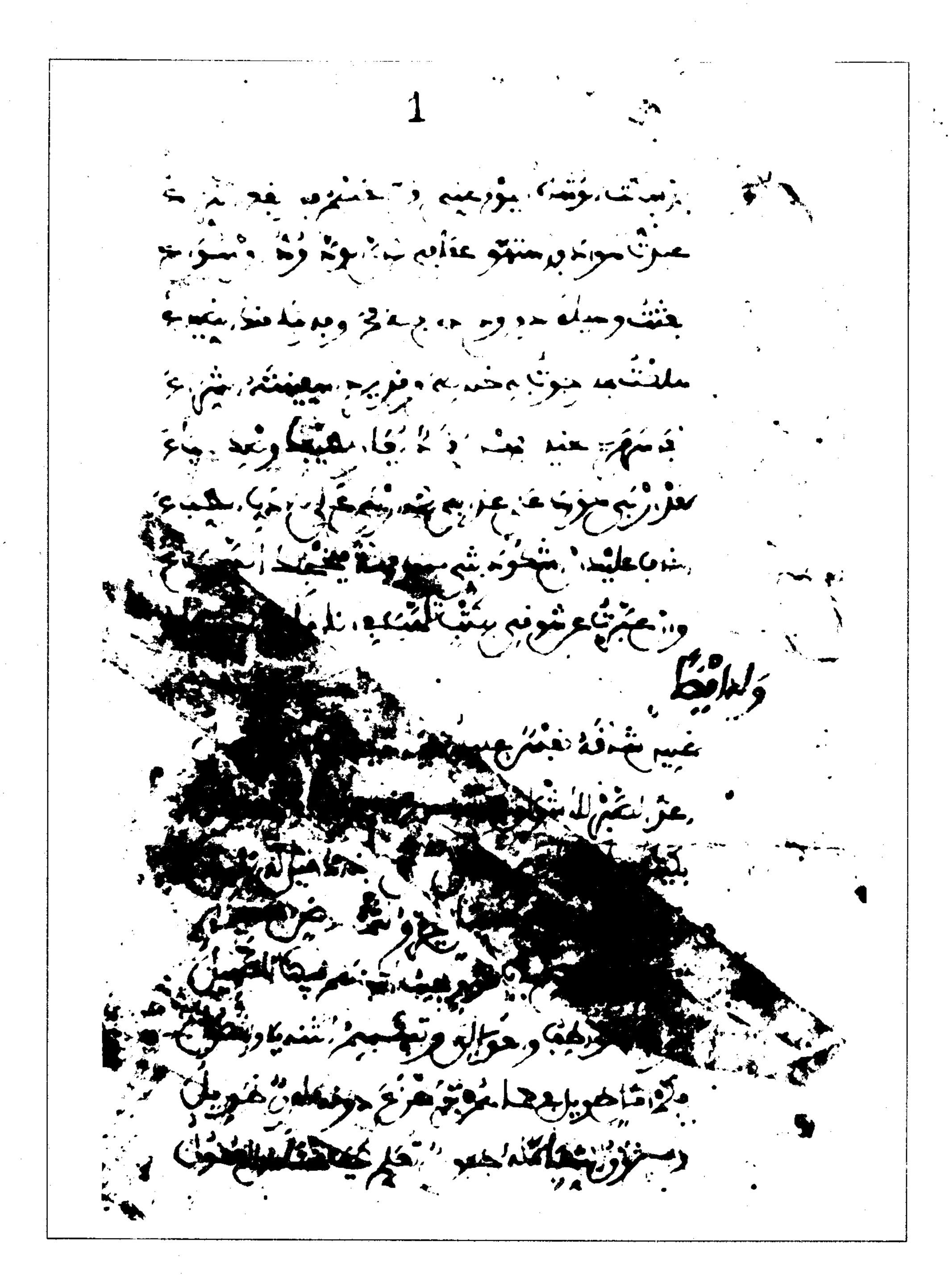
بداية قصائد ابن سهل في المجموع المحفوظ بالزاوية الناصرية بتمبكروت (وتبدأ من الصفحة 243 من المخطوط).



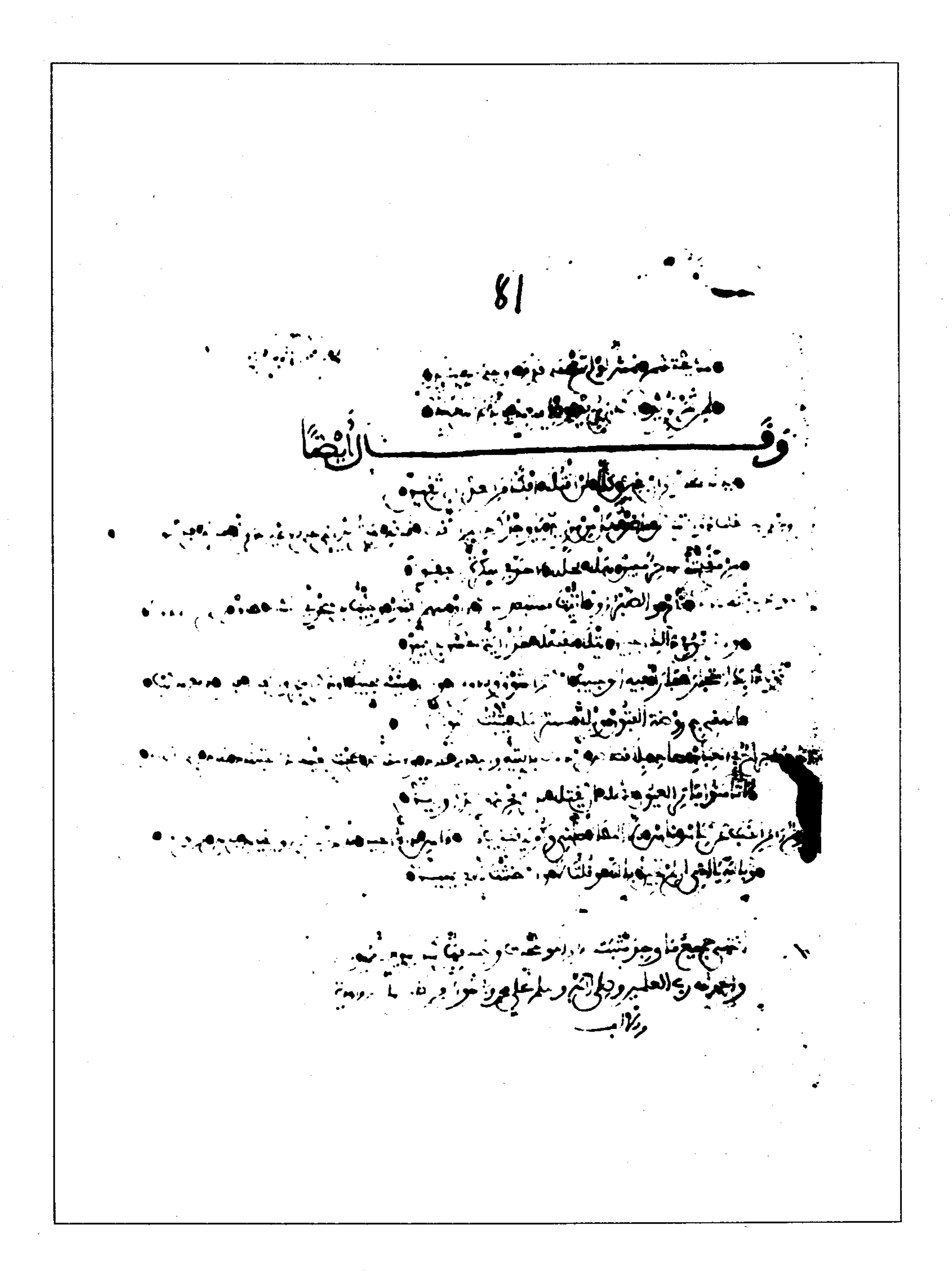
الورقة الأخيرة من قصائد ابن سهل من المخطوط المحفوظ بالزاوية الناصرية بتمبكروت.

الورقة الأولى من نسخة الخزانة العامة بالرباط.

الورقة الأخيرة من نسخة الخزانة العامة بالرباط (وهي التي نشرتها دار صادر ببيروت عام 1967 وقد انتهى من نسخها كما هو مذكور سابع رمضان عام عشرة وألف).



الورقة الأولى من نسخة الأستاذ محمد المنوني.



81

وقال أيضا

الورقة الأخيرة من نسخة الأستاذ محمد المنوني

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

هذا ديوان الاديب الاريب ابن سهل

الاسرائيلي رتب على حروف الهجاء

مما عني بترتيبه ونظمه ابن الغرهان

حرف الالف

الورقة الأولى من نسخة الأستاذ محمد النيفر

لو انها شافيه . من علة بعدك او وارد
من حايل في جمان . فانتظم في السلسل كالعقد
رفقا بصب شفه . عذلته بلا معنى
ان لم تجد منصف . فاطلب مكلفا بالانين
شببت بي معرف . والحب في قلبي جنين
نحرك من راضيه . في وجل مستتر عن عهده
فزع بغير امتنان . ولا بدع والحكم لي في السرد
حوابوا اهل مصر . فرحم نطو قياس
اقربه من مسامر . حكا به بلا مساس
فانما ذا اجر . يبني على غير اساس
ما هذه عرانبيه . في غزالة من نيل او رشد
اني رضيت الهوان . ارضى نعم بالحنظل عن شهد

كمل ديوان الاديب الاريب ابراهيم بن سهل
الاشبيلي الاندلسي بحمد الله وحسن عونه
وتوفيقه وتم نسخه ضحى يوم الثلاثاء
ثامن وعشرين محرم الحرام
متمم شهور عام ١٢٥٢
اثنين وخمسين
ومائتين
والف

الورقة الأخيرة من نسخة الأستاذ محمد النيفر

ديوان ابراهيم بن سهل الإشبيلي

(... / 643 هـ)

حققه ورتبه

الدكتور محمد فرج دغيم



الرموز المستعملة لنسخ الديوان

1 ــ أ: نسخة مكتبة الإسكوريال بإسبانيا.

2 ـ ت: نسخة مكتبة الزاوية الناصرية بتامبكروت المحفوظة بالمكتبة العامة بالرباط.

3 ــ ج: نسخة مكتبة معهد جوته بألمانيا.

4 ــ خ: نسخة المكتبة الخلدونية بتونس.

5 ــ ر: نسخة المكتبة العامة بالرباط.

6 ــ ز: نسخة مكتبة جامع الزيتونة بتونس.

7 ــ ش: نسخة بمكتبة الجامعة التونسية بتونس كتبت بخط مشرقي.

8 ــ ط: نسخة مكتبة القصر الملكي بالرباط.

9 ــ ع: نسخة بالمكتبة العبدلية محفوظة بمكتبة الجامعة التونسية.

10 ــ ق: نسخة مكتبة دار الكتب بالقاهرة.

11 ــ م: نسخة مكتبة الأستاذ محمد المنوني بالرباط.

12 ــ ن: نسخة مكتبة الأستاذ محمد الشاذلي النيفر بتونس.



بسم الله الرحمن الرحيم[1]
صلى الله على سيدنا ومولانا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً

قال الأديب البارع أبو إسحاق
إبراهيم بن سهل الإشبيلي[1]

(1) هكذا قدمت نسخة أ للديوان في الورقة الأولى.



حـــرف الهمـــزة

(قال يمدح أبا علي الحسن بن خَلاص البلنسي[1])[2] : [كامل]

1 ـ يَـوْمٌ[3] تَضَـاحَـكَ نَـورُهُ السَّـرّاءُ لِلـدَّهْـرِ مِنْـهُ حُلَّـةٌ سِيَـراءُ[4]

. . . .

تخريجها: أ، ط، ز، ر.

---

1 ـ الحُلة السِّيَراء: السِّيْراء والسِّيَراء ضرب من البُرد فيه خطوط من القز كالسيور. وقيل: هي ثياب من اليمن. والسيراء: الذهب، أو الذهب الخالص. (انظر: اللسان: مادة سير).

---

(1) أبو علي الحسن بن أحمد بن خَلاص القُضاعي، أصله من بلنسية. ولا ندري متى هاجر منها إلى سبتة. كان ضمن الوفد الذي مثل سبتة لتقديم البيعة إلى الخليفة الموحدي الرشيد سنة 635 هـ، بعد أن كانت هذه المدينة منذ 630 هـ، بيد أبي العباس اليَانَشْتِي الذي ضبطها مستقلاً عن الموحدين. وفي هذه السنة ـ 635 هـ ـ عيَّن الرشيدُ أبا علي بن خلاص والياً على سبتة بعد وصول بيعتها، واستمر في منصبه هذا يحكم المدينة باسم الموحدين إلى أن توفي الرشيد سنة 640 هـ، وتولى ابن أخيه أبو الحسن السعيد، فنقض ابن خلاص بيعته للموحدين، وبايع أبا زكريا الحفصي بتونس ودانت لابن خلاص سبتة وطنجة. ثم عندما بايعت إشبيلية أبا زكريا الحفصي سنة 643 هـ، أراد ابن خلاص أن يجدد بيعته لأبي زكريا وخصص مركباً لينقل هداياه وذهب ابنه أبو القاسم والشاعر إبراهيم بن سهل مع الهدايا غير أن المركب غرق بمن فيه بعيد مغادرته للميناء. وجزع ابن خلاص لوفاة ابنه جزعاً شديداً ولم يطق الحياة في سبتة فأرسل أبو زكريا لولاية سبتة من قرابته أبا يحيى بن الشَّهيد الهنتاني سنة 644 هـ، وعزم ابن خلاص على الهجرة إلى تونس سنة 646 هـ، وركب البحر ولكن المنية وافته بوَهْران في 21 جمادى الأولى سنة 646 هـ، ونقل جثمانه إلى بجاية حيث دفن هناك. وقد اهتم ابن خلاص أثناء حكمه لسبتة بالجالية الأندلسية النازحة إلى شمالي إفريقية واجتمع لديه من الشعراء والعلماء والكتاب عدد وافر كان من بينهم ابن سهل وأبو بكر بن البنا وأبو عبد الله بن الجنان وأغدق عليهم عطاياه. كما سعى لدى الرشيد الموحدي لمساعدة النازحين من الأندلس في الاستقرار بمدن شمالي إفريقية، وقد لبى الرشيد التماس ابن خلاص وأصدر ظهيراً سنة 637 هـ يسمح للأندلسيين بالاستقرار برباط الفتح وأشار الظهير صراحة إلى مساعي ابن خلاص في هذا الصدد.

ابن عذاري، البيان المغرب: 3: 343، 359، 362، 379؛ ابن خلدون، العبر 6: 280، 7: 185 ـ 187؛ ابن عبد الملك، الذيل والتكملة: 5 قسم 1: 158؛ الذخيرة السنية: 80.

(2) أ: وقال أيضاً يمدحه، عطفاً على قصيدة سابقة في مدح ابن خلاص. أما النسخ ط، ز، ر فلا تقدم للقصيدة.

(3) ز: يوماً.

(4) ز: سراء.

2 ـ وَالْبَحْـرُ والمَيْثـاءُ[1] والحَسَنُ الـرِّضـا لِلنّـاظِـريـنَ ثَـلاثَـةٌ أَكْفَـاءُ

3 ـ فَإِذَا اعْتَبَرْنا جُودَهُ (وعُلاهُ)[2] (لَمْ)[3] يَغْـرُبْ علينـا البَحْـرُ (والمَيْثـاء)[4]

4 ـ وَالْيَـمُّ رَهْـوٌ[5] إذْ[6] رَآكَ كـأَنَّـهُ قَـدْ قَيَّـدَتْـهُ دَهْشَـةٌ وَحَيَـاءُ

5 ـ لَقِـنَ[7] الْـوَقَـارَ إِذَا الْتَقَى[8] مِنْ فَوْقِهِ نَـدْبٌ أَشَـمٌّ وهَضْبَـةٌ شَمَّـاءُ

6 ـ لاقـى نَـداهُ[9] نَبْتَهـا: (فَتَـرَى يَـداً)[10] بَيْضَـاءَ حَيْـثُ حَـدِيقَـةٌ خَضْـراءُ

7 ـ فَـدٌّ[11] تَغَـرَّبَ فـي الْمكـارِمِ أَوْحَـداً فَتَـأَنَّسَـتْ[12] فـي ظِلِّـه الغُـرَبـاءُ

8 ـ يَـدْعُـو الْـوُفُـودَ إِلـى صَنـائِعِـهِ التـي شَـرُفَـتْ فَشَـأْنَـاه[13] نَـدًى ونِـدَاءُ

9 ـ (أَيَّامُهُ مَصْقُولَةٌ مَطْلُولَةٌ[14] سَدِكَتْ[15] بهـا الأَضْـواءُ والأنْـداءُ[16])[17]

---

4 ـ الرَّهْو: الساكن الساجي (اللسان، مادة: رهو).

5 ـ نَدْبٌ: رجل ندب: خفيف في الحاجة، سريع، ظريف، نجيب، وكذلك الفرس. (اللسان، مادة: ندب).

---

(1) أ، ط، ز، ر: والميناء. وقد اقترحت أن تكون: والمَيْثاء، وهي الرابية الطيبة والتلعة العظيمة.

(2) ط، ز، ر: وعلاءه.

(3) ساقطة في ز.

(4) أ، ط، ر: والميناء. ز: والإيناء.

(5) ر، ط: وهو. ز: زهو.

(6) ز: إذا.

(7) ز: لهن.

(8) ط، ر: اتقى. ز: ارتقى.

(9) ط، ر: يداه.

(10) ط: فتزايدا.

(11) ر، ز: قد.

(12) في هامش ر: فتنافست.

(13) ط، ر: فشاه. ز: فشانا.

(14) ط، ر: أطلالها.

(15) ط، ر: سدلت.

(16) ط، ر: آلاقعداء.

(17) هذا البيت ساقط في ز.

10 ـ أَوْرَقْـنَ أو أَشْـرَقْـنَ[1] حتَّـى إنَّـه تَجْرِي[2] الصِّلادُ وتُقْبَسُ[3] الظَّلْماء

11 ـ هَدْيٌ وَجُودٌ فَهْوَ[4] مِثْلُ النَّجْمِ عنـ ـه تَحـدَّثُ الأنْـوارُ والأَنْـواء

12 ـ أَعْطَـى وَهَـشَّ فما لِنَشْـوَةِ جُـودِهِ صَحْـوٌ ولا لِسَمـائِـهِ إِصْحَـاء

13 ـ كَفَـلَ الْـوَرَى فَلَـهُ إلـى خَـلاَّتِهِـمْ[5] نَظَـرٌ وعَـنْ زلاَّتِهِـمْ إِغْضَـاء

14 ـ آمـالُهُـم شَتَّـى[6] لَـدَيْـهِ تَخـالَفَـتْ وَقُلُـوبُهُـمْ بـالحُـبِّ فيـه سَـواء

15 ـ يـا مَـنْ أنـا[7] ومَـدِيحُـهُ ونَـوالُـهُ الطَّـوْقُ والتَّغْـرِيـدُ والـوَرْقَـاء

16 ـ بِكـرٌ أَتَتْـكَ علَـى احْتِشـامٍ فَلْيَجِـدْ مِنْـكَ الْقَبـولَ العُـذْرُ والعَـذْراء

17 ـ تُجْلَـى بِفَخْـرِكَ فـالسَّمـاءُ مِنَصَّـةٌ والشُّهْـبُ حَلْـيٌ والصَّبـاحُ رِداء

18 ـ فَاسْلَمْ وكلُّ الدَّهْرِ[8] عِنْدَكَ مَوْسِمٌ أَبـداً وكـلُّ الشِّعْـرِ فِيـكَ هَنَـاء

19 ـ واخْلُـدْ مُعـافَى الجِسْمِ مَمْدُوحاً إذَا حُـرِمَ الأَطِبَّـةُ يُـرْزَقُ الشُّعَـراء

---

9 ـ مطلولة: أي أصابها طل.
سَدِكَتْ بها: لزمتها. (اللسان: مادة: سدك).

10 ـ الصِّلاد: حجر صَلْد وصَلُود: صُلب أملس. (اللسان، مادة: صلد).

12 ـ صحو، إصحاء: الصحو: ذهاب الغيم. وكذلك ذهاب السكر وترك الصبا، والباطل. أصحت لنا السماء وأصحت السماء فهي مصحية: انقشع عنها الغيم. قال الكسائي: فهي صحو. ولا تقل: مصحية. (اللسان، مادة: صحو).

13 ـ خَلَّة: الخلة: الحاجة والفقر والخصاصة. (القاموس المحيط، مادة: الخل).

---

(1) ط، ر: شرقن. ز: أشرقن.
(2) ط، ر: يجري.
(3) ز: نقبس.
(4) ز: فهي.
(5) ز: حلاتهم.
(6) ط، ر، ز: شيء.
(7) ز: أتى.
(8) ز: الوعد.

ـ 2 ـ

وقال أيضاً في ابن القَصِير[1][2]: [وافر]

1 ـ أَيـا مُتَطَفِّـلاً[3] فـي الشِّعْـرِ تَبْـدُو[4] علـى وَجَنـاتِـهِ طَفَـلَ المسـاءِ

. . . .

تخريجها: ط، ر، م، ز.

الأفراني، المسلك السهل: 22.

---

1 ـ طفَل العَشِيّ: آخره عند غروب الشمس واصفرارها. طفلت الشمس للغروب: أي دنت منه واسم تلك الساعة الطَّفَل. وفي تاج العروس: «نقل الراغب في اشتقاقه وجهاً آخر فقال: يقال: إنه من طفل النهار وهو إتيانه إلى الطعام من غير دعوة في ذلك الوقت، ونقل أبو طالب عن الأصمعي أنه مأخوذ من الطفل وهو إقبال الليل على النهار بظلمته يعني أنه يظلم على القوم أمرهم فلا يدرون من دعاه ولا كيف دخل عليهم». (التاج، مادة: طفل).

---

(1) ابن القصير هذا هو ـ فيما أرجح ـ أبو العباس أحمد بن القاسم المعروف بابن القصير من إشبيلية، ذكره ابن رُشَيْد في رحلته فقال: «وممن لقيته بتونس. . . الخطاط البارع أبا العباس أحمد بن القاسم المعروف بابن القصير، أديب ناظم مكثر تجول في البلاد غرباً وشرقاً. . . وصحب كثيراً من الأدباء والشعراء وخاطبهم وخاطبوه، واستجدى بنظمه أكثر عمره واستوطن تونس ومدح كبراءها كابن أبي الحسين أبي عبد الله العنسي أحد وزراء المستنصر صاحب إفريقية، وكان له بتونس حانوت يقعد بها لمجالسة الأدباء ويستقضي منها حوائجه. . . صَحِبْتُه بتونس مدة مُقامي بها وأنشدني كثيراً من شعره ونبذاً من شعر غيره، ولم يكن عنده ما يؤخذ عنه في علمي». وقد أورد له ابن رشيد قصيدة تقع في 42 بيتاً في رثاء إشبيلية، كما أورد له المقري تخميساً في مدح النبي ﷺ. وقد مر ابن رُشَيد بتونس عائداً من الحج في شهر ربيع الأول عام 686 هـ.

ابن رشيد، ملء العيبة فيما جمع بطول الغيبة، مجلد بمكتبة الأسكوريال رقم 1737 ورقات 96، 97، 102؛ المقري، نفح الطيب 10: 315 ـ 317.

(2) ز: القصي.

(3) ز: مستطفلاً.

(4) المسلك، م، ز: يبدو.

2 ـ إذَا[1] الضِّلِّيـلُ يَـوْمَ الْحَشْـرِ وَافَـى   فَلَسْـتَ بِـداخِـلٍ تَحْـتَ اللِّـواءِ

---

2 ـ الضِّلِّيل: هو الشاعر الجاهلي امرؤ القيس، وفي البيت إشارة إلى الحديث النبوي الشريف الذي يرويه أبو هريرة عن النبي ﷺ: «امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء إلى النار». (مسند ابن حنبل، 2: 228).

---

(1) م: إلى.

حـــرف الـــبـــاء

ـ 3 ـ

وقال أيضاً: [طويل]

1 ـ عَلِقْــتُ بِبَــدْرٍ[1] لامَنِــي فيــه عــاذِلُ (ولَمْ)[2] يَدْرِ[3] أنَّ السِّحْرَ لِلْمَرْءِ جالِبُ

2 ـ فهــارُوتُ[4] عِنْـدَ القَبْـض أَوْدَعَ سِحْـرَهُ بِعَيْنَيْكَ[5] يا مُوسَى وَهُنَّ مَصائِبُ

3 ـ فَما وَجْدُ(. . . . .)[6] ومَـنْ ذَكَـر الأَوْطـانَ والقَلْـبُ ذائِـبُ

4 ـ وحَـنَّ إلـى بـانِ الغُصـونِ وقَـدْ شَـدا بِصَوْتٍ يُناغِي[7] الْوَكْرَ وَاللَّهُ غالِبُ

5 ـ بِـأَعْظَـمَ مِـنْ وَجْـدِي بِـه، فَلَعَلَّنِـي أَرَى طَيْفَ مُوسى في الْمَنامِ يُلاعِبُ

. . . .

تخريجها: خ، ع، ن.

وقد ورد البيتان: 1، 2 فقط في: خ، ع.

---

(1) ع، خ: بدراً.

(2) ع، خ: لم.

(3) ن: يدري.

(4) ع، خ، ن: هاروت.

(5) ع، خ: عينيك.

(6) بياض في ن.

(7) ن: يناعي. وقد جعلتها: يناغي أي يداعب.

ـ 4 ـ

وقال (أيضاً)[1]: [طويل]

1 ـ أَذُوقُ الْهَوَى مُرَّ المَطَاعِمِ عَلْقَما وأَذْكُرُ مِنْ فِيهِ الهَوَى فَيَطِيبُ
2 ـ تَحِنُّ وتَصْبُو كلُّ عَيْنٍ لِحُسْنِهِ كأنَّ عُيونَ النَّاسِ فِيهِ قُلُوبُ
3 ـ ومُوسَى ولا كُفْرانَ لِلَّهِ قاتِلِي وموسى لِقَلْبِي كَيْفَ كانَ حَبِيبُ

....

تخريجها: أ، ر، ش، ز، ط.

(1) ط: فيه أيضاً.

وقال أيضاً: [كامل]

1 ـ صَــبٌّ تَحَكَّــمَ كَيْــفَ شــاءَ حَبِيبُــهُ فغَـدا (وأَمْثَـالُ الـذَّلِيـلِ)[1] نَصِيبُـهُ

2 ـ (مَصْفِي الْهَوى)[2] مَهْجُورُهُ، وحَرِيصُهُ مَمْنُــوعُــهُ، وبَــرِيئُــهُ مَعتُــوبُــهُ

3 ـ كَذِبُ المُنَى وَقْفٌ علَى صِدْقِ الْهَوَى وبِحَيْـثُ صَفْـوُ الْعَيْـشِ ثَـمَّ خُطُـوبُـهُ

4 ـ يا (نَجْمَ حُسْنٍ)[3] في جُفونِيَ نَوْؤُهُ وبـأضلُعِـي خَفَقـانُـه ولَهِيبُـهُ

5 ـ أَوَ مـا تَـرِقُّ علـى رَهِيـنِ بَـلابِـلٍ رَقَّـتْ علَيْـكَ[4] دُمـوعُـهُ ونَسِيبُـهُ[5]

6 ـ وَلِـهٌ، يَحِـنُّ إلـى كـلامِـكَ سَمْعُـهُ ولَـوْ أنَّـهُ عَتْـبٌ تَشُـبُّ حُـرُوبُـهُ

7 ـ ويَـوَدُّ أَنْ لَـوْ ذابَ مِـنْ فَـرْطِ الضَّنَـا لِيَعُـودَهُ فـي العـائِـدِيـنَ[6] مُـذِيبُـهُ[7]

....

تخريجها: أ، ر، ش، ز، ط،

العمري، مسالك الأبصار. جـ 16 ورقة 148 ظ.

الأبيات: 17، 18، 19، 20، 4، 5.

النواجي، مراتع الغزلان ورقة 148 البيتان: 17 ـ 18.

---

1 ـ صَبٌّ: الصَّبابة: الشوق أو ورقة الهوى، فهو صَبٌّ. (اللسان، مادة: صبب).

5 ـ بَلابِل: جمع بَلْبال وهو الهم ووسواس الصدر. (اللسان، مادة: بلل).

6 ـ وَلِهٌ: من الوَلَه وهو الحزن أو ذهاب العقل حزناً. (القاموس المحيط، مادة: الوله).

7 ـ الضَّنا: المرض الذي كلما ظُن بُرء صاحبه نُكس. (القاموس المحيط، مادة: الضنو).

---

(1) ط، ر، ش، ز: وطوال الهجر منه.

(2) ز: مصفيه. لعلها: فصفيه.

(3) ش: حسن نجم.

(4) ش، ز: عليه.

(5) ز: وشيبه.

(6) ز: العابدين.

(7) أ: مديبه.

8 ـ (مَهْمـارنـا)[1] لِيَـراكَ حَجَّـبَ عَيْنَـهُ دَمْـعٌ[2] تَحَيَّـرَ[3] وَسْطَهـا مَسْكُـوبُـهُ

9 ـ وإذَا تَنَـــاوَمَ[4] لِلْخَيَـــالِ يَصِيـــدُهُ سـاقَ السُّهَـادَ سِيـاقُـهُ ونَجِيبُـهُ[5]

10 ـ فـالـدَّمْعُ فِيكَ معَ[6] النَّهـارِ خَصِيمُـهُ والسُّهْـدُ فِيـكَ مـعَ الظَّـلامِ رَقِيبُـهُ

11 ـ فَمَتَـى يَفُـوزُ (ومِـنْ)[7] عِـدَاهُ بَعْضُـه ومَتَـى يُفِيـقُ ومِـنْ ضَنـاهُ طَبِيبُـهُ

12 ـ إنْ طـافَ شَيْطـانُ السُّلُـوِّ بِخـاطِـري فَشِهابُ شَوْقِي[8] في الْمكانِ يُصِيبُهُ

13 ـ مَنْ لِي بـه حَلْيُ[9] الـدُّمَى عَطَلٌ لَـهُ ومَحـاسِـنُ القَمـرِ[10] الْمُنِيـرِ عُيـوبُـهُ

14 ـ مَنْهُـوبُ مـا تَحْتَ النِّقـابِ[11] عَفِيفُـهُ نَهَّـابُ مـا بَيْـنَ الْجُفُـونِ مُـرِيبُـهُ[12]

15 ـ قَـاسـي الـذِي بَيْنَ الْجَوَانِحِ فَظُّـهُ[13] لَـدْنُ الـذِي بَيْـنَ الْبُـرُودِ رَطِيبُـهُ

16 ـ وَجْـهٌ[14] أَرَقُّ مِـنَ النَّسِيـمِ يُعِيـرُنـي مَرٌّ[15] (النَّسِيمِ بِحُسْنِهِ)[16] وهُبوبُهُ

---

15 ـ اللَّدن: اللين من كل شيء. (اللسان، مادة: لدن).

---

(1) ط، ز: مهما رقا. ط: مهما رقى.
(2) ز: جمع.
(3) ش: تحدر. ز: تحذر.
(4) ط: تناول.
(5) ط: ونهيبه.
(6) ز: من.
(7) ط، ر: من.
(8) ش: سوقي.
(9) ز: على.
(10) ش: البدر.
(11) يشير الناسخ في هامش ش إلى رواية: الثياب في نسخة أخرى.
(12) ر: مذيبه. ز: قريبه. ط: مزيبه.
(13) ش: فضه. ز: فصه. ط: فطه.
(14) ز: خد.
(15) ز: من.
(16) ش: التنسم حسنه. وقد صححت في الهامش.

17 ـ خَدٌّ[1] يَفُضُّ[2] عُرَى التُّقَى تَفْضِيضُه   عَنِّي[3] ويُذْهِبُ عِفَّتِي[4] تَذْهِيبُهُ

18 ـ يُذْكِي الْحَيَاءُ بِوَجْنَتَيْهِ: جَمْرَةً[5]   (فَيَكَادُ نَدٌّ)[6] الْخَالِ يَعْبَقُ طِيبُهُ

19 ـ غُفِرَتْ جَرائِمُ لَحْظِهِ لِسَقَامِهِ   فَسَطَا ولَمْ تُكْتَبْ عليه ذُنُوبُهُ

20 ـ ما ضَرَّ موسى أنْ يَشُقَّ مَدامِعِي   بَحْراً فَيَغْرَقَ[7] عاذِلِي ورَقِيبُهُ

---

(1) المراتع، المسالك: وجه.
(2) ط: يفيض.
(3) المراتع، المسالك، ش: منى.
(4) المراتع: عقله.
(5) ز: حمرة. المراتع، المسالك: جمره.
(6) ز: فكاد خل.
(7) ط: ليغرق.

وقال أيضاً: [طويل]

1 ـ أيـا ابْـنَ رَسُـولِ اللَّـهِ رِفْقـاً بِمُغْـرَمٍ فَعَـمَّ قَلِيـلٍ يَنْقَضِـي فِيـكَ نَحْبُـهُ
2 ـ تُحَـرِّقُ(1) فـي الأُخْـرَى بِجَـدِّكَ جِسْمَـهُ (ويُحْـرَقُ)(2) فـي الـدُّنيا بِخَـدِّكَ قَلْبُـهُ

....

تخريجها: العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، جـ 16 ورقة 147 (مخطوطة المتحف البريطاني رقم add 24348).
قال العمري: «وحكى أنه (ابن سهل) في حال يهوديته هام بغلام من أهل الشرق من بني الحسن بن علي وكلف به كلفاً شغله وأوقد شعله وكان لا يصبر عن حبه ولا يقدر على قربه...».

(1) المسالك: وتحرق.
(2) المسالك: وتحرق.

وقال أيضاً يمدح الوزير أبا عمرو بن الجَدِّ رحمه الله[1]: [كامل]

1 ـ طَرَقَتْ مُنَقَّبَةً تَرُومُ تَحَجُّبَا[2] هَيْهاتَ يَأْبَى البَدْرُ[3] أَنْ يَتَنَقَّبا[4]

2 ـ والصُّبْحُ في ذَيْلِ[5] الدُّجَى مُتَوَقِّدٌ[6] وحُلَى[7] الدَّرارِي مُوشِكٌ[8] أَنْ يُنْهَبا[9]

. . . .

تخريجها: أ، ت، ش، م، ز، ر، ط.

---

(1) أبو عمرو يحيى بن عبد الملك بن محمد بن الجد الفهري حفيد الفقيه الحافظ أبي بكر محمد بن الجد أصله من لبلة، وقد وفد الحافظ أبو بكر على إشبيلية واستوطن بها ونبغ في العربية والفقه والحديث وصار فقيه المغرب والأندلس في عصره غير مدافَع وقُدم للفتيا والشورى مع أبي بكر بن العربي في إشبيلية وانتهت إليه رئاسة بلده ونال دنيا عريضة واستفاد ثروة عظيمة ومجداً مؤثلاً أورثه بنيه.

وقد ورث أبو عمرو مكانة أسلافه وصار أحد أعيان إشبيلية المعول عليهم ثم صارت إليه زعامة إشبيلية بعد قتل ابن هود سنة 635 هـ، إذ كانت إشبيلية قد تحولت إلى ابن هود بعد غدر ابن الأحمر بواليها الباجي سنة 631 هـ، وقد مثل أبو عمرو هذا إشبيلية في إرسال بيعتها إلى الرشيد بعد أن ولوا عليهم السيد أبا عبد الله بن السيد أبي عمران من بني عبد المؤمن، وقد كان تغير الولاة على إشبيلية أمراً شكلياً إذ أنّ زمام الأمر كان بيد ابن الجد، ثم عندما قرر أهل إشبيلية تحويل بيعتهم سنة 643 هـ إلى الأمير أبي زكريا الحفصي كان أبو عمرو بن الجد على رأس الوفد إلى تونس وقد أرسل معهم أبو زكريا ابن أخيه الشيخ أبا فارس الفتح بن فارس بن أبي حفص والياً على إشبيلية ولكن القادمين الجدد أساءوا السيرة وثار عليهم أهل إشبيلية وطردوهم من البلاد وقتلوا ابن الجد الذي كان سبباً في قدومهم وكانت هذه الحادثة سنة 644 هـ.

واتخذ مقتل ابن الجد ذريعة من قبل فرناندو الثالث ملك قشتالة الذي كان على علاقة طيبة بابن الجد للتدخل في شؤون إشبيلية وإعداد حملة لغزوها والقضاء على الزعامة الجديدة التي كان أبرز أعضائها قائد الفحص شقاف.

ابن خلدون، كتاب العبر: 4: 170 ـ 171؛ ابن عذاري، البيان المغرب: 3: 338، 379، 381.

(2) ز: حجباً.

(3) ز: البدور.

(4) ط، ر: تتنقبا.

(5) ط، ر: حلى.

(6) ط، ش، ر: متنقب.

(7) ز: وحل.

(8) م: أوشكت.

(9) م، ز: تنهبا.

3 ـ والْفَجْـرُ يَكْتُـبُ فـي صَحِيفَـةِ أُفْقِـهِ أَلِفاً مَحَتْ نُورَ[1] الْهِلالِ المُذْهَبَا

4 ـ بَيْضَـاءُ يُخْفِـي[2] الـدُّرُّ[3] مِنْ إشْـراقِهـا قُصْوَى[4] النُّجُومِ معَ الضُّحَى أنْ تَغْرُبا

5 ـ [وَدَّعْتُهـا فَجَنَيْـتُ (مِـنْ مُـرٍّ)[5] النَّـوَى حُلْـوَ الْـوَداعِ مُنَعَّمـاً ومُعَـذَّبـا

6 ـ شَمْـلٌ تَجَمَّـعَ[6] حِيـنَ حـانَ[7] شَتـاتُـهُ ويَزِيدُ إشْراقُ السِّراجِ[8] إذا خَبا][9]

7 ـ ذِكْـرَى تُحَـرِّكُنِـي علَـى يَـأْسٍ كَمـا طَـرِبَ الْكَبِيـرِ لِـذِكْـرِ أيَّـامِ الصِّبـا

8 ـ يُسْتَثْقَـلُ الْخَبَـرُ المُعـادُ وقَـدْ أَرَى خَبَـرَ الْحَبِيـبِ علـى الإِعَـادةِ طَيِّبَـا

9 ـ يَحْلُـو علَـى تَـرْدَادِهِ فكـأَنَّـهُ سَجْعُ[10] الْحَمامِ، إذَا تَرَدَّدَ أَطْرَبا[11]

10 ـ (كالأَوْحَدِ)[12] ابْنِ الجَدِّ كُرِّرَ شُكْرُهُ فـأَتَـى علَـى تِكْـرارِهِ مُسْتَعْـذَبَـا

11 ـ شَيْحَانُ[13] تَحْجُبُهُ الْمَهابَةُ سافِراً أَبداً ويُبْدِيهِ[14] السَّنا مُتَحَجِّبا[15][16]

---

11 ـ شَيْحان: طويل وأيضاً غيور حذر على حرمه. (اللسان، مادتا: شيح وشحن).

---

(1) أ، م، ز: نون.
(2) م: يأبى. وقد جعلت في الهامش: يخفى.
(3) ط، م، ز، ر: البدر.
(4) أ، ش: قصرى.
(5) م: مزمار.
(6) م: تشتت.
(7) أ: جاز.
(8) ش: الصباح.
(9) البيتان 5، 6 مختلطان في ز على النحو الآتي:
ودعتهـا فجنيـت حيـن حـان شتـاتـه ويـزيـد إشـراق السـراج إذا خبـا
(10) ز: شجع.
(11) ز، م: مطربا.
(12) ش: كلا وذا. وقد أشير إلى أنها تصحيف.
(13) أ، ش، ر: شجان. غير واضحة في ت إذ طمس الحرفان الأولان.
(14) ط، أ، ت، ش، ر: يدنيه. ز، م: تبديه. وقد جعلتها: ويبديه: استناداً على رواية ز، م، ولملائمة فاعلها المذكر.
(15) ز، م: متنقباً.
(16) في ز جعل البيتان 10، 11 بيتاً واحداً وأثبت صدر البيت الأول وعجز الثاني.

12 ـ فـي وَجْهِـهِ وبَنَـانِـه وبَيَـانِـهِ   ما في الْكَواكِبِ والسَّحائِبِ والرُّبى[1]

13 ـ أَعْطَى فَمَا أَكْدَى وهَبَّ فما وَنَى   وجَـرَى فلَـمْ يُلْحَـقْ وهُـزَّ فَمـا نَبَـا

14 ـ عَقَدَتْ خَنَاصِرَهَا[2] الرِّجالُ لِذِكْرِهِ   وبَـدَا فَحَلُّـوا مِـنْ مَهـابَتِـهِ الْحُبـا

15 ـ تَلْقـاهُ مَحْبُـوبـاً علـى سَطَـواتِـهِ   وعلَـى نَـدَاهُ وبِشْـرِهِ مُتَهَيَّبَـا

16 ـ (كَالرُّمْحِ ذَا نَصْلَيْنِ)[3] أَنَّى جِئْتَهُ[4]   أَلْفَيْتَـهُ مِـنْ حَـوْمَتَيْـهِ[5] مُـذَرَّبـا[6]

17 ـ كَـالْمَشْـرَفِـيِّ ذَلاَقَـةً[7] وصَـلابَـةً[8]   أَوْ[9] كَـالـزَّمـانِ تَسَهُّـلاً وتَصَعُّبَـا

---

13 ـ أَكْدى: بخل، أو قلل عطاءه. (اللسان، مادة: كدا).

14 ـ الحُبا: الاحتباء: أن يضم الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره ويشده عليها، قال: وقد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب. والعرب تقول: الحبا حيطان العرب.
يقال: حل حَبْوته وحُبوته. (اللسان، مادة: حبا).

16 ـ مُذَرَّبا: الذَّرِب: الحاد من كل شيء. يقال: لسان ذَرِب وسنان ذَرِب ومُذَرَّب. (اللسان، مادة: ذرب).

17 ـ ذَلاَقة: الذَّلَق: حدة الشيء. يقال: شَبا مُذْلَق أي حاد. وكل محدد الطرف مذلق، ذَلُقَ ذَلاَقةً فهو ذَلِيق وذَلْق وذُلُق. (اللسان، مادة: ذلق).

---

(1) البيت 12 وما بعده ساقط في ت.
(2) ز، م: خناصر.
(3) ش: كالريح ذا نصبين.
(4) ط، ر: حنيته.
(5) ش: حرمتيه.
(6) ش، ز، م، ر: مدربا.
(7) م، ز: صلابة. ط، ر: خلابة.
(8) ط، ز، ر: دلاقة. م: ذلاقة.
(9) ط، ر: و.

18 ـ حِلْمٌ[1] حَكَى رَضْوَى[2] ولكِنْ تَحْتَهُ ... بأسٌ، ذُرَى رَضْوَى يَهُدُّ[3] وكَبكَبا[4]

19 ـ يَكْتَنُّ[5] منه الْبَطْشُ تَحْتَ سَكِينَةٍ ... كَالزَّنْدِ يُوجَدُ خامِداً[6] مُتَلَهِّبَا

20 ـ تَأْتِي[7] التَّجارِبُ تَسْتَشِيرُ[8] ذَكَاءَهُ ... مَهْمَا اسْتَشَارَ الأَذْكِيَاءُ مُجرِّبَا

21 ـ كَرُمَتْ أَرُومَتُهُ وَأَيْنَعَ فَرْعُهُ ... فَحَوَى الْجَلالَةَ مَنْسِباً أَوْ مَنْصِبَا

22 ـ كَالرَّوْضِ راقَكَ مَنْظَراً وخَبرْتَهُ ... فَوَجَدْتَ[9] عُنْصُرَهُ الغَمامَ الصَّيِّبَا[10]

23 ـ هَشُّ النَّدَى جَزْلُ الْوَقارِ كأَنَّهُ ... بَحْرٌ وطَوْدٌ إِنْ حَبا وإن احْتَبَى

24 ـ رَنَتِ[11] الْمَعالِي منه لَحْظاً أَدْعَجَا ... وافْتَرَّ عنه الدَّهْرُ[12] ثَغْراً أَشْنَبَا

---

18 ـ رَضْوَى: جبل بالمدينة. كبكب: جبل بمكة. (اللسان، مادة: رضى، كبب).

19 ـ يكتن: يستتر (التاج، مادة: كتن).

21 ـ أَرُومَة: الأرومة: الأصل. (اللسان، مادة: أرم).

22 ـ الصَّيِّب: السحاب ذو الصوب. الصوب: نزول المطر. وقال الليث: الصوب: المطر. (اللسان، مادة: صوب).

23 ـ حبا: أعطى. احْتَبَى: الرجل إذا جمع ظهره وساقيه بعمامته. (اللسان، مادة: حبا).

24 ـ الدَّعَج: شدة سواد العين وشدة بياض بياضها. وقيل: شدة سوادها مع سعتها. عين دعجاء: بينة الدعج. (اللسان، مادة: دعج). =

---

(1) ش: حكم.
(2) ز: روضى.
(3) م: لا يبدو. ش: يمد. ز: يبدو.
(4) ط، ش، ز، ر، م: كوكبا.
(5) ز: يكنز. غير واضحة في ش.
(6) ز، م: جامداً.
(7) ش: يأتي.
(8) ش: يستشير.
(9) ر: فوجدته.
(10) ش، م: الطيبا.
(11) ط، ر: رمت.
(12) ط، م، ز، ر: الزهر.

25 ـ إيهِ أبا عمرٍو[1] ووَصْفُكَ قَدْ غَدا (عن أَنْ)[2] تُسمَّى كافياً لَكَ مُحْسِبَا

26 ـ (حَلَّيْتَ حِمْصاً بِالْبَقِيعِ[3] مَدائِحاً[4] وَحَمَيْتَ عنها[5] بِالْعَرِينِ[6] مُؤَشِّبا)[7]

27 ـ حَسُنَتْ فعادَ[8] اللَّيْلُ صُبْحاً نَيِّراً فيها وَصارَ الصَّلْدُ رَوْضاً مُعْشِبا

28 ـ أَفْهَقْتَ[9] حتّى البَحْرُ يُدْعَى جَدْولاً وأَضَأْتَ حتَّى الشَّمْسُ تُدْعَى كَوْكَبا

29 ـ وشَقِيُّ[10] قَوْمٍ لا كَما زَعَمَ اسْمُهُ بَارَى عُلاكَ فما جَرَى حتّى كَبا

30 ـ فَرأَى حُسامَكَ فِيه بَرْقاً صادِقاً[11] ورأى[12] مُناهُ فِيكَ[13] بَرْقاً خُلَّبا

= الشَّنَب: ماءٌ ورِقَّة يجري على الثغر، وقيل: رقة وبرد وعذوبة في الأسنان. (اللسان، مادة: شنب).

25 ـ محسباً: مُحسب لك أي كاف لك من غيره. أحسبني الشيء: كفاني. (اللسان، مادة: حسب).

26 ـ مُؤَشِّباً: تأشب القومُ اختلطوا. والتأشب: التجمع من هنا وهنا. أَشِب الشجر وتأشب: التف. (اللسان، مادة: أشب). حمص: إشبيلية.

28 ـ فَهِقَ: الإناء أي امتلأ. أفهقه: ملأه. (اللسان، مادة: فهق).

29 ـ يشير إلى ثائر على ابن الجد يظهر أن اسمه «سعيد».

30 ـ البرق الخُلَّب: الذي لا غيث فيه. (اللسان، مادة: خلب).

---

(1) ز، ر: عمر.
(2) ط، ش، ر: عزا.
(3) أ، ت، م، ز، ر: فالبقيع.
(4) أ: مديحاً. م: مريحاً.
(5) م، ر: منها.
(6) أ، ت، م، ز، ر، ط: فالعرين.
(7) هذا البيت ساقط في ز.
(8) م، ز: فهذا.
(9) ش: أفقهت. وقد صححت في الهامش.
(10) ش: وشنى. م: وسعى. ز: وسما.
(11) ط، ر: ساطعاً.
(12) م: وأرى. ز: وأراه.
(13) ش: فيه.

31 ـ أَلْبَسْتَــهُ طَــوْقَ المَنِيَّــةِ أَحْمَــراً فَكَسَوْتَنَا[1] التَّأمِينَ أَخْضَرَ مُخْصِبا[2]

32 ـ مــا كــانَ إلاّ أَنْ جَعَلْــتَ عِتَــابَــهُ بِكَــلامِ أَلْسِنَــةِ الغُمُــودِ مُعَتَّبــا

33 ـ إنَّ الْغَلِيـظَ مِـنَ الـرِّقـابِ إذَا عَتـا[3] لَـمْ يَنْهَـهُ إلاّ الـرِّقَـاقُ[4] مِنَ الظُّبَى[5]

34 ـ دَمَّـرْتَ[6] طـاغِيـنَـا جَبَـرْتَ مَهِيضَـنَـا أَرْشَدْتَ[7] جاهِلَنَا الطَّرِيقَ الأَصْوَبا

35 ـ كَالنَّجْمِ أَحْرَقَ مارِداً[8] وسَقَى الثَّرَى مِــنْ نَــوْئِــهِ رَيّــاً[9] ونَــوَّرَ غَيْهَبَــا

36 ـ وكَــأنَّ بــابَــكَ كَعْبَــةٌ يَمْحُــو بهــا زَلاَّتِــهِ مَــنْ قَــدْ[10] أَتــاهــا مُــذْنِبَــا

37 ـ تَلْقَى[11] الجَمَاهِرَ حَولَه[12] وكأنَّهُمْ[13] مِنْ كَثْرَةٍ وتَضَاؤُلٍ رِجْلُ[14] الدَّبَى[15]

---

33 ـ الظُّبَى: ظُبَة السيف طرفه. (اللسان، مادة: ظبا).

34 ـ مَهِيض: الهَضّ والهَضَــض: الكسر. (اللسان، مادة: هضــض).

35 ـ النَّوْءُ: النجم إذا مال للمغيب. قال أبو عبيد: النوء هو النجم الذي يكون به المطر. (اللسان، مادة: نوأ).

الغَيْهَب: شدة السواد. ليل غيهب: مظلم. (اللسان، مادة: غهب).

37 ـ الدَّبَى: الجراد قبل أن يطير. وقيل؛ الدبى أصغر ما يكون من الجراد والنمل. =

---

(1) ز: فسكوتنا.
(2) م، ز: مخضباً.
(3) م: عثا.
(4) ز: الرقيق.
(5) ز: الهبا.
(6) ر: دمت.
(7) ز: إن شدت.
(8) ش: ما رأى.
(9) ساقطة في ز.
(10) ساقطة في ر.
(11) م، ز: تبقى.
(12) ش: حولهم.
(13) ط، م، ز، ر: فكأنهم.
(14) ش: رمل.
(15) ش، م: الربا. ط: الذبا.

38 ـ كَالصَّائِمِينَ عَشِيَّةَ الإفْطارِ قَدْ مَدُّوا العُيونَ إلى الْهِلالِ تَرَقُّبا

39 ـ أَوْلَيْتَ (ما لوْ كانَ)[1] نُطْقِي مُعْجِماً[2] عنْ شُكْرِهِ لَرَأَيْتَ[3] حَالِي مُعْرِبا[4]

40 ـ وكَفَى بِمَدْحِكَ نَيْلَ[5] سُؤْلٍ[6] أَنَّنِي نَزَّهْتُ (فِيكَ الشِّعْرَ)[7] عَنْ أَنْ يَكْذِبا

41 ـ فإليكَ مِنْ[8] مَدْحِي أَغَرَّ[9] مُذَهَّباً[10] أَتْحَفْتُ مِنْكَ[11] به[12] أَعَزَّ[13] مُهَذَّبا

42 ـ لَوْلا بَدِيعٌ[14] مِنْ فِعَالِكَ مُغْرِبٌ ما حَاكَ مادِحُكَ[15] البَدِيعَ المُغْرِبا

43 ـ ما عُذْرُ أَرْضٍ تُربُها مِنْ عَنْبَرٍ أَنْ لا تَطِيبَ[16] بها الشَّمالُ ولا الصَّبا

= قال أبو عبيد: الجراد أول ما يكون سِرْو. وهو أبيض، فإذا تحرك واسودّ، فهو دبًى قبل أن تنبت أجنحته. (اللسان، مادة: دبى).

39 ـ أوليت: أعطيت ابتداء من غير مكافأة. (اللسان، مادة: ولى).

---

(1) م: ما قد كان. ز: لي ما كان.
(2) ط، ر: معجباً.
(3) ز: فرأيت.
(4) أ: مغرباً.
(5) ساقطة في م، ز.
(6) أ: مول. ط، ز: سؤلي. ش: طول. وفي هامشها: حول.
(7) ز: شعري فيك.
(8) ز: عن.
(9) ط، ش، ز: أعز.
(10) أ، ز، م: مهذباً.
(11) ط: فيك.
(12) ط، ر: منه. ز: أعزه.
(13) أ، ش، ر: أغر. ز: منه.
(14) ط، ر: بديعاً.
(15) ش: مدحك.
(16) ط، م، ز، ر: يطيب.

44 ـ غنِيَتْ[1] عَنِ التَّشْرِيف[2] ذَاتُكَ[3] مِثْلمَا تَغْنَى[4] عَنِ الأَسْلاكِ أَجْيادُ الظِّبا

45 ـ فاطْلَعْ بِأُفْقِ[5] الْفَخْرِ[6] شَمْسَ رِياسَةٍ والشَّرْقُ[7] يَحْسُدُ في[8] سَنَاكَ المَغْرِبا

---

(1) ز: أغنيت.
(2) ساقطة في ز.
(3) ساقطة في م، ز.
(4) أ: تعني.
(5) ط، ر: فأفق.
(6) م، ز: الفجر.
(7) ط: الشرف.
(8) م، ر: من.

وقال أيضاً يتغزل (في معشوقه موسى وكان شاباً وَسيماً قد أَهَبَّ اللَّهُ على مُحَيَّاه من الحسن نسيماً)(1): [بسيط]

1 ـ رُدُّوا على طَرْفِيَ النَّومَ الذي سَلَبا وخَبِّروني بِقَلْبِي أَيَّةَ ذَهَبا
2 ـ عَلِمْتُ لَمّا رَضِيتُ العِشْقَ(2) مَنْزِلَةً أَنّ المَنامَ على عَيْنَيَّ قَدْ غَضِبا
3 ـ قتِلْتُ(3) واحَرَبا والصَّمْتُ(4) أَجْدَرُ بِي(5) قدْ يَغْضَبُ الحُسْنُ(6) إنْ(7) نَادَيْتُ واحَرَبا

....

تخريجها: أ، ش، ز، ر، ط.

الكتبي، فوات الوفيات: 1/43 ـ 44. الأبيات: 1، 2، 3، 5، 8، 7، 6، 9، 12، 13، 16، 17.

الأفراني، المسلك السهل: 18ـ19. الأبيات: 1 ـ 6، 8، 7، 9، 10، 12، 13، 15ـ 17.

العمري، مسالك الأبصار: جـ 16 ورقة 148، الأبيات: 1 ـ 3، 7، 6، 13، 16، 17.

ابن تغري بردي، المنهل الصافي: 1/ 52 ـ 53. الأبيات: 1 ـ 3، 5، 8، 7، 6، 9، 12، 13، 16، 17. (قدم لها بقوله: ومن نظمه القصيدة التي شاع ذكرها في الآفاق..).

الرندي، الوافي في نظم القوافي: الورقة: 17. الأبيات: 1، 12، 13، 3، 4، 6، 10، 5، 9، 16، 17.

ابن الخطيب، الإحاطة: 1/541، البيت: ٥.

---

3 ـ واحربا: تستعمل هذه الكلمة في مقام الحزن والتأسف مطلقاً كما تقول: وأسفاً. (اللسان، مادة: حرب).

---

(1) التكملة من ر، ط.
(2) المسلك، المنهل، المسالك، الفوات، ط، ز، ر: الحب. في هامش ش: الحب.
(3) المسلك، المنهل، المسالك، ط: فقلت وهي الأصوب.
(4) في هامش ز: والصبر.
(5) الفوات: لي.
(6) المنهل، المسالك، الفوات: الحب.
(7) المنهل: إذ.

4 ـ وليس ثَـأْرِي علَـى مـوسـى وحُـرْمَتِـهِ بِـواجِـبٍ وهـو فـي حِـلٍّ إذا وجَبَـا

5 ـ إني له عنْ[1] دَمِي[2] الْمَسْفُوكِ مُعْتَذِرٌ[3] أَقـول حَمَّلْتُـهُ فـي سَفْكِـهِ تَعَبَـا

6 ـ مَنْ صاغَهُ[4] اللّهُ مِنْ ماءِ الْحَياةِ وقد أَجْـرَى[5] بَقِيَّتَـهُ فـي ثَغْـرِهِ شَنَبـا

7 ـ (قَالُوا عَهِدْناكَ مِنْ أَهْلِ الرَّشادِ فما اغْواكَ قُلْتُ اطْلُبوا في[6] لَحْظِهِ السَّبَبَا)[7]

8 ـ نَفْسِـي تَلَـذُّ الأَسَـى[8] فيـه وتَـأْلَفُـهُ هلْ تَعْلَمُونَ لِنَفْسِي[9] (بالأَسَى)[10] نَسَبا

9 ـ يـا غـائِبـاً (مُقْلَتِـي)[11] تَهْمِـي لِفُـرْقَتِـهِ (والمُزْنُ[12] إنْ حُجِبَتْ شَمْسُ الضُّحَى انْسَكَبا)[13]

10 ـ أَلْقَى لِمِرْآةِ[14] فِكْرِي شَمْسَ صُورَتِهِ فَعَكْسُهـا شَـبَّ فـي أَحْشـائِـيَ اللَّهَبـا

11 ـ (لَمَّا غَرِبْتَ عَجَمْتُ الصَّبْرَ أَخْبُرُهُ[15] فلَمْ أَجِدْ عُودَه نَبْعاً[16] ولا غَرَبا)[17]

---

11 ـ غَرِبْتَ: غِبتَ. وقد شبهه بالشمس.

النَّبع: شجر تتخذ منه القسي، ومن أغصانه السهام. (اللسان، مادة: نبع).

الغَرَب: شجر تعمل منه الأقداح. (اللسان، مادة: غرب).

---

(1) المنهل: من.
(2) ز: ذي.
(3) ط: معتذراً.
(4) ط: أصافه.
(5) المسلك، المنهل، المسالك، ط، ز، ر: جرت.
(6) المنهل: من.
(7) يرد هذا البيت في نسخ المسلك، ز، ر، ط بعد البيت الثامن.
(8) الفوات: الأذى.
(9) ش، ر: لنفس.
(10) الفوات: في الجو. المنهل: في الأسى.
(11) ز: عن مقلتي.
(12) المنهل، الفوات: والقطر.
(13) الوافي: كالقطر غيب عنه الشمس فانسكبا.
(14) المسلك، ط، ش، ر، ز: بمرآة.
(15) ط، ش، ر، ز: أسبره.
(16) ز: تبعاً.
(17) هذا البيت ساقط من أصل نسخة ش، وقد أثبت في الهامش.

12 ـ كَـمْ لَيْلَـةٍ بِتُّهـا والنَّجْـمُ يَشْهَـدُ لـي رَهِيـنَ[1] شَـوْقٍ إِذَا غـالَبْتُـهُ غَلَبـا

13 ـ مُردِّداً في الدُّجَى لَهْفاً[2] ولَوْ[3] نَطَقتْ نُجـومُهـا رَدَّدَتْ مِـنْ حـالَتِي عَجَبا

14 ـ نَهَيْتُ[4] فيها عَقِيقَ الدَّمْعِ مِنْ أَسَفٍ حتَّى رَأَيْتُ جُمانَ الشُّهْبِ[5] قَدْ نُهِبا[6]

15 ـ هلْ تَشْتَفِي مِنْكَ[7] عَيْنٌ أنْتَ نَاظِرُها قدْنالَ منها[8] سُهادُ[9] اللَّيْلِ[10] ماطَلَبا

16 ـ مـاذَا تَـرَى فـي مُحِـبٍّ مـا ذُكِـرْتَ لـه إلاّ بَكَـى أَوْ شَكَـا أَوْ حَـنَّ أَوْ طَـرِبَـا

17 ـ يَـرَى خَيـالَـكَ فـي الْمـاءِ الـزُّلالِ (إذَا رَامَ الشَّرابَ)[11] فيَرْوَى وهو ما شَرِبَا

---

(1) المنهل، المسلك، ط، ش، ر، ز: صريع. أشير في هامش ش إلى رواية الأصل: رهين.
(2) المسلك، ش، ز: لهفي. أثبتت في هامش ش: لهفاً.
(3) ز: فلو.
(4) ش: ذهّبت. ز: نهبت. ط، ر: نهد.
(5) ز: الشوق.
(6) ز: لهبا.
(7) ش: فيك.
(8) ر: منه.
(9) المسلك: سواد.
(10) ز: اليل.
(11) المسالك، الفوات: وما ذاق الشراب. المنهل: إذا رام الورود.

— 9 —

وقال أيضاً: [مجتث]

1 ـ يُــدْنِيــكَ زُورُ الأَمَــانِــي	مِنِّــي وتَنْــأَى طِــلَابــا
2 ـ كــأَنَّنِــي[1] حِيــنَ أَبْكِــي	رِضَــاكَ أبْكــي الشَّبَــابــا
3 ـ وأَشْتَهِــي مِنْــكَ ذَنْبــاً	أَبْنِــي[2] عليــه العِتَــابــا
4 ـ حتَّــى إذا كــانَ ذَنْــبٌ	فَتَحْــتُ لِلْعُــذْرِ بَــابــا
5 ـ ظَمِئْــتُ مِنْــكَ لِــوَعْــدٍ[3]	فكــانَ وِرْدِي السَّــرابــا
6 ـ لا خــابَ سُــؤْلُــكَ أمَّــا	سُــؤْلِــي لَــدَيْــكَ فَخَــابــا

....

تخريجها: أ، ش، ز، ر، ط.

ابن سعيد، اختصار القدح المعلى، ص 84. أبيات: 1 ـ 5.

---

(1) ز: كأني.

(2) ر، ط: أفنى.

(3) أ، ش: لشمس. وقد أثبتُّ رواية ز، ر، ط لملائمة المعنى. القدح: لورد.

وقال أيضاً: [وافر]

1 ـ مَضَتْ لِي (عَنْكَ)[1] لا أَلْقاكَ عَشْرٌ أَطَلْتُ لَها[2] على الزَّمَنِ[3] العِتَابا

2 ـ ولَسْتُ أَعُدُّ هذا اليَوْمَ مِنْها لَعَلَّ اللَّهَ يَفْتَحُ فِيهِ[4] بَابا

3 ـ فإِنْ تَكُ[5] لَمْ تَعُدَّ ولَمْ تُحَقِّقْ فَلِي شَوْقٌ يُعلِّمُنِي الحِسابا

....

تخريجها: أ، م، ش، ز.

ابن سعيد، اختصار القدح المعلى، ص 84.

---

(1) م، ز: من الأيام.

(2) القدح: بها.

(3) القدح: الدِّمَن.

(4) القدح: منه.

(5) ش، م، ز: كنت.

وقال يهنىء بمولود: [كامل]

1 ـ هِيَ[1] طَلْعَةُ[2] السَّعْدِ الأَغَرِّ فَمَرْحَبا وسَنَا[3] الرِّياسَةِ قَدْ أَضاءَ (فلا خَبا)[4]

2 ـ فَرْعٌ أَزاهِرُهُ المَناقِبُ نَابِتٌ[5] في المَعْلُواتِ[6] الشُّمِّ لا شُمِّ الرُّبى

3 ـ اللّهُ خَوَّلَ[7] منه آجامُ العُلَى[8] لَيْثاً وآفاقَ الرِّياسَةِ كَوْكَبا

4 ـ هَشَّتْ[9] لِمَطْلَعِهِ الأَسِرَّةُ والأَسِنَّـ ـةُ والمَحافِلُ[10] والجَحافِلُ[11] والظُّبى

. . . .

تخريجها: أ، ش، م، ز، ر، ط.

ابن سعيد، اختصار القدح المعلى: 81. الأبيات: 1، 2، 4، 5.

الإفراني، المسلك السهل: 22. الأبيات: 1 ـ 6.

---

2 ـ المَعْلُوات: المَعْلاة: كسب الشرف. وجمعها المعالي. قال ابن بري: ويقال في واحدة المعالي مَعْلُوة. (اللسان، مادة: علا).

3 ـ آجام: الأَجَمَة الشجر الكثير الملتف، والجمع أُجْم وأُجُم وأَجَم وآجَام وإِجَام. (اللسان، مادة: أجم).

4 ـ الجَحافِل: جمع جَحْفل، وهو الجيش الكثير، ولا يكون ذلك حتى يكون فيه خيل. (اللسان، مادة: جحفل).

---

(1) ز: متى. القدح: هو.
(2) ز: طلعت.
(3) ط، ر: نور.
(4) ز: بلا حبا.
(5) المسلك، ز: ثابت.
(6) ز: المعلومات.
(7) ط، ر: حول.
(8) م، ز: الربا. المسلك: الربى.
(9) ش: عشت.
(10) ط، ر: والأعنة.
(11) ش: والمحامل. ط، ر: والمحافل.

5 ـ (لا تَحْمِلُـوهُ علـى الْمُهُـودِ[1] فـإِنَّـهُ لَيَرَى ظُهورَ الْخَيْلِ أَوْطأَ[2] مَـرْكَبا
6 ـ (ولْتَفْطِمُـوه)[3] عَـنِ[4] اللَّبـانِ فـإِنَّـه لَيَـرَى دَمَ الأَبْطـالِ أَحْلَـى مَشْـرَبَـا)[5]

---

6 ـ اللَّبان: الصدر، وقيل: وسطه، وقيل: ما بين الثديين، ويكون للإنسان وغيره. (اللسان، مادة: لبن).

---

(1) ش: العهود.
(2) ط: وطى.
(3) ط، ر: لا تفطموه.
(4) ش: على.
(5) البيتان 5، 6 مختلطان في المسلك، م، ز وجعلا بيتاً واحداً مكوناً من صدر الأول وعجز الثاني.

وقال أيضاً: [بسيط]

1 ـ غَنَّتْ ونـاصِيـةُ الظَّلْمـاءِ لـمْ تَشِـبِ فَلَيْتَها إذْ كَتَمْتُ الْحُبَّ لمْ (تَش بي)[1]

2 ـ ناحَتْ ونِحْتُ[2] ولم يَدْلُلْ عليَّ سِوَى دَمْـعٍ يُفَـرِّقُ بَيْـنَ الحُـزْنِ[3] والطَّـرَبِ

3 ـ (شَجْـوِي طَـويـلٌ ولكـنْ ما قَنِعْـتُ بـه حتَّى اسْتَعَنْتُ بشَجْوِ[4] الوُرْقِ في القُضُبِ)[5]

4 ـ مِثْـلُ الـرَّمِيمِـيِّ لـم يُقْنِعْـهُ (سُـؤْدَدُهُ إرْثـاً)[6] فَـأَيَّـدَ مَـوْروثـاً بمُكْتَسَـبِ

. . . .

تخريجها: أ، ش، م، ز، ر، ط.

---

4 ـ الرميمي: هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي يحيى الرميمي نسبة إلى رَمِيمَة وهي قرية من أعمال قرطبة. كان جده أبو يحيى صاحب المرية في فترة ملوك الطوائف ثم أخذها منه النصارى سنة 542 هـ. غير أن الموحدين استردوها سنة 552 هـ. وعندما قام ابن هود بالدعوة لنفسه بمرسية سنة 625 هـ. استجاب له أبو عبد الله الرميمي بالمرية وتحمس لدعوة ابن هود وولاه ابن هود وزارته وصار يعرف بذي الوزارتين واستمر على ذلك إلى سنة 635 هـ. إذ أن ابن هود قد وقعت في يده جارية من سبي النصارى فاختارها لنفسه وكان قد عاهد زوجته ألاّ يتخذ عليها زوجة أخرى أو جارية فأخفى هذه الجارية عند الرميمي بالمرية فاستأثر الرميمي بها وظهر حملها وصادف أن كان ابن هود ماراً بجيوشه بالمرية في طريقه إلى بلنسية لمساعدة ابن مردنيش فاستضافه الرميمي في بيته وكان قد دبر مقتله فأرسل إليه وهو نائم أربعة جنود قتلوه بأن وضعوا الوسائد على وجهه حتى مات وقد كانت هذه الحادثة في 24 من جمادى الأولى 635 هـ.

(يذكر ابن الخطيب في الإحاطة (2: 132) أن الحادثة وقعت ليلة 24 من جمادى =

---

(1) ط، م: تشب ز: تشترب.

(2) ط: ولحت.

(3) ط: الخسر.

(4) أ: بسجو.

(5) هذا البيت والأبيات التي تليه إلى آخر القصيدة ساقطة من م، ز.

(6) بياض في ر، ط.

5 ـ (فـي عَـزْمِـهِ وتَـأَنِّيـهِ ونَـائِلِـهِ ما في الرِّياحِ وما في الهُضْبِ والسُّحُب)[1]

ـ لِلَّـهِ حِلْـمٌ[2] وإقـدامٌ حَكَـى بهمـا بَأْسَ الرُّجُومِ ونُورَ الأَنْجُمِ الشُّهُب

7 ـ أَوْفَى[3] به السَّبْقُ في حُكْمٍ وفي حِكَمٍ (مَجْدٌ تَبَحْبَحَ)[4] بَيْنَ البَأْسِ والأَدَب

8 ـ فـإِنْ يَقُـلْ فَـزِيـادٌ غَيْـرُ مُسْتَمَـعٍ وإنْ يُحارِبْ دَعَا النُّعْمانُ بِالْحَرَب

= الثانية عام خمسة وثلاثين وستمائة).

وعندما علم ابن الأحمر الذي استقر بغرناطة في هذه السنة بما حدث لابن هود وأن الرميمي قد ضبط المرية لنفسه، قرر أن يغزو الرميمي في عقر داره وضيق عليه الحصار فاضطر الرميمي أن يستقل مركباً ويعبر البحر مع أسرته إلى تونس وعاش في كنف أميرها أبي زكريا الحفصي.

ويبدو أن هذه القصيدة قد نظمت في مدح أبي عبد الله الرميمي رغم ما يرد في البيت 15 من تمجيد للرئيس أبي يحيى وهي كنية تختلف عن كنية الرميمي التي ترد في جميع المصادر على أنها أبو عبد الله. ولا ندري إن كان للرميمي ابن باسم يحيى كناه الشاعر به. أو أنه يشير إلى جده أبي يحيى الذي كانت له المرية، وهذا الاحتمال الأخير يبدو غير مناسب.

ابن عذاري، البيان المغرب (نشرة ميراندا والكتاني) 3: 269، 335، 337.

ابن خلدون، كتاب العبر 4: 169. ـ ابن الخطيب، الإحاطة: 2: 96، 129 ـ 132، 419، ـ المراكشي، المعجب: 210 ـ 211. ـ المقري، نفح الطيب: 6: 208. ـ ابن الخطيب، أعمال الأعلام: 286. ـ ابن سعيد، المغرب: 2: 198 ـ 199.

8 ـ زياد، لعله يقصد النابغة الذبياني واسمه زياد بن معاوية أو يقصد زياد بن أبيه الذي اشتهر بالخطابة.

النعمان: هو النعمان بن المنذر آخر ملوك اللخميين بالحيرة وقد قصده النابغة الذبياني وعاش في كنفه مادحاً له إلى أن هرب إلى ملوك بني غسان في قصة طويلة معروفة.

---

(1) هذا البيت ساقط في ر، ط.

(2) ط، ر: علم.

(3) ش: أوما.

(4) بياض في ر، ط.

9 ـ رَاعَ[1] اللَّيالِي بأَطْرافِ الخُطُوبِ كما | أجادَ دَفْعَ الْخُطوبِ السُّودِ بالخُطَب
10 ـ لمْ يُبْقِ صَوْلُكَ عِزَّ المُلْكِ في عَجَمٍ | ولا بيانُكَ[2] فَصْلَ القَوْلِ[3] في عَرَب[4]
11 ـ إذا طَمَا[5] بَحْرُهُ يومَ الهِيَاجِ تَرَى | عِدَاه[6] أَقْصَرَ أَعْماراً مِنَ الحَبَب
12 ـ تُشَبُّ نارُ العُلَى منه على عَلَمٍ | ويَنْتَهِي شِبْهُهَا منه إلى قُطُب
13 ـ (فجُودُ راحَتِهِ رِيٌّ بِلا شَرَقٍ)[7] | وضَوْءُ سِيرَتِهِ نُورٌ بِلا لَهَب
14 ـ لَوْ شاءَ بِالسَّعْدِ رَدَّ السَّهْمَ في لُطُفٍ[8] | بعْدَ[9] المُروقِ وَنالَ النَّجمَ (مِنْ كَثَبِ)[10]
15 ـ لا تَبْغِ (في النَّاسِ)[11] مِثْلاً لِلرَّئِيسِ أبي | يحْيَى، فَلَيْسَ يُقاسُ الصُّفْرُ بالذَّهَب[12]
16 ـ (لوْلَمْ يُرَجِّحْهُ[13] فَضْلُ[14] الحِلْمِ طَارَبه | (تَوَقُّدُ الذِّهْنِ)[15] في الأفلاكِ والشُّهُب[16])

---

11 ـ طَمَا: طما الماء يطمو طُمُوّاً طُمِيّاً: ارتفع وعلا وملأ النهر، وكذلك إذا امتلأ البحر أو النهر أو البئر. (اللسان، مادة: طما).
15 ـ الصُّفْر: النحاس. (اللسان، مادة: صفر)

---

(1) ط، ر: راعى.
(2) أ، ش: ببابك. بياض في ر، ط. وقد جعلتها: بيانك، لملاءمة المعنى.
(3) ش: القوم.
(4) ش: العرب.
(5) ش: همى.
(6) ط: أعداه.
(7) بياض في ر، ط.
(8) ش: سغط.
(9) ط، ر: من.
(10) ط، ر: مرتكب.
(11) ط، ر: للناس.
(12) أ: بالدهب.
(13) أ: يرحجه.
(14) أ: فصل.
(15) ر: توهد الدهر.
(16) هذا البيت ساقط في ط.

17 ـ أَغَرُّ يَنْظُرُ طَرْفُ الْمَجْدِ عَنْ[1] حَوَرٍ | منه ويَضْحَكُ سِنُّ الدَّهْرِ عَنْ شَنَب[2]

18 ـ عَفٌّ تُرَنِّحُ منه أَرْيَحِيَّتُهُ | مَعاطِفاً لم تُرَنِّحْها[3] ابْنَةُ العِنَب

19 ـ حَمَى الهُدَى وأَبَاحَ الرِّفْدَ سائِلُهُ | فالدِّينُ في حَرَمٍ والمالُ في حَرَبِ

20 ـ تُنْبِيكَ عَنْ سِرِّ جَدْواهُ طَلاقَتُهُ | كالْبَرْقِ يُخْبِرُ عَنْ فَيْضِ الحَيَا السَّرِب

21 ـ شَمْسٌ لِمُسْتَرْشِدٍ، ظِلٌّ لِمُلْتَجِىءٍ[4] | عُتْبَى[5] لِمُسْتَعْتِبٍ أَمْنٌ لِذِي رَهَب

22 ـ مُعَظَّمٌ كالغِنَى في عَيْنِ ذِي عَدَمٍ | مُحَبَّبٌ كالشِّفا في نفْسِ ذِي وَصَب

23 ـ حَوَى أَقاصِي الهُدَى والجُودِ في مَهَلٍ | وغَادرَ السُّحْبَ والأَقْمارَ في تَعَب

24 ـ تَمَّتْ[6] أَوانَ الصِّبا أخْبارُ[7] سُؤْدَدِهِ | وأَيُّ روض مع الأَسْحارِ[8] لَمْ يَطِب

25 ـ (يُعطِي النَّفائِسَ لم تَصْدُرْ على عِدَةٍ)[9] | منه، ولا وَرَدَتْ مِنَّا علَى طَلَب

26 ـ شَذَّتْ[10] به عَنْ بَنِي الدُّنْيا مَحاسِنُهُ | فَعاشَ مُسْتَوْطِناً فيهم[11] كمُغْتَرِب

---

19 ـ الحَرَب: أخذ مال الإنسان كله وتركه لا شيء له. (اللسان، مادة: حرب).

20 ـ السَّرِب: المنهمر. (اللسان، مادة: سرب).

22 ـ الوَصَب: الوجع، والمرض. (اللسان، مادة: وصب).

25 ـ عِدَة: وعد. (اللسان، مادة: وعد).

---

(1) أ: من.

(2) هذه الكلمة غير واضحة في أ بسبب الرطوبة التي أصابت الورقة.

(3) ش: ترنحه. وقد نبه الناسخ إلى أنها تصحيف.

(4) ط، أ، ر: لملتجأ.

(5) ط، ر: عتب.

(6) ط، ش، ر: تحت.

(7) ط، ر: أجناو.

(8) ر: الأطيار.

(9) ش: يعطي ولم تصدر (.. بياض..) عن عدة. ط، ر: يعطي ولم تصدر الآمال عن عدة.

(10) ط، ر: شدت.

(11) ش: منهم.

27 ـ هذا الْوَداعُ[1] وعِنْدِي مِنْ حَدِيثِكَ ما مِنَ الغَمامةِ[2] عِنْدَ النَّوْرِ والعُشُب[3]

28 ـ فَـامْـدُدْ يَمِينَـكَ أَلْثِمْهـا وأُخْبِـرُهُـمْ أَنِّـي لَثَمْـتُ النَّـدَى صِـدْقـاً بـلا كَـذِبِ

---

27 ـ النَّور: الزَّهر. (اللسان، مادة: نور).

---

(1) ش: الودائع.

(2) ش: القمامة.

(3) ط، ر: القشب.

— 13 —

وقال أيضاً (في موساه)[1]: [طويل]

1 ـ أَمُوسى مَتَى أَحْظَى لَدَيْكَ ومُبْعِدِي وِدادِي وأَعْذارِي إلَيْكَ[2] ذُنُوبِي[3]

2 ـ رَفَضْتُ[4] لِصَبْرِيَ[5] فيكَ أَكْرَمَ عُدَّةٍ وقاطَعْتُ مِنْ يَوْمِي[6] أَعَزَّ حَبِيب[7]

3 ـ وهَبْتُ، ولا مَنٌّ، على الحُبِّ[8] سَلْوَتِي[9] ولُبِّي وسُلْواني لِغَيْرِ مُثِيب[10]

4 ـ فَضَاعتْ، ولا ردٌّ علَيْكَ[11]، وسَائِلِي وخابَ ولا عَتْبٌ عليكَ[12] نَصِيبِي[13]

5 ـ وقالوا: لَبِيبٌ (لو أَرادَ)[14] عَصَى الهَوَى تَناقَضَ وَصْفَا عاشِقٍ[15] ولَبِيب[16]

....

تخريجها: أ، ش، م، ز، ر، ط.

ابن سعيد، اختصار القدح المعلى، ص 82: 1 ـ 6.

الأفراني: المسلك السهل: 20.

---

(1) التكملة من ر، ط.
(2) ز: لديك.
(3) م، ز: ذنوب.
(4) المسلك، م، ز: نبذت.
(5) القدح: لصرفي.
(6) المسلك، م، ز: نومي. وكذلك في هامش ش وقد رجح الناسخ صحتها. بياض في ر، ط. القدح: قومي.
(7) ط، ر: حبيبي.
(8) المسلك، م، ز: القدح: الحسن.
(9) المسلك، م، ز: مهجتي. القدح: عفتي.
(10) ط، ر: مثيبي.
(11) المسلك: عليها. م، ز، القدح: عليه.
(12) القدح: عليه.
(13) المسلك، م، ز: نصيب.
(14) بياض في ر، ط.
(15) ز: عاشقاً. ط: عاشقي.
(16) ط، ر: لبيبي.

6 ـ وما بِاخْتِيارٍ[1] فارَقَ القَلْبَ[2] صَبْرُهُ   ولكنْ فِراقُ السَّيفِ كَفَّ[3] شَبِيب[4]

---

6 ـ إشارة إلى بيت المتنبي:

برغم شبيب فارق السيفُ كفَّه   وكانا على العلات يصطحبان

وشبيب هذا هو شبيب بن جرير العقيلي، وقد خرج على كافور، وقصد دمشق فحاصرها، وكان سبب موته أن ألقت عليه امرأة رحى فصرعته، وانهزم من كان معه.

---

(1) المسلك، م، ز، القدح: باختياري.
(2) ط، ش، ر: الحب.
(3) ط، ر: كيف.
(4) ر: يشبي. ط: يشيبي.

وقال (فيه)[1] أيضاً: [طويل]

1 ـ هُوَ البَيْنُ يا موسى وقد كُنْتَ ثاوِياً فما كانَ قُرْبُ الدَّارِ مِنْكَ مُقَرِّبِي[2]

2 ـ أَرَوْضَ الصِّبا قدْ جَفَّ[3] بالبَيْنِ مَنْبِتِي[4] ويا شَمْسَ أُفْقِ الحُسْنِ قَدْ حانَ مَغْرِبِي[5]

3 ـ وقدْ كُنْتُ قَبْلَ البَيْنِ أَهْذِي[6] بِمَطْمَعِي وأَرْقِي[7] جُنُونِي بالرَّجاءِ المُخَيَّب[8]

4 ـ فَأَمَّا[9] وقَدْ نادَى الغُرابُ رَكائِبِي فَيَا[10] صَبْرُ إنْ شَرَّقْتُ سَيْراً فغَرِّب[11]

5 ـ (ويا)[12] سَلْوَتِي[13] في الحُبِّ بِيني ذَمِيمةً وفي[14] غَيْرِ حِفْظٍ أيُّها النَّومُ فاذْهَب[15]

6 ـ مِنَ اليَوْمِ وَرِّخْ[16] فِيكَ أَوَّلَ شِقْوَتِي وآخِرَ عَهدٍ[17] بالفُؤادِ المُعَذَّب[18]

. . . .

تخريجها: أ، ش، م، ز، ر، ط.

---

6 ـ ورخ: لغة في أرخ.

---

(1) التكملة من ر.
(2) م، ز: مقرب.
(3) أ، ز، م: حف. بياض في ر، في ط بياض شمل: قد جف. وقد أثبتُّ رواية ش.
(4) ز، م: جنتي. ط: منيتي.
(5) ز، م: مغرب.
(6) ط، ر، ز: أهدى.
(7) ط، ش، ر: وأرمى.
(8) ز، م: المحبب. ط، ر: المحببي.
(9) ط، ر: فلما.
(10) ط، ر: فما.
(11) ط، ر: فغربي.
(12) ط: وما.
(13) ش: سلوة.
(14) ز: على.
(15) ط، ر: فاذهبي.
(16) ش، ز: أرخ. في هامش ش: ورخ. ط: ورح.
(17) ش، م: عهدي.
(18) ط، ر: المعذبي.

ـ 15 ـ

وقال أيضاً متغزلاً[1]: [بسيط]

1 ـ لَـوْ لَـمْ تَكُـنْ مِـنْ دَمِ العُنْقُـودِ رِيقَتُـهُ لَمَـا اكْتَسَـى خَـدُّهُ القَـانِـي أَبـا لَهَـب

2 ـ تَبَّـتْ يَـدَا عَـاذِلِـي[2] فِيـهِ وَوَجْنَتُـهُ حَمَّـالَـةُ الـوَرْدِ لا حَمَّـالَـةُ الحَطَـب

. . . .

تخريجها: أ، ش، ر، ط.

---

(1) ساقطة في ط.

(2) ط: عادلي.

وقال (مهنئاً بإبْلال)[1]: [طويل]

1 ـ خَلُصْتَ خُلُوصَ التِّبْرِ مِنْ عِلَّةِ الضَّنَى وأَشْبَهْتَ منه عِلَّةً بشُحُوبِ
2 ـ فإنْ كانَتِ الحُمَّى تَضُرُّ عَدُوَّها فلا عَجَباً[2] إضْرارُها بِطَبِيبِ
3 ـ وما كَونُها في مِثْلِ جِسْمِكَ بِدْعَةً فما الحَرُّ في شَمْسِ الضُّحَى بِغَرِيبِ

....

تخريجها: أ، ش، ر، ط.

(1) ط: أيضاً مهنئاً بإبلال.
(2) ط، ش، ر: عجب.

[بسيط]

وقال أيضاً:

1 ـ أَمَا تَرَى دَمَهُ في الطَّشْتِ حِينَ جَرَى سُلافَةَ الرَّاحِ في كَأْسٍ مِنَ الذَّهَبِ
2 ـ حَتَّى إذا أَدْخَلَ في كُمِّهِ يَدَهُ كالشَّمْسِ غابَتْ عَنِ الأَبْصارِ في الْحُجُب
3 ـ ارْجِعْ لِمَا قالَ في التَّنْزِيلِ خالِقُنا اخْفِضْ جَناحَكَ (ياموسى)[1] مِنَ الرَّهَب

. . . .

تخريجها: ع، خ، ن.

1 ـ الطشت: لغة في الطست وهي من آنية الصفر. (التاج، مادة: طست).
3 ـ في البيت إشارة إلى قوله تعالى: **﴿واضمم إليك جناحك من الرهب﴾** [القصص: 32].

(1) خ: يموسى.

وقال أيضاً: [كامل]

1 ـ لاَمُوا فلَمَّا لاح مَوْضِعُ[1] صَبْوَتِي قالوا: لَقَدْ جِئْتَ الهَوَى مِنْ بَابِه
2 ـ شَرِقَتْ بِدَمْعِي وَجْنَتِي[2] شَوقاً إلى ذي وَجْنَةٍ شَرِقَتْ بِمَاءِ شَبابِه
3 ـ حُلْوِ الكَلامِ كأَنَّما أَلْفاظُهُ يَشْرَبْنَ عِنْدَ النُّطْقِ شَهْدَ رُضَابِه
4 ـ باللَّهِ يا موسى (وقدْ)[3] لَذَّ الرَّدَى أَجْهِزْ[4] ولا تُبْقِ[5] الجَرِيحَ لِمَا بِه
5 ـ هاروتُ أَودَعَ في لِحاظِكَ سِحْرَهُ[6] (فأَصَابَ قَلْبِي مِنْكَ مِثْلُ عَذابِه)[7]
6 ـ صَحَّحْتَ (يَأْسِي مِنْ)[8] وِصَالِكَ مِثْلَما قَدْ صَحَّ يَأْسُ الحَرْفِ مِنْ إعرابه

....

تخريجها: أ، ش، م، ز، ر، ط.

ابن سعيد، اختصار القدح المعلى، ص 84. الأبيات: 1 ـ6.

الإفراني، المسلك السهل، 23، البيت: 6.

---

(1) ش، م، ز: كوكب.
(2) ش: مقلتي. وقد أثبتتْ في الهامش: وجنتي. ط: ووجنتي.
(3) ش، م، ز، القدح: لقد.
(4) القدح: أجهر.
(5) ط، أ، ش، ز، ر: تبقى.
(6) ز: سره.
(7) ش: ما ناب قلباً منك مثل علابه.
(8) القدح: يا موسى.

حـــرف الـــتـــاء

— 19 —

[خفيف]

وقال أيضاً:

1 ـ اتْرُكَا[1] اللَّومَ في الهَوَى واعْذُرَانِي ... سَاعِدَانِي علَى البُكَا إنْ بَكَيْتُ

2 ـ لا تَلُومَا علَى الصَّبابَةِ مِثْلِي ... هَائِماً لَوْ لَقِيتُمَا ما لَقِيتُ

3 ـ تَأْمُرانِي علَى الرُّقَادِ بِجَهْلٍ ... وأَنَا في الغَرامِ عَنْه نُهِيتُ

4 ـ تَعْرِفَانِ الكَرَى، وشَمْلُ جُفُونِي ... مِنْ كَرَاهَا مِنَ الزَّمانِ شَتِيتُ

5 ـ يا خَلِيلَيَّ خَبِّرانِي[2]، بِصِدْقٍ ... كَيْفَ طَعْمُ الكَرَى فإنِّي نَسِيتُ

. . . .

تخريجها: ع، خ.

---

(1) خ: اترك.

(2) ع: خبران.

وقال أيضاً: [كامل]

1 ـ هــذا أَبــو بكــرٍ يَقُــودُ بِــوَجْهِــهِ جَيْــشَ الفُتُــورِ مُطَــرَّزَ الــرَّايَــاتِ
2 ـ أَهْــدَى رَبِيــعُ عِــذَارِهِ لِقُلُــوبِنَــا حَــرَّ المَصِيـفِ (فَشَبَّهـا لفَحَـاتِ)[1]
3 ـ صَبَـتِ النُّفُـوسُ وقَـدْ أَطَـلَّ كَمَـا صَبَا أَهْــلُ النَّبِيــذِ لِحِــدَّةِ الــزَّهَــواتِ
4 ـ خَــدٌّ جَــرَى مــاءُ النَّعِيــمِ بِجَمْــرِه فَـاسْـوَدَّ مَجْرَى الماءِ في الجَمَراتِ
5 ـ كَتَبَـتْ حُـروفُ الشَّعْـرِ فـي وَجَنَـاتِـه ما قَـدْ جَنَـتْ عَيْناهُ[2] في المُهَجات
6 ـ فَتَـرى ذُنُــوبَ جُفُــونِــهِ فــي خَـدِّهِ يَبْــدُو عليهــا رَوْنَــقُ الحَسَنَــاتِ

....

تخريجها: أ، ش.

المقري، نفح الطيب، جـ 5، ص 67. الأبيات: 1، 2، 4.

---

1 ـ أبو بكر المتغزل به هنا هو أبو بكر الطلبي وقد نظم فيه ابن سهل بعض القصائد والموشحات وأغلب الظن أنه محمد الذي تحول إليه حب ابن سهل بعد إسلامه.

---

(1) ش: فشب باللفحات. أ: فشبها نفحات.
(2) أ: عياه.

[سريع]

وقال أيضاً:

1 ـ كَمْ قُلْتُ لِلْمَحْبوبِ بِتّ سَالِماً[1] فقالَ لِي مِنْ نَخْوَةٍ: أَنْتَ بِتْ

2 ـ فَظَلْتُ أَسْعَى خَلْفَه لاَثِماً[2] آثَارَهُ[3] ذُلاً فلَمْ يَلْتَفِتْ

3 ـ فَكُلُّ مَنْ لاَمَ عَلَى حُبِّهِ لَمَّا رَأَى صَبْرِي عليه بُهِتْ

....

تخريجها: ع، خ.

ابن سعيد، اختصار القدح المعلي: 78، **الأبيات**: 1 ـ 3.

قال ابن سعيد (القدح: 78): «وكنت مسايراً له في بعض الأيام، وإذا بموسى اليهودي الذي اشتهر بحبه قد أقبل من الحمام فكلمه داعياً، فمر دون أن يلتفت لاهياً. فقال من ساعته وأنا متعجب من براعته: ....».

---

(1) ع، خ: سالياً.

(2) ع، خ: لاهياً.

(3) ع، خ: إشارة.

حـــرف الـــجيـــم

— 22 —

(وقال أيضاً)[1]: [بسيط]

1 ـ أَمِـنْ بَشيـرٍ إلـى مُضْنـاكَ بِـالْفَـرَجِ / يـا مَـنْ تَبَسَّـمَ عَـنْ دُرٍّ وعَـنْ فَلَـجِ

2 ـ حَسْبِي نُجومُ الدُّجَى[2] بالسُّهْدِ تَشْهَدُ لي / إنْ لَـمْ تُـزُرْ وبَهِيـمُ اللَّيْـلِ بـالـدَّيَـجِ[3]

3 ـ السَّيْفُ والسَّهْـمُ والنِّيـرانُ مِنْـكَ غَـدَتْ / في مُهْجَتِي والْجُفونِ والحَشَا الخَرِجِ

4 ـ دَاءُ الهَـــوَى بِفُـــؤادِي لا دَواءَ لَـــه / إلاَّ شِفـاهُ اللَّمَـى مِـنْ ثَغْـرِكَ البَهِـجِ

5 ـ بِـاللَّـهِ سَـلْ ثَغْـرَكَ الـدُّرِّيَ عَـنْ ظَمَـأٍ / وريقَـكَ البـارِدَ المَعْسُـولَ عَـنْ وَهَـجِ

6 ـ مَالِي بِرُوحِي التي في الحُبِّ قد تَلِفَتْ / إنْ لَـمْ تَكُـنْ أَنْـتَ لِلشَّكْـوَى بِمُنْعَـرِجِ

7 ـ قَطَّعْتُ لَيْلِي بِسَيْفِ السُّهْدِ حِينَ غَدَتْ / من لَحْظِ غُنْجِكَ عَبْداً سارقَ الدَّعَجِ

8 ـ طـال (. . .)[4] والليـلُ إذَا هَجَـرَتْ / حَتَّى ظَنَنْتُ بأنَّ الصُّبْحَ ليس يَجِي[5]

. . . .

تخريجها: ع، خ.

---

2 ـ الدَّيْج: داج يديج ديجاً أي مشى قليلاً وقد اقترحت هذا التغيير. (القاموس المحيط، مادة: داج).

---

(1) ع، خ: ويوجد له في بعض النسخ.

(2) خ: السما.

(3) ع: بالدبج. خ: بالذبج.

(4) بياض في ع. ساقطة في خ.

(5) ع: يج.

حـرف الحـاء

ـ 23 ـ

[سريع]

وقال أيضاً:

1 ـ وَزِيـــرُنـنـــا يـــا وَيْحَنَـــا أَفْلَـــحُ	(فهـــلْ تُـــرَانَـــا معـــه نُفْلِـــحُ؟)
2 ـ يَقـــرأُ رَاجِيـــهِ عَلَـــى فِيـــهِ لا	(فَحَـــاجَـــةُ الْمِسْكيـــنِ لا تَنْجَـــحُ)

....

تخريجها: ابن سعيد، اختصار القدح المعلي: 140 ـ 141.

---

1 ـ قال ابن سعيد: «ومن أبدع ما وقع فيما يتعلق بهذا الفصل، ما جرى لي مع إبراهيم ابن سهل، وذلك أني كنت أسايره يوماً وإذا بأبي الوليد (إسماعيل بن حجاج الأفلح اللخمي، وقد كان وزير ابن هود في إشبيلية) قد أقبل في موكب يغص به الرحب، والعين تمجه أكثر مما يمجه القلب، إذ كانت طلعته غير مقبولة، وراحته عن المكارم معقولة؛ فنظر ابن سهل إلى صورته أعلى شفته، فقال ما يشهد له الإبداع في صفته: . . .».

2 ـ ما بين الأقواس ارتجله ابن سعيد إجازة لابن سهل.

— 24 —

وقال أيضاً: [متقارب]

1 ـ سَـأَشْكُـرُ مِنْـكَ العُقُـوقَ الـذي نَهَى شَغَفِي عَنْكَ شُكْرَ النَّصِيحَهْ

2 ـ فَبَشَّـرَ صَـدْرِي بقلبِـي المُضَـاعِ وهَنَّـأَ بـالنَّـوْمِ عَيْنِـي القَـرِيحَـه

3 ـ ولَـوْ كَـانَ بِـرُّكَ (لِـي مُسْعِـداً)[1] لَحَسَّـنَ عِنْـدِيَ فِيـكَ الفَضِيحَـه

4 ـ فـإنْ لـم يُجِبْنِـي سُلـوِّي صَبَـرْتُ بِـرَغْمِـي فَـرُبَّ وَفـاةٍ مُـرِيحَـه

....

تخريجها: أ، ر، ط.

---

3 ـ مسعداً: مُعِيناً. (اللسان، مادة: سعد).

---

(1) ط، ر: يا مسعداً.

— 25 —

وقال أيضاً: [كامل]

1 ـ غَيْرِي يَمِيلُ إلى كَلامِ اللاَّحِي[1] وَيَمُدُّ رَاحَتَه لِغَيْرِ الرَّاحِ
2 ـ لا سِيَّما والغُصْنُ يُزْهِرُ[2] زَهْرُهُ وَيَهُزُّ[3] عِطْفَ الشَّارِبِ المُرتَاحِ
3 ـ وقَدِ اسْتَطَارَ القلبَ ساجِعُ أيْكَةٍ مِنْ كُلِّ ما أشْكُوه ليس بِصاح
4 ـ قَدْ بانَ عنه قَرِينُهُ[4] عَجَباً لَه مِنْ جانحٍ لِلْهَجْرِ[5] خوفَ[6] جُناح
5 ـ بينَ الرياضِ وقدْ غدا في مَأْتَمٍ وتَخَالُهُ قَدْ ظَلَّ في أَفْراح

....

تخريجها: 1 ـ ابن سعيد، اختصار القدح المعلي: 76، الأبيات: 1 ـ 11.
2 ـ ابن سعيد، رايات المبرزين وغايات المميزين: 22. الأبيات: 7، 8، 9.
3 ـ الأفراني: المسلك السهل: 26. الأبيات: 1 ـ 9. ـ وقد ذكر الأفراني أن ابن سعيد قد قال في ديوانه: إنه تشارك مع ابن سهل في نظم هذه الأبيات.
4 ـ المقري، نفح الطيب: 3: 73. الأبيات: 1 ـ 9.

وينقل المقري عن ابن سعيد أنه «قال: وخرجت مرة مع أبي إسحاق إبراهيم بن سهل الإسرائيلي إلى مرج الفضة بنهر إشبيلية فتشاركنا في هذا الشعر». ولكن ابن سعيد في اختصار القدح (ص 76) يقدم للمقطوعة بقوله: «ثم ركبنا في نهر إشبيلية فأقمنا نزهة بالعروس، حيث مدار الأنس وإدارة الكؤوس، فقال ابن سهل، وله المَعْنَى الصعب واللفظ السهل»: وهذا يدلنا على أن المقطوعة من نظم ابن سهل نفسه ولم يشاركه فيها ابن سعيد. بل إن ابن سعيد نفسه يذكر في رايات المبرزين (ص 22) أبياتاً ثلاثة نظمها هو من نفس البحر والقافية رغم أنهما لم يطلع أحدهما على ما كتبه صاحبه.

---

(1) المسلك: اللاح.
(2) النفح، القدح، الرايات: يزهو.
(3) النفح، المسلك: ويميل.
(4) النفح، المسلك: جناحه.
(5) النفح، المسلك: للعجز.
(6) النفح: حلف.

6 ـ الغُصْـــنُ يَمْـــرَحُ تَحْتَـــهُ والنَّهْـــرُ فـــي قَصْـــفٍ تُـــدَرِّجُـــهُ[1] يَـــدُ الأَرْواح

7 ـ وكـأنَّمـا الأَنْشَـامُ[2] فَـوْقَ جَنـابِـه[3] أَعْــلامُ خَــزٍّ فَــوْقَ سُمْــرِ رِمــاح

8 ـ لا غَـرْوَ أَنْ قـامَـتْ عليـه أَسْطُـراً[4] لَمَّـــا رَأَتْـــهُ مُـــدَرَّعَـــاً لِكفَـــاح

9 ـ فـإذَا تَتـابـعَ مَـوْجُـهُ لِـدفـاعِهـا[5] مالتْ عليه[6] فَظَلَّ[7] حِلْفَ صِياح

10 ـ فلأيِّ وَقْتٍ (تُدْفَعُ الأكواسُ)[5] قد آنَ اطِّـــراحُ نَصِيحَـــةِ النُّصَّـــاح

11 ـ وعلى العَرُوسِ مِنَ الغُصونِ عَرائِسٌ قـدْ وُشِّحَـتْ مِـنْ زَهْـرِهـا بِـوِشَـاح

---

6 ـ الأرواح: جمع ريح. (اللسان، مادة: روح).

7 ـ الأَنْشام: نوع من الشجر تتخذ منه القسي. (اللسان، مادة: نشم).

11 ـ العَرُوس: اسم متنزه بإشبيلية، كان ابن سهل يخرج إليه في أصحابه.

---

(1) النفح، المسلك: تزجيه.

(2) النفح: الأنسام.

(3) النفح، رايات: جنانه. المسلك: جناحه.

(4) النفح، رايات: أسطر.

(5) المسلك: أتباعه. النفح: لدفاعه.

(6) رايات: إليه.

(7) رايات: وظل.

(وقال أيضاً)[1]: [كامل]

1 ـ يا مَنْ هُدِيتُ لِحُبِّهِ[2] فمَحَجَّتِي[3] بَيْضاءُ في نَهْجِ الغَرامِ الْواضِحِ
2 ـ قَدَحَتْ لَواحِظُكَ الهَوَى في خَاطِرِي حَقّاً لَقَدْ وَرَّيْتَ زَنْدَ[4] القادِحِ
3 ـ ما اسْتُكْمِلَتْ لِي فِيكَ أَوَّلُ نَظْرَةٍ حتَّى عَلِمْتُ بأَنَّ حُبَّكَ فاضِحِي[5]
4 ـ أَنْتَ السِّماكُ مِنَ البِعادِ وَرُبَّما[6] سَمَّاكَ لَحْظُكَ بالسِّماكِ الرَّامِحِ
5 ـ يا حُبَّ موسى لا تَخَفْ لِي سَلْوَةً ظَفِرَ الْغرامُ وخَابَ سَعْيُ[7] النَّاصِحِ
6 ـ أَهَواهُ حتَّى العَيْنُ تَأْلَفُ سُهْدَها فيه، وتَطْرَبُ بِالسَّقامِ جَوارِحِي[8]
7 ـ يا هَلْ دَرَى جَفْنِي[9] غَداةَ وَداعِهِ قَدْرَ الرَّزِيَّةِ بالمَنَامِ[10] النَّازِحِ
8 ـ والصَّدْرُ أَنَّ القَلْبَ كانَ مُودِّعِي والْجِسْمُ أَنَّ الرُّوحَ كانَ مُصافِحِي[11]

. . . .

تخريجها: أ، ش، ز، م، ر، ط.

---

4 ـ السِّماك الرامح: نجم قدام الفَكَّة يقدمه كوكب، يقولون هو رمحه. (القاموس المحيط، مادة: الرمح).

---

(1) ساقطة في ط.
(2) ز: بحبه. ط: لحيه.
(3) ش: فصحبتي. م، ز: لمحبتي. ط، ر: فمهجتي.
(4) ط، ر: زناد.
(5) ط، ش، ز، م، ر: فاضح.
(6) ش: فربما.
(7) ز، م: ظن.
(8) ش، ز: جوانحي. م: جوانح. ط، ر: جوارح.
(9) ساقطة في ز.
(10) ط، ر: بالمقام.
(11) ط، ز، م، ر: مصافح.

حرف الدال

— 27 —

وقال أيضاً يتغزل: [طويل]

1 ـ وَأَحْوَى[1] بِقَلْبِي منه جَمْرٌ[2] مُؤَجَّجُ أَراهُ[3] عَلَى خَدَّيْهِ[4] يَنْدَى[5] ويَبْرُدُ

2 ـ يُسائِلُنِي[6] مِنْ أَيِّ دِينٍ مُداعِباً وشَمْلُ اعْتِقادِي في هَواهُ مُبَدَّدُ

3 ـ فُؤادِي حَنِيفِيٌّ، ولكِنَّ مُقْلَتِي مَجُوسِيَّةٌ مِنْ خَدِّهِ النَّارَ تَعْبُدُ

....

تخريجها: أ، ت، ش، ر، ط.

المقري، نفح الطيب: 5: 67. الأبيات: 1 ـ 3.

الغرناطي: شرح المقصورة 1: 33.

---

(1) ط، ر: وأهوى. النفح: وألمي.

(2) ط، ر: نار.

(3) النفح: تراه.

(4) ط، ر: خديّ.

(5) ساقطة من أصل أ. وقد رسمت بخط مخالف في الهامش هكذا: يندوا.

(6) ط: يا سائلني.

— 28 —

وقال أيضاً (يمدح الوزير أبا علي بن خَلاصٍ رحمه الله ورضي عنه)[1]: [كامل]

1 ـ إنْهَضْ فَأَمْرُكَ بِالهُدَى مَقْصودُ[2] واسْعَدْ فأَنْتَ علَى الأنامِ سَعِيدُ

2 ـ (والأرْضُ حَيْثُ حَلَلْتَ)[3] قُدْسٌ كُلُّها والدَّهْرُ أَجْمَعُ في زَمانِكَ عِيدُ

3 ـ ماضِي[4] الزَّمانِ عليكَ يَحْسُدُ حَالَه (لا زالَ)[5] غَيْظَ الحاسِدِ المَحْسُودُ

4 ـ ويفوقُ وقتٌ أنتَ فيه غَيْرَه حتّى اللّيالي سَيِّدٌ ومَسُود

5 ـ تَصْبُو لَكَ الأعْيادُ حتّى كادَ أنْ يَبْدُو لَها عَمَّنْ سِواكَ صُدُود[6]

6 ـ وتَكادُ تَسْبِقُ قَبْلَ[7] وَقْتِ حُلُولِها وتَكادُ في أَثَرِ الرَّحِيلِ تَعود

7 ـ أيّامُ عَصْرِكَ كُلُّها غُرَرٌ، فما لِلْعِيدِ فيه على سِوَاهُ مَزِيدُ

8 ـ ما كانَ يُعرفُ مَوْسِمٌ مِنْ غَيْرِهِ لولا نِظامُ السُّنَّةِ الْمَعْهُودُ

9 ـ وإذا الجُمانُ غَدا حَصَى أرضٍ نما للدُّرِّ فيها[8] مِيسَمٌ[9] مَحْدود[10]

....

تخريجها: أ، ش، ز، ر، ط.

---

9 ـ مِيسَم: أثر الحسن. (القاموس المحيط، مادة: الوسم).

---

(1) التكملة من ر. أ: يمدحه، عطفاً على قصائد سابقه في مدح ابن خلاص. ط: يمدح أبا علي بن خلاص رحمه الله ورضي عنه.

(2) ش: معضود.

(3) ش: والأرض حيث بزغت. ز: والدهر حالة فيك.

(4) ط، أ، ر: ماض.

(5) ط، ر: لا يزال.

(6) ز: حدود.

(7) ز: كل.

(8) ط، ر: فيه.

(9) ش: منسم. ط، ز، ر: مبسم.

(10) لعلها: محمود ليستقيم المعنى.

10 ـ أَكْرَمْتَ شَهْرَكَ بِالْقِيامِ[1] فَبَيَّضَتْ فيه صَحائِفَكَ اللَّيالِي السُّودُ

11 ـ مَا زال يُحْيِي لَيْلَه[2] وفَقِيرَه جودٌ[3] ـ أفْضْتَ[4] غمامَهُ[5] ـ وسُجُود

12 ـ والفِطْرُ قَدْ (وَافَاكَ)[6] يُعْلِنُ[7] بالرِّضَى فالصَّحْوُ فيه تَبَسُّمٌ مَقْصُود

13 ـ ما قَدَّمَ الأَنْواءَ فِيما قَبْلَهُ إلاَّ لِكَيْ يَلْقَاكَ وَهْوَ جَدِيد[8]

14 ـ وأَرَى الغُيُوثَ تُطِيلُ عِنْدَكَ لُبْثَها[9] لِتُبِينَ أَنَّكَ تِرْبُها[10] المَوْدُود[11]

15 ـ ولَرُبَّما تَنْوِي اقْتِصادَ مُخَفِّفٍ فَتَرَى غُلُوَّكَ[12] (في النَّدَى)[13] فَتَزِيد

16 ـ خَافَتْ[14] نَدَاكَ فأَكْثَرَتْ في حَلْفِها[15] ولَقَدْ[16] يَكونُ مِنَ الْجَبانِ وَعِيد

17 ـ يُمْنُ الْوَزِيرِ (أَدَرَّ غَيْثَ)[17] بِلاَدِهِ (ولَقَدْ يُدِرُّ)[18] بِيُمْنِه[19] الجُلمود

18 ـ فمتى يكُونُ الغَيْثُ مِنْ أَكْفائِهِ والْغَيْثُ مِنْ حَسَناتِهِ مَعْدود

---

(1) ط، ر: الصيام.
(2) ط: ليلة.
(3) ط، ر: جودا.
(4) ط، ش، ر: فمضت.
(5) ط، ر: غمامة. ز: عمامة.
(6) ز: وافى لم.
(7) ز: يعلى.
(8) أ: جذيد.
(9) ط: ليثها.
(10) ش: تبرها. ز: تبين. (تصحيف).
(11) في هامش ش: المؤدد.
(12) ز: علوك.
(13) ط، ر: بالندي.
(14) ش: حلبت. ز: جافت. ط، ر: خلفت.
(15) أ: خفلها. ش: حلبها.
(16) ط، ر: ولو.
(17) ش: إذا رحنت. ز: أذر غيث. ط، ر: إذا رعيت.
(18) أ: ولقد يدر. ش: وبعد يدر. ز: ولقد يذر. ط، ر: وتعديد.
(19) ش: بيمينه. ط، ر: ويمنه.

19 ـ هاسَبْتَةٌ بأَبي عَلِيٍّ جَنَّةٌ والْبَحْرُ فيها[1] كَوْثَرٌ مَوْرُود

20 ـ فَزَمانُهُ فِيها الرَّبِيعُ وشَخْصُهُ فيها الأمانُ وظِلُّه التَّمْهِيد

21 ـ سَفَرَتْ به أَيَّامُها وَاسْتَضْحَكَتْ فكأَنَّهُنَّ[2] مباسِمٌ وخُدُود[3]

2 ـ (جُمِعَتْ خِلالُ الهَدْيِ في أَخْلاقِه)[4] جَمْعاً عليه يَنْبَنِي التَّوْحِيد

23 ـ حَمَلَتْ سَرائِرُهُ ضَمِيراً[5] مُفْرَداً[6] لِلصِّدْقِ وَهْوَ علَى الْجَمِيعِ يَعود

24 ـ سَهْلُ الإنَالَةِ[7] والإبَانَةِ[8] غُصنُهُ بَيْنَ السَّماحَةِ والتُّقَى أُمْلُود

25 ـ حَانٍ عَليها شَافِعٌ إحْسَانَهُ فِينَا فمنه العَطْفُ وَالتَّوْكِيد

26 ـ هِمَمُ الخَلاصِيِّ المُبَارَكِ أَنْجُمٌ آراؤُهُ[9] العُلْيا لَهُنَّ سُعُود

27 ـ فَالرَّأْيُ عَنْ إرْشَادِهِ[10] مُتَسَدِّدٌ والثَّغْرُ عَنْ تَحْصِينِهِ مَسْدُود

28 ـ يا مَنْ لآَمَالِ[11] العُفَاةِ بِجُودِهِ أُنْسٌ ولِلأَشْعارِ فيه شُرود

29 ـ مِنكَ اسْتَفَدْتُ الْقَوْلَ فيكَ فما عَسَى أُثْنِي علَى مَنْ بِالثَّنَاءِ يَجُود

30 ـ فَمَتَى حَمَلْتُ لَكَ الثَّناءَ فإنما هُوَ لُؤلُؤٌ في بَحْرِهِ[12] مَزْدُود

31 ـ الهَدْيُ فيكَ سَجِيَّةٌ مَفْطُورَةٌ[13] والنُّورُ طَبْعاً في الضُّحَى مَوْجود

---

(1) ش: فيه.
(2) ش: فكأنها.
(3) ز: وحدود.
(4) ط، ر: قد جمَّعتْ خِلَل الهدى أَخلاقُه.
(5) ز: ضمائراً. ط، ر: ضمائر.
(6) ط، ر: مفرد.
(7) ش: الإنابة.
(8) ش: الإنالة.
(9) هذه الكلمة غير واضحة في ش، ر، ط.
(10) ط، ر: اسعاده.
(11) ز: الآمال.
(12) ز: حجره.
(13) ش: مقصورة.

32 ـ المُلْكُ راْسٌ[1] أَنْتَ مِغْفَرُ حَرْبِهِ[2] فَمَتَى[3] يُبَاهِ[4] فَتَاجُهُ الْمَعْقُود

33 ـ أنتَ الشَّفيقُ علَى الهُدَى أَنتَ الذي رَبَّيْتَه في الغَرْبِ وهْوَ وَلِيد

34 ـ فَإذا اسْتُدلَّ علَى الكَمالِ بأَهْلِهِ فَلأَنْتَ بُرْهانٌ وهُمْ تَقْلِيد

35 ـ طَوَّقْتَنِي طَوْقَ الحَمامةِ مُنْعِماً فَنِظَامُ مَدْحِكَ في فَمِي تَغْرِيد

36 ـ فَاهْنَأْ فلَوْ أَنَّ الكَواكِبَ خُيِّرَتْ[5] لأَتَتْكَ منها للثَّناءِ وُفود

37 ـ وَاسْلَمْ لكَيْ تَبْقَى المكارِمُ والعُلاَ وإذَا سَلِمْتَ فكُلُّ يَوْمٍ عِيد

---

(1) ط: راس.
(2) ط، ر: رأسه.
(3) ط، ر: فما.
(4) ش، ر: بياض. ز: يأباه.
(5) ز: غيرت.

وقال أيضاً: [وافر]

1 ـ أَعِـدْ خَبَـرَ التَّـلاَقِـي مِـنْ مَلُـولٍ كـأَنِّـيَ عِنْـدَهُ خَبَـرٌ مُعَـادُ

2 ـ وطَـارِحْنِـي[1] الشُّجـونَ علـى حِـذارٍ فَبِي حُـرَقٌ يَـذُوبُ[2] لَهـا[3] الْجَماد

3 ـ فـأَمَّـا مُقْلَتِـي ـ واللَّحْـظُ حَتْـفٌ ـ فَمُـذْ عَـرَفَتْـهُ[4] أَنْكَـرَهَـا الـرُّقَـاد

4 ـ يَسُـوغُ ويَلْتَقِـي حُسْـنٌ وذَنْـبٌ وليـس يَسُـوغُ حُـبٌّ وانْتِقَـاد

5 ـ أَلَيْـس مِـنَ الْعَجـائِـبِ حَـالُ صَـبٍّ لـه شَغَـفٌ وليـس لـه فُـؤاد؟

....

تخريجها: أ، ش، م، ز، ر، ط.

---

(1) ز: وصارحني.

(2) م، ز: تذوب.

(3) ش: بها.

(4) ط، م، ز، ر: عرفتك.

وقال أيضاً يمدح الشيخ أبا فارس (الفتح بن فارس[1] ابن أبي حفص والي إشبيلية سنة ثلاث وأربعين وستمائة)[2]:

[طويل]

1 ـ أَصِيخُوا[3] فمِنْ طُورِ[4] الهُدَى انْبَعَثَ النِّدا وَشِيمُوا فإنَّ النُّورَ (في الشرقِ)[5] قدْ بدا

2 ـ هُوَ الْفَتْحُ قَدْ فَاجَا فأحيا[6] كأنما هُوَ القَطْرُ لمْ يَضْرِبْ معَ الأَرْضِ مَوْعِدا

3 ـ أَتَى اليُسْرُ[7]، يَسْعَى في طَرِيقٍ خَفِيَّةٍ كَما طَرَقَ الإغْفَاءُ جَفْناً مُسَهَّدا

4 ـ كَتَمْنا هَوَى[8] هَذِي[9] الإمارَةِ مُدَّةً فِعالَ[10] كَمِيٍّ يَذْخَرُ[11] السَّيْفَ مُغْمَدا[12]

. . . .

تخريجها: أ، ت، ش، م، ز، ر، ط.

---

4 ـ الكَمِيُّ: الشجاع المقدام الجريء وهو في سلاحه. (اللسان، مادة: كمي).
يذْخَر: يُبْقِي. (اللسان، مادة: ذخر).

---

(1) وأبو فارس هذا أرسله عمُّه أبو زكريا الحفصي صاحب إفريقية والياً على إشبيلية عندما أرسلت هذه المدينة بيعتها إليه سنة 643 هـ. ويذكر ابن عذارى أن أبا فارس قدم على إشبيلية سنة 644 هـ، ولكن ابن سهل قد توفي سنة 643 هـ. وإذاً فمن المؤكد أن وصول أبي فارس إلى إشبيلية كان قبل التاريخ الذي أورده ابن عذاري وقبل وفاة ابن سهل. ولم يطل المقام بالشيخ أبي فارس في إشبيلية إذ أساء من معه من التونسيين التصرف فثار أهل إشبيلية وأخرجوا أبا فارس ومن كان معه من مدينتهم وقتلوا أبا عمرو بن الجد الذي كان سبباً في مجيئهم وهو الذي حمل بيعة إشبيلية إلى أبي زكريا في تونس. ولا نعلم عما آل إليه أمر أبي فارس بعد مغادرته لإشبيلية.
ابن عذاري، البيان المغرب: 3: 379 ـ 381؛ ابن خلدون، كتاب العبر: 4: 170 ـ 171.

(2) التكملة من ر، ط.
(3) ز: أصيخوا.
(4) ش: هدى.
(5) ط، م، ز، ر: بالشرق.
(6) م، ز: وافى.
(7) ش: السير.
(8) ساقطة في ر، ط.
(9) ز: الأذى. ط: هدى.
(10) ش: فعاد.
(11) أ، ش، ز، ر، ط: يدخر.
(12) ط: مكمداً.

5 ـ فَلَمَّـا[1] انْتَضـاهُ أَدْرَكَ النَّصْـرَ مُنْتَهًـى بِحَدَّيْهِ[2] لَمَّا اسْتَقْبَلَ[3] الحَزْمَ مُبْتَدَا

6 ـ لقدْ نَسَقَتْ يُسْرَيْنِ[4] في العُسْرِ بَيْعَةٌ حَـوَتْ إمْـرَةً عُلْيـا وعَهْـداً مُجَـدَّدَا

7 ـ فَذِي[5] تَنْشُرُ[6] الرَّائِينَ شَمْساً[7] مُنِيرَةً وذَا يَكْنُـفُ الآوِيـنَ ظِـلاًّ مُمَـدَّدَا[8]

8 ـ (وذَا[9] مَعْقِلٌ نائِي الذُّرَى لِمَنِ انْضَوَى[10] وذِي[11] مَرْتَعٌ دانِي الجَنَى[12] لِمَنِ اجْتَدَى[13])[14]

9 ـ فقَـدْ طَلَـعَ البَـدْرانِ بـالسَّعْـدِ والسَّنَـا وقد مَرِجَ[15] البَحْرانِ بالبأسِ والنَّدى

10 ـ فيا أَهْلَ حِمْصٍ، أَيْقِظُوا مِنْ رَجائِكُمْ فقَـدْ جـاءَ أَمْـرٌ لَيْـسَ يَتْـرُكُكُـم سُـدَى

11 ـ وقَدْ بَلَغَتْ شَكْوَى الجَزِيرَةِ مُشْفِقاً ووَافَى صُراخُ الحَقِّ[16] شَيْحَانَ[17] مُنْجِدَا

12 ـ وَنِيطَتْ أَمَانِي أَهْلِ دِيـنِ مُحَمَّـدٍ[18] بـذِي سِيَـرٍ تُـرضـى النبـيَّ مُحَمَّـدا[18]

---

9 ـ مَرِجَ: اختلط. (القاموس المحيط، مادة: المرج).

10 ـ حمص: إشبيلية.

---

(1) ط، ش، ر: ولما.

(2) ش: لحديه. ز: بحدله.

(3) م، ز: استعمل.

(4) ز: بشرين.

(5) ش: بذي. ز: فلم.

(6) م، ز: ترشد.

(7) ط، ش، ر: شمس.

(8) ز: ممهداً.

(9) ط، م، ز، ر: وذي.

(10) ش: انصوى. ط، ر: انطوى.

(11) ط، ر: وذا.

(12) ز: الحبا.

(13) ز: اعتدى.

(14) هذا البيت وما يليه من أبيات إلى آخر القصيدة مفقود في ت.

(15) م، ر، ط: مزج. ز: مرح.

(16) ر: الحي.

(17) ز: شينان. ر، ط: شيخان.

(18) كتب الناسخ فوق الأولى وبين يدي الثانية: ﷺ.

13 ـ حَبَاهُمْ أَميرُ الهَدْيِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ   بِأَدْنَاهُمُ[1] قُرْبَى وأَبْعَدِهِمْ مَدَى
14 ـ بِأَرْوَعَ حَلَّ[2] الفَخْرُ[3] منه مَفَارِقاً   ونَسْجُ القَوافِي مِعْطفاً والنَّدَى يَدَا
15 ـ فَأَرْوِعْ[4] بـه عَيْنَيْكَ طَلْعَةَ مـاجِدٍ   تَخَتَّمَ بِالْعَلْيَاءِ واعْتَمَّ[5] وارْتَدَى
16 ـ (سَما حَيْثُ لَمْ يُدْرَكْ)[6] فلولا انْفِرادُهُ   هُنالِكَ عَنْ[7] تِرْبٍ لَخِلْناه[8] فَرْقَدا[9]
17 ـ وما ضَرَّ أَنْ غابَ الأَمِيرُ وخَصَّكُمْ[10]   بتَابِعِهِ قَولاً وفعلاً ومَحْتِدا
18 ـ تَلُفُّهُما (في العُنْصِرِ)[11] الحُرِّ نِسْبَةٌ   كَما قُبِسَ الْمِصْباحُ أَوْ قُسِمَ الرِّدَا
19 ـ وما بَعُدَتْ شَمْسُ الضُّحَى في مَحلِّها   وقَدْ[12] أَلْحَفَتْكُمْ نُورَها مُتَوَقِّدا
20 ـ إِذَا المُزْنَ أَهْدَى الأَرضَ صَفْوَ قِطَارِهِ[13]   فقَدْ زارَ[14] بالمَعْنَى[15] وأَخْفَى التَّعَهُّدَا[16]
21 ـ أَبَا فَارِسٍ حَسْبُ[17] الأَمانِيِّ أَنَّهَا   نُجومٌ تَلَقَّتْ مِنْ قُدُومِكَ أَسْعُدا

---

15 ـ اعْتَمَّ: أي لبس العمامة.

---

(1) ط، م، ز، ر: فأدناهم.
(2) أ: حلى. ط، ر: حال.
(3) ط، ش، ر: البدر.
(4) م، ز: فَأَرْعِ.
(5) ز: واعنم.
(6) ش: فهم حيث لم يُدرك. ط. م، ز، ر: سما حيث لم يُلحق.
(7) ط، م، ز، ر: من.
(8) ز: نحلناه.
(9) ز: مرقداً.
(10) ز: وخصهم.
(11) ش: للعنصر.
(12) م، ز: لقد.
(13) ر، ش، ط: نضاره. م، ز: نطافه.
(14) ش: زان.
(15) ط، ر: بالمغني.
(16) ش: التعبدا. م، ز: التعمدا. غير واضحة في ر، ط: التمسدا.
(17) ز: حاسب.

22 ـ طَلَعْتَ فأَبْهَجْتَ[1] المنابِرَ بالتي بَنَتْ فوقَها أَعْلَى وأَبْقَى وأَرْشَدا

23 ـ فلَوْ أَنَّ عُوداً مادَ[2] في غَيْرِ مَنْبِتٍ لأبْصَرْتَها مِنْ شِدَّةِ الزَّهْوِ مُيَّدا

24 ـ (لكَ الْحُكْمُ فِي دِينِ الصَّلِيبِ وأهلِهِ تُسالِمُ مُمْتَنَّاً وتَغزُو[3] مُؤَيَّدا)[4]

25 ـ (إلَيْكَ حَدَا[5] الإسلامُ رَأياً ورَايةً[6] فأَوْسِعْهُما[7] عنه سَواداً[8] وسُؤْدَداً)[9]

26 ـ وإنَّا لَنَرْجو مِنْ مَضَائِكَ هَبَّةً تعِيدُ[10] على الدِّينِ الشبابَ المُجَدَّدَا[11]

27 ـ فقَدْ[12] أَنْشَأَتْكَ الحَرْبُ في جَمَراتِها[13] كما تَطْبَعُ[14] النارُ الحُسامَ المُهَنَّدَا

28 ـ أَلِفْتَ مِن الأعلامِ والدَّمِ والظُّبَى تَصِلُّ[15]، أغاريداً وظِلاًّ ومَوْرِدَا

29 ـ تَرَى السَّيْفَ يُدْمِي[16] والقَناةَ كأَنَّما[17] تَرى مِعْطَفاً لَدْناً وخَدّاً مُوَرَّدَا

---

25 ـ السَّواد: المال أو العدد الكثير. (القاموس المحيط، مادة: السود).

29 ـ اللَّدْن: اللين من كل شيء. اللسان، مادة: لدن).

---

(1) أ: فأنهجت. ز: وأبهجت.
(2) ز: مات.
(3) ط، ر: وتغدو.
(4) هذا البيت ساقط في م، ز.
(5) ط: حادى. (تصحيف).
(6) م، ز: ورأفة.
(7) م، ز: فأوسعها.
(8) م: سواذا. (تصحيف).
(9) هذا البيت ساقط في أ، ش، وقد أُثبت في هامش أ بخط مخالف.
(10) م، ز: ترد.
(11) ز: المجردا. ط: الممجدا.
(12) ط، ر: فما.
(13) ر: غمراتها. م، ز: حجراتها. ط: مجواتها.
(14) م، ز: يطبع.
(15) ش: تصيل. وقد نبه الناسخ إلى أنها تصحيف. م. ز: تضل.
(16) ط: يوما.
(17) م، ز: وإنما.

30 ـ فَكَمْ مِنْ ضَجِيعٍ رَائِقٍ[1] بِحَشِيَّةٍ[2] تَعَوَّضْتَ منه[3] أَجْرداً ومُجَرَّدا

31 ـ تَهَشُّ[4] إلى الأقرانِ حتّى كأنّما تُلاقِي لَدَى الرَّوْعِ الحَبائِبَ لاَ العِدَا

32 ـ يَمِيناً لأنتَ اللَّيْثُ لولا حَزامَةٌ[5] تُرِينَا بِعَطفيك (الدِّلاَصَ المُسَرَّدا)[6]

33 ـ (سَرَيْتَ مَسِيرَ الصُّبحِ[7] لا يَعْرِفُ الوَنَى ولا يُنْكِرُ الصِّيقَيْنِ[8] بَحْراً وفَرْقَدا[9])[10]

34 ـ فهلْ خِلْتَ غُبْرَ[11] البِيدِ رَوْضاً مُنَوَّراً وهلْ خِلْتَ لُجَّ[12] اليَمِّ صَرْحاً مُمَرَّدَا

35 ـ غَدَا[13] مِنكَ هذا البحرُ للناسِ ساحلاً أَصَابَتْ به الغَرْقَى مَلاذاً من الرَّدى[14]

---

30 ـ الحَشِيَّة: الفراش المحشو. (اللسان، مادة: حشا).

الأَجْرَد: الجواد قصير الشعر. المُجَرَّد: السيف المسلول. (اللسان، مادة: جرد).

32 ـ الدِّلاَص: الدرع الملساء اللينة البراقة. (اللسان، مادة: دلص).

المُسَرَّد: الدرع، وقد سمى كذلك لثقب طرف كل حلقة بالمسمار (اللسان، مادة: سرد).

33 ـ الصِّيق: الغبار الجائل في الهواء. (اللسان، مادة: صيق).

---

(1) ش: رائن.
(2) أ، ش: وحشية.
(3) ط، م، ز، ر: منها.
(4) أ، ش: تمشى. رسمت في هامش أ: تهش. ونبه الناسخ إلى صحتها.
(5) ز: خزامة.
(6) م، ز: الدلاص المسددا. ش: الذلاد المحشردا. نبه الناسخ إلى التصحيف.
(7) ز: العيم. غير واضحة في م.
(8) م، ز: الصنفين.
(9) م: فدفدا. ر: فرفدا.
(10) هذا البيت ساقط في ش.
(11) ز: غير. ساقطة في م.
(12) م، ز: نجم.
(13) أ، م: خذا. ز: حدا.
(14) ش: الندى.

36 ـ أَتَى بِكَ أَفْشَى[1] منه صِيتاً[2] وهَيْبَةً وأَغْـربَ أَنْبَـاءً[3] وأَنْـدَى وأَجْـوَدا

37 ـ أما[4] إنَّ كَوْنَ[5] البَحْرِ أَهْداكَ[6] حُجَّةً لِمَـنْ قـال إنَّ الغَيْـثَ منـه تَـوَلَّـدَا[7]

38 ـ أآلَ أبـي[8] حَفْـصٍ خُـذُوهـا بِقُـوَّةٍ وحُلُّوا بها[9] في ساحَةِ[10] الصِّدْقِ مَقْعَدا

39 ـ فَأَنْتُـمْ أُولُـوهـا مـا لَكُـمْ مِـنْ مُنَـازِعٍ وإنْ أَنْكرتْ شَمْسَ الضُّحى عَيْنُ أَرْمَدا

40 ـ هَبُـوا غَيـرَكُـمْ نَـالَ الإيَـالَـةَ قَبْلَكُـمْ وأَصْـدَرَ فيهـا مُسْتَبِـدّاً[11] وأَوْرَدَا

41 ـ كَذَاكَ يَسُوسُ البِيضَ قَيْنٌ[12] وصَيْقَلٌ ومـا فَخْـرُهـا إلاَّ لِمَـنْ قَـدْ تَقَلَّـدا

42 ـ (إذَا افْتُدِيَ)[13] الأَعْلَى بِمَنْ هو دُونَه فغُـرُّ الغَـوَادِي والـدَّرَارِي لَكُـمْ فِـدَا

43 ـ وَإنْ ضَحِكَـتْ سِنُّ الهُـدَى عَـنْ إمـارةٍ فعَنْكُمْ وعن أَيَّامِكُمْ يَضْحَكُ[14] الهُدَى

---

40 ـ الإيَالة: الرئاسة. (اللسان، مادة: أول).

41 ـ البِيض: السيوف.

القَيْن: صانع السيوف أو الحداد عامة. (اللسان، مادة: قين).

الصَّيقل: شحاذ السيوف وجلاّؤها.

(اللسان، مادة: صقل).

---

(1) م: أخشا. في هامش أ: أخشى، بخط مخالف.
(2) م، ز: بيتا.
(3) ط، ز، ر: أبناء.
(4) م، ز: ألا.
(5) ش، ر: هذا. ط: أكون.
(6) ز: أهواك.
(7) ز: توكدا.
(8) ساقطة في ش.
(9) ط، ر: لها.
(10) ز: ساعة.
(11) ز: مسندا.
(12) ز: قيدا.
(13) م، ز: إذا فدى. ط، ر: إذا ما افتدى.
(14) م: ضحك ز: تضحك.

44 ـ ودُونَـكَ مِـنْ دُرِّ[1] الثَّنـاءِ مُنَظَّمـاً[2] بِحَيْـثُ غَـدَا دُرُّ الهِبَـاتِ مُبَـدَّدَا

45 ـ قَوافٍ لكَ انْساغَتْ[3] وفيك تَيَسَّرَتْ[4] شِياعاً فأَضْحَتْ (أُنْساً بِكَ)[5] سُدَّدا[6]

46 ـ فأَصْبَحَ سُؤْلِي (من سَماحِكَ)[7] مُتْهِماً وأَصْبَحَ شِعْرِي في مَعالِيكَ[8] مُنْجِدا

---

(1) ز: ذي.

(2) ط: منظم.

(3) م، ز: انقادت. ط: انساعت.

(4) أ: تسيرت.

(5) م: أمنا بك. ش: السنا فيك. وقد نبه الناسخ إلى التصحيف. ط: انسباك (تصحيف).

(6) م، ز: شردا. ط، ر: مسددا.

(7) م: في سمائك. ز: في سماحك.

(8) ز: معانيك.

وقال أيضاً: [طويل]

1 ـ هُوَ البَيْنُ حتّى لَمْ يَزِدْكَ[1] النَّوَى بُعْداً تَرَحَّلَ قَبْلَ البَيْنِ لا شَكَّ مَنْ صَدَّا

2 ـ أيـا فِتْنَـةً فـي صُـورَةِ الإنْـسِ صُـوِّرَتْ ويا مُفْرَداً في الحُسْنِ غَادَرْتَنِي[2] فَرْدَا

3 ـ جَبِيـنٌ وألْحَـاظٌ وَجِيـدٌ لأَجْلِهَـا[3] أَضَاعَ[4] الأنامُ التَّاجَ والكُحْلَ والعِقْدا

4 ـ وكَـمْ سُئِلَ المِسْـواكُ عَنْ ذلِكَ اللَّمَى فَـأَخْبَـرَ أَنَّ الـرِّيـقَ قـدْ عَطَّـلَ الشَّهْـدا

5 ـ ألاَ لَيْـتَ شِعْـرِي والأَمَـانِـي[5] كَثِيـرَةٌ وأَكْـذَبُهـا فـي الـوَعْـدِ أَعْـذَبُهـا وِرْدا

6 ـ أتَـأْنَـسُ عَيْنِـي بـالكَـرَى بَعْـدَ نَفْـرَةٍ ويَكْحلُ مِيلُ الوَصلِ مُقْلَتِيَ[6] الرَّمْدا

7 ـ وتَخْدِشُ[7] في وَجْهِ السُّرُورِ[8] بلَيْلَةٍ (ويَصْرِفُ)[9] فيها الشَّوقُ حُرَّ المُنَى عَبْدا

8 ـ عَجَائِبُ لـم تُـدرك فَعَنْقَـاءُ[10] مُغْـرِبٌ وإقبالُ موسى أَوْ زَمانُ الصِّبا[11] رُدَّا

. . . .

تخريجها: أ، ش، م، ز، ر، ط.

---

٦ ـ المِيلُ: ما تكحل به العين، وقد ذكر الأصمعي أنه خطأ إنما هو المُلمول. (اللسان، مادة: ميل).

---

(1) ط، م، ر: تزدك. ز: يزدد.
(2) أ: غادرني.
(3) م، ز: لحسنه. ط، ر: لحسنها.
(4) ط، ش، ر: أصاغ.
(5) ز: والأيام. وقد جعلت في الهامش: والليالي.
(6) م: أعيني. ز: في عيني.
(7) ش، م: ونخدش. ط: ونحدش.
(8) ط، م، ز، ر: الصدود.
(9) ط، م، ز، ر: يُصيِّر.
(10) ز: عنقاء.
(11) أ، ش، م: صبا.

— 32 —

وقال أيضاً (يتغزل)[1]: [طويل]

1 ـ أُقَلِّـدُ وَجْـدِي فَلْيُبَـرْهِـنْ مُفَنِّـدِي[2] فمـا[3] أَضْيَعَ البُرهـانَ عنـدَ المُقَلِّدِ

2 ـ هَبُـوا نُصْحَكُـمْ شَمساً فمـا عَيْـنُ أرمـدٍ بـأَكْـرَهَ فـي[4] مَـرْآه مـن عَيْـنِ مُكْمَـدِ

3 ـ غـزالٌ بَـراهُ اللّـهُ مـن مِسْكَـةٍ بَـرَى[5] بهـا الحُسْـنُ مِنَّـا مُسْكَـةَ المُتَجَلِّـدِ

. . . .

تخريجها: أ، ش، ز، ر، ط.

1 ـ المقري، نفح الطيب، 5: 68. البيت: 7.

2 ـ الكتبي، فوات الوفيات، 1: 47 ـ 48. الأبيات: 6، 7، 9، 10، 14، 15، 17 ـ 19، 21 ـ 31.

3 ـ الصفدي، الوافي بالوفيات: 6: 6 ـ 7، الأبيات: 1 ـ 5، 7، 9، 10.

4 ـ العمري، مسالك الأبصار جـ 16 ورقة 148.

الأبيات: 1، 2، 7، 9، 10، 13. ورقة: 149.

الأبيات: 14، 15، 26، 31.

5 ـ الغرناطي، شرح المقصورة. 1: 99. البيت: 7.

6 ـ الرندي، الوافي في نظم القوافي، ورقة: 56. البيت: 7.

---

3 ـ مُسْكَة: بقية. (اللسان، مادة: مسك).

---

(1) ساقطة في ط.
(2) ط، ر: مفند.
(3) الوافي: وما.
(4) ش: من.
(5) أ: يرى. الوافي، ط، ر: سبى.

4 ـ وأَلْطَفَ فيها الصُّنْعَ[1] حتَّى أعارَها بيَاضَ الضُّحَى في[2] نِعْمَةِ الغُصْنِ النَّدِي[3]

5 ـ وأبْقَى لذاكَ المِسْكِ[4] في الخَدِّ نُقْطَةً على أَصْلِها في اللَّونِ إيمَاءَ مُرْشِد

6 ـ وإنِّي لِثَوْبِ السُّقْمِ[5] أَجْدَرُ لابِسٍ وموسى لثوبِ الحُسْنِ أملحُ[6] مُرْتَدِ

7 ـ تأَمَّلْ لَظَى شَوقِي وموسى يَشُبُّهُ[7] تَجِدْ خَيْرَ نارٍ عِنْدَها خَيْرُ مُوقِد

8 ـ دَعُوه يُذِبْ نَفْسِي ويَهْجُرْ[8] ويَجْتَهِدْ تَرَوا كيفَ يَعْتَزُّ[9] الجَمالُ ويَعْتَدِي[10]

9 ـ إذَا ما رَنَا شَزْراً فَعَنْ[11] لَحْظِ[12] أحور وإنْ يَلْوِ[13] إعْراضاً[14] فَصَفْحَةُ أَغْيَد

10 ـ وعَذَّبَ بالي نَعَّمَ[15] اللّهُ بَالَهُ وسَهَّدَنِي لا ذَاقَ بَلْوَى[16] المُسَهَّد[17]

11 ـ تَطَلَّعَ واللاَّحِي يَلُومُ فراعني وكِدْتُ وقدْ أَعْذَرْتُ يُسْقَطُ في يَدِي[18]

---

7 ـ هذا عجز البيت للحطيئة من قصيدة في مدح بغيض، ولما سمعه عمر بن الخطاب ينشدها قال: تلك نار موسى عليه السلام. (ديوان الحطيئة: 161، 163. ط. القاهرة 1958).

---

(1) في هامش ش، يشير الناسخ إلى رواية نسخة أخرى: الحسن.
(2) ش: من.
(3) ط، أ، ز، ر: الند.
(4) ش: الخال. وقد صححها الناسخ في الهامش وجعلها: المسك.
(5) الفوات: الحزن.
(6) الفوات: أحسن.
(7) الوافي، الفوات، النفح: يشبها.
(8) ز: ويهجن.
(9) ش: يفتن. أشار الناسخ في الهامش إلى رواية: يعتز. ز: يعتر. غير واضحة في ر، ط: يعر.
(10) ط، ش، ز، ر: ويعتد.
(11) الفوات: فقل.
(12) ز: عين.
(13) ز: يلق.
(14) المسالك: عراضاً.
(15) الفوات: أنعم.
(16) الفوات: طعم.
(17) الفوات، ش، ز، ر، ط: التسهد. الوافي: تسهدي. المسالك: مسهد.
(18) ط، ش، ز، ر: يد.

12 ـ ونَاديتُ: لا، إذْ قال: تَهْوَى، وإنَّما ... رَمَانِي فكانَتْ (لا افْتِتَاحَ)[1] التَّشَهُّد

13 ـ (ويا)[2] طِيبَ سُكْرِ الحُبِّ لولا جُنونُه ... مَحَا لَذَّةَ النَّشوانِ سُخْفُ[3] المُعَرْبِد

14 ـ شَكَوْتُ (فَجَاءُوا بالطَّبِيبِ)[4] وإنَّما ... طَبِيبي[5] سَقَامٌ (في لَواحِظِ)[6] مُبْعِدِي[7]

15 ـ فقالَ[8] علَى التَّأنِيسِ طِبُّكَ حَاضِرٌ ... فقلتُ: نَعَمْ، لو أنَّه بَعْضُ عُوَّدِي

16 ـ فقَالُوا: شَكَا سُوءَ المِزَاجِ وإنَّما ... (به سُوءُ بَخْتٍ[9] مِنْ هَوًى غَيْرِ مُسْعِد[10])

17 ـ بكَيْتُ فقالَ الحُسْنُ[11] هُزْءاً[12]: أَتَشْتَرِي ... بِمَاءِ[13] جُفونٍ مَاءَ ثَغْرٍ مُنَضَّدِ؟

18 ـ (وغَنَّيْتُه شِعْرِي)[14] به أَسْتَمِيلُه ... (فَأَبْدَى (ازْدِرَاءً)[15] بابْنِ)[16] حُجْرٍ ومَعْبَد

---

18 ـ ابن حُجْر: هو الشاعر الجاهلي امرؤ القيس، واسمه: حُنْدج بن حجر.
مَعْبَد: هو أبو عباد معبد بن وهب، كان مولى. نشأ بالمدينة وبرع في الغناء فأقبل عليه أهل المدينة ثم رحل إلى الشام واتصل بأمراء بني أمية، وارتفع شأنه، وكان أديباً فصيحاً. عاش طويلاً وتوفي سنة 126 هـ.
أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني 1: 36 ـ 59، ط. دار الكتب بالقاهرة، الزركلي، الأعلام 8: 177 ـ 178، ط. 2.

---

(1) أ، ش، ر، ط: لافتتاح.
(2) المسالك: فيا.
(3) المسالك: سكر.
(4) ز: مجازاً للطبيب. ر: مزاجاً للطبيب. ط: مزاحماً للطبيب.
(5) ز: طبي. الفوات، ر، ط: طبيب.
(6) المسالك: من لواحظه.
(7) ط، ش، ز، ر: مبعد.
(8) ش: فقالوا. وقد أشار الناسخ إلى رواية: فقال.
(9) ط، ر: في.
(10) ز: به سوء حظٍ من حبيب مُباعد.
(11) الفوات: الحب.
(12) ط، ر: هزلاً. الفوات: هزوا.
(13) ط: بما في.
(14) الفوات: فأنشدتَه شعراً.
(15) ز: إن دوائي (وهو تصحيف ظاهر).
(16) بياض في ط.

19 ـ كأنّي بِصَرْفِ البَيْنِ حانَ فَجادَلِي بأَحْلَى سَلامٍ منه أَقْطَعُ[1] مَشْهَد

20 ـ (وصافَحْتُهُ يَوْمَ الرَّحِيلِ فَيا لَهُ نَعِيماً غَدَا منه الشَّقَاءُ بِمَرْصَدِ)[2]

21 ـ تَغَنَّمْتُ منه السَّيْرَ خَلْفِي مُشَيِّعاً فَأَنْشَأْتُ[3] أَمْشِي مِثْلَ مَشْيِ المُقَيَّد

22 ـ وجاءَ لِتَوْدِيعِي فقلتُ: (اتَّئِدْ فَقَدْ)[4] مَشَتْ لَكَ نَفْسِي[5] في الزَّفِيرِ المُصَعَّد

23 ـ جَعَلْتُ[6] يَمِينِي كالنِّطاقِ لِخَصْرِه وصَاغَتْ[7] جُفونِي حَلْيَ ذَاكَ المُقَلَّد

24 ـ وجُدْتُ بذَوْبِ التِّبْرِ[8] فَوْقَ مُوَرَّسٍ وضَنَّ بذَوْبِ الدُّرِّ فَوْقَ مُوَرَّد

25 ـ ومَسَّحَ أَجْفَانِي برَطْبِ[9] بَنَانِهِ فَأَلَّفَ بَيْنَ المُزْنِ والسَّوْسَنِ النَّدِي[10]

26 ـ (أَيَا عِلَّةً)[11] العَقْلِ الحَصِيفِ[12] (وصَبْوَةً)[13] العَفِيفِ[14] وغِيَّ[15] النَّاسِكِ المُتَعَبِّد

27 ـ رَعيتُ لِحَاظِي في[16] جمالك آمناً فأَذْهَلَنِي عَنْ مَصْدَرِي[17] حُسْنُ مَوْرِدِي[18]

---

(1) ز: أقطع.

(2) هذا البيت ساقط من أ، ز، ر.

(3) الفوات: فأقبلت.

(4) الفوات: له اتئد.

(5) الفوات: روحي.

(6) ز: فعلت.

(7) ز: وصوغت.

(8) ط: البتر.

(9) ط، ر: بطرف. الفوات: ببرد.

(10) ط، أ، ر: الند.

(11) المسالك، الفوات: فيا آفة.

(12) ش: الخصيف.

(13) ز: صبوة.

(14) ط: العسيب.

(15) ط: وغير.

(16) ط، ش، ز، ر: من.

(17) ط، ش، ر: مصدر.

(18) الفوات، ش، ز، ر، ط: مورد.

28 ـ وكان الهَوَى (في لَحْظِ)[1] عَيْنِك[2] كامِناً كُمُـونَ المَنَـايَـا فـي الحُسَـامِ المُهَنَّـد

29 ـ أَظَـلُّ ويَـوْمِـي فِيـكَ هَجْـرٌ ووَحْشَـةٌ ويَوْمِي بِحَمْدِ اللَّهِ أَحْسَنُ مِنْ غَدِي[3]

30 ـ وِصَالُكَ أَحْلَى[4] مِنْ مُعَاوَدَةِ الصِّبا وأَطْيَـبُ مـن عَيْـشِ الـزَّمـانِ المُمَهَّـد

31 ـ علَيْكَ فطَمْتُ العَيْنَ من لَذَّةِ الكَرَى وأَخْرَجْتُ قَلْبِي طيِّبَ النَّفْسِ عَنْ[5] يَدِي[6]

---

(1) الفوات: ما بين.

(2) الفوات، ز، ر، ط: عينيك.

(3) أ، ش، ط، ر: غد.

(4) الفوات: أشهى.

(5) الفوات، ش، ز، ر، ط، المسالك: من.

(6) ط، ش، ر: يد.

— 33 —

وقال أيضاً: [طويل]

1 ـ أَمَا لَكَ أَنْ تَرْثِي[1] لِحَالَةِ مُكْمَدِ فَيَنْسَخَ هَجْرَ اليومِ وَصْلُكَ في غَدِ

2 ـ أَرَاكَ صَرَمْتَ الحَبْلَ دُونِي وطَالَمَا أَقَمْتُ بذَاكَ الحَبْلِ مُسْتَمْسِكَ[2] اليَدِ

3 ـ وعَوَّضْتَنِي بالسُّخْطِ مِنْ حَالةِ الرِّضَا ومِنْ أُنْسِ مَأْلُوفٍ بِوَحْشَةِ[3] مُفْرَد

4 ـ وما كنتُمُ عَوَّدْتُمُ الصَّبَّ جَفْوَةً وصَعْبٌ على الإنسانِ مَا لَمْ يُعَوَّد

5 ـ طَويتُ شِغَافَ القَلْبِ[4] نَاراً[5] على الأَسَى وأَغْرَيْتَ[6] بالتَّسكابِ جفن[7] المُسَهَّد

6 ـ وما أنتَ إلاّ فِتْنَةٌ تَغْلِبُ النُّهَى[8] وتَفْعَلُ بالأَلْحاظِ[9] فِعْلَ المُهَنَّد

7 ـ وتَوَّجَكَ الرَّحمٰنُ تَاجَ مَلاَحَةٍ وبَهْجَةَ إِشْراقٍ بها[10] الصُّبْحُ يَهْتَدِي[11]

8 ـ يَمِيلُ بذاكَ القَدِّ غُصْنُ شَبَابِهِ كَمَيْلِ نَسِيمِ الرِّيحِ بالغُصْنِ النَّدِي[12]

. . . .

تخريجها: ش، م، ز، ر، ط.

في آخر أ، ذكر الناسخ أنه لم يجد هذه القصيدة في النسختين اللتين نقل عنهما.

---

(1) ز: ترى.

(2) ش: متمسك. وقد صححت في الهامش.

(3) ش: بذلة.

(4) م، ز: الحب.

(5) ش، م، ز: موسى.

(6) ش: وأسهرت.

(7) م، ز: جفني.

(8) ط، ر: الأسى. وذكر في الهامش أنها: النهي.

(9) ط، ر: في الألحاظ.

(10) ش: به. ط: لها.

(11) ط، م، ز، ر: يهتد.

(12) ط، م، ز، ر: الند.

9 - ويَهْفُـو فيَهْفُـو القلـبُ عِنْـدَ انْعِطَـافِـهِ ... فهلْ[1] (لا رَأى)[2] في القلبِ[3] سُنَّةَ مُقْتَدِ[4]

10 - أَبَـى اللَّـهُ إلاَّ أَنْ يُعِـزَّ[5] جَمَـالَـهُ ... يَسُــومُ بــه الأَحْــرارَ ذِلَّــةَ أَعْبُــد

11 - لَه الفَضْلُ[6] إنْ وَافَى[7] ولا لَوْمَ إنْ جَفَا ... علـى كـلِّ حـالٍ فهـو غيـرُ مُفَنَّـد

12 - أَقُـولُ لـه والبَيْـنُ زُمَّـتْ رِكَـابُـه ... وقد رَاعَ رُوعِي صَوتُ حادٍ مُغَرِّد[8]

13 - (دَنَا عَنْكَ تَرْحالِي (ولا لِيَ حِيلَةٌ)[9] ... إذَا حِيـلَ بَيْـنَ الـزَّادِ والمُتَـزَوِّدِ)[10]

14 - وإنّي وإنْ لم يَبْقَ[11] لي دُونكُمْ سِوَى ... حَدِيثِ الأَمانِي مَوْعِداً بَعْدَ مَوْعِدِ

15 - لأَصْبِرُ[12] طَوْعاً واحْتِمالاً[13] فَرُبَّما ... صُـروفُ الليـالِـي مُسْعِـداتٌ بِـأَسْعُـدِ

16 - وأَبعـثُ أَنْفـاسِـي إذَا هَبَّـتِ الصَّبـا ... ترُوحُ بِتَسْلِيمٍ[14] عليكَ[15] وتَغْتَدِي[16]

---

(1) ش: فهلاّ.
(2) ش: رمى. ز: لا أرى.
(3) ط، ر: العطف.
(4) م: مفرد.
(5) م: أعز. ط، ر: عز.
(6) ط، ر: الطول.
(7) ط، ر: أدنى.
(8) م، ز: معربد.
(9) ش: فما حال راحل.
(10) يرد الشطر الثاني قبل الأول في ز.
(11) ط، م، ر: تبق.
(12) ش: أأصبر.
(13) ش: واحتساباً. ط: واجتمالاً.
(14) ط، ش، ر: بتسليمي.
(15) م، ز: عليكم.
(16) ط، م، ز، ر: وتغتد.

وقال أيضاً: [بسيط]

1 ـ أَحْلَى مِنَ الأَمْنِ لا يَأْوِي لِذِي كَمَدِ فيه انتَهَى الحُسْنُ مَجمُوعاً ومنه بُدِي[1]

2 ـ لَمْ تَدْرِ أَلْحاظُهُ كُحْلاً سِوَى كَحَلٍ فِيهَا، ولا جِيدُهُ حَلْياً سِوَى الغَيَد

3 ـ حَسِبْتُ رِيقَتَهُ[2] مِنْ ذَوْبِ مَبْسِمِهِ لَوْ أَنَّ صِرْفَ عُقَارٍ ذَابَ مِنْ بَرَد

4 ـ لَوْ قِيلَ والنَّفْسُ رَهْنُ[3] الموتِ مِنْ ظَمَأٍ مُوسى أَوِ البَارِدُ السَّلسالُ لَمْ أَرِد

5 ـ مُوسى تَصدَّقْ على مِسْكِينِ حُبِّكَ لا تَرُدَّ كَفِّي فكم باتَتْ على كَبِدِي[4]

6 ـ لا تُقْذِ[5] بالنَّأْيِ والإعْراضِ عَيْنَ شَجٍ[6] أَذاقَهَا فِيكَ طَعْمَ الدَّمْعِ والسُّهُدِ

7 ـ زُرْنِي فلوْ كُنْتَ تَسْخُو[7] بالوِصَالِ لَمَا ساغَ[8] العِنَاقُ لِمَا أَبْقَيْتَ مِنْ جَسَدِي[9]

8 ـ قدْ كُنتُ مُوثَقَ عَقْدِ[10] الحِلْمِ مُذْ[11] زمن فحلَّه لَحْظُكَ النَّفَّاثُ في العُقَد

....

تخريجها: أ، ش، ط، م، ز، ر.

---

(1) ط، م، ز، ر: بد.
(2) ز: ريعته.
(3) ز: وهي.
(4) أ، م، ر، ط: كبد.
(5) ش: تغر. ط، ر: تفق.
(6) ز: هج.
(7) ز: تستحوا. (وهو تصحيف).
(8) م، ز: صاغ.
(9) ط، أ، م، ر: جسد.
(10) م، ز: عهد.
(11) ش، ز: من.

ـ 35 ـ

وقال أيضاً: [وافر]

1 ـ كَـأَنَّ الخَـالَ فـي وَجَنَـاتِ مُـوسـى سَـوادُ العَتْـبِ فـي نُـورِ الـوِدَاد

2 ـ أَخُـطَّ (بِصُـدْغِـهِ للحُسْـنِ)[1] واوٌ[2]؟ فَنَقَّـطَ[3] خَـدَّه[4] بعـضُ المِـدَاد

3 ـ لَـواحِظُـهُ محيّـرة ولكـنْ بهـا اهْتَـدَتِ الشُّجُونُ إلـى فُؤادِي[5]

. . . .

تخريجها: أ، ش، م، ز.

الكتبي، فوات الوفيات 1: 45. الأبيات: 1 ـ 3.

العمري: مسالك الأبصار، جـ 16، ورقة 149 ظ.

البيتان: 1، 3.

ابن سعيد، اختصار القدح: 83، الأبيات: 1 ـ 3.

---

(1) الفوات: لصدغه في الحسن.

(2) م، ز: واواً.

(3) الفوات: فنقطة.

(4) م: بخده. الفوات: خاله.

(5) ش، م: فؤاد.

وقال أيضاً: [بسيط]

1 ـ أَبـا مُحَمَّـدٍ اعْـذِرْنِـي فحُبُّـكَ قَـدْ جَرَى بِنَفْسِيَ جَرْيَ الماءِ في العُودِ
2 ـ وقـدْ تَقَلَّـدْتَ مِـنْ حَلْيِ الفَضـائِلِ ما أَلْقَـى لـكَ النـاسُ فيـه بـالمَقَـالِيـد
3 ـ ذَخَرْتُ[1] دَمْعِي لأَبكِي المَكْرُماتِ به فلسـتُ أَبْـذُلُـه[2] حُـزْنـاً لملحـود
4 ـ إنْ كـانَ مَـدْحٌ فَمَـدْحِـي للقَنَـاعَـةِ أَوْ رَثَيْـتُ مَيْتـاً فمـا أَرْثِـي سِـوَى الجُـود

. . . .

تخريجها: ر، ط.

---

(1) ر، ط: دخرت.
(2) ر، ط: أبدله.

وقال أيضاً: [طويل]

1 ـ (تَسَلَّيْتُ عَنْ)[1] مُوسَى بِحُبِّ[2] مُحمدٍ (ولَوْلاَ هُدَى الرحمٰنِ)[3] ما كنتُ أَهْتَدِي

2 ـ وما عَنْ قِلًى (فَارَقْتُ ذَاكَ)[4] وإنَّما شَرِيعَةُ مُوسَى بُدِّلَتْ[5] بمُحَمَّدِ

....

تخريجها: م، ز، ط، ر.

نسب ابن الأبار في كتابه المقتضب من تحفة القادم (ص 60) هذين البيتين لأبي زيد عبد الرحمن السالمي من أهل استجة وقد جعل «عيسى» مكان «موسى» في البيتين.

المقري، نفح الطيب: 5: 68.

الكتبي، فوات الوفيات: 1: 41.

ابن تغري بردى، المنهل الصافي: 1: 52.

الأفراني، المسلك السهل: 11.

الصفدي، الوافي بالوفيات: 6: 6.

---

(1) الوافي، الفوات، المنهل: تركت هوى.

(2) الوافي، الفوات، المنهل: لحب.

(3) النفح، المسلك: هديت ولولا الله.

(4) م: فرقت ذاك. النفح، المسلك: قد كان ذاك. المنهل، الفوات، الوافي بالوفيات: مِنِّي تَركتُ.

(5) ز: نُسِخَتْ. المنهل، الوافي، الفوات، النفح: عُطِّلَتْ.

وقال أيضاً: [طويل]

1 ـ لَقَدْ كنتُ أرجو أَنْ تكونَ مُواصِلِي فجَرَّعَتْنِي[1] بالبُعْدِ فَاتِحَة الرَّعْدِ

2 ـ فَبِـاللّـهِ بَـرِّدْ مـا بقَلْبِـي مِـنَ الْجَـوَى بِفَـاتِحَـةِ الأَعْـرافِ مِـنْ رِيقِـكَ الشَّهْـدِ

....

تخريجها: ع، خ.

المقري، نفح الطيب: 5: 68.

الأفراني، المسلك السهل: 23.

---

1 ـ فاتحة سورة الرعد: «ألف لام ميم راء» ويقصد: المُرّ.

2 ـ فاتحة سورة الأعراف: «ألف لام ميم صاد» ويقصد: المَصّ.

---

(1) المسلك، النفح: فَأَسْقَيْتَنِي.

وقال أيضاً: [سريع]

1 ـ كَيْفَ خَلاَصُ القَلْبِ من شَاعِرٍ رَقَّتْ مَعَانِيهِ عَنِ النَّقْدِ
2 ـ يَصْغُرُ نَثْرُ الدُّرِّ عَنْ نَثْرِه ونَظْمُهُ جَلَّ عَنِ العِقْدِ
3 ـ وشِعْرُهُ الطَّائِلُ في حُسْنِهِ طَالَ عَلَى النَّابِغَةِ الجَعْدِي

....

تخريجها: المقري، نفح الطيب: 5: 70، الأبيات: 1 ـ 3.
وقال إنه نظمها في غلام شاعر.

---

3 ـ النابغة الجعدي هو الشاعر المشهور قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة... يكنى أبا ليلى وقد عاش في الجاهلية ثم أدرك الإسلام وأسلم وبقي حياً إلى أن عاصر فتنة ابن الزبير. وهو القائل بين يدي رسول الله ﷺ من قصيدة:

بَلَغْنَا السماءَ مجدُنا وجدودُنا وإنا لنرجو فوقَ ذلك مَظْهَرا

فقال له الرسول: إلى أين؟ فقال: إلى الجنة يا رسولَ اللّهِ بك. فقال له: إلى الجنةِ إن شاء الله. (انظر: المرزباني، معجم الشعراء ص 321، ط. القاهرة 1354 هـ).

ـ 40 ـ

وقال أيضاً: [كامل]

1 ـ جَـــاءَ العَصِيـــرُ بِبِيضِـــهِ وبسُـــودِهِ نَـوْعـانِ مـن سَـادَاتِـهِ[1] وعَبِيـدِه

2 ـ جَيْـشٌ ذَوابِلُـهُ الغُصُـونُ وفـوقَهـا أَوْراقُهـــا مَنْشُـــورَةٌ كبُنُـــودِه

....

تخريجها: أ، ع، خ.

---

(1) ع، خ: سيدانه.

— 41 —

وقال أيضاً: [طويل]

1 ـ يُمَثِّـلُ لِـي نَهْـجَ الصِّـراطِ بـوَعْـدِهِ رَشاً، جَنَّةُ الفِرْدَوْسِ في طَيِّ بُرْدِه

2 ـ تَغَـصُّ[1] بِمَــرآهُ النُّجُــومُ ورُبَّمَــا تَمُـوتُ غُصُـونُ الـرَّوْضِ غَمّاً بِقَـدِّه

3 ـ عَلِقْتُ بِبَدْرِ السَّعْدِ لو[2] نِلْتُ[3] في الذي تُـؤَمِّـلُ[4] منه مُهْجَتِي بعـضَ سَعْـدِه

4 ـ حكَى لَحْظُهُ في السُّقْمِ جِسْمِيَ[5] واغْتَدَى[6] (لَنَا ثَالِثاً)[7] في ذَاكَ مِيثَاقُ[8] عَهْدِه

5 ـ وأَرْكَبَنِـي طِـرْفَ الهَـوَى غُنْـجُ طَـرْفِـهِ وأَشْـرَقَنِي بـالعَـذْبِ[9] إِشْـرَاقُ خَـدِّه

6 ـ وأَغْرَى[10] فُؤَادِي بالأَسَى رَوْضُ آسِهِ وأَوْرَدَنِي مـاءَ الـرَّدَى غَـضُّ[11] وَرْدِه

7 ـ يُعَـارِضُ قَلْبِـي بـالخُفُـوقِ وِشَـاحُـه ويَحْكِي امْتِدَاداً[12] زَفْرَتِي لَيْلُ صَدِّه

. . . .

تخريجها: أ، ش، م، ز، ر، ط.

---

5 ـ الطِّرْف: الطرف من الخيل: الكريم العتيق، وقيل: هو الطويل القوائم والعنق. المُطَرَّف الأذنين. (اللسان، مادة: طرف).

---

(1) ش: تقض. ز: تغظ (تغض).

(2) ط، ر: أو.

(3) ش: قلت.

(4) ش: يؤمل.

(5) ز: جسمه.

(6) أ، ز: واعتدا. ط، ر: واعتدى.

(7) ز: أتى باليا.

(8) ز: ميقات.

(9) ط، ر: بالدمع.

(10) ز: وأغوى.

(11) ش: غصن.

(12) ط، ز، ر: امتداد.

8 ـ وما المِسْكُ خَالٍ مِنْ هَوَى خَالِهِ وإنْ غَـدَا النَّـدُّ[1] منـه مُسْتَهـامـاً بِنِـدِّه

9 ـ فمـا وَجْـدُ أَعْـرَابِيَّـةٍ بَـانَ أَهْلُهَـا[2] فَحَنَّـتْ إلـى بَـانِ[3] الحِجَـازِ وَرَنْـدِه

10 ـ إذَا آنَسَـتْ رَكْبـاً تَكَفَّـلَ شَـوْقُهـا بِنَـارِ[4] قِـراهُ[5] والـدُّمُـوعُ بِـوِرْدِه

11 ـ وإنْ أُوقِـدَ[6] المِصْبـاحُ ظَنَّتْـهُ بَـارِقـاً يُحَيِّـي فَهَشَّـتْ للسَّـلَامِ[7] وَرَدِّه

12 ـ بِأَعْظَـمَ مِـنْ وَجْـدِي بِمُـوسَـى وإنَّمـا يَـرَى أَنَّنِـي أَذْنَبْـتُ ذَنْبـاً بِـوُدِّه

13 ـ أَنَا السَّائِلُ المِسكِينُ قد جاءَ يَبْتَغِي جَـوَابـاً، ولـو[8] كـانَ الجَـوابُ بِـرَدِّه

14 ـ مُحِبٌّ يَرَى في المَوْتِ أُمْنِيَّةً عَسَى تَخِـفُّ[9] عَلَـى مـوسـى زِيَـارةُ لَحْدِه

---

(1) ط، ر: المسك.
(2) ط، ر: دارها.
(3) ز: باب.
(4) أ: بتار.
(5) ط: تراه.
(6) م، ز: وقد. ر: أوقدوا.
(7) ش، ز: بالسلام.
(8) ش: وإن.
(9) ش: يخف.

حرف الراء

ـ 42 ـ

(وقال يمدح الوزير أبا عمرو بن خالد[1])[2]: [الكامل]

1 ـ هَاتِهَا كَالنَّهَارِ[3] لاَحَ النهارُ ... وَبَكَتْ مَصْرَعَ الدُّجَى الأَطْيَارُ
2 ـ وَكَأَنَّ الرِّيَاضَ تُجْلَى عَرُوساً ... وعَلَيْهَا مِنَ النَّبَاتِ نِثَارُ

. . . .

تخريجها: أ، ش، ر، ط.

ابن سعيد، اختصار القدح المعلي، ص 80، الأبيات: 1 ـ 9.

---

(1) ذكره ابن سعيد في اختصار القدح على أنه صاحب شريش، وهذا يؤكده البيت 42 من هذه القصيدة عندما يؤكد ابن سهل أن شَرِيشاً كمصر وأن عُلا ممدوحه كعُلا يوسف عليه السلام. ولا ندري إن كان ابن خالد هذا هو الذي أشار إليه ابن خلدون باسم ابن أبي خالد وأنه ثار في لحيان (لعلها جيان) سنة 635 هـ. وبايع لابن الأحمر، ثم ذكره ابن عذارى باسم ابن أبي خالد البلنسي الذي بعثه أبو زكريا الحفصي إلى سبتة سنة 644 هـ ليقوم على الأشغال بها مع واليها الجديد ابن الشَّهِيد الهنتاتي. أم أن ابن خالد هذا هو الذي تزعم ثورة غرناطة في رمضان سنة 635 هـ على عاملها عتبة ابن يحيى المغيلي من قِبَل ابن هود وقتله وإعلان الطاعة لابن الأحمر ودعوته لدخول غرناطة ودخوله فعلاً في شهر رمضان المذكور غير أن هذه الاحتمالات يشكك فيها ما يرويه صاحب الذخيرة السنية من أن الوزير أبا خالد صاحب شريش قد أعطى للفنش في سنة 648 هـ مدينة أركش وحصن قريس وحصن تنكر والأقواس ولا يعقل أن يكون هو نفسه ابن أبي خالد الذي أرسله أبو زكريا الحفصي إلى سبتة سنة 644 هـ، وصاحب الذخيرة السنية يذكر لنا أن الوزير أبا عمرو بن أبي خالد قد توفي بمراكش في شعبان سنة 671 هـ. يذكر ابن رُشيد في رحلته ملء العيبة... (ج 2:163) لقاءه بأبي محمد الطبيري أثناء مروره بتونس عند عودته من الحج وأن أبا محمد هذا هو ابن أبي عبدالله محمد بن السليم الأزدي الطبيري الشريشي الذي كان وزيراً «للوزير الجليل الممدح أبي عمرو بن خالد صاحب شريش أعادها الله».

1 ـ الذخيرة السنية: 87، 155.
2 ـ ابن خلدون، العبر: 1: 170.
3 ـ ابن عذارى، البيان المغرب: 3: 379.
4 ـ ابن الخطيب، اللمحة البدرية: 35.
5 ـ ابن الخطيب، الإحاطة: 2: 98.

(2) ط، ر: وقال أيضاً يمدح الوزير أبا عمرو بن خالد رحمه الله.
(3) ط، ر: كالمنار. القدح: كالبهار.

3 ـ والطِّـلاَ والحَبَـابُ (والـرَّوْضَـةُ الغَـ ـنَّـاءُ خَـدٌّ)[1] ومَبْسِـمٌ وعِـذَار

4 ـ أَكُـؤُوسـاً (أَرَى)[2] بِـأَيْـدِي سُقَـاةٍ أَمْ نُجُـومـاً تَسْعَـى بهـا أَقْمَـار

5 ـ وَكَـأَنَّ الإِبْـرِيـقَ جِيـدٌ[3] غَـزالٍ دَمُ ذَاكَ الغـزالِ فيـه العُقَـار

6 ـ قَهْـوةٌ إنْ جَـرَى النَّسِيـمُ عَلَيْهـا كَـادَ يَعْلُـوهُ مِـنْ سَنَـاهـا احْمِـرَار

7 ـ نَالَ[4] منها[5] الضَّنَى[6] ولا بُدَّ[7] سُكْرٌ فَلِهَـذا يُعْـزَى إليهـا[8] العِثَـار

8 ـ خَثَّهـا مِـنْ كُـؤوسِـهِ رَانِيَـاتٍ[9] عَـنْ فُتـورٍ أو[10] لَحْظِـهِ[11] خَمَّـار

9 ـ فِتْنَـةٌ فـي العُيُـونِ تُـدْعَـى بِغُنْـجٍ حَيْـرَةٌ للنُّهَـى وقِيـلَ احْـوِرَار

10 ـ كَيَمِيـنِ[12] ابـنِ خـالـدٍ حِيـنَ تُـدْعَـى رَاحَـةٌ وَهْـيَ دِيمَـةٌ مِـدْرَار

11 ـ لَسْـتُ أَدْرِي يُسْـرَيْـنِ للعُسْـرِ إلاَّ رَاحَتَيْـهِ[13] (إذَا اعْتَـرَى)[14] الإقْتَـار

12 ـ بِـدَرُ المَـالِ كـالبُـدُورِ ولكِـنْ نَـالَهـا مِـنْ نَـدَى يَـدَيْـهِ السِّـرَار

---

3 ـ الطِّلا: (الطلاء): الخمر. (اللسان، مادة: طلى).

12 ـ بِدَر: جمع بَدْرَة وهي كيس فيه ألف أو عشرة آلاف وتصنع من كيس السخلة. (اللسان، مادة: بدر).

السِّرار: الليلة التي يختفي فيها القمر من ليالي الشهر. أي أنه يعطي هداياه سراً. (اللسان، مادة: سرر).

---

(1) ر: والروضة الغنا وخد. ش: والروضة الغنا خد. ط: والروض.

(2) القدح: ما أرى. والغنا وخد.

(3) القدح: خد.

(4) ر: قال.

(5) القدح: منك.

(6) القدح: الصبا.

(7) ر: به.

(8) القدح: إلينا.

(9) أ: زانيات.

(10) القدح: في.

(11) ر: لحظة.

(12) ط، ر: كيمن.

(13) ط، ر: راحته.

(14) ر: الأعتر. (تصحيف). ط: إلا لعتر. (تصحيف).

13 ـ جُـودُهُ لُجَّـةٌ لآلِئُهـا المَـدْ ـحُ (ورَوْضٌ)[1] طُيُـورُه الأَشْعَـار

14 ـ ولِـدُرٍّ[2] الثَّنـاءِ فيـه انْتِظَـامٌ ولـدُرٍّ[3] العَطَـاءِ فيـه انْتِشَـار

15 ـ يَسْكُبُ[4] الجُود عِنْدَ نَغْمَةِ[5] عَافٍ كَـرَحِيـقٍ[6] علـى الغِنَـاءِ تُـدَار

16 ـ رَجِّـهِ فـالمُنَـى طِـوَالٌ لِـراجِيـهِ وأَيْـدِي الخُطُـوبِ عنـه قِصَـار

17 ـ تَسْتَمِـدُّ[7] السَّحـابُ بـالبَحْـرِ لكـنْ بِعَطَـايـاهُ تَسْتَمِـدُّ البِحَـار

18 ـ مـاجِـدٌ حَـازَ فـي المَعَـالِـي احْتِفَـالاً هُـوَ[8] فـي[9] طُـرْقِـهِ إِليهـا اخْتِصَـار

19 ـ عُـودُهُ فـي الأَحْسَـابِ[10] عُـودُ نُضَـارٍ وسَجَـايَـاهُ إِنْ سُبِكْـنَ[11] نُضَـار

20 ـ شِيَـمٌ (قـد تُخيِّـرَتْ)[12] فلَهَـا مِـنْ كُـلِّ مـا تَنْتَمِـي إِليهـا[13] الخِيَـار

21 ـ هِـيَ فـي المِسْـكِ نَفْحَـةٌ ومِـنَ العُمْـرِ شَبـابٌ وفـي الحُسَـامِ غِـرَار

22 ـ جَـاءَنَـا آخِـرَ الـزَّمـانِ كمـا تَعْـبَـقُ عِنْـدَ الأَصَـائِـلِ الأَزْهَـار

23 ـ وذُبَـابُ الهِنْـدِيِّ أَشْـرَفُـهُ لَيْـسَ[14] عليـهِ مـنَ التَّـأَخُّـرِ عَـار

---

15 ـ العَافِي: الضيف وطالب المعروف. (اللسان، مادة: عفا).

---

(1) ش: روض.
(2) ط، ر: ولذي.
(3) ط، ر: ولذي.
(4) ط، ر: يكسب.
(5) أ، ط، ر: نعمة.
(6) ط، ر: كالرحيق.
(7) ش: يستمد.
(8) ط: لا هو.
(9) هذا الحرف ساقط من ش.
(10) ش: السحاب. ط، ر: الأسحاب.
(11) غير واضحة في ر. ط: سخن.
(12) ش: منذ خيرت.
(13) ط: إليه.
(14) ط، ر: فليس.

24 ـ حَسُنَتْ ذَاتُهُ ولم تَخْشَ ذَاماً[1] فَهْيَ كالنُّورِ لم تُخَالِطْهُ[2] نَار

25 ـ أَحْمَدتْ[3] خَلْقَه ابتِدَاءً[4] وعَوْداً فَهْيَ كالخَمْرِ لَمْ[5] يَشِنْها الخُمار

26 ـ هُوَ ظِلٌّ (فإنْ دَجَا)[6] وَجْهُ خَطْبٍ عَادَ[7] شَمْساً بِضَوْئِها يُسْتَنَار

27 ـ بَطْشُهُ في سَنَا البَوَارِقِ[8] خَطْفٌ[9] وتَأَنِّيهِ في الجِبَالِ[10] وَقَار

28 ـ هَيْبَةٌ[11] (لو لم يقتدر[12] لِسِوَاها)[13] لَفَنَتْ دُونَها القَنَا الخَطَّار

29 ـ وقَبولٌ لو لَمْ يُفِدْنَا[14] سِوَاه لَتَشَفَّتْ[15] به الأَمَانِي[16] الحِرَار

30 ـ طَبَقَ الأرضَ ذِكْرُهُ فله في كُلِّ أُفْقٍ مَعَ الهَوَاءِ انْتِشَار[17]

31 ـ ومَعَ الشَّمسِ أَيْنَ لاَحَتْ شُرُوقٌ ومَعَ الرِّيحِ حيثُ طَارتْ مَطَار

32 ـ لَقَبُ المَجْدِ فيه حَقٌّ ولكنْ هُوَ لَفْظٌ لِغَيْرِهِ مُسْتَعَار

---

24 ـ ذَاماً: عَيْباً. (القاموس المحيط، مادة: الذيم).

---

(1) ش: ذما.
(2) ط، ر: يخالطه.
(3) ش: حمدت.
(4) ط، ر: بدءا.
(5) ط، ر: لا.
(6) ط: بار دجا.
(7) ط، ر: عليه.
(8) ط، ر: البارق.
(9) ط، ر: خطب. ش: حتف. وفي هامش ش: خطب.
(10) أ: الحيال. ش: الجليل.
(11) ط: هبة.
(12) ش: يقتدى.
(13) كتبت هكذا في جميع النسخ ولم أهتد إلى تصويبها.
(14) ش: يعدنا. ر: يفز ما. وقد نبه الناسخ إلى التصحيف. ط: يبرا.
(15) ط، ر: لتشنفت.
(16) ش: الأمان.
(17) ط، ر: انتثار.

33 ـ زَارَنا وَهْوَ سُؤْلُنَا[1]، وكذا الغَيْـــثُ يَزُورُ الثَّرَى وليس يُزار

34 ـ فلَوْ أنَّ البُرُوجَ قَامتْ إلى البَدْ ... رِ اشْتِيَاقاً قامتْ إليه الدِّيار

35 ـ حَيْثُما حَلَّ فالزمانُ رَبِيعٌ ... وقَتَادُ الثَّرَى[2] بـه[3] نُوَّار

36 ـ وَهَجِيرُ الأَيَّامِ منه مَقِيلٌ ... واللَّيَالِي بِطِيبِهَا[4] أَسْحَار

37 ـ والحَصَى[5] تَحْتَ وَطْءِ نَعْلَيْهِ دُرٌّ ... وتُرَابُ البَطْحَاءِ مِسْكٌ مُثَار

38 ـ وَثَنَاهُ[6] حَدَائِقٌ، وعُلاَهُ ... هَضَبَاتٌ، وجُودُهُ أنهار

39 ـ يَا أَبا عَمْرٍو[7] إنَّما أَنْتَ خَلْقٌ ... عَجَبٌ، جِئْتَ[8] مِثْلَمَا تَخْتَار

40 ـ لَوْ يُنَادَى أَيْنَ الجَوادُ بحَقٍّ ... قَالَ[9] كلٌّ إلى الوزيرِ يُشَار

41 ـ لَوْ حَوَتْ من جَلاَلِكَ الشُّهْبُ حَظّاً ... ما بَدَتْ في العُيُونِ وَهْيَ صِغَار

42 ـ خُذْ عُلاَ[10] يُوسفٍ فمِصْرُ شَرِيشٌ[11] ... وعَطَايَاكَ نِيلُهَا المُسْتَمَار[12]

43 ـ نَافَسَتْهُ[13] العِراقُ والأَرضُ كالنَّا ... سِ، فبَعْضٌ منها بِبَعْضٍ يَغَار

44 ـ بِكَ عَزَّتْ[14] لَمَّا حَوَتْكَ ولَوْلاَ الـــرَّاحُ لم يُمْتَدَحْ[15] دِنَانٌ[16] وَقَار

---

(1) ر: سرانا. وقد نبه الناسخ إلى التصحيف. ط: شدانا.
(2) ش: السرا.
(3) ط: فيه.
(4) ط: بطيها.
(5) ط، ر: والحمى.
(6) ط، ر: وثناء.
(7) ط، ر: عمر.
(8) ط، ر: حيث.
(9) ط، ر: قام.
(10) ط، ش، ر: على.
(11) ط، ر: شريس.
(12) ش: المستحار. ط، ر: المستار.
(13) ط، ر: نافست.
(14) ط: غرب.
(15) ط، ر: يمدح.
(16) أ: ذنان.

45 ـ أَيُّهــا ذَا السَّحــابُ دُونَــكَ مِنِّــي[1] زَاهِـراً[2] مِـنْ كِمَـامِـهِ (الأَفْكَـار)[3]

46 ـ بِـكَ تَسْمُـو حُلَـى القَـرِيـضِ، ولِلْغُنْـــــجِ بِعَيْـنِ الظَّبْـيِ[4] الغَـرِيـرِ افْتِخَـار

47 ـ قَصَّــرَتْ لَــوْ أنَّ النُّجُــومَ عُقُــودٌ فـي (حُـلاهـا أو الهِـلاَلَ)[5] سِـوَار

48 ـ لا تَلُمْ (في الحَيَاءِ هٰذِي القَوَافِي)[6] لَيـس بِـدْعـاً أنْ تَخْجَـلَ الأَبْكَـار[7]

---

(1) ط، ر: هي.

(2) ط، ر: زاهر. ش: زهرا.

(3) ر: والأفكار.

(4) ط، ر: الظبا.

(5) ط، ر: في حلالها والهلال.

(6) ط، ر: هذا الحيا في القوافي.

(7) ش: الأقمار.

ـ 43 ـ

وقال أيضاً يرثي (أبا العباس)[1]: [كامل]

1 ـ تَشْقَى[2] بِرَيْبِ[3] زَمَانِها[4] الأَحْرارُ هَلْ لِلزَّمانِ لَدَى[5] الأَكَارِمِ[6] ثَار

2 ـ سُوقُ[7] الرَّدَى ما زَالَ يَكْسِدُ عِنْدِها[8] خَبَثٌ[9] وتَنْفُقُ فِضَّةٌ ونُضَار

3 ـ دُنْيَاكَ دَارٌ لَمْ تَزَلْ تُبْنَى[10] بِهَا نُوَبُ الخُطُوبِ وتُهْدَمُ الأَعْمَار

4 ـ تَبْغِي القِصَاصَ بِمَنْ فَقَدْتَ من الرَّدَى جُرْحُ الرَّدَى عِنْدَ[11] النُّفُوسِ[12] جُبَار

5 ـ نَضَتِ المَنِيَّةُ عنه[13] ثَوْبَ حَيَاتِهِ هَا إِنَّما ثَوْبُ الحَيَاةِ مُعَار

. . . .

تخريجها: أ، ش، ر، ط.

---

2 ـ الخَبَث: ما يرمي من منفى الحديد والفضة وهو لا خير فيه. (اللسان، مادة: خبث).

4 ـ جُبار: يقال: ذَهبَ دمُه جُباراً أي هدراً. (اللسان، مادة: جبر).

---

(1) ط، أ: هذا الممدوح. عطفاً على قصيدة سابقة ترد حسب ترتيبنا تحت (رقم 55) يمدح فيها ويتغزل. التكملة من ش. وأبو العباس هذا لعله أبو العباس بن عيسى صهر ابن هود وقد مدحه ابن سهل بموشحة رقم: 18. (انظر تعليقنا في هامش صفحة تلك الموشحة).

(2) ش: يشقى. ط، ر: نشفى.

(3) ط، ر: مريب.

(4) ش: زماننا.

(5) ر: لذي.

(6) ط، ش، ر: المكارم.

(7) ط: سوى.

(8) ط، ر: عندما.

(9) ط، ر: جنت.

(10) ش: تغنى. ط، ر: نفق.

(11) ط: عبد.

(12) غير واضحة في ر. تشبه أن تكون: البؤس، النوس. ط: البوس.

(13) ط: عند.

6 ـ لَهَفِي لَقَدْ قَامَتْ قِيَامَةُ[1] مُهْجَتِي إِذْ كُوِّرَتْ مِنْ شَمْسِهَا[2] أَنْوَار

7 ـ هٰذَا نَهَارِي مِنْ تَوَحُّشِ فَقْدِهِ لَيْلٌ، ولَيْلِي بِالسُّهَادِ نَهَار

8 ـ أَمْسَيْتُ فِي الدُّنْيَا فَرِيداً بَعْدَه فَكَأَنَّمَا عُمْرَانُهَا إِقْفَار

9 ـ ومَحَتْ جَمِيلَ الصَّبْرِ مِنِّي عَبْرَةٌ[3] خُطَّتْ بها في صَفْحَتِي آثَار

10 ـ يَا لَيْتَنِي فِي عِيشَتِي[4] شَاطَرْتُه لَوْ كَانَ لِي عِنْدَ القَضَاءِ خِيَار

11 ـ يَا لَيْتَنِي قَاسَمْتُهُ أَلَمَ الرَّدَى لَوْ[5] كَانَ يَرْضَى قِسْمَتِي المِقْدار

12 ـ أَوْ لَيْتَنِي سَاكَنْتُهُ[6] فِي لَحْدِهِ فَيَضُمُّنَا[7] تَحْتَ التُّرابِ جِوَار

13 ـ حسْبُ المَنَايَا أَنْ تَفُوتَ[8] بِمِثْلِهِ قُطُباً[9] عليه للعَلَاءِ[10] مَدَار

14 ـ (يَهْنَى الثَّرَى أَنْ صَارَ فيه لَحْدُهُ[11] فبِلَحْدِهِ[12] شَرَفٌ لَهُ وفَخَار)[13]

15 ـ صَارَ[14] الثَّرَى صَدَفاً[15] لدُرَّةِ[16] جِسمِهِ[17] إذْ أَغْرَقَتْهُ[18] (مِنَ المَنُونِ)[19] بِحَار[20]

---

(1) ط، ر: ندامة.
(2) أ: سمسها.
(3) ط، ر: عبرتي.
(4) ط، ر: عيشي.
(5) أ: لم.
(6) ط: ساكنت.
(7) ش: أوضحنا. غير واضحة في ر وتشبه أن تكون: فضها. ط: فضها.
(8) ش: تفوز.
(9) ش: قطب.
(10) ط، ر: للعلى.
(11) أ: كحده. ر: لخده. ط: خده.
(12) ر: فخذه. ط: فخده.
(13) البيتان 14، 15 مختلطان في ش على النحو الآتي:
يهني الثرى صدفاً لدرة جسمه إذ أغرقته من المنون بحار
(14) ط، ر: حاز.
(15) ساقطة من ر، ط.
(16) ط، ر: لداره.
(17) ط: حبسته.
(18) ط، ر: عرقت.
(19) ط، ر: بالنون.
(20) ط، ر: فخار.

16 ـ قَدْ[1] كانَ رأسُ المُلْكِ منه مُتَوَّجاً ... وبِمِعْصَمِ العَلْيَاءِ[2] منه سِوَار

17 ـ إنَّ الرِّئَاسَةَ بَعْدَهُ لَكَئِيبَةٌ ... مَا إنْ يَقَرُّ بها الغَداةَ قَرار

18 ـ وَلَّى مَنَارُ[3] المَجْدِ تَحْتَ سَرِيرِهِ[4] ... أَسَفُ[5] الفُؤادِ[6] لجَفْنِهِ[7] اسْتِعْبَار

19 ـ (فَلْتَذْهَبِ الأَبْصارُ سُهْداً بَعْدَهُ ... إذْ لا تُحِيطُ بِمِثْلِهِ الأَبْصَار)[8]

20 ـ هلْ نافِعٌ قَوْلي: أَبَا[9] العَبَّاسِ لا ... تَبْعُدْ وبُعْدُكَ ليس فيه مَزَار

21 ـ (عُوجِلْتَ[10] لَمَّا تَمَّ حُسْنُكَ، إنَّما ... عِنْدَ التَّكَمُّلِ تُكْسَفُ الأَقْمَار)[11]

22 ـ يا زَهْرةً قد أَوْشَكَتْ[12] بِذُبُولِها[13] ... وبِسُرْعَةٍ ما تَذْبُلُ[14] الأَنْوار

23 ـ ما اصْفَرَّ وَجْهُ البَدْرِ إلاَّ خِيفَةً[15] ... مِمَّا رَمَتْكَ بِسَهْمِهَا الأَقْدار

24 ـ لَمَّا أُصِبْتَ وَأَنْتَ[16] أَعْلَى مَنْزِلاً ... مِنْهُ، أَتَاهُ تَوَقُّعٌ وحِذَار

25 ـ إنْ كَانَ تَرْكُ الصَّبْرِ عَاراً بِالْفَتَى ... لِرَزِيَّةٍ، فالصَّبْرُ بَعْدَكَ عَار

26 ـ شَقُّ القُلُوبِ لِفَقْدِكُمْ حَقٌّ[17] إذَا ... شُقَّتْ لِفَقْدِ سِوَاكُمُ الأَزْرَار

---

(1) ط، ر: لو.
(2) ر: العليا.
(3) أ، ط، ر: ومنار.
(4) ط، ر: سيره.
(5) ط، ر: لسيف.
(6) ساقطة من ر، ط.
(7) أ: لحفنه.
(8) هذا البيت ساقط من ر، ط.
(9) ط، ر: أبي.
(10) ط: عولجت.
(11) هذا البيت وما يليه من أبيات ساقطة في ر لضياع بعض ورقات الديوان.
(12) ش: أوسكت.
(13) ط: بدنوها.
(14) ط: تقبل.
(15) ط: خفية.
(16) ط: أنت.
(17) ط: حتى.

27 ـ سِرْ لِلْجِنَانِ[1] فَأَنْتَ مِنْ وِلْدَانِهَا ... مــا هــذه الــدُّنيــا لِمِثْلِــكَ دَار

28 ـ رِضْــوانُ مُنْتَظِــرٌ قُــدُومَــكَ شَيِّــقٌ ... ولِحُـــورِهِ بِلِقَـــائِـــكَ اسْتِبْشَـــار

29 ـ فَسَقَاكَ مِثْلُ مَدَامِعِي في فَيْضِها[2] ... أَوْ مِثْـــلُ جُـــودِكَ وَابِـــلٌ مِــدْرَار

30 ـ ونَزَلْتَ في الفِرْدَوْسِ أَكْرَمَ مَنْزِلٍ ... تَحْظَـــى بِـــهِ بِجِـــوَارِكَ الأَبْـــرار[3]

31 ـ وسَقَاكَ كَـوْثَـرُهُ[4] الزُّلاَلَ وذُلِّلَتْ ... لَـكَ[5] مِـنْ جَنَـاهُ[6] فـي النَّعِيـمِ ثِمَـار

32 ـ وَعَلَيْـكَ مِنِّـي مـا حَيِيـتُ تَحِيَّـةً ... عَمُــرَتْ بهــا الآصَــالُ والإِبْكَـــار

33 ـ (ما نَاحَ)[7] مِنْ سَجْعِي[8] عليكَ حَمائِمٌ ... وتَفَجَّــرَتْ مــن عَبْــرَتِــي[9] أَنْهــار

(1) ط : الجنان .
(2) ط : فياضها .
(3) ط : الأبار .
(4) ط : كوثر .
(5) ساقطة في ط .
(6) ط : جناته .
(7) أ : مالحن . ش : ماعن . ط : مانحى . وقد اقترحت أن تكون : ماناح .
(8) ش، ط : سجع .
(9) ط : عيني .

— 44 —

وقال أيضاً: [وافر]

1 ـ خَلِيلِـيَ قُـمْ فَقَـدْ[1] صَفَـتِ العُقـارُ وقـد غَنَّـى علـى[2] الأَيْـكِ الهَـزَارُ

2 ـ إِلَـى كَـمْ ذَا التَّـوَانِـي فـي الأَمَـانِـي أَفِـقْ مـا العُمْـرُ إِلاَّ مُسْتَعـار

3 ـ وَخُـذْهَـا مِـنْ يَـدَيْ[3] ظَبْـيٍ غَـرِيـرٍ بِجَفْنَيْـهِ فُتُـورٌ وانْكِسَـار

4 ـ غَـزَالٌ فِـي لَـوَاحِظِـهِ لُيُـوثٌ وفـي وَجَنـاتِـهِ مـاءٌ وَنَـار

5 ـ إِذَا مـا اللَّيْـلُ جَـنَّ عَلَـى النَّـدَامَـى تَبَسَّـمَ مِـنْ ثَنَـايَـاهُ النَّهَـار

6 ـ يَقُـولُ لِـيَ العَـذُولُ: تَسَـلَّ عنـه، ومـا عُـذْرِي؟ وقَـدْ نَبَـتَ العِـذَار

7 ـ فصبـراً للنَّـوَى بَعْـدَ التَّـدَانِـي فلـولا الخَمْـرُ مـا حُمِـدَ الخُمـار

. . . .

تخريجها: ع، خ.

---

(1) خ: لقد.

(2) خ: عن.

(3) خ: يد.

وقال أيضاً: [بسيط]

1 ـ يَأْوِي إِلَى حَسَبٍ مِثْلِ السُّها شَرَفاً لكــنَّ ذاكَ خَفِــيٌّ وَهْــوَ مَشْهــورُ
2 ـ كَأَنَّـهُ السَّيْـفُ فـي الهَيْجَـاءِ مُنْصَلِتـاً لـو كـانَ للسَّيـفِ في الهيجاءِ تَـدْبِيـرُ

....

تخريجها: الرندي، الوافي في نظم القوافي، ورقة: 58.

— 46 —

وقال أيضاً (يمدح الوزير أبا علي بن خَلاص)[1]: [طويل]

1 ـ لِمَـنْ خـافِقـاتٌ قَـدْ تَعَـوَّدَتِ النَّصْـرا هَوافٍ بها الإسلامُ والمُلْكُ قَدْ قَرّا[2]

2 ـ يُرِيهَا الهُدَى بِيضاً (لِمُسْتَرْشِدٍ بها)[3] وإنْ كان يُبْدِيها نَجِيعُ العِدَا حُمْرا[4]

3 ـ لَئِـنْ لَقَّبُـوهـا بـالعُقـابِ فـإنَّهـا قَـدِ اتَّخَـذَتْ قَلْـبَ العَـدُوِّ لَهَـا وَكْـرا

4 ـ لَقَدْ فَتَكَ الأُسْطُولُ في الشِّرْكِ[5] فَتْكَةً غَدَا غِبُّها حُلْواً وَمَشْـ(ـهَدُها مُرّا)[6]

5 ـ أَتَتْـكَ بِفَتْـحٍ أَوْرَدَ المِلْـحُ[7] عَـذْبَـهُ وأَهْدَتْ به الحَرْبُ العَوانُ[8] يَداً (بِكْرا)[9]

6 ـ (حَوالٍ[10] إذا المَوجُ[11] الخِضَمُّ ازدهَى[12] بها تَوَهَّمْتَهُ الكُثْبانَ حَامِلَةً[13] زَهْرا)[14]

....

تخريجها: أ، ت، ش، ر، ط.

ابن سعيد، اختصار القدح المعلي: 81. الأبيات: 4، 14، 6.

---

5 ـ الحرب العوان: التي قوتل فيها مرة بعد أخرى وكأنّ الأولى بكر والثانية عَوان. (اللسان، مادة: عون).

---

(1) أ: يمدحه. ط، ر: يمدح الوزير أبي (كذا) علي بن خلاص رحمه الله. ت: فيه. أمّا ش فلم تقدم للنص.

(2) ر: قررا. وقد نبه الناسخ إلى أنها خطأ.

(3) ط، ر: لمسترشديها.

(4) ط، ر: جهرا.

(5) ط، ش، ر: الشر.

(6) خرم في ت.

(7) ط، ر: الملك.

(8) ط، ر: العواني.

(9) خرم في ت.

(10) القدح: جَوارٍ.

(11) ش: المجد.

(12) ش: ارتدا. (ارتدى).

(13) ش: حالمة.

(14) هذا البيت ساقط من ر، ط.

7 ـ حكَتْ[1] في بَدِيعِ الشَّكْلِ عَنْقاءَ مُغْرِباً[2] وسُمِّيَتِ الغُرْبانَ إذْ نَعَتِ[3] الكُفْرا[4]

8 ـ جَرَى ابنُ خَلاصٍ والأنامَ إلى مَدًى فَقَامَ جميعاً بالذي فَاتَهُمْ طُرًّا

9 ـ وكمْ دِيمَةٍ جادَتْ فَأَرْوَتْ صَدَى الثَّرَى ولم يَرْوَ ظَامٍ[5] يَقْصِدُ اللُّجَجَ الخُضْرا

10 ـ فَشَا خَوفُهُ في الرُّومِ حتى حُسامُهُ لَهُمْ صَنَمٌ سَنُّوا السُّجودَ له جَهْرا

11 ـ وأَحْسَبُهُمْ[6] قد (ثَلَّثُوهُ)[7] فإنهمْ يَرَوْنَ[8] عليه النُّورَ والماءَ والجَمْرا

12 ـ لقَدْ عاقَهُمْ عن كُلِّ وَجْهٍ[9] ومَذْهَبٍ فَأَمْسَوا، وهم سُكَّانُ أوطانِهِمْ، أَسْرى

13 ـ غَذَا[10] حيوانَ البَرِّ والبحرِ سيفُه فلو نَطَقَتْ قامَتْ تُقَرِّظُهُ[11] شُكْرا[12]

14 ـ فَمَلْحَمةٌ[13] في البحرِ تُشْبِعُ نُونَه وفي البَرِّ أُخرى تُشبعُ الذئبَ والنَّسرا

15 ـ (مَساعٍ ثَنَتْ شَاكِي السِّماكَيْنِ[14] أَعْزَلاً جباناً، (وقَصَّتْ عن لِحَاقٍ)[15] بها النَّسرا[16])

---

(1) ط، ر: خلت.
(2) ط، ش: مغرب.
(3) ط، ر: نعمة.
(4) ط، ر: الفكرا.
(5) ش: ضام.
(6) ش: وأحسبه.
(7) بياض في ر، ط.
(8) ر: يدخن. ط: يرضن.
(9) ط، ر: وجد.
(10) ط، ر: عدا.
(11) ط، ش، ر: تقرضه.
(12) ط، ر: جهرا.
(13) ط، ر: بملحمة.
(14) ط، ر: المساكن.
(15) بياض في ر، ط.
(16) هذا البيت ساقط من ش.

16 ـ ومَرْقًى سَهَا[1] عنه السُّها[2] ومسَالِكٌ   إلى المَجْدِ (لم تَشْعُرْ بِمَذْهَبِها[3]) الشِّعْرى

17 ـ (بَصِيرٌ بِطُرْقِ البَأْسِ والجُودِ لَمْ تَزَلْ   وَقَـائِعُـهُ جَهْـراً ومَعْـرُوفُـهُ سِـرًّا)[4]

18 ـ لـه سِيَـرٌ أَذْكَـرْنَنَـا[5] عُمَـراً[6] إلـى   مَواقِفَ في الهَيجاءِ أَنْسَيْنَنَا[7] عَمْرا

19 ـ رَبيعُ (النَّدَى)[8] نُورُ الهِدَايَةِ لم يَزَلْ   يُبَصِّرُ[9] مُغْتَرّاً[10] ويُطْعِمُ مُعْتَرّا[11]

20 ـ إذا ما احْتَبَى[12] في القومِ أَوْ نَطَقَ[13] اقْتَدَى   بِحِكْمَتِهِ[14] لُقْمانُ (أَوْ هَابَهُ)[15] كِسْرَى

21 ـ (يَقُودُ)[16] عَصِيَّاتِ[17] القُلوبِ بَيَانُه   فلـولا تُقـاهُ كنـتُ أَحْسبُـه سِحْـرا

---

16 ـ السُّها: كوكب صغير خفي الضوء في بنات نعش الكبرى. (اللسان، مادة: سها).
الشِّعرى: كوكب نير يطلع بعد الجوزاء، وطلوعه في شدة الحر. (اللسان، مادة: شعر).

18 ـ عُمر: عمر بن الخطاب رضي الله عنه. عَمرو: عمرو بن العاص رضي الله عنه.

19 ـ المُعْتَرّ: الفقير. وقيل: المتعرض للمعروف من غير أن يسأل. (اللسان، مادة: عرر).

20 ـ احْتَبَى: احتبى الرجل إذا جمع ظهره وساقيه بيديه أو بعمامته. (اللسان، مادة: حبا).

---

(1) ط، ر: سما.
(2) ساقطة من ت.
(3) ر: لم تشرع بمذهبنا. ط: لم تشرع فمذهبنا.
(4) هذا البيت ساقط من أصل ر، وقد أثبت في الهامش. ساقط في ط.
(5) ط، ر: أدركتنا.
(6) ط، ر: عمر.
(7) ط، ر: أنسيتنا.
(8) خرم في ت.
(9) ط، ر: فيبصر.
(10) ط، ر: مقترا.
(11) ش: مقترا.
(12) ط: اجتبى.
(13) ط، ر: قطن.
(14) ط، ر: بحكمة.
(15) بياض في ر، ط.
(16) خرم في ت.
(17) ط، ش، ر: عصابات.

22 ـ (مُحَيًّا، ضِياءُ)[1] الشَّمسِ فيه ذُبالَةٌ   وكَـفٌ يَميـنُ الغَـادِيـاتِ لهـا يُسْـرَى

23 ـ (ولَوْ أنَّ[2] عنْدَ الزُّهرِ بعضَ خِلاَلِهِ)[3]   لما كانَ رَأْيُ[4] العَيْنِ يَسْتَصْغِرُ[5] الزُّهرا

24 ـ لَئِنْ جَاءَ في أُخْرَى[6] الزَّمانِ زَمانُهُ   فـإنَّ ذُبـابَ السَّيْـفِ أَشْـرَفُـهُ قَـدْرا

25 ـ أَتَـى بعـدَهُـمْ أَعْلَـى وأَمْجَـدُ منهُـمُ   كما تَتْبَعُ[7] الأَعْدادُ في الرُّتْبَةِ الصِّفْرا

26 ـ حَكَى يوسفاً[8] في العَدْلِ والصِّدْقِ واغْتَدَت   عَطَـايـاهُ نيـلاً واغْتَـدَتْ سَبْتَـةٌ مِصْـرا

27 ـ وكانتْ ثُغورُ الغَرْبِ تَبْكِي أَسىً فَقَدْ   غَـدَا كـلُّ ثَغـرٍ (مـن تَبَسُّمِـهِ)[9] ثَغْـرا

28 ـ تَـدُومُ[10] عَطَـايـاهُ وَيُحْمَـدُ غِبُّهـا   وَصَـوْبُ الحَيَـا إنْ دام إلمـامُـهُ ضَـرّا

29 ـ ومـا فـي أَيـادِيـهِ الكَـريمـةِ مَطْعَـنٌ   تُعَـابُ بـه إلاَّ تَعَبُّـدَهَـا[11] الحُـرا

30 ـ ملأتْ يدِي منه ومن نَجْلِهِ الرِّضَى   ومن رُزِقَ اليُسْرَيْنِ لم يَرْهَبِ العُسْرا

31 ـ وأَنَّسَ في[12] وَحْشِ المُنَى جُودُ كَفِّهِ   وأَلْبَسَ أَعْطَافِي بُرودَ الغِنَى الخُضْرا

32 ـ (أَلاَ[13] والْبَسَ النَّعْماءَ[14] في قادمٍ غَدَا   بـه دَهْـرُنَـا غِـرّاً[15] وآبـاؤُنـا غُـرّا)[16]

---

(1) خرم في ت.

(2) ش: كان.

(3) هذا الشطر مفقود في ت بسبب الخرم.

(4) ر: راق. ط: راف.

(5) أ: يستصغر.

(6) ط، ر: أخر.

(7) ط، ر: شفع.

(8) ط، ر: يوسف.

(9) ط، ر: ماعدا سبتة.

(10) في هامش ش. يرجح الناسخ أنها: تُلِم.

(11) ط، ش، ر: تعبده.

(12) ت: بي.

(13) ت: . . لا.

(14) ط، أ، ر: النعما.

(15) أ: عزا.

(16) هذا البيت ساقط من ش، والشطر الثاني بياض في ر. بياض في ط بعد «النعماء».

33 ـ أَبـو القَـاسِـمِ المُعْيِـي الكِـرامَ بِغَـايَـةٍ	من السَّبْقِ فيها يَحسُدُ القُرَّحُ المُهْرا

34 ـ إذا نـالَ بـالأصـلِ القُضَـاعِـيِّ خِلَّـةً[1]	مِـن الفَضْـلِ، زَادَتْـهُ سَجِيَّتُـه عَشْـرا

35 ـ خَلَعْتَ على عِطْفَيهِ مَجْدَكَ فَارْتَدَى	كذا الأصلُ يَكسُو فَرْعَهُ الوَرَقَ الخُضْرا

36 ـ تَحَلَّى[2] المَعَالِي في صِباهُ، وإنَّما	تَرَى الحَلْيَ مِنْ بَيْنِ الأنامِلِ في الصُّغرى

37 ـ ونَمَّ[3] ثَناهُ[4] في الشَّبابِ، وهكذا	تَرَى الرَّوضَ في أَسْحارِهِ يَبْعَثُ النَّشْرا

38 ـ (أَتَاكَ)[5] وقد أَضْحَى مِنَ الجَيْشِ[6] قَلْبَه[7]	ولا أَضْلُعٌ تَحْوِيهِ إلاّ القَنَا السُّمْرا

39 ـ (بِحَيْثُ)[8] بَدَتْ عُوجُ القِسَيِّ أَهِلَّةً	وقـد أَحْـدَقَـتْ مـن وَجْهِـهِ قَمَـراً بَـدْرا

40 ـ (لَعَمْرِي)[9] لَقَدْ حَاطَ البِلاَدَ مَسِيرُهُ[10]	(وَأَوْسَعَهـا حُسْنـاً بـأَوْبَتِـهِ الغَـرَّا)[11]

---

33 ـ أبـو القاسم هو محمد بـن أبي علي بن خلاص وقد مدحه ابن سهل بقصيدة رقم 110 كما أن المنية وافتهما معاً عندما أرسل أبو علي بن خلاص ابنه أبا القاسم ببيعته مع هدية إلى أبي زكريا الحفصي وقد كان في المركب أبو القاسم بن خلاص هذا وإبراهيم بن سهل فغرق المركب بكل من فيه بعيد مغادرته ميناء سبتة وذلك في سنة 643 هـ.

ابن عذاري، البيان المغرب (نشر ميراندة) 3: 379.

القُرَّح: جمع قارح، وهو الفرس البالغ خمس سنوات. (اللسان، مادة: قرح).

---

(1) ط، ش، ر: خلته.

(2) ط، ر: تجلى.

(3) خرم في ت شمل الحرفين الأولين.

(4) ط: ثنا.

(5) خرم في ت.

(6) ط، ر: الخشى.

(7) ش: قبله. وجعلها الناسخ في الهامش: قلبه.

(8) ر: فحيت. خرم في ت.

(9) خرم في ت.

(10) ط، ر: مسيرة.

(11) هذا الشطر مفقود في ت لتآكل أعلى الورقة.

41 ـ هُـوَ الكَـوكـبُ الـدُّرِّيُّ يَحْـرُسُ أُفْقَـهُ إذا انْقَـضَّ، أَوْ يَكْسُـوهُ نُـوراً إذا قَـرَّا

42 ـ فَطَنْجَـةُ[1] لَمَّـا سـارَ تُتْبِعُـهُ الـرِّضَـى وسَبْتَـةُ لمـا زَارَ تُقبِلُـه[2] البِشْـرا[3]

43 ـ كَمَـا اخْتَـرَقَ الغَيْـثُ البِـلادَ مُحَبَّبـاً[4] تَهَـشُّ لـه أَرضٌ وتَشْكُـرُه (أُخْـرى)[5]

44 ـ أَلاَ هكـذا فلْيَسْـعَ لِلْمَجْـدِ مَـنْ سَعَـى ويُجْرِي لآمادِ المكارمِ مَنْ أَ(جْرى)[6]

45 ـ ودُونَـكَ أَبْكـارَ القَـوَافِـي وإنْ بَـدَا عليهـا حَيَـاءٌ فَهْـوَ[7] مـنْ شِيَـمِ العَـذْرا

46 ـ مُنَضَّـرةً[8] بِيـضَ الـوُجُـوهِ تَخَـالُهـا على صَفْحَةِ الطِّرْسِ[9] الدَّرَارِيَ والدُّرّا

47 ـ بَنُـو العَبْـدِ رِقٌّ مِثْلُـه، وخَـواطِـرِي عَبِيـدُكَ، لكـنْ تُنْتِـجُ الكَلِـمَ الحُـرّا

48 ـ أَمِنْـتُ بـكَ الأيـامَ بَـلْ خِفْتُهـا فَقَـدْ أَفَدْتُ غِنًى أَخْشَى على مِثْلِهِ[10] الدَّهرا

---

46 ـ الطِّرْس: الصحيفة. (اللسان، مادة: طرس).

---

(1) ط، ش، ر: بطنجة.
(2) ط، ر: تقفاه.
(3) ش: البُشرى.
(4) ط، ر: محييا.
(5) خرم في ت.
(6) خرم في ت.
(7) ط: فهي.
(8) ش: منظرة. في أ: طُمِس الحرفان الأخيران.
(9) ط، ر: الكرسي.
(10) ش: ملكه.

وقال يمدح الرئيس أبا عثمان بن حَكَم صاحب مَنُورقَة[1] رحمه الله[2]:

---

(1) ز: ميروقه. ط، ر: ميورقه.

(2) أبو عثمان سعيد بن حكم بن عمر بن أحمد بن حكم بن عبد العزيز بن حكم القرشي (وقد اختلف في عنوان الدراية ترتيبُ الأسماء بعد جده الأول عمر وجعل عبد الغني في موضع عبد العزيز). أصله من طبيرة أو طلبيرة بغرب الأندلس، ولد بها في 6 من جمادى الآخرة 601 هـ أخذ بإشبيلية عن أبوي بكر السقطي والقرطبي وأبي الحسن الدباج وأبي الحسين بن زرقون وأبي عبد الله بن خلفون وأبي علي الشلوبين وأبي القاسم بن بَقِي وقد خرج من إشبيلية كما ذكر ابن الأبار خوفاً من الوالي بها، ثم جال في بلاد المغرب وأقام ببجاية وبتونس، يذكر ابن عبد الملك (الذيل والتكملة 4: 29) أنه في سنة 624 هـ لقي بإفريقية أبا الحسن على الميا فرقيني. ثم رحل إلى جزيرة ميورقة قبل استيلاء النصارى عليها سنة 627 هـ (وقد جعلها ابن عبد الملك ـ سنة 624 هـ) وكان الوالي بميورقة آنذاك أبو يحيى بن عمران التيمللي فاستعمله على مجبي منورقة وأمر الأجناد بها. واستطاع سعيد بن حكم أن يتغلب على واليها القاضي أبي عبد الله بن أحمد بن هشام وأن ينفرد بحكم الجزيرة في 2 من شوال 631 هـ وظل يحكمها إلى أن توفي في 27 من رمضان 680 هـ وقد استطاع ابن حكم أن يدرأ خطر النصارى عن منورقة بدفع إتاوة سنوية. وازدهرت الجزيرة في عهده وقصده الكثيرون من شعراء وعلماء عصره كان من بينهم إبراهيم بن سهل الإسرائيلي وابن المرابط وابن الجنّان وأبو عبد الله التلمساني وأبو الربيع سليمان الأندلسي المعروف بكُثَيِّر ووجدوا في ظله رعاية وأمناً وظلت عطايا ابن حكم ترد على علماء الأندلس بجزيرتهم وبمواطن هجرتهم كسبتة وبجاية وتونس وكان من بين هؤلاء الأفذاذ أبو المطرف بن عَمِيرة وابن محرز وغيرهم.

وكان ابن حكم نحوياً أديباً شاعراً مشاركاً في الفقه والحديث ذا حظ صالح من علم الطب. وقد جمع ابن المرابط الكثير من رسائل وأشعار ابن حكم وما يرد عليه من مكاتبات في ثلاثة أسفار بعنوان «زواهر الفكر وجواهر الفقر». ووصلنا السفر الثالث من هذا المجموع وهو موجود بمكتبة دير الأسكوريال تحت رقم: 520. ويذكر ابن عبد الملك أنه رأى نسخة من ديوان ابن حكم بخط ابنه أبي عمرو حكم الذي تولى أمر منورقة بعد وفاة أبيه ولكن الجزيرة سقطت في أيدي النصارى سنة 686 هـ وهاجر أبو عمرو إلى سبتة ثم ركب البحر ومعه جميع أفراد أسرته ميمماً شطر تونس ولكن المنية وافتهم ففرغوا جميعاً في هذه الرحلة. وتوجد ترجمة لابن حكم ولحوادث جزيرة منورقة في عهده في الكتب التالية:

1 ـ ابن الخطيب، أعمال الأعلام: 275 ـ 277. 2 ـ الغبريني، عنوان الدراية: 181 ـ 182.

3 ـ ابن الأبار، الحلة السيراء: 2: 318 ـ 320. 4 ـ ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب: 2:469.

5 ـ ابن سعيد، اختصار القدح المعلى: 28 ـ 41. 6 ـ السيوطي، بغية الوعاة: 1: 583.

7 ـ المقري، نفح الطيب: 6: 214 ـ 215. 8 ـ ابن عبد الملك، الذيل والتكملة: 4: 28ـ33.

9 ـ ابن الخطيب، الإحاطة: 2: 219 ـ 221، 249.

[كامل]

1 ـ ذُدْ عَنْ مَوارِدِ أَدْمُعِي طَيْرَ[1] الكَرَى	وَأَعِـدْ بِنَـارِ الـوَجْـدِ[2] لَيْلِـيَ نَيِّـرَا
2 ـ وَأَصِخْ[3] وطَارِحْنِي الشُّجونَ وغَنِّنِي[4]	بِهُـمُ ونَـازِعْنِـي[5] أَفَـاوِيـقَ[6] السُّـرى
3 ـ رَيْحانُها[7] ذِكْرَى حَبِيبٍ[8] لَمْ يَزَلْ[9]	رَاحِي به[10] دَمْعاً وَكَأْسِي مَحْجِرا[11]
4 ـ سَلَـبَ الثُّـرَيَّـا فـي البِعـادِ مَحَلَّهـا	وأَعارَ جفنِي نَوْءَها[12] المُسْتَغْزِرا[13]
5 ـ لا تَعْجَبُـوا أنْ غَـابَ عَنِّـي شَخْصُـه،	وخَيَـالُـهُ فـي أَضْلُعِـي مُتَقَـرِّرَا[14]
6 ـ هــذا أَبُــو عُثْمــانَ خَيَّــمَ قَــدْرُهُ	فـي النَّيِّـراتِ وشَخْصُـهُ بَيْـنَ الـوَرَى

....

تخريجها: أ، ت، ش، م، ز، ر، ط.

المقري، نفح الطيب: 5: 69، البيت: 57.

---

2 ـ أفاويق السرى: أي أول السرى. وأفاويق جمع وفيقة. (اللسان، مادة: فوق).

3 ـ المَحْجِر: العين. (اللسان، مادة: حجر).

---

(1) ز؛ طيف.

(2) ت: وجدي.

(3) ز: واضح. ط، ر: واضع.

(4) أ: وعنني.

(5) ط: وقارعني.

(6) ط، ش، م، ز، ر: أباريق.

(7) م، ز: إيمانها.

(8) ز: الحبيب. ط، ر: حبيبي.

(9) ت، ز، م: تزل.

(10) م، ز: بها.

(11) ش: مجمراً. وفي الهامش: دمعاً به كأسِي جرى.

(12) أ: نوها. ز: نومها.

(13) ط: المستقررا.

(14) ش: متعذراً. م، ز: متستراً.

7 ـ (الكَـوْثَـرِيُّ إذَا هَمَـى)[1]، والكَـوكَبِـ ـيُّ إذَا سَمَا[2]، والمُنْصَلِيُّ إذَا فَرَى[3]

8 ـ مَلِـكٌ تَسَنَّـمَ[4] مِـنْ قُـرَيْـشٍ ذِرْوَةً مِنْ أَجْلِهَا تُدْعَى الأَعالِي (بِالذُّرَى)[5]

9 ـ حَسَـبٌ يَجُـرُّ علَـى المَجَـرَّةِ ذَيْلَـه ومَنَـاقِبٌ تَـذَرُ[6] الثُّـرَيَّـا كـالثَّـرَى[7]

10 ـ يَسْهُو السُّها أَنْ يَهْتَدِي[8] لِصَغِيرِها[9] ويُعَـرِّدُ[10] الـدَّبَـرانُ[11] عنهـا مُـدْبِـرا

11 ـ عَـالِـي مَنـارِ[12] العِلْـمِ لـو أنَّ الهُـدَى شَخْصٌ، لكانَ بِشَخْصِهِ[13] مُتَصوَّرَا

12 ـ ومُبارَكُ الآثارِ (لَوْ)[14] وَطِيءَ الصَّفَا لَجَرَى[15] بِمُنْهَلِّ النَّدَى[16] وتَفَجَّرا

13 ـ أَوْ مَـسَّ عُـوداً ذَاوِيـاً[17] بِبَنَـانِـهِ لَنَمَا[18] فَأَوْرَقَ[19] في يَدَيْهِ ونَوَّرَا

14 ـ خُصَّتْ به مَا نُوْرَقَةٌ[20]، وسَنَاؤُهُ[21] قَـدْ نَـوَّرَ الآفَـاقَ حتـى أَقْمَـرا

---

10 ـ يُعَرِّد: عرد النجم إذا مال للغروب بعدما يُكَبِّد السماء. (اللسان، مادة: عرد).
الدَّبَران: نجم بين الثريا والجوزاء. (اللسان، مادة: دبر).

---

(1) م، ز: الأوحدي إذا انتمى.
(2) م: علا.
(3) ش: جرى. م: سرى.
(4) ط، ز، ر: تنسم.
(5) م، ز: والذرا.
(6) غير واضحة في ز، ورسمت: سرور.
(7) م، ز: في الثرى.
(8) ش: يقتدى. ط، ر: يغتدى.
(9) ش: بصغيرها.
(10) ش، م: ويغرد. ز: ويعدد. ط، ر: ويعد.
(11) ط، ر: الديوان.
(12) م، ز: منازل.
(13) ط، م، ز، ر: لشخصه.
(14) زيادة في ز على النحو الآتي: لو أن الثرى.
(15) ز: يجري.
(16) بياض في ش.
(17) ط، ر: ذابلاً.
(18) ط، ر: لماس.
(19) م: وأورق.
(20) ط، ش، ر: ميورقة. م: ما يورقه. ز: مارقاة.
(21) ز: وسناؤها.

15 ـ كالشمسِ مَطْلَعُها السَّماءُ وضَوؤُها قـد عَـمَّ أَقْطَـارَ البَسِيطَـةِ أَنْـوُرا

16 ـ كَـذِبَ المُشَبِّـهُ بـالنُّجـومِ مَضَـاءَه[1] وسَنَـاءَه وذَكَـاءَه المُتسَعِّـرا

17 ـ لو كانَ عند النَّجمِ بعضُ خِلالِهِ[2] مـا كـانَ فـي رَأْيِ العُيُـونِ لِيَصْغُـرا

18 ـ مَلِـكُ السَّجـايـا[3] لـو يَحُـلُّ بمَنْـزِلٍ بَيْـنَ النُّجـومِ الـزُّهـرِ كـانَ مُـؤَمَّـرا

19 ـ العـالِـمُ البَطَـلُ الـذي مـا انْفَـكَّ فـي حالٍ يَحُطُّ دُجًى[4] ويَرْفَعُ عِثْيَرا[5]

20 ـ لَـمْ أَدْرِ قبـلَ هِبَـاتِـهِ وكَـلامِـهِ أَنَّ الفُـراتَ العَـذْبَ يُعْطِـي الجَـوْهَـرا

21 ـ نَـدْبٌ إذا أَعطَـى الكِـرامُ لِيُحْمَـدُوا أَعْطَـى كَـرائِـمَ مَـالِـهِ (كَـيْ يُعْـذرا)[6]

22 ـ لمَّـا تكَـرَّرَ كُـلَّ حِيـنٍ حَمْـدُه[7] نَسِيَ الوَرَى ثِقَلَ[8] الحَدِيثِ مُكَرَّرا

23 ـ أَضْحَى بَنُو حَكَمٍ وقدْ عَلِمَ الضُّحَى مُذْ[9] أَسْفَرُوا أَنْ ليس يُدْعَى مُسْفِرا

24 ـ قَـوْمٌ إِذا رَكِبُـوا الخُيـولَ حَسِبْتَهـا عُقْبـانَ جَـوٍّ فـوقَهـا[10] أُسْـدُ الشَّـرى

25 ـ اوْشِمْتَ[11] مُسْبَغَةَ[12] الدُّروعِ[13] عَلَيْهِم أَبْصَـرْتَ أنهـاراً تَضُـمُّ الأَبْحُـرا[14]

---

19 ـ العِثْيَر: الغبار أي غبار المعارك. (اللسان، مادة: عثر).

---

(1) ط، م، ز، ر: ضياءه.
(2) ط، ش، ر: خصاله.
(3) ز: الشجايا.
(4) أ: دحى.
(5) أ: عنبرا. ز: عسكرا.
(6) ط، ر: ليعذرا.
(7) م، ز: مدحه.
(8) أ، ش: نقل.
(9) م: قد.
(10) ط، م، ز، ر: حجلت.
(11) ش: سمت.
(12) ش: مسقبة. ز: مصبغة.
(13) ط: الذروع.
(14) ش: الجوهرا. ز: الأحجرا.

26 ـ لَوْ[1] مَثَّلَتْ لَهُمُ المَنَايا في الوَغَى أَقْرانَهُمْ، لم تَلْقَ مِنْهُمْ مُدَبِرا[2]

27 ـ جُمِعَتْ مآثِرُ مَنْ سِواهُمْ فِيهُمُ جَمْعاً كَمِثْلِ العامِ ضَمَّ الأَشْهُرا

28 ـ (نَفَرٌ لَوَ)[3] انَّكَ لَمْ تَكُنْ مِنْ غَيْرِهِمْ[4] في عَسْكَرٍ جَهَّزْتَ رأيكَ[5] عَسْكَرا

29 ـ قدْ كانَ (قَبْلَ الأمرِ)[6] أَمْرُكَ صادِعاً والفِعْلُ يَعْمَلُ ظَاهِراً ومُقَدَّرا

30 ـ آياتُ عِيسَى في يَدَيْكَ وإنَّما ماتَ الهُدَى وبحُسْنِ رَأْيِكَ أُنْشِرَا

31 ـ (الغَيْثُ[7] أَنْتَ بَلْ أَنْتَ[8] أَعْذَبُ شِيمَةً وَأَعَمُّ إحْسَاناً وأَكْرَمُ[9] عُنْصُرا)[10]

32 ـ والمُزْنُ (يَهْمِي بَاكِياً)[11] مُتجهِّماً أَبداً، وتَهْمِي[12] ضَاحِكاً مُسْتَبْشِرا

33 ـ والشَّمسُ مُرْمِدَةٌ ونُورُكَ لَوْ جَرَى في مُقْلَتَيْ أَعْمَى لأَصْبَحَ مُبْصِرا

34 ـ حَسَّنْتَ قُبْحَ الدَّهْرِ حتّى خِلْتُهُ ذَنْباً وخِلْتُكَ عُذْرَهُ المُسْتَغْفِرَا

35 ـ وَوَهَبْتَ لا مُسْتَرْجِعاً، وحَكَمْتَ لا مُتَنَطِّعاً، وعَلَوْتَ لا مُتَجَبِّرا

36 ـ فالمُلْكُ مِنْكَ خَصِيبُ أَشْجارِ المُنَى يَقْظَانُ عَيْنِ السَّعدِ مَشْدُودُ العُرَى

37 ـ هُوَ مَفْرِقٌ في السِّلْمِ يَلْبَسُ مِنْكُمُ تاجاً، وفي حَرْبِ الحَوادِثِ مِغْفَرا

38 ـ حَارَبْتَ[13] حِزْبَ الشِّرْكِ عنه بالنُّهى[14] والرِّفْقُ مِثْلُ البَطْشِ يَقْصِمُ[15] أَظْهُرا

---

(1) ش: أو. غير واضحة في ت.
(2) ش: موقرا.
(3) خرم في ت.
(4) م: عزمهم.
(5) ط، م، ز، ر: عزمك.
(6) ساقطة من ر. وقد أُثبتت في الهامش.
(7) م، ز؛ والغيث.
(8) ساقطة من ر، ط.
(9) ط، ش، ر: وأعظم.
(10) ابتداءً من هذا البيت يختلف ترتيب الأبيات في ط، م، ز، ر، وترد على النحو الآتي: 38، 39، 40، 41، 42، 43، 31، 32، 33، 34، 35، 36، 37.
(11) م: يبكي هامياً. ز: يبكي هائماً.
(12) ش: وتحيي.
(13) أ: حارب. ز: حربت. ط: حازبت.
(14) ط، م، ز، ر: بالحجى.
(15) ش، ز، م: يقسم.

39 ـ وطَعَنْتَهُمْ[1] بالْمَكْرُماتِ وبِاللُّها[2] فـي حَيْـثُ لَـوْ طَعَـنَ القَنَـا لَتَكَسَّـرا

40 ـ قَـدْ تَجْهَـلُ[3] السُّمْـرُ الطِّـوَالُ مَقَـاتِـلاً تُلْفَى بها الصُّفْرُ[4] القَصِيرَةُ[5] أَبْصَرا

41 ـ وتُصَمِّـمُ[6] الآراءَ، والـرَّايـاتُ قَـدْ نَكَصَتْ على الأَعْقَابِ وَاهِيَةَ العُرى

42 ـ إنْ خَـابَ غيْـرُكَ وهـو أَكْثَـرُ نَـاصِـراً وبَقِيـتَ لـلإسـلامِ وَحْـدَكَ مُظْهِـرا

43 ـ فَـالبَحْـرُ لا يُـرْوِي بكَثْـرةِ مَـائِـهِ ظَمَأً، ورُبَّ غَمامةٍ تُحْيِـي[7] الثَّرى[8]

44 ـ (يَـا بَحْـرُ جَـاوَزْتَ[9] البِحَـارَ لِعِلَّـةٍ حازَتْ[10] لَهَا الفَخرَ المِيَاهُ على الثَّرى[11])

45 ـ (يابحرُ)[12] لم تَرْضَ البَسِيطَةَ ساحِلاً[13] فَجَعَلْتَ سَاحِلَكَ الخِضَمَّ الأَخْضَرا

46 ـ بَحْـرٌ أُجَـاجٌ حَـالِـكٌ أَدَّى إلـى بَحْـرٍ حَـلاً وِرْداً وَأَشْـرَقَ مَنْظَـرا

47 ـ تُهْدِي رِياحُ الحَمْدِ عنكَ المِسْكَ إنْ أَهْدَتْ رِياحُ الأُفُقِ عنه[14] العَنْبرا[15]

---

39 ـ اللُّها: جمع لُهوة وهي العَطِيّة. وقيل: أفضل العطاء وأجزله. (اللسان، مادة: لها).

40 ـ تُلفى: توجد. ألفى الشيء بمعنى وجده. (اللسان، مادة: لفا).

الصُّفر القصيرة: يقصدُ بها الدنانير وكيف أنها تفعل ما لا تستطيع عمله الرماح.

---

(1) ز: وطعنتم.

(2) ش: وبالبها.

(3) ز: تحجل.

(4) م: الضفر. ز: الظفر.

(5) في هامش ش: النضيدة. وقد رجحها الناسخ.

(6) ط، م، ر: وتصحح. ز: وتصهم. (تصحيف).

(7) ط، ر: تروي. وقد أشير في الهامش إلى رواية الأصل.

(8) م، ز: الورى. وكذلك في هامش ر. خرم أصاب ت.

(9) ط، ز، ر: جاوزت.

(10) ز: جازت.

(11) هذا البيت يرد فقط في م، ز، ر، ط.

(12) ط، م، ز، ر: وأراك.

(13) م: حلة. ر: رحلة.

(14) م: عنك.

(15) هذا البيت وما يليه من أبيات مفقودة في ت.

48 ـ خُذْهَا تُنِيفُ على الجُمانِ مُفَصَّلاً[1] والـزَّهـرِ[2] غَضَّـاً، والـرِّداءِ مُحَبَّـرا

49 ـ رَوْضـاً تَغَنَّـتْ مِـنْ ثَنَـائِـكَ وَسْطَـهُ وُرْقٌ جَعَلْـنَ غُصُـونَهُـنَّ الأَسْطُـرا

50 ـ لمَّـا طَغَـى فِـرعـونُ دَهْـرِيَ عَـاتِيـاً[3] شَقَّـتْ عَصَـا شِعْـرِي بَنَـانَـك[4] أَبْحُـرا

51 ـ مـا إنْ أُبَـالِـي حيـثُ كُنتُـمْ وُجْهَتِـي (أَنِّـي أُفـارِقُ مَـوْطِنـاً أوْ مَعْشَـرا)[5]

52 ـ (إذْ عَصْـرُكُـمْ كُـلُّ الـزَّمـانِ، وأُفْقُكُـمْ كُلُّ البِلاَدِ)[6] وشَخْصُكُمْ كُلُّ الوَرَى

53 ـ يُنْسِي[7] الوفودَ سَماحُكُمْ أَوْطانَهم وكَذَاكَ[8] طِيبُ الوِرْدِ يُنْسِي المَصْدَرا

54 ـ لـمْ أَدْعُ تَـأْمِيلِـي (لَكُـمْ ظَمـأً)[9] ولا يَمَّمْـتُ مَغْنَـاكُـمْ مَحَـلاًّ مُقْفِـرا

55 ـ إنْ كـانَ عُمْـرَ المَـرْءِ حُسْـنُ ثَنَـائِـه فـاعلَـمْ بـأنَّـكَ (لـن تزالَ)[10] مُعَمَّـرا

56 ـ أَذْكَـى عَلَـيَّ الـدهـرُ نـارَ خُطُـوبِـهِ فَبَثَثْتُ[11] فِيها[12] مِنْ مَدِيحِكَ عَنْبَرا

57 ـ رُفِعَتْ[13] عَوامِلُهُ، وأَخْسَبُ رُتْبَتِي بُنِيَـتْ علـى خَفْـضٍ فلَـنْ تَتَغَيَّـرا

---

48 ـ الرداء المُحَبَّر: الرداء المُوَشَّى. (اللسان، مادة: حبر).

---

(1) ط، ر: مفضلاً.
(2) ز: والدهر.
(3) ش: عائثاً.
(4) م: بيانك.
(5) م، ز: زمناً مضى أو موطناً أو مشعراً. في هامش ر: زمناً مضى أو موطناً أو معشراً.
(6) م، ز: إذ أفقكم كل البلاد، وعصركم كل الزمان...
(7) م، ز: ينفي.
(8) ر: وكذلك.
(9) أ، ط: لكم صنماً. م، ز: لكم صمماً. ر: صنماً لكم. وقد نبه الناسخ إلى أنها خطأ.
(10) ش: لا تزال. ط: لن تزل.
(11) ز: ففتت.
(12) م: غيك.
(13) النفح: رقت.

58 ـ دُمْ لـلأَنـامِ، فلَـوْ عَلَـى قَـدْرِ العُـلاَ بَقِيَتْ[1] حَيَاتُهُمُ خَلَدْتَ[2] مُعَمَّرا[3]

59 ـ وَاسْلَمْ تُنِيرُ دُجًى، وتُخْصِبُ مُجْدِباً (وتُبِيـدُ جَبَّـاراً)[4] وتُغْنِـي مُقْتِـرا

---

(1) م، ز: فنيت.

(2) م: وخلدت.

(3) لفظة: «معمراً» تكررت قافية للبيتين: 55، 58 وهذا عيب يعرف عند نقاد العرب بالإيطاء.

(4) ز: وتُبَيِّنَنْ حبّاً.

وقال أيضاً (يمدح)[1]: [كامل]

1 ـ (أَهْدَى التَّلَاقِي صُبْحَ[2] وَجْهِكَ[3]) مُسْفِرَاً فَحَمَدْتُ عند الصُّبْحِ عاقِبَةَ السُّرَى

2 ـ (اللَّهُ أَكْبَرُ قَدْ رَأَيْتُ بِكَ الذي[4])[5] يَلْقَاهُ كُلُّ (مُكَبِّرٍ إنْ كَبَّرا)[6]

3 ـ (أُمْنِيَّةٌ كَمْ أَبْطَأَتْ لكِنْ حَلَتْ[7] كالنَّخلِ طَابَ قِطافُهُ وتَأَخَّرا[8])[9]

4 ـ ما ضرني مَعْ[10] رُؤْيَةِ الحَسَنِ الرِّضَا أَنِّي أُفَارِقُ مَوْطِناً أَوْ مَعْشَرا

5 ـ إذْ أُفْقُه كُلُّ البِلادِ وعَصْرُهُ كُلُّ الزَّمانِ وشَخْصُهُ كُلُّ الوَرَى

6 ـ دارُ (المَكَارِمِ والمَنَاسِكِ)[11] دارُهُ فَتَوخَّ[12] فيها مَشْرَعاً أو مَشْعَرَا[13]

....

تخريجها: أ، ت، ش، ز، ر، ط.

المقري، نفح الطيب: 5: 69. البيت: 40.

---

5 ـ البيتان: 4، 5 هنا يشبهان البيتين: 51، 52 من القصيدة السابقة رقم 47 وهما:

ما إن أبالي حيث كنتم وجهتي أني أفارق موطناً أو معشرا

إذ عصركم كل الزمان وأفقكم كل البلاد وشخصكم كل الورى

---

(1) التكملة من ط، ر، ش لم تقدم للقصيدة. والقصيدة في مدح ابن خلاص كما يدل البيتان: 4، 21.
(2) ز: في صبح.
(3) خرم في ت.
(4) ز: بدالني. (تصحيف).
(5) خرم في ت.
(6) في جميع النسخ: مكبراً ومكبراً. وقد أصلحتها.
(7) ط، ر: جلت.
(8) ز: أو تأخرا.
(9) هذا البيت مفقود في ت لخرم في الورقة.
(10) ش: من.
(11) ش: المناسك والمكارم.
(12) ط: يتوح. (تصحيف).
(13) أ، ش، ز، ر، ط: معشراً. آثرت رواية ت لتتناسب مع «المناسك» ولتفادي الإيطاء إذ «معشراً» وردت قافية للبيت 4.

7 ـ دارٌ تَــرى[1] دُرَّ الثَّنَـــاءِ مُنَظَّمــاً فِيهَـا، ودُرَّ[2] المَكْـرُمـاتِ مُنَثَّـرا[3]

8 ـ إحْسـانُـهُ مُتيَقِّــظٌ[4] لِعُفـاتِـهِ ومِنَ العُلَى (أَنْ يَمْنَعَ)[5]الكرمُ[6] الكرى[7]

9 ـ تَـأْمِيلُـهُ (نُـورٌ لِقـاصِـدِ)[8] بَـابِـهِ فَتَظُــنُّ مَــنْ يَسْـرِي إليـه مُهَجِّـرا

10 ـ يَلْقَـى ذَوِي الحَـاجـاتِ مَسْرُوراً بِهِـمْ فكَــأَنَّ سَــائِلَــه أَتَــاهُ مُبَشِّــرا

11 ـ يَرْضَى الكَفَافَ ـ تُقًى[9] ـ من الدنيا، ولا يَرْضَى الكَفَافَ، إذَا[10] تَلَمَّسَ مَفْخَرا

12 ـ لـمْ أدْرِ قَبْـلَ سَمـاحِـهِ وبَيَـانِـهِ أن الفـراتَ العَـذْبَ يُعطِـي الجَـوْهَـرا

13 ـ يـا أهـلَ سبتـة اشْكُـرُوا[11] آثَـارَه إنَّ[12] المـواهِـبَ قَيْـدُهـا أَنْ تُشْكَـرا

14 ـ هُــو بَيْنكُــمْ سِـرُّ الهَـدَى، لكنَّـه لِجَـلاَلِـهِ[13] السِّـرُّ الـذي لـن يُسْتَـرا

15 ـ هُـوَ فـوقكُـمْ لـلأمْـنِ ظِـلٌّ سَـابِـغٌ لَــو أنَّ ظِــلاًّ قــد أَضَــاءَ ونَــوَّرا

16 ـ مــا كــلُّ ذِي مَجْـدٍ رَأَيْتُــمْ قَبْلَــه إلاّ العُجَـالَـةَ سَبَّقَـتْ قَبْـلَ القِـرى[14]

---

8 ـ العُفاة: جمع عافٍ وهو الضيف أو طالب المعروف. (اللسان، مادة: عفا).

12 ـ هذا البيت ورد في القصيدة: 47 وهو رقم: 20 مع شيء من التغيير في صدر البيت.

16 ـ العُجالة: ما استعجل به من طعام بسيط قبل إدراك الغذاء. (اللسان، مادة: عجل).

---

(1) ز: نرى.

(2) ط، ر: ودار.

(3) ط، ز، ر: منشراً.

(4) ز: متوقظ.

(5) ساقطة من أ، ش، ر، ز، ط.

(6) ش: الكريم. ز: الكرام.

(7) ط، ش، ر: الأكدرا.

(8) ز: لقاصد نور.

(9) ز: تلقى.

(10) ط، ر: إذ. ساقطة من ز.

(11) ز: فاشكروا.

(12) ز: وان.

(13) ز: لجلالة. ط: بجلاله.

(14) ز: الغررا. (تصحيف).

17 ـ أَغْنـاكُـمُ وأَزَالَ رِجْساً عنكُـمُ　　كالغَيْثِ خَصَّبَ[1] حَيْثُ حَلَّ وَطَهَّرا

18 ـ (فالأُسْدُ من صَوْلاَتِهِ)[2] مَذْعُورةٌ　　والطَّيرُ من تَأْمِينِهِ لَنْ[3] تُذْعَرا

19 ـ (فهو الذي سَفَكَ الهِبَاتِ مُؤَمَّلاً　　وهو الذي حَقَنَ الدِّماءَ مُؤَمَّرا[4])[5]

20 ـ (فكَسَا بَنِي)[6] الآمالِ عَيْشاً أَخْضَراً　　(وكَفَى[7] بَنِي الأَوْجَالِ[8] مَوْتاً[9] أَحْمَرَا[10])

21 ـ اسْتَخْلَصَ ابنُ خَلاَصٍ[11] الهِمَمَ الّتِي　　بَلَغَ السَّمَاءَ بِهَا وَيَبْغِي مَظْهَرا

22 ـ مِلْءُ[12] المَسَامِعِ مَنْطِقاً، مِلْءُ[13] الجَوا (م) نِحِ هَيْبَةً، مِلْءُ[١٠] النَّوَاظِرِ مَنْظَرا

23 ـ لو أنّ عند النَّجمِ بعضَ خِلاَلِهِ　　ما كان في رَأْيِ العُيونِ لَيَصْغُرا

---

20 ـ الأوجال: جمع وجل وهو الخوف والفزع. (اللسان، مادة: وجل).

21 ـ في هذا البيت إشارة إلى بيت النابغة الجعدي من قصيدة ألقاها بين يدي الرسول عليه السلام:

بلغنا السماءَ مجدُنا وجدودُنا　　وإنّا لنبغي بعد ذلك مظهرا

23 ـ هذا البيت كرر في القصيدة السابقة رقم: 47، وهو البيت: 17، إذ يقول:

لو كان عند النجم بعض خلاله　　ما كان في رأى العيون ليصغرا

---

(1) ط، ش، ر: أخصب. ز: غصب.

(2) خرم في ت.

(3) ز: أن.

(4) ر: مدبراً. ط: مدمراً.

(5) هذا البيت تعذرت قراءته في ت بسبب خرم في الورقة.

(6) ط، ر: فكساني. خرم في ت.

(7) ط، ر: غيثاً.

(8) ز: أوكف.

(9) ز: الأرجال.

(10) ز: مزناً.

(11) خرم في ت.

(12) ط، ر: الخلاص.

(13) ش: ملأ.

24 ـ لمَّـا تكَـرَّرَ كُـلَّ حِيـنٍ حمـدُه   نَسِيَ الوَرَى ثِقَلَ[1] الحَدِيثِ مُكَرَّرا

25 ـ سَهُلَـتْ لـه طُـرُقُ العُـلاَ[2] فَتخَـالُـه   مَهْمَا ارْتَقَى في صَعْبِها[3] مُتَحَدِّرا[4]

26 ـ (فَرْدٌ تُصَدِّقُ)[5] مِنْ عَجَائِبِ مَجْدِهِ   ما في المَسَالِكِ[6] والمَمَالِكِ[7] سُطِّرا

27 ـ ما إنْ يَـزَالُ لِمَـا أَنَـالَ مِـنَ اللُّهـا[8]   مُتَنَـاسِيـاً[9] وَلِـوَعْـدِهِ مُتَـذَكِّـرا

28 ـ يـا كَعْبَـةً لِلْمَجْـدِ طَـافَ مُحَلِّقـاً   مَجْدُ السِّمَاكِ بِهَا، فَعَادَ مُقَصِّرا[10]

29 ـ أَطْـوَادُ عِـزٍّ فـوقَ أَبْحُـرِ[11] نَـائِـلٍ   وكَـأَنَّمَـا بُـرْكَـانُهـا[12] نَـارُ القِـرَى

30 ـ يـا رَحْمَـةً بـالغَـرْبِ شـامِلَـةً بَـدَتْ   فيـه أَعَـمَّ مِـنَ النَّهـارِ وأَشْهَـرا

31 ـ (حِمْصُ التي تَرْجوكَ[13] جَهِّزْ دَعْوةً   لِغِيَاثِها[14] إنْ لَمْ تِجَهِّزْ عَسْكَرا)[15]

---

24 ـ هذا البيت ورد في القصيدة: 47 ورقمه هناك: 22.

26 ـ المسالك والممالك: عنوانه تحمله عدة كتب في الجغرافيا لجغرافيين مسلمين في المشرق والمغرب، من بين هذه الكتب: كتاب المسالك والممالك للإصطخري، وكتاب المسالك والممالك للبكري.

---

(1) ش: نقل.
(2) ز: الورى.
(3) أ، ز، ر، ط: صبغها.
(4) ط، ز، ر: متحذراً.
(5) ز: بردت صدق. (تصحيف).
(6) ط، ر: المالك.
(7) ش: والمهالك.
(8) ش: المنى.
(9) ط: متناسباً.
(10) ش: منصراً.
(11) ز: انجرد. (تصحيف). ط، ر: أنجد.
(12) ش: برطانها. ط: بركاتها.
(13) ط، ر: تدعوك.
(14) ط، ر: لغايتها.
(15) البيتان 31، 32 ساقطان في ش. وقد ذكر الناسخ أنه تركهما للتصحيف.

32 ـ جَمَّشْتُ[1] بَهْجَتَها مُولِّيَةً على طَرَفٍ[2]، كما زار النَّسيبُ مُعَذِّرا

33 ـ حُفَّتْ[3] مَصانِعُها الأَنيقَةُ بالعِدَا[4] فَتَرَى[5] بساحَةِ كُلِّ قَصْرٍ قَيْصَرا

34 ـ ما تَعْدَمُ النَّظَراتُ حُسْناً مُقْبِلاً منها، ولا الحَسَراتُ[6] (حَظّاً مُدْبِرا)[7]

35 ـ حَيْرَى[8] قَدِ اخْتَارَتْ جِوارَكَ عُوذَةً[9] فَلْتَرْحَمِ المُتَحَيِّرا المُتَخَيِّرا

36 ـ إنْ ضَلَّ (غَيْرُكَ وهو)[10] أكثرُ ناصِراً[11] ونَهَضْتَ للإسلامِ وَحْدَكَ[12] مُظْهِرا

37 ـ فالبحرُ لا يُرْوِي بِكَثْرةِ مائِهِ)[13] ظَمَأً، ورُبَّ غَمامَةٍ تُحْيِي الثَّرى

---

32 ـ جمَّش: أي غازل ولاعب. (اللسان، مادة: جمش).

35 ـ العُوذة: الرقية يرقى بها الإنسان من فزع أو جنون لأنه يعاذ بها. (اللسان، مادة: عوذ).

36 ـ البيتان: 36، 37 هما نفسهما البيتان: 42، 43 من القصيدة السابقة رقم 47 وهما:

إن خاب غيرك وهو أكثر ناصراً وبقيت للإسلام وحدك مظهرا

فالبحر لا يروي بكثرة مائه ظمأ، ورب غمامة تحيي الثرى

---

(1) ز: خمشت.

(2) ر: طرق.

(3) ر: خفت.

(4) ش: بالهدى.

(5) ط: افترى.

(6) ز: الكسرات.

(7) ر: خطا مابرى. ط: حظا مابرى.

(8) ط، ش، ر: نفسي.

(9) ط، ش، ز، ر: عودة.

(10) خرم في ت.

(11) ش: ناصر.

(12) ز: وحد.

(13) خرم في ت.

38 ـ (كم غبتُ عنك، وحسنُ صنعك، لم يزل | عندي عَتيداً[1] حيثُ كنت ومُحْضَرا[2])[3]
39 ـ والنَّبْتُ عن لُقْيا الغَمامِ بِمَعْزِلٍ | وَيَبِيتُ يَشْرَبُ صَوْبَه[4] المُسْتَغْزَرا[5]
40 ـ تَنْأَى وتَدْنُو والتِفَاتُكَ[6] واحِدٌ | كالفِعْلِ يَعْمَلُ ظَاهِراً ومُقَدَّرا
41 ـ لَمْ أَدْرِ قَبلَ فِراقِكُمْ أنَّ العُلا | أيضاً تَسُومُ مُحِبَّها أَنْ يَسْهَرا[7]
42 ـ كَفَّاكَ تُقْتُ[8] إلَيْهما، وأَراهُما[9] | لِعَلاجِ سُقْمِي زَمْزَماً والكَوْثَرا
43 ـ فَامْدُدْ أُقَبِّلْها[10] وأَحْلِفُ أَنَّني | قَبَّلْتُ فِي الأَرضِ السَّحابَ المُمْطِرا

---

38 ـ عتيد: معد حاضر. (اللسان، مادة: عتد).

---

(1) ط، ر: عنبرا.
(2) ز: ومنظرا. ط: محضرا (واو العطف ساقط).
(3) هذا البيت وما يليه من أبيات إلى آخر القصيدة مفقود في ت.
(4) ز: ضوئه.
(5) ز: المستغررا. ط، ر: المستقررا.
(6) ط، ر: والفاتك.
(7) ط، ر: تسهرا.
(8) ط، ر: ثقة.
(9) ط: واركما.
(10) ش: أقبلهما. ط، ر: أقبل.

وقال أيضاً (في موساه)[1]: [طويل]

1 ـ أَمُوسَى ولَمْ[2] أَهْجُرْكَ وَاللَّهِ إنَّما هَجَرْتُ الكَرَى والأُنْسَ واللُّبَّ والصَّبْرا

2 ـ تَرَكْتُكَ لا غَدْراً[3] بِعَهْدِكَ[4] بَلْ أَرَى حَياتِيَ ذَنْباً بَعْدَ عَهْدِكَ أَوْ غَدْرا[5]

3 ـ قَنِعْتُ عَلَى رُغْمِي بِذِكْرِكَ وَحْدَهُ أُدِيرُ عليه الخَمْرَ والأَدْمُعَ[6] الحُمْرا

4 ـ أُقَبِّلُ من كَأْسِ المُدِيرِ حَبَابَها إذَا مَثَّلَتْ عِنْدِي المُنَى ذلِكَ الثَّغْرا

. . . .

تخريجها: أ، ش، م، ز، ط.

---

(1) التكملة من ط.
(2) ط: ألم.
(3) ز: عذرا.
(4) ز: لحبك.
(5) ط، أ، ز: عذرا.
(6) م، ز: والأكؤس.

وقال أيضاً (فيه)[1]: [طويل]

1 ـ يَقُـولُـونَ لَـوْ قَبَّلْتَـهُ لاَشْتَفَـى الجَـوَى أَيَطْمَعُ في التَّقْبِيلِ مَنْ يَعْشَقُ[2] البَدْرا؟

2 ـ ولَــو غَفَــلَ الــوَاشِــي لَقَبَّلْــتُ نَعْلَــهُ أُنَزِّهُهُ أَنْ أَذْكُرَ[3] (النَّحْرَ والثَّغْرا)[4]

3 ـ ومَنْ لِي بِوَعْدٍ (مِنْكَ[5] أَشْكُو بِخُلْفِهِ)[6] ومَنْ لِي بِعَهْدٍ مِنْكَ[7] أَشْكُو بِهِ الغَدْرا[8]

4 ـ وَمَا أَنَا (مَنْ يَسْتَحْمِلُ)[9] الرِّيحَ شَوْقَهُ[10] اغارُ حِفاظاً أَنْ أُبِيحَ[11] لها[12] السِّرّا[13]

5 ـ يقولُ لِيَ اللاَّحِي وقَدْ جَدَّ (بِيَ الهَوَى[14]) لِيُلْهِمَنِي، في سُوءِ تَقْدِيرِهِ[15] الصَّبْرا

6 ـ أَلَـمْ تَـرْوِ قَـطُّ: «اصْبِـرْ لِكُـلِّ مُلِمَّـةٍ»؟ فَقُلْتُ: أَمَا تَرْوِي: «لَعَلَّ لَهُ عُذْرا»؟

7 ـ إذَا (فِئَةُ العُذَّالِ جَاءَتْ)[16] بِسِحْرِها فَفِي لَحْظِ[17] مُوسى آيَةٌ تُبْطِلُ السِّحرا

....

تخريجها: أ، ش، م، ز، ط. وقد جعلها الناسخ في ش امتداداً للنص السابق.

ابن سعيد، اختصار القدح المعلي: 83، الأبيات: 1 ـ 7.

الكتبي، فوات الوفيات: 1: 48، الأبيات: 1، 2، 4، 7.

العمري، مسالك الأبصار جـ 16 ورقة 149. الأبيات: 1، 2، 4، 7.

---

(1) التكملة من ط.
(2) ش: عشق.
(3) المسالك: يذكر.
(4) ش: الثغر والنحرا. المسالك، الفوات: الجيد والثغرا.
(5) ط، م، ز، القدح: منه.
(6) ز: أشتكي منك خلفه.
(7) ط، م، ز، القدح: منه.
(8) ز: العذرا.
(9) ش: ممن يحمل. المسالك، م، ز: ممن تحمل.
(10) المسالك، الفوات: سره.
(11) المسالك، الفوات: أذيع.
(12) المسالك، الفوات، ش، م، ز، القدح: له.
(13) المسالك، الفوات، ش، م: سرا.
(14) ز: الهوى بي. القدح: بي النوى. ط: في النوى.
(15) ش، م، ز: تخييله.
(16) ش، م، ز: جاءت العذال فيه. المسالك: فئة العذال جاءوا.
(17) المسالك، القدح، الفوات: وجه.

وقال (عابثاً)[1]: [طويل]

1 ـ رَأَيْتُ حُساماً في ذُرَا عَامِرٍ[2] وقَدْ كَسَاهُ بيَاضاً خَوْفَ أَنْ يَتَغَيَّرا
2 ـ فَقُلْتُ[3]: لَبِسْتَ الدُّعْرَ[4] يا سَيفُ أَبْيَضاً وعَهْدِي بِثَوْبِ الدُّعْرِ[5] يُلْبَسُ أَصْفَرا
3 ـ أَرَى مِنْكَ قَوْساً لَوْ تَعَمَّدَكَ[6] المَدَى[7] (بِبَازٍ ويَأْبَى)[8] لَوْ صَحِبْتَ غَضَنْفَرا

. . . .

تخريجها: أ، م، ز، ط.

(1) ط: أيضاً عابثاً.
(2) أ: عمر.
(3) م: وقلت.
(4) ز: الدرع.
(5) ز: الدرع.
(6) ز: تعمرك.
(7) م، ز: الهوى.
(8) م: بناب وبار. ز: بناب وبان. ط: فناب وباز.

وقال أيضاً: [خفيف]

1 ـ زَارَ[1] لَيْلاً فَظَلْتُ مِنْ فَرَحِي إذْ[2] زَارَنِـي[3] أَحْسَبُ الحَقِيقَةَ زُورَا

2 ـ قلتُ: هـذَا خَيَالُهُ لَيْس هـذَا شَخْصُهُ، والغَرامُ يُعْمِي البَصِيرا

3 ـ ولَكَمْ بِتُّ[4] أَحْسَبُ الطَّيْفَ شَخْصاً أَقْسَمَ الحُبُّ لا يَزالُ غُرُورا

4 ـ سَدَلَتْ لَيْلَةُ الوِصَالِ عَلَيْنَا ظُلْمَةً تَمْلأُ الخَواطِرَ نُورَا

5 ـ بِتُّ فيها[5] والبَدْرُ يُسْفِرُ[6] في الأُفْـقِ حَسُوداً[7] والنَّجْمُ يَهْفُو غَيُورا

6 ـ شَارِباً في الأَقْداحِ شَمْسَ[8] شُعَاعٍ لاَئِماً في الأَطْوَاقِ بَدْراً مُنِيرا

7 ـ مِتُّ قَبْلَ اللِّقاءِ شَوْقاً فَلَمَّا جَادَ لِي باللقاءِ مِتُّ[9] سُرُورا

8 ـ أَنَا (مَيْتٌ في الحَالَتَيْنِ)[10] ولكنْ أَكْرَهُ الموتَ عاشِقاً مَهْجُوراً

....

تخريجها: أ، ش، م، ز.

---

5 ـ يُسْفِر: سفر وأسفر بمعنى أضاء وأشرق.
(اللسان، مادة: سفر).
يهْفُو: يذهب ويبتعد. (اللسان، مادة: هفا).

---

(1) ز: إذ زارت.
(2) ساقطة في أ.
(3) ساقطة من أصل أ وقد أُثبتت في الهامش بخط مخالف. ز: رآني.
(4) ش، م، ز: كنت.
(5) ش: فيه.
(6) أ، م: يصفر.
(7) أ: حسوبا.
(8) أ: نجم.
(9) م: بت.
(10) ش، م، ز: في الحالتين ميت.

وقال أيضاً[1]: [كامل]

1 ـ الأَرضُ قَدْ لَبِسَتْ رِداءً أَخْضَرَا والطَّلُّ يَنْثُرُ في رُبَاهَا جَوْهَرا

2 ـ هَاجَتْ[2] فَخِلْتُ الزَّهْرَ كَافُوراً بها وحَسِبْتُ (فيها التُّرْبَ)[3] مِسكاً أَذْفَرا

3 ـ وكَأَنَّ سَوْسَنَها يُصافِحُ وَرْدَهَا ثَغْرٌ[4] يُقَبِّلُ منه خَدّاً أَحْمَرا

4 ـ والنَّهرُ ما بَيْنَ الرِّياضِ تَخالُهُ سَيْفاً تَعَلَّقَ مِنْ نِجَادٍ[5] أَخْضَرا

5 ـ وجَرَتْ بِصَفْحَتِهِ الصَّبَا فَحَسِبْتُها كَفّاً تُنَمِّقُ[6] في الصَّحِيفَةِ أَسْطُرَا

6 ـ وكَأَنَّه إذْ[7] لاَحَ نَاصِعُ فِضَّةٍ جَعَلَتْهُ[8] كَفُّ الشَّمْسِ تِبْراً أَصْفَرا

7 ـ أَوْ كَالْخُدُودِ (بَدَتْ لَنَا مُبْيَضَّةً فَارْتَدَّ بِالخَجَلِ)[9] البَيَاضُ مُعَصْفَرا

8 ـ والطَّيْرُ قَدْ قَامَتْ عَلَيْهِ خَطِيبَةً لَمْ تَتَّخِذْ إلاَّ الأَرَاكَةَ مِنْبَرا

....

تخريجها: ع، خ.

ابن سعيد، اختصار القدح المعلي: 74.

---

2 ـ أَذْفَر: أي شديد ذكاء الرائحة. (اللسان، مادة: ذفر).

---

(1) قال ابن سعيد في كتابه اختصار القدح المعلي.. «وخرجت معه (إبراهيم بن سهل) مرة إلى السلطانية فتنازعنا معارضة ابن عمار التي لا يعارضها إلا من جمح به نزق الشباب. ولم يكن له الانتقاد في حساب فقال: ما سبق به من تقدم، ولم يدع بعده من متردم:...» (اختصار القدح المعلي ص 74).

ومطلع قصيدة ابنِ عمار:

أَدِرِ الزجاجةَ فالنسيمُ قد انبَرَى والنجمُ قد صرف العنانَ عن السُّرى

(2) القدح: فاحت.

(3) خ: الترب فيها.

(4) خ: ثغرا.

(5) خ: نجاده.

(6) ع، خ: ينمق.

(7) خ: إذا.

(8) اختصار القدح: جلّته.

(9) بياض في ع، خ.

وقال أيضاً يحُضُّ على الجهاد [1](وقد وصل أبو عمران بن عَمِيرة أمير عرب المَعْقِل (إلى)[2] إشبيلية في جَمْعٍ من إخوانِه يوم الأحد (السابع من)[3] شهر صفر سنة أربعين وستمائة. وقفلوا إلى بلادهم يوم الخميس ثاني ربيع الأول من سنة التاريخ المذكور، فأمر السيد أبو عبد الله بن السيد ابن عمران والي إشبيلية يومئذ أن يُخاطَب عرب المعقل الذين لم يصلوا بكتاب استنفار يضمن شعراً في ذلك المعنى فنظم فيه إبراهيم بن سهل (الكاتب)[4] هذا الشعر (وذلك)[5] في شهر ربيع المذكور (من السنة المذكورة)[6] وهو قوله): [كامل]

1 ـ وِرْداً فَمَضْمُـونٌ نَجَـاحُ[7] المَصْـدَرِ   هِـيَ عِـزَّةُ الـدُّنْيَـا وفَـوْزُ المَحْشَـرِ

2 ـ نَـادَى الجِهَـادُ بِكُـمْ لِنَصْـرِ نَبِيِّكُـمْ[8]   يَبْـدُو لَكُـمْ بَيْـنَ العِتَـاقِ الضُّمَّـرِ[9]

....

تخريجها: أ، ش، م، ز، ر، ط.

الذخيرة السنية: 73 ـ 76.

---

2 ـ العِتاق: جمع عتيق وهي صفة للفرس الكريم الرائع. (اللسان، مادة: عتق).
الضُمَّر: أي التي ضُمرت لتكون خفيفة الحركة في غزو أو سباق. (اللسان، مادة: ضمر).

---

(1) هذا التمهيد للقصيدة يوجد في م، ز، ر، ط وقد ذكر صاحب الذخيرة السنية ص 73 أنها نُظمت سنة 645 عندما اشتد الحصار على إشبيلية لاستنفار أمراء العرب من العدوة. ولا يعقل أن تكون في هذه السنة إذ أن ابن سهل قد توفي سنة 643 هـ.

(2) الزيادة من ر، ط.

(3) ط، ر: سابع.

(4) ساقطة في ز. ر: الكاتب الإسرائيلي. ط: الإسرائيلي.

(5) ساقطة في ر، ط.

(6) الزيادة من ر، ط.

(7) ط: النجاح.

(8) ط، م، ر: لنصر مضمر. ز: لنصر مصمد. الذخيرة: بنصر مضمر.

(9) الذخيرة: القنا والضمر.

3 ـ خَلُّوا[1] الدِّيارَ لِدَارِ مُلْكٍ[2] وارْكَبُوا غَمْرَ[3] العَجَاجِ إلى النَّعِيمِ الأَخْضَر

4 ـ وتَسَوَّغُوا كَدَرَ المَنَاهِلِ في السُّرَى[4] تُـرْوَوا بِمَـاءِ[5] الحَـوْضِ غَيْـرَ مُكَـدَّر

5 ـ وَتَجَشَّمُـوا[6] البَحْـرَ الأُجَـاجَ فَـإنَّـه سَبَـبٌ بِـه تَـرِدُونَ نَهْـرَ الكَـوْثَـر

6 ـ وَتَحَمَّلُـوا حَـرَّ الهَجِيـرِ فـإنَّـه ظِـلٌّ لَكُـمْ يَـوْمَ المَقَـامِ الأَكْبَـر

7 ـ (يـا مَعْشَـرَ العَـرَبِ الـذيـنَ تَـوارَثُـوا شِيَـمَ الحَمِيَّـةِ أَكْبَـراً[7] عَـنْ أَكْبَـر)[8]

8 ـ إنَّ الإلٰـهَ قَـدِ اشْتَـرَى أَرْوَاحَكُـمْ بِيعُـوا ويَهْنِئُكُـمْ وَفَـاءُ المُشْتَـرى[9]

9 ـ أَنْتُـمْ أَحَـقُّ بِنَصْـرِ دِيـنِ نَبِيِّكُـمْ وَبِكُـمْ تَمَهَّـدَ فـي قَـدِيـمِ الأَعْصُـر

10 ـ أَنْتُـمْ بَنَيْتُـمْ رُكْنَـه فَلْتَـدْعَمُـوا ذَاكَ[10] البِنَـاءَ بِكُـلِّ لَـدْنٍ أَسْمَـر

11 ـ لَكُمْ[11] صَرَائِمُ[12] لو رَكِبْتُمْ بَعْضَها أَغْنَتْكُـمُ عَـنْ كُـلِّ طِـرْفٍ مُضْمَـر

12 ـ (ولَـوْ[13] أنَّكُـمْ جَهَّـزْتُـمُ عَـزَمَـاتِكُـمْ لَهَـزَمْتُـمُ مِنْهـا العَـدُوَّ بِعَسْكَـر)[14]

---

8 ـ في البيت إشارة إلى قوله تعالى: ﴿**إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسَهم وأموالَهم بأنّ لهم الجنة..**﴾ [التوبة: 111].

11 ـ الصَّرائم: جمع صريمة أي عزيمة نافذة. (اللسان، مادة: صرم).

---

(1) ش: حلوا.
(2) م، ز: خلد. ط، ر: خالد. الذخيرة: عز.
(3) ش، ز: عمر. الذخيرة: غبر.
(4) م، ر: الشرى.
(5) ط: فماء.
(6) الذخيرة، ز: وتجسموا.
(7) الذخيرة: كابراً.
(8) هذا البيت ساقط في أ، ش.
(9) ط، م، ز، ر: المشتر.
(10) أ: ذلك.
(11) ط: ولكم.
(12) ز: صوارم. الذخيرة، ش: عزائم. وقد جعلت في الهامش: صرائم.
(13) الذخيرة، ش: لو.
(14) هذا البيت ساقط في ز.

13 ـ ولَـوْ[1] انَّكُـمْ سَـدَّدْتُـمُ هِمَّـاتِكُـمْ طَعَنْتَهُـمُ[2] قَبْـلَ القَنَـا المُتَـأَطِّـر

14 ـ اضْحَى الهُدَى وَشَكَا[3] الظَّمَا[4] وَلأَنْتُمُ[5] ظِـلٌّ وريٌّ كـالـرَّبيـعِ المُمْطِـر[6]

15 ـ وعَلاَ[7] الجَزِيرَةَ غَيْهَبٌ وغُمُودُكُمْ[8] مَطْـوِيَّـةٌ[9] فَـوْقَ الصَّبـاحِ المُسْفِـر

16 ـ الـدَّيـنُ نَـادَاكُـمْ وفَـوْقَ سُـروجِكُـمْ غَوْثُ الصَّرِيخِ[10] وبُغْيَةُ المُسْتَنْصِرِ

17 ـ لَـمْ يَبْـقَ لـلإسـلامِ غَيْـرُ بَقِيَّـةٍ قَدْ وُطِّنَتْ[11] للحادِثِ المُتَنَكِّرِ[12]

18 ـ والكُفْرُ مُمْتَدُّ المَطالِعِ[13] والهُـدَى مُتَمَسِّكٌ بِذِنَابِ[14] عَيْشٍ أَخْضَر[15]

19 ـ البِيضُ تَقْلَقُ[16] في الغُمودِ مَضَاضَةً[17] للحَقِّ، إِذْ[18] تَلْقَى[19] يَدَ المُسْتَصْغَر

---

13 ـ المُتَأَطِّر: تأطر الرمح أي تثنى. (اللسان، مادة: أطر).

---

(1) م: لو.
(2) ش، م، ز: لطعنتم.
(3) م، ز: الصلا.
(4) الذخيرة، ط، م، ز، ر: يشكو. ش: بادي. وقد نبه الناسخ إلى أنها تصحيف.
(5) الذخيرة: وأنتم.
(6) الذخيرة: المخضر.
(7) ش، م، ز: وعلى.
(8) ش: وعمودكم. ز: وعهودكم.
(9) الذخيرة: عطوية.
(10) ط: الصريح.
(11) ش: وطئت.
(12) ط: المتناكر.
(13) الذخيرة: المطامع.
(14) ط، م، ز، ر: بذباب.
(15) ط، م، ز، ر: أغبر.
(16) ش: تعلق.
(17) ش: مضاضه. ز: فضاضة.
(18) ط، م، ز، ر: أن.
(19) الذخيرة، ط: يلقي.

20 ـ والخَيْلُ تَضْجَرُ في المَرَابِطِ حَسْرَةً[1] أنْ لا تَجُوسَ حَرِيمَ[2] رَهْطِ الأصفر

21 ـ كَمْ نَكَّرُوا من مَعْلَمٍ، كم دَمَّرُوا مِنْ مَعْشَرٍ كم غَيَّروا من مَشْعَر[3]

22 ـ كَمْ عَطَّلُوا[4] سُنَنَ النَّبِيِّ وعَطَّلُوا مِنْ حِلْيَةِ[5] التَّوحِيدِ صَهْوَةَ[6] مِنْبَر

23 ـ أَيْنَ الحَفَائِظُ مَا لَهَا لَمْ تَنْبَعِثْ؟ أَيْنَ العَزَائِمُ ما لها لا[7] تَنْبَرَى[8]؟

24 ـ أَيَهُزُّ مِنْكُمْ فَارِسٌ في كَفِّهِ سَيْفاً؟ ودِينُ مُحَمَّدٍ[9] لم يُنْصَر

25 ـ أَمْ كَيْفَ[10] تَفْتَخِرُ[11] الجِيَادُ بِأَعْوَجٍ فِيكُمْ، وتَنْتَسِبُ الرِّمَاحُ لِسَمْهَر؟

26 ـ هُزُّوا مَعَاطِفَكُمْ لِسَعْيٍ تَكْتَسِي فيه ثِيَابَ مَثُوبَةٍ أَوْ مَفْخَر

---

20 ـ رهط الأصفر: يقصد بهم النصارى، وفي حديث ابن عباس: «اغزوا تغنموا بنات الأصفر» يعني الروم. (اللسان، مادة: صفر).

25 ـ أعوج: اسم فرس تنسب إليه الخيل الكرام، ويقال: إنه اسم لفرس كريم كان لعدي بن أيوب. ويقال: إنه فرس لكندة ثم آل إلى بني هلال. (اللسان، مادة: عوجه).

سَمْهَر: اسم رجل كان يُقوِّم الرماح وإليه تُنْسَب. (اللسان، مادة: سمهر).

26 ـ البيتان: 26، 27 ترتيبهما في الذخيرة السنية: 27، 26.

---

(1) الذخيرة: غيرة.
(2) ط، م، ز، ر: خلال.
(3) ط، ز: معشر.
(4) ط، م، ز، ر: بطّلوا. الذخيرة: أبطلوا.
(5) ط: حيلة.
(6) ط، م، ز، ر: ذروة.
(7) ش، ز: لم.
(8) ط، أ، ش، م، ز، ر: تنبر.
(9) أ: كتب الناسخ فوقها: ﷺ. ز: المصطفى.
(10) ساقطة في م، ز.
(11) ز: تعجز.

27 ـ جِدُّوا ونَمُّـوا[1] بـالجهـادِ أُجُـورَكُـمْ مَـا خَـابَ قَصْـدُ مُشَمِّـرٍ ومُثَمِّـرِ[2]

28 عِنْدَ الخُطُوبِ النُّكْدِ[3] يَبْدُو فَضْلُكُمْ والنَّـارُ تُخْبِـرُ عَـنْ ذَكَـاءِ العَنْبَـرِ[4]

29 ـ لَـوْ صُـوِّرَ الإسـلامُ شَخْصـاً جَـاءَكُـمْ عمْداً[5] بِنَفْسٍ[6] الوَامِقِ[7] المُتَحَيِّرِ[8]

30 ـ ولَـو أنَّـهُ نـادَى (النَّصِيـرَ لَخَصَّكُـمْ)[9] ودَعَاكُمُ يا أُسْرَتِي[10] يا مَعْشَرِي[11]

---

27 ـ مُثَمِّر: يقال: ثَمَّر مَا لَه أي نَمَّاه. (اللسان، مادة: ثمر).

29 ـ الوَامِق: أي المُحِب. (اللسان، مادة: ومق).

---

(1) الذخيرة: وتموا.
(2) الطخيرة: ومُسمِّر.
(3) الذخيرة، ط، م، ز، ر: النكر.
(4) ش: العنصر.
(5) م، ز: عبدا.
(6) ش: لنفس.
(7) ط: الرامق.
(8) ط، أ، ر: المتخير.
(9) ط، م، ز، ر: لنصرٍ خَصَّكم.
(10) م، ر: أسوتي. ز: نصرتي. ط: سوتي.
(11) ط، م، ر: معشر.

وقال أيضاً في حداثة سنه يتغزل ويمدح[1]: [بسيط]

1 ـ منْ مُنْصِفِي مِنْ سَقِيمِ[2] اللَّحْظِ[3] ذِي[4] حَوَر رَكِبْتُ بَحْرَ الهَوَى[5] فيه عَلَى خَطَر
2 ـ ظَبْيٌ له صُورَةٌ في الحُسْنِ قَدْ قُسِمَتْ بَيْـنَ الكَثِيـبِ وبَيْـنَ الغُصْـنِ والقَمَـر
3 ـ آلَـتْ مـلاحظُـه[6] ألاَّ يَعِيـشَ لَهَـا قَلْبٌ ولَوْ أنَّه (في قَسْوَةِ)[7] الحَجَر
4 ـ (تَجَمَّعَـتْ فيـه أَشْتَـاتُ الجَمَـالِ كَمَـا لِلْمَجْـدِ فيـه نَظِيماً[8] كُـلُّ مُنْتَثِـر)[9]
5 ـ يُضَـرِّجُ السَّيْـفَ فـي يَـوْمِ الهِيَـاجِ كمـا يضَرِّجُ[10] اللَّحْظُ (خَدَّيْهِ)[11] مِنَ الخَفَر[12]
6 ـ كَـرَّاتُ عَيْنَيْـهِ فـي الأَعْـدَاءِ يَـوْمَ وَغًـى تَنُـوبُ عَنْـهُ، بِفِعْـلِ البِيـضِ والسُّمُـر
7 ـ سُيُـوفُـهُ والقَنَـا فـي الحَـرْبِ فَـاتِكَـةٌ كَفَتْـكِ مُقْلَتِـهِ فـي القَلْـبِ بِـالنَّظَـر
8 ـ ما (إنْ تَشَأْ)[13] كَأَبِي العَبَّاسِ في زَمنٍ ولا يُـرى مِثْلُـهُ فـي غـابِـرِ العُمُـر[14]

. . . .

تخريجها: أ، ش، م، ز، ر، ط.

---

(1) الممدوح في هذه القصيدة هو أبو العباس الذي سبق وأن أشرنا إليه في التعليق على القصيدة رقم 43 التي كانت في رثائه.
(2) ز: سقم.
(3) ش، ز، م، ر: الطرف.
(4) ط، ش، ر: ذا.
(5) ط: الهدى.
(6) ط، ش، م، ز، ر: لواحظه.
(7) ش، م: أقسى من.
(8) ش: نظيم.
(9) هذا البيت وما يليه من أبيات إلى آخر القصيدة ساقطة في م، ز.
(10) ط، ر: يدرج.
(11) ش: في خديه. ط، ر: في خد.
(12) ش: خفر.
(13) ر: انتشا. وقد نبه الناسخ إلى أنها تصحيف. ط: انتشى.
(14) ش: العصر. ط، ر: الغمر.

9 ـ البَأْسُ والجُودُ في كَفَّيْهِ قَدْ جُمِعَا مِثْلُ الحَدِيقَةِ بِالحَيَّاتِ والزَّهَر

10 ـ هُوَ الغَمامُ يُرى رُحْمَى وصَاعِقَةً فَارْجُ نَدَاهُ وكُنْ منه على حَذَر

11 ـ أَمَا دَرَى السَّيفُ أنْ نِيطَتْ حَمَائِلُه منه عَلَى (ما ازْدَرَى[1]) بالصَّارِمِ الذَّكر

12 ـ (تَرَاهُ في مَوْقِفٍ لِلْمَوْتِ طَالَ به لَيْلُ المَنِيَّةِ، والأَعْمَارُ في قِصَر)[2]

13 ـ بَيْنَ الدِّمَا وَصَلِيلِ الهِنْدِ[3] تَحْسَبُهُ (ظَمْآنَ يَرْتَعُ)[4] بَيْنَ الكَأْسِ وَالوَتر

14 ـ كَأَنَّ سُمْرَ القَنَا في كَفِّه قُضُبٌ تَلُوحُ مِنْ فَوْقِها الهَامَاتُ كالثَّمَر

15 ـ فَبَأْسُهُ رَوَّعَ الأُسْدَ[5] الغِضَابَ كَمَا أَخْلاقُهُ خُلِقَتْ مِنْ نَاضِرِ الزَّهَر

16 ـ تَاللَّهِ لَوْ عَابَهُ الحُسَّادُ ما وَجَدُوا عَيْباً سِوَى أَنَّه في[6] خِلْقَةِ البَشَر

17 ـ يَا مَنْ لَهُ حَسَبٌ في المَكْرُمَاتِ سَمَا مُقَدَّمٌ[7] حَلَّ[8] (فَوْقَ) الأَنْجُمِ الزُّهُر

18 ـ (أَبْنَاءُ غُرٍّ)[9] المَعَالِي أَنْ تَدُوم لَها فَدُمْ وَلاَ زِلْتَ مَعْصُوماً مِنَ الغِيَر

---

18 ـ الغِيَر: أي غِيَر الدهر وهي أحواله المتغيرة وفي العادة من صلاح إلى فساد كما في الحديث الشريف: «مَنْ يكفر اللَّهَ يلقى الغِيَر». (اللسان، مادة: غير).

---

(1) ش: إن درى.
(2) هذا البيت ساقط في ش.
(3) ش: السيف.
(4) ط، ر: ضمأ يرتاع.
(5) ساقطة في ش، ر، ط.
(6) ش: من.
(7) ط، ر: مقدماً.
(8) ساقطة في ر، ط. ش: فوق. وقد نبه الناسخ إلى أنها تصحيف.
(9) غير واضحة في أ. ر، ط: أبناء عز. ش: أنباء عز.

وقال أيضاً: [سريع]

1 ـ ضَلَلْتُ بِالبَدْرِ[1] على نُورِهِ ... والنَّاسُ يَسْتَهْدُونَ بِالبَدْرِ

2 ـ أَبْطَلَ مُوسَى[2] السِّحْرَ فِيمَا مَضَى ... (وَجَاءَ مُوسَى اليَوْمَ بِالسِّحْرِ)[3]

ـ مُسْتَحْسَنُ الأَوْصافِ مَمْنُوعُها ... فَلاَ تَرُمْهُ بِسِوَى الفِكْرِ

4 ـ كَالمَاءِ في السُّحبِ[4] وكالدُّرِّ في الـ ... أصدافِ[5] والشَّادِنِ[6] في القَفْرِ

5 ـ لو أنَّه عَنّ[7] لِحُورِيَّةٍ[8] ... أَلْقَتْهُ بَيْنَ السَّحْرِ[9] والنَّحْرِ

6 ـ (ولو)[10] دَعَا مَيْتاً بِأَلفاظِهِ ... إذاً لَلَبَّاهُ مِنَ القَبْرِ

7 ـ دُرٌّ ثَنَايَاهُ وَأَلْفَاظُهُ ... فَلَقَّبُوهُ الكَوكَبَ[11] الدُّرِّي[12]

8 ـ وعَوَّذُوهُ[13] العَيْنَ بَلْ عَوَّذُوا[14] ... مِنْ عَيْنِهِ النَّاسَ هَوًى يَسْرِي[15]

. . . .

تخريجها: أ، ش، م، ز، ط.

---

5 ـ السَّحْر: الرئة. (اللسان، مادة: سحر).

---

(1) ط: بالدر.
(2) في أ كتب الناسخ تحتها: عليه الصلاة والسلام.
(3) ش: وما لموسى جاء بالسحر.
(4) ش: المزن.
(5) ز: الأخداف.
(6) ط، ش، م، ز: والشاذن.
(7) ش: غنى.
(8) م: لحرية. ز: لحرميته.
(9) أ: السحن. ط: الشجر.
(10) ش: لو.
(11) م: بالكوكب.
(12) ط، م، ز: الدر.
(13) م، ز: وعودوه.
(14) م، ز: عودوا.
(15) ط، م، ز: يسر.

9 ـ (كــأنَّمــا الخَــالُ عَلــى خَــدِّه سَـوَادُ قَلْبِي فـي لَظَـى الجَمْـر)[1]

10 ـ أَجْـرَى دَمِــي فــي خَــدِّهِ صِبْغَــةً فَــاسْــوَدَّ منــه مَــوْضِــعُ الــوِزْر

11 ـ يَـا طَـرْفَـهُ[2] المُعْتَـلَّ خُـذْ مُهْجَتِـي لَعَلَّهــــا تَنْفَــــعُ أَوْ تُبْــــرى[3]

12 ـ ولا تَــرُدَّ اللَّحْــظَ عَــنْ مُقْلَتِــي[4] واسْفِكْ دَمِي حَلْواً[5] وخُذْ أَجْرِي[6]

13 ـ يـا يُـوسُفِـيَّ الحُسْـنِ (يـا)[7] سَـامِـ ـرِيَّ الهَجْرِ[8] أَشْفِقْ[9] لِلْهَوَى العُذْرِي[10]

14 ـ أَخْشَى عَلَيْكَ الفَيْضَ[11] مِنْ أَدْمُعِي فَـأَنْـتَ[12] في عَيْنِي كَمَا تَـدْري[13]

15 ـ أَنْـتَ علـى التَّحْقِيـقِ مُـوسَـى فَقَـدْ أَمِنْــتَ أَنْ تَغْــرَقَ فــي البَحْــر

---

12 ـ الروايتان: حَلْواً وحِلاًّ تصلحان لسياق الكلام، حَلْواً أي هبةً على شيء يفعله شخص آخر غير الأجرة. والثانية: حِلاًّ أي حلالاً. (اللسان، مادتا: حلا وحل).

13 ـ السَّامِري: نسبة إلى السامرة إحدى قبائل بني إسرائيل وتعرف بتشددها الديني ومخالفتها لبقية اليهود.

---

(1) من هنا يختلف ترتيب الأبيات في ش على النحو التالي: 13، 14، 15، 9، 10، 11، 12.
(2) ط، ز: طرفة.
(3) ط، م: تبر.
(4) ش: مهجتي.
(5) ط، م، ز: حِلاّ.
(6) ط، ز: أجر.
(7) ش: ويا.
(8) ط: البحر.
(9) م: ارفق.
(10) ط، م: العذر، ز: الغدري.
(11) ز: الضر.
(12) ز: وأنت.
(13) ط، م، ز: تدر.

(وقال أيضاً)[1]: [متقارب]

1 ـ ولَمَّا عَزَمْنَا ولَمْ يَبْقَ مِنْ مُصَانَعَةِ الشَّوقِ غَيْرُ[2] اليَسِير
2 ـ بَكَيْتُ على النَّهرِ أُخْفِي الدُّموعَ فَعَرَّضها[3] لَوْنُها للظُّهُور
3 ـ ولو عَلِمَ[4] السَّفْرُ (خَطْبِي[5] إذاً)[6] لَمَا صَحِبُونِيَ[7] عِنْدَ المَسِير
4 ـ إذَا ما سَرَى نَفَسِي في الشِّراعِ أَعَادَهُمُ[8] نَحْوَ حِمْصٍ زَفِيري[9]
5 ـ وَقَفْنَا[10] سُحَيْراً وعَالَيْتُ[11] شَوقِي فَنَادَى[12] الأَسَى حُسْنَه (كُنْ نَصِيري[13])

. . . .

تخريجها: أ، ش، م، ز، ط.
الكتبي، فوات الوفيات: 1: 44. الأبيات: 1 ـ 8، 10، 12، 11.
العمري، مسالك الأبصار: جـ 16، ورقة 49. الأبيات: 1 ـ 3، 7 ـ 8، 10.
الأفراني، المسلك السهل: 9، البيتان: 2، 4.

---

3 ـ السَّفْر: أي المسافرون. والسَّفْر جمع سَافِر. (اللسان، مادة: سفر).
4 ـ حمص: إشبيلية.

---

(1) ط: ولإبراهيم بن سهل.
(2) ز: خير.
(3) م: فعارضها. ط: فعرضه.
(4) المسالك، الفوات: عرف.
(5) ط، ش، م، ز: حظي. الفوات: حالي.
(6) المسالك: عند الوداع.
(7) ط، ش، م، ز، الفوات: صبحوني.
(8) ز: أعادتهم.
(9) ط، ش، م، ز: زفير.
(10) الفوات: وقفت.
(11) ش، ز، الفوات: وغالبت.
(12) الفوات: ونادى.
(13) م، ز: كن نصير. الفوات: من مجير.

6 ـ أَنَارَ وَقَدْ لَفَحَتْ[1] زَفْرَتِي[2] فَصَارَ الغُدُوّ كوقتِ الهَجِير

7 ـ ومَنَّ[3] الفِراقُ بِتَوْدِيعِه فَشَبَّهْتُ (نَاعِي النَّوَى)[4] بَالبَشِير[5]

8 ـ وقَبَّلْتُ وَجْنَتَه[6] في الدُّموعِ كما الْتُقِطَتْ وَرْدَةٌ مِنْ[7] غَدِير

9 ـ (وَرَدْتُ وصَدَّقْتُ عندَ الصُّدُورِ)[8] حَدِيثَ قُلوبِ نَأَتْ عَنْ صُدُور

10 ـ وقَبَّلْتُ في التُّرْبِ منه خُطَى (أُمَيِّزُهَا)[9] بِشَمِيمِ (العَبِيرِ)[10]

11 ـ أَمُوسَى تَهَنَّأْ[11] لَذِيذَ[12] الكَرَى فَلَيْلِيَ (بَعْدَكَ[13] لَيْلُ الضَّرِير)[14]

12 ـ تَغَرَّبَ نَوْمِيَ عَنْ نَاظِرِي[15] وماتَ[16] حَدِيثُ المُنَى (في ضَمِيري)[17]

13 ـ وما زادَكَ[18] البَيْنُ[19] (بُعْداً[20] سِوَى) سَنَا الشمسِ من مُنْجِدٍ أو مُغِير

14 ـ طَرَدْتُ[21] الرَّجَا[22] فِيكَ عَنْ حِيلَتِي وَوَكَّلْتُه بِانْقِلابِ الأُمُور

---

(1) الفوات: نفحت.
(2) ز: نفرتي.
(3) ط، ز، الفوات: ومر.
(4) ش: داعي الندا.
(5) ط: باليسير.
(6) ز: وجنتيه.
(7) ساقطة في م.
(8) ش: وزدتُ وحققتُ عند الصدود. م، ز: وزدتُ وصدقتُ عند الصدور.
(9) ز: أسير بها. بياض في م.
(10) ز: البعير.
(11) ش، م: تهنّ. ط: الفوات: تهنى.
(12) ش، الفوات: نعيم.
(13) ط: بورك. وهي تحريف واضح.
(14) ش: فليلي فداك كليل الضرير. بياض في م ناتج عن تمزيق الورقة.
(15) م، ز، الفوات: مقلتي.
(16) الفوات: وأما.
(17) ز: من ضميري. هاتان الكلمتان غير واضحتين في م بسبب تمزيق في الورقة.
(18) ش: زاده. م، ز: زدت.
(19) م، ز: بالبين.
(20) ش: بعد أسى. م: بعدا سواء.
(21) ش، م، ز: طرحت.
(22) ش: النجا.

وقال أيضاً: [طويل]

1 ـ وَزَاهِــرَةِ المَــرْأى مُعَطَّــرَةِ الشَّــذَا قد ابْتُدِعَتْ خَلْقاً منَ المِسْكِ والنُّور

2 ـ رَنَــتْ مِثْـلَ مَـذْعُـورِ الظِّبَـاءِ، وإنَّمـا مَشَتْ مِثْلَ ما يَمْشِي القَطَا غَيْرَ مذعور

3 ـ وقَـدْ طَرَّفَـتْ[1] بِيضَ البَنَـانِ بِـأَسْـوَدٍ كمـا يَسْتَمِـدُّ المِسْـكَ أَقْـلاَمُ كـافـور

....

تخريجها: أ، ط.

(1) ط: طوقت.

وقال أيضاً[1]: [بسيط]

1 ـ يا مُحْسِناً حَسَناً قد صالَ[2] مَنْظَرُهُ عَلَى البُدُورِ ويُمْنَاهُ عَلَى البِدَر

2 ـ ومَنْ تُحدِّثُ جَدْوَاهُ وسِيرَتُهُ في الجُودِ والعَدْلِ عنْ كَعْبٍ وعنْ عُمَر

3 ـ إنَّ التي اسْتَقْبَحُوها[3] قد تُصَوِّرُ لِي حُسْنَ التَّصَبُّرِ[4] عنها أَقْبَحَ الصُّوَر

4 ـ فيه رَبِيعٌ لِقَلْبِي إنْ سَمَحْتَ[5] به فليس بِدْعاً[6] ربيعٌ جَاءَ عن مَطَر

5 ـ لولا بَذَلْتُ[7] ثِيَابِي والعِمَامَةَ لا أُبْقِي لِنَفْسِيَ غيرَ الشِّعْرِ والشَّعَر

....

تخريجها: أ، ش، ط.

---

1 ـ البِدَر: جمع بدرة وهي كيس فيه ألف أو عشرة آلاف. (اللسان، مادة: بدر).

2 ـ كَعْب: هو أبو دُؤاد كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة الإيادي، كريم جاهلي، يضرب به المثل في الجود وحسن الجوار، فيقال: «أجود من كعب بن مامة» و «جار كجار أبي دؤاد». قال أبو عبيدة: أجود العرب ثلاثة: كعب بن مامة، وحاتم طيء، وهرم بن سنان. (الأعلام للزركلي: 6: 85 ـ 86، ط. 2).

عُمَر: هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

---

(1) لم تفصح لنا النسخ الثلاثة عن شخصية الممدوح.

(2) ط: طال.

(3) ط: قبحوها.

(4) ش: التصور.

(5) ط: مسحت.

(6) أ: يدعا. ط: يدعى.

(7) ش: بذت. ط: بدلت.

وقال أيضاً: [بسيط]

1 ـ سَلْ في الظَّلامِ أَخاكَ البَدْرَ عَنْ سَهَرِي[1] تدْرِي النُّجُومُ كما يَدْرِي[2] الوَرَى خَبَرِي[3]

2 ـ أَبِيتُ أَهْتِفُ[4] بالشَّكْوَى وأَشْرَبُ مِنْ دَمْعِي، وأَنْشَقُ رَيّا ذِكْرِكَ العَطِرِ

3 ـ حتى أُخَيَّلَ أَنّي شَارِبٌ ثَمِلٌ[5] بَيْنَ الرِّياضِ وبينَ الكَأْسِ والوَتَرِ

4 ـ مَنْ لِي به اخْتَلَفَتْ[6] فيه المَحَاسِنُ[7] إذْ أَوْمَتْ إلى غَيْرِهِ إيمَاءَ مُخْتَصِرِ

5 ـ مُعَطَّلٌ[8]، فَالْحُلَى[9] عنه مُحَلاَّةٌ[10] تَغْنَى الدَّرَارِي عَنِ التقليدِ بالدُّرَرِ

. . . .

تخريجها: أ، ش، م، ز. ط.

الأبيات: 6 ـ 16 مفقودة في ط.

1 ـ الكتبي، فوات الوفيات: 1: 43. الأبيات: 1، 2، 3، 9، 11.

2 ـ الصفدي، الوافي بالوفيات: 6: 7، الأبيات: 7، 8.

3 ـ العمري، مسالك الأبصار، جـ 16 ورقة 148 ظ، 149. الأبيات: 1، 9، 7، 8، 11، 12. تكرر البيتان 7، 8 في موضع آخر ورقة 148.

4 ـ شهاب الدين المصري، سفينة الملك ونفيسة الفلك، ص 235. الأبيات: 1 ـ 4، 6، 9 ـ 10.

5 ـ محمد بن حسن النواجي، مراتع الغزلان في الحسان من الجواري والغلمان ورقة 143، البيتان: 7 ـ 8.

---

(1) ط: سهر.
(2) السفينة، المسالك: تدري.
(3) ط، م، ز: خبر.
(4) الفوات: أسجع. ساقطة في ط.
(5) ساقطة في ط.
(6) ش: اجتمعت.
(7) السفينة: الملاحة.
(8) ز: معطر.
(9) ط، ش، م، ز: بالحلى.
(10) ش، م: مخلأة. ط: محاللة (تصحيف).

6 ـ لِخَـدِّهِ[1] بِفُـؤَادِي[2] نِسْبَـةٌ عَجَـبٌ[3] كِـلاَهُمـا أَبَـداً يَـدْمَـى مِـنَ النَّظَـرِ

7 ـ وخَـالُـهُ نُقْطَـةٌ مِـنْ[4] غُنْـجِ[5] مُقْلَتِـهِ أَتَـى بهـا الحُسْـنُ مِـن آيـاتِـهِ الكُبَـر

8 ـ جَاءَتْ مِنَ[6] العَيْـنِ نَحْـوَ الخَـدِّ زَائِرَةً فَراقَها[7] الوِرْدُ فَاسْتَغْنَتْ عَنِ الصَّدَر

9 ـ بَعْضُ المَحَاسِنِ يَهْوَى[8] بَعْضَها عَجَباً[9] تَأَمَّلُوا كَيْفَ هامَ الغُنْجُ[10] بِالخَفَر[11]

10 ـ جَرَى القَضاءُ بِأَنْ أَشْقَى عليكَ[12] (لَقَدْ أَتَيْتَ قَلْبِيَ)[13] يَا مُوسى على قَدَر

11 ـ إِنْ تُقْصِنِـي[14] فَنِفَـارٌ جـاءَ مِـنْ رَشَـأٍ أو تُضْنِنِـي فَمُحَـاقٌ جَـاءَ مِـنْ قَمَـر

12 ـ قَـدْ مِـتُّ فِيـكَ ولكـنْ أَدَّعِـي شَطَطـاً أَنّـي سَقِيـمٌ ومَـنْ لِلْعُمْـيِ بِـالعَـوَر

13 ـ سَأَقْتَضِي[15] مِنْكَ حَقِّي في القِيامَةِ إنْ[16] كانَتْ نُجُومُ السَّمَا[17] تُجْزَى عَنِ[18] البَشَر

---

10 ـ في البيت إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ثم جئتَ على قَدَرٍ يا موسى﴾ [طه: 40].

---

(1) السفينة، ش، ز: بخده.
(2) السفينة، ش: لفؤادي.
(3) ش، م، ز: عجباً.
(4) ز: عن.
(5) ز: غنم.
(6) المسالك: بها.
(7) ش: فشاقها. المسالك، المراتع: وراقها.
(8) المسالك: تهوي.
(9) ش: الحسن.
(10) السفينة: طرباً.
(11) السفينة: بالحور.
(12) ش: إليك.
(13) السفينة: وقد أُوتيتَ سؤلك.
(14) ز: تقصيني.
(15) ز: سأقضي.
(16) ش: إذ.
(17) ش: مغني.
(18) ز: على.

14 ـ أَعْيَا الوِصَالُ وما أَعْيَا النَّسِيبُ، وقد يُغَـرِّدُ الطَّيـرُ فـي غُصْـنٍ بِـلاَ ثَمَـر

15 ـ أَنَـا الفَقِيـرُ إلـى نَيْـلٍ تَجُـودُ بـه لَوْ يُطْرَدُ الفَقْر بالأَسْجَاعِ[1] والفِقَر

16 ـ بَـرَزْتُ فـي النَّظْـمِ لكنِّـي أُقَصِّـرُ عَـنْ شِعْرٍ، أُعاتِبُ[2] فيه اللَّيْلَ بالقِصَر[3]

(1) ش، ز: بالأشجاع.

(2) م، ز: أقصر.

(3) ز: بالقطر.

وقال مُجاوِباً ابن سعيد[1]: [طويل]

1 ـ أَبَا حَسَنٍ لا حَسَّنَ اللَّهُ حالَةً تُحَوِّجُ أَرْبابَ الشَّبابِ إلى العُذْرِ
2 ـ ولاَ مَنْ يُنادِي نَحْوَ نَهْرٍ ودَوْحَةٍ وَوَجْهِ أَخِي حُسْنٍ يُقَابَلُ بِالبَدْرِ
3 ـ (فلا تَتْرُكِ)[2] الأَشغالَ طُرّاً وتَرْتَقِي إلى أُفُقِ اللَّذّاتِ جَهْراً بِلاَ سِرّ
4 ـ أَعِدْ دَعْوَةَ اللُّقْيا على مَسْمَعِي الذِي يَلَذُّ بما أَوْدَعْتَهُ دائِمَ الدَّهر
5 ـ ولا تَنْسَ ذِكْرَ الكَأْسِ فهو كَمالُها وحَسِّنْ لَهَا الإِغْفَالَ من حَلْبَةِ الذِّكْر
6 ـ بها حَلِيَتْ حَالِي ومَا لِيَ عِيشَةٌ سِوَاها وإلاَّ فالسلامُ عَلَى العُمْر
7 ـ فَوَاللَّهِ ما في الأرضِ مَجْلِسُ رَاحَةٍ بِغَيْرِ حُلَى الرَّاحِ التي سَكَبَتْ صَبْري
8 ـ سَآلَفُها إلْفَ العتِيقِ كِتَابَه ولا أَشْتَهِي وِرْداً سِوَاها لَدَى الحَشْر

....

تخريجها: ط، ز، ع. خ. وقد أوردت هذه النسخ البيت الثامن فقط بعد ذكر المناسبة.
ابن سعيد، اختصار القدح المعلي: 73 ـ 74. الأبيات: 1 ـ 8.

---

8 ـ قال ابن سعيد (اختصار القدح: 74): «ولما وصل (جوابه) أظهرت استحسان خطابه. مع سرعة جوابه: ثم أنكرت عليه منزع بيته الأخير، ولدغته من الملام بيسير، فقال: أليس في الجنة نهر الخمر؟ قلت: بلى. قال: فذلك حسبي لا أبتغي به بدلاً، ولا أريد لبناً ولا عسلاً».

---

(1) قال ابن سعيد: «دعوتُه (ابن سهل) يوماً إلى مرج الفضة بهذه الأبيات:
هلم أبا إسحاق نحو نزاهة كمثل التي عُوِّدت بالدوح والنهر
ونبدي لزهر الروض والورد وجنة وثغر فم أندى من الورد والزهر
وإنْ عبتمونا في التصابي جهالة فعصر الشباب الغض يغني عن العذر
(اختصار القدح المعلي: 73).

(2) لا يستقيم المعنى هنا. ولعل صوابها: ألاَ نترك... ونرتقي.

— 62 —

وقال أيضاً[1]: [كامل]

1 ـ لِلّـهِ نَهْـرٌ مـا رَأَيْـتُ جَمـالَـهُ ... إلاّ ذَكَـرْتُ لَـدَيْـهِ نَهْـرَ الكَـوْثَـرِ

2 ـ والشَّمْـسُ قَـدْ أَلْقَـتْ عليـه رِداءَهـا ... فَتَـراهُ يَـرْفُـلُ فـي قَمِيـصٍ أَصْفَـرِ

3 ـ والطَّيْـرُ قَـد غَنَّـتْ لِشَطْـحِ رَواقِـصٍ ... فَـوْقَ الغَـدِيـرِ جَـرَرْنَ ثَـوْبَ تَبَخْتُـرِ

4 ـ وكَـأَنَّمـا أَيْـدِي الـرَّبِيـعِ عَشِيَّـةً ... حَلَّيْـنَ لَبَـاتِ الغُصـونِ بِجَـوْهَـر

5 ـ وكَـأَنَّ خُضْـرَ ثِمـارِهِ وبَيَـاضَـهُ ... ثَغْـرٌ تَبَسَّـمَ تَحْـتَ خَـدٍّ مُعَـذَّرِ

....

تخريجها: ج. وقد سقط البيت: 3.

ابن سعيد، اختصار القدح المعلي: 77. الأبيات: 1 ـ 5.

---

(1) قال ابن سعيد: «ثم صعدنا إلى فم الخليج، فمر لنا به يوم بهيج، وانتقلنا إلى مرج الفضة، فقال (ابن سهل) ما فك به ختام الإحسان وفضه: . . .».

— 63 —

وقال أيضاً في (ابن أبي[1] سِنان)[2] : [مجزوء الكامل]

1 ـ إنَّ الــــدَّقِيـــقَ ولَعْقَـــه لَمِـــنَ السَّكِينَـةِ والــوَقَــارِ
2 ـ لَعِــقَ المَــريسَــةَ[3] جـاهِـداً واللَّيْــــلُ مَسْــدُولُ الإزار
3 ـ (لِلَّـــهِ)[4] دَرُّكَ قَـــاضِيـــاً قَـدْ جَـاءَ فِـي مِسْـلاَحِ فَـار
4 ـ وأَتَـــى لمَجْلِـــسِ حُكْمِــهِ وعليـــه آثـــارُ الغُبَـــار
5 ـ شَهِـدَتْ علـى تَـرْكِ الـوُضُـوءِ وَكَـــانَ عـــاراً أَيَّ عـــار[5]

. . . .

تخريجها: م، ز، ط.

وترتيب الأبيات في ط: 1، 3، 2، 4، 5.

---

1 ـ المَرِيسَة: تصنع من التمر ينقع في الماء ثم يمرس. (اللسان، مادة: مرس).

---

(1) لم أعثر له على ترجمة، وقد يكون هو نفسه أبو الحسن بن أبي سنان المكّتب المراكشي نزيل إشبيلية، وقد ذكره ابن عبد الملك المراكشي على أنه أحد الذين روى عنهم أبو محمد طلحة بن محمد. . . بن حزم الأموي الإشبيلي المتوفى سنة 643 هـ.
ابن عبد الملك، الذيل والتكملة: 4: 161.

(2) ط: ابن سنان.

(3) ز: الهريسة. ط: الهوينة.

(4) ز: لمجلس لله.

(5) ز: عارى.

وقال أيضاً: [بسيط]

1 ـ وَافَى وفِي جِيدِهِ عِقْدٌ مِنَ الدُّرَرِ ... فَخِلْتُ بَدْرَ الدُّجَى في الأَنْجِمِ الزُّهُرِ

2 ـ والثَّغْرُ خَاتَمُ دُرٍّ جَلَّ صَائِغُه ... مِنْ نُطْفَةِ الحُسْنِ لا مِنْ نُطْفَةِ البَشَر

3 ـ كَأَنَّ أَنْفَاسَ مُوسَى فيه قَدْ كَمُلَتْ ... كَسِرٍّ[1] إحْيائِها للرُّوحِ في الصُّوَر[2]

4 ـ لوْ لَمْ يَكُنْ (قَدْ حَوَى)[3] مَاءَ الحَياةِ لِمَا ... يُحْيي النُّفوسَ بها من نَشْرِهِ[4] العَطِر

5 ـ فَيَا لَهَا جَنَّةً، سَلْسَالُ كَوْثَرِهَا ... يجْري على الدُّرِّ لا الحَصْبَا[5] مِنَ المَدَر

6 ـ ونُضْرَةُ[6] الوَجْهِ يَسْتَغْنِي النَّدِيمُ بها ... عَنِ المُدَامِ وعَنْ رَوْضٍ مِنَ الزَّهَر

7 ـ فَالرَّاحُ في[7] فِيهِ، والرَّيْحانُ عَارِضُهُ ... ونَرْجِسُ اللَّحْظِ يَحْكِي وَرْدَةَ الخَفَر

8 ـ ظَبْيٌ إذَا مَا رَنَا أَوْ هَزَّ عُودَ قَنَا ... أَجْرَى قَنَاةَ الدِّما بِالبِيضِ والسُّمُر

9 ـ وكُلَّمَا مَالَ (. . . . .)[8] قدّه وخَطَا ... وضَعْتُ كَفِّي عَلَى قَلْبِي مِنَ الخَطَر

10 ـ لَمْ أَدْرِ هَلْ رَنَّحَتْ رِيحُ الصَّبَا غُصُناً[9] ... أَمْ قَامَةٌ خَطَرَتْ[10] تَخْتَالُ بَالسُّكُر

. . . .

تخريجها: ع، خ.

---

(1) خ: لسرى. ع: لسر.

(2) خ: السرر.

(3) ساقطة في خ.

(4) خ: نشرة.

(5) ع: الحصباء.

(6) خ: وحضرة. ع: وخضرة. وقد اقترحت: ونضرة.

(7) ساقطة في خ.

(8) خ: خطه. ع: خط. ولم أهتد إلى تصويبها.

(9) خ: غمضا.

(10) خ: خطر.

11 ـ أَمْ خَـطَّ يـاقـوتُ فـي تَشْـدِيـدِهِ أَلِفـاً في مُصْحَفِ الحُسْنِ رَأْيَ العَيْنِ والبَصَر

12 ـ أَسْتَغْفِـرُ اللَّـهَ بَـلْ للنَّـاظِـرِيـنَ بَـدا نُـورٌ تَمَثَّـلَ حتـى لاَحَ لِلنَّظَـر

13 ـ وقَـدْ بُلِيـتُ بِعَشْـرٍ فـي مَحَبَّتِـهِ وَحَـقِّ عَشْـرٍ مـن الآيـاتِ والسُّـوَر

14 ـ سُقْمِي، بُكَائِي، عَنائِي، لَوْعَتِي، حُرَقِي، وجْدِي[1]، غَرامِي، هُيَامِي، فِكْرَتِي، سَهَرِي

(1) خ: وجد.

— 65 —

وقال أيضاً[1]: [كامل]

1 ـ تَنْقَـادُ لِـيَ الأَوْتَـارُ وَهْـيَ عَصِيَّـةٌ فـأُذِلُّ منهـا كُـلَّ ذِي اسْتِكْبَـار

2 ـ ولَقَـدْ أَزُورُ مِـنَ القِسِـيِّ أَهِلَّـةً[2] فَـأُعِيـرُهُـنَّ دَوائِـرَ[3] الأَوتـار

....

تخريجها: ع، خ.

---

(1) الحديث في هذين البيتين على لسان السهم.

(2) ع: أهلية.

(3) ع: دواية.

وقال أيضاً[1]: [بسيط]

1 ـ(. . . . .)ولو شِئْنَا بِسَعْدِكَ صِدْنَا أَرْنَبَ القَمَر

2 ـ كَانَتْ مُسَرَّحَةً حتى أُتِيحَ لَهَا قَيْدانِ مِنْ سَعْدِكَ المَحْتُومِ والقَدَر

. . . .

تخريجها: ابن رُشَيْد، ملء العيبة فيما جمع بطول الغيبة. . . مجلد بالأسكوريال رقم 1737. ورقة 83.

(1) قال ابن رشيد: «ومما حكى لنا شيخنا أبو الحسن بن رزين الكاتب قال: حكى لنا أبو الحجاج بن قشارش البلنسي أنهم خرجوا مع أبي القاسم بن الوزير أبي علي بن خلاص خارج سبتة للصيد فانثالت عليهم الأرانب من كل جهة فصادوها دون كلفة، وكان معهم أبو إسحاق بن سهل الإسرائيلي فقال ـ قال: وأنسيت صدر البيت الأول غير أن آخره: ولو، وعجزه. . .».

— 67 —

وقال أيضاً (مما كتب على قوس لأحد الأمراء)[1]: [خفيف]

كُـلُّ قـاصٍ، يَـدْنُـو إِلَـيَّ كَـأَنِّـي   نُصِلَـتْ أَسْهُمِـي بِسَعْـدِ الأَمِيـر

. . . .

تخريجها: ع، ط.

(1) ع: ومما كتبه على قوس أحد أمراء وقته.

وقال أيضاً: [كامل]

1 ـ نَظَرٌ جَرَى قَلْبِي عَلَى آثارِهِ ... خَلَعَ العِنانَ[1]، فلا لَعاً[2] لِعِثارِهِ

2 ـ يا وَجْدُ شَأنَكَ والفؤادَ[3] وخَلِّني[4] ... ما المَرْءُ مأْخُوذٌ بِزَلَّةِ جارِهِ

3 ـ دَنِفٌ يَغِيبُ عَنِ الطَّبِيبِ مكانُهُ ... لولا ذُبالٌ شَبَّ مِنْ أَفْكارِهِ

4 ـ لِلدَّمْعِ خَطٌّ[5] فَوْقَ صُفْرَةِ خَدِّهِ ... فَتَراهُ مِثْلَ النَّقْشِ في دِينارِهِ

5 ـ هَيهاتَ عاقَ[6] عَنِ السُّلُوِّ[7] فُؤادَهُ ... سَبَبٌ يَعُوقُ الطَّيْرَ عَنْ أَوْكارِهِ

6 ـ (قالُوا سَيَسْلِيكَ العِذارُ سَفاهَةً ... وحَصادُ عُمْرِي في نَباتِ عِذارِهِ)[8]

7 ـ إنْ لَمْ أَمُتْ قبلَ[9] العِذارِ، فعندما ... يَبْدو، أَيَسْلَمُ[10] عاشِقٌ بِفرارِهِ

....

تخريجها: أ، ش، م، ز، ط.

العمري، مسالك الأبصار جـ 16 ورقة 149. الأبيات: 13، 14، 17، 18.

الأفراني، المسلك السهل: 17 ـ 18. وترتيب الأبيات: 1 ـ 5، 10 ـ 12، 6 ـ 9، 13 ـ 18.

---

(1) م، ز: العذار.

(2) ز: هي.

(3) ط، أ: بالفؤاد.

(4) ش: فخلني.

(5) ط: خطه.

(6) غير واضحة في م.

(7) المسلك، م، ز: الظلوع.

(8) الأبيات: 6 ـ 13 ترتيبها في ش، م، ز، هو: 10 ـ 12، 6 ـ 9، 13.

(9) أ: عند.

(10) ط: السلم.

8 ـ مِثْلُ الغـرِيـقِ نَجا ووافَـى[1] سـاحِـلاً   فـإذا اللُّيـوثُ[2] رَوابِـضٌ[3] بِجـوارِهِ

9 ـ إنَّ العِـــذارَ صَحِيفَـــةٌ تَتْلُـــو لَنَـــا   مـا كـانَ صـانَ الحُسْـنُ مِـنْ أَسْـرارِهِ

10 ـ مَنْ لِي به (يَرْضَى ويَغْضَبُ)[4] مِثْلَما   أَنِـسَ[5] الـرَّشـا ثُـمَّ انْثَنَـى لِنِفـارِهِ

11 ـ كَسْلانُ[6] يَعْثُرُ في (الحَدِيثِ لِسانُهُ)[7]:   عَثَـراتِ سـاقٍ فـي كُـؤوسِ عُقـارِهِ

12 ـ (والخَـالُ يَعْبَـقُ فَـوْقَ صَفْحَـةِ)[8] خَـدِّهِ[9]   مِسْكاً خَلَعْـتُ النُّسْـكَ في[10] عَطَّاره[11]

13 ـ مُـوسَـى تَنَبَّـأَ[12] بـالجَمـالِ، وإنَّمـا   هـاروتُ لا هـارونُ مِـنْ أَنْصـاره

14 ـ (إنْ قُلْـتُ فيـه: هُـوَ الكَلِيـمُ، فَخَـدُّه   يُهدِيكَ مُعْجِزَةَ الخَلِيلِ بِنَاره[13])[14]

15 ـ رَوْضٌ حُرِمْتُ ثِمَارَهُ وقَصَائِدِي[15]   مـن وُرْقِـه (والـدَّمْـعُ مِـنْ أَنهـارِه)[16]

16 ـ يـا مَشْـرَفِيّـاً غَـرَّنِـي بِفِـرِنْـدِه   ونَسِيتُ ما في خَدِّه[17] وغِراره[18]

---

(1) المسلك، ط، ش، م، ز: فوافى.
(2) ش، ز: الأسود.
(3) المسلك، ط، أ، م: روابضاً. ر: روابصاً.
(4) ز: يغضب ويرضى.
(5) ش: ألف.
(6) م، ز: نشوان.
(7) هاتان الكلمتان غير واضحتين في م لتمزق الورقة.
(8) ش: وردة. ز: صحيفة (في صحيفة).
(9) هذه الكلمات غير واضحة في م لتمزق الورقة.
(10) ش، م، ز: من.
(11) ز: إعطاره.
(12) ط: تبنا.
(13) ش: لناره.
(14) هذا البيت وما يليه من أبيات مفقودة في م لضياع الورقة اللاحقة.
(15) ش: فقصائدي. ز: وقصائد.
(16) ز: والآس نبت عذاره.
(17) ش: جيده. ط: حده.
(18) ش، ز: وشفاره.

17 ـ أَنِسَتْ بنارِ الشَّوْقِ فِيكَ[1] جَوانِحِي   والـزَّنْـدُ لا يَشْكُـو بِحَـرٍّ[2] شَـرارَه

18 ـ أَتْلَفْتَ[3] قَلْبِي[4] فاسْتَرَحْتُ من المُنَى   كَمْ (مِنْ رِضا)[5] في طَيِّ كُرْهِ الكاره[6]

(1) المسالك، ش: منك.

(2) ز: جمر. المسالك: اتقاء.

(3) المسلك، ز: أحرقت.

(4) ش: روحي.

(5) ش: نعمة.

(6) المسالك: كاره.

وقال أيضاً: [كامل]

1 ـ مَـنْ لِـي بِـأَنْ يَـدْنُـو بَعِيـدُ مَـزَارِهِ ظَبْـيٌ طُلُـوعُ الفَجْـرِ مِـنْ أَزْرَارِهِ
2 ـ كَـالغُصْـنِ فـي حَـرَكَـاتِـهِ وقَـوامِـه كـالظَّبْـي فـي لَحَظَـاتِـه ونِفَـاره
3 ـ فـي الـرَّوْضِ منـه مَحـاسِـنٌ ومَشَـابِـهٌ فـــي آسِـــهِ وبَهَـــارِهِ وعَـــرارِه
4 ـ فَعَـــرَارُهُ مِـــنْ لَحْظِـــهِ، وبَهَـــارُهُ مِـــن خَـــدِّهِ، والآس نَبْـتُ عِـذاره
5 ـ وعَلِقْتُـهُ وَسْنـانَ يَلْعَـبُ بِـالنُّهَـى كَتَـلاعُـبِ السَّـاقِـي بكـأسِ عُقَـاره
6 ـ يـا حُسْنَـهُ لَـوْ كـانَ يَـرْحَـمُ صَبَّـهُ وجَمـالَـهُ لَـو كـانَ مِـنْ زُوَّارِه
7 ـ أَلِـفَ التَّجَنِّـي والبِعَـادَ شَـرِيعَـةً فـالنَّجْـمُ أَقْـرَبُ مِـنْ دُنُـوِّ مَـزارِه
8 ـ أَومَـا إِلَـيَّ بِلَحْظِـهِ فَتَنَـاثَـرَتْ خِيـلاَنُـهُ فـي الخَـدِّ مِـنْ أَشْفـاره
9 ـ لَمَّـا أَراقَ دَمَ المَشْـوقِ تَعَمُّـداً اسْـوَدَّ نَقْـطُ الخَـالِ مِـنْ أَوْزاره
10 ـ وإِذَا أَقُـولُ عَسَـى ولَيْـتَ ورُبَّمـا فَمَقَـالُ «لا» لِلصَّـبِّ مِـن أَخْبَـاره
11 ـ فـالخَـدُّ يَغْـرَقُ فـي مَعِيـنِ دُمُـوعِـهِ والقَلْـبُ يَصْلَـى فـي جَحِيـمِ أُوَاره
12 ـ عَجَبـاً لِضِـدٍّ كَيْـفَ يَـأْلَـفُ ضِـدَّه هـــذا بـــأَدْمُعِـهِ وذَاكَ بِنَـاره[1]

. . . .

تخريجها: ق.

---

8 ـ أَشْفار: جمع شُفْر وهو منابت الأهداب من الجفون. (اللسان، مادة: شفر).
11 ـ الأُوَار: لفح النار ووهجها. (اللسان، مادة: أور).

---

(1) ق: فيقال. وقد صححتها.

— 70 —

(وكتب)(1) إلى الكاتب أبي عبد الله بن الجنان(2) رحمه الله (يعتذر إليه)(3):

[متقارب]

1 ـ لَـكَ العُـذْرُ إنْ لَـمْ أُعِـدْ زَوْرَةً   وإنْ قِيـلَ: أَحْسَـنَ ثُـمَّ اعْتَـذَرْ

. . . .

تخريجها: أ، ش، ط.

---

(1) ط: وله أيضاً مما كتب به.

(2) الفقيه الكاتب أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري المعروف بابن الجَنَّان من أهل مرسية. تتلمذ على أبي بكر بن خطاب وأبي الحسن سهل بن مالك وابن قطرال وأبي الربيع بن سالم وأبي علي الشلوبيني وغيرهم، وقد ذُكر عنه أنه كان من عجائب الزمان في إفراط القماءة حتى يظن رائيه الذي استدبره أنه طفل ابن ثمانية أعوام أو نحوها.

تولى كتابة البيعة التي جعلها محمد بن يوسف بن هود لابنه أبي بكر الملقب بالواثق سنة 629 هـ ثم استكتبه بعض أمراء الأندلس فكان يبرح من ذلك ويضيق منه. خرج من بلده واستقر بأوريولة إلى أن استدعاه أبو علي بن خلاص إلى سبتة فوفد عليه وأجزل له ابن خلاص العطاء ثم رحل إلى بجاية واستقر بها ولعل رحلته كانت بعد وفاة ابن خلاص سنة 646 هـ وقد كان ابن الجنان شاعراً كاتباً محدثاً راوية رائق الخط دَيِّناً زكياً، وقد احتفظ لنا ابن المرابط في السفر الثالث من كتاب زواهر الفكر وجواهر الفقر بقدر طيب من رسائله وأشعاره التي كان يرسلها لابن حكم صاحب منورقة. وقد ارتبكت تواريخ تنقله ووفاته في الجزء الثاني من الإحاطة لابن الخطيب إذ جعل خروجه من قفصة سنة 604 هـ. وجعل وفاته سنة 610 هـ. وهي أخطاء واضحة أغلب الظن أنها مطبعية، إذ أن ابن حكم تولى أمر منورقة سنة 631 هـ. وابن خلاص تولى أمر سبتة سنة 635 هـ. وابن هود عقد بيعته لابنه التي كتبها ابن الجنان سنة 629 هـ. هذا بالإضافة إلى رسالتين كتبهما ابن الجنان واحتفظ بهما ابن المرابط وهما بتارخ 643 هـ. و 644 هـ. وقصيدته التي احتفظ لنا بها ابن عبد الملك في رثاء أستاذه أبي الحسن سهل بن مالك المتوفى سنة 640 هـ. ولذا لا نقبل التاريخ الذي نجده في الإحاطة لوفاته ونقبل التاريخ الذي ذكره المقري نقلاً عنه) وقد ذكر صاحب الإحاطة نقلاً عن كتاب الصلة أن ابن الجنان توفى في عشر الخمسين وستمائة في بجاية. الغبريني، عنوان الدراية: 213 ـ 214. ابن الخطيب، الإحاطة 348:2 ـ 359. ابن عبد الملك، الذيل والتكملة. 108:4. ابن عذارى، البيان المغرب. 278:3. المقري، نفح الطيب. 271:10. ابن المرابط، زواهر الفكر: الورقات: 6 ـ 9، 9 ـ 12.

(3) ساقطة في ط.

2 ـ عَلِمْتُ بِأَنِّيَ جُلْمُودُ صَخْرٍ فلو أَنَّنِي عُدْتُ قِيلَ: مِكَرّ

3 ـ فَدَيْتُك إنِّي امرؤٌ قَدْ سَرَى إلى قَدَمِي مِنْ لِسانِي حَصَر

4 ـ (وفي البرّ ما تحسب[1] المرّتان منه كبَعْضِ الخَطَايا الكُبَر

5 ـ تَأَمَّلْ مُكَرِّرَ أُمِّ الكِتَابِ كيف اغْتَدَى[2] ضِحْكَةً لِلْبَشَر)[3]

6 ـ لَئِنْ مَسَّ جِسْمَكَ حَرُّ الضَّنَى ولَوَّحَ ذَاكَ المُحَيَّا الأَغَر

7 ـ فما الحَرُّ في الشمسِ مُسْتَغْرَبٌ ولا عَجَبٌ لِشُحُوبِ القَمَر

8 ـ وكَمْ ذَاقَ جَمْراً أَخُوكَ النُّضَارُ ومُشْبِهُكَ المَشْرَفِيُّ الذَّكَر

9 ـ تَطَلَّعْتَ كالصَّحْوِ بَيْنَ[4] الغُيُومِ وأَمْسَكْتَ قَبْلَ امْتِسَاكِ المَطَر

10 ـ حَدِيثُ العُلاَ عَنْكَ مُسْتَحْسَنٌ صَحِيحٌ إذَا أَقْنَعَ[5] النَّفْسَ سَر

11 ـ تَحَقَّقَ فَضْلُكَ والقَوْلُ فيه فَصَحَّ العِيَانُ وصَحَّ الخَبَر

12 ـ وكَمْ باطِلٍ ذَائِعٍ[6] قُيِّضَتْ[7] لِنُصْرَتِهِ تُرَّهَاتٌ أُخر

13 ـ كَمَا أَنْبَتَ الشَّعْرَ وَرْدُ الخُدُودِ وسَلَّ عليها سُيُوفَ الحَوَر

---

2 ـ كأنه ينظر في هذا البيت إلى قول امرىء القيس:

مكر مفر مقبل مدبر معاً كجلمود صخر حطه السيل من عل

3 ـ الحَصَر: ضرب من العِيّ. ورجل حَصِر: عَيِيّ في منطقه. (اللسان، مادة: حصر).

6 ـ الضنى: المرض أو الهزال الشديد.

---

(1) ط: يحسب.

(2) ط، أ: اعتدا. (اعتدى).

(3) البيتان: 4، 5 لا يستقيم الوزن فيهما، ولم أهتد إلى تصويبهما.

(4) ط: بعد.

(5) ط، ش: قنع.

(6) ش: ضائع، دامع.

(7) ط: قضيت.

حـرف السيـــن

ـ 71 ـ

[طويل]

وقال أيضاً:

1 ـ (وما الوَصْلُ)[1] إلاّ مُنْيَةٌ تَبْعَثُ الأَسَى　　أُدارِي[2] بها[3] هَمِّي إذا اللَّيْلُ عَسْعَسا

2 ـ أَتَانِي حَدِيثُ الوَصْلِ زُوراً علَى النَّوَى　　أَعِدْ ذلكَ الزُّورَ اللَّذِيذَ المُؤَنِّسا[4]

3 ـ ويا أَيُّها[5] الطَّيْفُ[6] الذي جاءَ زائِراً　　أَصَبْتَ الأَمـانِـي خُـذْ قُلـوبـاً وأَنْفُسـا

4 ـ ويا أَرَقَ[7] الْهِجْرانِ (بِاللّهِ خَلِّ لِي)[8]　　مِنَ النَّوْمِ ما أَقْرِي الخَيَالَ الْمُعَرِّسا

. . . .

تخريجها: أ، ش، م، ز.

المقري، نفح الطيب: 5: 70. الأبيات: 1، 2، 3، 5.

الأفراني، المسلك السهل: 15 ـ 16. الأبيات: 1 ـ 3، 5.

---

1 ـ عسعس: عسعس الليل أي أقبل بظلامه. (اللسان، مادة: عسس).

4 ـ المعرس: عَرَّس المسافر أي نزل في آخر الليل للراحة. (اللسان، مادة: عرس).

---

(1) م، ز: مضى الأنس. المسلك، النفح، في هامش ش: مضى الوصل.

(2) ش: أداوي، وفي الهامش إشارة إلى رواية: أداري. ز: أدار.

(3) أ: به.

(4) م، ز: الموانا.

(5) م، ز: اية.

(6) المسلك، النفح، أ، ش: الشوق. ز: الضيف.

(7) ش: رقة. ز: رق.

(8) ز: خل بالله خللي.

5 ـ كَسَانِيَ موسى مِنْ سَقامِ لِحاظِهِ[1] رِداءً، وسَقّانِي[2] مِنَ الْحُبِّ أَكْؤُسا
6 ـ فلا صَردَ[3] اللّهُ الشَّرابَ الذي سَقَى ولا خَلعَ اللّهُ الرِّداءَ الذي كَسَا
7 ـ تلاقَتْ لِشَكْوَى الْبَيْنِ أَنْفاسُنا[4] فقل[5]: شَذا الرَّوضِ في حَرِّ الهَجيرِ تَنَفَّسا
8 ـ ونادَيْتُ بالتّرحالِ عنه تَصَنُّعاً لَعَلَّ النَّوَى منه يُلَيِّنُ ما قَسا
9 ـ وقلتُ: عساه إنْ أَقمتُ يَرِقُّ لِي وقد نَسَخَتْ «لا» عنده ما ادَّعَتْ «عسى»
10 ـ وقال: ارْضَ هِجْرانِي (بَدِيلَ النَّوَى وقل)[6]: «لعل منايانا تَحَوَّلْنَ أَبْؤُسا»
11 ـ أُنادِي سُلُوِّي لِلّذِي حَلَّ مِنْكَ بي «كأنّي أُنادِي أو أُكَلِّمُ أَخْرَسا»

---

6 ـ صرد: صرد شربه أي قطعه. وصرد العطاء قلله. (اللسان، مادة: صرد).

10 ـ أبؤس: جمع بؤس. (اللسان، مادة: بأس).
الشطر الثاني من البيت تضمين من قصيدة لامرىء القيس، وبيت امرىء القيس هو:
وبدلت قرحاً دامياً بعد صحة لعل منايانا تحولن أبؤسا

11 ـ الشطر الثاني تضمين من سينية امرىء القيس، وبيت امرىء القيس وهو مطلع القصيدة:
ألما على الربع القديم بعسعسا كأني أنادي أو أكلم أخرسا
(ديوان امرىء القيس: 105 ـ 108 ط. دار المعارف بمصر 1958).

---

(1) في هامش ش إشارة إلى رواية أخرى: جفونه. المسلك، النفح: جفونه.
(2) م، ز: وأسقاني.
(3) ش، ز: سرد.
(4) ش: أنفاسه. ز: أنفاسا.
(5) ش: فهل. م، ز: فقد.
(6) ز: بديلاً من النوى.

وقال أيضاً (وهو بخارج إشبيلية وقد سمع مغنياً يغني: لا عِطْرَ بعد عروس. فذَيّله)[1]: [كامل]

1 ـ هــذا أَوانُ فَضِيحَتِــي لَبَّيْــكَ يَــا دَاعِي الهَوَى «لاَ عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسِ»

2 ـ أَو مــا تَــرَى الأَيَّــامَ كيــفَ تَبَسَّمَــتْ عَنْ وَصْلِ مُوسَى بَعْدَ طُولِ عُبُوس؟

3 ـ يُسْقَــى وزَهْــرُ الــوَرْدِ فيــه[2] طَــالِـعٌ فــي وَجْنَــةٍ ومَــلاَبِــسٍ وكُــؤُوس

4 ـ شَتَّــى يُحَسِّنُهــا[3] التَّشَــابُــهُ مِثْلَمــا تُسْتَحْسَــنُ الألفــاظُ للتَّجْنِيــس

. . . .

تخريجها: أ، ش، م، ز.

---

1 ـ لا عطر بعد عروس: مثل عربي يضرب لمن لا يُدخر عنه نفيس. (فرائد اللآل في مجمع الأمثال 2: 179 ـ 180).

---

(1) التكملة من م.

(2) م، ز: منه.

(3) م: يحسنه.

وقال أيضاً: [طويل]

1 ـ أَضَاعَ وَقَارِي مَنْ عَلِقْتُ[1] جَمَالَهُ فَيَا زَهْرَةً قَدْ زَلْزَلَتْ جَبَلاً رَاسِي[2]

2 ـ (وما ضَرَّ لَوْ وَاسَى وسَلَّى بِزَوْرَةٍ خليٌّ جَرَى فيه القَضَاءُ على راسِي[3])[4]

3 ـ فَأَلْقُطُ دُرّاً مِنْ فُضُولِ[5] حَدِيثِهِ وأَشْرَبُ طِيبَ العَيْشِ مِنْ فَضْلَةِ الكَاسِ

4 ـ (وأَرْخَصْتُ عُمْرِي فيه وَهْوَ ذَخِيرَتِي وأَنْفَقْتُ فيه كَنْزَ صَبْرِي وإِينَاسِي[6])[7]

5 ـ وغَادَرْتُ[8] رَأْيِي بِالعَرَاءِ مُذَمَّماً وأَوْحَشْتُ نَفْسِي فيه مِنْ سَائِرِ النَّاسِ

6 ـ وأَفْسَدْتُ بَيْنَ النَّوْمِ فيه ونَاظِرِي وأَكَّدْتُ وُدّاً بَيْنَ فِكْرِي وَوَسْوَاسِي[9]

7 ـ سَأَصْرِفُ صَرْفَ الحُرِّ عنه مَطَامِعِي وآوِي بهذا القَلْبِ منه إلى اليَأْسِ[10]

8 ـ أَمَا حِيلَةٌ فيه فَيُعْشَقُ سَاعَةً عَسَى[11] رُقْيَةٌ أَرْقِي[12] بها قَلْبَه القَاسِي[13]

....

تخريجها: أ، ش، م، ز، ر، ط.

ابن سعيد، اختصار القدح المعلي: 85. الأبيات: 1 ـ 8.

---

(1) م، ز، القدح: علمت.
(2) أ، م، ز، ر، ط: راس.
(3) ط، ز، ر: راس.
(4) هذا البيت ساقط من ش.
(5) ط، ش، م، ز، ر: فصول.
(6) ز: والياس. ط، ر: وإيناس.
(7) هذا البيت ساقط من م.
(8) ز: وعاذرت.
(9) ط، م، ز، ر: ووسواس. ش: وإياسي.
(10) القدح: ياس.
(11) القدح: أما.
(12) ط: رقى.
(13) ط، أ، ش، م، ز: القاس.

وقال أيضاً: [منسرح]

1 ـ كَيْفَ تَرَى زَوْرَةَ الخَلِيجِ وَقَدْ ... صُبِّغَ وَجْهُ العَشِيِّ[1] بِالوَرْسِ

2 ـ وَرَقَّ ثَوْبُ الأَصِيلِ وانْفَتَحَتْ ... فِي وَجْنَةِ النَّهْرِ وَرْدَةُ الشَّمْسِ

3 ـ يَلْهُو بِذَوْبِ اللُّجَيْنِ مُطَّرِداً ... فيه وذَوْبُ النُّضارِ في الكَأْسِ

....

تخريجها: ق، هامش خ.

---

1 ـ الوَرْس: نبات أصفر، وقيل: صبغ أصفر. (اللسان، مادة: ورس).

3 ـ اللُّجَيْن: الفضة. (اللسان، مادة: لجن).

النُّضار: هنا بمعنى الذهب. (اللسان، مادة: نضر).

---

(1) ق: العيش.

وقال أيضاً: [كامل]

1 ـ ومُعَطَّـلٍ والحَلْـيُ يَعْشَـقُ جِيـدَهُ[1] فَيُبِيـنُ بـالـوَسْـواسِ عَـنْ وَسْـواسِـه

2 ـ إنْ (جَـاءَنِي)[2] فيـه العَـذُولُ[3] بِشُبْهَـةٍ صَـدَعَ[4] الغَـرامُ بِنَصِّـهِ وقِيَـاسِـهِ

3 ـ عَـاطَيْتُـهُ شَمْسـاً لَهَـا فـي خَـدِّهِ شَفَـقٌ أَعَـارَ الـوَرْدَ حُسْـنَ لِبَـاسِـهِ

4 ـ يَثْنِي الكُـؤُوسَ نَـوافِحـاً[5] بـأَرَائِـجٍ[6] يَسْـرِيـنَ[7] مـن أَنْفَـاسِـهِ فـي كَـأْسِـهِ

5 ـ فالمِسْكُ يُرْوِي الطِّيبَ عنْ[8] رِيحِ الصَّبَا (عَنْ أَكْؤُسٍ)[9] الجِرْيالِ عَنْ أَنْفاسِه

. . . .

تخريجها: أ، ش، م، ز.

---

1 ـ الوَسْواس: هنا بمعنى صوت الحلى. (اللسان، مادة: وسس).

5 ـ الجِرْيال: الخمر الشديدة الحمرة، وقيل: لونها. (اللسان، مادة: جرل).

---

(1) ز: جلده.
(2) ش: جاء لي.
(3) أ: الملاح.
(4) ش: مزج.
(5) أ: لوافحاً. ز: نوافجاً.
(6) أ، ز: بأرايح.
(7) ش، م، ز: يشربن.
(8) ز: من.
(9) ز: الكؤوس.

— 76 —

وقال مُخَمِّساً ثلاثةَ أبيات: [بسيط]

أَظْمـا إِلـى وَجْنَـةٍ مـاءَ الصِّبـا شَـرِبَـتْ وجَـدَّ شَـوْقٌ لِعَيْـنٍ بـالنُّهَـى لَعِبَـتْ

وصِـدْقُ حُبِّـي تُنَـاجِيـهِ مُنًـى كَـذَبَـتْ تَـاللَّـهِ مـا طَلَعَـتْ شَمْـسٌ ولا غَـرَبَـتْ

إلاّ وأَنْتَ مُنَى قَلْبِي وَوَسْواسِي

قَـدِيـمُ أَهْـلِ الهَـوَى دُونِـي وحَـادِثُهُـمْ فـي حُبِّـكَ اجْتَمَعَـتْ عِنْـدِي حَـوادِثُهُـمْ

مـا جَـدَّ[1] بِـي عُـذَّلِـي إلاَّ أُعـابِثُهُـمْ ولا جَلَسْـتُ إلـى قَـوْمٍ أُحَـدِّثُهُـمْ

إلاَّ وأَنْتَ حَدِيثِي بَيْنَ جُلاَّسِي

سَـلْ سِحْـرَ طَـرْفِكَ بِـي يُخْبِـرْكَ عَـنْ نَبَـأٍ صُـوِّرْتَ نُـوراً وصِيـغَ النَّـاسُ مِـنْ حَمَـأٍ

مـا هِمْـتُ بَعْـدَكَ فـي غُصْـنٍ ولا رَشَـأٍ ولا هَمَمْـتُ بِشُـرْبِ المَـاءِ مِـنْ ظَمَـأٍ

إلاَّ رَأَيْتُ خَيَالاً مِنْكَ فِي الكَاسِ

. . . .

تخريجها: أ.

(1) أ: حد.

حـرف الشيـــن

ـ 77 ـ

وقال أيضاً: [بسيط]

1 ـ وَشَى بِسِرِّيَ في مُوسَى وأَعْلَنَهُ[1] خَدٌّ يُرِيكَ طِرازَ الحُسْنِ كَيْفَ وُشِي[2]

2 ـ تَهْتَزُّ فِي بُرْدِهِ[3] رَيْحانَةٌ شَرِبَتْ ماءَ الصِّبَا (يَا لَهُ رِيَّاً)[4] ويا عَطَشِي[5]

3 ـ هَلْ خَالُهُ بِدَمِي أَمْ[6] سَيْفُ نَاظِرِهِ؟ قَدْ ضَاعَ ثَأْرِيَ بَيْنَ الهِنْدِ والحَبَش

4 ـ أَوْدَى[7] بِقَلْبِي[8] لِذَاكَ[9] الصُّدْغِ عَقْرَبُهُ لَوْ أَنَّ تِرْيَاقَ[10] ذَاكَ الرِّيقِ[11] مُنْتَعِشِي[12]

5 ـ تَرَى[13] العَوَاذِلَ[14] حَوْلِي كَالْفَراشِ وَقَدْ حَامُوا، فَأَحْرَقَتْهُمْ بالشَّوْقِ فِي فُرُشِي[15]

....

تخريجها: أ، ش، م، ز، ر، ط.

---

4 ـ التِّرياق: هو دواء السموم، وهو لغة في الدرياق. (اللسان، مادة: ترق).

---

(1) ز: وأعلمه.
(2) ط، ر: وش.
(3) ط: بردة.
(4) ز: يا ريّاله.
(5) ط، ر: عطش.
(6) ز: أو.
(7) ز: أردى. ط: أود.
(8) غير واضحة في أ، م: لقلبي.
(9) م: بذاك.
(10) ط، ش، م، ز، ر: درياق.
(11) ش: القلب. م، ز: الثغر.
(12) ط، ش، ز، ر: منتعش.
(13) غير واضحة في أ.
(14) ط: العوادل.
(15) ط، ش، ز، ر: فرش.

حـرف الضــاد

— 78 —

وقال أيضاً (في غروب الشمس)[1]: [كامل]

1 ـ شَفَقٌ[2] (وَشَتْهُ خُضْرَةٌ)[3] في حُمْرَةٍ فَكَـأَنَّـهُ خَـدُّ الحَبِيـبِ مُعَـرَّضَـا

2 ـ والشَّمْـسُ تَنْظُـرُ نَحْـوَهُ مُصْفَـرَّةً قَـدْ شَمَّـرَتْ ذَيْـلَ الـوَدَاعِ لِتَنْهَضَـا[4]

3 ـ كـالصَّبِّ حِيـنَ[5] رَأَى[6] عِـذَارَ حَبِيبِـهِ لَمَّـا بَـدَا، فَسَـلاَ ووَلَّـى مُعْـرِضَـا

....

تخريجها: أ، ت، ش، ط. البيتان: 2، 3 مفقودان في ت.

(1) أ: في نحوه. عطفاً على نص سابق في وصف غروب الشمس على النهر (انظر النص رقم: 95).
(2) ط: شفقاً.
(3) ساقطة في ط.
(4) ط: ليرضا (ليرضى).
(5) ش، ط: لما.
(6) ش: راء.

وقال أيضاً: [كامل]

1 ـ صَرِّحْ بِمَا عِنْدِي ولَوْ شَغَلَ[1] الفَضَا مَالِي وَلِلتَّعْرِيضِ فِيمَنْ أَعْرَضَا[2]

2 ـ لِي[3] شَادِنٌ[4] صَادَ الأُسُودَ وخُوطَةٌ[5] أَلْقَى الكَمِيُّ لَهَا القَنَاةَ[6] مُعَرِّضا

3 ـ غُصْنٌ مَنَابِتُهُ القُلُوبُ وكَوْكَبٌ[7] ما نَوْؤُهُ إلاّ المَدامِعُ[8] فُيَّضا

4 ـ ما[9] طَالَ لَيْلِي بَعْدَهُ بَلْ ناظِرِي يَأْبَى[10] الصَّباحَ فَلاَ يَراهُ[11] أَبْيَضَا

5 ـ أَبْكِي وَيَضْحَكُ راضِياً بِصَبابَتِي فالصَّبُّ[12] يَجْنِي السُّخْطَ مِنْ ذاكَ الرِّضا

....

تخريجها: أ، ش، ز، ط.

العمري، مسالك الأبصار: 16 ورقة 149. الأبيات: 7 ـ 10.

الأفراني: المسلك السهل: 20. الأبيات: 1 ـ 10.

---

2 ـ الخُوطَة: الغصن الناعم، وقيل: كل قضيب ما كان. (اللسان، مادة: خوط).

---

(1) ش، ز، ط: ملأ.
(2) المسلك، ز: عرضا.
(3) أ، ش، ز: بي. ط: في.
(4) ط، ش، ز: شاذن.
(5) ز: وخوطه. ط: وحوطة. المسلك: بمقلة.
(6) المسلك، ش، ز: الذوابل.
(7) المسلك: وكبكب.
(8) ز: المراح (؟).
(9) المسلك: بل.
(10) ش، ز: يأتي. المسلك: مات.
(11) ط: براه.
(12) المسلك، ش، ز: والصب.

6 ـ لا تَلْــقَ أَنْفــاسِــي بثَغْــرِكَ إنَّـــه | بَـرَدٌ أَخَـافُ عليـه مـن جَمْـرِ الغَضَـى
7 ـ طَـارَ الكَـرَى لكـنَّ وَجْـدِي قُـصَّ فـي | وَكْـرِ الضُّلُـوعِ فَلَـمْ يُطِـقْ أَنْ يَنْهَضَـا
8 ـ يَصْبُـو[1] إلـى قِصَـصِ الكَلِيـمِ وقَـوْمِـهِ | قَصْـداً لِـذِكْـرِكَ[2] عِنْـدَهـا وتَعَـرُّضَـا
9 ـ أَشْكُـو إلـى الحَـدَقِ المِـراضِ وضَلَّـةٌ | أنْ يَشْتَكِـي هَـدَفٌ إلـى سَهْـمٍ مَضَـى
10 ـ بلْوَى على القَلْبِ المُعَذَّبِ[3] جَرَّها | لَحْظِـي[4] الظَّلُـومُ ولَحْظُ مُـوسَـى والقَضَـا

---

6 ـ الغَضَى: شجر، ويقال: إن منه يؤخذ أجود أنواع الوقود عند العرب. (اللسان، مادة: غضا).

8 ـ الكليم: سيدنا موسى عليه السلام.

---

(1) المسالك، ط: أصبو.

(2) المسالك: بذكرك.

(3) المسالك: المتيم.

(4) المسالك: طرفي.

وقال أيضاً: [طويل]

1 ـ طَمَحْتُ بأَجْفَانِي وأَنْسَيْتُها الغُمْضا[1] فأَجْنَيْتَنِي[2] مِنْ وَجْنَتَيْكَ هَوًى غَضًّا

2 ـ أيَقْبَلُ[3] شَوْقِي سَلْوَةً عَنْ مُقَبَّلٍ يَسُومُ خِتَامَ الصَّبْرِ خَاتَمُهُ فَضَّا

3 ـ أمُوسَى (أَيَا بَعْضِي وكُلِّي)[4] حَقِيقَةً فلَيْسَ[5] مَجازاً ذِكْرِيَ[6] الكُلَّ والبَعْضَا

4 ـ خَفَضْتَ مَكانِي[7] إذْ جَزَمْتَ وَسَائِلِي فكَيْفَ جَمَعْتَ الجَزْمَ عِنْدِيَ[8] والخَفْضا

5 ـ شَدَدْتُ بِحَبْلِ الشَّمْسِ مِنْكَ أَنَامِلِي فحَظِّي، وأَيْنَ الحَظُّ[9]؟، يَقْطَعُها عَضًا[10]

....

تخريجها: أ، ش، ز. وردت في ز مع الموشحات.

المقري، نفح الطيب: 5: 68. البيتان: 3، 4.

الأفراني، المسلك السهل: 11. البيتان: 3، 4.

3، 4 ـ ذكر المقري أن الراعي قال: «.. نكت الأديب البارع إبراهيم بن سهل الإسرائيلي الأندلسي على الشيخ أبي القاسم في تغزله حيث قال:

أموسى أيا بعض وكلي حقيقة وليس مجازاً قولي الكل والبعضا

خفضت مكاني إذ جزمت وسائلي فكيف جمعت الجزم عندي والخفضا

(المقري، نفح الطيب: 5: 68).

---

(1) أ، ز: الغضا.

(2) ز: فاجتنبني.

(3) ش، ز: أقبل.

(4) ش، ز: وياكلي وبعض. المسلك: أيا كلي وبعض.

(5) ش، ز، المسلك، النفح: وليس.

(6) ش، ز، النفح، المسلك: قولي.

(7) المشلك، ش، ز: مقامي.

(8) ز: عني. وقد رجح الناسخ في الهامش أن تكون: عندي.

(9) ز: اللحظ.

(10) ش، ز: غضاً.

حرف العين

ـ 81 ـ

وقال أيضاً: [وافر]

1 ـ خَضَعْتُ وأَمْرُكَ الأَمْرُ المُطَاعُ ... وذاعَ السِّرُّ وَ انْكَشَفَ القِنَاعُ
2 ـ وهَلْ يَخْفَى لِذِي وَجْدٍ حَدِيثٌ[1] ... أَتَخْفَى النَّارُ يَحْمِلُهَا اليَفَاعُ[2]
3 ـ أَشَاعُوا (أَنَّنِي عَبْدٌ)[3] لِمُوسَى ... لَقَدْ[4] صَدَقُوا عَلَيَّ بِمَا أَشَاعُوا[5]
4 ـ وَقَدْ سَكَتَ[6] الوُشَاةُ اليَوْمَ عنّي ... أَقَرَّ الخَصْمُ فَارْتَفَعَ[7] النِّزَاعُ

....

تخريجها: أ، ش، م، ز، ر، ط. الأبيات: 1، 2، 3 ساقطة في م بسبب البتر الذي تعرضت له الورقات الأولى من المخطوط.
الأفراني، المسلك السهل: 19. الأبيات: 1ـ 11.

---

2 ـ اليَفَاع: المشرف من الأرض والجبل. (اللسان، مادة: يفع).

---

(1) أ: حيث.
(2) في هامش ر: قال الزبيدي: اليفاع المشرف من الأرض.
(3) ر: أنى عبدا. ط: أني عبد.
(4) المسلك، ط، ز، ر: نعم.
(5) المسلك، ط، ز، ر: أشاع.
(6) ط: كست. (تحريف).
(7) ش: وارتفع.

5 ـ عَبَدْتُ هَـواكَ فـاسْتَهْـوَى[1] عَفَـافِـي كَـــأَنَّ الـــوُدَّ وَدٌّ[2] أَوْ سُـــوَاع

2 ـ بَعَثْـــتُ وَسِيلَـــةً لَـــكَ مِـــنْ وِدادِي فَصَـافَـحَ وَفْـدَهـا مِنْـكَ الضَّيَـاع

7 ـ هَلَكْـتُ بِمـا رَجَـوْتُ[3] بـه خَـلاصِـي وقَـــدْ يُـــرْدِي سَفِينَتَـــهُ الشِّـــراع

8 ـ (نَفَـى سَهَـرِي)[4] الخَيـالَ فَهَـلْ رُقـادٌ يُعار (لطَيْفِ وَصْلِكَ)[5] أو يُباعُ[6]؟

9 ـ لَقَـدْ أَرْبَـى هَـواكَ علَـى عَـذَابِـي[7] كمـا أَرْبَـى علـى الأَدَبِ الطِّبَـاع

10 ـ أَخَـافُ عَلَيْـكَ أَنْ أَشْكُـوكَ بَثِّـي مُشَـافَهَـةً فيُخْجِلُـكَ السَّمَـاع

11 ـ وَإِنْ عَبَّـرْتُ عَـنْ شَـوْقِـي بِكُتْـبٍ تَلَهَّـبَ فـي أَنـامِلِـيَ اليَـراع

---

5 ـ الوُدّ: الوَدّ اسم صنم كان لقوم نوح، ثم صار لكلب وكان بدومة الجندل، أمّا الوُدّ فهو صنم كان لقريش. (اللسان، مادة: ودد).
سُواع: اسم صنم كان لهمدان، وقيل: كان لقوم نوح عليه السلام ثم صار لهذيل. (اللسان، مادة: سوع).

---

(1) ط، ر: فاستهووا.
(2) ط، ر: ودا.
(3) ط: رجيت (تصحيف).
(4) ط، ر: نفى من سهري. المسلك: نفى سهدي.
(5) ش: لوصل طيفك. ز: لضيف وصلك. ط: لصيف وصلك.
(6) ط: يناع. (تصحيف).
(7) ش: عفافي.

وقال أيضاً: [طويل]

1 ـ تُرَى يا زمانَ الوَصْلِ هل أنتَ راجِعُ؟ وهل[1] ماضِيُ الأفعالِ مِنْكَ مُضَارِعُ؟
2 ـ ولولا دُموعٌ[2] أَشْعَلَ الجَمْرُ باطِنِي ولولا جِمارِي أَغْرَقَتْنِي المَدَامِع
3 ـ وَمِثْلِي كَثَكْلَى فارَقَتْ أُنْسَ حِبِّها، وَمِثْلِيَ مُوسى فَارَقَتْهُ المَراضِع
4 ـ وما شَيْبُ رأْسِي مِنْ سِنينَ تَطاولَتْ علَيَّ ولكِنْ شَيَّبَتْنِي الوَقائِع

....

تخريجها: ع، خ، ن.

---

2 ـ الجِمَار: جمع جَمْرة وهي الحصاة. (اللسان، مادة: جمر).

---

(1) خ: أو هل.
(2) ن: دموعي.

وقال أيضاً يمدح الوزير أبا عمرو[1] بن الجد ويذكر داره التي بنى[2] وذلك في سنة إحدى[3] وأربعين وستمائة: [بسيط]

1 ـ لِلَّـهِ سِـرُّ جَمـالٍ أنـتَ مَـوْضِعُـهُ ... والسِّـرُّ حَيْـثُ يشـاءُ اللَّـهُ يُـودِعُـهُ

2 ـ مَـنْ كـانَ يُنْكِـرُ أنَّ الحَـقَّ[4] جُمِّـعَ فِـي ... شَخْـصٍ فَفِيـكَ بَيـانٌ لَيْـسَ يَـدْفَعُـه

3 ـ فَمِنْـكَ فِـي كُـلِّ عَيْـنٍ مـا تَقَـرُّ بِـهِ ... ومِنْـكَ فـي كُـلِّ جَـأْشٍ مـا يُـوَدِّعُـه

4 ـ إذَا انْطَوَى لَكَ[5] قَلْبٌ فَوْقَ مَوْجَدَةٍ[6] ... تَبَـرَّأَتْ منـه أَوْ عَـادَتْـهُ أَضْلُعُـه

5 ـ لِلنَّـاسِ إنْ رَكِبُـوا نَهْـجَ الفَخَـارِ[7] ... بنَيَّاتِ الطَّرِيقِ (ولاِبْنِ الجَدِّ)[8] مَهْيَعُهُ[9]

6 ـ ما صُوِّرَتْ لِسِوَى[10] التَّنْوِيلِ[11] رَاحَتُهُ ... ولا لِغَيْرِ[12] اسْتِماعِ الحَمْدِ مَسْمَعُه

. . . .

تخريجها: ط، م، ز، ر.

---

5 ـ بُنَيَّات الطريق: الطرق الصغار تتشعب من الجادة. (اللسان، مادة: بنى).
المَهْيَع: الطريق الواسع المنبسط. (اللسان، مادة: هيع).

---

(1) م: عمر.
(2) م، ر، ط: بنا.
(3) م: أحد.
(4) ط، ر: الخلق.
(5) ز: منك.
(6) ط: موجرة.
(7) ز: الغرام.
(8) م: ومنه أين. ز: وإن.
(9) ز: مهجعه.
(10) ط، ر: لوى. م، ز: للورى.
(11) في جميع النسخ: التنزيل. وقد جعلتها: التنويل حتى يستقيم المعنى.
(12) ز: أنير. (تصحيف).

7 ـ وَجْهٌ يُضِيءُ ويُمْنَى[1] سَيْبُها[2] غَدِقٌ[3] كَـالْبـدْرِ وَافَـقَ فَيْضَ النِّيـلِ مَطْلَعُـه

8 ـ كـالغَيْـثِ لكِنَّـه رِيٌّ[4] بِـلاَ شَـرَقٍ والغَيْثُ قَدْ يُشْرِقُ الوُرَّادَ[5] مَشْرَعُه

9 ـ كالظِّلِّ[6] لكِنْ[7] يَوَدُّ[8] النُّورُ لابِسَهُ والظِّـلُّ لا يَقْبَـلُ الأنْـوَارَ مَـوْقِعُـه

10 ـ فَفِكْرُهُ مِنْ مَصِيفٍ[9] شَبَّ نَفْحَتَه[10] وكَفُّـه[11] مِـنْ رَبِيـعٍ رَفَّ مَـرْتَعُـه

11 ـ زَادَتْ وِزَارَتُـهُ إذْ ثُبِّتَـتْ[12] شَـرَفـاً مُـزوَّجُ الـدُّرِّ[13] أَبْهـاهُ[14] وأَبْـدَعُـه

12 ـ إحـداهمـا صَـارِمٌ مِـنْ فَـوْقِ عَـاتِقِـهِ وأُخْتُهـا عَلَـمٌ فـي الكَـفِّ يَـرْفَعُـه

13 ـ أَوْ هَـذِهِ حُلَّـةٌ فـي السِّلْـمِ يُلْبَسُهـا وهـذِه في الـوَغَـى سَرْدٌ[15] يُـدَرَّعُـه

14 ـ أَوْ تِلْـكَ مِغْفَـرُ عِـزٍّ فَـوْقَ مَفْـرِقِـهِ وتِلْـكَ تَـاجُ مَعَـالِيـهِ تُـرصِّعُـه[16]

15 ـ مـنْ عَـزْمـه لِصُـدُوعِ الحَـقِّ يَجْبُـرُهـا وَرَأْيُـهُ لِظَـلامِ الشَّـكِّ[17] يَصْـدَعُـه

16 ـ فَـذَاكَ بـابٌ إِلـى الإرْشـادِ يَشْـرَعُـهُ وذَا سِنَـانٌ إلـى الإلْحـادِ يُشْـرِعُـه[18]

---

(1) م: وينمي.
(2) ز: شيبها.
(3) ز: حدق.
(4) م: رأى.
(5) ز: الوردا.
(6) ط: كالطل.
(7) ز: لكنه.
(8) ط، ر: يودي.
(9) م: مشيب.
(10) ط: لفحته.
(11) م: وفكره.
(12) ز: ثبت. ولعل الأنسب أن تكون: ثُنِّيَتْ.
(13) ز: الدار.
(14) ز: بهاء.
(15) ز: سر.
(16) ز: ترطعه.
(17) ز: الشرك.
(18) ز: يسرعه.

17 ـ كَمْ ماكرٍ بَطَلَتْ عَنْ ذَاكَ[1] خِدْعَتُهُ وذِي عُتُوٍّ (فَها ذَا)[2] الآنَ يَخْدَعُه[3]

18 ـ وكَمْ مَكانٍ مِنَ العَلْيَاءِ (يَفْرَعُهُ بِذَا)[4] وكم نَظَرٍ عَنْ ذَا يُفَرِّعُه

19 ـ فإنْ رَمَى قَرْطَسَتْ بالسَّهْمِ نَزْعَتُهُ وإنْ رَأَى طَابَقَ التَّوْفِيقَ مَنْزَعُه

20 ـ تَنْبُو المَضاجِعُ عنه فِي الدُّجَى سَهَراً لِيَطْمَئِنَّ بِجَنْبِ[5] الدِّينِ مَضْجَعُه

21 ـ فلا الكَثِيرُ مِنَ الدُّنْيا يُشَاغِلُهُ ولا الكَثِيرُ[6] مِنَ العَلْيَاءِ[7] يُقْنِعُه

22 ـ لطَابَ نَفْسُ أَميرِ المُؤْمِنينَ ولَمْ يَدَعْ لِصَوْتِ الهُدَى الدَّاعِي تَوَزُّعُهُ

23 ـ لَمَّا تَحَرَّكَ يَأْجُوجُ النِّفاقِ بَنَى لَه سَدَادُكَ سَدّاً لا يُضَعْضِعُه

24 ـ لو أَعْرَبَتْ[8] طَاعَةٌ عن[9] طائِعٍ[10] شَهِدَت بأنها لَكَ طَوْقٌ[11] ليس تَخْلَعُه

25 ـ ولَوْ تُشَقُّ[12] عَنِ[13] المَنْصُورِ تُرْبَتُه أَثْنَى عَلَيْكَ[14] بِعَهْدٍ[15] لا تُضَيِّعُه

---

25 ـ المنصور هو أبو يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن أحد خلفاء الموحدين، تولى الخلافة سنة 580 هـ ويعد ألمع خلفاء الموحدين سياسيّاً وإداريّاً وعسكريّاً. توفي سنة 595 هـ.

---

(1) ر: ذلك.
(2) ط، م، ز: بهذا.
(3) ط، م، ر: أخدعه.
(4) ط، م: يفرعه. ز: يرفعه.
(5) ط، ر: لجنب.
(6) ط، ر: الكفاف.
(7) ط، ز: العليا.
(8) ز، م، ع: أغربت.
(9) م: من.
(10) ز: ضائع.
(11) ز: طوع.
(12) ط، ر: يشق.
(13) ط، ز، ع: على.
(14) ز: إليك.
(15) ط، ر: لعهد.

26 ـ حَفِظْتَ لِلْحافِظِ المَرْحُومِ سِيرَتَه	والأَصْلُ إنْ طَابَ[1] طَابَتْ عنه أَفْرُعُه
27 ـ رَجاحَةٌ[2] غَضَّتْ الغَاوِينَ نَبْعَتُها[3]	ونَـائِـلٌ طَـاوَعَ العـافِيـنَ[4] مَنْبَعُـه
28 ـ شَيَّدْتَ[5] عَهْدَكَ (والتَّقْوَى)[6] دَعَائِمُهُ[7]	واشْتُـقَّ منـه بِنَـاءٌ ظَلْـتَ تَصْنَعُـه
29 ـ فـالعَهْـدُ أَكْـرَمُ مَنْـوِيٍّ[8] وَأَوْثَقُـهُ	والـدَّارُ أَسْعَـدُ مَبْنِـيٍّ وأَرْفَعُـه
30 ـ أَنتَ الذي أُسِّسَتْ بالصِّدْقِ[9] بَيْعَتُهُ	كَمِثْلِ ما أُسِّسَتْ بـاليُمْـنِ أَرْبُعُه[10]

---

26 ـ الحافظ هو الفقيه أبو بكر محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن فرج بن الجَدّ الفهري جد الممدوح، أصله من لَبْلَة وبها ولد سنة 496 هـ. أخذ عن أبي الحسن بن الأخضر وأبي بكر بن العربي وأبي الوليد بن رشد وغيرهم، برع أولاً في العربية واقتصر عليها ثم مال إلى دراسة الفقه والحديث، وانتهت إليه الرئاسة في الفتيا. وفي سنة 521 هـ قدم للشورى مع أبي بكر بن عربي في إشبيلية. وصفه ابن الأبّار في التكملة «بأنه كان في وقته فقيه الأندلس وحافظ المغرب غير مدافع، ونال دنيا عريضة واستفاد ثروة عظيمة وإليه كانت رئاسة بلده (إشبيلية) والانفراد بها ثم ورثها عقبه بعده». توفي في 14 من شوال 586 هـ.

ابن الأبّار، التكملة: 1: 258 ـ 259؛ الصفدي، الوافي بالوفيات: 3: 335؛ ابن فرحون، الديباج المذهب: 302 ـ 303؛ ابن سعيد، المغرب: 1: 343.

---

(1) ز: طالب.
(2) ز: زجاجة.
(3) م: يبعثها. ز: ينعتها.
(4) ز: العاقين. ع: الغاوين.
(5) ط: سيدت.
(6) ط، ر، ع: بالتقوى.
(7) ع: دعاه.
(8) ط: مثوى.
(9) ز: للصدق.
(10) ز: أرفعه.

31 ـ مَا بِالبِنَاءِ[1] اضْطِرَارٌ أنْ تُحَسِّنَهُ[2] سُكْنَاكَ يَمْلَؤُهُ حُسْناً[3] ويُوسِعُه

32 ـ منازِلُ البَدْرِ لا تَحْتَاجُ تَحْلِيَةً فَغُرَّةُ البَدْرِ فِيهَا الحَلْيُ أَجْمَعُه

33 ـ أمَّا الفَعالُ فما تأتِيهِ أَشْرَفُهُ أَوِ الكَلامُ فَشِعْرِي[4] فِيكَ أَبْدَعُه

34 ـ تَبَرَّعَ النَّظْمُ في يَحْيَ وطَاوَعَنِي ومِنْ بَرَاعَةِ مَمْدُوحِي تَبَرُّعُه

35 ـ راجِيكَ مُسْتَشْعِرٌ حَرْبَ الخُطُوبِ (وما)[5] غَيْرُ الخَطَابَةِ والأَشْعَارِ مَفْزَعُه

36 ـ لَوْ[6] قادَ من فَقْرِهِ[7] قَوْلاً يُفَقِّرُهُ أَوْ لَوْ يُشَجِّعُهُ لَفْظٌ يُسَجِّعُه[8]

37 ـ فَشِيمَةُ الزَّمَنِ المَذْمُومِ تُوئِسُهُ[9] وعادَةُ السَّيِّدِ المَحْمُودِ تُطْمِعُه

38 ـ أيُسْلِمُ المَجْدُ آمالِي إلى قَلَمٍ تَنْهَلُّ[10] لِي رَحْمَةً في الطِّرْسِ أَدْمُعُه

39 ـ صدْرِي[11] حَكَى شَقَّهُ[12] ضِيقاً وريقَتَهُ لَوْناً (كَذَا الإلْفُ)[13] حَالُ الإلْفِ تَتْبَعُه

40 ـ إِلَيْكَ مَرْجِعُ تَأْمِيلِي[14] فَكَيْفَ تَرَى تَخْيِيبَهُ وَلأَوْفَى النَّاسِ مَرْجِعُه

41 ـ عَلِقَتْ[15] أَمْدَاحَكَ الحُسْنَى عَلَى أُذُنِي تَمَائِماً مِنْ جُنُونِ العُدْمِ تَمْنَعُه

---

33 ـ الفَعال: الفعل الحميد.

34 ـ يحيى: هو أبو عمرو، يحيى بن الجد الممدوح.

---

(1) م: للبناء.
(2) ز: تحسينه.
(3) م، ز: إحساناً.
(4) ر: فشعر. ط: بشعر.
(5) م، ز: وها.
(6) ز: أو.
(7) ط: قفره.
(8) ز، ع: يشجعه.
(9) ع: ترهبه.
(10) ز: ينهل.
(11) ط، ر: صارى.
(12) ز: شيعا. ط، م، ر: شفه.
(13) ز: كذلك.
(14) م، ز، ع: آمالي.
(15) ز: عاقت.

وقال أيضاً[1]: [طويل]

1 ـ تَنَـازَعُنِـي الآمَـالُ كَهْـلاً ويَـافِعـاً وَيُسْعِـدُنِي التَّعْلِيـلُ لَـوْ كَـانَ نَـافِعَـا

2 ـ وما اعْتَلَقَ[2] العَلْيَا سِوَى مُفْرَدٍ سَرَى[3] لِهَوْلِ الفَلاَ والشَّوْقِ[4] والنُّوقِ[5] رَابِعَا

....

تخريجها: أ، ر، ج، ع، خ، ط.

تعرضت هذه القصيدة ـ رغم أهميتها الكبيرة ـ لعوامل الضياع والنقص، لذا اعتمدت على نسخ الديوان والمصادر الأخرى لإخراجها. وفيما يلي ترتيب أبياتها كما وردت في نسخ الديوان والمصادر المختلفة: أ، ر، ط: الأبيات: 1 ـ 11، ع، خ: الأبيات: 1 ـ 27، 29، 28، 30.

ج: الأبيات: 4 ـ 7، 11، 10، 8، 9، 12، 13، 15 ـ 18، 24 ـ 26، 28 ـ 30.

ابن سعيد، اختصار القدح المعلي: 79 ـ 80، الأبيات: 4 ـ 7، 10، 9، 27، 15، 17، 18.

العاملي، الكشكول: 1، 23، الأبيات: 1 ـ 5، 9، 15، 17، 16، 27، 29، 19 ـ 23، 25، 24، 26.

الصفدي، الوافي بالوفيات: 6، 7 ـ 8، الأبيات: 4 ـ 7، 10، 8، 9، 12، 13.

الكتبي، فوات الوفيات: 1: 42، الأبيات: 4 ـ 7، 10، 8، 9، 12، 13.

العمري، مسالك الأبصار: 16، ورقات: 146 ـ 147، الأبيات: 4 ـ 7، 10، 8، 12، 15 ـ 17، 23، 24، 26، 30.

المقري، نفح الطيب، 5: 69، البيت: 23.

ابن تغري بردى، المنهل الصافي: 1: 51، البيت: 4.

---

(1) قال ابن سعيد (اختصار القدح: 79): «وله قصيدة حجازية، وقد أمره أبو علي بن خلاص الثائر بسبتة بذلك».

(2) ط، ر، الكشكول: اعتنق.

(3) الكشكول: غدا.

(4) أ: السوق. ع، خ: النوق.

(5) أ، ط: السوق. ع، خ: الشوق.

3 ـ رَأى عَـزَمَـاتِ الشَّـوْقِ قَـدْ نَـزَعَـتْ بـه فَسَـاعَـدَ فـي اللّـهِ النَّـوَى والنَّـوازِعَـا
4 ـ وَرَكْـبٍ[1] دَعَتْهُـمْ نَحْـوَ يَثْـرِبَ[2] نِيَّـةٌ فمـا وَجَـدَتْ إلاَّ مُطِيعـاً وسَـامِعَـا
5 ـ يُسابِقُ وَخْدَ العِيسِ مَاءُ[3] شُؤُونِهِمْ[4] فيُفْنُونَ[5] بالشَّوْقِ[6] (المَدَى والمَدَامِعَا)[7]
6 ـ إذَا انْعَطَفُوا[8] أَوْ رَجَّعُوا[9] الذِّكْرَ خِلْتَهُمْ غُصُوناً لِدَاناً[10] أَوْ حَمَاماً سَوَاجِعَا
7 ـ تُضِيءُ مِنَ التَّقْوَى خَبَايَا[11] صُدُورِهِمْ وقَـدْ لَبِسُـوا اللَّيْـلَ البَهِيـمَ مَـدَارِعَـا
8 ـ تَـلاَقَـى علـى وِرْدِ[12] اليَقِيـنِ قُلُـوبُهُـمْ خَوافِقَ يَذْكُرْنَ[13] القَطَا والمَشَارِعَا
9 ـ قُلُوبٌ عَرَفْنَ الحَقّ (فَهْيَ قَدِ انْطَوَتْ)[14] عليها جُنُوبٌ ما عَرَفْنَ[15] المَضَاجِعا
10 ـ تَكَـادُ مُنَـاجَـاةُ النَّبِـيِّ مُحَمَّـدٍ[16] تَنِـمّ بِهِـمْ مِسْكـاً علَـى الشَّـمِّ ذَائِعـا

---

5 ـ الوَخْد: ضرب من سير الإبل سريع. (اللسان، مادة: وخد).
العِيس: الإبل البيض مع شقرة يسيرة، مفردها: أَعْيَس وعَيْسَاء. (اللسان، مادة: عيس).
الشُّؤون: جمع شأن وهو مجرى الدمع من الرأس إلى العين. (اللسان، مادة: شأن).

---

(1) الكشكول: وركبا.
(2) ج، المسالك، الفوات: طيبة (وهي اسم لمدينة الرسول عليه السلام).
(3) الكشكول، أ، خ: ما. بياض في ر، ط.
(4) ع، خ: جفونهم. ط، ر: شوقهم. الكشكول: أسود منهم.
(5) ج، الوافي، المسالك، الفوات: فيقفون.
(6) المسالك: بالبرق. الفوات: بالسوق.
(7) الفوات: المليء المدامعا. الوافي: الملي المدامعا.
(8) القدح: عطفوا.
(9) ع، خ: راجعوا.
(10) ط: ألانا. (تصحيف).
(11) القدح: حنايا.
(12) ع، خ: واد.
(13) الفوات: تذكرن.
(14) الكشكول: بالحق وانطوت.
(15) الكشكول: ألفن.
(16) في أ كتب الناسخ فوقها: ﷺ.

11 ـ تَخَالُهُمُ النَّبْتَ الهَشِيمَ تَغَيُّراً ... وقد فَتَقُوا رَوْضاً[1] مِنَ الذِّكْرِ يَانِعَا[2]

12 ـ سَقَوْا[3] دَمْعَهُمْ غَرْسَ الأَسَى في ثَرَى الجَوَى ... فأنْبَتَ أَزْهَارَ[4] الشُّحُوبِ[5] الفَوَاقِعا[6]

13 ـ تَسَاقَوا لِبَانَ الصِّدْقِ[7] مَحْضاً[8] بِعَزْمِهِمْ[9] ... وحَرَّمَ تَفْرِيطي عَلَيَّ المَرَاضِعَا

14 ـ كأَنِّي بِهِمْ قَدْ شَارَفُوا تُرْبَةَ الهُدَى ... ومَدُّوا إلى مَرْسَى الرَّجَاءِ الأَصَابِعا

15 ـ خُذُوا القَلْبَ يا رَكْبَ الحِجَازِ فإنَّه[10] ... ثَوَى[11] الجِسْمُ في أَسْرِ[12] البَطالَةِ[13] كَانِعَا[14]

16 ـ ولا تَصْرِفُوهُ[15] إنْ قَفَلْتُمْ فإنَّما[16] ... أَمَانَتُكُمْ أنْ لا تَرُدُّوا الوَدَائِعَا

---

15 ـ كَانِع: يقال أسير كانع أي ضمه القِدُّ وهو السير الذي يُقد من الجلد. (اللسان، مادتا: كنع، قدد).

---

(1) ساقطة في ع.

(2) ما بعد هذا البيت إلى آخر القصيدة ساقط في أ، ر، ط. وقد كتب في ذيل الورقة في أ: «بقي من هنا ورقتين (كذا)» مما يدل على ضياع بعض الورقات اللاحقة وتضم بطبيعة الحال بقية القصيدة، ومما يؤكد هذا فقدُ بعض الأبيات الأولى من القصيدة التالية (رقم 106) وإضافة هذه الأبيات بخط مخالف في أعلى الورقة.

(3) ع، خ، الوافي، الفوات: سقى.

(4) خ: أشجار.

(5) ع، الفوات: الشجون. خ: الجفون.

(6) ع، خ: اليوانعا.

(7) ع، خ: الغرب. فوق خ بخط مخالف: الصدق.

(8) ع، خ: ريا.

(9) الفوات: لعزمهم.

(10) ع، خ: لأنه. الكشكول: فإنني.

(11) الكشكول: أرى.

(12) المسالك، ج: أرض. خ: أصل.

(13) الكشكول: العلائق.

(14) ع، خ: ضائعاً.

(15) الكشكول: ترجعوه.

(16) ج، الكشكول، المسالك: فإنه.

17 ـ مَعَ الجَمَراتِ (ارْمُوا فُؤَادِي فإنَّه)[1] حَصاةٌ تَلَقَّتْ[2] مِنْ يَدِ الشَّوْقِ صَادِعا[3]

18 ـ وخُطُّوا[4] رَجائِي[5] في رَجَا زَمْزَمَ الرِّضَى[6] وخَلُّوا المُنَى[7] تَجْمَعْ غَلِيلاً[8] ونَاقِعا[9]

19 ـ أَتَنْفَكُّ[10] (عَنْ عَزْمِي قُيُودُ الغَيْرِ)[11] أَوْ يُفَلُّ[12] الهَوَى (من طِيبَةٍ)[13] القَلْبِ ضَائِعا[14]

20 ـ وتُسْعِفُ[15] «لَيْتَ» في قَضَاءِ[16] لُبَانَتِي وتَتْرُكُ «سَوْفَ» فِعْلَ عَزْمِي مُضَارِعا[17]

---

18 ـ الرَّجا: رجا البئرِ جَانِبُه، وقيل: ناحية البئر من أعلاها إلى أسفلها. (التاج، مادة: رجا).

الغَلِيل: بيِّن الغُلَّة وهي شدة العطش وحرارته. (اللسان، مادة: غلل).

النَّاقِع: يقال: شرب حتى نَقَع أي شفى غليله وروى. (اللسان، مادة: نقع).

19 ـ الغَيْر: الاسم من التغير.

---

(1) الكشكول: ارموه يا قوم انه.

(2) ع: تلقط.

(3) الكشكول: صارعاً.

(4) ح: وحطوا.

(5) ع، خ: رحالي.

(6) القدح: الصفا.

(7) ع، خ: بنا.

(8) ج: عليلاً.

(9) ج: ويافعاً.

(10) الكشكول: أينفك.

(11) الكشكول: عزمي عن قيود الأناة.

(12) الكشكول: يفك.

(13) الكشكول: عن طينة.

(14) الكشكول: طابعاً.

(15) ع، خ: وتسعد.

(16) ع، خ: قضائي.

(17) الكشكول: المضارعا.

21 ـ إذَا أَشْرَقَ[1] الإرْشَادُ خَابَتْ[2] بَصَائِرِي[3] كَما تَبْعَثُ[4] الشَّمْسُ[5] السَّرابَ المُخَادِعا

22 ـ فَلاَ الزَّجْرُ يَنْهانِي وإنْ كانَ مُزْهِباً ولا النُّصْحُ يَثْنِينِي وإنْ كانَ نَاصِعا

23 ـ (بُنِيتُ)[6] بِنَاءَ الحَرْفِ خَامَرَ طَبْعَه فَصِرْتُ[7] لِتَأْثِيرِ العَوامِلِ مَانِعا[8]

24 ـ (تَنَبَّهْ لأُولِي السُّمِّ)[9] إنْ كُنْتَ رَاقِياً[10] وعَاجِلْ رُقُوعَ[11] الخَرْقِ[12] إنْ كُنْتَ رَاقِعا[13]

25 ـ بَلَغْتَ نِصابَ الأَرْبَعِينَ فَزَكِّها بِفِعْلٍ[14] تُوافِيهِ[15] مُنِيباً (مُراجعا)[16]

26 ـ وَمَا[17] اشْتَبَهَتْ[18] طُرْقُ النَّجاةِ وإنَّما رَكِبْتُ إلَيْها مِنْ يَقِينِيَ[19] ظَالِعا[20]

---

(1) الكشكول: شرق.

(2) خ: خانت. ع: خاينت.

(3) الكشكول: بصيرتي.

(4) ع، خ: ينعت.

(5) الكشكول: شمس.

(6) الكشكول: فيامن.

(7) الكشكول: فصار.

(8) النفح: جازماً. وواضح أن هذا البيت مع كثرة الاستشهاد به منفرداً نُسِيَتْ قافيته الأصلية وجعلت ميماً.

بعد هذا البيت كتب الناسخ في ج: منها. وهذا يدل على طول القصيدة وإسقاط بعض الأبيات منها.

(9) الكشكول: وبادر بوادي السم.

(10) ع: رايقاً.

(11) ع، الكشكول: وقوع.

(12) ع، خ: الحرب. الكشكول: الحرف.

(13) ع: واقعاً.

(14) ج، ع، خ: بوقت.

(15) ج: يرى فيه. خ، الكشكول: ترى فيه.

(16) الكشكول: وراجعاً.

(17) الكشكول: فما.

(18) خ: استبهمت. ع: استبهت.

(19) الكشكول: يقينك.

(20) ع، خ: خالعاً. ج: ضالعاً.

27 ـ تَخَلَّـصَ أَقْـوامٌ وأَسْلَمَنِـي الهَـوَى إلى عِلَلٍ[1] سَدَّتْ عَليَّ المَطالِعا[2]

28 ـ وهذَا[3] مَعِينُ النُّصْحِ إنْ كُنْتَ وارِداً وهـذَا دَلِيـلُ الفَـوْزِ[4] إنْ كُنْـتَ تـابِعـا

29 ـ هُمُ[5] دَخَلُوا بابَ القَبُولِ بِقَرْعِهِمْ[6] وحَسْبِيَ أنْ أَبْقَـى[7] لِسِنِّـيَ[8] قَـارِعـا

30 ـ وَوَاللَّـهِ مَـا لِـي فـي الـدُّخُـولِ وَسِيلَـةٌ تُـرَجَّـى ولكـنْ أَعْـرِفُ البـابَ واسِعـا

---

(1) الكشكول: علق.
(2) الكشكول: المطامعا.
(3) ع، خ: فهذا.
(4) ع، خ: القول.
(5) ع، خ: لو.
(6) ع، خ: بعزمهم.
(7) ج، الكشكول: ألقى.
(8) ع، خ: بسني.

وقال أيضاً: [طويل]

1 ـ أَمُوسَى لَقَدْ أَوْرَدْتَنِي شَرَّ مَوْرِدِ[1] وما أَنا فِرْعَوْنُ الكَفُورُ الشَّرائِعِ[2]

2 ـ سَحَرْتَ فُؤادِي حِينَ أَرْسَلْتَ حَيَّةَ الـ ـعِذارِ وقَدْ أَغْرَقْتَنِي في مَدامِعِي[3]

3 ـ وما كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ مَنِيَّتِي[4] بِكَفَّيْكَ[5] والأَيَّامُ ذَاتُ بَدائِعِ[6]

4 ـ وَوَاللَّهِ ما يَلْتَذُّ سَمْعِي ونَاظِرِي بِغَيْرِكَ إِنْساناً وما ذاكَ نَافِعِي[7]

5 ـ جَعَلْتَ عَلَيَّ الصَّبْرَ ضَرْبَةَ[8] لازِبِ[9] وحَرَّمْتَ أَنْ آتِي[10] إِلَيْكَ[11] بِشَافِعِ[12]

6 ـ وما أَسَفِي أَنِّي أَمُوتُ، وإِنَّما حِذَارِيَ أَنْ تُرْمَى[13] بِلُؤْمِ الطَّبائِعِ

. . . .

تخريجها: ج، ع، ق.

ابن سعيد، اختصار القدح المعلي: 78، الأبيات: 1 ـ 6.

---

5 ـ ضَرْبَةَ لازِبِ: أي واجب لازم، واللازب: الثابت. (اللسان، مادة: لزب).

---

(1) ق: موردي.
(2) ق: الصنائع.
(3) ع، ق: مدامع.
(4) ع: منبتي.
(5) القدح، ج، ع: بكفك.
(6) ق: بدائعي.
(7) ع: نافع.
(8) ع: ضربت.
(9) ق: لازم.
(10) ع: آت.
(11) ق: عليك.
(12) ق: بشافعي.
(13) ع: نرمي.

حـرف الـفـاء

ـ 86 ـ

وقال أيضاً: [طويل]

1 ـ أَمَا لَكَ فِي أَمْرِي إلى العَدْلِ[1] مَصْرِفٌ[2] حَكَمْتَ فمَا أَعْطَيْتَ عَدْلاً ولاَ صَرْفَا

2 ـ يَقُولُ: أَتَشْكُو المَيْلَ[3] مِنِّي ونَفْرَتِي وبُعْدِي[4]؟ أَلَسْتُ البَدْرَ[5] والغُصْنَ والخِشْفَا؟

3 ـ تَحِنُّ[6] إلى الخِيرِيِّ نَفْسِي ويَغْتَدِي[7] نَسِيبِيَ فِي تَصْحِيفِهِ يَمْلأُ الصُّحْفَا

4 ـ ومَا أَسْهَرُ الظَّلْمَاءَ إلاَّ لِعِلَّةٍ لِيُنْشِقَنِي الخِيرِيُّ مِنْ نَشْرِهِ عَرْفَا

....

تخريجها: أ، ش، م، ز.

---

1 ـ مَصْرِف: أي مَعْدِل. (اللسان، مادة: صرف).
العَدْل والصَّرْف: هنا بمعنى الفرض والتطوع. (اللسان، مادة: صرف).

2 ـ الخِشْف: الظبي، أول ما يولد طَلاَ ثم خشف. (اللسان، مادة: خشف).

3 ـ الخِيرِيّ: نبات له زهر وهو ذكي الرائحة. (المعجم الوسيط: 1: 264). وفي التاج أنه نبات وهو معرب. (التاج، مادة: خير).

---

(1) ز: العذل.
(2) ش، م، ز: مصرفاً.
(3) ز: اليل.
(4) ز: ويعد.
(5) م، ز: الصدر.
(6) أ: يحن.
(7) ش: ويفتدي.

5 ـ كَــأَنَّ خَيَــالِــي لَيْــسَ يَقْبَــلُ غَيْــرَهُ ولا مَنْطِقِي يَدْرِي خِلافَ اسْمِهِ حَرْفا

6 ـ (يُمَثِّــلُ لِــي فــي كُــلِّ شَــيْءٍ رَأَيْتُــه وإنْ سَأَلُوا جَاوَبْتُهُمْ باسْمِهِ عُرْفَا)[1]

7 ـ ولــولا حَيَــائِــي واتِّقَــائِــيَ بُخْلَــه لَقَبَّلْــتُ نَعْلَيْــهِ بِـرَغْـمِ العِـدَا[2] أَلْفـا

8 ـ تَـأَوَّلْـتُ فيـه الـذُّلَّ قُلْـتُ: تَـواضُـعٌ[3] وحَسَّنْتُ تَرْكَ الصَّوْنِ سَمَّيْتُهُ ظَرْفا[4]

9 ـ أَلاَ لَيْــتَ شِعْــرِي مَــنْ بِـآخِـرِ سَبِّــحِ (ومَنْ هُوَ في التَّنْزِيلِ قَبْلَ)[5] الَّذِي وَفَّى

---

9 ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿إن هذا لفي الصحف الأولى * صحف إبراهيم وموسى﴾ [الأعلى: 18 ـ 19]، وقوله تعالى: ﴿أم لم ينبأ بما في صحف موسى * وإبراهيم الذي وَفَّى﴾ [النجم: 36 ـ 37].

---

(1) هذا البيت ساقط في ش.

(2) ز: العدال.

(3) ش: تواضعاً.

(4) ز: خرفاً.

(5) أ: لما جاء في التنزيل بعد.

وقال أيضاً: [مجزوء الرجز]

1 ـ وَداعُ قَلْـــبِ أَزِفَـــا[1]	وعَـــاشِـــقٌ علَـــى شَفَـــا
2 ـ جـــاءَ[2] بِقَلْـــبٍ سَـــالِـمٍ	واسْـــأَلْـــهُ كَيْـــفَ انْصَـــرَفَـــا
3 ـ هَـــلْ يَجِـــدُ الإنســـانُ مِـــنْ	نَفْـــسٍ تَـــوَلَّـــتْ خُلُفـــا
4 ـ يَـــا نَظْـــرَةً مـــا غُـــرِسَـــتْ	حتَّـــى جَنَيْـــتُ الشَّغَفَـــا
5 ـ السِّحْـــرُ كَـــمْ جَـــالَ وَفِـــي	جُفُـــونِ مُـــوسَـــى وَقَفَـــا
6 ـ يَـــا شَـــدَّ مَـــا كَلَّفَنِـــي	حُبِّـــي لِمُـــوسَـــى[3] الكُلَفَـــا
7 ـ ولا شَفَـــانِـــي اللَّـــهُ إنْ	دَعَـــوْتُ (منـــه بـــالشِّفَـــا)[4]
8 ـ أَذْعَنْـــتُ إذْ[5] جَـــارَ وَلا	يُحْمَـــدُ حِلْـــمُ[6] الضُّعَفَـــا
9 ـ ذُلُّ الهَـــوَى وعِـــزَّةُ الـ	ـحُسْـــنِ حَـــدِيـــثٌ عُـــرِفَـــا
10 ـ لا تَـــبَّ[7] إلاَّ عَـــاشِـــقٌ[8]	أَرْعَـــنُ يَبْغِـــي النَّصَفَـــا

....

تخريجها: أ، ش، م، ز، ر، ط.

---

1 ـ أَزِف: أي دنا وقرب، وهنا بمعنى أنه قرب من الموت. (اللسان، مادة: أزف).

3 ـ الخُلُف: نقيض الوفاء بالوعد. (اللسان، مادة: خلف).

---

(1) ز: أرفى. ط: أرفا.
(2) ط، ر: جاءت.
(3) ط، ر: بموسى.
(4) أ، ش: منهما الشفا.
(5) ش، م: إن.
(6) ز: علم.
(7) ط، م، ز، ر: ذنب. ش: بت.
(8) ش: عاشقاً.

11 ـ ولَسْـتُ وَهْـوَ هَـاجِـرِي والـرَّسْـمُ مِنِّـي قَـدْ عَفَـا

12 ـ أَوَّلَ صَـبٍّ مـاتَ أَوْ أَوَّلَ مَعْشُـوقٍ جَفَـا

13 ـ يَـا مَـنْ حَلَفْـتُ أَنْ أُرى عَـانٍ[1] فَبَـرَّ[2] الحَلِفَـا

14 ـ تَبْخَـلُ[3] أنْ تُحْيِـيَ[4] بـاللَّـفْظِ مُحِبّـاً تَـلِفَـا

15 ـ أَخَـافُ مِـنْ جُـودِكَ[5] أَنْ تُدْعَى[6] المَلِيحَ[7] المُسْرِفا

16 ـ حَـانَ فِـراقِـي[8] فـابْكِنِـي[9] لكـنْ بِـدَمْـعٍ وَكَفَـى

17 ـ لا أَظْلِـمُ البَيْـنَ أَقُـو لُ شَتَّـتَ المُـؤْتَلِفَـا

18 ـ ما كُنْتُ مَوْصُولاً فَأَبْكِي[10] عَصْـرَ وَصْـلٍ سَلَفَـا

19 ـ ما زَادَنِي البَيْنُ[11] بِحَمْدِ الـلّـهِ بُـعْـداً أَوْ[12] جَـفَـا

20 ـ كـانَ هَـوَاكَ طَمَعـاً[13] والْيَـوْمَ أَمْسَـى أَسَفَـا[14]

21 ـ يـا مَـرْحَبـاً بـالـوَجْـدِ فِيـكَ وعَلَـى الصَّبْـرِ العَفَـا

---

11 ـ هذا البيت يتم به المعنى في البيت اللاحق غير أنه سقط من النسخ جميعاً، ونقلته من نسخة الديوان التي نشرتها دار صادر سنة 1967 م. ولم تشر النسخة إلى المصدر الذي أخذت عنه رغم ذكرها أنه سقط من نسخة الديوان الخطية.

---

(1) ز: أرعى.
(2) ز: زفير.
(3) ز: نجل.
(4) ز: يحيى.
(5) ش: جورك.
(6) ش: تدعو.
(7) ش: المحب.
(8) ش: الفراق.
(9) أ، ش: فابك.
(10) ط، ر: فابك.
(11) ط، م، ز، ر: البعد.
(12) أ: لو.
(13) ز: طعماً.
(14) ط، ز: أسلفا.

وقال أيضاً (في موسى)[1]: [رمل]

1 ـ أَسْعِدِ الوَجْدَ بِدَمْعٍ وَكَفَا	لا تَقُلْ لِلدَّمْعِ حَسْبِي وكَفَى
2 ـ لَسْتُ في دَمْعِي غَرِيقاً إنَّما	جَسَدِي خَفَّ ضَنًى حتَّى طَفَا
3 ـ جَادَ غَيْثُ الدَّمْعِ مِنْ بُعْدِكَ في	مُقْلَتَيْ رَسْمِ الكَرَى حَتّى عَفَا
4 ـ ذِكْرُكَ الأَعْطَرُ يُبْكِينِي دَماً	رُبَّ[2] مِسْكٍ بِشَذَاهُ[3] أَرْعَفَا
5 ـ لَسْتُ مَشْغُوفاً بِمُوسَى إنَّه[4]	لَيْسَ لِي[5] قَلْبٌ فَأَشْكُو شَغَفا[6]
6 ـ كُنْتُ سَالٍ (قَبْلُ واليَوْمَ)[7] فَقَدْ	تُبْتُ[8] يَعْفُو اللَّهُ عَمَّا سَلَفَا

....

تخريجها: أ، ش، م، ز، ر، ط.

---

1 ـ وكف الدمع وكفا أي سال. (اللسان، مادة: وكف).

---

(1) التكملة من ط.
(2) ز: لرب.
(3) م: بشداه. ز: بشذاب.
(4) ش: إنني.
(5) ساقطة في أ.
(6) ط، ش، ر: الشغفا.
(7) ش: قبلُ والآن. م: قِبَل اليوم. ز: البال واليوم.
(8) ش: همت. ز: ثبت.

وقال أيضاً: [بسيط]

1 ـ قَلْبِي بِدَاءِ[1] الهَوَى[2] والحُبِّ[3] قَدْ تَلِفَا ... ونَـاظِـرِي لِسُهَـادِ اللَّيْـلِ قَـدْ أَلِفَـا

2 ـ فلا تُعَذِّبْ بِطُولِ الهَجْرِ قَلْبَ شَجٍ[4] ... عَـذَابُ مِحْنَتِهِ[5] قَبْلَ الصُّـدُودِ كَفَى

3 ـ إنْ كُنْتَ تَرْضَى حَبِيبَ القَلْبِ تَعْذِبُنِي[6] ... فَـإنَّ قَلْبِـي يَـرَى تَعْـذِيبَكُـمْ شَـرَفَـا

4 ـ يـا راحَـةَ النَّفْـسِ يـا أُنُـسَ القَلْـبِ ويَـا ... قُوتَ الفُؤادِ ويا مَنْ صَبَا لِمَنْ عَرَفَا

5 ـ إنْ كُنْتُ أَذْنَبْتُ[7] ها قَدْ جِئْتُ مُعْتَرِفاً ... وقَـدْ عَفَـا اللَّـهُ عَـنْ ذَاكَ الَّـذِي سَلَفَـا

....

تخريجها: ع، خ.

---

3 ـ تَعْذِبُنِي: أي تمنعني. يقال: أعذب فلان عن الشيء: امتنع وأعذب غيره: منعه. (اللسان، مادة: عذب).

---

(1) خ: بدا.
(2) ع: الحب. وقد نبه الناسخ إلى ضرورة تأخيرها بحرف خ.
(3) ع: والهوى.
(4) خ: سج.
(5) ع: عيشه.
(6) خ: تعدنني.
(7) خ: ذنبت.

وقال أيضاً (يمدح الوزير أبا علي بن خلاص ويهنئه بإبلال من شكاية)[1]:

[كامل]

1 ـ أَهْـدَتْ نَجـاتُـكَ عُـوذَةَ المُتَخَـوِّفِ وجَلَتْ[2] إياتُكَ بُغْيَةَ المُتَشَوِّفِ[3]

2 ـ بَهِجَ الجَمِيعُ بِكَ ابْتِهَاجَ الأَرْضِ فـي مَحْـلٍ بـإطْـلاَقِ الحَيَـا المُتَـوَقِّـف

3 ـ يـا غُمَّـةً أَجْلَـتْ لَنـا[4] عَـنْ فَـرْحَـةٍ[5] كـالسِّجْـنِ أَفْـرَجَ عَـنْ إمَـارَةِ يُـوسُـف

4 ـ مَرِضَ الوَزِيرُ المُرْتَجَى[6] فَبَدَتْ علَى مرَضِ الوُجُودِ[7] دَلائِلٌ[8] لا (تَخْتَفِي)[9]

5 ـ ولِـذَلِـكَ اعْتَـلَّ النَّسِيـمُ وأُلْبِسَـتْ شمْسُ الأَصِيلِ (شُحُوبَ شَاكٍ)[10] (مُدْنَف)[11]

6 ـ إنْ سَـرَّ مَطْلَعُـهُ العُيُـونَ فَطَـالَمَـا نَـامَـتْ أَمَـانـاً فـي حِمَـاهُ الأَكْنَـف[12]

....

تخريجها: أ، ت، ش، م، ز، ر، ط.

---

1 ـ إياتُك: أي نورك وضوؤك. (اللسان، مادة: أيا).

5 ـ مُدْنَف: رجل مدنف أي براه المرض حتى أشفى على الموت. (اللسان، مادة: دنف).

---

(1) التكملة من ر، ط.
(2) ز: وجاءت.
(3) ز: المتخوف.
(4) ساقطة في ز.
(5) ش، م، ز: فرجة. ز: فرحه.
(6) ط، ش، ز، ر: المرتضى.
(7) م: الوجوه.
(8) ش: دلالة. م، ز: شواهد.
(9) خرم في ت. ط، م، ز، ر: تختف.
(10) ز: سحوب ذاد. (تصحيف). ط: شحوب ساك.
(11) خرم في ت.
(12) ت: الأكثف. ز: الأكتف.

7 ـ أَوْ مُـدَّتِ الأَيْـدِي لَـهُ تَـدْعُـو[1] فكَمْ مُـدَّتْ إلـى إحْسانِـهِ[2] المُتَـوَكِّـف

8 ـ ظَـلَّ الـزَّمـانُ مُحَيَّـراً لِشَكـاتِـهِ فَلَـوْ أَنَّـهُ عَيْـنٌ إذاً لَـمْ تَطْـرِف[3]

9 ـ عَجَبـاً مِـنَ الأَيَّـامِ تُسْقِمُـهُ ومـا زَالَـتْ بِه مِنْ[4] كُـلِّ سُقْمٍ تَشْتَفِي[5]

10 ـ (ما)[6] نَالَتِ[7] الأيّامُ[8] منه سِوَى الَّذي نالَ الصِّقالُ[9] مِنَ الحُسام المُرْهَف

11 ـ حَفَّـتْ بِنُـورِ أَبـي عَلِـيٍّ عِصْمَـةٌ لوْجَاوَرَتْ شَمْسَ الضُّحى لَمْ تُكْسَف[10]

12 ـ (إنْ)[11] غِبْتَ[12] عَنْ قَوْمٍ فَمَا غَابَ الّذِي عَـوَّدْتَهُـمْ مِـنْ نَـائِـلٍ وتَعَطُّـف

13 ـ كـالنَّبْـتِ لا يَلْقَـى الغَمَـامَ وإنْ غَـدَا مُتَنَعِّمـاً بِـرُضَـابِـهِ المُتَـرَشَّـف

14 ـ (رِفْدٌ)[13] يُصَاحِبُهُ هَنَاءٌ[14] سَرِيرَةٍ[15] وَصْفَانِ مِنْ وَصْفِ السَّحَابِ الوُكَّف[16]

15 ـ (كَـرَمٌ يُـؤَيِّـدُهُ)[17] التَّكَـرُّمُ قَـدْ حَكَـى غَيَـدَ الغَـزالِ[18] مُـؤَكَّـداً بِتَشَـوُّف

---

14 ـ وُكَّف: جمع وَكوف، وسحاب وكوف: إذا كانت تسيل قليلاً قليلاً. (اللسان، مادة: وكف).

15 ـ الغَيَد النعومة. وظبي أغيد: إذا مالت عنقه ولانت أعطافه. (اللسان، مادة: غيد).

---

(1) ط: تدعى.
(2) ط: إحسانك.
(3) غير واضحة في م بسبب الرطوبة التي أصابت الورقة.
(4) ش: في.
(5) ط، م، ز، ر: تشتف.
(6) خرم في ت.
(7) ز: زالت.
(8) ط، ر: الآلام.
(9) ش، ز: السقام.
(10) م، ز: جاوزت.
(11) م، ز: تكشف.
(12) خرم في ت.
(13) ز: وفد. خرم في ت.
(14) ط: نقاء.
(15) أ: سريره.
(16) ط، ش، م، ر: المُوكِف. ز: المركف.
(17) ش: كرم يؤكده. خرم في ت.
(18) م: الأغزل.

16 ـ (حَسَبٌ صَقِيلٌ فَوْقَ عِزٍّ أَشْوَسٍ[1])[2] كسَنا[3] (الفِرِنْدِ عَلَى سَواءِ)[4] المَشْرَفي[5]

17 ـ (عَـزْمٌ تَـأَلَّـقَ)[6] فـي نَـواحِـي هِمَّـةٍ كالنَّارِ تُومِضُ باليَفَاعِ (المُشْرِف[7])[8]

18 ـ (ما فِيهِ)[9] مِنْ غَيْرِ التُّقَى رَهَبٌ[10] ولا فيه لِغَيْرِ[11] الجُودِ شِيمَةُ (مُسْرِف)[12]

19 ـ لا يُبْصِرُ الزَّلأَتِ[13] وَهْـيَ ظَـواهِـرٌ تبْدُو[14] ويُبْصِرُ مَوْضِعَ الفَضْلِ الخَفِي[15]

20 ـ أَضْـــدَادُ مَجْــدٍ لا تَعَـادِيَ بَيْنَهَـــا نـارُ البُـرُوقِ بِمَـائِهـا لا تَنْطَفِـي[16]

21 ـ (مُتَناسِبٌ)[17] في الفَضْـلِ مُكْتَمِلٌ[18] فلا نَقْصُ الكَفِيفِ ولا اخْتِلافُ[19] الأَخْيَف

---

16 ـ أشوس: رجل أشوس أي يرفع رأسه كبرياء. (اللسان، مادة: شوس).

21 ـ الأَخْيَف: الرجل أو الفرس أو البعير إذا كانت إحدى عينيه سوداء والأخرى زرقاء. (اللسان، مادة: خيف).

---

(1) ز: أشوش. ط، ش، ر: أشرس.

(2) خرم في ت شمل الشطر كله.

(3) ش: سكن، أ، م، ز، ت: سكنى. وأشير في هامش ر إلى رواية: سكني.

(4) في ر: أصاب التصحيف والارتباك هذه الكلمات وقد صححت في الهامش.

(5) ط، ز، ر: المشرف.

(6) خرم فيت.

(7) خرم في ت.

(8) البيت 17 ساقط في ز.

(9) خرم في ت.

(10) م، ز: وهب.

(11) م: غير.

(12) خرم في ت.

(13) ش، م: اللذات.

(14) ش: يبدو.

(15) ط، م، ر: الخف. والشطر الثاني كله مفقود في ت بسبب تمزق الورقة. البيتان 18، 19 مختلطان في ز على النحو الآتي:

مـا فيـه عـن غيـر التقـى رهـب ولا فيـه ويبصـر مـوضـع الفضـل الخفـي

(16) أ، ز، ر: تنطف. ط، ر: تقطف. والبيت 20 كله مفقود في ت لتمزق الورقة.

(17) خرم في ت.

(18) ط، ر: متكمل.

(19) م: اختلال.

22 ـ مُوفٍ على العَلْيَا[1] بأَيْسَرِ سَعْيِهِ | نَيْـلَ البَلِيـغِ مُـرَادَهُ فـي أَحْـرُف
23 ـ سَعْيٌ خَلاصِيٌّ قَدِ اسْتَصْفَى[2] العُلا | ولَقَـدْ تُتـاحُ[3] لـه ولـوْ لَـمْ يَصْطَـف
24 ـ لو أنَّه الْتَمَسَ المَسَاعِيَ[4] في الدُّجَى | لـم يَحْتَطِـبْ[5] مِنْهُـنَّ غَيْـرَ الأَشْـرَف[6]
25 ـ نَظْـمَ المَـواهِبَ كالقَوافِـي جُـودُهُ | لا نَظْـمَ مُنْتَحِـلٍ[7] ولا مُتَكَلِّـف
26 ـ قَدْ يُلْحِفُ[8] العَافُونَ[9] في تَسْآلِهِمْ | مـا كُنْتُ أَسْمَـعُ بالكَـرِيـمِ المُلْـحِف
27 ـ إِفْكُ الدُّعاةِ مَحَتْهُ[10] دَعْوَتُكَ الرِّضَا | فعَصَـا الخَطِـيبِ بهـا عَصَا مُتَلَقِّف[11]
28 ـ يُبْـدُونَ هَـذْيـاً والمُـرادُ خِـلافُـهُ | فكـأَنَّ دَعْـوَتَهُـمْ كَـلامُ مُصَـحِّـف
29 ـ نَـاضِـلْ بِسَيْـفِ اللَّـهِ أَوْ بِكِتَـابِـهِ | واشْفَـعْ بِظَهْـرِ الطِّـرْفِ بَطْـنَ المُصْحَـف
30 ـ (وإِلَيْكَهَا ابْنَـةَ)[12] سَاعَةٍ[13] لا تَلْتَقِي | إِلاَّ بِمَسْـمَعٍ[14] مُنصِـتٍ أَوْ[15] مُنْصِـف

---

26 ـ يُلْحِف: أي يلح في السؤال. (اللسان، مادة: لحف).

العَافُون: جمع عافٍ وهو الذي يطلب المعونة والفضل والعطاء. (اللسان، مادة: عفا).

---

(1) م، ز: العلى.
(2) ش: اصطفى.
(3) ز: تناخ. ط: تناحى.
(4) ش: المسائم. وقد نبه الناسخ إلى التصحيف.
(5) ط، ز، ر: يختطف.
(6) ر: الأشف. (تصحيف).
(7) ز: منحل. (تصحيف).
(8) ز: يلحق. ط: يحلف.
(9) ش: العافين.
(10) ط: محتك.
(11) ش: متلف. وقد نبه الناسخ إلى التصحيف.
(12) ش: وإليك أقفه. ز: وإليك أنبت. ط، ر: وإليكها أنفة.
(13) ساقطة في ز.
(14) ط، ش، ر: بسمع.
(15) ش: و.

31 ـ عَذْراءُ جَاءَتْ (عَنْ لُهَاكَ)[1] وخَاطِرِي فعَجِبْتُ مِنْ كَرَمِ القَرِيضِ المُقْرِفِ[2]

32 ـ رَاقَتْكَ تَسْهِيماً وصَابَتْ[3] أَسْهُماً[4] فـأَتَتْـكَ بَيْـنَ مُفَـوَّقٍ[5] ومُفـوَّف

33 ـ أَنَـا والبِسـاطُ وَأَنـتَ أَصْـدَقُ[6] مَـادِحٍ وأَجَـلُّ مَمْـدُوحٍ وأَشْـرَفُ مَـوْقِـف

---

31 ـ المُقْرِف: الذي دانى الهُجْنة من الفرس وغيره أي أمه عربية وأبوه ليس كذلك، والإقراف من قبل الفحل والهجنة من قبل الأم. (اللسان، مادة: قرف).

32 ـ مُفَوَّق: يقال: فوّقت السهم أي عملت له فُوقاً وهو موضع الوتر. (اللسان، مادة: فوق).

مُفَوَّف: أي رقيق. (اللسان، مادة: فوف).

---

(1) ش: عن بهاك. م: من الملاك. نبه الناسخ إلى التصحيف. ز: من الهلاك.

(2) ط، ز: المغرف.

(3) م، ز: وصافت.

(4) ر: اسمها.

(5) ز: مفروق.

(6) أ، ت، ش، ر، ط: أشرف. وقد أثبتُّ رواية م، ز، لملاءمة المعنى ولتكرار كلمة «أشرف» في الشطر الثاني.

وقال أيضاً (يتغزل)[1]: [بسيط]

1 ـ سَـأَلْتُهـا عَلَّـةً[2] مِـنْ مَـاءِ مَبْسِمِهَـا تُطْفِي بها حَرَّ مَصْدُوعِ الحَشَا[3] دَنِفِ

2 ـ فاسْتَضْحَكَتْ ثُمَّ قَالَتْ: ثَغْرُ ذِي شَنَبٍ في ثَغْرِ ذِي قَلَحٍ[4] بِدْعٌ مِنَ الكُلَفِ[5]

3 ـ لَقَـدْ (دَرَتْ أَنَّـه)[6] واللَّـهِ لا عَجَـبٌ أَنْ يُـوجَـدَ الـدُّرُّ مَقْرونـاً مَـعَ الصَّـدَف

....

تخريجها: أ، ش، ر، ط.

---

2 ـ القَلَح: صُفرة تعلو الأسنان في الناس وغيرهم. (اللسان، مادة: قلح).

---

(1) ساقطة في ط.
(2) ط، ر: غلة.
(3) ط، ش، ر: الهوى.
(4) ش، ر: قلم. ط: فلم.
(5) هذه الكلمة مصحفة في ر. ط: الكثف.
(6) بياض في ر، ط.

حـرف الـقــاف

ـ 92 ـ

(وقال أيضاً)[1] (يمدح الكاتب الأرفع أبا بكر بن البَنّا[2] رحمه الله تعالى بمنه)[3]:

[طويل]

1 ـ أَرِقْـتُ لِبَـرْقٍ بِـالْحِمَـى يَتَـأَلَّـقُ فَقَلْبِـي أَسِيـرٌ حَيْـثُ دَمْعِـيَ مُطْلَـقُ

2 ـ إِذَا فُهْتُ بِالشَّكْوَى تَرنمَ[4] صَاحِبِي كَمَا طَارَحَ[5] الغُصْنَ الحَمامُ المُطَوَّق

....

تخريجها: م، ز، ر، ط.

---

(1) ط، ر: من ذلك قوله.

(2) أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن العبيدي الإشبيلي، كان أبوه أحمد بَنّاءً بإشبيلية فعُرِفَ ابنه بابن البنا، وكان لأبي بكر هذا همة عالية فاعتكف على القراءة والنسخ وتتلمذ على أعلام عصره من بينهم أبو الحسن بن عظيمة وأبو بكر بن طلحة وأبو الحسن الدباج وأبو علي الشلوبيني.
كتب بيعة أهل إشبيلية إلى ابن هود سنة 626 هـ. وكتب لولاة إشبيلية من بني عبد المؤمن واختص منهم بأبي عمران بن عبد الله بن يوسف بن عبد المؤمن ثم تولى رئاسة الكتاب في دولة الباجي وابن صاحب الرُّد بإشبيلية.
كان أديباً كاتباً شاعراً مكثراً من الفنين «على شدة تكلف منه لهما، ولا يبدو على إنتاجه رونق الانطباع ولا رقة الطباع». وقد جمع له بعض خواصه ترسيله في أربعة مجلدات. وكان بينه وبين أدباء عصره مكاتبات، ومن بين هؤلاء الأدباء أبو المطرف بن عَمِيرة وأبو عبد الله بن الجَنَّان.
خرج من إشبيلية حين استولى عليها النصارى سنة 646 هـ واستقر بسبتة غير أن حياته لم تطل إذ توفي في 5من شوال من ذلك العام، وهو ابن نحو خمسة وستين عاماً.
ابن سعيد، اختصار القدح المعلى: 118 ـ119؛ ابن سعيد، المغرب: 1: 249؛ التمبكتي، نيل: الابتهاج: 67؛ المقري، نفح الطيب: 2: 209، 292. 4: 396 ـ 397؛ ابن عبد الملك، الذيل والتكملة: 5قسم2: 681 ـ682؛ ابن عذاري، البيان المغرب ٣: 270.

(3) ز: يمدح الكاتب أبا بكر بن البنا.

(4) ط، م: ترنح.

(5) م: طرح.

3 ـ فَبِتْنَا قَرِينَيْ لَوْعَةٍ (نَصْطَلِي بها)[1] كَأَنَّا[2] على النَّارِ النَّدَى (والمُحَلِّق)[3]

4 ـ نُقَضِّي[4] دُيُونَ الشَّوْقِ حَتَّى قَضَى على غُرابِ الدُّجَى بَازِي[5] الصَّباحِ المُحَلِّق

5 ـ وشَفَّ عَنِ[6] النُّورِ الظَّلامُ كَأَنَّه حِدادٌ على بِيضِ الصُّدُورِ يُمَزَّق

6 ـ يُمانِعُ ضَوْءَ الفَجْرِ والفَجْرُ صَادِعٌ كَمَا[7] عَارَضَ البُرْهَانَ قَوْلٌ مُلَفَّق[8]

7 ـ كأَنَّ احْمِرَارَ الأُفْقِ والفَجْرَ والدُّجَى دَمٌ وحُسَامٌ مَشْرَفِيٌّ[9] ومَفْرِق[10]

8 ـ أَيَا جَنَّةً حَنَّتْ[11] لِطَيٍّ جَوانِحِي أَطَيُّ فُؤَادِي جَنَّةٌ وهْوَ مُحْرَق؟

9 ـ أَيُنْكِرُ قَلْبُ الصَّبِّ مُنْذُ سَكَنْتُهُ لَهِيباً وحَرّاً وهْوَ للشَّمْسِ[12] مَشْرِق؟

10 ـ رَعَى اللَّهُ عَهْداً لِلصِّبَا[13] ليس يُرْتَجَى وأَخْبَارُهُ مَتْلُوَّةٌ تُتَشَرَّق

---

3 ـ في البيت تضمين لبيت من قصيدة الأعشى في مدح المحلق بن خَنْثم بن شداد بن ربيعة:

تُشَبُّ لمَقْرورَيْنِ يصطليانها وبات على النار الندى والمحلّق

(ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، ص 33، تحقيق الدكتور محمد م. حسين، القاهرة 1950).

10 ـ تُتشرَّق: تُقطف تشبيهاً لها بالثمار. (القاموس المحيط، مادة: الشرق).

---

(1) ز: نصلي بما.
(2) ط، ر: كأن.
(3) ط: المحلق.
(4) ز: نعضي. وقد رجح في الهامش أن تكون: نقضي.
(5) ز: باني.
(6) ز: على.
(7) م، ز: فقد.
(8) ز: مفلق.
(9) ز: مرشفي.
(10) م، ز: مرفق.
(11) ط، م: حلت.
(12) ز: الشمس.
(13) ز: لاحبي.

11 ـ وَأَرْضاً يَكادُ اللَّيْلُ في عَرَصاتِها لِشِدَّةِ (ما قَدْ)[1] ضَاوَعَ المِسْكُ يَعْبَق

12 ـ سَقَاها سَحابٌ مِثْلُ دَمْعِي، وَمِيضُهُ[2] كَقَلْبِي، تَشِبُّ النَّارُ فيه وتَخْفِق

13 ـ يُدانِي الرُّبَى حتَّى قَصِيرُ[3] نَباتِها يكادُ بِه من شَوْقِهِ يَتَعَلَّق[4]

14 ـ كأَنَّ حَياةَ (الجُودِ والنَّبْتَ)[5] والثَّرَى بَنانُ[6] أَبِي بَكْرٍ (وخَطٌّ ومُهْرَق)[7]

15 ـ فَتًى فيه مَا فِي الشُّهْبِ والبَرْقِ والحَيَا فَمِنْها لَه ذِهْنٌ[8] وكَفٌّ ومَنْطِق

16 ـ مَخايِلُهُ[9] في الغَيْثِ صَعْقٌ ورَحْمَةٌ وفي الصَّارِمِ الهِنْدِيِّ حَدٌّ ورَوْنَق

17 ـ تَكَفَّلَ[10] منه رَاحةَ الدِّينِ خَاطِرٌ تَعُوبٌ ونَوْمُ المُلْكِ عَزْمٌ مُؤَرِّق

18 ـ يَظُنُّ به وهو المَحُوطُ ضَياعَهُ[11] كما ساءَ[12] ظَنّاً بالأَحِبَّةِ[13] مُشْفِق

19 ـ حِمًى في سَماحٍ في قَبُولٍ كَدَوْحَةٍ تُظِلُّ وتُجْنَى كُلَّ حِينٍ وتُنْشَق

20 ـ لَه قَلَمٌ قَدْ أُوتِيَ الحُكْمَ شِيمَةً فلَوْ[14] كانَ طِفْلاً كانَ في المَهْدِ يَنْطِق

---

14 ـ المُهْرَق: الصحيفة البيضاء يكتب فيها. فارسي معرب. (اللسان، مادة: هرق).

---

(1) ز: ما قد كان.
(2) م: وفيضه.
(3) ز: قيصر.
(4) م: يتغلق.
(5) ز: النبت والجود.
(6) م، ز: بنار.
(7) ز: تحط وتهرق.
(8) ط، ر: دهن. ز: دهر.
(9) ط: محامله. ر: محايله.
(10) ط: فكفل.
(11) م، ز، ر: ضياعة.
(12) م، ز، ر: شاء.
(13) م: بالأخبة. ز: بالأجنة.
(14) ط: فلولا (تصحيف).

21 ـ بَكَى السَّيْفُ منه غَيْرَةً فَبَرِيقُهُ[1] (على)[2] صَفْحَتَيْهِ عَبْرَةٌ[3] تَتَرَقْرَق

22 ـ وليس اهْتِزَازُ الرُّمحِ لِلطَّعْنِ[4] خِفَّةً ولكِنَّهَا مِنْ شِدَّةِ الرُّعْبِ أَوْلَق

23 ـ قَصِيرٌ طَوِيلُ البَاعِ شَاكٍ مِنَ الضَّنَى تَصِحُّ به مَرْضَى المعانِي وتُفْرِق

24 ـ إذَا ما جَرَى بالرِّزْقِ فالمُزْنُ جَامِدٌ ومَهْمَا جَرَى في الطِّرْسِ فالبَرْقُ مُوثَق[5]

25 ـ بَثَّتَ بِأُفْقِ الغَرْبِ كُلَّ غَرِيبَةٍ منَ القَوْلِ يَشْجَى[6] الشَّرْقُ مِنْها ويَشْرَق

26 ـ تَسِيرُ فتحْكِي البَدْرَ سَيْراً وغُرَّةً خَلاَ أَنَّها مَعْصُومَةٌ ليس تُمْحَق[7]

27 ـ يُحاكِي ثُغُورَ الغَانِيَاتِ ابْتِسَامُها ومَنْظَرُها والوَرْدُ أَرْوَى وأَوْرَق

28 ـ إذا أُوْرِدَتْ[8] حَفْلاً[9] تَغَامَزَ[10] أَهْلُهُ صحَائِفُ فُضَّتْ أَمْ[11] نَوافِحُ تُفْتَق[12]؟

29 ـ فَمِنْ مُطْلِقٍ منهم عُرَى المَدْحِ مُسْهِبٍ (ومِنْ)[13] صَامِتٍ عَجْزاً (فَمُطْرِق)[14] مُطْرِق

30 ـ لكَ النَّظْمُ تَهْوَى[15] الشَّمْسُ لو كُسِيَتْ[16] به وجُرِّدَ عَنْها نُورُها المُتَأَلِّق

---

22 ـ الأَوْلَق: من الولق وهو الخفة والنشاط. كالجنون أو الجنون نفسه. (اللسان، مادة: ولق).

23 ـ تُفْرِق: أي تُخوِّف وتفزع. (اللسان، مادة: فرق).

---

(1) ز: فريقه.
(2) ز: وعلى.
(3) ز: غيرة.
(4) ز: للظن.
(5) ط، ر: مونق.
(6) ز: يسجى.
(7) م: يمحق.
(8) ز: أودت.
(9) م: منه. بياض في ز.
(10) ز: تغامر.
(11) م، ز: أو.
(12) ز: تعبق.
(13) ز: وعن.
(14) م: فمهرق.
(15) ز: تهدي.
(16) م: كيست.

31 ـ فَيَعْشُو لـه الأَعْشَى إذا لاَحَ نُـورُهُ[1] ويَجْرِي جَرِيرٌ[2] طالعاً حِينَ يُعْنِق[3]

32 ـ هُـوَ الـدُّرُّ يُهْـدِي الـدُّرَّ بَحْـرٌ مُكَـدَّرٌ زُعافٌ[4] وذا[5] يُهْدِيهِ عَذْبٌ مُرَوَّق[6]

33 ـ تَكَامَلْتَ[7] بَيْنَ الجُودِ والشِّعْرِ فاغْتَدَى[8] عَلَيْـكَ عِيـالاً حَـاتِـمٌ والفَـرَزْدَق

34 ـ قَرِيضٌ وقَـرْضٌ لِلنُّهَـى[9] فَمَسامِعٌ تُشَنَّـفُ مِنْهـا أَوْ رِقَـابٌ تُطَـوَّق

35 ـ لأَخْضَلْتَ[10] جُوداً واشْتَعَلْتَ نَباهَةً فَزَنْدُكَ يُورِي حَيْثُ غُصْنُكَ[11] يُورِق

36 ـ كَـأَنَّـكَ فـي نَفْسِ المَكَـارِمِ والعُـلا طِبَـاعٌ وخُلْـقٌ والأَنَـامُ تَخَلُّـق

37 ـ أَلاَ وتَهَنَّـأْ مَـوْسِمـاً لِـوُفُـودِهِ لَقَدْ كَادَ[12] قَبْلَ الوقْتِ نَحْوَكَ يَسْبِق

---

31 ـ الأَعْشَى: هو ميمون بن قيس البكري شاعر جاهلي مشهور وهو أحد أصحاب المعلقات. امتدت به الأيام إلى أن شهد الإسلام، وأراد أن يسلم ثم عدل عن ذلك. جرير: الشاعر الأموي المعروف.

32 ـ زُعَاف: أي قاتل كأنه السم. (اللسان، مادة: زعف).

33 ـ حاتم: هو حاتم الطائي. عاش في العصر الجاهلي، ويضرب به المثل في الكرم. الفرزدق: الشاعر الأموي المعروف.

35 ـ أخضلت: خضل: ندى وابتل.

---

(1) ز: نوه.
(2) م، ز: جريراً.
(3) ط: يعبق.
(4) ط، م، ر: زعاق. ز: وعاف. وقد جعلتها: زعاف.
(5) ط: ولا.
(6) م: مزوق. ز: مورق.
(7) م، ز: فكاملت.
(8) ر: فاعتدى.
(9) ز: النهي.
(10) ز: لأخلصت.
(11) ر: عصنك. ز: غضبك.
(12) م، ز: كان.

38 ـ وَزَارِكَ دُونَ[1] النَّاسِ وَحْدَكَ[2] إنَّما ثَنَاهُ[3] التُّقَى أَوْ[4] عَادَةٌ ليس تَخْلُق

39 ـ وما مِنْكُمُ[5] إلاَّ سَعِيدٌ مُهَنَّأٌ[6] ولكنْ لِذِي اللُّبِّ الهَنَاءُ المُحَقَّق

40 ـ وَدُونَكَها[7] حَسْنَاءَ مِنْ غَيْرِ مُحْسِنٍ كما جَاءَ مِنْ ذِي الذَّنْبِ عُذْرٌ مُنَمَّق

41 ـ (أَأُهْدِي)[8] إلى شَمْسِ الضُّحَى كَوْكَبَ السُّها وَيَنْفُقُ لِي في مَعْدِنِ التِّبْرِ زِئْبَق[9]؟

42 ـ تُحِبُّ الوَرَى الآدَابَ وَهْيَ مُضاعَةٌ فَأَحْسَبُها الدُّنْيا[10] تُلامُ وتُعْشَق

43 ـ ولولاكَ[11] إذْ أَصْبَحْتَ حُجَّةَ سَعْدِها لكنْتُ بِدَعْوَى[12] السَّوْمِ فيها أُصَدَّق

44 ـ كأنَّ مُلِمَّ الرِّزْقِ طَيْفٌ وهِمَّتِي سُهادٌ وليس الطَّيْفُ في السُّهْدِ يَطْرُق

---

43 ـ السوم: عرض السلعة على البيع.

---

(1) ز: طول. وقد جعلت في الهامش: دون.

(2) ر، ز: وجدك.

(3) ز: ثناء.

(4) م، ز: و.

(5) ط، ر: منكما.

(6) هذه الكلمة غير واضحة في م.

(7) ط، ز، ر: ودنكما.

(8) م: وأهدى.

(9) ز: زينق.

(10) ز: الدين.

(11) م: وولاك.

(12) ز: بوعدي.

وقال أيضاً يتغزل[1]: [منسرح]

1 ـ يا جَامِعَ الشَّمْلِ بَعْدَمَا افْتَرَقَا قَدِّرْ لِعَيْنِي بِمَنْ أُحِبُّ لِقَا

2 ـ ويا مُجِيرَ المُحِبِّ[2] مِنْ فَرَقِ الـ ـفِراقِ عَجِّلْ وأَذْهِب الفَرَقَا

3 ـ عَافِ[3] مِنَ السُّقْمِ مُبْتَلًى بِهَوًى ما نَفَعَتْ فيه عُوذَةٌ ورُقَى

4 ـ أَجْبِرْ[4] بِوَصْلِ الحَبِيبِ كَسْرِيَ[5] مِنْ طَوارِقِ الهَجْرِ وافْتَحِ الطُّرُقا

5 ـ ولا تُسَلِّطْ أَذَى الفِراقِ على ضَعْفِي فَمَالِي على الفِراقِ بَقَا

6 ـ ولا تُؤَاخِذْ فلَسْتُ أَوَّلَ مَنْ بِحُسْنِ[6] عَهْدِ الحِسانِ قَدْ وَثِقا

7 ـ أَنَا الَّذِي رَامَ مِنْ أَحِبَّتِه حَظّاً بِلُقْياهُمُ فما رُزِقا

8 ـ وَهَلْ مُطِيقٌ على النَّوَى جَلَدِي[7] صَبْراً[8] لِغَيْرِ الغَرامِ ما خُلِقا

9 ـ أَحِبَّتِي (ما أَلَذَّ قُرْبَكُمُ عِنْدِي)[9] بَعْدَ النَّوَى لَو اتَّفَقا

10 ـ (أمِنْ بَقائِي، عَجِبْتَ بَعْدَكُمُ؟ كَأَنَّنِي لَمْ أَعِشْ بِغَيْرِ شَقَا)[10]

....

تخريجها: أ، م، ز، ر، ط.

---

2 ـ الفَرَق: الخوف والفزع. (اللسان، مادة: فرق).

---

(1) في أ كتب العنوان بخط مخالف للأصل.

(2) ز: الحب.

(3) ط، ر: عافى.

(4) ط: أجير.

(5) هذه الكلمة ساقطة في م، ز، ر، ط.

(6) أ، م، ز: يحسن.

(7) ط، م، ز، ر: جلد.

(8) ط، م، ز، ر: صب.

(9) ط، م، ز، ر: ما الذي أضرَّ بكم قُربي.

(10) هذا البيت ساقط في م، ز، ر، ط.

11 ـ جُــودُوا وعُــودُوا فَــدَيْتُكُــمْ دَنِفــاً	نِضْــوَ[1] سَقَــامٍ علــى الفِــراشِ لَقَــى

12 ـ حَسِبْــتُ يَــوْمَ الــوَدَاعِ أنَّ معــي	قَلْبِــي ولــم أَدْرِ أنَّــه سُــرِقــا

13 ـ إنَّ فُــؤادِي فَــراشُ شَــوْقِكُــمُ	صَــادَفَ نَــارَ الغَــرامِ فــاحْتَــرَقــا

14 ـ وإنَّ[2] وَجْـدِي الَّـذِي أَرَاقَ دَمَ[3] الـ	ـعَيْـنِ كَـدَمْعِـي[4] أَهْـدَى لهـا الأَرَقَـا

15 ـ وا عَجَبــاً لا يَــزالُ ذَا[5] ظَمَــأٍ	إنْســانُ عَيْنِــي[6] بِــدَمْعِهــا غَــرِقــا

16 ـ قَــدْ أَظْلَمَــتْ عِيشَتِــي ولَسْــتُ أَرَى	إلاّ بِكُــمْ مَشْــرِقــاً لهــا أُفُقَــا

17 ـ فــأَسْــأَلُ[7] اللَّــهَ أَنْ يُعِيــدَكُــمُ	ويَجْمَــعَ الشَّمْــلَ بَعْــدَمَــا افْتَــرَقَــا

---

(1) ط، ز: نضوا.
(2) م، ز: فإن.
(3) م، ر: دمع. ز: دموع.
(4) ط، ر: كدمع.
(5) ط: إذا.
(6) ط، م، ز، ر: عين.
(7) م: فنسأل.

وقال أيضاً: [بسيط]

1 ـ يا سَالِبَ القَلْبِ مِنِّي عِنْدَمَا رَمَقَا   لَمْ يُبْقِ حُبُّكَ لِي صَبْراً ولا رَمَقَا
2 ـ (لا)[1] تَسْأَلِ الْيَوْمَ عَمَّا كَابَدَتْ كَبِدِي   لَيْتَ الفِراقَ ولَيْتَ الحُبَّ ما خُلِقَا
3 ـ ما بِاخْتِيَارِيَ ذُقْتُ[2] الحُبَّ ثَانِيَةً   وإنَّما جَرَتِ الأقْدَارُ فَاتَّفَقَا
4 ـ وكُنْتُ في كَلَفِي[3] الدَّاعِي إلى تَلَفِي   مِثْلَ الفَراشِ أَحَبَّ النَّارَ فَاحْتَرقا
5 ـ (يا مَنْ تَجَلَّى إلى سِرِّي فَصَيَّرَنِي   دَكّاً وخَرَّ فُؤادِي عِنْدَه صَعِقا)[4]
6 ـ ارْفِقْ عليَّ فإنَّ النَّفْسَ قَدْ تَلِفَتْ   وانْظُرْ إليَّ فإنَّ الرُّوحَ قَدْ زُهِقَا

....

تخريجها: ش، م، ز، ر، ط.

---

(1) خرم في م.
(2) ط: دقت.
(3) ش، م: كلف.
(4) هذا البيت ساقط في م، ر، ط.

وقال ارتجالاً في غروب الشمس على النهر: [كامل]

1 ـ انْظُرْ إلى لَوْنِ الأَصِيلِ كَأَنَّهُ لا شَكَّ لَوْنُ[1] مُوَدِّعٍ لِفِراق

2 ـ والشَّمْسُ مِنْ شَفَقِ الْمَغِيبِ كأَنَّها قَدْ خَمَّشَتْ[2] خَدّاً مِنَ الإشْفاق

3 ـ لاَقَتْ بِحُمْرَتِها الخَلِيجَ فَأَلْفَا خَجَلَ الصِّبَا[3] ومَدَامِعَ العُشَّاق

4 ـ سَقَطَتْ أَوانَ غُرُوبِها مُحْمَرَّةً كَالكَأْسِ خَرَّتْ مِنْ أَنامِلِ ساق

....

تخريجها: أ، ت، ش، ر، ط.

(1) هذه الكلمة ساقطة في ش.
(2) ت: جمشت.
(3) ط: الصب.

وقال أيضاً: [طويل]

1 ـ سَلِ الكَأْسَ تَزْهُو[1] بَيْنَ صِبْغٍ وَإِشْرَاقِ أَذُوِّبَ فيها الوَرْدُ أَمْ وَجْنَةُ السَّاقِي[2]

2 ـ كُـؤُوسٌ تُحَيِّيهَـا النُّفُـوسُ كَـأَنَّهَـا حَـدِيـثُ تَـلاقٍ فـي مَسَـامِـعِ عُشَّـاق

3 ـ إذَا قَتَلُـوهَـا بِـالمِـزَاجِ لِيَشْـرَبُـوا أَعَاشُوا[3] مُناهُمْ بَعْدَ مَوْتٍ وإخْلاق

4 ـ تَثُـورُ كَـأَنَّ المَـاءَ يَلْسَـعُ صِـرْفَهَـا فَصَوْتُ المُغَنِّي مِثْلُ هَيْنَمَةِ الرَّاقِي[4]

5 ـ بِمُـوسَـى إذَا مـا شِئْـتَ سُكْـرِيَ غَنِّنِـي وأَدْهِقْ كُؤُوسَ الخَمْرِ[5] أَيَّةَ[6] إدْهاق

6 ـ وإنْ شِئْـتَ إعْجـازاً ضَـرَبْـتَ بِـذِكْـرِهِ فُـؤادِي فَفَجَّـرْتَ العُيُـونَ بِـآمَـاقِـي

7 ـ يُصَعِّدُ[7] أنْفاسِي ضُحًى نَفَسُ الصَّبا وتَقْـدَحُ نَـارُ البَـرْقِ نِيـرانَ أَشْـواقِـي

8 ـ وتَعْـرِفُ مِنِّـي الـرِّيـحُ زَفْـرَةَ عَـاشِـقٍ وَيَفْهَـمُ عَنِّـي البَـرْقُ نَظْـرَةَ مُشْتَـاق

....

تخريجها: أ، ش، ق.

---

(1) أ: تزها. (تزهى).
(2) أ: الساق.
(3) ش: أعاش.
(4) أ: الراق.
(5) أ: الدمع لي. ش: دمعي لي. وقد اقترحت أن تكون: الخمر. وهي رواية ترد في نسخة الديوان: ق.
(6) أ، ش: أي.
(7) ش: يصاعد.

وقال أيضاً في موساه: [طويل]

1 ـ سَلِ النَّوْمَ يا مُوسَى وَهُنِّيتَ طِيبَه متى عَهْدُهُ مِنْ عَيْنِ[1] مَهْجُورِكَ[2] الشَّقِي[3]

2 ـ وطَالَ اتِّقَائِي أَنْ أُصابَ بِفِتْنَةٍ لَقَدْ حَكَمَتْ[4] عَيْناكَ ما كُنْتُ أَتَّقِي[5]

3 ـ نَظَرْتَ بِتِلْكَ العَيْنِ نَظْرَةَ قَاتِلٍ فَهَلْ عِنْدَها[6] إنْ[7] مِتُّ نَظْرَةُ مُشْفِق؟

4 ـ أَيا مُعْرِضاً أَعْلَقْتُ مِنْ حَبْلِهِ[8] يَدِي بِمِثْلِ شُعاعِ البَارِقِ المُتَأَلِّق

5 ـ أُبَرْهِنُ[9] عِنْدَ النَّفْسِ باطِلَ عُذْرِهِ وأَقْنَعُ منه بالوِدادِ[10] المُلَفَّق

6 ـ أَأَعْرَيْتَنِي مِنْ ثَوْبِ وَصْلِكَ بَعْدَما كَسَوْتَ الضَّنَى عِطْفَيَّ والشَّيْبَ[11] مَفْرِقي[12]

7 ـ ويَا سَلْوَتِي لا أَعْرِفُ الغَدْرَ[13] إنَّنِي أَخَذْتُ مَعَ الأَشْجانِ[14] أَكْرَمَ مَوْثِق

8 ـ وَيَا صَاحِ إنْ لَمْ تَدْرِ أَنَّ شَقَاوَةً تَلَذُّ وهُوناً يُشْبِهُ العِزَّ فاعْشَق

....

تخريجها: أ، ش، م، ز، ر، ط.

الأفراني، المسلك السهل: 21. الأبيات: 1 ـ 8.

---

4 ـ أَعْلَقْتُ: أي أَنْشَبْتُ. (اللسان، مادة: علق).

---

(1) ش: جفن.
(2) ش: مهجوره.
(3) ط، م، ز، ر: الشق.
(4) المسلك، ط، م، ر: جلبت. ز: جليت (تصحيف).
(5) ط، م، ز، ر: اتق.
(6) ز: بعدها.
(7) المسلك، م، ز: إذ.
(8) المسلك، م، ز: حبه.
(9) ز: أيرهن.
(10) ز: بالودادي.
(11) ساقطة في المسلك.
(12) ط، م، ز، ر: مفرق.
(13) ط، ز، ر: العذر.
(14) ز: الأسجان.

وقال أيضاً يمدح ذا الوزارتين (أبا علي بن خلاص)[1] ويذكر كسوته إياه ثوباً أزرق[2]:

[كامل]

1 ـ (أَيَا وَاحِداً)[3] في الفَضْلِ خَالَفَنِي[4] نَدَى يَدِهِ[5] مُحالَفَةَ[6] النَّدَى لِمُحَلِّقِ[7]؟

2 ـ فَـازَتْ مُنَـايَ بِـهِ وقَـرَّتْ أَضْلُعِـي ... هَـاتِيـكَ لـم تُخْفِـقْ وذِي لَـمْ تَخْفِـق

3 ـ فَاضَتْ لُهَاهُ وأَطْـرَفَـتْ فـي نَـوْعِهـا ... أَذْهَبْنَ مَـذْهَـبَ مُغْرِبٍ أَوْ مُغْرِق[8]؟

4 ـ إنْ يَكْسُ عِطْفِي فَالسَّماءُ بِجُودِها[9] ... تَكْسُـو الـرُّبى خِلَـعَ النَّبـاتِ المُـونِـق

5 ـ أَمَّـا نَـدَاهُ فَكَـوْثَـرٌ وفِنَـاؤُهُ[10] ... عَدْنٌ (فَأَهْدَى الزِّيَّ)[11] مِنْ إسْتَبْرَق

6 ـ مـا زالَ يُظْهِـرُ فِـيَّ آيَـةَ جُـودِهِ ... حتَّـى كَسَـانِـي بـالسَّحـابِ الأَزْرَق

7 ـ زَارَتْ سَحـائِبُـهُ البِقـاعَ حَفَـاوَةً[12] ... حَيْثُ السَّحابُ مَعَ الثَّرَى لا يَلْتَقِي[13]

....

تخريجها: م، ز، ر، ط.

---

1 ـ مُحَلِّق: هو المحلق بن خَنْثم بن شداد بن ربيعة ممدوح الأعشى ميمون بن قيس.

---

(1) ط، ر: أبى (كذا) علي بن خلاص رحمه الله.
(2) ط، ر: آزرقا.
(3) م، ز: يا أوحدا.
(4) ز: خالفني.
(5) ط: يداه (تصحيف).
(6) ز: مخالفة.
(7) م، ز: للمحلق. ط، ر: المحلق.
(8) ط: مغق. (تصحيف).
(9) م: تجودها. ز: نجودها.
(10) م، ز: وقباؤه.
(11) ط، ر: أهدى الزي. ز: أهدى الري. م: فأهدى الري.
(12) ز: جعارة. ط: حباوة.
(13) ط، م، ز، ر: يلتق. وقد أصلحتها.

8 ـ إنّي سَجَعْتُ[1] حَمامَةً بِمَدِيحِهِ فأَفَادَنِي لَوْنَ الحَمامِ الأَوْرَق

9 ـ ولَقَدْ تَمَرَّسَ بِي مَلِيّاً بَحْرُهُ حتَّى تبَيَّنَ دُرُّهُ فِي مَنْطِقِي[2]

10 ـ يا جُودَهُ بَلَّغْتَنِي ما أَشْتَهِي ومَلَكْتَنِي وكَفَيْتَنِي ما أَتَّقِي[3]

11 ـ كُنْ مَوْسِماً لِمطامِعِي، أَوْ مِيسَماً[4] في جَبْهَتِي، أَوْ مِغْفَراً في مَفْرِقي[5]

12 ـ يُعْطِي ويَحْذُو[6] حَذْوَه[7] ابْنٌ ماجِدٌ أَخْذَ الرَّبِيعِ عَنِ الغَمامِ المُغْدِق

13 ـ ما حِيلَتِي[8] بِنَدَاكُما وقَدِ الْتَقَى بَحْرَا[9] سَماحٍ فِي مَجالٍ ضَيِّق

14 ـ مَاذَا التَّأَنُّقُ فِي السَّماحَةِ خَفِّفُوا عَنْكُمْ وعَنْ هذا اللِّسانِ المُرْهَق[10]

15 ـ ما المُزْنُ إلاّ مُحْسِنٌ لَكِنَّكُمْ حُزْتُمْ شُفُوفَ المُحْسِنِ المُتَأَنِّق

16 ـ أَثْقَلْتُمَانِي إنَّما بِي خَجْلَةٌ مِنْ أَنْ أَقولَ لهَبَّةِ الجُودِ ارْفُقِي

17 ـ قَوْمٌ إذَا ارْتَجَلُوا[11] المَكارِمَ نَمَّقُوا ما لا تُنَمِّقُه[12] رَوِيَّةٌ[13] مُفْلِق[14]

18 ـ أَعْطَيْتَها صُفْراً كأَنَّ بَوَارِقاً زَارَتْ يَدِي لكِنَّها لَمْ تَقْلَق

19 ـ حَيَّيْتَ[15] آمالِي بِطَاقَةِ نَرْجِسٍ أَدْرَكْتُ نَفْحَتَها بِغَيْرِ تَنَشُّق

20 ـ نَوَّرْتَ مِنِّي حَالَةً دَهْمَاءَ لَوْ مَسَحَ الصَّباحُ أَدِيمَها لَمْ تُشْرِق

---

(1) ز: شجعت. (تصحيف).
(2) ط، م، ز: منطق. ر: منط (. . .). وقد أصلحتها.
(3) ط، م، ز: أتق. ر: أتـ(. . . .: . وقد أصلحتها.
(4) ط: مبسماً.
(5) ط، م، ز: مفرقي. ر: مفر(. . .). فأصلحتها.
(6) ز: ويحدوا. ر: ويحذى. ط: ويجذب.
(7) ز: حدوه.
(8) ز: حيلتني.
(9) ز: بحر.
(10) م، ز: المرفق. ر: المرفـ(. . .).
(11) ط، ز: ارتحلوا.
(12) ز: تعنقه.
(13) ز: رؤية.
(14) ر: مفد (. .). ط: ملفق.
(15) ز: حليت.

21 ـ بَيَّضْـتَ عُمْـرِي كُلَّـه وأَعَـدْتَـهُ   بِـرّاً فمـا[1] هُـوَ بـالعَقُـوقِ الأَبْلَـق

22 ـ أَذْهَبْتَ عَنِّي الجَذْبَ[2] حتَّى خِفْت أَنْ   أُنْمَى[3] إلى الأَدَبِ انْتِماءَ المُلْصَق

23 ـ ولَّيْتَ[4] إخْلالِي[5] لَواحِظَ نائِمٍ[6]   وَرَأَيْـتَ خَـلاَّتـي بِلَحْـظِ مُـؤَرَّق[7]

24 ـ ورَأَيْـتَ بِـي ضَنكـاً وهُـونَ بِضـاعَـةٍ   فَهـزَزْتَ عِطْـفَ مُنَفِّـسٍ ومُنَفِّـق

25 ـ اسْتَخْلَصَ ابْنُ خَلاَصٍ الهِمَمَ[8] التي   فُتْـنَ النُّجـومَ بَـأَسْعُـدٍ وتَـأَلُّـق

26 ـ صَدَقَتْ مَخايِلُ جُودِهِ[9] ونَشَتْ كَما   تَبْـدُو تَبـاشِيـرُ[10] الصَّبـاحِ المُشْرِق

27 ـ لا مِثْـلَ جُـودٍ يَضْمَحِـلُّ كـأَنَّـه   بُشْـرَى هِـلالِ الفِطْـرِ غَيْـرَ مُحَقَّـق

28 ـ كـالطَّـوْدِ لكـنْ فيـه هِـزَّةُ عَـاطِـفٍ   كـاللَّيْـثِ لكـنْ فيـه شِيمَـةُ مُشْفِـق

29 ـ كـالظِّـلِّ إلاّ نُـورُهْ وثُبـوتُـهُ   كـالشَّمْـسِ إلاّ فـي لَظَـاهـا المُحْـرِق

30 ـ أَحْيَا[11] الصَّحابَةَ والهِدايَةَ عَصْرُهُ[12]   وأَمـاتَ مَغْـرِبُـهُ حَـدِيـثَ المَشْـرِق

---

21 ـ العَقُوق الأبلق: يقال: طلب فلان الأبلق العَقوق أي طلب ما لا يمكن، وهو مثل. والعَقوق: الحامل من النوق. أما الأبلق فهو من صفات الذكور التي بها تحجيل يرتفع إلى الفخذين. (اللسان، مادتا: أنق، بلق).

24 ـ المُنَفِّق: الذي يلقي رواجاً في بيع سلعته. من النَّفاق وهو ضد الكساد. (اللسان، مادة: نفق).

---

(1) م، ز، ر: فها.
(2) م، ز: الجذب.
(3) ز: أنهى.
(4) ز: ورأيت.
(5) م، ز: أخلالي.
(6) م، ز: قائم.
(7) م، ز: مورق.
(8) ط: الهم.
(9) ز: فرده.
(10) م: تباشر.
(11) ز: أهدى.
(12) م: عطفه. وقد نبه الناسخ إلى أنها مصحفة.

31 ـ يـا أَهْـلَ[1] سَبْتَـةَ هـذِهِ السِّيَـرُ التـي	أَبْدَتْ فَضَائِلَ مَنْ مَضَى فِيمَنْ بَقِي[2]

32 ـ وَضَحَـتْ[3] ولـم تُعْثِـرْ يَـدَيْ مُتَتَبِّـعٍ	مِثْلَ الحُروفِ لَمَسْنَ[4] فَوْقَ المُهْرَق

33 ـ يَلْقـاكَ بَيْـنَ وِزارتَيْـهِ وبِشْـرِهِ	كـالسَّيْفِ رَاعَ بِمَضْـرَبيْـنِ ورَوْنَـق[5]

34 ـ تَجْنِي المَعالِي مِنْ رُسومِ عُلاهُ[6] ما	تَجْنِـي الصَّنـائِعُ مِـنْ حُـدُودِ المَنْطِـق

35 ـ وإِذَا تَعَـرَّضَـهُ الحَسُـودُ فَمِثْلَمـا	يَتَعَـرَّضُ البُـرْهـانَ قَـوْلُ مُلَفَّـق[7]

36 ـ أَدْرَكْـتُ سُـؤْلِـي مِـنْ نَـدَاكَ تِهـامَـةً[8]	ومَدائِحِي في (نَجْدِ مَجْدِكَ)[9] تَرْتَقِي[10]

37 ـ مـا لاَحَ سِـرُّ[11] الـدَّهْـرِ قَبْلَـكَ إِنَّمـا	كـانَ الـزَّمـان كِمـامَـةً لَـمْ تُفْتَـق

(1) ط: هل.
(2) ط، ر: بق.
(3) ز: ومضت.
(4) ط: تمس.
(5) في هامش ز إشارة إلى رواية أخرى: ونورق.
(6) ز: معناه.
(7) ز: مغلق.
(8) ط، ر: شهامة.
(9) م: مجد نجدك.
(10) م، ز: ترشق. ط، ر: ترثق. وقد جعلتها ترتقي لتلائم المعنى.
(11) ز: شر.

وقال أيضاً (يتغزل في معشوقه موسى)[1]: [مجزوء الخفيف]

1 ـ شَادِنٌ[2] لَوْ جَرَى مَعَ الشَّمْـ ـسِ فِي حَلْبَةٍ سَبَقْ
2 ـ عَانَقَ الغُصْنَ فَاحْتَذَى[3] لِينَ عِطْفَيْهِ وَاسْتَرَق[4]
3 ـ نَشَقَ الزَّهْرَ فَاسْتَفَا دَ بِأَنْفَاسِهِ عَبَق
4 ـ وجَرَى لَيِّنُ النَّسِيـ ـمِ عَلَى خَدِّهِ فَرَق
5 ـ قُلْ لِمُوسَى صَدَغْتَ قَلْـ ـبِيَ كَالْيَمِّ فَانْفَلَق
6 ـ يا جَحِيماً[5] على القُلُو بِ ويا جَنَّةَ الْحَدَق
7 ـ ما أَرَى[6] الخَالَ فَوْقَ خَدَّ يْكَ لَيْلاً على فَلَق
8 ـ إنَّمَا كَانَ كَوْكَباً قَبْلَ[7] الشَّمْسَ فَاحْتَرَق

....

تخريجها: أ، ش، م، ز، ط، ر.

---

(1) التكملة من ط.
(2) ش، م، ز، ر: شاذن.
(3) ش: فاعترى. ط، م، ز، ر: فاحتدى.
(4) م، ز: واشترق.
(5) ز: حميماً.
(6) م: أراك.
(7) ط، ر: على.

حـرف الـكـــاف

ـ 100 ـ

(وقال أيضاً)[1]: [طويل]

1 ـ صُعِقْتُ وقَدْ نَاجَيْتُ مُوسَى بِخَاطِرِي ... وأَصْبَحَ طُورُ الصَّبْرِ مِنْ هَجْرِهِ دَكَّا

2 ـ وقَـالُـوا اسْـلُ عنـه أو تَبَـدَّلْ بـه هَـوًى ... أَبَعْدَ (الهُدَى)[2] أَرْضَى[3] الجُحُودَ أَوِ الشِّرْكا؟

3 ـ أَنِفْتُ[4] لِذَاكَ الحُسْنِ أَنْ يَهْجُرَ[5] الحُلَى ... فنَظَّمْتُ[6] مِنْ شِعْرِي ومِنْ أَدْمُعِي سِلْكا

4 ـ جَلاَ[7] الخَالُ في كَافُورِ خَدِّكَ مِسْكَةً ... فَنَمَّ[8] بأَشْوَاقِي نَسِيمُهُما[9] الأَذْكَى

5 ـ فَجُدْ لِي بِمِسْكِ الخـالِ يـا ظَبْيُ إِنَّنِي ... عهِدْتُ ظِبَاءَ المِسْكِ لا تَخْزُنُ[10] المِسْكا

....

تخريجها: أ، ش، م، ز، ط.

ابن سعيد، اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلي، ص 83 ـ 84.

---

(1) ط: من ذلك قوله يتغزل في موساه.

(2) م: الهوى. ز: الجحود الهوى. (تصحيف).

(3) القدح: أرجو.

(4) م، ز: ألفت.

(5) ز: تهجر.

(6) ز: ينصمت (تصحيف).

(7) أ، ر: حلا. ش: خلا.

(8) ش: ينم.

(9) أ: تسميهما. ط، م، ز: منمنها.

(10) القدح، ش، م، ز، ط: تمنع.

— 101 —

وقال (أيضاً)[1]: [مخلع البسيط]

1 ـ مُـوسَـى تَـرَفَّـقْ ولا تُضِعْنِـي عَبْـدُكَ لا شَـكَّ بَعْـضُ مَـالِـكْ

2 ـ إِذَا مَـزَايَـا الجَمَـالِ عُـدَّتْ لَـمْ يُحْسَبِ البَـدْرُ مِـنْ رِجَـالِـكْ[2]

3 ـ لا نَـالَ[3] (مِنْـكَ الـزَّمـانُ)[4] حَظّـاً إلاّ الّـذِي نِلْـتُ مِـنْ وِصَـالِـكْ

. . . .

تخريجها: أ، ش، م، ز.

---

(1) ط: أيضاً في موساه.

(2) غير واضحة في أ، م، ز: جمالك.

(3) ز: قال.

(4) ز: الزمان منك.

حرف اللام

— 102 —

(وقال)[1] يمدح الرئيس (أبا عثمان بن حَكَم رحمه الله)[2] ويهنئه بعيد الفطر: [طويل]

1 ـ تَجَلَّى شِهابٌ لِلسَّعادَةِ آفِلُ ... وأَخْصَبَ رَبْعٌ[3] لِلْمَكارِمِ (مَاحِلُ)[4]

2 ـ وَرَاقَ مُحَيَّا الدَّهْرِ وافْتَرَّ ثَغْرُهُ ... وحُلِّيَ جِيدٌ منه واشْتَدَّ (كَاهِل)[5]

3 ـ فَغُرُّ اللَّيَالِي تَسْحَبُ[6] الأمْنَ حُلَّةً ... كما سَحَبَتْ[7] وَشْيَ البُرُودِ (عَقائِل)[8]

4 ـ وقَدْ أَخَذَتْ كَفُّ الإِمَارَةِ فَخْرَها ... كما أَخَذَتْ حُسْنَ الحُلِيِّ العَواطِل[9]

5 ـ بِمَنْ[10] جَاوَزَ الْغَايَاتِ حَتَّى لَوَ انَّه ... أَرَادَ الدَّرارِي أَمَّهَا وهْوَ نَازِل

. . . .

تخريجها: أ، ت، ش، م، ز، ط.

ابن المرابط، زواهر الفكر وجواهر الفقر ورقة 187.

---

(1) ط: من ذلك قوله.

(2) ط: أبو (كذا) عثمان بن حكم رحمه الله بمنه.

(3) ش: مرعى.

(4) خرم في ت.

(5) خرم في ت.

(6) ز: تحسب.

(7) ط، ز: سبحت.

(8) خرم في ت.

(9) ت: عواطل.

(10) ز: فمن.

6 ـ مليكٌ تَرَدَّى[1] النُّبْلَ[2] حَلْياً[3] كَهَضْبَةٍ[4] عَلَيْهـا لِنُـوَّارِ الـرَّبِيـعِ غَـلائِـل[5]

7 ـ فَتَـى لَـمْ تَهِـمْ[6] إلاّ بِنَـائِلِـهِ[7] المُنَـى كـأَنَّ أكُـفَّ المَـانِحِيـنَ بَـواخِـل

8 ـ ولَـمْ تَضْحَـكِ الأَيَّـامُ إلاّ لِـوَجْهِـهِ[8] كـأَنَّ[9] اللَّيـالِـي السَّـالِفـاتِ ثَـواكِـل

9 ـ يَحُوزُ[10] الأَمَانِي منه غَيْرُ حَسُودِهِ ويُدْرِكُ منه[11] السُّؤْلَ إلاّ[12] المُخَاتِل[13]

10 ـ بِهِمَّتِـهِ إلاّ عَـنِ الحَمْـدِ[14] مُعْـرِضٌ وفي حُكْمِهِ إلاّ عَلَى[15] المَالِ عَادِل[16]

11 ـ (أَهَانَ وأَعْلَى)[17] وَفْدَهُ[18] وتِلاَدَهُ فما[19] عَزَّ[20] مَطْلُوبٌ ولا ذَلَّ سَائِل

12 ـ يُقِـرُّ لـه بِـالفَضْـلِ وَافٍ ونَـاقِـصٌ ويَقْضِي له بِالْعِلْمِ حَبْرٌ[21] وجَاهِل

13 ـ وحتَّـى النُّجُـومُ الـزُّهْـرُ تَجْـرِي بِـأَمْرِهِ وحتَّى لِسـانُ الـدَّهْـرِ[22] عنه يُجادِل

---

(1) ز: ترد.
(2) ط، ش: النيل.
(3) أ: حلياً.
(4) م، ز: لهضبة.
(5) ز: غلاغل.
(6) ش: تنم. م، ز: يهم. ط: تتم.
(7) م: بنائلة.
(8) الزواهر، م، ز: بوجهه.
(9) ش: لأن.
(10) ط: يجوز.
(11) الزواهر: منها.
(12) ط: غير.
(13) أ، ت، ش، ط، الزواهر: المماثل.
(14) ط: المجد.
(15) ط: عن.
(16) ط، ش: عاذل.
(17) ش: أفي واصلاً. وقد نبه الناسخ إلى أنها تصحيف.
(18) ط: رفده.
(19) ز: فمن.
(20) م، ز: غر.
(21) ش: غمر.
(22) م، ز: الحال.

14 ـ ثَناءٌ[1] بِزَهْرِ الرَّوْضِ في الأَرْضِ مُرْتَدٍ ومَجْدٌ لِخَدِّ[2] النَّجْمِ في الأُفُقِ نَاعِلِ[3]

15 ـ وذِهْـنٌ هُـوَ المِصْبـاحُ لكـنْ فَـراشُـهُ (صُرُوفُ الدُّنَا[4] و)[5] الحادِثَاتُ النَّوازِل

16 ـ تَغُورُ[6] الدَّرارِي[7] غَيْرَةً مِنْ صِفاتِهِ وتَلْبَـسُ أَثْـوَابَ الخُمُـولِ الخَمـائِـل

17 ـ جَزَى[8] السُّوءَ بِالْحُسْنَى سَماحاً كأَنَّما لَـدَيْـهِ ذُنُـوبُ المُجْـرِمِيـنَ وسَـائِـل

18 ـ ودَاوَى جُنُـونَ الحَـادِثَــاتِ وإنَّمـا تَمَـائِمُهـا منه السَّجـايـا[9] الفَـواضِـل

19 ـ بِمُلْكِ[10] أَبِي عُثْمانَ أَنْشرَ غَابِرٌ[11] وشُيِّـدَ مُنْهَـدٌّ[12] وجُـدِّدَ[13] مَـاثِـل

20 ـ تَعَجَّبْتُ مـن إيجـازِهِ[14] وهـو قـائِـلٌ على كَثْرَةِ اسْتِغْراقِهِ[15] وهْوَ فَاعِل

21 ـ فَلَـوْلاَ غُـرُورُ الـدَّهْـرِ شَبَّهْتُـهُ[16] بـه ولكـنَّ ذَا وَافٍ[17] وذلِـكَ خَـاتِـل[18]

22 ـ فلَوْ[19] لَمْ يُفَرَّجْ[20] عَنْ قُرَيْشٍ قَبِيلُهُ[21] لكـانَ لـه فـي المَكْـرُماتِ قَبـائِـل[22]

---

(1) ط، ش: ثناه.
(2) ط، الزواهر: بخد.
(3) ط، ش: نازل. ز: ناحل.
(4) هذه الكلمة ساقطة في ز.
(5) م: تكون صروف.
(6) م، ز: تغار. ط: تعار.
(7) ز: الذراري.
(8) ط: جرى.
(9) أ: السجا. ز: الشجايا.
(10) ز: بمثلك.
(11) ز: غارب.
(12) ط: مهند.
(13) م، ز: وجُوِّد.
(14) م، ز: انجاره.
(15) ط، ش: استغرابه.
(16) ز: شبهها.
(17) ط: واق.
(18) م، ز: قاتل.
(19) الزواهر، م، ز: ولو.
(20) الزواهر، م، ز: يصرح. ش: يفرح.
(21) ش: قبيلة.
(22) ز: قتائل.

23 ـ كَمِيٌّ (تَجَلَّتْ[1] مِنْ بَنِي)[2] حَكَمٍ به ... ظُباً ما لَهَا غَيْرُ المعانِي[3] صَياقِل

24 ـ أُنـاسٌ، هُـمُ لِلْمُعْتَفِيـنَ[4] نَـدَاهُـمُ ... بِحُورٌ (ولِلْمُسْتَضْعَفِيـنَ)[5] سَـواحِـل

25 ـ شَبابٌ[6] إذَا جَاشَتْ عَلَيْهِمْ مَلاحِمٌ، ... كُهُولٌ إذَا انْضَمَّتْ عَلَيْهِمْ مَحافِلِ[7]

26 ـ ولولا النَّدَى فِيهِمْ لَذَابَتْ سِلاحُهُمْ ... فَهُـمْ تَحْتَهـا يَـوْمَ الهِياجِ مَشَـاعـل[8]

27 ـ ولَوْلاَ اضْطِرامُ[9] البَأْسِ بَيْنَ بَنَانِهِمْ[10] ... إذاً أَثْمَـرَتْ فيهـا الـرِّمَـاحُ الـذَّوابِـل

28 ـ أَمِيـرَ الهُـدَى إنَّ الـزَّمـانَ هَجِيـرَةٌ ... وَأَنْـتَ مَقِيـلٌ غَيْـرُ ظِلِّـكَ زائِـل

29 ـ لِيَهْنِـكَ عِيـدٌ فـي لِقَـائِـكَ عـاشِـقٌ ... ولَيْسَ لِصَبٍّ هامَ في المَجْدِ عَاذِل[11]

30 ـ رَئِيـسٌ مـن الأَيَّـامِ أَكْـرَمَ (نُـزْلَـه)[12] ... رَئِيسٌ مـن الأَمْلاكِ ضَخْمٌ حُـلاحِـل

31 ـ تَلَقَّـى بِعِيـدِ الفِطْـرِ دُونَـكَ رَاجِعـاً ... فـأَخْبَـرهُ مـا أَنْـتَ بـالـوَفْـدِ فـاعِـل

32 ـ فـأَغْـراهُ مـا أَثْنَـى عَلَيْـكَ شَقِيقُـهُ ... فَجَـاءَكَ لـم تَبْعُـدْ عليـه المَـراحِـل

33 ـ كَصادِرِ رَكْـبٍ عَنْـكَ[13] لاَقـاهُ وارِدٌ ... فَـرَغَّـبَ فِيـكَ الآخِـريـنَ الأَوائِـل

34 ـ أَلاَ كُـلُّ يَـوْمٍ فـي جَنـابِـكَ مَـوْسِـمٌ ... جَدِيدٌ ولكنْ أَنْتَ للضَّيْفِ[14] قَابِل

---

30 ـ الحُلاحِل: السيد في عشيرته الشجاع. (اللسان، مادة: حلل).

---

(1) ط، الزواهر، ش: تحلت.
(2) ز: من بني تجلت. وهو تصحيف واضح.
(3) الزواهر، م، ز: المعالي.
(4) ط، ش: للمقتفين. ز: للمعتقين.
(5) الزواهر، ت، م: وللمستعصمين. ز: للمستعصمين.
(6) م، ز: شبات.
(7) ز: محامل.
(8) م، ز: شواغل. ط: مشاغل.
(9) ش: ضراب. ط: اضطراب.
(10) ش: بناتهم (تصحيف).
(11) ط: عادل.
(12) م، ز: من له.
(13) ز: عند.
(14) ز: المضيف.

35 ـ بَرَزْتَ[1] له ما بَيْنَ بَأسٍ[2] وزينَةٍ وفي الزُّغْبِ[3] عَنْ أَنْ يَنْظُرَ الحُسْنَ شَاغِلِ[4]

36 ـ ولا شَجَرٌ في الأَرْضِ إلاّ مِنَ القَنَا[5] ولاَ أَنْجُمٌ فِي الأُفْقِ إلاّ المَنَاصِل

37 ـ وحَوْلَكَ مِنْ عُوجِ القِسِيِّ أَهلَّةٌ تَوَسَّطَهَا بَدْرٌ لِوَجْهِكَ كامِل

38 ـ وكُلُّ شُجَاعٍ سَيْفُهُ حاسِدٌ له وعاشِقُ هامٍ فَهْوَ مِنْ دَيْنٍ[6] ناحِل

39 ـ وُجوهٌ كما سَلُّوهُ غُرٌّ بواسِمٌ[7] قُدودٌ كما هَزُّوهُ[8] لُدْنٌ مَوائِل

40 ـ عَزَزْتَ فإنْ تَخْشَعْ فَمِنْ كَثْرَةِ العُلا وسِلْكُ[9] العُلا[10] في دُرِّهِ[11] مُتَضائِل

41 ـ ولَمْ أَدْرِ أَنَّ الشَّمْسَ قَبْلَكَ صُورَةٌ لِشَخْصٍ، ولا أَنَّ النُّجومَ شَمائِل

42 ـ ولَوْلاكَ لَمْ يَسْكُنْ مِنَ الشِّرْكِ طَائِشٌ[12] ولا ذَلَّ مُعْتَزٌّ[13] ولا لاَنَ[14] صَائِل

43 ـ فَمَنْ خَذَلَتْهُ في الحُروبِ جُنُودُه فأَنْتَ الَّذِي الأَعْدَاءُ عنه[15] تُناضِل

44 ـ ومَنْ حازَ لَفْظَ النَّصْرِ مِنْ لَفْظِ قاهِرٍ فقَدْ حُزْتَ معنى النَّصْرِ (واسْمُكَ)[16] فاضِل

45 ـ ومَنْ كانَ يَسْعَى للمَقاتِلِ سَهْمُهُ فأَسْهُمُكُمْ تَسْعَى إليها المَقاتِل

---

(1) م: فرزه. ز: برز.

(2) ش: يسر. ط: فاس.

(3) م: الرِّغب.

(4) ط: شامل.

(5) ز: التقى.

(6) م، ز: دين.

(7) م: مواسم. ز: مرايم.

(8) ط: ضروه.

(9) ز: وملك. هذه الكلمة غير واضحة في ش.

(10) الزواهر، م، ز: الحلى.

(11) ش، م: درة.

(12) ز: هائل.

(13) أ: معتر.

(14) ش: نال.

(15) م، ز: منه. الزواهر: عنك.

(16) أ، ش: وامتد. اعتمدت رواية النسخ الأخرى لملاءمة المعنى. ط: واعتد.

46 ـ تُـدارِي[1] بِلِيـنٍ تَحْتَـه شِـدَّةٌ ومَـا يدُومُ[2] خِضابٌ[3] عَنْ سِوَى الشَّيْبِ ناصِل[4]

47 ـ تضاهِي فتُغْنِي[5] عن مَقالٍ[6] مُرَجَّحٍ[7] أَيُحْكَمُ والخَصمـانِ قُسٌّ[8] وبَـاقِـل؟

48 ـ هَبِ المُلْكَ شَيْئاً يُشْرِكُونَكَ في اسْمِهِ فهَلْ يَسْتَوِي في الرُّمْحِ زُجٌّ وعامِل؟

49 ـ ولَـوْ كُـلُّ حُسْـنٍ راقَ فـي كُـلِّ مَـوْضِـعٍ إذاً حَسَدَتْ[9] سُودَ العُيونِ المَكاحِل

50 ـ إذَا ما جَبانٌ حُمِّلَ الدِّرْعَ لمْ يُفِدْ[10] سِـوَى أنَّـه مِـنْ عَضِّهـا مُتَثـاقِـل

---

47 ـ قُسّ: هو قس بن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك، من بني إياد. أحد حكماء العرب ومن كبار خطبائهم، كان أسقف نجران، وطالت به حياته حتى شهده النبي عليه السلام يخطب في سوق عكاظ قبل النبوة. وقد سئل عنه بعد النبوة فقال: يُحشر أمةً وحده. وقس هذا كان يفد على قيصر الروم زائراً فيكرمه قيصر ويعظمه. وبه يضرب المثل في الفصاحة. (الزركلي، الأعلام: 6: 39 الطبعة الثانية).

بَاقِل: رجل من ربيعة يضرب به المثل في العِيّ، وقد بلغ من عِيِّه أنه اشترى ظبياً بأحد عشر درهماً، فقيل له: بكم اشتريت الظبي؟ ففتح كفيه وفرق أصابعه وأخرج لسانه يشير بذلك إلى أحد عشر، فانفلت الظبي وذهب. (اللسان، مادة: بقل).

48 ـ زُجّ الرمح: الحديدة التي تُركب في أسفل الرمح، ووظيفته ليست الطعن وإنما تركز به الرمح في الأرض. (اللسان، مادة: زجج).

عامل الرمح: صدره دون السنان. (اللسان، مادة: عمل).

---

(1) ط، ش: تداوى. م، ز: يداوي.
(2) الزواهر، م، ز: يذم.
(3) ط: خطاب.
(4) ز: مناصل.
(5) ط: فيطغى.
(6) ز: مقام.
(7) م: مدجّج.
(8) أ: قيس.
(9) ط، م، ز: حسنت. الزواهر: حاسنت.
(10) ز: يعد.

51 ـ أَلاَ كُـلُّ مُلْـكٍ لَـمْ تَسُسْـهُ مُضَيَّـعٌ وكُلُّ احْتِجاجٍ لَمْ يَقُمْ[1] بِكَ باطِل

52 ـ وفـي كُـلِّ صَـدْرٍ مِنْـكَ حُبٌّ مُخـامِرٌ يُمـازِجُـهُ[2] رَوْعٌ[3] هُنـاكَ مُـداخِـل

53 ـ ولَوْ أَمِنَ الإنْسانُ (من شَرِّ)[4] نَفْسِهِ لمَا[5] هابَ (حَدَّ)[6] المُرْهَفِ العَضْبِ حَامِلِ[7]

54 ـ (أَتَتْنـا بِـكَ)[8] الأَيَّـامُ عِنْـدَ مَشِيبِهـا كَمَا جَلَبَتْ[9] عَرْفَ الرِّياضِ الأَصَائِل

55 ـ (فَإِنْ يَتَقَدَّمْ)[10] مَنْ سِواكَ (فمِثْلَما)[11] تَقَدَّمُ[12] مِنْ قَبْلٍ[13] الفُروضِ النَّوافِل

56 ـ وإنْ يَتَأَخَّرْ (وهْوَ)[14] أَحْرَى فإنَّما تَـأَخَّـرَ لَمَّـا قَـدَّمَتْـكَ الفَضـائِـل

57 ـ كَسَوْتُ[15] سَوادَ الحِبْرِ[16] باسْمِكَ رَوْنَقاً[17] فقال الدُّجَى يا صُبْحُ لَوْنُكَ حائِل

58 ـ وهـذِي قَضـايـا عَـنْ عُـلاكَ رَوَيْتُهـا فإنِّي بها وهْيَ الكواكِبُ قائِل[18]

---

(1) م، ز: يقر. بياض في ش، وجعلت في الهامش: يكن.

(2) ط: يمازحه.

(3) ط، ش: روح.

(4) الزواهر، أ، ت، ط: ما سوء. م: من سوء.

(5) ط: كما.

(6) ز: في حد.

(7) ط: حآيل.

(8) الزواهر: أتينا بك. م، ز: أتتني.

(9) م، ز: جليت.

(10) ز: فإن لم يتقدم.

(11) ط، م، ز: فمثلها.

(12) ش: يقدم. ز: تقوم.

(13) ز: قبلي.

(14) م: فهو.

(15) ش: كسيت.

(16) ط: الحرب.

(17) ش: نورقا.

(18) ش: نائل.

وقال أيضاً (يتغزل)[1]: [وافر]

1 ـ عَلِيلٌ[2] شَاقَهُ نَفَسٌ عَلِيلُ (فَجَادَ)[3] بِدَمْعِهِ أَمَلٌ بَخِيلُ

2 ـ أَعَدَّ الصَّبْرَ لِلأَشْوَاقِ جَيْشاً فَأَدْبَرَ عِنْدَ[4] أَقْبَلَتِ القَبُولُ

3 ـ بَكَيْتُ (أَسًى فَبَلَّ الرِّيحَ)[5] دَمْعِي ضُحًى[6] فَلِذَاكَ قِيلَ لَهَا[7] بَلِيلُ[8]

4 ـ وكَمْ بِالخَيْفِ مِنْ خَدٍّ صَقِيلٍ يُحَرِّمُ لَثْمَهُ مَاضٍ صَقِيلُ

5 ـ تَرَى العُشَّاقَ بَيْنَ قِبَابِ قَوْمٍ يُجِيبُ[9] أَنِينَهُمْ فيها الصَّهِيلُ

. . . .

تخريجها: أ، ت، ش، م، ز، ط.

---

1 ـ عليل، الأولى: مريض، والثانية أي مُطيَّب مرة أخرى. (اللسان، مادة: علل).

2 ـ القَبول: ريح الصَّبا. (اللسان، مادة: قبل).

3 ـ البَلِيل: الريح الباردة مع ندى. (اللسان، مادة: بلل).

4 ـ الخَيْف: ما ارتفع عن موضع مجرى السيل ومسيل الماء وانحدر عن غِلَظ الجبل، ومسجد مِنًى يسمى مسجد الخيف لأنه في سفح جبلها، وخيف مكة موضع فيها عند منى، سمى بذلك لانحداره عن الغِلَظ وارتفاعه عن السيل. (اللسان، مادة: خيف).

---

(1) ساقطة في ط.

(2) ش، م، ز: غليل.

(3) خرم في ت. م: فجاءك (تصحيف).

(4) ط، ش، م، ز: حين.

(5) ط، م، ز: فبل برد الريح.

(6) أ: ضخا. (تصحيف).

(7) ط، م، ز: له.

(8) ط: مليل.

(9) ز: تجيب.

6 ـ تُهَزُّ[1] بها المَعاطِفُ[2] والعَوالِي وتَبْتَسِمُ الثَّنايا والنُّصُول

7 ـ فكَمْ أَمَلٍ طَوِيلٍ في حِماهُمْ تَزَعْزَعَ[3] دُونَهُ[4] لَدْنٌ طَوِيل

8 ـ ومَعْشُوقِ الشِّياتِ[5] له جُفونٌ تُعَلِّمُ كَيْفَ تُخْتَلَسُ العُقُول

9 ـ تَغُرُّ اللُّبَّ غُرَّتُهُ[6] (ويَهْفُو بِأَهْلِ الحَزْمِ)[7] مِحْزَمُهُ النَّبِيل

10 ـ بَدِيعُ الحُسْنِ تَعْشَقُهُ حُلاهُ أَحَتَّى الحَلْيُ يَعْشَقُ أَوْ يَمِيل؟

11 ـ أَظُنُّ وِشاحَهُ يَهْذِي[8] خَبالاً ولا تَدْرِي[9] الخَلاخِلُ ما تَقُول[10]

---

6 ـ المَعاطِف: الأردية وليس لها مفرد. ويقصد بها أردية نساء الحي. (اللسان، مادة: عطف).

العَوالي: جمع عالية وهي القناة المستقيمة وقيل: عالية الرمح رأسه. (اللسان، مادة: علا).

الثنايا: جمع ثنية، وثنايا الإنسان أربع أسنان في مقدمة فيه، ثنتان من فوق وثنتان من أسفل. (اللسان، مادة: ثنى).

النُّصول: جمع نَصْل وهو حديدة السهم والرمح وكذلك السيف ما لم يكن لها مقبض. (اللسان، مادة: نصل).

7 ـ اللَّدن: اللين من كل شيء، والمقصود هنا الرمح اللين. (اللسان، مادة: لدن).

8 ـ الشِّيات: جمع الشِّيَة وهي كل ما خالف اللون من جميع الجسد، أو هي بياض في سواد أو سواد في بياض. (اللسان، مادة: وشى).

---

(1) م، ز: يمر.
(2) ط، ش، م، ز: العواطف.
(3) ز: ترعرع. ط: يزعزع.
(4) ش: دونهم.
(5) ش، م، ز: الشفاء. ط: الشباب.
(6) ط: لسبته.
(7) م: ويصفو على الحزم. ز: ويصفو على الخزوم.
(8) ط، ش، ز: يهدي. غير واضحة في م.
(9) ز: تدر.
(10) ط: يقول.

12 ـ عُهُودُ الحُسْنِ لَيْسَ تَدُومُ[1] حِيناً فأَحْسِبُ شَمْسَهُ[2] ظِلّاً[3] يَزُول

13 ـ وشَخْصِي لِلنَّوَى[4] طَلَلٌ فأَنَّى[5] يُجَاوِبُ عَاذِلاً[6] طَلَلٌ مُحِيل؟

14 ـ فلَيْتَ السُّقْمَ دَامَ فَدُمْتُ لَكِنْ مَتَاعُ السُّقْمِ مِنْ جَسَدِي قَلِيل

15 ـ كأَنَّ القَلْبَ[7] والسُّلْوانَ ذِهْنٌ[8] يَحُومُ عليه مَعْنًى مُسْتَحِيل

16 ـ أَمُوسَى عاشِقٌ يَظْمَا ويَضْحَى وأَنْتَ الماءُ والظِّلُّ الظَّلِيل

17 ـ أَجِبْ دَاعِيهِ أَوْ نَاعِيهِ إِمَّا يَمُوتُ غَلِيلُ[9] نَفْسٍ أَوْ عَلِيل

18 ـ أَنا العَبْدُ الذَّلِيلُ ولا فَخَارٌ[10] أَتَمْنَعُنِي أَقُولُ أَنا الذَّلِيل؟

19 ـ إِذَا نَادَيْتُ أَنْصارِي لِمَا بِي تَبَرَّأَ مِنِّيَ الصَّبْرُ الجَمِيل

---

13 ـ المُحِيل: الذي أتت عليه أحوال وغيرته. (اللسان، مادة: حول).

---

(1) ش، م، ز: تعود.
(2) م: شهبه. ز: شبهه.
(3) م: ظل.
(4) ط: للبلى.
(5) ش: وأنّي. ط: كأني.
(6) ز: عادلاً. ط: عادلي.
(7) م، ز: السقم.
(8) ط: دهر.
(9) ط: عليل.
(10) ز: فخاراً.

وقال أيضاً: [طويل]

1 ـ طَلِيقُ دُمُوعِي[1] في الغَرامِ مُسَلْسَلُ وآخِرُ وَجْدِي في المَحَبَّةِ أَوَّلُ
2 ـ أَيَا قَمَراً أَمْسَى عَنِ العَيْنِ آفِلاً وليَسَ له إلاّ فُؤَادِيَ مَنْزِل
3 ـ وغُصْنُ نَقاً أَضْحَى لَدَيَّ مُعَزَّزاً وعُنْقُودُ جَعْدِ الشَّعْرِ مِنَّا مُدَلَّل
4 ـ وسُلْطانُ حُسْنٍ ظَلَّ[2] نَاظِرُ طَرْفِه وعامِلُ خَدَّيْهِ يَجُورُ[3] ويَعْدِل
5 ـ عَجِبْتُ لِخَدٍّ مِنْكَ أَصْبَحَ وَالِياً ولَحْظُكَ لَمْ يَبْرَحْ مَدَى الدَّهْرِ يَعْزِل
6 ـ وأَعْجَبُ مِنْ ذَا أَنَّنِي لَكَ[4] ظَامِىءٌ ومُنْهَلُّ دَمْعِي لِلرَّكائِبِ مَنْهَل
7 ـ رَعَى اللَّهُ مَنْ أَهْوَى فكَمْ ذَا يَلُومُنِي وُشَاةٌ وحُسَّادٌ عليه وعُذَّل
8 ـ فلَوْ فَصَلُوا جِسْمِي لأَسْلُو[5] جَمَالَه صَبَرْتُ لأنَّ الصَّبْرَ لِلصَّبِّ أَجْمَل
9 ـ قَضِيبٌ إِذَا أَهْوَى بِعِطْفَيْهِ عَامِلٌ، غَزالٌ إذَا أَوْمَا[6] بِعَيْنَيْهِ أَعْمَل
10 ـ بِغَيْرِ شَذَاهُ[7] مِنْ جُنُونِيَ لَمْ أُفِقْ كَأَنَّ شَذَاهُ[8] لِلْمَجَانِينِ مَنْزِل
11 ـ ولَمَّا وَفَى بِالعَهْدِ تَوَّهْتُ نَاظِرِي بِرَوْضَةِ خَدَّيْهِ وسِتْرِيَ مُسْبَل

....

تخريجها: ع، خ.

---

(1) ع: دموع.
(2) ع: ظل.
(3) خ: يجوز.
(4) خ: لدى.
(5) خ: لأسوا.
(6) ع، خ: أومى.
(7) ح، خ: شداه.
(8) خ: شداه.

وقال يرثي المُشَرَّفَ (أبا الحسن[1] بن غالب)[2] ويعزي ولده أبا بكر ويمدحه: [طويل]

1 ـ يَجِـدُّ الـرَّدَى فِينَـا ونَحْـنُ نُهـازِلُـهُ ... ونَغْفَـى ومـا تَغْفَـى فُـواقـاً نَـوازِلُـهْ

2 ـ بَقَــاءُ الفَتَــى سُــؤْلٌ يَعِــزُّ طِــلابُــه ... ورَيْـبُ الـرَّدَى قِـرْنٌ يَـذِلُّ مُصـاوِلُـه

3 ـ وأَنْفَـسُ (حَظَّيْـكَ الّـذِي)[3] لا تَنَـالُـه ... وأَنْكَى (عَدُوَّيْكَ الّذِي)[4] لا تُقاتِلُه

4 ـ أَلاَ إِنَّ صَـرْفَ الـدَّهْـرِ بَحْـرُ نَـوائِـبٍ ... وكُلُّ الوَرَى غَرْقَاهُ والمَوْتُ سَاحِلُه

5 ـ تَـرِثُّ لِمَـنْ[5] رَامَ الـوَفَـاءَ حِبَـالُـه[6] ... وتُقْوى لِمَنْ[7] رَامَ الخَلاصَ حَبائِلُه[8]

6 ـ وأَكْثَـرُ مِـنْ حُـزْنِ[9] الجَزُوعِ خُطُـوبُـهُ ... وأَكْثَـرُ مِـنْ حَـزْمِ[10] اللَّبِيـبِ غَـوائِلُه

....

تخريجها: أ، ت، ش، ط.

الأبيات: 1 ـ 21 مفقودة في ت.

1 ـ الفُواق: الوقت القصير بين الحلبتين. (اللسان، مادة: فوق).

(1) لم أعثر على ترجمة لأبي الحسن بن غالب ولا لولده أبي بكر، وكل ما وجدته هو ظهير كتبه أبو المطرف أحمد بن عميرة المخزومي عن الخليفة الموحدي الرشيد «إلى الشيخ الأكرم أبي بكر ابن الشيخ المشرف أبي الحسن بن غالب» ينص فيه على الإتاوة السنوية التي خصصها الرشيد له. وهذا الظهير كتب في 10 من جمادى الآخرة سنة 637 هـ.
ابن المرابط، زواهر الفكر، الورقة: 116.

(2) ش: أبا غالب.

(3) ش: حظ كالذي.

(4) ش: عدو كالذي. ط: عدوك الذي.

(5) ط: لما.

(6) ط: حبائله.

(7) ط: لما.

(8) ط: جلائله.

(9) ش: خرز.

(10) ط: خدع.

7 ـ فما عَصَمَتْ[1] نَفْسَ المُعِدِّ[2] دُروعُهُ ولا قَصَّرَتْ[3] بالمُسْتَكِينِ[4] غَلائِلُه

8 ـ وهَلْ نَافِعٌ فِي المَوْتِ أَنَّ اخْتِيارَنَا[5] يُنَافِرُهُ والطَّبْعَ مِمَّا يُشَاكِلُه؟

9 ـ وكَيْفَ نَجاةُ المَرْءِ أَوْ فَلَتاتُهُ على أسْهُمٍ قد أَكْسَبَتْها[6] مَقاتِلُه؟

10 ـ وأَمَّا وقَدْ غالَ الزَّمانُ ابْنَ غالِبٍ فقَدْ نَالَ مِنْ ظُلْمِ العُلاَ ما يُحاوِلُه

11 ـ أَمَا والمَساعِي فَارَقَتْهُ فأَظْلَمَتْ كما فَارَقَتْ ضَوْءَ النَّهارِ أَصائِلُه

12 ـ لَقَدْ لُفَّ في أَكْفَانِهِ الفَضْلُ كُلُّهُ وساقَ العُلاَ جَهْراً إلى التُّرْبِ حَامِلُه

13 ـ فإنْ ضَمَّهُ مَثْوًى مِنَ الأَرْضِ ضَيِّقٌ فكَمْ وَسِعَ الأَرْضَ العَرِيضَةَ[7] نَائِلُه

14 ـ وكَمْ سَاجَلَتْ فِيها البِحارَ يَمِينُهُ وكَمْ حَاسَنَتْ فِيها الرِّياضَ شَمائِلُه

15 ـ لَئِنْ سَوَّدَ الآفَاقَ يَوْمُ[8] حِمامِهِ لقَدْ بَيَّضَتْ صُحْفَ[9] الحِسابِ[10] فَضائِلُه[11]

16 ـ وإنْ سَدَّ بابَ الصَّبْرِ حادِثُ فَقْدِهِ لَقَدْ فَتَحَتْ بابَ[12] الجِنانِ وَسائِلُه

17 ـ وإنْ ضَيَّعَتْ[13] ماءَ الدُّموعِ وَفاتُهُ فكَمْ حَفِظَتْ ماءَ الوُجُوهِ نَوائِلُه[14]

---

7 ـ الغَلائِل: الدروع، أو هي بطائن تلبس تحت الدروع، وقيل: هي مسامير الدروع التي تجمع بين رؤوس الحلق. واحدتها: غَلِيلَة. (اللسان، مادة: غلل).

---

(1) ط: عصمة.
(2) ش: المفد.
(3) ش: نصرت.
(4) ط: بالمشتكين.
(5) ط: اختبارنا.
(6) ش: اكتستها. ط: اكتسبتها.
(7) ط: الأريضة.
(8) ط: فوق.
(9) ط، ش: سحب.
(10) ط، ش: السحاب.
(11) ط: نوافله.
(12) أ: بان.
(13) ط، أ: ضيقت.
(14) ط، أ: نوافله.

18 ـ وكَـمْ أَحْيَـتِ اللَّيْـلَ التَّمـامَ صَـلاتُـهُ وكَمْ قَتَلَتْ مَحْلَ السِّنِينَ فَواضِلُه[1]

19 ـ تُخَلِّـفُ فـي حَـرِّ المُصـابِ قُلـوبُنـا وزُمَّـتْ إلـى بَـرْدِ النَّعِيـمِ رَواحِلُـه

20 ـ عَـزاءً أَبـا بَكْـرٍ فلَـوْ جـامَـلَ الـرَّدَى كَـرِيـمَ أُنـاسٍ كُنْـتَ مِمَّـنْ يُجامِلُـه

21 ـ ولَوْ لَمْ تُضاهِ[2] الدَّهْرَ قَدْراً وعِزَّةً لَمَا اخْتَارَ مِنْكَ الدَّهْرُ قِرْناً يُناضِلُه

22 ـ (وما ذَهَبَ)[3] الأَصْلُ (الّذِي)[4] أَنْتَ فَرْعُهُ ولا انْقَطَعَ السَّعْيُ الّذِي أَنْتَ واصِلُه

23 ـ أَبـوكَ بَنَـى العَلْيَـا (وأَنْـتَ)[5] مَـدَدْتَهـا بِمَجْـدٍ يُقَـوِّي مـا بَنَـى ويُشـاكِلُـه

24 ـ كَمَا تَمَّ حُسْنُ البَدْرِ (وَسْطَ)[6] سَمائِهِ وأَيَّــدَهُ دُرِّيُّ سَعْــدٍ يُقــابِلُــه

25 ـ فـإنْ أَصْبَـحَ المَجْـدُ التَّلِيـدُ لِفَقْـدِهِ يَتِيمـاً فـلا يَحْـزَنْ فـإنَّـكَ كَـافِلُـه

26 ـ (إذَا)[7] ثَبَتَتْ[8] أُخْرَى النَّدَى في مُحَمَّدٍ فلَـمْ يَتَـزَحْـزَحْ بـالحِمـامِ أَوائِلُـه

27 ـ فَتًـى كَثُـرَ الحُسَّـادُ فـي مَكْـرُمَـاتِـهِ كَمَـا قَـلَّ فِيهـا شِبْهُـهُ أَوْ[9] مُعـادِلُـه

28 ـ حَلِيفُ جِلادٍ لَيْسَ تُكْسَى[10] سُيوفُهُ وتِرْبُ[11] طِرادٍ[12] لَيْسَ تَعْرَى[13] صَواهِلُه

---

(1) أ، ط: فواصله.

(2) ط: تضاهي.

(3) كشط في ش.

(4) خرم في ت.

(5) خرم في ت.

(6) خرم في ت.

(7) ط، ش: وإن.

(8) ط: أثبت.

(9) ش: و.

(10) ط: تكسو.

(11) ط، ش: وطرف.

(12) ط: رداء.

(13) ط: تقوا (تقوى).

29 ـ فمـا خَمْـرَةٌ[1] إلاّ دِمـاءُ عُـداتِـهِ[2] ولا طَـرَبٌ حَتَّى تُغَنِّي[3] مَناصِلُـه[4]

30 ـ تُضَـمُّ علَـى لَيْـثٍ[5] الكِفاحِ سُروجُـهُ وتُسْفِـرُ عَـنْ بَـدْرِ التَّمـامِ مَحـافِلُـه

31 ـ سَمـا بِعُلًـى لا يَسْتَـرِيـحُ حَسُـودُهـا[6] وسـادَ بِجُـودٍ لَيْـسَ يَتْعَـبُ آمِلُـه[7]

32 ـ تَـوَدُّ الغَـوادِي أنَّهُـنَّ بَنـانُـهُ[8] وتَهْـوَى الـدَّرارِي أنَّهُـنَّ شَمـائِلُـه

33 ـ تَساوَى فِرِنْداً[9] وَجْهُهُ وحُسامُهُ وليـنَ مَهَـزٍّ[10] مِعْطَفـاهُ وذَابِلُـه

34 ـ رُبـوعُ المَسـاعِـي عـامِـراتٌ بِسَيْفِـهِ ويُقْفِـرُ منـه غِمْـدُهُ وحَمـائِلُـه

35 ـ (وأَنْحَلَ[11] حُبُّ)[12] الهامِ[13] (شَفْرَةَ عَضْبِهِ)[14] وإنْ لَـمْ تَـزَلْ في كُـلِّ حِيـنٍ تُـواصِلُـه

36 ـ (تَوَقَّدَ ذِهْناً)[15] حَيْثُ سالَ سَماحَةً كَما شَبَّ بَرْقٌ حَيْثُ فَاضَتْ هَواطِلُه

37 ـ (تَلَوْذَعَ حَتَّى تَحْسِبَ)[16] الأُفْقَ مَنْشأً لـه، والنُّجُـومُ النَّيِّـراتُ قَبـائِلُـه

---

29 ـ المَناصِل: جمع مُنْصَل وهو السيف. (اللسان، مادة: نصل).
37 ـ البيت: 37 ساقط في ط.

---

(1) أ، ط: حمرة.
(2) ش: علالة.
(3) ش: يغني. ساقطة في ط.
(4) أ: ساصله. ط، ش: ساحله.
(5) ط: ليت.
(6) ط: حشودها.
(7) ط: ذابله.
(8) ط: بناته (أو سباته).
(9) ط: نداء.
(10) هذه الكلمة ساقطة في ش.
(11) ش: وأبقل.
(12) خرم في ت.
(13) ش: السام (تصحيف).
(14) ط: غبطة شفره (تصحيف).
(15) خرم في ت.
(16) خرم في ت.

38 ـ (تَحَيَّرْتُ[1] فيه والمـ)[2]ـعالِي غرِيبةٌ أأفكَارُهُ (أَمْضَى شَباً)[3] أَمْ[4] عَوامِلُه[5]

39 ـ فكَمْ مُبْهَمٍ (عَنْ ذِي)[6] انْجَلَتْ مُشْكِلاتُهُ وكَمْ بُهْمَةٍ[7] عَنْ ذِي أُصِيبَتْ شَواكِله

40 ـ إذَا كانَ خَطْبٌ أَوْ خِطابٌ فأَيْنَ[8] مَنْ يُجالِدُهُ في مَشْهَدٍ أَوْ يُجادِلُه

41 ـ تَرَى فيه فَيْضَ النِّيلِ والبَدْرِ كَامِلاً[9] إِذَا لاحَ مَرْآهُ وجَادَتْ أَنامِلُه

42 ـ كَرِيمٌ إذَا ما عُمِّرَ الوَعْدُ ساعةً أُتِيحَ لَه منه ابْتِسامٌ يُعاجِلُه[10]

43 ـ لَئِنْ سَبَقَتْهُ بالزَّمانِ مَعاشِرٌ فكَمْ[11] سَبَقَتْ فَرْضَ المُصَلِّي نَوافِلُه

44 ـ وإنْ شَارَكَتْهُ في العُلاَ عُصْبَةٌ فقَدْ تَبايَنَ زُجُّ[12] الرُّمْحِ قَدْراً وعامِلُه

45 ـ حجَرْتَ (أَبَا بَكْرٍ علَى الدَّهْرِ)[13] جَانِبِي ووَطَّنْتَنِي[14] إذْ أَزْعَجَتْنِي زَلازِلُه

---

38 ـ الشَّبا: جمع شَباة وهي طرف السيف وحده. وقيل: شباة كل شيء: حده. (اللسان، مادة: شبا).

العوامل: جمع عامل وهو في الرمح ما يلي السنان. (اللسان، مادة: عمل).

39 ـ البُهْمَة: الشجاع، أو الفارس الذي لا يُدري من أين يُؤتى من شدة بأسه. ويقال للجيش أيضاً: بهمة. (اللسان، مادة: بهم).

---

(1) ش: تحير.
(2) خرم في ت.
(3) بياض في ط.
(4) ط: أو.
(5) ط: عوازله.
(6) ط: عنك.
(7) ط: بهجة.
(8) ط: فإن.
(9) ت: كامناً.
(10) أ: يعاحله.
(11) ت: فقد.
(12) أ: رح.
(13) ط: على الدهر أبا بكر.
(14) ش: ووصلتني. ساقطة في ط.

46 ـ فــلا شَــارِدٌ إلاّ نَــداكَ[1] عِقــالُــهُ ... ولا خَــائِـفٌ إلاّ عُــلاكَ مَعــاقِلُــه

47 ـ وكُنْتَ الغِنَى والأَمْنَ (كالمُزْنِ)[2] إنَّه ... يُظِلُّ[3] وتُـرْوِي[4] العَاطِشِيـنَ هَـوامِلُه[5]

48 ـ وَإنَّـكَ سَيْـفٌ لِلْـوَزِيـرَيْـنِ مُـرْهَـفٌ ... فَبُـورِكْـتَ مِـنْ سَيْـفٍ وَأُيِّـدَ حَـامِلُـه

49 ـ أَراكَ بِعَيْنَــيْ مَــنْ أَقَلْــتَ عِثــارَهُ ... بِسَعْيِكَ[6] والهَادِي إلى الخَيْرِ فاعِلُه

---

(1) ش: دناك. وقد أصلحت في الهامش.
(2) ش: والمزن.
(3) ط: يغل.
(4) ش: ويروى.
(5) ش: هواطله. ط: عوائله.
(6) ط، ش: بسيفك.

وقال (يمدح أبا علي بن خلاص رحمه الله)[1]: [متقارب]

1 ـ ولَمَّا تبَرَّجَ خُضْرُ البِطاحِ ... تَوَهَّمْتُها[2] جُهِّزَتْ[3] جَحْفَلا[4]

2 ـ وهَزَّ الرِّياحُ مِنَ القُضْبِ فيه ... قَناً لَمْ يُثَقَّفْ ولا نُصِّلا

3 ـ ولَوْلاَ دَلِيلٌ مِنَ الرِّيِّ[5] لَمْ ... أُمَيِّزْ مِنَ الصَّارِمِ الجَدْوَلا

4 ـ وقَدْ سَقَطَ النُّورُ فَوْقَ الغَدِيرِ ... فَأَثْبَتَ في دِرْعِهِ[6] أَنْصُلا

5 ـ وقَابَلَتِ الكَأْسُ وَجْهَ الرَّبِيعِ ... وسَجْعَ الحَمامِ فَما أَجْمَلا

6 ـ كما قابَلَ العِيدُ وَجْهَ الوَزِيرِ ... وسجْعَ ثَناءٍ لهُ رُتِّلا[7]

7 ـ مَضَى رَمَضَانُ كَثِيرَ الثَّناءِ[8] ... عَلَيْكَ ووَدَّعَ لا عَنْ قِلَى

8 ـ فلَوْ كانَ يَنْطِقُ شَهْرُ الصِّيامِ ... لقامَ بِشُكْرِكَ بَيْنَ المَلا

9 ـ ولَوْ صَافَحَ العِيدُ شَخْصاً إذاً ... لَصافَحَكَ العِيدُ إذْ أَقْبَلا

. . . .

تخريجها: أ، ت، ش، ر، ط.

الأبيات: 1 ـ 3 ومقدمة القصيدة مفقودة في ت.

---

1 ـ الجَحْفَل: الجيش الكثير. (اللسان، مادة: جحفل).

4 ـ الأنصُل: جمع نَصْل، وهو حديدة السيف ما لم يكن له مقبض، وكذلك نصل السهم والرمح والسكين. (اللسان، مادة: نصل).

7 ـ القِلَى: البغض. (اللسان، مادة: قلا).

---

(1) التكملة من ر. في أ: كتب البيتان: ١ ـ ٢ في أعلى الورقة بخط مخالف للأصل مما يدل على ضياع الورقة السابقة التي بها بقية القصيدة رقم (٨٤) ومقدمة هذه القصيدة والبيتان.

(2) ط: لوهمتها. (تصحيف).

(3) ش: جمرة.

(4) ط، ر: حُجَّلاً.

(5) ش: الهدى. ط، ر: الرب.

(6) ط، ر: ذرعه (تصحيف).

(7) ش: رمّلاً. (تصحيف).

(8) ط، ر: الثنا.

10 ـ أَسَلْـتَ الـدُّمـوعَ بـه[1] خـاشِعـاً — وصَوْبَ اللُّهَا[2] مُنْعِماً (مُـ)[3]ـفْضِلا

11 ـ هُمــا لِلنَّـدَى والتُّقَــى دِيمَتَــانِ — فَغَـرْسُ الفَضـائِـلِ لَـنْ يَـذْبُــلا

12 ـ وأَحْيَــا قِيــامُــكَ لَيْــلَ التَّمــامِ — وأَحْيَــا نَـداكَ الثَّـرَى المُمْحِــلا

13 ـ عُـلاَ الحَسَـنِ بْـنِ خَـلاصٍ جَلَـتْ — مَعــانِـي الكَمــالِ الـذي أَشْكَــلا

14 ـ تَســامَــى[4] مُـدِلاً[5] بِـأَفْعــالِـهِ — وســاعَــدَهُ الجَــدُّ فــاسْتَـرْسَــلا

15 ـ وحَتْـمٌ[6] مَضـاءُ[7] ظُبـا ذِي الفِقـارِ — فكَيْــفَ إذَا وافَــقَ المَفْصِـــلا[8]؟

16 ـ تَــرَى بِشْــرَهُ فــي أَوانِ اللِّقــاءِ[9] — جَمِيـــلاً ومـــا بَعْــدَهُ أَجْمَـــلا

17 ـ وتُبْصِـرُ أَرْمـاحَـهُ[10] فـي الـوَغَـى — طِـــوالاً وأَسْعُــــدَهُ أَطْـــوَلا

18 ـ يُمَيِّـــلُ منــه ارْتِيــاحُ النَّـدَى — مَعــاطِــفَ مــا مَيَّلَتْهــا الطِّــلا

19 ـ فمــا يَتَّقِــي الـدِّيــنُ أَنْ يُعْتَـدَى — ومـــا يَتَّقِـــي المــالُ أَنْ يَعْــدِلا

20 ـ سَبِيــلُ الــوَرَى وسَبِيــلُ الـوَزِيـرِ — أَنْ يَسْـــأَلُـــوهُ[11] وأَنْ يَبْــذُلا

---

10 ـ اللُّهَا: جمع لُهْوَة وهي العَطِيَّة. وقيل: أفضل العطايا وأجزلها. (اللسان، مادة: لها).

18 ـ الطِّلا: الخمر. (اللسان، مادة: طلى).

---

(1) ش: بها.
(2) ش: الحَيا.
(3) مسح في أ.
(4) ط، ش، ر: تسمى.
(5) ط: مذلاً (تصحيف).
(6) ط، ر: وختم. (تصحيف).
(7) ش: قضاء.
(8) ط، ش، ر: المنصلا.
(9) ط، أ، ر: اللقا.
(10) ط: أرحامه (تحريف).
(11) أ: يسلوه.

21 ـ ومـا يَمْنَـعُ الغَيْـثُ مِـنْ أنْ يَجُـودَ ... ولاَ تَـأْنَـفُ[1] الـرَّوْضُ أَنْ تَسْـأَلا[2]

22 ـ لــه هِـمَــمٌ فُـتْنَ عِـزّ[3] النُّـجـومِ ... ومـــالٌ علـــى الـــذُّلِّ قَـــدْ عَــوَّلا

23 ـ يَقُــولُ «نَعَــمْ» وهْــيَ دَأْبٌ لـــه ... فَيُثْمِـــرُ أَسْـــرَعَ مِـــنْ «لا» «ولا»

24 ـ ويــا رُبَّ نــارٍ مِــنَ الحــادِثَــاتِ ... أَطْفَـــا، ونـــارِ قِـــرًى أَشْعَـــلا

25 ـ هُمــامٌ مَحــارِيبُــهُ[4] والحُــروبُ ... نَسَقْــنَ[5] المُفَصَّــلَ[6] والفَيْصَــلا

26 ـ يَشُــلُّ[7] الكَتــائِــبَ عِنْــدَ النِّــزالِ ... ويَتْلُـــو الكِتـــابَ كمـــا نُـــزِّلا

27 ـ لــه دَعْــوَةُ الأَمْــرِ فــي حَفْلِــهِ[8] ... وأُخْــرَى إلــى اللَّــهِ مَهْمــا خَــلا

28 ـ يَصــولُ بِهــذِي لِكَــيْ تُقْتَفَــى[9] ... ويَخْشَــعُ[10] فــي ذِي لِكَــيْ تُقْبَــلا

29 ـ فَهــذِي تُفَتِّــحُ بــابَ السَّمــاءِ[11] ... وذِي[12] تَفْتَــحُ البَلَــدَ المُقْفَــلا

30 ـ لَكَ اللَّهُ فانْهَضْ بِجَيْشِ القَضاءِ[13] ... وحــارِبْ عِــداكَ بــه أَعْــزَلا

31 ـ إذَا خَــرَجَــتْ عَــنْ يَــدَيْـكَ السِّهـامُ ... غَــدَا كُــلُّ عُضْــوٍ لَهــا مَقْتَــلا

32 ـ تَــدارَكْــتَ سَبْتَــةَ مِــنْ بَعْــدِ مَــا ... وأَحْيَيْتَهــا حِيــنَ أَشْفَــتْ عَلَــى

---

25 ـ المَحارِيب: جمع مِحْراب وهو صدر المجلس ومنه سمى محراب المجلس، وقد يقصد به القصر أو مجلس الملك. (اللسان، مادة: حرب).

---

(1) ط، ش، ر: يأنف.
(2) ط، ش، ر: يسألا.
(3) ش: غر. ط: عن.
(4) ش: محاربه.
(5) ط، ر: تسقن.
(6) ش: المفاصل. وقد نبه الناسخ إلى التصحيف بعلامة ∴ بين يدي البيت.
(7) ط، ر: يشل.
(8) ش: خلقه.
(9) ش: يقتفي.
(10) ط، ر: ويخصع (ويخضع).
(11) ط، ش، ر: السما.
(12) ش: وهذي.
(13) ط، ش، ر: القضا.

33 ـ وَلُحْتَ ومَغْرِبُنا مُدْبِرٌ[1] ... فَصارَ بِكَ المَشْرِقَ المُقْبِلا

34 ـ وَلِمْ لا وحِكْمَةُ لُقْمانَ فِيكَ ... وهَيْبَةُ كِسْرَى قد اسْتُكْمِلا

35 ـ فلَوْ أنَّ بَطْشَكَ يَوْمَ الهِياجِ ... لَدَى النَّارِ ما سَكَنَتْ جَنْدَلا

36 ـ ولَوْ أنَّ لِينَكَ[2] عِنْدَ الصَّبا ... لَمَا هَزَّتِ الغُصُنَ المُخْضَلا

37 ـ ولَوْ دَبَّ رِفْقُكَ[3] في حَيَّةٍ ... لَعَادَ بِهِ سُمُّها سَلْسَلا

38 ـ تَكادُ تُرَغِّبُ بالعَفْوِ في الذُّ ... نوبِ وحَاشَاكَ أَنْ تَفْعَلا

39 ـ فَأَيُّ امْرِىءٍ لَمْ يَذُقْ شِيمَتَيْكَ[4] ... لَمْ يَعْرِفِ الشَّهْدَ والحَنْظَلا

40 ـ جَرَتْ مِنْ بَنانِكَ[5] لي بالْغِنَى ... بُحورٌ يُسَمُّونَها أَنْصُلا

41 ـ فلَوْ أَدْرَكَ المُزْنُ تِلْكَ البَنانَ ... لَقَبَّلَها مَعَ مَنْ قَبَّلا

42 ـ دَعُوا حِمْصَ تَفْعَلُ أَفْعالَها ... فقَلْبِي بِسَبْتَةَ عنها سَلا

43 ـ نَسِيتُ بِمَوْطِنِ عِزِّي[6] الأَخِيرِ ... (مَوْطِنَ)[7] نَشْأَتِيَ الأَوَّلا

44 ـ كما يَأْلَفُ السَّيْفُ كَفَّ الكَمِيِّ ... ويَطَّرِحُ القَيْنَ[8] والصَّيْقَلا

---

36 ـ المُخْضَل: الذي أخضلته السماء أو الندى: راقه. (اللسان، مادة: خضل).

42 ـ حِمْص: هي مدينة إشبيلية، وقد لقبها العرب بذلك لنزول جند حمص بها أيام الفتح.

44 ـ القَيْن: الحدَّاد. وقيل: كلُّ صانعٍ قين. (اللسان، مادة: قين).

الصَّيْقَل: شحّاذ السيوف وجَلَّاؤها. (اللسان، مادة: صقل).

---

(1) ط، ر: مدبراً.

(2) ط، ر: بتلك.

(3) ط، ر: ريقك.

(4) ط: شيمتك.

(5) ط: بناتك.

(6) ط، ش، ر: عز.

(7) ط، ر: وموطن.

(8) ط، ر: العين.

45 ـ وقَــدْ يَهْجُــرُ الطَّيْــرُ أَوْكَــارَهُ	إذَا وَجَــدَ الأَمْــنَ والسُّنْبُــلا
46 ـ كَـأَنِـيَ جَمَّعْـتُ[1] مِـنْ خَـاطِـرِي	ومِــنْ ذِكْـرِكَ النَّـارَ[2] والمَنْـدَلا
47 ـ فقَـدْ سـارَ صِيتُـكَ سَيْـرَ الصَّبـاحِ	يَحُـلُّ[3] مـعَ المَعْلَـمِ المَجْهَـلا[4]
48 ـ وعَــمَّ جَـداكَ عُمـومَ السَّحــابِ	يَسْقِــي البِــلادَ ويَسْقِــي الْفَــلا
49 ـ تَفَصَّـلَ وَصْـفُ العُـلاَ فـي الكِـرامِ	وجِئْــتَ[5] بِتَفْصِيلِــهِ[6] مُجْمَــلا
50 ـ فكُـنْ فـي مَـدَى عُمْـرِهِـمْ آخِـراً	وكُــنْ فــي مَــرَاتِبِهــمْ أَوَّلا
51 ـ أَلاَ هكــذا تُـذْكَـرُ الصَّـالِحـاتُ	وتُبْنَــى المَعــالِــي وإلاَّ فَــلا

46 ـ المَنْدَل: عود الطيب الذي يتبخر به، نسبة إلى مندل: بلد بالهند وينسب فيقال: المندليّ وقد تحذف ياء النسب، ويقال: المندل. (اللسان، مادة: ندل).

47 ـ المَعْلَم: مظنة الشيء وما يستدل به. (القاموس المحيط، مادة: علمه).

المَجْهَل: يقال: أرض مَجْهَل أي لا يهتدي فيها. (القاموس المحيط، مادة: جهله).

(1) ط، ر: أجمعت.

(2) في هامش ش إشارة إلى أنها: الند.

(3) ش: يحمل. ط، ر: يجد.

(4) ش: المجملا.

(5) ط، ر: وجلت.

(6) ط، ر: بتفضيله.

وقال في موساه: [كامل]

1 ـ قَلْبُ المُعَنَّى مِنْ خَيالِكَ ما خَلا ... والنَّوْمُ بَعْدَكَ يا حَبِيبُ[1] ما حَلا

2 ـ فأَنَا الَّذِي بهُيامِهِ وغَرامِهِ ... أَهْواكَ يا قَمراً على رَأْسِ المَلا

3 ـ لَمّا رآنِي في هَواهُ مُتَيَّماً ... عَرفَ الحَبِيبُ مَقامَهُ فَتَدَلَّلا

4 ـ فلَكَ الدَّلالُ وأَنْتَ بَدْرٌ كامِلٌ ... ويَحِقُّ للمَحْبُوبِ أَنْ يَتْدَلَّلا

5 ـ إنْ كُنْتَ تَهْجُرُنِي بِغَيْرِ جِنايَةٍ ... وتَصُدُّنِي عَمْداً فَلاَ حَوْلَ وَلاَ

....

تخريجها: ع، خ.

(1) خ: حبيبي.

وكتب إلى الفقيه أبي عبد الله[1] بن الخَيّال[2] عند قدومه إلى إشبيلية:

[كامل]

1 ـ عِنْـدِي يَـدٌ غَـرَّاءُ أَهْـدَتْها السُّـرَى ... بِـأَغَـرَّ[3] أَهْـدَى (قُـرْبُـهُ)[4] الآمَـالا

2 ـ سَفَـرَتْ لـه بِكْـرُ الخُطـوبِ بِـوَجْهِهَـا ... فـاسْتَحْسَـنَ الظَّلْمـاءَ فيهـا خَـالا[5]

3 ـ جَرَّدْتَ عَزْمَكَ لَمْ تَهَبْ جُنْحَ الدُّجَى ... جَيْشـاً ولا زُهْـرَ النُّجـومِ نِصـالا

4 ـ فلَـوَ انَّ بَـدْرَ التِّـمِّ يَحْمِلُـهُ الـدُّجَـى ... سِـرّاً لَقَـدْ قُلْنـا: طَـرَقْـتَ خَيَـالا

. . . .

تخريجها: أ، ر، ط.

---

(1) ذكره ابن سعيد في اختصار القدح المعلى على أنه من استجّه من حصون قرطبة، كتب لابن الأحمر أيام استيلائه على إشبيلية، ووصفه ابن سعيد بقوله: «شاهدت منه... رجلاً قد كمل عقله، وتناهى نبله، وحسنت مجالسته، ولطفت محاورته، لا ينطق إلاّ بالإفادة، ولا تبصر منه إلا الخير عادة...» ثم أورد له نتفاً من شعره ورسالة كتبها عن ابن الأحمر عند أخذه لإشبيلية وقضائه على الباجي الذي كان حليفه ضد ابن هود. وقد ذكر المقري ابن الخيال على أنه أبو جعفر أحمد بن الخيال الاستبى.

ابن سعيد، اختصار القدح المعلي: 66 ـ 68؛ المقري، نفح الطيب: 5: 9 (ط. جديدة 3: 537).

(2) ر: الجيال. ط: الخيالي.

(3) ط: يا غر.

(4) ط، ر: قد قربه.

(5) ط، ر: خيالا.

وقال أيضاً (في موسى)[1]: [بسيط]

1 ـ حَـدِيـثُ عَنْقـاءَ صَـبٌّ أَدْرَكَ الأَمَـلا حَظِّي مِنَ الحُسْنِ[2] أَنِّي بَعْضُ مَنْ قَتَلا

2 ـ حَقّـاً لَقَـدْ نَصَـحَ العُـذَّالُ لَـوْ قُبِلُـوا السَّيْفُ مِنْ لَحْظِ مُوسَى يَسْبِقُ[3] العَذَلا[4]

3 ـ طَلَبْتُ حِيلَـةَ[5] بُـرْءٍ[6] مِـنْ[7] مَحَبَّتِـهِ فقَصَّ[8] لِي لَحْظُهُ الإعْراضَ والعِلَلا

4 ـ يا مَنْ غَدَا كلُّ لَفْظِي[9] فيه[10] مِنْ[11] طَمَعٍ[12] عَسَـى ولَيْـتَ[13] وشِعْـرِي كُلُّه غَـزَلا

5 ـ مَنَعْتَنِـي[14] يَقْظَـةً رَدَّ السَّـلامِ فلَـمْ أَجْرُؤْ على الطَّيْفِ[15] في تَكْلِيفِهِ القُبَلا

....

تخريجها: أ، ت، ش، م، ز، ر، ط.

ابن سعيد، اختصار القدح المعلى، ص 82 ـ 83. الأبيات: 1 ـ 2، 4 ـ 7 أما في: م فالأبيات: 1 ـ 4 مفقودة بسبب ضياع بعض ورقات أول المخطوطة.

---

(1) التكملة من ط.

(2) ش، ز: الحب.

(3) ز: يعبق (تصحيف).

(4) ط: العدلا.

(5) ز: جملة. ر: حلية.

(6) ش، ز: برئي.

(7) ش، ز: في.

(8) ط، ش، ز، ر: فنصّ.

(9) القدح: لفظ.

(10) القدح: منه.

(11) ز: في.

(12) ش: طمعي.

(13) ش: وليتي (تصحيف).

(14) أ: معنتني (تصحيف).

(15) ز: اللطيف (تصحيف).

6 ـ كَسَا خِضابُ[1] اصْفِرارٍ للضَّنَى جَسَدِي لوْ كانَ يُنْضَحُ[2] مِنْ ماءِ اللَّمَى[3] نَصَلا[4]

7 ـ شَوْقِي إلَيْكَ، ولا حُمِّلْتَ[5] شَوْقِيَ، قَدْ أَفْنَى القَوافِي وأَفْنَى الدَّمْعَ والحِيَلا

(1) ز: خطاب (تصحيف).
(2) ز: ينضخ (تصحيف).
(3) م: الضنا.
(4) في هامش ش إشارة وترجيح لرواية أخرى: نهلا.
(5) ش، م، ز: كلفت.

وقال أيضاً يمدح أبا القاسم محمد بن (أبي علي)[1] بن خلاص (رحمه الله تعالى ورضي عنه)[2]:

[منسرح]

1 ـ خُـذْهـا فصِبْـغُ الظَّـلامِ قَـدْ نَصَـلا وذَيْلُـه بـالسَّنَـا قَـدِ اشْتَعَـلا[3]

2 ـ وأُقْحُـوانُ الـرُّبَـى نَـدٍ[4] سَحَـراً وأُقْحُـوانُ النُّجـومِ قَـدْ ذَبُـلا

3 ـ والـوَرْدُ مِثْـلُ الخُـدودِ قَـدْ دَمِيَـتْ مِنْ نَـرْجِسٍ حَـدَّقَـتْ[5] لهـا المُقَـلا

4 ـ يَسْقِيـكَ مِـنْ كَـأْسِـهِ ونَـاظِـرِهِ دُرّاً[6] بِسُكْرَى[7] صَبابَةٍ[8] وطِلاَ[9]

5 ـ تَخْتَـرِعُ[10] السُّكْـرَ[11] مُقْلَتـاهُ فـإنْ ثَنَتْ[12] به الكَأْسُ كانَ مُنْتَحَلا[13]

6 ـ إنْ وَعَـدَ الـوَصْـلَ «سِيـنُ» طُـرَّتِـهِ قَـرَأْتُ فـي عَـارِضَيْـهِ لَفْظَـةَ «لا»

....

تخريجها: أ، ت، ش، ر، ط.

البيت الأول ساقط من ت.

---

6 ـ الطُّرَّة: هنا الناصية وتتخذ في العادة للجارية بأن يقطع لها في مقدم ناصيتها كالعلم أو كالطرة تحت التاج. (اللسان، مادة: طرر).

---

(1) ط، ر: على.
(2) التكملة من ط، ر.
(3) ط: اشتغلا.
(4) ش: قد. ر: بدا. ط: قد بدا.
(5) ط: حدقة (تصحيف).
(6) أ، ت: داراً.
(7) ش: بسكر. ط، ر: بكأس.
(8) ش: أسبابه.
(9) ش: وصلا.
(10) ط، ر: تختدع.
(11) ط: الشكر (تحريف).
(12) ر: بت. ط: نبت.
(13) ط، ر: مستحلاً.

7 ـ أَيَّـدَ حِبِّـي[1] كِتـابُ عـارِضِـهِ | كـذَلِـكَ الكُتْـبُ تَعْضِـدُ المِلَـلا
8 ـ لاَ تَعْـذُلُـونِـي[2] علـى مَحَبَّتِـهِ | فسَيْـفُ عَيْنَيْـهِ يَسْبِـقُ العَـذَلا[3]
9 ـ مُسَلَّـطٌ لا أَذُمُّ قُـدْرَتَـهُ | وظَـالِـمٌ أَشْكُـرُ الّـذِي[4] فَعَـلا
10 ـ وبـاخِـلٌ[5] (بـالنَّـوالِ)[6]، عَـادَتُـهُ | قَـدْ عَلَّمَتْنِـي مَحَبَّـةَ[7] البُخَـلا
11 ـ فَهـاتِهـا واسْقِنِـي بِـراحَتِـهِ | وطَـاوِعِ اللَّهْـوَ واعْـصِ مَنْ عَـذَلا[8]
12 ـ رَاحٌ يَـزِيـنُ الحَبـابُ حُمْـرَتَهَـا | كمـا يَـزِيـنُ التَّبَسُّـمُ الخَجَـلا
13 ـ يُقَلِّـدُ المـاءُ (جِيـدَهَـا)[9] دُرَراً[10] | يَنْهَبُهـا[11] الشَّـرْبُ بَيْنَهـم نَفَـلا[12]
14 ـ إن جَـدَّدَتْ بِـالمِـزاجِ حِلْيَتَهـا[13] | جَـدَّدْتَ شُـرْبـاً يَسُـومُهـا العَطَـلا
15 ـ حـاكِمُهـا يَظْلِـمُ العُقـولَ ولا | تَصْلُـحُ حـالُ النُّفـوسِ إنْ عَـدَلا
16 ـ نَجْـمٌ لِلَيْـلِ الهُمـومِ أَكْثَـرُ مـا | يَكْسِفُ[14] تلك الدُّجَى إذَا[15] أَفَلا

---

11 ـ قافية البيت مكررة في البيت 8 وهذا يسمى عند النقاد العرب بالإيطاء وهو عيب في نظرهم.
13 ـ النَّفَل: الغنيمة والهبة. (اللسان، مادة: نفل).

---

(1) ط، ر: حبيبي.
(2) ط: تعدلوني.
(3) ط: العدلا.
(4) ط، ر: الدم.
(5) ط، ر: ويأخذ.
(6) ش: في النوال.
(7) ط: محيته.
(8) ط، ر: عدلا.
(9) ط، ش، ر: في جيدها.
(10) ط، ر: درا.
(11) ر: ينهها. ط: ينما.
(12) ط، ر: لعلا.
(13) ط: حليلتها.
(14) ط، ر: يكشف.
(15) ط، ر: إذ.

17 ـ قُلوبُهُمْ في جَنَى[1] النَّعِيمِ بها وإنْ بَدَتْ في وُجوهِهِمْ شُعَلا

18 ـ قَدْ يُنْتِجُ الضِّدُّ ضِدَّه وإذا شِئْتَ[2] فجُودَ[3] الوَزِيرِ خُذْ مَثَلا

19 ـ رَفَعَنِي[4] خَفْضُهُ[5] الجَناحَ[6] كما قَدْ صانَ وَجْهِي بِكُلِّ ما بَذَلا[7]

20 ـ يَأْتِي بِلا مَوْعِدٍ نَداهُ[8] فلَوْ كانَ كَلاماً[9] لَكانَ مُرْتَجَلا

21 ـ لَوِ اكْتَفَى ساطِياً بِهَيْبَتِهِ[10] كَفَتْهُ بِيضَ السُّيوفِ[11] والأَسَلا

22 ـ أَوْ لَمْ يُنِلْ غَيْرَ بِشْرِهِ صِلَةً أَرْضَى بها كُلَّ سائِلٍ سَأَلا

23 ـ يَقْتَرِعُ[12] البَحْرُ والغَمامَةُ مَنْ أَدْناهُما مِنْ سَماحِهِ[13] سُبُلا[14]

24 ـ تَاللَّهِ ما شَرَّفَ السَّحابَ سِوَى أَنْ ضَرَبُوها[15] لِجُودِهِ[16] مَثَلا

---

21 ـ الأَسَل: الرماح تشبيهاً بنبات الأَسَل في اعتداله وطوله واستوائه ودقة أطرافه. (اللسان، مادة: أسل).

26 ـ الجَفَلى: أي عامة الناس. (اللسان، مادة: جفل).

---

(1) أ: حنى.
(2) ط، ر: شاءت.
(3) ط: يجود.
(4) ط، ر: رفيعني.
(5) ط، ر: حظه.
(6) ط، ر: الحمام.
(7) ط، ر: بدلاً.
(8) ر: نداءه.
(9) ط: كاملاً.
(10) ط، ر: بهبته.
(11) ط: السوف.
(12) ش: يقتحم.
(13) أ، ش، ط، ر: سماحة.
(14) ش: سيلاً. وقد نبه الناسخ إلى التصحيف. ط، ر: سلا.
(15) ش: ضربوه.
(16) ش: بجوده.

25 ـ ولا لِلُجٍّ[1] البحارِ مِنْ كَرَمٍ[2] إلاّ جِوارٌ بِدارِهِ اتَّصَلا

26 ـ كأَنَّ جَدْوَى يَدَيْهِ مَأْدُبَةٌ دَعَا إليها بِبِشْرِهِ[3] الجَفَلَى

27 ـ لِلنَّفْعِ والضُّرِّ عِنْدَه شِيَمٌ أَمَرَّ فيها لِطاعِمٍ[4] وحَلا[5]

28 ـ كأَنَّما طَعْمُ عادَتَيْهِ[6] هَوًى يَمْزُجُ[7] فيها العِتابَ والقُبَلا

29 ـ لابْنِ خَلاصٍ مُحَمَّدٍ سِيَرٌ[8] تُهْوَى فقَدْ خِلْتُ مَدْحَهُ غَزَلا

30 ـ فَاقَتْ بِه سَبْتَةُ البِلادَ كما دَوْلَةُ يَحْيَى قَدْ[9] فاقَتِ الدُّوَلا

31 ـ واعْتَدَلَ الدَّهْرُ حِينَ حَلَّ بها فكانَ شَمْساً وكانَتِ الحَمَلا

32 ـ أَحَبَّهُ النَّاسُ (دُونَ مُخْتَلِفٍ)[10] كما أَحَبُّوا الشَّبابَ مُقْتَبِلا

33 ـ (أَعْدَمْتَنِي)[11] زُخْرُفَ المَعِيشَةِ إِذْ لَمْ يُبْقِ لي جُودُ كَفِّهِ أَمَلا

34 ـ بَلَّغَهُ اللَّهُ في الكَمالِ مَدَى أَبِيهِ[12] قُطْبِ الوَرَى وقَدْ فَعَلا

---

30 ـ يحيى: هو أبو زكريا يحيى بن عبد الواحد الحفصي الذي كان المؤسس الحقيقي لدولة الحفصيين بتونس، وقد بايع له أبو علي بن خلاص مرتين الأولى كانت سنة 640 هـ، والثانية سنة 643 هـ. وقد أرسل له ابنه أبا القاسم محمداً في مركب وكان معه ابن سهل فغرق بهما المركب، وذلك في سنة 643 هـ.

33 ـ ينظر في هذا البيت إلى قول الشاعر:

لم يبق جودك لي شيئاً أؤمله تركتني أصحب الدنيا بلا أمل

---

(1) ش: للحم. ط، ر: بلج.

(2) ر: كرام.

(3) ط، ش، ر: بشره.

(4) ط، ر: لعاطم.

(5) ط، ر: وجلا.

(6) ط، ر: عادته.

(7) ط، ر: برّح.

(8) ط، ر: هي.

(9) هذا الحرف ساقط في ر، ط.

(10) غير واضحة في أ بسبب الرطوبة التي أصابت الورقة.

(11) ط، ش، ر: أجني به.

(12) ط، ر: إليه.

وقال أيضاً[1]: [طويل]

1 - قبـولُـكَ رَيْعـانُ الشَّبـابِ فَـلا وَلّـى ... وبِشْرُكَ كالبُشْرَى علَى النَّعْيِ أَوْ أَحْلَى

2 - تُنِيـرُ لِمُسْتَهْـدٍ[2] وتَعْصِـمُ خـائِفـاً ... فحِيناً تُرَى شَمْساً وحِيناً[3] تُرَى ظِلّا

3 - بَرَعْتَ[4] أَبا بَكْرٍ فلَسْتَ بِمُرْتَضٍ ... رَوِيَّتَهُمْ[5] شَمْساً ولا طَلَّهُمْ[6] وَبْلا

4 - ولا خَبَّهُمْ[7] مَشْياً ولا جِدَّهُمْ وَنًى ... ولا سَيْفَهُمْ سَوْطاً[8] ولا تاجَهُمْ نَعْلا

5 - إِذَا نَحْنُ مَثَّلْنَاكَ بِالشُّهْبِ[9] أَطْرَقَتْ ... حَياءً، وقالَتْ: بَلْ له المَثَلُ الأَعْلَى

6 - وبَيْـنَ العَـوالِـي واليَـراعِ أُخُـوَّةٌ ... - وُقِيتَ لها - والشَّكْلُ لا يَقْطَعُ[10] الشَّكلا

7 - سـأَشْكُـرُ مـا أَوْلَيْتَنِـي ولَـوْ أَنَّنِـي ... سَكَتُّ[11] لكانَتْ حالَتِي مَنْطِقاً فَصْلا[12]

8 - وما الرَّوْضُ غَضّاً لِلسَّحابِ[13] بِشاكِرٍ ... ولكِنَّـهُ بـالحَـقِّ يَكْتُـبُ مـا أَمْلَـى

. . . .

تخريجها: م، ز، ر، ط.

---

(1) لم تذكر لنا النسخ اسم الممدوح في هذه القصيدة، غير أن البيت رقم 3 يدل على أن الممدوح اسمه أبو بكر، ولعله أبو بكر بن البنا الكاتب الذي مدحه ابن سهل بقصائد عدة وقد عرفنا به في موضع آخر.

(2) ز: لمشتهد.

(3) ز: وحين.

(4) م، ز: فرعت.

(5) ز: رؤيتهم.

(6) ز: ظلهم.

(7) ط: حبهم.

(8) م: طوسا.

(9) ز: للشهب.

(10) ط، ر: يقلع.

(11) ط، ز، ر: سكنت.

(12) ز: فعلا.

(13) م، ز: تستجاب.

ـ 112 ـ

وقال أيضاً في أرمد العينين: [كامل]

1 ـ ما عابَ ساحِرَ طَرْفِهِ رَمَدٌ به ... كلاَّ ولا أَضْحَى بِذاكَ كَلِيلا

2 ـ لا تأْمَنَنْ[1] فَتَكاتِ لَحْظٍ أَرْمَدٍ ... فالعَضْبُ يَقْطَعُ صَادِياً وصَقِيلا

. . . .

تخريجها: م، ز.

الأفراني، المسلك السهل: 21 ـ 22.

(1) المسلك: تأمن.

ـ 113 ـ

وقال أيضاً: [مجتث]

1 ـ مَـهْ لائِمِـي عَـنْ مَـلامِـي مَهْـلاً بِقَلْبِـيَ مَهْـلا
2 ـ تُـبْ لا تَلُـمْ ذَا غَـرامٍ[1] إنْ لا تَتُـبْ سـوف تُبْلَـى

....

تخريجها: م، ز.

الأفراني، المسلك السهل: 23.

(1) المسلك: غرامي.

ـ 114 ـ

وقال أيضاً: [كامل]

1 ـ نَهْــرٌ كــأَنَّ الشَّمْــسَ تَمْــلأُ قَلْبَــه   فَيُجِــنُّ داءً لِلْغَــرامِ دَخِيــلا
2 ـ الــرِّيــحُ تُبْـدِي الثَّـوْبَ منــه مُعَكَّـراً   والشَّمْـسُ تُلْقِـي صـارِمـاً مَصْقُـولا
3 ـ وكــأَنَّــه ذُو فَجْعَــةٍ لِفِــراقِهــا   قَـدْ ضَـمَّ مِـنْ خَـوْفِ الـوَداعِ غَلِيـلا

....

تخريجها: ابن سعيد، اختصار القدح ص 77. قال ابن سعيد: «ثم خرجنا إلى ضفة نهر إشبيلية، فقال (ابن سهل) عندما مالت الشمس للغروب، وقد بدا لضوئها البحر في حشا النهر كالسيف المخضوب..».

وقال أيضاً (يمدح أبا علي الحسن بن خلاص)[1]: [وافر]

1 ـ أَمَــوْلاَيَ الــذِي آوِي بــه فــي ... سَمــومِ الحــادِثــاتِ إِلــى مَقِيــلِ
2 ـ وَجَـدْتُـكَ فـي ذَوِي المُلْـكِ اعْتِـدالاً ... وخِصْبـاً كـالـرَّبِيـعِ مِـنَ الفُصـول
3 ـ نَـدَى[2] ابْنِـكَ مِـنْ نَـداكَ بِـلا امْتِـراءٍ ... فـإِنَّ الغَيْــثَ أَصْــلٌ لِلسُّيــول
4 ـ وأَنْـتَ (أَضَـأْتَ لِـي)[3] والنَّـاسُ لَيْـلٌ ... وجُـدْتَ علـيَّ فـي الـزَّمَـنِ البَخِيـل
5 ـ ولَــمْ يَــكُ مَكْسَبِــي لَــوْلاكَ إِلاّ ... لُجَيْـنَ الصُّبْـحِ[4] أَوْ ذَهَـبَ الأَصِيـل
6 ـ وكَــمْ قَـدْ أَضْـرَمَ الحُسَّــادُ نــاراً ... عَلَــيَّ رَدَدْتَهــا نَــارَ الخَلِيــل
7 ـ سَـدَدْتَ (مَفاقِـرِي)[5] وشَـدَدْتَ رُكْنِـي ... بِعِــزَّةِ نــاصِــرٍ ونَــدَى مُنِيــل
8 ـ فَـأَنْـتَ النَّجْـمُ يَحْـرُسُ مـا يَلِيـهِ ... ويَكْشِــفُ نَــوْؤُهُ مَــسَّ المُحــول
9 ـ فــأَرْجِــعُ مِــنْ حِمــاكَ إِلــى نُجــودٍ ... وأَمْــرَحُ مِــنْ هِبـاتِـكَ فـي سُهـول

....

تخريجها: أ، ت، ش، ط.

---

3 ـ الامتراء: الامتراء في الشيء الشك فيه. (اللسان، مادة: مرا).

---

(1) أ: يمدحه. عطفاً على نصوص سابقة في مدح ابن خلاص. ط: يمدح الوزير أبو (كذا) علي بن خلاص.
في ش قدم للقصيدة هكذا: «وقال عفا الله عنه يمدح القائد أبا علي حسين (الصحيح: الحسن) بن أحمد بن خلاص البلنسي قائد سبتة في دولة أمير المسلمين عبد الواحد الملقب بالرشيد بن أبي العلاء إدريس الملقب بالمأمون ابن الأمير يعقوب بن الأمير يوسف بن الأمير عبد المؤمن بن علي في سنة أربعين وستمائة بعد خلع الحاجب أبي العباس الينشي (الصحيح: اليانشتي) أميرها». والواقع أن أبا العباس اليانشتي قد خلع من منصبه بعد أن بايعت سبتة للرشيد سنة 635 هـ. وولى الرشيد عليهم ابن خلاص في العام نفسه.

(2) ط: لدى.

(3) ش: إضاءتي.

(4) ط: صبح.

(5) بياض في ش.

10 ـ وأَسْكُنُ مِنْكَ في جَبَلٍ مَنِيعٍ وأَرْعَى مِنْكَ في رَوْضٍ بَلِيلِ

11 ـ فبُرْدُ المَنِّ[1] مَطْرُوزُ الحَواشِي ودِرْعُ[2] الأَمْنِ سابِغَةُ الذُّيول

12 ـ لأَنْتَ المَنْزِلُ المَعْمورُ مَجْداً وكُلُّ النّاسِ دُونَكَ كالطُّلول

13 ـ إلى ابْنِ خَلاصٍ اغْتَرَبَتْ[3] رِكابِي فأَسْلانِي نَداهُ عَنِ القُفُول

14 ـ هُوَ الحَسَنُ الَّذِي بَدَّلْتُ أَرْضِي بِظِلِّ جَناحِهِ خَيْرَ[4] البَدِيل

15 ـ ويُغْنِينِي عَنِ الأَهْلِ انْتِصابِي لِحُرْمَتِهِ[5] ونائِلِهِ الجَزِيل

---

(1) ش: الحق.

(2) ط: وذرع.

(3) ط: اعتربت.

(4) ط: غير.

(5) ط: لخدمته.

وقال أيضاً (يمدح الرئيس أبا عثمان بن حكم صاحب منورقة[1])[2]: [بسيط]

1 ـ أَذْوَتْ[3] سَمُومُ النَّوَى رَيْحانَةَ الأَمَلِ ... فاسْكُبْ (حَيا الدَّمْعِ)[4] في أَفْنانِها[5] الذُّبُلِ

2 ـ وفِي الرَّكائِبِ مَنْ قَدْ[6] طالَ ما[7] انْفَرَدَت ... بـه حَشـاكَ عَـنِ الأَحْـداجِ والكِلَـل

3 ـ ظَبْـيٌ يَصِيـدُ بِـأَلْحـاظٍ بهـا[8] مَـرضٌ ... قَلْـبَ الكَمِـيِّ ولا يُصْطَـادُ بِـالْحِيَـل

. . . .

تخريجها: أ، ت، ش، م، ز، ط.

الأبيات: 1 ـ 20 مفقودة في ت.

ط، م، ز: الأبيات: 1 ـ 12، 14، 13، 15 ـ 41.

ابن سعيد، اختصار القدح المعلى: 81 ـ 82. الأبيات: 14، 8 ـ 12، 16.

ابن المرابط، زواهر الفكر: ورقة 188. الأبيات: 1 ـ 7، 13 ـ 14، 8 ـ 12، 16، 15، 18، 41.

وقد مهد للقصيدة بقوله: «وقال (ابن سهل) يمدحه ويصف القطعة الحربية التي أنشأها بمنرقة وهي أول ما أنشأ نفعه الله تعالى بها بمنه..».

---

2 ـ الأحداج: جمع حِدْج وهو مركب من مراكب النساء نحو الهودج والمحفة. (اللسان، مادة: حدج).

الكِلَل) جمع كِلَّة وهي ستر رقيق يخاط كالبيت، يتوقى به من البعوض وغيره. (اللسان، مادة: كلل).

---

(1) ط: ميورقة.

(2) أ: يمدحه. عطفاً على قصيدة سابقة في مدح أبي عثمان سعيد بن حكم.

(3) ش: أذرت. ط: أدوت.

(4) الزواهر: دموعك.

(5) ش: أجفانها. ز: إقبالها.

(6) ز: مال.

(7) هذا الحرف ساقط في م.

(8) ش: لها.

4 ـ (يقولُ)[1]: اشْرَبْ حَشَاكَ[2] اليَأْسَ وارْضَ به فاليَأْسُ[3] أَشْفَى مِنَ السَّلْسَالِ لِلْغُلَلِ[4]

5 ـ لا نِلْتَ قُرْبِيَ[5] أَوْ يُلْتَزُّ[6] في قَرَنٍ (ضِدٌّ بِضِدٍّ)[7] كَجَمْعِ[8] القَطْرِ[9] بِالشُّعَل

6 ـ فقُلْتُ كَفُّ[10] أَبِي عُثْمانَ قَدْ جَمَعَتْ بيْنَ (الرَّدَى والنَّدَى)[11] والصَّابِ والعَسَل

7 ـ إنْ شِمْتَ بَارِقَهُ أَوْ شِمْتَ صَارِمَهُ فاقْدِمْ على الغَيْثِ أَوْ أَقْدِمْ[12] على الأَجَل

8 ـ أَغَرُّ يَكْتُمُ مِنْ جُودِ عَوارِفِهُ وَيَشْهَرُ البِيضَ بَأْساً شُهْرَةَ المَثَل

9 ـ فَيَشْهَرُ[13] الحَمْدُ ما أَخْفَاهُ مِنْ مِنَنٍ ويَكْتُمُ الضَّرْبُ بِيضَ الهِنْدِ في القُلَلِ[14]

---

5 ـ يُلْتَزّ: يُشد ويُقرن. (اللسان، مادة: لزز).
القَرَن: الحبل يقرن به البعيران. (اللسان، مادة: قرن).

6 ـ الصَّاب: شجر مر إذا اعْتُصِر خرج منه كهيئة اللبن، أو هو عصارة شجر مر. (اللسان، مادة: صوب).

7 ـ شِمْتَ بارِقَه: أي نظرت إلى سحابته أين تمطر. (اللسان، مادة: شيم).
شِمْتَ صارِمَه: أي نظرت وتطلعت إلى سيفه.

---

(1) ز: يقول لي.
(2) الزواهر: هواك.
(3) م، ز: واليأس.
(4) ط: للعلل.
(5) ط، م، ز: وصلي.
(6) م: يبتن. ز: همي (تصحيف).
(7) ز: وضوء يضيء (تصحيف).
(8) م: بجمع. ز: لجمع.
(9) ش: القطن.
(10) ط: كفا.
(11) الزواهر: الندى والردى.
(12) ش: فأقدم.
(13) قدح: فينشر.
(14) ط: الغلل.

10 ـ يأْوِي لِعَلْياهُ مَحْمِيٌّ[1] ومُضْطَهَدٌ[2] كالماءِ فيه وُرودُ[3] اللَّيْثِ والحَمَل[4]

11 ـ ويَشْتَهِي نَيْلَهُ مُثْرٍ وذُو عَدَمٍ كالرَّاحِ تُحْسِنُ[5] لِلصَّاحِي ولِلثَّمِل

12 ـ (وعَزْمَةٍ)[6] كالْتِماعِ[7] البَرْقِ واقِدَةٍ[8] تَجِيءُ[9] مِنْ نَصْرِهِ[10] بِالْعارِضِ الهَطِل

13 ـ أَمْنٌ لِذِي حَذَرٍ بُرْءٌ لِذِي سَقَمٍ بِشْرٌ[11] لِمُكْتَئِبٍ[12] سَلْوَى لِمُخْتَبَل[13]

14 ـ يَخِفُّ بِشْراً إذَا انْهَلَّتْ أَنامِلُهُ والسُّحْبُ تُوصَفُ إذْ تَنْهَلُّ بالثِّقَل

15 ـ لِجَدِّهِ[14] أَثَرٌ في كُلِّ مُبْتَعِدٍ (لَوْ كانَ)[15] (يَدْرِي به)[16] الخَطِّيُّ لَمْ يَطُل

16 ـ لولا السُّعُودُ التي نِيطَتْ بِهِمَّتِهِ لَكُنْتُ أَنْسِبُها بُعْداً[17] إلى زُحَل

17 ـ أَلِمْ به تَلْفَ رُوحَ البِشْرِ في أُحُدٍ والعَدْلَ[18] في أَسَدٍ والنَّاسَ[19] في رَجُل

---

13 ـ المُخْتَبَل: الذي أصابه فساد في أعضاء جسمه حتى لا يدري كيف يمشي. (اللسان، مادة: خبل).

---

(1) م: محي. ز: مخفي.
(2) ز: ومضطر. ط: ومضطرد.
(3) ط: وورد.
(4) ز؛ والحجل. ط: والجمل.
(5) القدح: تصلح.
(6) القدح، الزواهر، م، ز، ط: ذو عزمة. ش: وعزمه.
(7) ش: كالتماح.
(8) ش: واقده.
(9) ش: يجيء.
(10) ش: قصده.
(11) الزواهر: بشرى.
(12) ط، ز: لمكتسب.
(13) الزواهر، ش: لمحتبل.
(14) ش، م، ز: لحده. ط: بحده.
(15) ز: وكان.
(16) ط، م، ز: علمه. ش: يدر به.
(17) م، ز: بعد.
(18) ش: والعذل.
(19) ش: والعدل.

18 ـ أَزَنْـتَ[1] مُلْكَـكَ إذْ زَانَتْكَ[2] بَهْجَتُـهُ وبَعْضُ حَلْيٍ[3] الوَرَى شاكٍ مِنَ العَطَل

19 ـ أَنْشَـأْتَ مِـنْ[4] ذابِـلِ العِيـدانِ ذَا ثَمَـرٍ بِعاجِلِ النَّصْرِ لا زَهْرِ الرُّبَى الخَضِل

20 ـ يُزْهَى[5] به الماءُ[6] نَجْلاً[7] مُنْجِباً[8] وله إلى الهواءِ[9] انْتِسابٌ[10] غَيْرُ مُنْتَحَل

21 ـ وعَـى[11] عَـنِ الطَّيْـرِ لمَّـا كـانَ يَـأْلَفُـهُ غضّاً[12] فطارَ[13] جَدِيباً[14] فِعْلَ مُمْتَثِل

22 ـ تَصُـوغُـهُ الـرِّيـحُ سَهْـمـاً لا يَطِيشُ إذَا صاغَتْ مِنَ الماءِ سَرْداً[15] مُحْكَمَ العَمَل

23 ـ إذَا جَرَتْ خَلْفَه الأَرْواحُ يَفْهَمُ[16] مِنْ تَـرْجِيـعِ هَبَّـاتِهـا[17] أَنْفـاسَ ذِي كَلَـل

24 ـ خدٌّ[18] تَرَدَّى[19] احْمِرَارَ[20] الصِّبْغِ عَنْ خَفَرٍ جَفْنٌ تَحَلَّى[21] سَوادَ القَارِ عَنْ كَحَل

---

(1) ش، ط: زينت. الزواهر، م، ز: زنت.
(2) ش: زينت.
(3) ط: حال.
(4) هذا الحرف ساقط في ط.
(5) ش: يذري.
(6) أ، ش، ط: ألما.
(7) ش: تحيا.
(8) الزواهر، ز: منحبا. ش: محلا. (غير مقروءة).
(9) ش: الهوادي.
(10) الزواهر، ط، م، ز: اعتزاء.
(11) ز: وعد.
(12) ش: غطا. ط: غصا.
(13) ط، م، ز: فصار.
(14) أ، ت: حديباً. ط، م، ز: حديثاً.
(15) الزواهر: برداً. ش: صرداً.
(16) ش، ط، م، ز: تفهم.
(17) ط: هبتها.
(18) ط: خذ.
(19) ز: ترد.
(20) م، ز: اصفرار.
(21) ط، م، ز: تجلى.

25 ـ (سَوادُهُ)[1] إثْمِدٌ يَشْفِي[2] العُيونَ إذَا … اعْشَى[3] سَنا (الهِنْدِفيه)[4] رانِيَ[5] المُقَل

26 ـ لمْ أَدْرِ لولاه زِنْجِيّاً قَدِ اتَّضَحَتْ[6] … على دُجَى وَجْنَتَيْهِ[7] حُمْرَةُ الخَجَل

27 ـ وأَلْحَفُوهُ بَياضَ الشَّحْمِ فَوْقَهُما[8] … فجاءَ كالخَمْرِ[9] تَلْوِيناً ولم يَحُل

28 ـ احْمَرَّ مَوْقِدُهُ، وابْيَضَّ خَامِدُهُ، … واسْوَدَّ ما كانَ منه غَيْرَ مُشْتَعِلِ[10]

29 ـ يَنْعَى[11] الأَعَادِي غُراباً[12] بالحِمامِ وقَدْ … يَنْقَضُّ صَقْراً (بِحَيْثُ الرُّومُ)[13] كالحَجَل

30 ـ كأنَّما حُضْرُهُ[14] إثْرَ الطَّرِيدِ به[15] … رَقْصٌ على نَغَماتِ البِيضِ والأَسَل

31 ـ أَفْعالُ[16] مُعْتَمِدٍ سَوَّى النَّجاحُ[17] له … في حالَةِ الرَّأْيِ بَيْنَ الرَّيْثِ والعَجَل

---

25 ـ الإثْمِد: حجر للكحل. (القاموس المحيط، مادة: الثمد).

30 ـ الحُضْر: ارتفاع الفرس في عدوه. (اللسان، مادة: حضر).

---

(1) خرم في ت.

(2) ز: يشتفي.

(3) م، ز: أغشى. ط، ش: عشا.

(4) الزواهر: مجتلاه.

(5) م: رائى. ز: رأى.

(6) ط: اتحضت.

(7) ز: وجنته.

(8) ز: فوقها.

(9) الزواهر، ت، ط، م، ز: كالجمر.

(10) ز: مشتغل.

(11) ش: يبغي.

(12) أ: عراباً.

(13) الزواهر: وهم بالروع.

(14) ش، ط: خصره. م: أثرت. ز: آثاره.

(15) م، ز: بها.

(16) ط: يفعل.

(17) ز: الجناح.

32 ـ يا مَنْ تُتَيِّمُنِي[1] أَوْصافُهُ فَلِذَا ... يُرَى لِمَدْحِيَ فيه رِقَّةُ[2] الغَزَل

33 ـ لَكَ الثَّناءُ فإنْ يُذْكَرْ سِوَاكَ به ... يَوْماً فكالرابعِ[3] المَعْدُودِ في البَدَل

34 ـ أُرِيدُ إذْنَكَ[4] في وَشْكِ الرَّحِيلِ وإنْ ... لَمْ يَرْضَ جُودُكَ عَنْ تَشْيِيعِ مُرْتَحِل

35 ـ فَإنّ أُفارِقْكَ دَوْحاً فيه قَدْ[5] سَجَعَتْ ... وَرْقاءُ[6] حَمْدِيَ بالإبْكارِ والأُصُل

36 ـ ففَوْقَ عِطْفِي وفي أَنْفِي[7] له ويَدِي ... جَنًى وعَرْفٌ وظِلٌّ غَيْرُ مُنْتَقِل

37 ـ أَوْ ذُقْتُ بَعْدَكَ مُرّاً[8] كالعِتابِ فقَدْ[9] ... جنَيْتُ مِنكَ لُهًى[10] أَحْلَى مِنَ القُبَل[11]

38 ـ أَحُلُّ[12] (قَيْدَ رِكابِي)[13] عَنْ جَنابِكُمُ ... لكنْ رَجائِي به في أَوْثَقِ العُقُل

39 ـ وما[14] أَقُولُ أَغُضُّ الطَّرْفَ بَعْدَكُمُ ... حتَّى أَراكُمْ به كالشَّمْسِ في الحَمَل

40 ـ فَمُذْ أُفَارِقُ شَمْسَ الفَضْلِ كَيْفَ أَرَى ... ونَاظِرِي في ظَلامٍ غَيْرِ مُنْفَصِل

41 ـ نَفْسِي لَدَيْكَ إذَا وَدَّعْتُ زاهِقَةٌ[15] ... فهَبْ لِيَ اليومَ[16] نَفْساً في هِباتِكَ لِي[17]

---

(1) ز: يتمنى.
(2) الزواهر، م، ز: رونق.
(3) ز: فكالربيع (تصحيف).
(4) ط: أدنوك (تصحيف).
(5) م: ما.
(6) الزواهر: أطيار.
(7) الزواهر: شكري.
(8) ز: ضراً.
(9) ش، م: وقد.
(10) ش: له.
(11) ط، م، ز: العسل.
(12) ز: أدل.
(13) ش: قيدي كأني.
(14) ط، م، ز: ولا.
(15) م، ز: راهنة. ط: راهمة.
(16) هذه الكلمة ساقطة في ش.
(17) ط: ل.

وقال أيضاً: [سريع]

1 ـ لا تَطْلُبُــوا ثَــأْرِي فَــلا حَــقَّ لِــي ... علَـى لِحـاظِ الـرِّيـمِ مِـنْ مَقْتَـلِ[1]

2 ـ (سامَحْتُ في)[2] سَفْكِ[3] دَمِي باخِلاً ... لِشَــرْبَــةٍ[4] مِــنْ رِيقِــهِ السَّلْسَــل

3 ـ وِصَــالُ مُــوسَــى لَحْظَــةً صَفْــوُهــا ... يُشــابُ بِــالْــواشِيــنَ والعُــذَّل

4 ـ قَصِيــرَةٌ تُضْــرِمُ نَــارَ الهَــوَى ... كَــأَنَّهــا قَبَسَــةُ مُسْتَعْجِــل

5 ـ لَحْــظٌ يَــرَى القَتْــلَ مُنَــى نَفْسِــهِ ... والعــارَ أَنْ يَتْــرُكَ قَلْبــاً خَلِــي[5]

6 ـ غَـضٌّ[6] الصِّبـا يُسْفِـرُ[7] عَـنْ مَنْظَـرٍ ... أَحْسَــنَ مِــنْ عَصْـرِ الصِّبـا المُقْبِـل

7 ـ صُــوِّرَ[8] مِــنْ نُــورٍ ومِــنْ فِتْنَــةٍ ... والنَّــاسُ مِــنْ مَــاءٍ ومِــنْ صَلْصَــل

8 ـ شــاكِـي سِـلاحِ[9] القَـدِّ والنَّهْـدِ والـ ... ـعَيْنَيْــنِ فــي حَــرْبِ شَــجٍ[10] أَعْــزَل

9 ـ مُسْتَلَــبِ (الحِيلَــةِ والصَّبْــرِ)[11] لا ... يَــأْوِي إلــى عَقْــلٍ ولا مَعْقِــل

....

تخريجها: أ، ت، ش، ط، م، ز.

الأبيات: 1 ـ 6 مفقودة في ت.

---

(1) أ، ط، م، ز: مأسل. ش: مسأل. وقد اقترحت أن تكون: مقتل ليستقيم المعنى.

(2) ش: سامحته.

(3) ز: سفكك.

(4) ش، ط، م، ز: بشربة.

(5) أ: حلى. ط، م، ز: خل.

(6) ش: غصن.

(7) م: يصفر.

(8) ز: صون (تحريف).

(9) ط: السلاح.

(10) ط: سج. م: شاج. ز: ساح.

(11) ش: الصبر والحيلة.

10 ـ ذُو ضِنَّـــةٍ[1] يَمْنَــعُ نَيْــلَ[2] المُنَــى   قَــوْلاً ومَهْمَــا قــالَ لَــمْ[3] يَفْعَــل

11 ـ يَنْفِـــي لِـــيَ الحَـــالَ ولكنَّـــه   يُـــدْخِــلُ «لا» فــي كُــلِّ مُسْتَقْبَــل

12 ـ أَحَلْـــتُ أَشْـــواقِـــي علَـــى ذِكْـــرِهِ   أُسَلِّـــطُ النَّـــارَ علَـــى المَنْـــدَل[4]

13 ـ يَـــا شَـــرَكَ الأَلْبـــابِ كُـــنْ مُجْمِـــلاً   واسْتَحْـــيِ مِـــنْ مَنْظَـــرِهِ الأَجْمَـــل

14 ـ أَخْشَـــى علَيْـــكَ العـــارَ مِـــنْ قَـــوْلِهِـــمْ:   مُعْتَـــدِلُ القَـــامَـــةِ لـــمْ يَعْـــدِل

15 ـ أَبِيـــتُ فَـــرْداً مِنْـــكَ لكِنَّنِـــي   مِـــنَ المُنَـــى والـــذِّكْـــرِ فـــي مَحْفِـــل

16 ـ وقَدْ رَثَى مِنْ سَهَرِي في[5] الدُّجَى   شَقِيقُـــكَ النَّجْـــمُ ولـــمْ تَـــرْثِ لِـــي[6]

---

(1) ش، ز: ظنة.
(2) ت، ط: بذل.
(3) ز: لا.
(4) ت: المنذل. ز: المنزل.
(5) ز: فيك.
(6) ط، م: ل.

وقال أيضاً: [بسيط]

1 ـ يا مُرْهِقِي[1] دُونَ سُلْطانٍ يَصولُ به ومُخْجِلِي دُونَ ذَنْبٍ لا[2] ولا زَلَلِ
2 ـ إلاّ هَـوًى رَدَّ حَقِّـي عِنْـدَ[3] بـاطِلِـهِ حتَّى يَرَى[4] الظُّلْمَ منه لِي يَداً[5] قِبَلِي[6]
3 ـ إنْ جُـدْتَ لـي فبِحَـقٍّ أَوْ بَخِلْـتَ فمـا أَكُـونُ أَوَّلَ صَـبٍّ مـاتَ عَـنْ أَمَـلِ
4 ـ متَى تَـرى (مِنْـكَ نَفْسِـي)[7] مـا تُـؤَمِّلُـه وحاجَتِي[8] مِنْكَ[9] بَيْنَ الخَوْفِ والخَجَلِ[10]

....

تخريجها: أ، ت، ش، م، ز. وقد كررت في نسخة أ في الورقة 63 وسأشير إلى الرواية الثانية برمز (مكرر).

---

(1) ت: مرهفي. ش، م، ز: مرهبي. أ (مكرر): موهناً.
(2) أ (مكرر)، م، ز: لي.
(3) أ (مكرر)، ش، م، ز: عبد.
(4) م، ز: نوى.
(5) ش: بدا.
(6) م: قِبَل.
(7) ش: نفسي منك. م، ز: نفسي فيك.
(8) م، ز: ومنيتي.
(9) م، ز: فيك.
(10) ش: والوجل. وقد جعلت في الهامش: والخجل.

وقال أيضاً: [طويل]

1 ـ فَدَيْتُكَ جَنِّبْ مَطْمَعَ[1] الحَيْنِ[2] مِنْ فَتَى كَلِيلِ سِلاحِ الصَّبْرِ بادِي المقَاتِل

2 ـ جَلَسْتُ مِنَ الإدلالِ[3] مَجْلِسَ عاتِبٍ[4] فأَعْقَبَني لِلْحِينِ[5] مَوْقِفَ سائِل

3 ـ وما كانَ إلاّ هَفْوَةً زَيَّنَ الهَوَى بها عِنْدِيَ[6] الأَمْرَ الذي هُوَ قَاتِلِي

4 ـ لأَعْلَمَ كَيْفَ اسْتَهْلَكَ الحُبُّ[7] مَعْشَراً وكَيْفَ قَضَى ناسٌ بِداءِ البَلابِل

....

تخريجها: أ، ت، ش.

---

1 ـ الحَيْن: الهلاك. (اللسان، مادة: حين).

4 ـ البَلابِل: جمع بَلْبال وهو البرحاء في الصدر. (اللسان، مادة: بلل).

---

(1) ش: مطمعي.

(2) ش: الميْن.

(3) ش: الإذلال.

(4) أ، ش: غائب.

(5) ش: للخير.

(6) أ: عبدي.

(7) ت: الهجر.

وقال أيضاً (يمدح الوزير أبا[1] علي بن خلاص[2]): [خفيف]

1 ـ أَخَـذُوا مَـوْثِـقَ العِـذارِ علَـى الخَـدِّ اتِّهـامـاً مِنْهُـمْ لِعَهْـدِ الجَمـالِ

2 ـ إنَّمـا خَـدُّهُ الحُسـامُ، فَظُلْـمٌ حَمْلُـهُ لِلنِّجـادِ فـي كُـلِّ حـال

3 ـ لـمْ تُسَـرِّحْ حقّـاً ولكـنْ أنـا المُـوثَقُ في قَيْدِ[3] لَوْعَتِي وخَيالِي[4]

4 ـ طـالَمـا زانَـتِ اللَّيـالِـي بُـدورٌ[5] فبها[6] (زانَتِ البُدورَ اللَّيالي[7])[8]

5 ـ أَصْبحَ الصَّبْـرُ[9] إذْ بَـدَا لِـيَ زُوراً[10] فهُـوَ فـي لَيْلِهـا كطَيْـفِ[11] الخَيـال

6 ـ كَـانَ فـي شَمْـسِ خَـدِّهِ الـوَرْدُ ضَـاحٍ وهُـوَ الآنَ قَـدْ أَوَى لِظِـلال

7 ـ نَطـقَ الشِّعْـرُ حِيـنَ لاحَـتْ ولـمْ لا[12] تَسْجَـعُ الطَّيْـرُ فـي رَبِيـعِ الجَمـال؟

8 ـ إنَّ مَـرْأَى عَلَـيٍّ بْـنِ خَـلاصٍ آيـةٌ فَسَّرَتْ عَـوِيصَ[13] الخَيـال[14]

9 ـ راقَ خَلْقـاً وفـاقَ خُلْقـاً فقُلْنـا[15] أَنُجُـمُ الأُفـقِ أَمْ نُجـومُ المَعـالـي[16]

. . . .

تخريجها: أ، ش، ط.

---

(1) التكملة من ط.
(2) ط: أبي.
(3) ط: قلبي.
(4) ط: وخبال.
(5) ط: بدوراً.
(6) ط: فيها. ش: مثلما.
(7) أ: ليالي. ش: ليال.
(8) بياض في ط انتهى بـ: . . . ال.
(9) ش: الصبح.
(10) ش: زور.
(11) ط: طيف.
(12) هذا الحرف ساقط في ط.
(13) ط: عويض.
(14) أ، ش: الجمال. وقد آثرت رواية: ط تفادياً للإيطاء.
(15) ش: فقلت. وفي الهامش: فقلنا.
(16) ط: المعال.

وقال أيضاً في تفاحة: [بسيط]

1 ـ تُفَّاحَةٌ مِنْكَ أَهْدَتْ صَحْنَ خَدِّكَ لي أَذْكَى مِنَ الحَمْدِ[1] في أَحْلَى من الأَمَلِ

2 ـ تـوَسَّطَـتْ بَيْـنَ مَعْشُـوقٍ وعَـاشِقِـهِ بِمَوْعِدِ الوَصْلِ فاحْمَرَّتْ مِنَ الخَجَل

3 ـ باتَتْ تُداوِي جِراحَ الشَّوْقِ في كَبِدِي وبِـتُّ أَجْـرَحُهـا[2] بـالـدَّمْـعِ والقُبَـل

....

تخريجها: أ، ش، ط.

---

(1) ط: الجد.

(2) ش: أجرجها.

ـ 122 ـ

وقال أيضاً: [طويل]

1 ـ أَبُـو طَـالِـبٍ فـي كَفِّـهِ، وبِخَـدِّهِ أَبُـو لَهَـبٍ، والقَلْبُ منه أَبُو جَهْلِ

2 ـ وَبِنْتَـا شُعَيْـبٍ مُقْلَتَـاهُ، وخَـالُـه إلى الصُّدْغِ مُوسَى قَدْ تَوَلَّى إلى الظِّلِّ

. . . .

تخريجها: الأفراني، المسلك السهل: 24.

النواجي، مراتع الغزلان، ورقة 146، ولم ينسبهما لأحد.

وقال أيضاً (يمدح الكاتب الأجل أبا بكر بن البنا)[1]: [متقارب]

1 ـ أَسَيْــفَ الــوِزارَةِ بُــورِكْــتَ مِــنْ حُســامٍ[2] وأُيِّــدَ مِــنْ حــامِــلِ
2 ـ ويــا سَيِّــداً[3] هــامَ (بــالمَعْلُــواتِ)[4] فلَــمْ يُصْــغِ فيهــا[5] إلـى عــاذِلِ[6]
3 ـ فَجَـــدَّدَ كُـــلَّ فَخـــارٍ مُحِيـــلٍ[7] وأَلْقَــحَ[8] كُــلَّ رَجــاً[9] حــائِــلِ
4 ـ وقــالَ لــه المَجْــدُ: كُــنْ نَــاصِــرِي فَثــارَ إلـــى دَعْـــوَةِ القَــائِــلِ
5 ـ (سَمــا لِلْمَكــارِمِ)[10] حتَّــى انْتَهَــى لِمَـــا فَـــوْقَ[11] أُمْنِيَـــةِ الآمِــلِ
6 ـ فغـــادَرَ طُـــلَّابَهـــا يَخْبِطُـــونَ[12] وســارَ علــى المَنْهَــجِ السَّــابِــلِ[13]

. . . .

تخريجها: أ، ش، ط، م، ز.

---

2 ـ المَعلُوات: جمع مَعْلُوة وهي كسب الشرف. (اللسان، مادة: علا).

3 ـ مُحِيل: أي أتت عليه أحوال فغيرته كأنه الطلل المحيل. (اللسان، مادة: حول).

حائل: الناقة الحائل التي لم تحمل سنة أو سنوات. (اللسان، مادة: حول).

---

(1) ط: الأجل الأسمى أبا بكر بن البنا رحمه الله تعالى.
(2) م، ز: همام.
(3) ط: سيد.
(4) م، ز: في المعلوات.
(5) م، ز: منها.
(6) ط، ز: عادل.
(7) م: نحيل.
(8) م: وأنقح. ز: وانفتح.
(9) ساقطة في م، ز.
(10) ز: سمى المكارم.
(11) ط: فرق. م، ز: فاق.
(12) ش، ط، م: يخطبون. ز؛ يخصمون.
(13) أ: الساهل.

7 ـ أَحَلَّتْـــهُ بِـــالأَزد[1] أَقْـــلامُـــهُ[2] مَحَلَّـــةَ[3] سَحْبـــانَ فـــي وائِـــل

8 ـ تَفَجَّـــرَ خـــاطِـــرُهُ والبَنَـــانُ بِبَحْـــرَيْـــنِ لِلْعِلْـــمِ والنَّـــائِـــل

9 ـ فَغُـــصْ بَحْـــرَ[4] دُرِّ الهِبـــاتِ الكِـــرامِ أَوْ دُرَرِ المَنْطِـــقِ الحـــافِـــل[5]

10 ـ نَـــوالٌ نَفَـــى[6] الجُـــودَ عَـــنْ حَـــاتِـــمٍ ولَفْـــظٌ نَفَـــى[6] السِّحْـــرَ عَـــنْ بـــابِـــل

11 ـ (لـــه قَلَـــمٌ يُسْفِـــرُ[7] النَّفْـــعُ منـــه[8] والضُّـــرُّ (عَـــنْ بـــاسِـــمٍ بـــاسِـــل[9])[10]

12 ـ ضَـــئِيلٌ[11] عَنـــاهُ[12] انْتِقـــاءُ[13] الكَـــلامِ لَقَـــدْ جَـــلَّ مِـــنْ نـــاحِـــلٍ[14] نـــاجِـــل[15]

---

7 ـ سحبان: هو سحبان بن زفر بن إياس الوائلي من باهلة. خطيب مفوه، يضرب به المثل في البيان، فيقال: «أخطب من سحبان» و «أفصح من سحبان». اشتهر في الجاهلية وعاش زمناً في الإسلام. أسلم أيام النبي عليه السلام ولم يجتمع به أقام بدمشق أيام معاوية بن أبي سفيان. توفي سنة 54 هـ. (الزركلي، الأعلام: 3: 123 ط. 2).

12 ـ الناجل: الكريم النجل، فكأن كلامه نجل كريم. (اللسان، مادة: نجل).

---

(1) ط، م: في الأزد. ز: في الأرض.
(2) م، ز: طلابها.
(3) ز: محل.
(4) ط، م، ز: نحو.
(5) م، ز: الحائل.
(6) ط: بقي.
(7) ط: يصفر.
(8) ز: به.
(9) هذه الكلمات غير واضحة في م.
(10) البيتان 11، 12 يردان في ط، م، ز: 12، 11.
(11) ش: نحيل.
(12) ز: غناه.
(13) ط: انتفاء.
(14) م، ز: ناجل.
(15) ط، م، ز: ناحل. ش: فاحل. أ: باخل. وقد اقترحت قراءة: ناجل مسترشداً برواية: م، ز. للكلمة السابقة.

13 ـ قَصِيـــرٌ يقــولُ لِسُمْــرِ القَنَــا : رُوَيْـــدَكِ طُلْـــتِ بِـــلا طـــائِـــل

14 ـ يَـرَى فـي الصَّـريـرِ[1] بَيـانـاً[2] كَمـا يَـرَى[3] العِتْـقَ في نَغْمَـةِ[4] الصَّاهِـلِ

15 ـ أَصــابَ مَقَـــاتِـــلَ أَغْـــراضِـــهِ فَنِلْـــنَ[5] الحَيـــاةَ مِـــنَ القـــاتِـــلِ[6]

16 ـ وَأَثْبَـتَ فـي الصُّحْـفِ زَهْـرَ الـرَّبيـعِ فَحـدَّثْ عَـنِ (المُثْمِـرِ الـذَّابِـلِ)[7]

17 ـ أبـا بَكْـرٍ افْخَـرْ وحَسْـبُ الحَسـودِ مُغـــالَطَـــةُ الـــزُّجِّ لِلْعـــامِـــلِ

18 ـ فَـإنَّ (الثَّنـاءَ الـذي)[8] فـي سِـواكَ لأَضْيَـــعُ مِـــنْ كـــاتِـــبٍ عـــاطِـــلِ

19 ـ لـكَ الطَّـوْلُ لكـنَّ (نَجْـمَ الـذَّميـمِ)[9] تَعامَى[10] على رَأْيِكَ الفاضِلِ[11]

20 ـ إذَا الجَـذْبُ[12] كـانَ طِبـاعَ الثَّـرَى فـــلا ذَنْـــبَ لِلْعـــارِضِ الهَـــاطِـــلِ

21 ـ كـأَنِّـي خُفِضْـتُ[13] بِحُكْـمِ البِنـاءِ (فمـــا أَتَغَيَّـــرُ)[14] لِلْعـــامِـــلِ[15]

22 ـ ولكِنَّنِـــي بَعْـــدُ أُسْنِـــدْتُ مِنْـــكَ إلـــى عِصْمَـــةِ[16] الأَدَبِ الخـــامِـــلِ

23 ـ ولَيْـسَ يَخِيـبُ[17] انْقِطـاعِـي إلَيْـكَ لأَنِّـــي انْقَطَعْـــتُ إلـــى واصِـــلِ

---

(1) ط: الصرائر. ز: الصليل.
(2) م، ز: بياتاً.
(3) م، ز: بدا.
(4) ز: نعمة.
(5) م، ز: فنلنا.
(6) م: القائل.
(7) أ: المثر للذابل.
(8) أ: الثنا. ط، م، ز: مكان الثنا.
(9) أ، ش: يحي الرميم. م: نجمي ذميم. ز: بحمي ذميم.
(10) أ: تعاطى.
(11) ط: الفاصل. م، ز: العامل.
(12) أ، ط، م، ز: الجذب.
(13) ط: حفظت. ز: حفضت.
(14) أ: فما أن تغير. ط، م، ز: فما أ(. . .). ش: (. . .) تغير.
(15) أ: للأمل.
(16) ز: هضمة.
(17) ز: تخيل. وجعلت في الهامش: تخيب.

24 ـ أَبِيتُ أُحِيلُ[1] عَلَيْكَ الظُّنونَ[2] | فتَسْرَحُ في السُّؤْدَدِ الكامِل
25 ـ وأَخْطُرُ[3] ذِكْرَكَ في خاطِري | فأُوقِنُ[4] بالفَرَجِ العاجِل
26 ـ لِتَنْزِيهِيَ[5] اسْمَكَ أَنْ يَلْتَقِي | مَعَ اليَأْسِ[6] في خَلَدِ[7] الآمل
27 ـ (ظَهَرْتَ على كُبَراءِ الزَّمانِ | ظُهورَ اليَقِينِ[8] على الباطِل)[9]
28 ـ وَمِثْلُكَ يَمْلأُ[10] كَفَّ المُقِيمِ[11] | ويُنْهِضُ مِنْ قَدَمِ[12] الرَّاحِل

---

(1) ش: أجل. ط: أجيل.
(2) أ، ش: الظنونا.
(3) ز: وأخطرت.
(4) ش: فأيقن.
(5) ش، ز: لتنزيه.
(6) أ، ش: الناس.
(7) ش: الخلد.
(8) ز: التغير.
(9) هذا البيت ساقط في ط.
(10) ز: ملاء. ط: يملي.
(11) م: السقيم.
(12) ز: قدمي.

وقال أيضاً: [كامل]

1 ـ أَلِحاظُ ظَبْيِ فَوْقَ ثَغْرِ لآلِ أَهِلالُ تمٌ فوق جِيدِ غَزالِ
أَقَضِيبُ بانٍ في كَثِيبِ رِمالِ هَبَّ النَّسِيمُ بِغُصْنِهِ المَيَّال
فَاخْتَالَ بَيْنَ(1) تَرَنُّمٍ(2) ودَلالِ

2 ـ رَشَأٌ يَهِيمُ بِحُسْنِ مَنْظَرِهِ الرَّشا يَرْوَى ويَرْعَى في المَدامِعِ والحَشا
قَلَمُ الجَمالِ بِصَحْنِ خَدَّيْهِ وَشَى احْكُمْ علَى أَهْلِ الغَرامِ بما تَشَا
(وَمُرِ)(3) المِلاحَ فأَنْتَ فِيهِمْ والِ

3 ـ كَلِفَ الفُؤادُ بِحُبِّ أَحْوَى أَحْوَرِ يَفْتَرُّ مِسْكاً عَنْ خِتامِ السُّكَّرِ
في فِيهِ يَجْرِي كَوْثَرٌ في(4) جَوْهَرِ جَمَدَتْ له في الحَالِ(5) نُقْطَةُ عَنْبَرِ
فَأَذابَ ماءُ الخَدِّ خاءَ الخالِ

4 ـ مَنْ لي بِهِ لَبِسَ المَلاحَةَ وارْتَدَى وحَكَى الغَزالَةَ مُقْلَةً ومُقَلَّدَا(6)
والوُرْقُ تَعْشَقُ منه غُصْناً أَمْلَداً وتَمَنَّتِ الأَكْواسُ أَنْ تَتَزَوَّدَا
بِرُضابِهِ بَدَلاً مِنَ الجِرْيالِ

....

تخريجها: ط، ز. وقد ورد هذا التخميس في ز ضمن الموشحات. مجموع بمكتبة الرباط العامة تحت رقم د 3201.

---

3 ـ أَحْوَى: أي في شفته حُوَّة وهي حمرة ضاربة إلى السواد. (اللسان، مادة: حوا).
4 ـ مُقَلَّد: مُقَلد الرجل: موضع نجاد السيف على منكبيه. (اللسان، مادة: قلد). =

---

(1) ز: من.
(2) ط: ترنح.
(3) ط: وقد.
(4) ط: من.
(5) مجموع الرباط، ز: الخال.
(6) مجموع الرباط، ز: وتقلدا.

5 ـ ظَبْـيٌ مُهـابٌ بَيْـنَ مُشْتَبَـكِ القَنَـا   أَلْحاظُهُ فيها (المَنايَا والمُنَى)[1]
سَتَـرُوهُ خَـوْفـاً (مِنْهُـمُ أنْ)[2] يَفْتِنـا   واللَّـهِ مـا حَـطَّ النِّقـابَ ولا رَنـا
إلاّ وتَيَّـمَ كُـلَّ قَلْـبٍ سـال

6 ـ لَمَّـا تَطَلَّـعَ فـي سَنـا إشْـراقِـهِ   والسِّحْـرُ مَعْقُـودٌ بِعِقْـدِ نِطـاقِـه
والجُـورُ فـي الأَحْكـامِ مِـنْ أَخْـلاقِـهِ   اسْتَلَّ سَيْفَ الفَتْكِ مِـنْ أَحْـداقِـه[3]
فَعَلِمْـتُ أَنَّ اليَـوْمَ يَـوْمُ قِتـالِ

7 ـ آهٍ لِمَـا حُمِّلْتُـهُ فـي[4] حُبِّـهِ   مِـنْ لِيـنِ مِعْطَفِـهِ وقَسْـوَةِ قَلْبِـهِ
أَلِـفَ الصُّـدودَ فـلا سَبِيـلَ لِقُـرْبِـهِ   أُمْسِـي وأُصْبِـحُ مُـولَعـاً[5] صَبَّـابِـهِ
فـانِـي الحُشـاشَـةِ وهْـوَ خِلْـوُ البـالِ

8 ـ أَسْكَنْتُـهُ[6] صَـدْرِي فتَـاهَ ومـا ارْتَضَـى   وقَضَى بِهَجْرِي[7] فارْتَضَيْتُ بِما قَضَى
ووَهَبْـتُ رُوحِـي أَبْتَغِـي منـه الـرِّضـا   وبَـذَلْـتُ[8] نَـوْمـاً جَفْنُـهُ مـا غَمَّضَـا
إلاّ لِكَيْ أَحْظَى[9] بِطَيْفِ[10] خيالِ

= أَمْلَد: أي ناعم مستوى القامة. (اللسان، مادة: ملد).
الجِرْيال: الخمر الشديدة الحمرة. (اللسان، مادة: جرل).

---

(1) مجموع الرباط: المنى يلقي المنى.
(2) ز: منه أن.
(3) ط: أحذاقه.
(4) مجموع الرباط، ز: من.
(5) ط: مغرما.
(6) مجموع الرباط، ز: سكنته.
(7) مجموع الرباط، ط، ز: لهجري. وقد آثرت ـ لسياق المعنى ـ أن أجعلها: بهجري.
(8) مجموع الرباط، ز: وبدلت.
(9) ط: يحظى.
(10) في جميع النسخ: طرف. وقد اقترحت: طيف.

9 ـ يا شادِناً[1] في العالَمِينَ[2] مُحَكَّماً أَحْلَلْتَ مِنْ سَفْكِ الدِّماءِ مُحَرَّما
فَوَّقْتَ[3] مِنْ أَلْحاظِ جَفْنِكَ أَسْهُماً وقَتَلْتَ نَفْساً في الهَوَى فكأنَّما
سَلَّطْتَ أَلْحاظاً علَى الآجالِ

10 ـ ما ضَرَّ لَوْ رَحِمَ الغَرِيقَ بِمُزْنِهِ أَوْ لَوْ شَفَى يَعْقُوبَهُ مِنْ حُزْنِهِ
جِسْمِي تَساوَى (في السَّقامِ بِجَفْنِهِ[4]) سُبْحانَ مَنْ فَتَنَ العِبادَ بِحُسْنِهِ
وقَضَى لِجِسْمِيَ منه[5] بالإعْلالِ

---

9 ـ الشَّادِن: من أولاد الظباء الذي قد قوي وطلع قرناه. (اللسان، مادة: شدن).
فوّق: فوق السهم: إذا فرضها وجعل لها أفواقاً.

---

(1) مجموع الرباط، ط، ز: شاذناً.
(2) ط: العاشقين.
(3) مجموع الرباط، ز: فرقت.
(4) مجوع الرباط، ز: بالسقام لجسمه. ط: في السقام لجفنه. وقد تصرفت في إثبات رواية ملائمة في النص.
(5) ط: فيه.

وقال أيضاً[1]: [سريع]

1 ـ كـــانَ مُحَيَّـــاكَ لـــه بَهْجَـــةٌ حتَّـى إذا جـاءَكَ مـاحِـي الجَمـالْ
2 ـ أَصْبَحْــتَ كـالشَّمْعَــةِ لَمَّــا خَبَـا[2] منهـا الضِّيـاءُ اسْـوَدَّ فيهـا[3] الـذُّبـالْ

....

تخريجها: ابن سعيد، اختصار القدح المعلى: 77.
المقري، نفح الطيب: 5: 66.
الأفراني، المسلك السهل: 23.
ابن سعيد، المغرب: 1: 265.
ابن سعيد، المقتطف، ورقة 81، تحقيق سيد حنفي حسنين ص 219.

---

(1) قال ابن سعيد في اختصار القدح: «حضرت معه (ابن سهل) يوماً مجلس الأستاذ أبي علي الشلوبيني، فدخل فتى أصفر اللون قد كان لشعراء إشبيلية به غرام، فنسخت آية نهاره في صورته سورة الظلام، فقال دون افتكار، وأتى في ذلك بما فيه اعتبار: . . .».
(2) القدح: بغى.
(3) القدح: منها.

حرف الميم

ـ 126 ـ

وقال أيضاً (يمدح ذا الوزارتين أبا علي بن خلاص رحمه الله تعالى)[1]:

[طويل]

1 ـ هُوَ الفَتْحُ[2] حَقّاً ما عَلَى الشَّمسِ كاتِمُ ... فَمَنْ لَجَّ فالْهِنْدِيُّ[3] خَصْمٌ وحاكِمُ

2 ـ أَنَجْمَ الأَمِيرِ الأَوْحَدِيِّ وسَيْفَهُ ... كذَا تَنْجَلِي[4] الظَّلْما[5] وتُكْفَى العَظائِمِ

3 ـ تَغَايَرَتِ الأَقطارُ فِيكَ[6] كأَنَّها ... ضَرائِرُ تَمْشِي بَيْنَهُنَّ النَّمائِمِ

4 ـ بُعِثْتَ مَسِيحاً لِلْبِلادِ وقَدْ فَشَا ... بأَرْجائِها دَاءُ الرَّدَى[7] المُتَفاقِمِ

5 ـ ودَاوَيْتَ حِمْصاً مِنْ جُنُونِ اغْتِرارِها[8] ... كأَنَّ المَساعِي[9] الصَّالِحاتِ تَمائِمِ

6 ـ أَنارَ بِكَ الإظْلامُ فالغَرْبُ مَشْرِقٌ ... وأَخْصَبَ مِنْكَ الجَدْبُ[10] فالصَّلْدُ[11] ناعِمِ

. . . .

تخريجها: أ، ت، ش، ط، م، ز، ر.

الأبيات: 1 ـ 37 مفقودة في ت. والأبيات: 1 ـ 44 مفقودة في ر.

---

(1) أ: يمدحه. عطفاً على نصوص سابقة في مدح ابن خلاص. التكملة من ز، م.

(2) أ، ش، ز: الشمس. وفي هامش أ: الفتح. كُتبت بخط مخالف.

(3) ش: بالهندي.

(4) ز: ينجلي.

(5) ز: الظلماء.

(6) ز: فيها.

(7) ز: الرجاء. م: الرجا.

(8) أ: اغترازها. ش: اعتزالها.

(9) م: المشاعي (تحريف).

(10) أ، م، ز: الجذب.

(11) م، ز: فالملك.

7 ـ فلَوْلا هُداكَ[1] الصَّلْتُ لم يَرَ حائِرٌ[2] ولولا نَداكَ الغَمْرُ لم (يَرَ حاتِم)[3]

8 ـ فما دامَ لِلسَّيْفِ المُهَنَّدِ قائِمٌ بكَفِّكَ، فالتَّوْحِيدُ (في الأَرْضِ)[4] قائِم

9 ـ وما المُلْكُ إلاّ مَفْرِقٌ أَنْتَ تاجُهُ ويُمْنَى يَدٍ فيها عُلاكَ خَواتِم

10 ـ فمَا لِجَناحٍ ـ راشَ عَزْمُكَ[5] ـ هائِضٌ[6] ولا لِعُرَى[7] شَدَّتْ[8] سُعودَكَ فاصِم[9]

11 ـ سَتُورِثُ هذا المَجْدَ فَرْعَكَ مِثْلَما قَدْ اوْرَثَكَ المَجْدَ الجُدودُ الأَكارِم

12 ـ زَكا تُرْبُ مَنْشَاهُ وطَابَتْ أُصُولُهُ وأَيْنَعَ زَهْرٌ فيه كالنَّجْمِ ناجِم

13 ـ أآلَ خَلاصٍ أَنْتُمُ نُكْتَةُ[10] الوَرَى وهَل شَرَفُ الأَيّامِ إلاّ المَواسِم[11]

14 ـ (أُناسٌ هُمُ[12] لِلاّئِذِينَ سَواحِلٌ ولِلْمُعْتَفِي[13] الجَدْوَى بُحورٌ خَضارِم)[14]

---

7 ـ الصَّلْت: الواضح البارز. (اللسان، مادة: صلت).

10 ـ راش: أي كسا. (اللسان، مادة: ريش).

14 ـ المُعْتَفِي: هو طالب الفضل والرزق. (اللسان، مادة: عفا).

خَضارِم: جمع خِضْرِم وهو الكثير الماء ويُشَبَّهُ الرجل الجواد بالبحر الخضرم. (اللسان، مادة: خضرم).

---

(1) ز: هواك.
(2) م، ز: جائر. ط: حابر.
(3) أ، ش، م: يروحائم.
(4) ش: بالأرض.
(5) ط، م، ز: حزمك.
(6) ش: هاضم.
(7) ساقطة في م.
(8) أ، م، ز: سدت.
(9) ز: فاطم.
(10) ز: بمكثة.
(11) ط: مواسم.
(12) م: بهم.
(13) ش: وللمقتفي.
(14) هذا البيت ساقط في ز.

15 ـ شُموسٌ وأَحْداثُ الزَّمانِ غَياهِبٌ ظِلالٌ، وأَنْفاسُ الخُطوبِ[1] سَمائِم

16 ـ تُزَرُّ علَى أُسْدِ العَرينِ دُروعُهُمْ[2] وتُلْوَى على شُهْبِ الظَّلامِ العَمائِم

17 ـ أَجارَ[3] البِحارِ[4] الخُضْرِ مَهلاً[5] فَرُبَّما أَخَلَّتْ[6] بِلُجِّ البَحْرِ تِلْكَ المَكارِم

18 ـ وما يَسْتَوِي بَحْرٌ أُجاجٌ مُقَطِّبٌ وآخرُ مَعْسولُ المَوارِدِ باسِم

19 ـ لَئِنْ كانَ (بَحْرٌ لِلغَمائِمِ مَنْشَأً)[7] فَمِنْ أَعْذَبِ البَحْرَيْنِ تَنْشَا الغَمائِم

20 ـ صِيالُكَ[8] حَتْفٌ لا تَقومُ له العِدا وهَدْيُكَ[9] وَقّادٌ وعُرْفُكَ[10] سَاجِم

21 ـ كأَنَّكَ نَجْمُ الأُفقِ أُحْرِقَ مارِدٌ به، وارْتَوَى مَحْلٌ[11] ونَوَّرَ[12] فاجِم

22 ـ (هُمامٌ ثَنَى حُرَّ[13] الثَّنا[14] خَوَلاً[15] له نَدَى (حاتِمٍ)[16] أَنْ لَيْسَ يُذْكَرُ حاتِم)[17]

---

17 ـ أَخَلَّت: أجحفت. (اللسان، مادة: خلل).

20 ـ الصِّيال: من صال يصول على قِرْنِه إذا وثب عليه. (اللسان، مادة: صول).

العُرْف: الجود. (اللسان، مادة: عرف).

ساجِم: أي منهمر، تشبيهاً له بالسحاب. (اللسان، مادة: سجم).

22 ـ الخَوَل: العبد، يقع للمفرد وللجمع. (اللسان، مادة: خول).

---

(1) م، ز: الحروب.
(2) م: ذروعهم.
(3) ش: أجاز.
(4) ز: المجاز.
(5) أ، ش، ط: سهلاً.
(6) ز: أضلت.
(7) م، ز: في بحر الغمائم منشأ. ط: في بحر الغمام منشأ.
(8) ش: جبالك.
(9) ط: ويهديك.
(10) ش: وهديك. وقد نبه الناسخ إلى الخطأ.
(11) ز: قحل.
(12) ش: وعور.
(13) ز: خير.
(14) هذه الكلمة ساقطة في م.
(15) م: ختولا. ط، ز: خول.
(16) م: وحماتم.
(17) في ط، م، ز ترد الأبيات: 22، 23، 24 على أنها: 23، 24، 22.

23 ـ لقَدْ[1] فَتَقَ[2] المُدَّاحُ مِسْكَةَ حَمْدِهِ[3] فَطارَتْ[4] بِرَيَّاهَا الرِّياحُ النَّواسِم[5]

24 ـ يُغالِبُ بِالْجَدْوَى[6] اشْتِطاطَ عُفاتِهِ فَتَغْنَى[7] أَمانِيِهِمْ[8] وتَبْقَى المكارِمِ

25 ـ (يَروقُكَ في مَثْنَى الوِزارَةِ مَجْدُهُ[9] كما راقَ في مَتْنَى[10] الحِمالَةِ صارِمِ)[11]

26 ـ لقَــدْ شَفَعَـتْ فيـه فَـزادَتْ جَـلالـةً كما زانَ[12] أَفْذاذَ[13] اللّآلىءِ ناظِم

27 ـ (عَلاَ رُتْبَةً)[14] يَخْفَى[15] السُّها حَسداً لها ويُصْفِرُ[16] وجْـهُ البَدْرِ والبَدْرُ راغِم

28 ـ يَـرَى أَنَّـهُ لَـوْ صـارَ مَطْلَعُــهُ الثَّرَى وقَبَّــلَ يُمْــناهُ السَّــعِيـدَةَ غـانِــم

---

23 ـ الرَّيَّا: الريح الطيبة. (اللسان، مادة: روى).

---

(1) م، ز: لئن.
(2) م، ز: فتك.
(3) ط، م، ز: مدحه.
(4) ز: فصارت.
(5) ط: النوائم.
(6) ط: بالحدوا (بالحدوى).
(7) أ: فتبقى.
(8) م: أصاتيهم. ز: أصابتهم.
(9) ش: نجمه. وفي الهامش: مجده.
(10) ط: متن.
(11) البيتان: 25، 26 اختلطا في م، ز على النحو الآتي وجعلا بيتاً واحداً:
يــروقــك فــي مثنــى الــوزارة مجــده كمــا راق أفــذاذ الــلآلــىء نــاظــم
(12) ط: راق.
(13) ش، ط: أفراد.
(14) ش: على رتب. ط، ز: على رتبة.
(15) م، ز: تخفى.
(16) ط: ويسفر.

29 ـ (لَقَدْ قادَ[1] منه صَعْبَةَ الدَّهْرِ خاطِمٌ[2] وقارَعَ منه صَعْدَةَ البَغْيِ حاطِم[3])[4]

30 ـ سَما مَعْشَرٌ[5] كَيْ يَلْحَقُوهُ فَبَرَّزَتْ بِهِ غُرَرٌ مَشْهُورَةٌ وعَلائِم

31 ـ ولَيْسَ القَنا ـ لَوْلا الوَغَى ـ غَيْرَ أَغْصُنٍ ولا الأُسْدُ ـ لَوْلاَ البَطْشُ ـ إلاّ البَهائِم[6]

32 ـ وكَيْفَ تُقاسُ الأَنْجُمُ الزُّهْرُ بِالْحَصَى وكَيْفَ تَسامَى[7] بالأُنوفِ المَناسِم

33 ـ إلى الحَسَنِ الوَهَّابِ أَعْلَمْتُ[8] عَزْمَةً تُنافِسُها[9] فيما انْتَحَتْهُ[10] العَزائِم

34 ـ خَطَتْ[11] بي[12] مِنَ[13] المَوْجِ[14] الأَشَمِّ سَفائِنٌ[15] كما وَخَدَتْ[16] فَوْقَ الرَّواسِي الرَّواسِم

---

29 ـ الخَاطِم: من خَطَمَ يَخْطِمُ أي وضع الزمام على أنف البعير ليقاد به. (اللسان، مادة: خطم).

الصَّعْدة: القناة، وقيل: القناة المستوية تنبت كذلك لا تحتاج إلى تثقيف. (اللسان، مادة: صعد).

الحاطِم: من حَطَمَ يَحْطِمُ أي كسر يكسر. (اللسان، مادة: حطم).

32 ـ المَناسِم: جمع مَنْسِم وهو هنا بمعنى خف البعير. (القاموس المحيط، مادة: النسم).

34 ـ وخدت: الوَخْد: ضرب من سير الإبل وهو سعة الخطو في المشي. وخد البعير أسرع في المشي ووسع الخطو.

---

(1) ش: صاد.
(2) ش: حاطم.
(3) ط، ش: خاطم.
(4) هذا البيت ساقط في م، ز.
(5) ط: معشراً.
(6) أ: الأباهم. ش: أباهم. ط، م: بهائم.
(7) م، ز: تساوى.
(8) م: أعلمت.
(9) م، ز: تنافستها.
(10) ش: انتحتها.
(11) ش: خضت.
(12) ط: لي. ساقطة في ز.
(13) أ، م، ز: له. ش: لها.
(14) ط: المرج.
(15) شفائن.
(16) ش: وخذت. م، ز: وخرت.

35 ـ فَبَشَّـرْتُ آمـالِـي بِحَضْـرَةِ أَوْحَـدٍ[1] تباحُ[2] المُنَى فيها[3] وتُحْمَى[4] المَحارِمِ[5]

36 ـ بِـلادٌ كَـرِيـمٌ تُـرْبُهـا يُـورِثُ[6] الغِنَـى (وقُطْـرٌ عَـدُوَّ الـدَّهْـرِ فيـه)[7] مُسـالِـم

37 ـ فَقَبَّلْتُ منه الجُودَ في ظَهْرِ[8] راحَةٍ تُنـاجِـي المُنَـى فيـا الثُّغـورُ اللَّـواثِـم

38 ـ (وأَوْطَأَنِي نُجْحُ[9] السُّرَى[10] مِنْ بِساطِهِ ثَرًى تَحْسُدُ الأَقدَامَ فيه المَناسِم[11])[12]

39 ـ وقُلْتُ لِنَفْسِي بَعْدَ جُهْدٍ[13] تَوَدَّعِي فَقَـدْ كَفَّـرَتْ ذَنْـبَ الحُـروبِ المَغـانِـم

40 ـ (تَيَقَّــظَ لِــي مَعْــرُوفُــهُ واعْتِنــاؤُهُ وسَعْيِيَ وَسْنانٌ وحِرْصِيَ نائِم[14])[15]

41 ـ صَبا جُودُهُ نَحْوِي، عَجِبْتُ[16] لِظَامِىءٍ يَحِـنُّ إِلَيْـهِ العـارِضُ المُتَـراكِـم[17]

42 ـ ولَـمْ أَدْرِ أَنَّ الجُـودَ صَــبٌّ بـآمِـلٍ وأَنَّ النَّـدَى فِيمَـنْ يُـرَجِّيـهِ[18] هـائِـم

---

38 ـ المَناسم: جمع مَنْسِم وهو الوجه. (القاموس المحيط، مادة: النسم).

---

(1) ط: واحد.
(2) ش: تباع.
(3) ز: فيه.
(4) ش: وتمحى.
(5) م، ز: المكارم.
(6) ط، م، ز: ينبت.
(7) ش: وقد رعدوا والدهر فيها.
(8) ش، ط: بطن.
(9) ش، ط: نجم.
(10) ط: السيرا.
(11) ت: المباسم.
(12) هذا البيت ساقط في م، ز.
(13) ط، م، ز: جهدي.
(14) ط: قائم.
(15) هذا البيت ساقط في م، ز.
(16) م، ز: وقلت.
(17) ط: المتكارم.
(18) م: يرجّه. ط: ترجيه.

43 ـ بَذَلْتُ لِمَا أَهْواهُ[1] نَفْسِي، ولَمْ تَهُنْ عَلَـيَّ (ولكنْ عَزَّ)[2] فيها المُساوِمِ[3]

44 ـ فغَرَّدْتُ[4] في حَلْيٍ[5] المَواهِبِ مِثْلَما تُغَـرِّدُ فـي أَطْـواقِهِـنَّ الحَمـائِـم

45 ـ فَدُونَكَ مِنْ مَدْحِي أَزاهِرَ رَوْضَةٍ[6] تُشَـقُّ مِـنَ الأفْكـارِ[7] عَنْهـا كَمـائِـم

46 ـ نَظَمْـتُ بِهـا دُرّاً وبَـاعِـي مُقَصِّـرٌ ولـوْ أنَّنِـي فيهـا الـدَّرارِيَ نـاظِـم

47 ـ لَئِنْ كان فَرْضُ[8] الحَجِّ يَمْحُو مَآثِماً[9] فَلُقْيَـاكَ حَـجٌّ والخُطـوبُ مـآثِـم

48 ـ (فَكُـلُّ اقْتِـراحٍ عِنْـدَ جُـودِكَ صـادِقٌ وكُلُّ رَجاءٍ[10] يَضْمَنُ النُّجْحَ غارِم)[11]

---

(1) ط، م، ز: أسداه.
(2) ساقطة في م، ز.
(3) ز: المواسم.
(4) م، ز: وغردت.
(5) أ، ش، ط: حل.
(6) ر: روضة.
(7) م، ز: الأزهار، في هامش ر: الأزهار.
(8) م، ز: فضل.
(9) ط، ر: مآثم.
(10) ش: نجاء.
(11) هذا البيت ساقط في م، ز.

وقال يرثي (والدة الوزير أبي علي بن خلاص رحمها الله)[1] : [كامل]

1 ـ يُلْحَى[2] الـزَّمـانُ ومـا عليـه مَـلامُ يَجْنِـي[3] القَضـاءُ وتَعْتَـبُ[4] الأيَّـام

2 ـ أعْيـا البَسـالـةَ والحِـذارَ حَبـائِـلٌ سِيَّـانِ فيهـا الأُسْـدُ والآرام

3 ـ (فَتَكَ الرَّدَى)[5] بِمُسالِمٍ[6] ومُحارِبٍ يُقْـوِي الكِنـاسُ وتُقْفِـرُ الآجـام

4 ـ (عَجَبـاً لِـوِرْدِ المَـوْتِ لَـمْ يَعْـذُبْ ومـا يَنْفَـكُّ لِلْـوُرَّادِ فيـه زِحـام)[7]

5 ـ قُـلْ لِلْمَنُـونِ لَئِـنْ[8] عَظُمْـتِ خَطِيئَـةً فلَقَدْ أَصَبْتِ[9] سَدادَ ما[10] تَعْتام[11]

6 ـ (أنَّى اهْتَدَيْتِ)[12] إلى خَبِيئَةِ[13] سُؤْدَدٍ قَدْ[14] ضَلَّ عنها الصُّبْحُ والإظْلام

7 ـ مَحْجُـوبَـةُ الشَّخْـصِ الكَـرِيـمِ وفَضْلُهـا كـالفَجْـرِ لا يُلْقَـى عليـه لِثـام

....

تخريجها: أ، ت، ش، ط، ر.

---

5 ـ تَعْتام: تأخذ خيار الأشياء. (القاموس المحيط، مادة: العيمة).

---

(1) ش: أبا العباس أحمد بن خلاص ويمدح ابنه القائد أبا علي رحمهما الله. وقد انفردت نسخة ش بهذا التمهيد، إذ كل النسخ تذكر أنها في رثاء والدة ابن خلاص، والنص أيضاً يدل على ذلك.

(2) ش: يجني. ط: يحلى.

(3) ط: يحني.

(4) ش: وتعبث. ط، ر: وتبعث.

(5) ط، ز، ر: فترد الرد. وقد نبه الناسخ في ر إلى أنها تصحيف.

(6) ط: مسالم.

(7) هذا البيت يرد فقط في ت.

(8) ش، ط، ر: إن.

(9) ط، ر: أصابت.

(10) ش: أت (؟). ر: أما.

(11) أ: تغتام. ش، ط، ر: تقام.

(12) ش: وإن اهتديت. ط، ر: إن اعتديت.

(13) ط، ر: خطيئة.

(14) ط، ر: فلقد.

8 ـ لـوْ رامَهـا غَيْـرُ القَضـاءِ لكـانَ فـي أُسْـدِ الهِيـاجِ[1] تَخَمُّـطٌ وعُـرام[2]

9 ـ ولَكانَ في حَدَقِ[3] الرِّماحِ تَشاوُسٌ[4] (ولأَلْسُنِ)[5] البِيضِ الرِّقاقِ خِصام

10 ـ هـا إنَّـهُ الـرُّزْءُ الّـذِي ثَقُلَـتْ بـه نُـوَبٌ، وخَفَّـتْ عِنْـدَه أَحْـلام[6]

11 ـ هَيْهـاتِ مـا بَـرْقُ الجَـوانِـحِ خُلَّـبٌ فيـه ولا مُـزْنُ الجُفـونِ كَهـام[7]

12 ـ أَمَّـا العَـزاءُ فقَـدْ غَـدَا (مُتَنَكِّـراً)[8] فكَـأَنَّمـا حَسنَـاتُـهُ آثـام

13 ـ يـا بَـرَّةً لَمَّـا انْطَـوَتْ أَعْمـالُهـا[9] تاقَتْ إِلَيْها[10] الصُّحُفُ والأقلام

14 ـ (تَهْوَى نُفُوسٌ)[11] أنْ تكونَ لَكِ الْفِدا (فَتَقِلُّ عَنْكِ)[12] (وإنَّها)[13] لَكِرام

15 ـ لـوْ أنَّ شَمْسَ الأُفْـقِ دُونَـكِ أُدْرِجَـتْ مـا كـانَ حَـقُّ المَجْـدِ فيـكِ يُقـام

---

8 ـ التَّخَمُّط: الغضب الشديد. (القاموس المحيط، مادة: خمط).
العُرام: الحدة والشدة والشراسة. (القاموس المحيط، مادة: عرام).

9 ـ التّشاوُس: النظر بحدة وكبرياء. (القاموس المحيط، مادة: الشوس).

11 ـ الكَهام: الكليل العيي. (القاموس المحيط، مادة: كهمته).

---

(1) ط، ض ر: الهيجاء.

(2) ش، ط، ر: وغرام. وفي ش نبه الناسخ بين يدي البيت إلى التصحيف.

(3) أ: حذق. ش: حق.

(4) ط، ر: تساوس.

(5) ط، ر: الألسن.

(6) ش، ط، ر: الأحلام.

(7) ش: كمام. وقد أشار الناسخ إلى الخطأ واقترح أن تكون: جهام.

(8) ط: شكراً له. ر: شكراً.

(9) ط، ر: أغصانها.

(10) ط، ر: إليه.

(11) ط، ر: فهل ترى نفوساً.

(12) ط، ر: فتقول عندك.

(13) ط: إنها.

16 ـ أَوْحَشْتِ شَهْرَ الصَّوْمِ حتَّى قَدْ بَدَتْ ... لِلْبَثِّ[1] فيه (ولِلأَسَى)[2] أَعْلام

17 ـ فعَلَى النَّسِيمِ مِنَ الكَلالِ كآبَةٌ ... وعلى الأَصِيلِ مِنَ الشُّحُوبِ سَقام

18 ـ يَسِيرُ هذا الشَّهْرُ قَبْلَ الوَقْتِ[3] إذْ ... (لَمْ يُرْضِهِ)[4] لمَّا ظَعَنْتِ[5] مُقام

19 ـ كمْ جُدْتِ بالمَعْروفِ وهو مُتَمَّمٌ[6] ... فِيهِ وقُمْتِ[7] اللَّيْلَ وهْوَ تَمام

20 ـ مَنْ[8] مُنْجِدُ الأُمَّالَ بَعْدَكِ أَنْجَدَتْ ... زَفَراتُهُمْ ولِدَمْعِهِمْ إتْهام

21 ـ وأَراكِ[9] نِمْتِ عَنِ العُفاةِ[10] وطالَما ... عدَتِ[11] الخُطُوبُ فَنَبَّهُوكِ[12] ونَامُوا[13]

22 ـ عاشَتْ بِكِ العَلْياءُ دَهْراً في غِنًى ... فاليَوْمَ صَبَّحَ رَبْعَها الإعْدام

23 ـ واليَوْمَ عادَ الدَّهْرُ في إحْسانِهِ ... واسْتَرْجَعَتْ مَعْرُوفَها الأَيَّام

24 ـ يا دِيمَةً (في التُّرْبِ غارَتْ)[14] بَغْتَةً ... وذَوُو الأَمانِي واقِفُونَ حِيام[15]

25 ـ صِرْنا نَشِيمُ لها البَوارِقَ في الثَّرَى ... والبَرْقُ مِنْ جِهَةِ السَّماءِ يُشام

---

24 ـ حِيام: عطاش. (القاموس المحيط، مادة: الحوم).
شامَ البرقَ: نظر إليه أين يقصد وأين يمطر. (القاموس المحيط، مادة: الشيمة).

---

(1) ط: أبث. ر: البث.
(2) أ، ت، ط، ر: والأسى.
(3) ط، ر: أوانه.
(4) ط: لم يضعه. ر: ألم يوضعه.
(5) ش: طعنت. ط، ر: صنعت.
(6) ط، ر: متهم.
(7) ط، ر: وقت.
(8) ط: كم.
(9) ر: وأرك.
(10) ش: الغفات. ط: العفاف.
(11) أ: عدت.
(12) ط: بخيوك. ر: فجنوك.
(13) ط: ونام.
(14) ط، ر: غارت في الترب.
(15) أ: خيام.

26 ـ كـانَـتْ رَؤُوفـاً بِـالصَّنِيـعِ[1] تَـرَبُّـه — فـالمَكْـرُمـاتُ[2] لِفَقْـدِهـا أَيْتـام

27 ـ لَـوْلا ضَـرِيحُـكِ مـا عَلِمْنـا حُفْـرَةً — أَضْحَـتْ يُنـافِسُهـا العُلُـوَّ شَمـام

28 ـ (ما ضَرَّها أَنْ لَمْ تَكُنْ[3] مِسْكاً ولا — دُرّاً، حَصًى نُضِدَتْ[4] به ورَغام)[5]

29 ـ وقفَ الأكابِرُ مِنْ (ثَراكِ مَواقِفاً)[6] — فَضَلَـتْ وُجـوهَهُـمُ بهـا الأَقْـدام

30 ـ سَبَقَـتْ خُطـاكِ إلـى الجِنـانِ وَسـائِـلٌ — أَثْنَـى علَيْهـا اللَّـهُ والإسْـلام

31 ـ مَـدَّتْ إلَيْـكِ الحُـورُ مِـنْ أَبْصـارِهـا — واسْتَقْبَلَتْـكِ تَحِيَّـةٌ وسَـلام

32 ـ لمْ تَضْجَعِي[7] في لَحْدِكِ الزَّاكِي[8] الثَّرَى — إلاّ وَهُـنَّ لِـلانْتِظَـارِ قِيـام

33 ـ خَلَّفْـتِ حِيـنَ ذَهَبْـتِ خَيْـرَ ابْـنٍ كَمـا — يَبْقَـى الـرَّبِيـعُ إذَا اسْتَهَـلَّ[9] غَمـام

34 ـ ذَاكَ الهُمـامُ الفَـرْدُ لكِـنْ ثُنِّيَـتْ — سِمَـةُ الـوِزارَةِ فِيـه فَهْـيَ تُـؤام

35 ـ شَرُفَـتْ بِـآلِ خَـلاصٍ الـرُّتَـبُ العُـلا — فَهُـمُ نُفُـوسٌ والعُـلا أَجْسـام

36 ـ قُلْ لِلدُّجُونِ[10] أَوِ الحُروبِ تَصَدَّعِي — فـأَبُـو عَلِـيٍّ كَـوْكَـبٌ وحُسـام

---

26 ـ تَرُبُّه: تجمعه وتصلحه. (القاموس المحيط، مادة: الرب).

27 ـ شَمام: اسم جبل. (القاموس المحيط، مادة: الشم).

28 ـ الرَّغام: التراب. (اللسان، مادة: رغم).

36 ـ الدُّجُون: جمع دَجْن وهو ظل الغيم في اليوم المطير. (اللسان، مادة: دجن).

---

(1) ط، ر: فالصنيع.

(2) ز: فالكرمات.

(3) ت: يكن.

(4) ساقطة في ط، ر.

(5) هذا البيت ساقط في ش.

(6) ش، ط، ر: ثنائك موقفاً.

(7) ش: تضطجع.

(8) ط، ر: الزكي.

(9) ش: استحل.

(10) ط، ر: للدخول.

37 ـ (ما لِلْخُطوب)[1] قَرَعْنَ مَرْوَةَ[2] ماجِدٍ   رُكْنـاهُ نَبْـعٌ والخُطـوبُ ثُمـام[3]

38 ـ لَـوْ[4] تُطْبَـعُ الأَسْيـافُ مِـنْ عَـزَمـاتِـهِ   لـمْ يُغْـنِ أَبْنـاءَ الـوَغَـى اسْتِلْئـام[5]

39 ـ ذُلُـلٌ[6] مَـواهِبُـهُ، ولكـنْ دَمْعُـهُ   فـي الحـادِثـاتِ أَعَـزُّ مـا يُسْتَـام

40 ـ إنْ قـاسَمَتْـهُ الكَلْـمَ أَنْفُسُنـا فكَـمْ   شُفِيَـتْ لنـا[7] بِنَـدَى يَـدَيْـهِ[8] كِـلام

41 ـ أَوْ شـاطَـرَتْـهُ السُّهْـدَ[9] أَعْيُنُنـا فمـا   زالَـتْ تَقِـرُّ (بِعَـدْلِـهِ)[10] وتَنَـام

42 ـ لا يُبْكِـهِ الـدَّهْـرُ الخَـؤُونُ بِحـادِثٍ   فـالـدَّهْـرُ عنـه ضـاحِـكٌ بَسَّـام

43 ـ أَتَـرُوعُـهُ الـدُّنْيـا بِنَشْـرِ[11] مُنَظَّـمٍ   وَوُجُـودُهُ أَمْـنٌ لهـا ونِظـام

---

37 ـ المَرْوَة: حَجَرة بيضاء صلبة تقدح منها النار. (اللسان، مادة: مرا).
الثُّمام) نبت ضعيف له خوص أو شبيه بالخوص. أو هو نبات ضعيف. قصير لا يطول. (اللسان، مادة: ثمم).

38 ـ اسْتِلْئَام: يقال: استلأم الرجل إذا لبس ما عنده من عدة حرب. (اللسان، مادة: لأم).

---

(1) ط: فالمخطوب. ر: فالخطوب.
(2) ش: عدوة. ط، ر: مروءة.
(3) ش، ط، ر: تمام.
(4) ش: أو.
(5) ط، ر: استلام.
(6) ر: دلل.
(7) ط، ر: الا.
(8) ساقطة في ط.
(9) ط، ر: الشهد.
(10) ط، ر: له بعد.
(11) ط، ر: بنثر.

وقال أيضاً: [كامل]

1 ـ وقف الهوى بي حيث أنتِ فليس لي ... مُتأخِّرٌ عنه ولا مُتَقَدَّمُ

2 ـ أجد الملامةَ في هواكِ لذيذةً[1] ... حبّاً لذكركِ فلْيَلُمْني[2] اللُّوَّمُ

3 ـ أشبهتِ أعدائي فصرتُ أحبهم ... إذ كان[3] حظيَ منكِ حظيَ منهم

4 ـ وأهنتِني[4] فأهنتُ[5] نفسي[6] عامداً[7] ... (ما من يهون)[8] عليكِ مِمَّنْ يُكرَم[9]

....

تخريجها: ع، خ، ن.

وأغلب المصادر تنسب هذه الأبيات إلى أبي الشيص الخزاعي (محمد بن عبد الله بن رَزين المتوفى 196 هـ). ومن أهم هذه المصادر:

1 ـ ابن الخطيب، لسان الدين، كتاب السحر والشعر: ص 64.

2 ـ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، نشر أحمد أمين وعبد السلام هارون، ط. القاهرة 1952. القسم الثالث ص 1373 ـ 1374.

3 ـ الصفدي، الوافي بالوفيات 3: 302.

4 ـ الصفدي، نكت الهميان، 257 ـ 258.

5 ـ الكتبي، فوات الوفيات 2: 448 نشر محمد محي الدين القاهرة 1951.

6 ـ عبد الله الجبوري، أشعار أبي الشيص الخزاعي ص 92 ـ 93 (بغداد 1967)، وترتيب الأبيات: 1، 4، 3، 2. أما أبو الفرج الأصفهاني فينسبها إلى علي بن عبد الله بن جعفر من نسل جعفر بن أبي طالب. الأغاني 19: 142 (ط. ساسي). وترتيب الأبيات: 1، 2، 4، 3.

---

(1) ع، خ، ن: لذاذة.
(2) ع، خ، ن: إذ يلمني.
(3) الحماسة: صار.
(4) ع، ن: وأمتني. خ: وأسنتني.
(5) ع، ن، خ: فأمنت.
(6) الفوات: روحي.
(7) أشعار أبي الشيص، الأغاني: جاهداً. الحماسة: صاغراً.
(8) ع، ن: ممن يهان. خ: فمن يهان.
(9) الحماسة: أكرم.

ـ 129 ـ

وقال أيضاً: [كامل]

1 ـ ومُكَـرِّرٍ[1] سِحْـرَ اللَّـواحِـظِ أَهْيَـفٍ ... قَلْبِـي بِمُـوسَـى نـاظِـرَيْـهِ كَلِيـمُ
2 ـ سَكَـنَ الفُـؤادَ ولَـمْ يَخَـفْ نِيـرانَـهُ ... أَيَخـافُ حَـرَّ[2] النَّـارِ إبـراهيـم؟

....

تخريجها: ع، خ.

---

(1) ع، خ: ومكرراً. ولم أجد ما يبرر نصب هذه الكلمة. واقترحت أن تكون مجرورة بواو رُبَّ السابق لها.
(2) ع: حين. (تصحيف).

وعزم أبو إسحاق (إبراهيم بن سهل) على الرحلة من منرقة إلى حضرة تونس أيّدها الله، فودع الرئيس أبا عثمان (سعيد بن حكم) أيّده الله، وانفصل إلى مرسى معونة للسفر في مركب رومي كان به، فلما (استقر)[1] في المركب دخل عليه في المرسى مركب حربي للروم فحاربه وضايقه، فسمع بذلك الرئيس أيده الله، فركب بنفسه في قطعة خيل، وحث السير إلى معونة فلما وصل المرسي نزل إليه صاحب المركب الحربي مُسلِّماً عليه ومنخدماً لديه، وترك مركب التجار الذي كان فيه أبو إسحاق، فلما انصرف الرئيس أيده الله إلى مدينة الجزيرة موضع استقراره رجع معه أبو إسحاق وأبى السفر وقال يمدحه[2]: [بسيط]

1 ـ مَحَا قُدُومُكَ عَنَّا الرُّعْبَ والعَدَما ... ونَوَّرَ الفَاحِمَيْنِ الظُّلْمَ والظُّلَمَا

2 ـ وأَوْسَعَ[3] السِّلْمَ أَمْناً والهِيَاجَ رَدًى ... والأُفقَ نُوراً وأكْنافَ العُلاَ كَرَما

3 ـ إنَّ اعْتِمادَكَ سَيْفٌ لا يُفَلُّ لَهُ ... غَرْبٌ، إذا فُلَّ غَرْبُ السَّيْفِ أَوْ حُطِما

4 ـ وفَضْلُ رأْيِكَ لَوْ يَرْمِي بِبادِرَةٍ[4] ... مِنْ عَزْمِهِ سَدَّ ذِي القَرْنَيْنِ لانْهَدَما[5]

. . . .

تخريجها: أ، ت، ش، ط، م، ز، ر.

ابن المرابط، زواهر الفكر ورقة 190 وما بعدها. الأبيات: 1 ـ 40.

ابن سعيد، اختصار القدح المعلى ص 82. الأبيات: 31 ـ 34.

---

3 ـ غَرْب السيف: حدته. (اللسان، مادة: غرب).

---

(1) في الأصل: استقر به.

(2) هكذا قدم ابن المرابط للقصيدة وقد وجدت هذا التقديم أوفى مما تُقدم به نسخ الديوان فأثبتُّه واستغنيت به عما ورد من تقديم موجز في نسخ الديوان.

(3) م، ز: وأودع.

(4) ط، ر: ببارده، م: بناذرة. ز: بنادرة.

(5) ط: لا تهدما. ز: لانهزما.

5 ـ أَعْـدَدْتَ لِلـدَّهْـرِ آراءً تُـرَى زَنَـداً وقُلْ[1]: نِصالاً تُسَمِّيها[2] الوَرَى هِمَما

6 ـ هَلْ (مِنَّةٌ وَرْدَتْ)[3] والنَّصْرُ[4] يَقْدُمُها إلاّ وكـانَ لهـا إقْـدامُكُـمْ قَـدَمـا

7 ـ أَتَيْتَ[5] في الدِّرْعِ[6] فَوْقَ الطِّرْفِ مُرْتَدِياً مـاضٍ كحـامِلِـهِ لَـوْ أُعْطِـيَ الفَهَمـا

8 ـ كالبَحْرِ (فِي النَّهْرِ)[7] فَوْقَ السَّيْلِ[8] مُتَّشِحاً بِجَدْوَلٍ قَدْ شَفَى في الشِّرْكِ كُلَّ ظَما

9 ـ والسَّرْدُ[9] قَدْ ضاقَ ذَرْعاً[10] إذْ حَواكَ[11] على مَنْ (لمْ يُضِقْ)[12] صَدْرَهُ خَطْبٌ[13] وإنْ عَظُما

10 ـ لِلَّهِ (مِنْكَ)[14] أَبا عُثْمانَ مُكْتَسِباً[15] حُلْـوَ الثَّـوابِ بِمُـرِّ الصَّبْـرِ مُغْتَنِمـا

11 ـ شَيْحانُ[16] يَحْسَبُ بَرْدَ الظِّلِّ هاجِرَةً حتَّى يُرَى[17] بِثِمارِ[18] النَّقْعِ[19] مُلْتَثِما[20]

---

11 ـ الشَّيْحان: الغيور الحذر على حرمه. (اللسان، مادة: شيح).

---

(1) ش، ط، ر: وقد.
(2) ط: تسفيه. ر: تسفيهاً. م، ز: يسميها.
(3) ش: منه وردت. ط، ر: منه واردة.
(4) م، ز: والسعد.
(5) ز: أثبت.
(6) ر: الذرع.
(7) ش: والنهر.
(8) ش: السيف.
(9) ش: والصدر. ز: والسر.
(10) ط: درعا.
(11) م: حاذاك. ز: عاداك.
(12) ز: يضيء.
(13) ش: خطباً. ز: حطباً.
(14) ز: درك.
(15) في كل النسخ: مكتسب. وقد جعلتها: مكتسباً.
(16) ط، م، ز، ر: شيخان.
(17) ط، ر: براً.
(18) الزواهر، ز: بمثار.
(19) ط، ز، ر: النفع.
(20) ز: مبتشماً.

12 ـ البِيـضُ نُـدْمـانُـهُ، والبِيـدُ مَجْلِسُـهُ فإنْ[1] يَشَأْ[2] سَدْلَ[3] سِتْرٍ[4] يُرْخِهِ عَلَما

13 ـ حُسـامُـهُ ضَـرَّةٌ[5] لِلْجُـودِ فيـه فقَـدْ تُقُسِّمَ[6] البَدْرُ[7] والضِّرْغامُ بَيْنَهُما

14 ـ لَوْ أَنَّ بَيْضاءَ سامَتْ[8] أَبْيضاً شَطَطاً (لَحارَبَتْ غِيدُهُ أَسْيافَهُ)[9] الخِذَما[10]

15 ـ وَرُبَّمـا قَبَّـلَ الثَّغْـرَيْـنِ مُـرْتَشِفـاً ريقَيْنِ[11] يُدْعَى نَجِيعاً ذا، وذاكَ دَما[12]

16 ـ إنْ هَزَّ مِعْطَفَ[13] ذي[14] لَمْ يَجْنِهِ[15] لمحاً[16] اوْ هَزَ[17] مِعْطَفَ هذا[18] يَجْنِهِ[19] لمما[20]

17 ـ يَـرَى الـدِّمـاءَ عُقـاراً والظُّبَـا زَهَـراً فالحَرْبُ رَاحٌ ورَيْحانٌ كَما زُعِما

---

14 ـ الخذم: القاطعة.

16 ـ اللمم: صغار الذنوب.

---

(1) ش: وإن.

(2) الزواهر، م، ز: تشأ. ط، ر: يشد.

(3) ز: سؤل.

(4) ط، ر: ترس.

(5) م: درة. ز: دره.

(6) الزواهر، ت، م: تقسما.

(7) م، ز: البحر.

(8) ش: ساحت.

(9) ش: لحاربت غيره أسيافه. م: ربت عبيده من أسيافه. ز: ربت غيره أسيافه.

(10) أ، ش، ط، م، ز، ر، الزواهر: الخدما.

(11) ز: بغير.

(12) الزواهر، م، ز: لما.

(13) ط، ر: معطوف.

(14) م، ز: هذا. ساقطة في ش.

(15) ط، ر: يحنه. م: يجب. ز: يجد.

(16) ش، ط، ر: لهما.

(17) ط: غر. ر: عز.

(18) ساقطة في ز.

(19) ط، ر: يحنه. ز؛ يجيئه.

(20) ش، ط، ر: لهما. والبيت أصابه التحريف وغير واضح المعنى.

18 ـ (مُنازِلُ الذِّمْرَ[1])[2] يُبْقِي[3] دِرْعَهُ كَفَناً — وضارِبُ القِرْنَ يَثْنِي سَرْجَهُ وَضَما

19 ـ (مَنْ يُقْبِلُ[4] الخَيْلَ)[5] والأَرْواحُ مُدْبِرَة — ويُضْحِكُ النَّصْرَ إذْ تَبْكِي السُّيوفُ دَما

20 ـ (ومَنْ حَنَى سَيْفَهُ ضَرْباً[6])[7] فَيَحْسَبُهُ[8] — تاجاً به مَفْرِقُ الهَيْجاءِ قَدْ وُسِما[9]

21 ـ (سَرَى كَسِرٍّ[10] هَوَى واللَّيْلُ)[11] يَكْتُمُهُ — صَدْراً فأَبْدَى[12] حَنِينُ[13] البِيضِ ما كَتَما

22 ـ (مُحَرِّماً[14] أَنْ يَحُلَّ السَّيْفُ)[15] مَوْطِنَهُ — حتَّى يَرُدَّ[16] إلى أَوْطَانِهِ[17] الحُرَما

23 ـ (لَوْشاءَقالَ[18] ولَمْ يَحْصُرْ[19])[20] أَمانِيَهُ — كالرَّعْدِ[21] يُرْهِبُ[22] (مِنْ بَعْدُ إذا اضْطَـ)[23] ـرَما

---

18 ـ الذِّمْر: الشجاع. (اللسان، مادة: ذمر).

الوَضَم: كل شيء يوضع عليه اللحم من خشب أو بارية يوقى به من الأرض. (اللسان، مادة: وضم).

---

(1) ش: الدم. ز: الدهر.
(2) خرم في ت.
(3) ش: يبغي.
(4) ط، ر: مقبل.
(5) خرم في ت.
(6) م، ز: صوتاً.
(7) خرم في ت.
(8) الزواهر، م، ز: فتحسبه.
(9) م: رسما.
(10) م، ر: كسير.
(11) خرم في ت.
(12) ط: فأحذى.
(13) م، ز: جبين.
(14) ش: محرم.
(15) خرم في ت.
(16) م: تردا (تردى). ز: تردى.
(17) الزواهر، أ، م: أوطانها. ز: أكنافها.
(18) ط، م، ز، ر: نال.
(19) ش: يحص. م: يحضر. ز: يحظ.
(20) خرم في ت.
(21) م: كالرعب.
(22) ط، ر: يذهب.
(23) بياض في ط، ر.

24 ـ (فَهوَ القَضاءُ عَنِ[1] الإدْراكِ مُحْتَجِبٌ[2] وما يُرَدُّ له حُكْمٌ[3] إذَا[4] حَكَما[5])[6]

25 ـ يا آل أَصْفَرَ هَبْكُمْ لِلْوَغَى[7] شَرَراً — فَهذِهِ الشَّمْسُ تُطْفِي ذلِكَ (الضَّرَما)[8]

26 ـ هذا سُلَيْمانُ مُلْكاً شامِخاً وتُقًى[9] — وأَنْتُمْ الْجِنُّ فَلْتَفْضَحُوا[10] له خَـ(ـدَما)[11]

27 ـ أَنْتُمْ تَرَى[12] وهو أُفْقُ اللَّهِ فارْتَقِبُوا — منه الصَّواعِقَ إنْ لَمْ تَشْكُروا (الدِّيَما)[13]

28 ـ مَلْكٌ (تُشِيرُ المَعالِي)[14] نَحْوَ غُرَّتِهِ[15] — (يَداً وتُنْطِقُ)[16] بالذِّكْرِ الجَمِيلِ فَما

29 ـ رحِيبُ باعِ الهُدَى[17] والبَأسِ[18] ذُولَسَنٍ[19] — يُفْنِي الكَتائِبَ والأَمْوالَ والكَلِمَا

30 ـ لَوْ أَقْسَمَ المَدْحُ فيه أَنَّهُ مَلَكٌ — (مُقَدَّسُ الرُّوحِ لَمْ يَحْنَثْ[20] ولا أَثِما)[21]

31 ـ يا مَنْ عُيونُ العَوالِي عنه قَدْ نَظَرَتْ — شَزْراً وحَجَّ[22] لِسانُ السَّيْفِ إذ خصما

---

(1) ش، ر: على.
(2) ط: محتجماً. م، ر: محتجباً.
(3) ط، ر: الحكم.
(4) ط: إذ.
(5) ش: احتكما.
(6) هذا البيت ساقط في ت.
(7) ش: للورى.
(8) خرم في ت.
(9) م: وثقا. ز: واثقاً.
(10) ش: فانضموا.
(11) خرم في ت.
(12) هذه الكلمة ساقطة في ز.
(13) خرم في ت.
(14) ط: تثير المعالي. ز: تصير العوالي.
(15) ط، ر: غوثته.
(16) ش: يرى وينطق.
(17) الزواهر، م، ز: الندى. في هامش ش: الندى.
(18) م: واليأس.
(19) م: ذو أسن.
(20) أ، ت: يحلف.
(21) بياض في ط، ر.
(22) ز: وجم.

32 ـ دانَتْ[1] بِكَ[2] الرُّومُ دِينَ[3] العابِدِينَ فَهَلْ غَدا[4] حُسامُكَ في أَصْنامِهِمْ صَنَما

33 ـ وثَلَّثُوهُ فَقالُوا: النُّورُ[5] مُؤْتَلِقاً[6] والماءُ[7] مُطَّرِداً، والجَمْرُ[8] مُضْطَرِما

34 ـ أَضْحَتْ أَيادِيكَ في أَعْناقِهِمْ رِبَقاً وظَنَّها النَّاسُ في أَيْدِيهِمُ نِعَما

35 ـ لمَّا[9] رأَوا وَجْهَكَ الوَضَّاحَ أَسْجَدَهُمْ[10] لَه مَهابَةُ جَيْشٍ يُسْجِدُ[11] الأَكَما

36 ـ كانَتْ سِهامُكَ قِدْماً في قُلوبِهِمُ فَحِينَ أَقْبَلْتَ قالَ القَوْمُ (كَيْفَ[12] رَمَى)[13]

37 ـ شَيَّدْتَ[14] سَقْفَ[15] عَجاجٍ فَوْقَ أَرْؤُسِهِمْ لَوْ لَمْ (تُشَيِّدْ حُقوقَ (اللَّهِ)[16] ما انْهَدَما)[17]

38 ـ لَوْ لَمْ تُفِدْكَ الرُّقْي في طِبٍّ[18] غَيِّهِمُ فَصَدْتَ[19] سَيْفَكَ (فَصْداً[20] يُبْرِىءُ السَّقَما)[21]

---

(1) م: ذاقت.

(2) القدح: لك.

(3) ش: بين.

(4) ت: غذا. القدح: غذى.

(5) ز: الروم.

(6) ت، ش، ط، ر: مؤتلفاً. ز: مؤلفاً.

(7) م: والجاه.

(8) القدح: والخمر.

(9) ط، ر: ولو.

(10) م، ز: أسحرهم.

(11) م، ز: يسحر.

(12) ش: حين.

(13) خرم في ت.

(14) أ: سيدت. م، ز: تشييد.

(15) ر: شقف. ز: سقم.

(16) ش: تشد حقروا والله (تصحيف واضح).

(17) خرم في ت.

(18) م، ز: طي.

(19) ط، ر: فصيت.

(20) ط، ر: قصداً.

(21) خرم في ت.

39 ـ فَكَكْتَ[1] أَسْرِي[2] وها[3] نُعْماكَ تَأْسِرُهُمْ — إنَّ البَسالَةَ[4] شَـ(ـيءٌ يُشْبِهُ الكَرَما)[5]

40 ـ أَنْتَ السَّلامُ، فَطُرْسُ[6] المَجْدِ مُسْتَطَرٌ[7] — (بِذِكْرِهِ، بُدِيءَ[8] المَكْتُوبُ[9] أَوْ خُتِما)[10]

41 ـ (غَدا يُسائِلُني[11] عَنْكَ الجَهولُ بِمَنْ — فأَنْكَرَ[12] الشَّمْسَ فاسْتَفْهَمْتُ عنه بِمَا)[13]

42 ـ قَلَّـدْتَ جِيـدِيَ دُرَّ الصُّنْـعِ مُنْتَثِـراً[14] — فَهــاكَ مِنِّــيَ دُرَّ القَــوْلِ مُنْتَظِمــا

43 ـ أَمَّنْتَنِي[15] الدَّهْرَ[16] بَلْ خَوَّفْتَنِيهِ[17] — فقَدْ خَوَّلْتَنِي[18] نِعَماً[19] في مِثْلِها اتُّهِما

44 ـ لا زالَ جُـودُكَ فـي عَيْـنِ النَّـدَى حَـوَراً — ودامَ عِــزُّكَ فــي أَنْـفِ العُــلا شَمَمَـا

45 ـ (ولْيَشْكُرِ النَّاسُ ما طَوَّقْتَ مِنْ مِنَنٍ — فالشُّكْرُ ما زالَ غَرْساً يُثْمِرُ النِّعَما)[20]

---

(1) ش: فكنت.
(2) ط، ر: أمري. ساقطة في ز.
(3) م، ز: فما.
(4) ش، ط، ر: السوالة.
(5) خرم في ت.
(6) الزواهر، ش، م، ز: بطرس.
(7) في جميع النسخ: مستطراً.
(8) ط، ر: برىء. ز: برى.
(9) ط، ر: المكتوم.
(10) خرم في ت.
(11) ط، ر: فيا سائلي.
(12) ط، ر: أنكر.
(13) هذا البيت ساقط في ت، ش. وأثبت في هامش ش.
(14) ز: منتشراً.
(15) ز: أمتني.
(16) ساقطة في ز.
(17) أ: جوفتنيه.
(18) م: أوليتني. ز: وليتني.
(19) ساقطة في ز.
(20) هذا البيت ساقط في م، ز.

وقال أيضاً يرثي (أبا الحجاج)[1]: [طويل]

1 ـ لقَدْ أُعْقِبَتْ بِالبُؤْسِ (مِنْ بَعْدِكَ النُّعْمَى)[2] وأَصْبَحَ طَرْفٌ[3] لا أَراكَ به أَعْمَى[4]

2 ـ سقِيتَ[5] الحَيامِنْ ظاعِنٍ[6] أَثْكَلَ[7] (العُلَا)[8] وأَبْقَى رُبوعَ[9] المَجْدِ مُوحِشَةً طَسْمى[10]

3 ـ وقَدْ كُنْتُ أُمْضِيهِ على الخَطْبِ مُنْصُلاً وآوِي لـه رُكْنـاً، وأَسْـرِي بـه نَجْمـا

4 ـ (فَعُـوجِـلَ)[11] لَمَّـا أَنْ تَكـامَـلَ مَجْـدُهُ ولَيْـسَ كُسـوفُ البَـدْرِ إلاّ إذا تَمَّـا

5 ـ لقَدْ[12] عاشَ رَغْماً لِلْحَواسِدِ والعِدَا وماتَ علَى أَنْفِ النَّدَى والهُدَى رَغْما

6 ـ وكـانَـتْ لَيـالِـي العَيْشِ بِيضـاً بِقُـرْبِـهِ فقَـدْ أَصْبَحَـتْ أَيّـامُنـا بَعْـدَه دُهْمـا

7 ـ وقدْ كانَ يُعْطِي السَّيْفَ فِي الرَّوْعِ حَقَّهُ ويَرْضَى إذَا أَرْواهُ[13] في الشِّرْكِ أنْ[14] يَظْما

8 ـ ويُضْحِـكُ ثَغْـرَ النَّصْـرِ فـي كُـلِّ مَعْـرَكٍ يُرَى وَسْطَهُ وَجْهُ الرَّدَى عابِساً جَهْما

. . . .

تخريجها: أ، ش، ط، ر.

---

2 ـ طَسْمَى: أي أصابها الطسم وهو الغبرة والظلام. (القاموس المحيط، مادة: طسم).

---

(1) التكملة من ش. ويدل البيتان 15، 16 على أنه أبو الحجاج من بني فاخر.
(2) ط، ر: منك وبالنعمى.
(3) ط، ر: طرفا.
(4) ط: أغما.
(5) ط: سبقت.
(6) أ: طاعن.
(7) ط، ر: التكل.
(8) بياض في ط، ر.
(9) ر: رجوع.
(10) ط: عسما. ر: عشما.
(11) ط، ر: فقد جل.
(12) ط: فقد.
(13) ط: رواه.
(14) ش: إذ.

9 ـ وكـانَ إذَا الأَمْجـادُ ظَنُّـوا[1] نَـوالَهُـمْ ... لِمُسْتَمْنِحٍ (غُرْماً)[2]، رَأَى بَذْلَه غُنْما

10 ـ إذَا بَخِلُوا أَعْطَى، وإنْ أَحْجَمُوا[3] مَضَى، ... وإنْ أَصْلَدُوا أَوْرَى[4]، (وإنْ أَخْطَأُوا أَصْمَى)[5]

11 ـ (فَوا أَسَفِي[6] مِنْ هَضْبَةِ الحِلْمِ زُلْزِلَتْ ... وعَيْشٍ[7] العُلا[8] أَوْدَى ونُورِ[9] الهُدَى غُمَّا)[10]

12 ـ أَلاَ فَـأْتِيَـا بَطْحَـاءَ لَبْلَـةَ[11] فـانْـدُبَـا ... بها مَصْرَعاً غالَ[12] الشَّجاعَةَ والحِلْما

13 ـ (وأَجْرَى دَماً تَنْدَى)[13] الصَّلادُ غَضارَةً ... بـه، ويَفُـوحُ التُّـرْبُ مِسْكـاً إذَا شُمَّـا

14 ـ ومـا عُـذْرُ أَرْضٍ أُشْـرِبَتْـهُ فَـأَنْبَتَـتْ ... نَبـاتـاً ولـم تُنْبِـتْ ذَكـاءً ولا حَـزْمـا

15 ـ بَنِـي فَـاخِـرٍ أَمْسَيْتُـمُ يَـوْمَ[14] فَقْـدِهِ ... كَـأَنْجُـمِ أُفْـقٍ فـارَقَـتْ بَـدْرَهـا التِّمَّـا

16 ـ ذَهَبْـتَ أَبَـا الحَجَّـاجِ لَـمْ تُبْـقِ زَلَّـةً ... وأَبْقَيْتَ فِينَا المَجْدَ والسُّؤْدَدَ الضَّخْما

17 ـ فَـرُزْؤُكَ قَـدْ عَـمَّ البَـرِيَّـةَ كُلَّهُـمْ ... كَمَا كـانَ فِيهِمْ جُودُ يُمْنَاكَ قَدْ عَمَّا

---

10 ـ أَصْمَى: أصاب. (اللسان، مادة: صما).

15 ـ ابن سهل في هذا البيت ناظر في بيت أبي تمام من قصيدة في رثاء حميد الطوسي:

كـأن بنـي نبهـان يـوم وفـاتـه ... نجوم السماء خر من بينها البدر

(ديوان أبي تمام ص 369 نشر محي الدين الخياط ط. القاهرة؟).

---

(1) أ، و: ضنوا.

(2) ط: عن ما.

(3) ر: أجحموا.

(4) ط، ر: أروى.

(5) ط، ر: ونار (. . .) عما.

(6) ش: أسفاً.

(7) ش: وجيش. وفي الهامش: وعيش.

(8) ش: الهدى.

(9) في هامش ش: ونار.

(10) هذا البيت ساقط في ط، ر. وفي ش ترتيب البيتين 11، 13 هو 13، 11 إذ سقط البيت 12.

(11) أ، ش: ليلة. ط، ر: ليلاً. وقد اقترحت أن تكون: لبلة، وهي مدينة بالأندلس.

(12) ط، ر: حال.

(13) ط: وأجرد ما شرد. ر: وأجرد ما ترد.

(14) ش: بعد.

18 ـ فكَمْ حَلَّ في أَحْشائِهِمْ[1] مِنْكَ مِنْ جَوًى وكم حَلَّ في أَيْدِيهِمُ لَكَ مِنْ نُعْمَى

19 ـ وخَلَّفْتَ ثَكْلَى لا تَكِفُّ[2] جُفُونُها بُكاءً ولا تَنْدَى جَوانِحُها غَمَّا[3]

20 ـ تَنُوحُ لها الأَطْيارُ في القُضْبِ رِقَّةً ويُذْرِي عَلَيْها المُزْنُ أَدْمُعَهُ رُحْما[4]

21 ـ عَلَيْكَ[5] سَلامُ اللّهِ (ما فَجَعَ)[6] الرَّدَى وما دامَ فِيكَ الدَّمْعُ دُونَ العَزا[7] خَصْما

22 ـ ولاحَ أَصِيلُ اليَوْمِ بَعْدَكَ شَاحِباً ورِيحُ الصَّبا مُعْتَلَّةً تَشْتَكِي السُّقْما

---

(1) ش: أحسابهم.
(2) أ: تخف.
(3) ش: ضما.
(4) ط: رجما.
(5) ش: عليه.
(6) بياض في ط، ر.
(7) ش: العدا.

وقال أيضاً: [وافر]

1 ـ أَثَــارَ البَــثَّ[1] أَلْحــاظٌ نِيــامٌ تَشُــبُّ بِقَلْبِــيَ النَّــارَ المُقِيمــا

2 ـ أَرَى الخِيــرِيَّ[2] يَمْنَعُنِــي جَنــاهُ فَهَــلْ يُهْــدِي[3] أَرِيجــاً أَوْ شَمِيمــا؟

3 ـ فَــأَرْعَى[4] البَرْقَ يُــومِضُ[5] مِــنْ نَــداهُ وأَلْثِــمُ مِــنْ نَــواحِيــهِ النَّسِيمــا

4 ـ ولَسْــتُ بِمُشْتَــكٍ[6] منــه مِطــالاً[7] فمَــنْ لِــي أَنْ أَكُــونَ لــه[8] غَــرِيمــا؟

5 ـ أَظُــنُّ البَــدْرَ يَعْشَقُــهُ كَعِشْقِــي وأَحْسَبُــهُ لِصُفْــرَتِــهِ سَقِيمــا

6 ـ وأَحْسَــبُ كُــلَّ ذِي نَظَــرٍ رَقِيبــاً وأَحْسَــبُ كُــلَّ ذِي نُطْــقٍ خَصِيمــا

7 ـ أَبُــثُّ مَــعَ البَلِيــلِ إِلَيْــهِ شَــوْقِــي فَتَبْلُغُــهُ وقَــدْ عــادت سَمُــومــا

8 ـ أَلاَ يــا جَنَّــةً كــانَــتْ عَــذابِــي وسَلْســالاً سُقِيــتُ بــه[9] الحَمِيمــا

9 ـ لِنَفْسٌ[10] قَدْ حَلَلْتُ عُرَى عَزاها[11] وعَيْــنٌ قَــدْ قَصَــدْتُ بهــا النُّجــومــا

10 ـ لَئِــنْ واصَلْــتَ يــا مُــوسَــى مُحِبّــاً لقَــدْ[12] أَحْيَيْــتَ يــا عِيسَــى رَمِيمــا

....

تخريجها: أ، ش، ز.

وقد وردت في ز مع الموشحات.

---

4 ـ المِطال: المماطلة. (اللسان، مادة: مطل).

---

(1) ز: ليث.
(2) أ: الخيزى.
(3) ز: يبدي.
(4) ز: فأرى.
(5) ز: مومض.
(6) ز: بمستك.
(7) ز: مطلاً.
(8) ز: به.
(9) ش: بها.
(10) ز: لنفسي.
(11) ش: عراها.
(12) أ: لفد.

وقال أيضاً: [كامل]

1 ـ حُثَّ الكُؤوسَ ولا تُطِعْ مَنْ لاَمَا[1] فالمُزْنُ قَدْ سَقَتِ الرِّياضَ رِهاما[2]

2 ـ رَقَّ الغَمامُ لِمَا بِها إذْ أَمْحَلَتْ فغَدَا[3] يُرِيقُ[4] لَها الدُّموعَ سِجاما

3 ـ والبَرْقُ سَيْفٌ والسَّحابُ كَتائِبٌ تُبْدِي[5] لِوَقْعِ غِرارِهِ[6] إحْجاما

4 ـ والدَّوْحُ[7] مَيَّالُ الغُصُونِ كَأَنَّما شَرِبَ النَّباتُ مِنَ الغَمامِ مُداما

5 ـ والزَّهْرُ يَرْنُو عَنْ نَواظِرَ سَدَّدَتْ لَحَظاتُهُنَّ[8] إلى الشُّجونِ سِهاما

6 ـ هُنَّ الكَواكِبُ غَيْرَ أَنْ لَمْ تَسْتَطِعْ شَمْسُ النَّهارِ لِضَوْئِها إبْهاما[9]

7 ـ تُثْنِي علَى كَرَمِ الوَلِيِّ بِنَفْحَةٍ عَنْ مِسْكِ دارِين تَفُضُّ خِتاما

8 ـ فكأَنَّما غَضَّ الحَياءُ جُفُونَها إذْ لا تَقُومُ[10] بِشُكْرِهَا الإنْعاما[11]

....

تخريجها: م، ز.

ابن سعيد، اختصار القدح المعلى: 75 ـ 76.

---

1 ـ الرِّهام: جمع رِهْمة وهي المطر الضعيف الدائم الصغير القطر. (اللسان، مادة: رهم).

3 ـ الغِرار: حد السيف. (اللسان، مادة: غرر).

7 ـ الوَلِيّ: المطر يأتي بعد المطر. (اللسان، مادة: ولي).

---

(1) ز: لام.

(2) م، ز: وَهاماً.

(3) م، ز: فبدا.

(4) ز: يرق.

(5) ز: تبلى.

(6) م، ز: عذاره.

(7) م: والروح.

(8) م، ز: لحظاً يهز.

(9) م، ز: إيهاماً.

(10) م، ز: يقوم.

(11) م، ز: إنعاماً.

9 ـ خِيرِيُّها[1] يُخْفِي[2] شَمِيمَ نَسِيمِهِ لِنَهارِهِ[3] ويُبِيحُهُ الإظْلاما[4]

10 ـ فكأنَّما ظَنَّ الدُّجُنَّةَ نَفْحَةً فَبَدا[5] يُعارِضُ عَرْفَها البَسّاما[6]

11 ـ أَوْ كَالْكَعابِ تبَرَّجَتْ[7] لِخَلِيلِها[8] في اللَّيْلِ وارْتَقَبَتْ لـه الإلْماما

12 ـ فَإِذَا رَأَتْ وَجْهَ الصَّباحِ تَسَتَّرَتْ خَوْفاً وصَيَّرَتِ الجُفونَ كِماما

13 ـ تُهْدِي الصَّبا (مِنها أَرِيجاً)[9] مِثْلَما يُهْدِي الحَبِيبُ إلى الحَبِيبِ سَلاما

14 ـ فكأنَّها نَفَسُ الحَبِيبِ تَضَوُّعاً[10] وكأنَّها نَفَسُ المُحِبِّ سَقاما

---

(1) م: خمرتها. ز: خمرها.
(2) م، ز: تخفى.
(3) م، ز: بنهاره.
(4) م، ز: إظلاماً.
(5) ز: قيداً.
(6) م، ز: النساما.
(7) م: ترجبت. ز: توجبت.
(8) م، ز: تخليلها.
(9) ز: للصب منها.
(10) ز: تضرعاً.

وقال أيضاً يمدح رسول الله ﷺ[1]: [كامل]

1 ـ جَعَلَ الْمُهَيْمِنُ حُبَّ أَحْمَدَ شِيمَةً وأَتَى بِهِ في المُرْسَلِينَ كَرِيمَةْ
فغَدَا هَواهُ على القُلُوبِ تَمِيمَةً[2] وغَدا هُداه لِهَدْيِهِمْ تَتْمِيما
صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

2 ـ أَبْدَى جَبِينُ أَبِيهِ شاهِدَ نُورِهِ سَجَعَتْ بِهِ الكُهَّانُ قَبْلَ ظُهورِهِ
كَالطَّيْرِ غَرَّدَ مُعْرِباً[3] بِصَفِيرِهِ عَنْ وَجْهِ إِصْباحٍ (يُطِلُّ نَسِيما)[4]
صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

3 ـ (أَنِسَ الرِّسالَةَ بَعْدَ شِدَّةِ نُفْرَةٍ مُنْجِي البَرِيَّةِ وهْيَ فِي يَدِ غَمْرَةٍ
مُحْيِي النُّبُوَّةَ والهُدَى عَنْ فَتْرَةٍ فكأَنَّما كَفَلَ الرَّشَادَ يَتِيما
صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا تَسْلِيمَا)[5]

. . . .

تخريجها: أ.

المقري، نفح الطيب: 10: 299 ـ 301.

---

3 ـ الغَمْرة: الشدة. (اللسان، مادة: غمر).
الفَتْرة: الضعف والانكسار. وقد تكون بمعنى ما بين كل رسولين من رسل الله من الزمان الذي انقطعت فيه الرسالة. (اللسان، مادة: فتر).

---

(1) قدَّم المقري لهذا التخميس بقوله: «فمن ذلك قول أبي إسحاق إبراهيم بن سهل الإسرائيلي الإشبيلي فإن بعضاً ذكر أنها من قوله لما أظهر الإسلام، وهي لا تقتضي رفع الريبة فيه والاتهام».
(2) أ: نميمة.
(3) أ: مغرباً.
(4) أ: يظل وسيماً.
(5) يرد هذا البيت في النفح فقط.

4 ـ اللَّـهُ أَوْضَـحَ فَضْلَـهُ فَتَـوَضَّحَـا   واللَّـهُ بَيَّـنَ حُبَّـهُ فِـي «والضُّحَـى»
والجِـذْعُ حَـنَّ هَـوًى لـه فَتَـرنَّحـا   والمـاءُ فـاضَ بِكفِّـهِ تَسْنِيمـا
صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

5 ـ رَيَّـا[1] الـرِّوايَـةِ عَـنْ عُـلاهُ[2] ذَكِيَّـةٌ[3]   نَجْـواهُ رَبَّـانِيَّـةٌ مَلَكِيَّـةٌ
أَوْصـافُـهُ عُلْـوِيَّـةٌ فَلَكِيَّـةٌ   فَـإخـالُ شِعْـرِي عِنْـدَهـا تَنْجِيمـا
صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

6 ـ احْتَـثَّ فـي السَّبْـعِ الطِّبـاقِ بُـراقَـهُ   والأَرْضُ وَاجِفَـةٌ[4] تَخـافُ فِـراقَـهُ
سُبْحـانَ مَـنْ أَدْنَـى سُـراهُ فَسـاقَـهُ   شَخْصاً[5] على مَلِكِ المُلوكِ كَرِيما
صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

7 ـ فـاشْتَـمَّ رَيْحـانَ القَبُـولِ الطَّيِّبَـا   ودَنـا فَأَسْمِـعَ: يـا مُحَمَّـدُ[6] مَـرْحَبـا
إنِّـي جَعَلْتُـكَ جـارَ عَـرْشِـي الأَقْـرَبـا   إنْ كُنْـتُ قَبْلَـكَ قَـدْ جَعَلْـتُ كَلِيمـا
صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

8 ـ يـا لَيْلَـةً تُجْـرِي[7] الـزَّمـانَ فَتَسْبِـقُ   الحُجْـبُ فيهـا والأَرائِـجُ[8] تُفْتَـق

---

4 ـ تسْنِيم: اسم ماء في الجنة وقيل: اسم عين بها. وفي القرآن الكريم: **﴿ومزاجه من تسنيم. عينا يشرب بها المقربون﴾** [المطففين: 27].

6 ـ البُراق: الدابة التي ركبها الرسول عليه السلام ليلة الإسراء والمعراج.

---

(1) نفح: فربا.
(2) نفح: رباه.
(3) نفح: زكية.
(4) نفح: واجمة.
(5) أ: سخصاً.
(6) فوقها في أ: ﷺ.
(7) نفح: يجري.
(8) أ: والأرائح.

ما كـانَ مِسْـكُ اللَّيْـلِ قَبْلَـكَ يَعْبَـقُ   بِسُـرَى[1] مُحَمَّـدٍ[2] اسْتَفَـادَ نَسِيمـا
صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

9 ـ حتَّـى إذَا اقْتَعَـدَ البُـراقَ لِيَنْـزِلاَ   نـادَتْـهُ أَسْـرارُ السَّمـاواتِ العُـلا
يـا راحِـلاً وَدَّعْتُـهُ لا عَـنْ قِلَـى   ما كـانَ عَهْـدُكَ بـالغُيـوبِ ذَمِيمـا
صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

10 ـ (صَعِدَ النُّجودَ وسارَ في الأَغْوارِ   سَمـكَ السَّمـا طُـوراً وبَطْـنَ الغَـارِ
مُتَقَسِّمـاً فـي طـاعَـةِ الجَبَّـارِ   مـا أَشْـرَفَ المَقْسُـومَ والتَّقْسِيمـا
صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا تَسْلِيمَا)[3]

11 ـ (دَفَعَـتْ كَرامَتُـهُ الـزُّنُـوجَ عَنِ الحَـرَمْ   ورآه[4] جِبْرِيـلُ[5] المُنَزَّهُ في الحُـرَمْ
وعَـزَتْ[6] لـه آيـاتُ نُـونٍ والقَلَـمْ   خُلُقـاً بـه شَهِـدَ الإلـهُ عَظِيمـا
صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا تَسْلِيمَا)[7]

12 ـ الشَّـافِـعُ المُتَـوسِّـلُ المُتَقَبَّـلُ   القـانِـتُ المُـدَّثِّـرُ المُـزَّمِّـلُ
وافَـى وظَهْـرُ[8] الأَرْضِ داجٍ مُمْحِـلُ   فَجَـلا[9] البَهِيـمَ بـه وأَرْوَى الهِيمَـا
صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

---

9 ـ القِلَى: البغض. (اللسان، مادة: قلا).

12 ـ الهِيم: جمع أَهْيَم وهو الشديد العطش. (اللسان، مادة: هيم).

---

(1) نفح: بشرى.
(2) فوقها في أ: ﷺ.
(3) هذا البيت يرد في النفح فقط.
(4) نفح: ودعاه.
(5) في أ فوقها: ﷺ.
(6) أ: وعدت.
(7) في نفح يرد هذا البيت بعد الذي يليه.
(8) أ: ودهر.
(9) نفح: فجلى. أ: فروى.

13 - طَـاوٍ يُفِيـضُ[1] الـزَّادَ فـي أَصْحـابِـهِ غَيْـثٌ ولكِـنْ كـانَ يُسْتَصْحَـى بِـهِ

طـابَـتْ ضَمـائِـرُ قَبْـرِهِ[2] وتُـرابِـهِ مِنْـهُ بِسِـرٍّ لَـمْ يَـزَلْ[3] مَكْتُـومـا

صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

14 - يا شَوْقِيَ الحامِي إلى ذاكَ الحِمَى فمَتَـى أُقَضِّيـهِ غَـرامِـي مُغْـرَمـا

ومتَـى أُعـانِقُـهُ صَعِيـداً مُكْـرَمَـا بِضَمِيـرِ كُـلِّ مُـوَحِّـدٍ مَلْثُـومـا

صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

---

(1) أ: يفض.

(2) نفح: قلبه.

(3) النفح: يكن.

وقال أيضاً (يمدح الوزير أبا عمرو بن الجد رحمه الله تعالى)[1] : [بسيط]

1 ـ لَوْلاَ مَضاؤُكَ[2] بَيْنَ الحُكْمِ والحِكَمِ لَما جَرَى السَّيْفُ في شَأْوٍ[3] مَعَ القَلَمِ
2 ـ لكَ (النَّدَى والهُدَى)[4] تَجْلُو[5] بِنُورِهِما لَيْلاً مِنَ الجَهْلِ أَوْ لَيْلاً مِنَ العَدَمِ
3 ـ (أَطْلَعْتَ صُبْحَ الهُدَى والعَدْلِ فامْتَحَقا دجُنَّةَ[6] الفاحِمَيْنِ[7]: الظُّلْمِ والظُّلَمِ)[8]
4 ـ فانْهَضْ بِجِدِّكَ في حَسْمِ[9] الضَّلالِ كَما دبَّ السَّنا في الدُّجَى والبُرْءُ في السَّقَمِ[10]
5 ـ (لا يَغْرَقُ البَحْرُ في لَمْعِ[11] السَّرابِ ولا يخِلُّ بالنَّبْعِ[12] قَرْعُ الضَّالِ والسَّلَمِ)[13]
6 ـ لَوْ أَنَّ أَرْضاً سَعَتْ شَوْقاً لِمُصْلِحِها جاءَتْكَ[14] أَنْدَلُسٌ تَمْشِي[15] على قَدَمِ

....

تخريجها: أ، ش، م، ط، ز، ر.

ابن سعيد، اختصار القدح المعلى: 80ـ81 الأبيات: 11ـ12، 14ـ15، 17ـ18.

---

5 ـ النَّبع: شجر من أشجار الجبال تتخذ منه القسي. (اللسان، مادة: نبع).
الضَّال: السدر البري. (اللسان، مادة: ضيل).
السَّلَم: شجر يُدْبَغ بورقه الأديم. (اللسان، مادة: سلم).

---

(1) أ: يمدحه. عطفاً على قصيدة سابقة في مدح ابن الجد، والتكملة من ط، ر.
(2) ط، م، ز، ر: قضاؤك.
(3) م، ز: ساق.
(4) ش: الهدى والندى.
(5) ر: نجلو.
(6) ط: دوجنة (تصحيف).
(7) م، ز: الفاحين (تصحيف).
(8) هذا البيت يرد فقط في: م، ز، ط، ر.
(9) ش، ط، ر: جسم.
(10) ط، ر: سقم.
(11) ط، ر: غم. (غمر). ش: لمح.
(12) في هامش ش: باليَنْع.
(13) هذا البيت ساقط في م، ز.
(14) ط: جاءك.
(15) ش: تجري.

7 ـ أَلْبَسْتَ حِمْصاً[1] سِلاحاً لا يُفَلُّ[2] وقَدْ سَلَّ النِّفاقُ علَيْها سَيْفَ مُنْتَقِمِ[3]

8 ـ (وخَلِّ قَوْما)[4] تَلَوْا ما لَيْسَ يَنْفَعُهُمْ كأَنَّما عَكَفُوا فيه[5] علَى صَنَمِ

9 ـ ظَنُّوا الشَّقاوَةَ فِيمَا فيه فَوْزُهُمُ لا يَثْقُلُ الدِّرْعُ[6] إلاّ عِنْدَ مُنْهَزِمِ

10 ـ غَرَّتْهُمُ بَهْجَةُ الآمَالِ إذْ بَسَمَتْ وهَلْ يَسُرُّ ابْتِسامُ الشَّيْبِ[7] في اللِّمَمِ[8]؟

11 ـ أَضْحَى (أَبُو عَمرٍو)[9] بْنِ الجَدِّ مُنْفَرِداً (في النَّاسِ)[10] كالغُرَّةِ البَيْضاءِ في الدُّهَمِ

12 ـ مُحَبَّباً كالصِّبَا في نَفْسِ ذِي هَرَمٍ مُعَظَّماً كَالْغِنَى في عَيْنِ ذِي عَدَمِ

13 ـ لَوْ شاءَ بِالسَّعْدِ رَدَّ السَّهْمَ في لُطُفٍ[11] بَعْدَ المُروقِ[12]، ونالَ النَّجْمَ من أَمَمِ

14 ـ أَغَرُّ يَنْظُرُ طَرْفُ الفَضْلِ عَنْ حَوَرٍ منه ويَشْمُخُ أَنْفُ المَجْدِ عَنْ شَمَمِ

15 ـ لو (أَنَّ لِلْبَدْرِ)[13] إشْراقاً كغُرَّتِهِ كانَ الكُسوفُ عَلَيْهِ غَيْرَ مُتَّهَمِ

---

7 ـ حمص: إشبيلية.

12 ـ كرر معنى هذا البيت في قصيدة سابقة رقم 12 وهو قوله:

معظم كالغنى في عين ذي عدم   محبب كالشفا في نفس ذي وصب

13 ـ الأَمَم: القرب. (اللسان، مادة: أمم).

---

(1) ط، ر: حمص.

(2) أ، ط، م، ز، ر: تفل.

(3) في هامش أ بعد هذا البيت كلمة: ومنها. مما يوحي بحذف أبيات من القصيدة.

(4) ش: وضل قوم.

(5) ش: فيها.

(6) م، ز، ر: الذرع.

(7) م، ز: السيف.

(8) في هامش أ بعد هذا البيت كلمة: ومنها.

(9) القدح، ش، ط، م، ز، ر: أبو عمر.

(10) بياض في ش.

(11) ش: سفط.

(12) م: المرور.

(13) ز: أنه البدر.

16 ـ دارَتْ نُجومُ العُلاَ منه علَى قُطُبٍ[1] وأُضْرِمَتْ[2] منه نارُ الفَخْرِ[3] في عَلَم

17 ـ مُوَكَّلٌ بِحُقوقِ[4] المُلْكِ يَحْفَظُها بالجِدِّ[5] والجَدّ حِفْظَ الشُّكْرِ لِلنِّعَم

18 ـ نـامَتْ بـه مُقْلَـةُ التَّـوْحِيـدِ آمِنَـةً وعَيْنُـهُ لـمْ تَـذُقْ غَمْضـاً ولَـمْ تَنَـم

19 ـ تُضْحِي[6] الرِّياضُ هَشِيماً إذْ تُحارِبُهُ ويُورِقُ الصَّخْرُ إنْ أَلْقَى يَد[7] السَّلَم

20 ـ حَمَى الهُدَى وأَباحَ الرِّفْدَ سائِلَهُ فالرِّفْدُ[8] في حَرَبٍ والدِّينُ في حَرَم

21 ـ فَجُـودُ[9] راحَتِـهِ رِيٌّ بـلاَ شَـرَقٍ وضَـوْءُ سِيـرَتِـهِ نُـورٌ بـلا ضَـرَم

22 ـ يا مَنْ حُلَى[10] المَدْحِ شَيْنٌ في سِواهُ كما يُسْتَقْبَحُ التَّاجُ مَعْقُوداً[11] على القَدَم[12]

23 ـ ومَنْ[13] جَرَى نِيلُهُ بَحْراً[14] فغَاصَ[15] به أَهْلُ الثَّناءِ[16] علَى دُرٍّ مِنَ الكَلِم

---

19 ـ السَّلَم: الاستسلام. (اللسان، مادة: سلم).

20 ـ كرر معنى هذا البيت في قصيدة سابقة رقم 12 وقدم وأخر في الشطر الثاني من أجل القافية، والبيت هو:

حمى الهدى وأباح الرفد سائله فالدين في حرم والمال في حرب

21 ـ الضَّرَم: مصدر ضرم، يقال: ضرمت النار أي اشتعلت والتهبت. (اللسان، مادة: ضرم).

---

(1) ط، م، ز، ر: علم.
(2) م، ز: وأوقدت.
(3) م، ز: الفجر.
(4) ز: بخفوق.
(5) ش: بالحفظ. ط، ر: بالمجد.
(6) م، ز: يضحى.
(7) ط، ر: به.
(8) ش: والرفد.
(9) م: بجود.
(10) ش، ط، ر: على.
(11) م، ز: معضوداً.
(12) ط، م، ز، ر: صنم. وفي هامش ر إشارة إلى رواية: القدم.
(13) ز: وقد.
(14) ر: مجرا (مجرى).
(15) ط، م: فغاض.
(16) ر: الثنا.

24 ـ لَئِنْ هَزَزْتُكَ[1] لِلدَّهْرِ الخَؤُونِ[2] فما هزَزْتُ[3] لِلْحَرْبِ غَيْرَ الصَّارِمِ الخَذِمِ[4]

25 ـ وإنْ جَنَيْتُ بِكَ التَّرْفِيهَ مِنْ شَظَفٍ[5] فـرُبَّ مَغْفِـرَةٍ تُجْنَـى[6] مِـنَ النَّـدَم

---

24 ـ الخَذِم: القاطع. (اللسان، مادة: خذم).

---

(1) أ: هزرتك.
(2) ز: الخوف.
(3) أ: هزرتك.
(4) ش: الحدم. ط، م، ز، ر: الخدم.
(5) أ: شطف.
(6) ط، ر: تنجى.

وقال أيضاً: [طويل]

1 ـ ويَأْتِي[1] مِنَ الهِجْرانِ زَلَّةَ[2] مُذْنَفٍ ... فأُعْمِلُ في السُّلْوانِ فِكْرَةَ[3] عازِمِ

2 ـ ذُنُوبُ مَلِيحِ الوَجْهِ غَيْرُ قَبِيحَةٍ ... ومِنْ عادَةِ العُشَّاقِ ضَعْفُ العَزائِم

3 ـ ونَزَّهْتُ في مَرْآكَ مُقْلَةَ ناظِرِي ... لقَدْ طالَ قَرْعِي بَعْدَها سِنَّ نادِمِ

4 ـ سَلُوا عَنْ مُحِبٍّ باعَ قَلْباً بِنَظْرَةٍ ... أَيَمْضِي عليْهِ البَيْعُ ضَرْبَةَ لاَزِمِ

5 ـ وكُنْتُ سَدِيدَ الرَّأْيِ صَعْباً علَى الهَوَى ... فَفيكَ هَفا حِلْمِي ولاَنَتْ شَكائِمِي

....

تخريجها: أ، ش.

(1) أ: ونأتي.

(2) ش: ذلّة.

(3) ش: كفران.

ـ 137 ـ

وقال أيضاً: [طويل]

1 ـ سَأُلْزِمُ نَفْسِي مِنْكَ[1] ذَنْبَ غَرامِي[2] فَمَنْ بِدَمِي إنْ حُمَّ فِيكَ[3] حِمامِي[4]

2 ـ ونَفْسِي دَعَتْنِي (لِلشَّقَاءِ)[5] كَما دَعَتْ عِصـامـاً إلـى الْعَلْيـاءِ نَفْـسُ عِصـام

. . . .

تخريجها: أ، م، ز.

الأفراني، المسلك السهل: 21.

---

2 ـ في البيت إشارة إلى عصام بن شهبر بن الحارث بن ذبيان بن عذرة الذي يضرب به المثل في علو الهمة، وقد كان فارساً فصيحاً وقد اشتغل حاجباً للنعمان بن المنذر. وللنابغة فيه:

نفـس عصـام سـوَّدت عِصـامـاً وعَلَّمَتْـه الكَـرَّ والإقـدامـا

وصيَّـرتـه ملكـاً همـامـاً

(الزركلي، الأعلام: 5: 26 ـ 27 الطبعة الثانية).

---

(1) المسلك، م، ز: فيك.

(2) ز: غرام.

(3) أ: منك.

(4) المسلك، أ، م، ز: حمام.

(5) ز: إلى الشقاء.

وقال أيضاً: [بسيط]

1 ـ ظُلْماً خَصَمْتَ شَهِيدَ الحُبِّ عَنْ دَمِهِ وذاكَ خَدُّكَ مَصْبُوغاً[1] بِعَنْدَمِهِ
2 ـ يَصْبُو لأَلْحَاظِ مُوسَى القَلْبُ واعَجَباً رامٍ غزَا[2] مُقْلَتَيْ[3] صَبٍّ[4] بأَسْهُمِه
3 ـ نَصِيبُ[5] عاشِقِهِ مِنْ حُبِّهِ نَصَبٌ وحَظُّ مُغْرَمِهِ إرْجاءُ مَغْرَمِه
4 ـ عَلَّمْتُهُ الفَتْكَ في قَلْبِي بِناظِرِهِ لَوْ يَقْبَلُ الوَصْلَ رَأْياً مِنْ مُعَلِّمِه

....

تخريجها: أ، ط، م، ز، ر.
الأفراني، المسلك السهل: 19 ـ 20.

---

1 ـ خَصَم: جادل وغلب بالحجة. (اللسان، مادة: خصم).
العَنْدَم: صِبغ أحمر يختضب به. (اللسان، مادة: عندم).

---

(1) أ: مصبوغ.
(2) أ: عذا. ط، م، ز، ر: غدا.
(3) أ: مقتلاً.
(4) أ، ط، م، ز، ر: صبا.
(5) أ: يصيب.

ـ 139 ـ

وقال أيضاً:

[سريع]

1 ـ يـا لائِمـي إنْ مِـتُّ فِيـهِ اتَّئِـدْ　　　أَوْ فَـإلَـى أَجْفـانِـهِ نَحْتَكِـمْ

2 ـ غَـرِقْـتُ فـي بَحْـرِ هَـواهُ وذَا　　　كَ الـرِّدْفُ مِنْـهُ مَـوْجُـهُ المُلْتَطِـمْ

....

تخريجها: ابن سعيد، المقتطف ورقة: 43 (تحقيق سيد حنفي حسنين) ص 180.

ـ 140 ـ

حــرف النــون

وقال يمدح أبا العباس البناشْتِي[1] [2] صاحب سبتة حرسها (الله)[3] : [بسيط]

1 ـ طــاوِلْ بِجَــدِّكَ فــالأَقْــدارُ عُنْــوانُ ‏ ‏ ‏ واحْكُمْ[4] فَما لِصُروفِ الدَّهْرِ عِصْيانُ

2 ـ عَلَيْــكَ حَــزْمٌ وأَمْــرٌ نَــافِــذٌ وعَلَــى ‏ ‏ ‏ رَيْــبِ الحَــوادِثِ تَسْلِيــمٌ وإذْعــان

3 ـ لَكُــمْ سُعُــودٌ علَــى الأَعْـدَاءِ نَــافِـذَةٌ ‏ ‏ ‏ وَفَتْ لَكُمْ حَيْثُ حَدُّ السَّيْفِ خَوَّانُ

4 ـ تَــرَى الْمَقَــاتِــلَ أَنْصــاراً ورُبَّتَمَــا ‏ ‏ ‏ أُصْغَــتْ لأَمْــرِ المَنَــايــا فَهْــيَ آذَان[5]

5 ـ إنَّ المُلْــوكَ وإنْ عَــزُّوا وإنْ كَثُــروا ‏ ‏ ‏ وخَالَفُوكَ فَقدْ قَلُّوا[6] وقَدْ هانُوا[7]

. . . .

تخريجها: أ، ت، ش، ط، ر.

---

(1) هو أبو العباس أحمد بن محمد اليانشتي، قدمه أهل سبتة لحكم مدينتهم سنة 630 هـ بعد أن أخرجوا واليها الغشتي الذي ولاه ابن هود عليهم في العام السابق. ويصف ابن عذارى اليانشتي بأنه استبدَّ بها، ويظهر من ذلك أنه لم يدن بالطاعة للموحدين، وقد تسمى اليانشتي بالموفق بالله، وكان قبل توليته من أكابر التجار وذوي المروءة واليسار. وظل يحكم سبتة إلى سنة 635 هـ حيث قامت إشبيلية بتقديم بيعتها إلى الخليفة الموحدي الرشيد، وتبعتها سبتة في ذلك، فعين الرشيد أبا علي الحسن بن خلاص والياً على سبتة، وقبض أهل هذه المدينة على أبي العباس اليانشتي وابنه أبي الحسين، ولكننا لا نعلم شيئاً عما آل إليه أمرهما بعد ذلك. ويظهر من اسم أبي العباس أنه من يانشت بالأندلس. وقد أخطأ الأستاذ محمد عبد الله عنان فقرأها السبتي بدلاً من اليانشتي أو الينشتي في نشره لكتاب الإحاطة (الطبعة الأولى 1: 246) ولكنه أصلحها في الطبعة الجديدة 1973. وابن سعيد في كتابيه اختصار القدح والمغرب سماه الينشتي.

ابن عذارى، البيان المغرب: 3: 276، 238، 340؛ ابن سعيد، اختصار القدح المعلى: 116؛ ابن سعيد، المغرب: 2: 364؛ ابن الخطيب، الإحاطة: 1: 238 نشر محمد عبد الله عنان؛ المقري، نفح الطيب: 4: 284، 5: 35، 284.

(2) ط، ر: البناشي.

(3) ساقطة من أ، ش، ط، ر.

(4) ط، ر: فاحكم.

(5) ط، ر: واذان.

(6) ط، ر: ذلوا.

(7) ط: هان.

6 ـ (إِنْ يَحْسُدُوكَ)[1] أَبا العَبَّاسِ فَهْوَ لَكُمْ[2] ذِكْـرٌ جَمِيـلٌ ولِلْحُسَّـادِ أَشْجـان

7 ـ ومـا عَلَـى الشَّمْـسِ فـي أَنْ لاحَ رَوْنَقُها فَـأَنْكَـرَتْـهُ العُيـونُ الـرُّمْـدُ نُقْصـان

8 ـ أَعَـدَّ تَـوْفِيقُـكَ الأُسْطُـولَ يَقْـدُمُـهُ[3] نَدْبٌ أَرَى[4] المُلْكَ عَيْناً[5] وَهْوَ إِنْسان

9 ـ مُحَمَّـدٌ وَكَفـانـا مِـنْ فَتًـى هَـرِمَـتْ بِـهِ اللَّيـالِـي وَقَـاراً وهـي شُبَّـان

10 ـ لَمَّـا زَكـا غُصُنـاً فـي دَوْحِ سُـؤْدَدِكُـمْ تـاهَـتْ قَنـا الخَـطِّ لَمَّا قِيـلَ أَغْصـان

11 ـ الْقـائِدُ الخَيْـلَ مَجْـدُولاً أَيـاطِلُهـا[6] كـأَنَّمـا هـي فـي الأَرْسـانِ أَرْسـان

12 ـ والتَّارِكُ البَيْضَ مِنْ ضَرْبِ الرُّؤُوسِ بها كـأَنَّمـا هِـيَ فَـوْقَ الهـامِ تِيجَـان

13 ـ رقَّتْ[7] حَنِيناً[8] إلى الأَغْمادِ[9] لا عَجَبٌ[10] أَنْ رَقَّ حِـبٌّ[11] إلـى الأَوْطـانِ حَنَّـان

---

8 ـ النَّدْب: رجل ندب أي خفيف في الحاجة، سريع، نجيب. (اللسان، مادة: ندب).

9 ـ لعل محمداً الذي يذكره ابن سهل هنا هو ابن أبي العباس المكنى بأبي الحسين إذ أن أبا العباس نفسه اسمه أحمد.

11 ـ مَجْدُولاً: من الجدل وهو الفتل، وهنا بمعنى القضيف وهو القليل اللحم. (اللسان، مادة: جدل).

الأَيَاطِل: جمع أَيْطَل وهو منقطع الأضلاع من الحجبة، وقيل: القُرُب، وقيل: الخاصرة كلها. (اللسان، مادة: أطل).

---

(1) ط: أيحسدك. ر: أيحسدوك.
(2) ش: لهم.
(3) ش، ط، ر: يقدمها.
(4) ط، ر: إن.
(5) ط: عين.
(6) ط، ر: أباطلها.
(7) ط: وقت.
(8) ط، ر: حيناً.
(9) ط، ر: الإعجاب.
(10) ط، ر: عجباً.
(11) ط: حي.

14 ـ حامِي الذِّمارِ ونارُ الحَرْبِ حامِيَةٌ طَلْقُ المُحَيَّا وحَدُّ السَّيْفِ غَضْبَان

15 ـ يُبْكِي[1] الصِّفاحَ نَجيعاً وهْوَ مُبْتَسِمٌ ويُوسِعُ السُّمْرَ[2] رِيَّاً وهو ظَمْآن

16 ـ يَرَى الدِّماءَ عُقاراً والظُّبَا زَهَراً فالحَرْبُ في زَعْمِهِ راحٌ ورَيْحان

17 ـ يرْمِي[3] به البَحْرُ في فُلْكٍ زَجَرْتَ[4] بها طَيْراً لَهُنَّ مِنَ الأَلْواحِ أَبْدان

18 ـ كأَنَّما البَحْرُ مَعْنًى مُشْكِلٌ صَدَعَتْ عَويصَ إشْكالِهِ مِنْهُنَّ أَذْهَان[5]

19 ـ خُضْرٌ ودُهْمٌ وحُمْرٌ مُذْ[6] بَدَتْ[7] عَلِمَتْ بها أَعادِيكَ أَنَّ المَوْتَ أَلْوان

20 ـ فالخُضْرُ قُضْبٌ لها الأَعْلامُ عنْ[8] وَرَقٍ لوْ أَثْمَرَتْ قَبْلَها بالْحَتْفِ قُضْبَان

21 ـ والحُمْرُ يُزْهَى[9] بِها المَوْجُ الخِضَمُّ كَما تَخْتالُ في زَهَراتِ[10] الوَرْدِ كُثْبَان

22 ـ والدُّهْمُ تَسْتَوْقِفُ[11] الأَبْصارَ حِلْكَتُها[12] كأَنَّها فَوْقَ خَدِّ الماءِ خِيلَان

23 ـ كأَنَّما عَدْوُها إثْرَ الطَّرِيدِ[13] بها رَقْصٌ بِحَيْثُ (صَلِيلُ)[14] الهِنْدِ أَلْحان

---

16 ـ كرر معنى هذا البيت في قصيدة سابقة رقم 130 وهو قوله (البيت رقم 17):

يرى الدماء عقاراً والظبا زهراً فالحرب راح وريحان كما زعما

---

(1) ط، ر: تبكي.

(2) ط، ر: الشهر. وقد نبه ناسخ ر إلى التصحيف.

(3) ت: ترمي.

(4) ش: زخرت.

(5) ش: أركان.

(6) ط، ر: ما.

(7) ط: يرث.

(8) ش: من.

(9) ش: يزهو. ط، ر: يرمي.

(10) ش: زهوات.

(11) ش، ط، ر: يستوقف.

(12) ط، ر: حكمتها.

(13) في هامش ش: الطريق.

(14) أ، ش: صرير. بياض في ط، ر.

24 ـ بِعُصْبَـةٍ[1] أُنْهِضُـوا لِلْمَـوْتِ واتُّمِنُـوا عَلَى الحِفاظِ فَما حَامُوا[2] ولا خَانُوا[3]

25 ـ أَعْطـافُهُـمْ مِثْـلُ مـا هَـزُّوهُ مـائِلَـةٌ[4] وُجُـوهُهُـمْ مِثْـلُ مـا سَلُّـوهُ غُـرّان

26 ـ أَعْطـاهُـمُ الحَـزْمُ أَيْمـانـاً مُـؤَكَّـدَةً[5] أَنَّ الضَّـلالَ ذَلِيـلٌ[6] حَيْثُمـا كـانُـوا[7]

27 ـ إنْ شِئْتَ رُعْتَ بِهِمْ أَرْضَ الشَّقِيِّ[8] فلَمْ يعْضُدْهُ مِنْ وَدْئِهِ[9] المَخْذولِ طُغْيان[10]

28 ـ فَقَبْلَكُـمْ مـا أَتَـى مُـوسـى بـآيَتِـهِ[11] مِصْراً فلَـمْ يُغْنِ عَنْ فِرْعَـوْنَ هَـامَـان

29 ـ وهَلْ يُقارِعُكُمْ[12] مَنْ عَزْمُهُ عَبَثٌ كَـالـرِّيـحِ لـمْ يُجْـرِهـا منـه سُلَيْمـان

30 ـ لَوْلاكَ لَمْ يَحْسُدِ المِلْحَ الفُراتُ ولا جُنَّـتْ بِسَبْتَـةَ يَـوْمَ الفَخْـرِ بَغْـدان

31 ـ قَدْ[13] طَابَ ذِكْرُكَ (حتَّى الشَّهْدُ)[14] مُطَّرِحٌ وفاحَ حتَّى اسْتُهِينَ[15] المِسْكُ والْبان

---

24 ـ خَامَ: نكص وجبن. (اللسان، مادة: خيم).

27 ـ الوَدَأ: الهلاك. وقد سكنت الدال للوزن. (اللسان، مادة: ودأ).

30 ـ بَغْدَان: بغداد. (ياقوت: معجم البلدان: 1: 678 نشر ف. وستنفيلد ليبزج 1866).

---

(1) ط، ر: بعصمة.

(2) ش: مانوا. ط: خالوا. ر: خانوا.

(3) ط: خان.

(4) ط: نائلة.

(5) ط، ر: مؤيدة.

(6) ط، ر: دليل.

(7) ط، ر: كان.

(8) ش، ط، ر: الشقاء.

(9) ط، ر: دويه. بياض في ش.

(10) ط، ر: صلبان.

(11) ش، ط: بآياته.

(12) ش، ط، ر: ينازعكم.

(13) ط، ر: من.

(14) أ: حتى الشهد حتى.

(15) ط، ر: استبين.

32 ـ والنَّاسُ شَتَّى أَعادٍ في مَذاهِبِهِمْ ... لكِنَّهُمْ في هَواكَ اليَوْمَ إِخْوان

33 ـ يَأْوِي لِظِلِّكَ مَحْمِيٌّ ومُضْطَهَدٌ[1] ... كَالرَّوْضِ[2] يَرْتادُهُ ظَبْيٌ وسِرْحان

34 ـ وَيَشْتَهِي جُودَكُمْ مُثْرٍ وذُو عَدَمٍ ... كالخَمْرِ يَعْشَقُها صاحٍ ونَشْوان

35 ـ مَلْكٌ فَتَى البَأْسِ كَهْلُ الرَّأْيِ مُتَّضِحٌ ... عالِي[3] الذُّؤابَةِ رَحْبُ الباعِ يَقْظان

36 ـ أَغَرُّ، لِلْجاهِ منه مَنْطِقٌ سَدَدٌ[4] ... إلى الصَّوابِ وبَعْضُ الجاهِ لَحَّان[5]

37 ـ كأَنَّما النَّاسُ أَلْفاظٌ لَهُنَّ به ... رَفْعٌ وخَفْضٌ وتَحْرِيكٌ وإِسْكان

38 ـ مِنْ كُلِّ قَوْلٍ له فَصْلٌ يُصِيبُ به ... وكُلُّ فِعْلٍ[6] له بالعَدْلِ مِيزَان

39 ـ وكُلُّ وَقْتٍ رَبِيعٌ مِنْ خَلائِقِهِ ... وكُلُّ رَوْضٍ به في الطِّيبِ بُسْتان

40 ـ حَمْلُ الإما(رَةِ هَيْنٌ)[7] في سَجِيَّتِهِ ... وهَلْ يُحِسُّ[8] حَصاةً فيه[9] ثَهْلان؟

41 ـ إذَا تَكَلَّمَ أَصْغَى الدَّهْرُ مُسْتَمِعاً ... كَما يُصِيخُ[10] لِداعِي الماءِ غَصَّان[11]

---

33 ـ السِّرحان: الذئب. (اللسان، مادة: سرح).

34 ـ كرر معنى هذا البيت في قصيدة سابقة رقم 116 وهو قوله:

ويشتهي نيله مثر وذو عدم ... كالراح تصلح للصاحي وللثمل

36 ـ لَحَّان: أي يخطىء. (اللسان، مادة: لحن).

40 ـ ثَهْلان: اسم جبل.

---

(1) ط، ر: ومطرد.

(2) ش: كالظبي. وصححت في الهامش.

(3) ط، ر: عادى.

(4) ط، ر: سودد.

(5) ط، ر: إلحان.

(6) أ، ط، ر: فعل. ت: فضل.

(7) بياض في ط، ر.

(8) ط، ر: لحى (غير واضحة).

(9) ش: فيها.

(10) ط: يصيح.

(11) ش، ط، ر: ظمآن.

42 ـ كـأَنَّمـا يَـرْتَـدِي[1] أَثْـوابَ هَيْبَتِـهِ كِسْـرَى، ويَـأْخُـذُ عنـه الـرَّأْيَ لُقْمـان

43 ـ جَزَى[2] الإساءَةَ بالْحُسْنَى مُسامَحَةً حتَّـى تَخَيَّـلَ أنَّ الـذَّنْـبَ قُـرْبـان

44 ـ يـا دَهْـرُ شُـدَّ عَلَيْـهِ كَـفَّ ذِي مِقَـةٍ وابْخَـلْ بـه إنَّ بَعْـضَ البُخْـلِ إحْسـان

45 ـ وأَنْـتَ مُتَّهَـمٌ إلاّ علَيْـهِ فَمـا بَقِيـتَ[3] عَلْقـاً بـه تَحْظَـى وتَـزْدان

---

44 ـ المِقَة: المحبة. (اللسان، مادة: ومق).

---

(1) أ، ش، ط، ر: بردتي.

(2) ط: جرى.

(3) أ، ت: تفيت. ساقطة في ط، ر.

وقال أيضاً[1]: [بسيط]

أَعْـلاَمُـه السُّـودُ إعْـلامٌ بِسُـؤْدَدِهِ[2] كأنَّها[3] (فَوْقَ خَدِّ)[4] المُلْكِ خِيلاَنُ

....

تخريجه: ابن سعيد، المغرب: 1:265.

الصفدي، الوافي بالوفيات: 6:6.

الكتبي، فوات الوفيات: 1:41.

العمري، مسالك الأبصار 16 الورقة 147.

---

(1) ذكر صاحب فوات الوفيات وصاحب المسالك وصاحب الوافي بالوفيات أن الشاعر الأندلسي الهيثم بن أبي الهيثم قد نظم قصيدة في مدح المتوكل على الله محمد بن يوسف بن هود وقد بايع للخليفة العباسي واتخذ الأعلام السوداء، فوقف إبراهيم بن سهل على قصيدة الهيثم، وهو ينشدها لبعض أصحابه، وكان إبراهيم إذ ذاك صغيراً، ولاحظ عدم ذكره لأعلام ابن هود السوداء، فقال للهيثم: زد بين البيت الفلاني والبيت الفلاني:

أعلامه السود. . . .

فقال له الهيثم: هذا البيت تَرويه أم نَظَمْتَه؟ فقال: بل نظمتُه الساعة، فقال الهيثم: إن عاش هذا ليكوننَّ أشعر أهل الأندلس.

(2) الفوات، المسالك: لسؤدده.

(3) الوافي، الفوات، المسالك: كأنهن.

(4) الوافي، الفوات: بخد. المسالك: لخد.

وقال أيضاً: [كامل]

1 ـ لا تَـرْكَنَـنَّ[1] مـعَ الـذُّنـوبِ لِعِـزَّةٍ[2] إنَّ المُـرِيـبَ بِـذُعْـرِهِ مُتَكَفِّـنُ

2 ـ الصَّبْـرُ عَمَّـا أَشْتَهِيـهِ[3] أَخَـفُّ[4] مِـنْ صَبْـرِي لِمَـا لا أَشْتَهِيـهِ وأَهْـوَن

....

تخريجها: أ، ش، ط، ر.

(1) ط: تركن.
(2) أ: لغرة. ط، ر: لعذره. وفي هامش ر: بعذره. الغرة: غفلة في اليقظة.
(3) ط، ر: اشتهيت.
(4) ط، ر: أحب.

وقال أيضاً من قصيدة في قائد الأسطول الإشبيلي وهو أبو الحسن[1] الرَّنْداحِي[2]: [كامل]

1 ـ جاهَدْتَ في تَمْهِيدِ حِمْصٍ رَاحِلاً[3] عنها، وَزِنْتَ فِناءَها[4] مُسْتَوْطِنَا

2 ـ كَالنَّجْمِ حَلَّ مُحَسَّناً في أُفْقِهِ وانْقَضَّ منه حامِياً ومُحَصِّنا

....

تخريجها: ط، م، ز، ر.

يظهر أن هذه الأبيات مختارة من قصيدة طويلة كما يدل على ذلك التمهيد لها.

---

(1) لم أعثر على من اسمه أبو الحسن الرنداحي في هذه الفترة. ولكن يظهر أنه كان هناك أكثر من واحد من أسرة الرنداحي نبغوا في قيادة الجيش والأساطيل فصاحب الذخيرة السنية (ص: 70) يذكر أن القائد أبا عبد الله الرنداحي قد بنى مدينة فاس بعد أن نُهبت وأخليت سنة 642 هـ ونجد أبا العباس الرنداحي قائد الأسطول يتزعم مع أبي العباس العزفي حركة أطاحت بابن الشهيد حاكم سبتة في رمضان سنة 647 هـ، وتنصيب العزفي حاكماً للمدينة، كما نجد في حوادث سنة 647 هـ أن القائد الرنداحي قد قتل ثمانية من زعماء الروم بجزيرة قادس، والقائد أبو العباس الرنداحي هو الذي استطاع أن يهزم أسطول ابن الأحمر بقيادة ظافر في ميناء سبتة 659 هـ، والرنداحي هذا هو نفسه الذي استطاع أن ينقذ طنجة من ابن الأمين بعد أن غدر بأبناء أبي يحيى المريني وهم أبو مظهر وأبو سالم وأبو حديد وذلك في سنة 662 هـ.

وفي حوادث سنة 653 هـ يذكر صاحب الذخيرة السنية أن القائد محمد الرنداحي قد قُتل بوادي إشبيلية. وكما ذكرت آنفاً أن غير واحد باسم الرنداحي قد برز في القيادة البحرية، فابن القاضي في درة الحجال يذكر أنه في سنة 709 هـ استطاع أبو الحسن الرنداحي القائد البحري بالتعاون مع قائد الجيش أبي مدين شعيب بن شعيب أن يرغموا البرشلوني على رفع الحصار عن مدينة المرية بعد ستة أشهر من محاصرتها. وأبو الحسن هذا ذكره ابن القاضي في ترجمة ابن شابطور الذي تزوج ابنة الرنداحي.

ابن عذارى، البيان المغرب: 3: 400 ـ 402، 431، 439 ـ 440؛ ابن خلدون، العبر: 7: 186؛ الذخيرة السنية: 70، 85، 89، 112؛ ابن القاضي، درة الحجال 1: 71 ـ 79، 184 ـ 185.

(2) ط، ر: الزنداحي.

(3) ز: راهلاً.

(4) ز: قبابها.

3 ـ كالسَّيْفِ أَغْمِدْهُ يَكُنْ لَكَ[1] حِلْيَةً[2] — أَوْ لا (فَجَـرِّدْهُ يَكُـنْ)[3] لـكَ مَـأْمَنـا

4 ـ كـالبَيْـتِ كـانَ مِـنَ القَصِيـدَةِ بَيْتَهـا — وَازْدادَ حُسْنـاً حِيـنَ جـاءَ مُضَمَّنـا

5 ـ كـالغَيْـثِ فـي البَلَـدِ المُحِيـلِ أَتَـى علَـى — حُسْنِ الدُّعاءِ (وَسارَ)[4] عَنْ حُسْنِ الثَّنا

6 ـ ولقَـدْ تَهـادَتْـكَ البِـلادُ فَـأَنْـتَ رَيْـ — ـحـانٌ هُنـاكَ وأَنْـتَ نُـوّارٌ هنـا

7 ـ بَـاراكَ[5] قَـوْمٌ فـي العُـلا ولِعِلَّـةٍ — عَـزَّ الجُمـانُ إذِ[6] الحَصَـى لا يُقْتَنَـى

8 ـ زُجُّ[7] القَنـاةِ مُشـابِـهٌ[8] لِسِنـانِهـا[9] — حتَّـى يَهُـمَّ مُحـارِبٌ أَنْ يَطْعَنـا

9 ـ دَعْ مَـنْ يُنـازِعُـكَ الغِنـاءَ فـإنَّـه — خَـرِسٌ يُنـازِعُ مَعْبَـداً حُسْـنَ الغِنـا

---

8 ـ زج القناة: الزُّج الحديدة التي تُركّب في أسفل الرمح. والزِج تركز به الرمح في الأرض.

9 ـ معبد: هو أبو عباد معبد بن وهب، وقد برع في الغناء في المدينة ثم رحل إلى الشام واتصل بأمراء بني أمية، وكان إلى جوار نبوغه في الغناء أديباً فصيحاً، وعاش طويلاً إلى أن توفي سنة 126 هـ. (الزركلي، الأعلام 8: 177 ـ 178 ط. 2).

---

(1) ز: له.
(2) ط، ز، ر: حيلة.
(3) ز: فجرد لا يكن (تصحيف).
(4) ساقطة في ز.
(5) ط، ر: بارك.
(6) ط: إذا.
(7) ط: زوج.
(8) ط: مشابهاً.
(9) ز: للسانها.

وقال أيضاً[1]: [طويل]

1 ـ ضَمـانٌ علَـى عَيْنَيْـك أَنِّـيَ عـانِ[2] تَرَكْتُ[3] إلى أَيْدِي العَناءِ[4] عِناني[5]

2 ـ وقَـدْ كُنْـتُ أَرْجُـو الـوَصْـلَ نَيْـلَ غَنِيمَـةٍ (فَحَسْبِـيَ مِنْـكَ)[6] اليَـوْمَ نَيْـلُ أَمـانِ

3 ـ أَطَعْـتُ هَـوَى طَـرْفِـي لِحَتْفِـي، لَـوَانَّنِـي غضَـضْتُ جُفُونِي ما عَضَـضْتُ[7] بَناني[8]

4 ـ ومَنْ لِي بِجِسْمٍ[9] أَشْتَكِي منه بالضَّنى وقَلْـبٍ فـأَشْكُـو منـه بـالخَفَقـان

5 ـ وما عِشْـتُ حتَّـى اليَـوْمَ[10] إلاّ لأنَّنـي خَفِيتُ[11] فلَمْ يَدْرِ الحِمامُ مَكانِي[12]

. . . .

تخريجها: أ، ت، ش، ط، ر، ز.

الأبيات: 1 ـ 11 مفقودة في ت.

الأفراني، المسلك السهل: 66 البيتان: 4 ـ 5 و ص: 23 البيت: 8؛ المقري، نفح الطيب: 5: 69 البيت: 8.

---

(1) ذكر جولي في مقال له أن هذه القصيدة تغني في الجزائر. وقد كتب مقاله في سنة 1909 م ونشر القصيدة ضمن الأغاني التي نشرها.

Joly, J., Chansons du Répertoire Algérois, Revue Africaine, nos: 272-273 PP. 46-51, Alger 1909.

ز: عانى.

(2) ش، ط، ز، ر: صرفت.

(3) ش: العنان.

(4) ط، ر: عنان.

(5) ش: فحسبك مني. وفي هامشها: فحسبي منه. ط، ر: وحسبي فيه.

(6) ز: وحسبي منه.

(7) ط، ر: غضـضت.

(8) ط: لسان.

(9) ط، ر: بجسمي.

(10) ش، ط، ز، ر: الآن.

(11) ط، ر: خفيف.

(12) ط، ز، ر: مكان.

6 ـ ولَـوْ أَنَّ عُمْـرِي عُمْـرُ نُـوحٍ وبِعْثُـه ... بِساعَةِ وَصْلٍ مِنْكَ قُلْتُ كَفانـي[1]

7 ـ وما مـاءُ ذاكَ الثَّغْـرِ عِنْـدِيَ غـالِيـاً[2] ... بِمـاءِ شَبـابِـي واقْتِبـالِ زَمـانـي[3]

8 ـ إذَا اليَأْسُ ناجَى النَّفْسَ مِنْكَ بِلَنْ ولا ... أجابَتْ[4] ظُنُونِي رُبَّما وعَسانِي[5]

9 ـ خَلِيلَـيَّ عِنْـدِي بـالسُّلُـوِّ[6] بَـلادَةٌ[7] ... فَإِنْ شِئْتُما عِلْـمَ الهَـوَى فَسَلانِـي[8]

10 ـ خُـذَا عَـدِّدا مَـنْ مـاتَ مِـنْ أَلَـمِ الهَـوَى ... فـإِنْ كـانَ فَـرْداً[9] فـاحْسُبـانِـيَ ثـان

11 ـ فلَوْ[10] قالَ شَخْصٌ: أَيْنَ أَعْشَقُ عاشِقٍ؟ ... تَخَيَّلْتُـه دُونَ الأَنـامِ عَنـانـي[11]

12 ـ مَراضِعُ[12] مُوسَى أَوْ[13] وِصالُ[14] سَمِيِّهِ ... نَظِيـرانِ فـي التَّحْـرِيـمِ يَشْتَبِهـان

13 ـ أَقولُ وقَدْ (طالَ السُّهادُ)[15] بِذِكْرِهِ ... وقَدْ ضَنَّ[16] نَسْرُ الشُّهْبِ بالطَّيَران

14 ـ وقَـدْ خَفَـقَ البَـرْقُ الطروبُ[17] كـأَنَّـهُ ... حُسـامُ شُجـاعٍ أَوْ فُـؤادُ جَبـان

---

12 ـ في البيت إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وحرمنا عليه المراضع من قبل﴾ [القصص: 12].

---

(1) ط، ز، ر: كفان.
(2) ز: غالي.
(3) ط، ز، ر: زمان.
(4) ز: أخابت.
(5) النفح، المسلك: وعساي. ط، ر: وعسان.
(6) ش، ط، ر، ز: للسلو.
(7) ط: بلاده.
(8) ط، ر: فلان. ز: فاسألاني.
(9) ط، ر: مرء.
(10) ش، ط، ز، ر: فان.
(11) ط، ر: عنان.
(12) ط، ر: مواضع.
(13) ش: مع.
(14) أ: صال.
(15) ت: طار الرقاد.
(16) ش، ط، ر: كَلَّ. ز: صم (لعلها هم).
(17) ز: الضروب. في هامش ش: الخطوف.

15 ـ فَشَقَّ[1] حِـدادَ اللَّيْـلِ منه بِـراحَـةٍ مُخَضَّبَـــةٍ أَوْ دِرْعَـــهُ[2] بِسِنَـــان

16 ـ (أَشـار تُجاهِـي بِـالسَّـلامِ فلَـوْ[3] دَعـا سَنا[4] البَرْقِ قَبْلي[5] عاشِقاً لَدَعاني[6])[7]

17 ـ تَـراءَى لِغَيْـرِي[8] خُلَّبـاً وانْتَجَعْتُـه[9] فـأَمْطَـرَنِـي مِـنْ مُقْلَتِـي وسَقـانـي[10]

18 ـ فَبِـتُّ[11] لأَشْـواقِـي[12] قَتِيـلاً وإنَّمـا نَجيعِـيَ دَمْـعٌ فـاضَ أَحْمَـرُ قــان

19 ـ كأَنَّ النُّجومَ[13] الزُّهْرَ[14] حَوْلِيَ مَأْتَمٌ[15] غُـرابُ الـدُّجَى مـا بَيْنَهُـنَّ نَعـانـي[16]

20 ـ خَرَرْتُ لِذِكْراهُ[17] على التُّرْبِ[18] ساجِداً فإنْ لاحَ مِنْ قُرْبٍ[19] فكَيفَ تَراني[20]؟

---

(1) ش، ط، ر، ز: يشق.

(2) ز: درعة.

(3) ش: ولو. ز: فإن.

(4) ط، ر: بها.

(5) ط، ز، ر: قلبي.

(6) ط، ر: لدعان.

(7) البيتان 16، 17 ترتيبهما في ط، ر هو 17، 16.

(8) ش، ط، ز، ر: لعيني.

(9) ش، ط، ز، ر: فانتجعته.

(10) ط، ر: وسقان.

(11) ش: وبِتُّ.

(12) ش، ط، ز، ر: بأشواقي.

(13) ش، ط، ز، ر: نجوم.

(14) ط، ر: الليل.

(15) ط، ز، ر: مأثم.

(16) ط: نعان.

(17) ط، ر: لذكراك.

(18) ش، ط، ز، ر: البعد.

(19) ز: قربي.

(20) ط: تران.

(وقال أيضاً)[1]: [وافر]

1 ـ أَشَمْسٌ[2] فـي غِـلالَـةِ أُرْجُـوانِ؟ أَبَـدْرٌ طَـالِـعٌ أَمْ غُصْـنُ بـانِ؟
2 ـ أَثَغْـرٌ[3] مـا أَرَى أَمْ نَظْـمُ دُرٍّ؟ أَلَحْـظٌ مـا حَـوَى أَمْ صـارِمـان؟
3 ـ وخَـدٌّ فيـه تُفَّـاحٌ وَوَرْدٌ عليْـهِ مِـنَ العَقـارِبِ حـارِسـان
4 ـ ويَعْـذِلُنِـي[4] العَـواذِلُ فِيـه جَهْـلاً غُـرورٌ[5] مـا يَقـولُ العـاذِلان
5 ـ فقالوا[6]: عَبْدُ مُوسَى؟ قلتُ: حقّاً[7] فقالوا: كيف ذا؟ قلتُ: اشتَراني[8]
6 ـ فقـالـوا: هَـلْ عليْـكَ بِـذَا ظَهِيـرٌ؟ فقلـتُ: نعـم عَلَـيَّ وشَـاهِـدان[9]
7 ـ فقـالـوا: هـل رَضِيـتَ تكـونُ عَبْـداً؟ لقَـدْ عَـرَّضْـتَ نَفْسَـكَ لِلْهَـوان[10]
8 ـ فقلـتُ: نَعَـمْ أنَـا عبـدٌ ذَلِيـلٌ لِمَنْ أَهْوَى[11] فَخَلُّونِي وشَاني[12]
9 ـ بِنَفْسِـي مَـنْ يُعَـذِّبُنِـي بِنَفْسِـي جُعِلْـتُ فِـداهُ لَمَّـا أَنْ فَـدانـي[13]

....

تخريجها: ع، خ، ق.

---

6 ـ الظهير: أمر ملكي أو مرسوم أو وثيقة وهو تعبير يرد في المراجع المغربية.

---

(1) ع، خ: وله أيضاً.
(2) خ: الشمس.
(3) خ: وثغر.
(4) ق: وتعذلني.
(5) ق: عزيز.
(6) ع، خ: وقالوا.
(7) في النسخ: كلا. واقترحت: حقاً لملاءمة المعنى.
(8) ع، خ: اشتران.
(9) ق: وشاهداني.
(10) ق: للهواني.
(11) ع، خ: نهوي.
(12) ع، خ: وشان. والأبيات: 6، 7، 8 ترتيبها في ع، خ: 7، 8، 6.
(13) ع، خ: فدان.

10 ـ سَأَلْتُكَ[1] حاجَةً إنْ (تَقْضِها لِي)[2] فقالَ: نَعَمْ قَضَيْتُ وحاجَتان

11 ـ فقلتُ: أَشُمُّ مِنْ خَدَّيْكَ[3] وَرْداً فقال: وما تَضُمُّ الوَجْنَتان

12 ـ فقلتُ: أخافُ صُدْغَكَ أَنْ يَرانِي[4] وما أنا مِنْ لِحاظِكَ في أَمان

13 ـ فقالَ: أَعاشِقٌ[5] ويَخافُ[6] رَمْياً[7] جَبُنْتَ وما عَهِدْتُكَ بِالْجَبان

14 ـ كَذاكَ الصَّبُّ يَعْذُرُ[8] كلَّ صَبٍّ[9] تَحَكَّمْ ما تَشاءُ[10] وفي ضَماني[11]

15 ـ فكانَ تَحَكُّماً لا وِزْرَ فيهِ أَيَكْتُبُهُ عليَّ الكاتِبانِ[12]؟

16 ـ أَدِيرا الرَّاحَ وَيْحَكُما سُلافاً فَإنْ دارَتْ عليَّ فَساقِياني[13]

---

(1) ع، خ: سألته.
(2) خ: يقضينها. ع: يقضنيها.
(3) خ: خدك.
(4) خ: يران.
(5) ع، خ: أعاشقاً.
(6) ع، خ: وتخاف.
(7) ع، خ: ريثا. وفي خ كتب الناسخ فوقها: رمياً.
(8) ع، خ: يخطر. وفي خ كتب الناسخ في الهامش: يعذر.
(9) ع، خ: صعب.
(10) ق: تشأ.
(11) ع، خ: ضمان.
(12) البيت 15 ساقط من ع، خ. وقد كتب في هامش خ بخط مخالف.
(13) في أصل النسخ: فساقيان. وفي هامش ق إشارة إلى رواية أخرى: فعاطياني.

وقال أيضاً: [خفيف]

1 ـ رُعْ بِجَيْشِ اللَّذَّاتِ سِرْبَ[1] الشُّجونِ[2] وخُـذِ الكَـأْسَ رايَـةً بِـالْيَمِيـنِ

2 ـ لا تُـرُدَّنَّ بـالتَّنَصُّـلِ نَصْـلَ اللَّـوْ مِ[3]، واقْلِبْ له مِجَنَّ[4] المُجُون[5]

3 ـ طَلَعَـتْ أَنْجُـمُ الكُـؤُوسِ[6] سُعـوداً مُنْـذُ[7] قـابَلْـنَ أَنْجُـمَ[8] اليـاسَمِيـن

4 ـ وظِـلالُ القُضْـبِ اللِّطـافِ علَـى النَّرْ جِـسِ تَحْكِـي مَـراوِداً فـي عُيـون

5 ـ أَنَّسـانِـي وكَفْكِفَـا دَمْـعَ عَيْنِـي بسُـلافٍ كَـدَمْعَـةِ المَحْـزون

6 ـ (أَلِّفـا جَـوْهَـرَ الأَزاهِـرِ[9] والقَطْـ ـرِ إلـى جَـوْهَـرِ الحَبـابِ المَصُـون

7 ـ وانْظِمـاهـا فـي لَبَّـةِ الأُنْـسِ عِقْـداً مُلْـكُ كِسْـرَى لَـدَيْـهِ غَيْـرُ ثَمِيـن)[10]

....

تخريجها: أ، ت، ش، ط، م، ز، ر.

الأفراني، المسلك السهل: 22، 23 الأبيات: 1، 2، 19، 20، 22.

المقري، نفح الطيب: 2: 353 (ط. ليدن) البيتان: 21، 22.

النواجي، حلبة الكميت، البيتان 8، 9، وقد نسبهما لابن الخطيب.

---

2 ـ التَنصُّل: أي التنصل من الذنب وعدم الإقرار به.

---

(1) ز: شرب.
(2) ش: الجنون.
(3) م: النوم.
(4) ط: شجن.
(5) ز: المجنون.
(6) ش: السعود.
(7) ر: مذ.
(8) ت: أوجه.
(9) ز: الأزهار.
(10) البيتان: 6، 7 يردان فقط في: ط، م، ز، ر.

8 ـ كَيْفَ أَمَّنْتُما[1] علَى الشَّرْبِ ساقٍ   لَحْظُـهُ فـي القُلُـوبِ غَيْـرُ أَمِيـن

9 ـ قامَ يَسْقِـي فَصَبَّ فـي الكَـأْسِ نَـزْراً[2]   ثِقَـةً منـه بـالّـذِي فـي الجُفُـون

10 ـ وأَتَـى نُطْقُـه[3] بِلَحْـنٍ فَـأَغْنَـى   عَـنْ سَمـاعِ الغِنـاءِ والتَّلْحِيـنِ

11 ـ إنَّ نـارَ الحَيـاءِ فـي خَـدِّ مُـوسَـى   جَنَّـةٌ تُثْمِـر[4] المُنَـى كُـلَّ حِيـن

12 ـ (قَسَمـاً (لا أُحِبُّـهُ)[5] وأَنَـا أُقْـ   ـسِمُ أَنِّي حَنَثْتُ في ذِي[6] اليَمِين)[7]

13 ـ بَـدْرُ تِـمٍّ لـه تَمـائِـمُ كـانَـتْ   وهْيَ بُرْءُ الجُفونِ[8] أَصْلَ جُنوني[9]

14 ـ (لَـوْ رَقـانِـي بِـرِيقِـهِ لشَفَـى مَكْـ   ـنونَ هَمِّـي بِلُـؤْلُـؤٍ مَكْنُـون)[10]

15 ـ أَنـا[11] فـي ظُلْمَـةِ العَجـاجِ شُجـاعٌ   وجَبـانٌ فـي نُـورِ ذاكَ الجَبِيـن

16 ـ كَتَـبَ الشَّعْـرُ[12] فيـه سِينـاً فَعَـوَّذْ   تُ بِيـاسِيـنَ حُسْـنَ تِلْـكَ[13] السِّيـن

17 ـ أَتَّقِـي أَعْيُـنَ الظِّبـاءِ ولكـ   ـنَّ قُلُوبَ الآسادِ[14] قَدْ تَتَّقِينِي[15]

18 ـ فكَـأَنِّـي[16] النُّـوّارُ، يَجْنِيـهِ ظَبْـيٌ   حَيْـثُ[17] لا يَجْتَنِيـهِ لَيْـثُ عَـرِيـن

---

(1) ز: أمنتها.
(2) الحلبة: نوراً.
(3) ز: نقطة. وفي الهامش رجح الناسخ أن تكون: نطقه.
(4) ز: تثمل.
(5) ز: لأحبه.
(6) ط، م، ز، ر: ذا.
(7) هذا البيت يرد فقط في: ط، م، ز، ر. وبخط مخالف في هامش أ.
(8) ز: الجفون.
(9) أ، ت، م، ز، ر: جنون. ش، ط: الجنون.
(10) يرد هذا البيت فقط في: ط، م، ز، ر.
(11) ط: إني.
(12) ت: الحسن.
(13) أ: ذلك. ش: ذاك. ز: تاد (تصحيف).
(14) ش، ط، م، ز، ر: الأسود.
(15) م، ز، ر: تتقين. ط: تتيقن.
(16) م: فكأن. ز: مكاني.
(17) م، ز، ر: حين.

19 ـ كَمْ نَهانِي عَنْ حُبِّ مُوسَى أُناسٌ عَذَلُونِي[1] (فإذْ بَدا)[2] حَسَدُونِي

20 ـ أَكْبَرُوهُ ولَمْ تُقَطَّعْ أَكُفٌّ بِمُدًى بَلْ قُلوبُهُمْ بِجُفُون

21 ـ لَيْتَنِي نِلْتُ مِنْكَ[3] حَظّاً وأَجْلَتْ[4] لَيْلَةُ الوَصْلِ عنْ صَباحِ المَنُون

22 ـ (وقَرَأْنا بابَ)[5] المُضافِ عِناقاً وحَذَفْنَا الرَّقِيبَ كالتَّنْوِين

(1) ط، ر: عدلوا.

(2) ت: فإن بدا. ز: فإذا بدا. ط، ر: فأدبروا.

(3) ش، ط، م، ز، ر: منه.

(4) ز: وأجليت.

(5) م: وقد أناب عن.

وقال أيضاً وقد كُلِّفَها سنة ثلاث وأربعين وستمائة: [رمل]

1 ـ يـا سَمِـيَّ[1] المُصْطَفَـى يـا بُغْيَتِـي	يا مُنَى نَفْسِي وحَظِّي مِنْ زَماني[2]
2 ـ عَلِقَــتْ مِنْــكَ بَنــانِــي أَمَــلاً	لَيْسَ لِي مِنه (سِوَى عَضٍّ)[3] بَناني[4]
3 ـ يــا غَــزالاً صــادَ آســادَ الشَّــرَى	وقَضِيبــاً قَــدْ سَبَــى سُمْـرَ الطِّعــان
4 ـ بَـرَّحَ الشَّــوْقُ إلــى عَيْنَيْـكَ[5] بِـي	عَجَباً أَصْبُـو لِسَهْمَـيْ[6] مَنْ رَمانـي
5 ـ لَـوْعَـةٌ (مـا)[7] مِنْـكَ بِـي أَمْ[8] لَمَـمٌ	مـا النُّهَـى والحُـبُّ إلاّ طَـرَفـان
6 ـ قُـلْ لِحِـبٍّ[9] الصَّـبُّ عنه اسْلَـمْ وكُـنْ	مِـنْ سُلُـوِّي واضْطِبـاري فـي أَمَـان
7 ـ شَغَــفٌ قُيِّــدَ مــا يَبْــرَحُنِــي	وفُــؤادٌ مُــولَــعٌ بــالطَّيَــران
8 ـ ضَمِنَــتْ طُــولَ غَــرامِــي مُقْلَــةٌ	تُتْلِـفُ الأَنْفُـسَ فـي غَيْـرِ ضَمـان

. . . .

تخريجها: ط، م، ز، ر.

---

1 ـ سَمِيُّ المصطفى هذا هو محمد الذي كلف به إبراهيم بن سهل بعد إسلامه، وأرجح أن يكون هو نفسه أبو بكر الطلبي الذي تغزل به ابن سهل في الموشحة رقم 13 وفي موشحات وقصائد أخرى.

---

(1) م: سما.

(2) في أصل النسخ: زمان.

(3) ز: (عض اسوا).

(4) في أصل النسخ: بنان.

(5) ط، ر: عينك.

(6) ز: بسهمي.

(7) ساقط في ر.

(8) ز: أو.

(9) م: لمحب.

9 ـ مـائِـلٌ بـالـوُدِّ عَنِّـي نـافِـرٌ[1] | مَرِحٌ[2] كـالمُهْرِ يَطْغَى في العِنان
10 ـ لَيْسَ بِـدْعـاً نَفْـرَةٌ[3] مِـنْ شـادِنٍ[4] | فَـرِقٍ[5] أَوْ مَيْلَـةٌ مِـنْ غُصْـنِ بـان
11 ـ فَـرَّ مِـنْ عَـدْنٍ[6] وقَـدْ بـانَ علَـى | حُسْنِـهِ آثـارُهـا أيَّ بَيـان
12 ـ فَجَـرَى فـي مَـرْشَفَيْـهِ كَـوْثَـرٌ | وازْدَهَـتْ[7] فـي وَجْنَتَيْـهِ جَنَّتـان
13 ـ (أَنْكَـرَ العُـذَّالُ)[8] إعْـلانِـي بـه | شَأْنُ مَنْ يَعْذِلُ[9] فيه غَيْرُ شانِي[10]
14 ـ الهَـوَى[11] عِنْـدِيَ (إيمـانٌ)[12] فَـلا | بُـدَّ منـه فـي فُـؤادٍ[13] ولِسـان

---

10 ـ فَرِق: فزع شديد الخوف. (اللسان، مادة: فرق).
12 ـ المَرْشَف: موضع الرشف. رشف الماء: مصه بشفتيه.

---

(1) ساقطة في ط.
(2) ط: فرح. في ر سقط الحرفان الأولان: الميم والراء.
(3) ز: نفره.
(4) في أصل النسخ: شاذن.
(5) في أصل النسخ: خرق.
(6) ز: عذب.
(7) ز: وازهدت.
(8) ز: أنكر عذالي العذال (تصحيف).
(9) ط، ز، ر: يعدل.
(10) في أصل النسخ: شان.
(11) ر: الهدى.
(12) ز: إيمان به.
(13) م: فؤادي.

وقال أيضاً: [كامل]

1 ـ بِأَبِي[1] جُفونُ مُعَذِّبِي وجُفونِي[2] فَهِيَ الَّتِي جَلَبَتْ إِلَيَّ مَنُونِي[3]

2 ـ ما كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ جَفْنِي قَبْلَها يَقْتَادُنِي مِنْ نَظْرَةٍ لِفُتُون

3 ـ يا[4] قاتَلَ اللَّهُ العُيونَ لأَنَّها حَكَمَتْ عَلَيْنا بالهَوَى والهُون

4 ـ ولقَدْ كَتَمْتُ الحُبَّ بَيْنَ جَوانِحِي حتَّى تَكَلَّمَ في دُموعِ شُؤُونِي[5]

5 ـ هَيْهاتَ لا تَخْفَى عَلاماتُ الهَوَى كادَ[6] المُرِيبُ بأَنْ يَقولَ خُذُونِي[7]

6 ـ سَدُّوا علَيَّ الطُّرْقَ خَوْفَ طَرِيقِهِمْ[8] فالطَّيْفُ لا يَسْرِي علَى تَأْمِين

7 ـ أَوَما كَفاهُمْ مَنْعُهُمْ حتَّى رَمَوْا مِنْها مُبَرَّأَةً[9] بِرَجْمِ ظُنُون

8 ـ وتَوَهَّمُوا أَنْ قَدْ تَعاطَتْ قَهْوَةً لَمَّا رَأَوْها تَنْثَنِي مِنْ لِين

9 ـ (واسْتَفْهَمُوهَا: مَنْ سَقاكِ)[10]؟ وما دَرَوْا ما اسْتُودِعَتْ مِنْ مَبْسِمٍ وجُفون

10 ـ ومِنَ العَجائِبِ أَنَّهُمْ قَدْ عَرَّضُوا بِي لِلْفُتونِ (وبَعْدَ ذا)[11] عَذَلُونِي[12]

....

تخريجها: ع، خ، ق.

---

(1) غ، خ: يأبى.
(2) ع، خ: وجفون.
(3) ع، خ: منون.
(4) ع، خ: لا.
(5) ع، خ: شجون.
(6) ق: كان.
(7) ع، خ: خذون.
(8) ع، خ: طروقهم.
(9) ق: مباراة.
(10) ع، خ: واستوهموها من سماء.
(11) ق: وبعده.
(12) ع: خ، عذلون.

11 ـ خَدَعُوا فُؤادِي بِالْوِصالِ وعِنْدَما شَبُّوا الهَوى في أَضْلُعِي هَجَرُوني[1]

12 ـ لَوْ لَمْ يُرِيدُوا قَتْلَتِي لَمْ يُطْمِعُوا بالقُرْبِ[2] قَلْبَ مُتَيَّمٍ مَفْتُون

13 ـ لَمْ[3] يَرْحَمُونِي حِينَ حانَ فِراقُهُمْ ما ضَرَّهُمْ لَوْ أَنَّهُمْ رَحِمونِي[4]

14 ـ ومِنَ العَجائِبِ أنْ[5] تَعَجَّبَ عاذِلِي في أَنْ يَطولَ تَشَوُّقِي وحَنِينِي[6]

15 ـ يا عاذِلِي دَعْنِي[7] وقَلْبِي والهَوَى أَأَعَرْتَنِي قَلْباً لِحَمْلِ شُجونِي[8]؟

16 ـ يا ظَبْيَةً تَلْوِي دُيونِي في الهَوَى كيف السَّبيلُ إلى اقْتِضاءِ[9] دُيونِي[10]؟

17 ـ بَيْنِي وبَيْنَكِ حِينَ تَأْخُذُ ثَأْرَها مَرْضَى قُلُوبٍ مِنْ مِراضِ عُيون[11]

18 ـ ما كانَ ضَرَّكِ يا شَقِيقَةَ مُهْجَتِي أَنْ لَوْ بَعَثْتِ تَحِيَّةً تُحْيِينِي[12]

ـ زَكِّي جَمالاً أَنْتِ فيه غَنِيَّةٌ وتَصَدَّقِي منه علَى المِسْكِين

20 ـ مُنِّي عليه ولَوْ بِطَيْفِ[13] طارِقٍ ما قَلَّ يَكْثُرُ مِنْ نَوالِ ضَنِين[14]

21 ـ ما كُنْتُ أَحْسَبُ قَبْلَ حُبِّكِ أَنْ أَرَى في غَيْرِ دارِ الخُلْدِ حُورَ العِين[15]

22 ـ قَسَماً بحُسْنِكِ (ما رَأَيْتُ كَمِثْلِهِ)[16] في العالَمِينَ شَهادَةً بِيَمِين

---

(1) ع، خ: هجرون.
(2) ق: في القرب.
(3) ق: لو.
(4) ع، خ: رحمون.
(5) ع: إذ.
(6) ع، خ: وحنين.
(7) ق: ذرني.
(8) ع، خ: شجون.
(9) ع، خ: قضاء.
(10) ع، خ: ديون.
(11) ق: جفوني.
(12) ع، خ: تحيين.
(13) ع، خ: بطرف.
(14) ق: ضنيني.
(15) العيني.
(16) ق: ما، بصرت بحسنه.

وقال أيضاً: [كامل]

1 ـ لِي صاحِبٌ تَرَكَ النِّساءَ تَظَرُّفاً مِنْهُ ومالَ إلى هَوَى الغِلْمان

2 ـ فَعَذَلْتُهُ يَوْماً وقَدْ أَبْصَرْتُهُ يُعْنَى[1] بِقَوْدِ[2] فُلانَةٍ لِفُلان

3 ـ فأَجابَنِي إنَّ اللِّواطَ[3] إذَا عَتا[4] قَدْ يَنْثَنِي قَوْداً علَى النِّسْوان

....

تخريجها: أ، ت، ش، ط، ر.

ابن سعيد، اختصار القدح المعلى: 81.

---

3 ـ عتا: استكبر وجاوز الحد.

---

(1) ط، ر: يغني.

(2) ط، ر: يقود.

(3) القدح: الغرام.

(4) ش: عش.

وقال في وصف لأَزَوَرْد[1]: [سريع]

1 ـ ولاَ زَوَرْدٍ[2] بـــاهِـــرٍ نُـــورُهُ مُسْتَظْـرَفِ[3] الأَوْصـافِ مُسْتَحْسَنِ

2 ـ كـأَنَّـــهُ مِـــنْ حُسْـــنِ مَـــرْآهُ قَـــدْ[4] ذَابَـــتْ عَلَيْـــهِ زُرْقَـــةُ الأَعْيُـــن

....

تخريجها: أ، ت، ط، ر.

(1) ت: آزورد. ط. ر: الأزورد.

(2) ت: وآزورد. ط: والأزورد.

(3) أ، ت، ر: مستطرف.

(4) هذا الحرف ساقط في ط، ر.

وقال أيضاً: [كامل]

1 ـ دَنِـفٌ قَضَـى عِـزُّ الجَمـالِ بِهُـونِـهِ يَقْضِي أَسًى قَبْلَ اقْتِضاءِ[1] دُيُونِه

2 ـ وأَغَـرَّ (تَتْلُـو «الفَجْـرَ»)[2] غُـرَّتُـهُ كَما يَتْلُـو لِقَلْبِـي «فـاطِـراً» بِجُفُـونِـه

3 ـ هُـوَ لِلْغَـرابَـةِ فـي الجَمـالِ عَـرابَـةٌ[3] أَخَـذَ المَحـاسِـنَ رايَـةً بِيَمِينِـه

4 ـ حَلَّيْـتُ شِعْـرِي مِـنْ بَـدِيـعِ صِفـاتِـهِ بِطَـلاوَةٍ تُغْنِيـهِ عَـنْ تَلْحِينِـه

5 ـ فـي خَـدِّ مُوسَـى (نَقْـطُ خَـالٍ)[4] رائِـقٍ نُـونُ العِـذارِ مُحـلاًّ[5] مِـنْ دُونِـه

6 ـ فَتَـرَى صَحيفَـةَ كـاتِـبٍ مُتَمـاجِـنٍ قَـدْ خَـطَّ قَبْـلَ النُّـونِ نُقْطَـةَ نُـونِه

7 ـ يَجْـرِي بِفِيـهِ كَـوْثَـرٌ فِـي[6] جَـوْهَـرٍ أَرْخَصْـتُ جَـوْهَـرَ أَدْمُعِـي لِثَمِينِـه

8 ـ آهـاً لِلُـؤْلُـؤِ ثَغْـرِهِ هَـلْ[7] يَشْتَفِـي[8] مَكْنُـونُ هـذا الشَّـوْقِ مِـنْ مَكْنُـونِـه

9 ـ إنْ رُمْـتُ منه الـوَصْـلَ فِعْـلاً حـاضِـراً أَوْمَـتْ لِـلاِسْتِئْنـافِ[9] سِيـنُ جَبِينِه

....

تخريجها: أ، ش، م، ز.

---

21 ـ الفجر وفاطر سورتان من سور القرآن الكريم.

3 ـ عَرابة: اسم رجل من الأنصار من الأوس، مدحه الشماخ بعد أن أكرمه عرابة عند قدومه إلى المدينة. والبيت الذي يشير إليه ابن سهل هو قول الشماخ:

إذا مـا رايـة رفعـت لمجـد تلقـاهـا عـرابـة بـاليميـن

---

(1) م: انقضاء. ز: القضاء.
(2) ش، م: يتلو الفجر. ز: يتلو هجر.
(3) م، ز: غرابة.
(4) ز: خال نقطة.
(5) ش: مخلاً.
(6) م: من.
(7) ز: أن.
(8) أ: تشتفي.
(9) م: إلى استئناف. ز: لاستئناف.

— 152 —

وقال أيضاً: [كامل]

1 ـ خُذْ مِنْ حَدِيثِ[1] شُؤُونِهِ وشُجُونِهِ خَبَـراً تُسَلْسِلُـهُ رُواةُ جُفُـونِـه
2 ـ لَـوْلاَ فَضِيحَـةُ خَـدِّهِ بِـدُمُـوعِـهِ مـا زالَ شَـكُّ[2] رَقِيبِـهِ بِيَقِينِـه[3]
3 ـ وأَغَـرَّ تُـؤنِسُنِـي[4] قَسـاوَةُ قَلْبِـهِ منـه ويُطْعِمُنِـي تَعَطُّـفُ لِينِـه
4 ـ خَفِـرُ[5] الـدَّلالِ أَضُمُّـهُ وأَهَـابُـهُ لِجَمـالِـهِ وَوَقـارِهِ وسُكُـونِـه
5 ـ قـالَـتْ رَوادِفُـهُ ولِيـنُ قَـوامِـهِ إيَّـاك عَـنْ كُثُـبِ الحِمَـى وغُصـونِـه
6 ـ فَجُفُـونُـهُ شَـرَكُ القُلـوبِ وإنَّمـا هـاروتُ أَوْدَعَهـا[6] فُنـونَ فُتُـونِـه[7]
7 ـ يـاقُـوتُـهُ[8] مُتَبَسِّـمٌ عَـنْ لُـؤْلُـؤٍ خَجِلَـتْ عُقـودُ الـدُّرِّ عَـنْ مَكْنُـونِـه
8 ـ وإذَا وَصَفْـتُ بِشَعْـرِهِ غَسَـقَ الـدُّجَى هَجَـمَ الصَّبـاحُ بِثَغْـرِهِ وجَبِينِـه
9 ـ واسْـأَلْ صَحِيفَـةَ[9] خَـدِّهِ مـا مِسْكَـةٌ عَبَقَـتْ بِـلامِ عِـذارِهِ أَوْ نُـونِـه
10 ـ مـا زَالَ يَسْقِـي خَـدَّهُ مـاءُ الحَيـا حَتَّـى جَنَيْـتُ الـوَرْدَ مِـنْ نِسْـرِينِـه

....

تخريجها: م، ز.

---

(1) ز: حديثه.
(2) ز: شد.
(3) م: بيمينه.
(4) ز: نفسي.
(5) ز: خفي.
(6) م: أودعه.
(7) ز: فنونه.
(8) م، ز: ياقوتة.
(9) ز: صفيحة.

11 ـ جَمَـدَ الّـذِي بِيَمِينِـهِ فـي خَـدِّه وجَـرَى الـذي فـي خَـدِّهِ بِيَمِينِـه

12 ـ طـابَ الـرَّبِيـعُ كـأَنَّمـا عَجَـنَ الصَّبـا كـافـورَ مِسْكَتِـهِ[1] بِعَنْبَـرِ طِينِـه

13 ـ وتَفَضَّـضَـتْ أَزْهـارُهُ وتَـذَهَّبَـتْ فكـأَنَّهـا الطَّـاوُوسُ فـي تَلْـوِينِـه

14 ـ وجَـلا جَبِيـنُ النَّهْـرِ غُـرَّةَ ظِلِّـهِ مُـذْ جَعَّـدَتْـهُ الـرِّيـحُ فـوْقَ شُـؤُونِـه[2]

15 ـ والطَّيْـرُ تُنْشِـدُ بـاخْتِـلافِ لُغـاتِهـا مُـوسَـى أَدامَ اللَّـهُ فـي تَمْكِينِـه

---

(1) ز: مسكه.

(2) ز: شنونه.

وقال أيضاً: [طويل]

1 ـ يَمِيناً بِدِينِي إنَّه الحُبُّ فِيكَ أَوْ[1] بِقِبْلَةِ نُسْكِي إنَّه[2] وَجْهُكَ الحَسَنْ

2 ـ لَحُبُّكَ مِنْ[3] قَلْبِي[4] وإنْ سَلَّطَ الضَّنَى عَلَى جَسَدِي أَشْهَى مِنَ الرُّوحِ[5] لِلْبَدَنْ

3 ـ (ويا)[6] وَطَنَ السُّلْوانِ (والعِشْقِ غُرْبَةً)[7] ألاَ عَوْدَةٌ بِاللَّهِ في[8] ذلِكَ الوَطَنْ

4 ـ لقَدْ طالَ حَرْبُ النَّوْمِ فِيكَ لِناظِرِي أَلاَ[9] هُدْنَةٌ مِنه ودَعْها على دَخَنْ[10]

5 ـ يَظُنُّ[11] هَوَى مُوسَى بِأَنِّي قَتِيلُهُ سأَجْعَلُ[12] نَفْسِي[13] فيه[14] واللَّهِ حَيْثُ ظَنْ

....

تخريجها: أ، ت، ش، ط، ز، ر.

---

4 ـ على دَخَن: أي على غير صفاء. وفي حديث الفتنة: «هدنة على دخن. وجماعة على أقذاء». (اللسان، مادة: دخن).

---

(1) ز: ان.
(2) ش، ط، ز، ر: إنها.
(3) ش، ز: في.
(4) ط: نفسي.
(5) ش: الراح.
(6) ش، ط، ز، ر: فيا.
(7) ز: والعيش راغد.
(8) ز: من.
(9) ز: ولا.
(10) ش: ثخن. ز: تخن.
(11) ز: يضمن.
(12) ز: سأفعل.
(13) ش، ز: ظني.
(14) في هامش ش: فيك.

وقال يمدح الوزير أبا علي بن خلاص : [مجزوء الخفيف]

1 ـ كَيْفَ أُصْغِي لِلْعَاذِلَيْن مع صَبْرِي لِلْعَاذِلَيْنْ[1]
2 ـ إنَّ خَصْمِي[2] عِنْدَ الشَّجَى في هَواهُ قَلْبٌ وعَيْن
3 ـ أَنا في الحُبِّ صادِقٌ (إنَّ حُبِّي)[3] بِشاهِدَيْن
4 ـ فَإذَا رُمْتُ سَلْوَةً حِيلَ (ما)[4] بَيْنَنا بِدَيْن
5 ـ وأنا كابْنِ هانِىءٍ في الصِّبا حِلْفُ سَكْرَتَيْن
6 ـ (قامَ عُذْرِي بِحُسْنِ مَنْ)[5] هِمْتُ[6] فيه (بِغَيْرِ مَيْن)[7]
7 ـ بَدْرُ تِمٍّ مُرَكَّب في قَضِيبٍ مِنَ اللُّجَيْن[8]
8 ـ وَجْهُهُ الرَّوْضُ والحَيا منه مَعْسُولُ رِيقَتَيْن
9 ـ حُسْنُ رَيْحانَتَيْهِ[9] قَدْ زادَ ضَعْفاً بالنَّرْجِسَيْن[10]

....

تخريجها: أ، ش، ط، ر.

---

5 ـ ابن هانىء هو أبو نواس الحسن بن هانىء الشاعر المعروف.

6 ـ الْمَيْن: الكذب. (اللسان، مادة: مين).

---

(1) ط، ر: للعاذلين.
(2) أ، ط، ر: أحظى.
(3) ط، ر: أنا حبي.
(4) ساقط في ط، ر.
(5) بياض في ش.
(6) ش: هممت.
(7) ط: من غير مين. ر: من غير مرين.
(8) ط: لجين.
(9) ط، ر: ريحانيته.
(10) ط: بالجبين. ر: بالمجين.

10 ـ لَـوْ حَبَـانِـي[1] بِـرِيقِـهِ[2] كـانَ تِـرْيـاقَ[3] العَقْـرَبَيْـن

11 ـ زَيَّـنَ اللَّـهُ خَـدَّهُ لِعَـذابِـي بِشـامَتَيْـن

12 ـ ذاكَ كَيْمـا يَفُـوزُ مِـنْ شِيمَـةِ الحُسْـنِ بـاثْنَتَيْـن

13 ـ كـانَ فَـرْداً لأَجْـلِ ذَا (وكـذا)[4] الحُسـنُ مَـرَّتَيْـن

14 ـ فَلِكُـلٍّ عَـلامَـةٌ وهـو يَحْـوِي عـلامَتَيْـن

15 ـ كَيْـفَ أَخْشَـى اشْتِـراكَـهُ وَهْـوَ قَـدْ[5] حـازَ رَمْيَتَيْـن[6]

16 ـ لا يَـرَى الشَّـيْءَ مُشْكِـلاً وهـو يُعْـزَى[7] لِبُنْيَتَيْـن[8]

17 ـ ودَلِيلِـي علَـى الـذِي قُلْتُـهُ ذُو الـوِزارَتَيْـن

18 ـ لَفْظَـةٌ[9] لا تَـرَى لهـا فـي الأَنَـامِ مُسَمَّيَيْـن[10]

19 ـ فَهْـوَ يَخْتَـصُّ واحِـداً لَيْـسَ إلاّ فـي[11] العُـدْوَتَيْـن

20 ـ سَيِّـداً مِـنْ قُضـاعَـةٍ خَيْـرَ سَـامٍ مِـنْ سَيِّـدَيْـن

21 ـ أَخَـذَ الجُـودَ والعُـلاَ شَخْصُـهُ بـالـوِراثَتَيْـن[12]

---

19 ـ العدوتين: يقصد بهما المغرب والأندلس.

---

(1) غير واضحة في أ. ط، ر: حياني.
(2) ط، ر: من ريقه.
(3) ط، ر: كترياق.
(4) ط، ر: ولا كان.
(5) ر: قا.
(6) ش، ط، ر: رمتين.
(7) ر: يقر.
(8) ط: لبينتين. ر: البيتين.
(9) ط، ر: لفظ.
(10) ط: سيميتن. ر: سميين.
(11) ساقط في ط، ر.
(12) أ، ط، ر: بالوزارتين.

22 ـ عَـــنْ أَبِيـــهِ وجَـــدِّهِ	فَهْـوَ حُسْـنٌ (ذو حُسْنَيَيْـن)[1]
23 ـ مَثَـــلٌ (ســـارِ نَيِّـــرٌ)[2]	فـي أَسـالِيـبِ[3] النَّيِّـرَيْـن[4]
24 ـ (لَـوْ بَنَـى[5] المَجْـدَ أُفْقَـه[6]	أَصْبَحـا فيـه فَـرْقَـدَيْـن)[7]
25 ـ إنَّنِـــي مُقْسِـــمٌ بِـــه	وَالمُصَلَّـــى والمَـــأْزَمَيْـــن
26 ـ (لأَلُـــوذَنَّ)[8] بـــالعُـــلا[9]	وبـــه فـــي[10] القَضِيَّتَيْـــن
27 ـ مَـــوْئِلِـــي[11] يـــا أَبـــا عَلِـــيٍّ	(يا رَجائِي)[12] مِنْ كُلِّ أَيْن
28 ـ قَـدْ كَفـانِـي مـا حَـلَّ بِـي[13]	مِـنْ خُمـولٍ[14] وفَـرْطِ بَيْـن
29 ـ (واطِّـراحِـي لِكُـلِّ[15] دِيـنٍ	وأَخْـــذِي لِكُـــلِّ دَيْـــن)[16]

---

25 ـ المَأْزَمان: مضيق بين مكة ومنى، وآخر بين جمع وعرفة. (القاموس المحيط، مادة: أزم).

27 ـ الأَيْن: الإعياء. (اللسان، مادة: أين).

---

(1) ش: وحسنيين.
(2) ط، ر: بسارين.
(3) ط، ر: أساليف.
(4) ش: نيرين.
(5) ط، ر: بغا (بغى).
(6) ط، ر: فوقه.
(7) الأبيات: 24 ـ 26 ساقطة في ش.
(8) ط، ر: لا لو أرديه. (تصحيف).
(9) ط، ر: في العلا.
(10) ساقط في ط، ر.
(11) ط، ر: مولى.
(12) ط: بأرجاء.
(13) ط، ر: لي.
(14) ش: حلول. وقد نبه الناسخ إلى أنها خطأ. ط: حمول.
(15) ط، ر: كل.
(16) البيتان 29 ـ 30 ساقطان في ش.

30 ـ لا تَـدَعْنِـي بَعْـدَ الجَفـا أَتَمَنَّـى خُفَّـيْ[1] حُنَيْـن

31 ـ أَنْـتَ تَـدْرِي سَـرِيـرَتِـي (دُونَ شَـكٍّ)[2] بِـاسْـمٍ وعَيْـن

32 ـ وشَهِيـدِي فـي كُـلِّ مـا أَدَّعِيـهِ (فَتَـى رُعَيْـن)[3]

(1) ط: جفن. ر: جفنا.
(2) ط، ر: دوسك (تصحيف).
(3) ش: فتور عين.

وكتب إلى ابن سعيد من إشبيلية وابن سعيد يومئذ بالجزيرة الخضراء:

[رمل]

1 ـ قُلْ لِمَنْ أَسْهَرَ بالعَيْنِ الجُفونْ ... مِثْلُكَ (. . .)[1] عنه لا يَكُونْ

2 ـ خَفَقَ النَّهْرُ بِحِمْصٍ بَعْدَما ... بِنْتَ والطَّيْرُ بَدَتْ مِنْها شُجون

3 ـ واللَّيالِي بَعْدَمَا كُنَّا بها ... في نَهارٍ أُلْبِسَتْ داجِي الدُّجُون

4 ـ يا أَخَا الفَضْلِ ويا رَبَّ العُلاَ ... والمَعانِي الغُرِّ في تِلْكَ الفُنون

5 ـ أَيْنَ عَيْشِي بِكَ في ظِلِّ المُنَى ... في فُنونٍ دائِماتٍ وفُتون

6 ـ بِخَلِيجٍ لَمْ (نَزَلْ نُجْرِي)[2] به ... قَصَبَ السَّبْقِ بِغاياتِ المُجون

7 ـ حَيْثُ مَدَّ النَّهْرُ منه مِعْصَماً ... يَتَمَنَّى لَثْمَهُ زَهْرُ الغُصون

8 ـ وجَرَى الظِّلُّ عليه سَجْسَجاً ... مِثْلَما أَبْصَرْتَ كُحْلاً في العُيون

9 ـ أَتُرَى الخَضْراءُ تُنْسِي مِثْلَهُ؟ ... رَجَّمَ الإِخْوانُ في هذا الظُّنون

10 ـ يَنْقَضِي العامُ ويَتْلُو آخَرٌ ... والنَّوَى لا تَنْقَضِي، هذا جُنون

11 ـ إنْ أَساءَ الْخِلُّ منه أَدَباً ... فَبِفَرْطِ الشَّوْقِ والوَجْدِ يَهُون

. . . .

تخريجها: ابن سعيد، المقتطف (تحقيق سيد حنفي حسنين) ص 165.

---

9 ـ السَّجْسَج: الهواء المعتدل بين الحر والبرد. وظل سجسج: لا ظلمة فيه ولا شمس. وما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، يقال له أيضاً: السجسج. (اللسان، مادة: سجج).

---

(1) في الأصل: الصبر. ولا يستقيم بها وزن البيت وقد اقترح المحقق كلمة الإصبار. ولعلها التصبار أو التصبير.

(2) في النسخة المطبوعة: تزل تجري.

ـ 156 ـ

وقال أيضاً: [سريع]

1 ـ قَـدْ كَتَـبَ الحُسْـنُ علَـى خَـدِّهِ إنَّـا فَتَحْنَـا لَـكَ فَتْحـاً مُبِيـنْ

2 ـ يـا قَلْـبُ إنْ مِلْـتَ إلـى غَيْـرِهِ مـا أَنْـتَ إلاّ فـي ضَـلالٍ مُبِيـنْ

....

تخريجها: الأفراني، المسلك السهل: 23.

حــرف الــهــاء

ـ 157 ـ

وقال أيضاً (يمدح الوزير أبا عمرو بن الجد)[1] وقد أبل من مرض ووافق ذلك هزيمة على الروم: [بسيط]

1 ـ سَــدِّدْ سِهــامَــكَ إنَّ اللَّــهَ يَهْـدِيهــا ... واسْلُلْ سُيوفَكَ فالأَقْدارُ تُمْضِيها

2 ـ ثِمارُ نُجحٍ[2] سَحابُ الرَّأْيِ يُمْطِرُها[3] ... وأَنْــتَ تَغْـرِسُهــا واللّــهُ[4] يَجْنِيهــا

3 ـ (إذَا الكتـائِـبُ نـالَـتْ فـي العِـدا وَطَـراً ... فأَنْتَ نائِلُهُ إذْ[5] كُنْتَ تَهْدِيها[6])[7]

4 ـ إذَا أَصَابَتْ لَدَى[8] الرَّامِي النِّبالُ فما ... تُعْـزَى إصــابَتُهــا إلاّ لِــرامِيهــا

5 ـ بُـرْءُ[9] الـوَزِيـرِ أَتَـى والفَتْـحُ يَعْقُبُـهُ ... كالشَّمْسِ جاءَتْ وجاءَ الصُّبْحُ يَتْلُوها

. . . .

تخريجها: أ، ت، ش، ط، م، ز، ر.

الأبيات: 1 ـ 5 مفقودة في ت لضياع أكثر ورقات المخطوطة.

---

(1) أ: فيه. عطفاً على قصيدتين في مدح أبي عمرو بن الجد. والتكملة من بقية النسخ.

(2) ز: نجم.

(3) م، ز، ر: تمطرها. ط: تفطرها.

(4) ط، م، ر: والدين. ز: والبدر.

(5) ط، ر: إن.

(6) ز: تهتديها.

(7) البيتان: 3، 4 ترتيبهما في ش، ر: 4، 3.

(8) ط: لذا.

(9) ش: برد. (تصحيف).

6 ـ إذَا اشْتَكَيْتَ رَأَيْتَ[1] الدِّينَ مُشْتَكِياً والبَأْسَ والجُودَ والدُّنيَا بِما[2] فِيها

7 ـ إذاً[3] رَأَيْتُ[4] الصَّبا مُعْتَلَّةً وكَسَا شَمْسَ الأَصِيلِ اصْفِرارٌ مِنْ تَشَكِّيها

8 ـ فَكَيْفَ تُمْرِضُكَ الدُّنْيا ولا فَعَلَتْ يا سَيِّداً تَمْرَضُ الدُّنْيا فَتَشْفِيها

9 ـ لَوْ[5] أَنَّ شُهْبَ الدَّرارِي حارَبَتْكَ إذَنْ خَرَّتْ[6] بِسَعْدِكَ مِنْ أَعْلَى مَراقِيها

---

(1) ز: رأينا.
(2) م: وما.
(3) ط، ر: لذا.
(4) ت، م، ز: رأينا.
(5) هذا الحرف غير واضح في ت.
(6) ش، م، ز: جرت.

وقال أيضاً (في موسى)[1] : [كامل]

1 ـ نَفْسِي فِدا مُوسَى وإنْ لَمْ تُبْقِ لي | أَجْفانُهُ[2] نَفْساً بها أَفْدِيهِ
2 ـ يَهْدِي[3] إلى دِينِ الصِّبا ولِحُسْنِهِ[4] | آيٌ يُضِلُّ بِهِنَّ مَنْ يَهْدِيه[5]
3 ـ فَعَلَتْ فِعالَ عَصا الكَلِيمِ لِحاظُهُ | بِمُصَدِّقٍ دَعْواهُ لا يَعْصِيه
4 ـ (تَسْعَى)[6] (لِقَلْبِ الصَّبِّ منها حَيَّةٌ)[7] | أَوْدَتْ به لَسْعاً فَمَنْ يَرْقِيه
5 ـ وأَرَى قُلوبَ العاشِقِينَ تَحَيَّرَتْ | مِنْ تِيهِهِ في مِثْلِ قَفْرِ[8] التِّيه
6 ـ (جَدَّ)[9] الْغَلِيلُ[10] ولَوْ أَرادَ تَفَجَّرَتْ | مِثْلَ العُيونِ[11] لَنا مَراشِفُ فِيه
7 ـ شَقَّتْ ظُبَا أَلْحاظِهِ بَحْرَ[12] الهَوَى | شَقَّ العَصا لِلصَّبِّ كَيْ تُرْدِيه
8 ـ حتَّى إذَا أَمْعَنْتُ[13] فيه مُغَرِّراً | أَغْرَقْتَنِي[14] مَعْ جُنْدِ[15] صَبْرِي فِيه
9 ـ (فَدَعَوْتُهُ: إنِّي بِحُبِّك[16] مُؤْمِنٌ | لَوْ أَنَّ إيمانَ الشَّجِي[17] يُنْجِيه)[18]

....

تخريجها: أ، ش، ط، م، ز، ر.

---

(1) التكملة من ط، ر.
(2) ش، ط، م، ز، ر: ألحاظه.
(3) ط، م، ز، ر: تهدي.
(4) ش: وبحسنه.
(5) ط، ز، ر: تهديه.
(6) بياض في ش.
(7) ش: لقلبي منه حية.
(8) ز: فقر.
(9) بياض في ش.
(10) ش: العليل.
(11) ش: العقيق.
(12) ط، م، ز، ر: نهر.
(13) ز: أمتعت. م: امتنعت.
(14) أ، ش، ط، م، ز: أغرقتني.
(15) ش: خير. م: جُمْل. ز: جندي (تصحيف).
(16) ش: محبك. وقد نبه الناسخ إلى أنها خطأ.
(17) ش: الشقي.
(18) البيتان: 8، 9 ساقطان في أصل أ وقد أثبتا في الهامش.

وقال في سفرجلة: [وافر]

1 ـ ونـــاضِـــرَةٍ[1] لَهــا مِنِّــي صِفــاتٌ وَمِــنْ حِبِّــي[2] حُلِــيٌّ هُــنَّ[3] فِيـهِ

2 ـ لَهـا لَـوْنِـي وصَبْـرِي فـي سَقـامٍ[4] وقَسْـــوَةُ قَلْبِـــهِ ونَسِيـــمُ فِيـــهِ

....

تخريجها: أ، ش، ط، ر.

---

(1) ش، ط: وناظرة.
(2) ط، ر: حبيبي.
(3) ش: هي.
(4) أ، ش: سقامي.

— 160 —

وقال أيضاً: [سريع]

1 ـ عـــن آل إســـرائيـــل علّقتُـــه أوقعنـــي بـــالتيـــه فـــي التيـــه
2 ـ قـــد أنـــزل السلـــوى علـــى قلبـــه وأنـــزل المـــنَّ علـــى فيـــه

....
تخريجها: ابن الخطيب، كتاب السحر والشعر (تحقيق فيرير J.M.C. Ferrer ص 55).

حـــرف الـــيــاء

ـ 161 ـ

[متقارب]

وقال أيضاً:

1 ـ دَعِ العَتْـبَ رَأْسـاً فـأَنْـتَ الـرَّئِيـسُ تُغَيِّـــرُكَ العِلَّـــةُ المُــــرْدِيَـــه

2 ـ إذا مَــرِضَ القَلْـــبُ كَيْــفَ الشِّفـــاءُ وفيـــه هِـــيَ القُـــوَّةُ المُبْـــرِيَـــه

....

تخريجها: أ.

موشحات الأديب المجيد
أبي إسحاق ابن سهل المذكور[1]

(1) هكذا قدمت نسخة أ للموشحات.



ـ 1 ـ

وقال أيضاً (في موساه)[1]:

شَكَا بالعَتْبِ مُضْناكْ[2] فهَلْ تَسْمَعُ مِنْ شاكْ

ولَوْ خُيِّرْتُ في الشَّكْوَى إذَا بَلَّغْتُهَا[3] فاكْ

أَقاسٍ[4] لَيِّنَ العِطْفِ
(رَفيقاً جائِرَ الطَّرْفِ)[5]
بَعِيداً دانِيَ الوَصْفِ
يَرَى[6] القَتْلَ مِنَ الظَّرْفِ

فَمَنْ (يا لَحْظَ)[7] فَتَّاكْ بِقَتْلِ النَّاسِ أَفْتاكْ

خُذِ الأَمْنَ مِنَ الدَّعْوَى ودَعْ لِي إِثْمَ قَتْلاكْ

جِراحُ أَسايَ[8] لا تُوسَى
أَغِثْ أَيُّوبَ يا عِيسَى
لَقَدْ أَيَّدْتَ[9] إِبْلِيسا
بِأَلْحاظِكَ[10] يا مُوسَى

....

تخريجها: أ، ش، م، ز، ط، ر.

---

(1) ط، ر: في موسى. ش: في موساه من بحر الهزج. ساقطة في ز. أما نسخة أ فلم تقدم للموشحة إذ وردت أولى الموشحات بعد التمهيد.
(2) ز: مضناك. ش: مضناكا. وتتكرر القافية منصوبة في أغصان جميع الأقفال.
(3) ش، م، ط، ر: أودعتها. ز: ودعتها.
(4) ط، م، ر: ألناس.
(5) في: ش، ط، م، ر، ز يرد هذا السمط بعد الذي يليه.
(6) ط، م، ز، ر: ترى.
(7) ش: باللحظ.
(8) ش: الآسي. ط، م، ز، ر: أسى.
(9) م، ز: بدأت.
(10) ط، م، ز، ر: بلحظك.

دَعَــتْ لِلْحَــرْبِ[1] عَيْنَــاكْ وَبِـــالسِّحْـــرِ اتَّبَعْنَـــاكْ

وكَــانَ السِّحْــرُ لا يَقْــوَى علــى الإعْجَــازِ[2] لَــوْلاكْ

غَــدا[3] حُبُّــكَ كَــالإيمــانْ

ومــاتَــتْ مِلَّــةُ السُّلْــوانْ[4]

وصــارَ صَــلاحُنَــا[5] أَوْثَــانْ

ونــارُ المُــذْنِــبِ[6] الهِجْـرانْ

(وقَــدْ)[7] صَــدَّقْــتُ دَعْــواكْ ولا أَتَّبَـــــــــعُ[8] إلاَّكْ

فهَــبْ لِــي جَنَّــةَ المَــأْوَى أَراهـــا مِـــنْ مُحَيَّـــاكْ

لَئِــنْ قِسْتُــكَ[9] بِــالْبَــدْرِ

وغُصْـــنِ الْبَــانَــةِ النَّضْــرِ

فلَيْـــسَ البَـــدْرُ ذَا ثَغْـــرِ

ولَيْــسَ الغُصْــنُ ذَا خَصْــرِ

فَمــا[10] لِلــزُّهْــرِ[11] مَــرْآكْ ولا لِلــزَّهْــرِ[12] رِيَّــاكْ[13]

---

(1) ط، م، ز، ر: للحب.
(2) ط، م، ز، ر: الأعمار.
(3) ط، ر: عزا.
(4) م: الملوان.
(5) أ: ملاحنا. ساقطة في ط، م، ز، ر.
(6) م، ز: الذنب.
(7) ش: لقد.
(8) أ: أقبل.
(9) ش: قاسوك.
(10) ط، م، ز، ر: فلا.
(11) ش: للبدر.
(12) أ: للز.
(13) ز: رؤياك.

ولا فـــي المَــنِّ والسَّلْــوَى سُلُــوٌّ عَــنْ ثَنــايــاكْ[1]

تَــرَكْــتَ الحُــورَ وَالْجَنَّــهْ

وجِئْــتَ لِتَــزْرَعَ[2] الْفِتْنَــهْ

فَعِــثْ فــي النَّــاسِ والْجِنَّــهْ

وَصُــنْ قَلْبــي مِــنَ الْمِحْنَــهْ

قُلُــوبُ[3] الْخَلْــقِ أَسْــراكْ وقَلْبِــي وَحْــدُ[4] مَثْــواكْ

(فَافْعَلْ)[5] (في الْغَيْرِ)[6] ما تَهْوَى وأَكْــرِمْ بَيْــتَ سُكْنَــاكْ

---

(1) ز: ثناك.

(2) أ: لتزع.

(3) غير مقروءة في أ بسبب بلل أصاب المخطوطة.

(4) م، ز: وجد.

(5) ش: فضع. غير مقروءة في أ بسبب بلل أصاب المخطوطة.

(6) أ: بالغير.

وقال أيضاً (في موساه)[1]:

لَيْــلُ الْهَــوَى يَقْظَــانْ	والحُــبُّ[2] تِــرْبُ السَّهَــرِ
والصَّبْــرُ لِــي خَــوَّانْ	والنَّــوْمُ مِــنْ[3] عَيْنَــي بَــرِي[4]
يَــا زَهْــرَةَ[5] الأُنْــسِ	رَوْضُ المُنَى مِنْكَ جَدِيبْ[6]
لَــوْلاكَ لَــمْ أُمْــسِ	(في الدَّارِ والأَهْلِ)[7] غَرِيبْ
رِضَــاكَ لِلنَّفْــسِ	مِثْلُ الصِّبَا لِـذِي[8] المَشِيبْ
والمَــاءِ[9] لِلَّهْفَــانْ	واليُسْــرِ عِنْــدَ المُعْسِــرِ
وجَنَّــةِ[10] الــرِّضْــوانْ	بَعْــدَ العَــذَابِ الأَكْبَــرِ
يَــا مُبْطِــلاً عَنْــوَةْ[11]	أَعْــذَارَ[12] مَــنْ لَــمْ يَعْشَــقِ

تخريجها: أ، ش، ط، م، ز، ر.

فيليب قعدان الخازن، العذارى المائسات في الأزجال والموشحات: 49 – 51 لم ينسبها لأحد، وقدم لها على أنها: «بطايحي من الرمل».

---

(1) التكملة من ط، ر.
(2) ز: والترب.
(3) ش: عن.
(4) ط، ر: بري.
(5) ط، ر: روضة. العذارى: زهوة.
(6) أ، م، ز: جليب.
(7) العذارى، ش: في الأهل والدار.
(8) العذارى، ش: بعد.
(9) العذارى، أ: والأمن.
(10) ز: وجنات.
(11) ز: عنده.
(12) العذارى: اعذر. ش: عذرا. ز: أعناق.

(يــا نَــاصِــرَ الصَّبْــوَةْ)[1]	(علَـى تُقَـى كُـلِّ تَقِـي)[2]
(يــا مُظْهِــرَ الشَّقْــوَةْ)[3]	(حَسْناءَ في عَيْنِ الشَّقِي)[4]
يـــا حُجَّـــةَ الأَشْجــانْ	علَـــى السُّلُـــوِّ المُـــنِيِـــرِ[5]
يـــا شَـــرَكَ الأَذهـــانْ	يـــا قَيْـــدَ عَيْـــنِ المُبْصِـــرِ
يَسُـــومُنِـــي مَقْلُـــوبْ[6]	بسَوْمِ[7] ما[8] يَسْبِي[9] القُلُوبْ
ذاكَ المُنَـى[10] المَطْلُـوبْ	(لاماادَّعَى)[11]صَبْرُ[12]الكُلُوبْ
يـــا ظَـــالِمـــاً مَحْبُـــوبْ	يا[13] مُتْنِياً (حُلْوَ الذُّنُوبْ)[14]
عـــايـــوكَ (لِـــي بُهْتـــانْ)[15]	فَخَـــابَ سَعْـــيُ المُفْتَـــرِي[16]
هَـــلْ يَقْبَـــلُ الظَّمْـــآنْ	عَيْيـــاً[17] لِمـــاءِ[18] الكَـــوْثَـــرِ[19]

---

(1) ط، م، ز، ر: يا مظهر الشقوة.

(2) ط، م، ز، ر: حسناء في عين الشقي. وفي العذاري، ش ترد أسماط دور البيت الرابع (يسومني مقلوب. . .) مكان أسماط دور البيت الثالث (يا مبطلاً عنوة. . .) ويختلف ترتيب الأسماط في بقية الأبيات اللاحقة.

(3) ط، م، ز، ر: يا ناصر الصبوة.

(4) ط، م، ز، ر: على تقى كل تقى.

(5) ط، ر: المدير.

(6) م: مغلوب.

(7) أ، ط، م، ز: يسوم. ر: لسوم.

(8) العذاري: من.

(9) ش: يشفى. ز: يشقى.

(10) ط، م، ز، ر: اللمى.

(11) العذاري: يا مدعي.

(12) أ، ط، ر: صبري.

(13) ش: و.

(14) م: محبوب.

(15) ط، ر: بالبهتان.

(16) م، ز، ر: المفتر.

(17) ز: عينا.

(18) العذاري: بماء.

(19) ط، م: الكوثري.

عَيْنِــــيَ مِــــنْ بَـعْـــدِهِ لِفَيْضِ[1] ماءِ الدَّمْعِ عَيْنْ

عُــوِّضْــتُ[2] فــي[3] بُعْــدِهِ بالبَدْرِ رَعْيَ[4] الفَرْقَدَيْنْ

(أَتَــتْ[5] علــى عَبْـدِهِ)[6] (في وَصْلِهِ)[7] لا شَكَّ عَيْنْ

إذْ صَـــــــدُّهُ[8] كَسْــــــلانْ والْعَيْـــشُ طَلْـــقُ المَنْظَـــرِ[9]

وتِيهُـــــــهُ[10] وَسْنـــــــانْ[11] وهَجْـــرُهُ[12] لَـــمْ يَشْعُـــرِ

هِـــــلالُ إشْـــــراقِ غصْنُ عِناقٍ[13] مِسْكُ[14] شَمْ[15]

نَعِيـــــمُ أَحْـــــداقِ (نــارُ حَشــا)[16] بُـرْءُ سَقَمْ

(أُبِيــحُ أَشْــواقِــي)[17] فَنــارُهَــا علـــى عَـلَـمْ

يــا[18] صــاحِــبَ الــدُّكّــانْ نَهْــواكَ وقَــدْ شــاعَ خَبَــرِي[19]

---

(1) م، ز: لصوب. ط، ر: أصوب. ش: بصرف. العذارى: لصرف.
(2) العذارى: عرضت.
(3) ط، م، ز، ر: من.
(4) م، ز: يرعى.
(5) م، ز: أنت.
(6) العذارى: جُرِّعْتُ من فقده.
(7) العذارى: فوصله.
(8) العذارى، ش: هجره. ط، ر: يتيه. م، ز: تيهه.
(9) ط، م، ز، ر: المطر.
(10) ط، م، ر: وصده. ز: وضده.
(11) العذارى: يقظان.
(12) العذارى، ش: وصده.
(13) ط، ر: قنا.
(14) ط، ر: ومسك.
(15) م، ز: أشم.
(16) ط، م، ر: شقاوة.
(17) ط، م، ر: مبيح أشواق. ش: أباح أشواقي. ز: مهيج أشواق.
(18) ز: أيا.
(19) ط، ر: خبر.

اشْ[1] يَنْفَـــعْ الكِتْمـــانْ عَطَّارْ[2] تعاملْ[3] بالمَرِي[4]

(1) ط، م، ز، ر: واش.
(2) ش: من لم. وقد أشار في الهامش إلى رواية: عطار.
(3) ش: يعامل. غير مقروءة في أ بسبب البلل الذي تعرضت له المخطوطة.
(4) ط: بالمر.
المري: عملة نقدية كانت تستعمل بالأندلس Maravido.

— 3 —

وقال أيضاً (في موساه)[1]:

مَـا لِـي علَـى الشَّـوْقِ[2] مُعِيـنْ

إلاَّ حَيَـا دَمْعِـي[3] الْمَعِيـنْ

الْحُـبُّ لِـي دُنْيَـا وَدِيـنْ

أنَـا[4] مِـنَ الصَّبْـرِ بَـرِي دَعْ جَسَـدِي لِلضَّنَـى

ومُقْلَتِـي لِلسَّهَـرِ

غُصْـنٌ إذا مَـالَ اسْتَمَـالْ

وفَـوْقَ ذاكَ الخَـدُّ خَـالْ

قَـدْ كَتَبَـتْ كَـفُّ الْجَمَـالْ

هُنَـاكَ صُحْـفَ الْعِبَـرِ[5] فَخَطَّـتِ[6] الْفِتَـنَا

ونَقَّطَـتْ[7] بِـالْعَنْبَـرِ[8]

لاَمُـوا فلَمَّـا أنْ بَـدَا

قَـالُـوا وخَـرُّوا سُجَّـدَا:

دَعُـوا الْمُبَلَّـى[9] لِلـرَّدَى

....

تخريجها: أ، ش، ط، م، ز، ر.

---

(1) التكملة من ط، ر. ش: عفا الله عنه في موساه.
(2) ط، ز: العشق.
(3) ط، م، ز، ر: الدمع. في هامش ش إشارة إلى رواية: الدمع.
(4) ش، ط، م، ز، ر: قلبي.
(5) م: العنبر. ط: العبري.
(6) ز: محضت.
(7) ز: ونصقت.
(8) ط: بالعنبري.
(9) ز: المعنى. م: المبتلى.

فَهْــوَ[1] بِمــا يَلْقَــى حَــرِي[2]   واللَّـــــهِ مــــا قُتِنـــــا

إلاّ بِـــــأَبْهَـــــى مَنْظَـــــرِ[3]

مُقَسَّـــــمٌ بَيْــــنَ الظُّنُـــونْ

دامِـــي البَنَـــانِ والجُفُـــونْ

قَـــدْ طَمَعَـــتْ فيــه المَنُـــونْ

صَـــبٌّ[4] شَقِـــي بِـــالنَّظَـــرِ   مــــا حَظُّـــهُ فـــي[5] المُنَـــى

إلاّ عِتَـــــابُ القَــــــدَرِ[6]

يـــا حُجَّـــةَ السِّحْـــرِ المُبِيـــنْ

وآفَـــةَ العَقْـــلِ الـــرَّصِيـــنْ

لَحْظُــــكَ ذُو بَـــأْسٍ ولِيـــنْ

أراهُ كـــالْمُعْتَـــــذِرِ[7]   بـــاللِّيـــنِ[8] عَمَّـــا جَنَـــى

علـــى قُلـــوبِ البَشَـــرِ[9]

يـــا صَبْـــرِيَ اذْهَـــبْ بِسَـــلامْ

أَنَـــا الْمُعَنَّـــى والسَّــــلامْ

غَنَّيْـــتُ إذْ شَـــاعَ الغَـــرامْ:

حُبِّـــي لِمُـــوسَـــى قَـــدْ دُرِي   يَقُـــولُ[10]: عـــاشِـــقٌ أنـــا

هـــذا الْخَبَـــرْ خَبِـــراً[11] طَـــرِي

---

(1) ط: فهي.
(2) أ: حر.
(3) ط: منظري.
(4) ش: صبا.
(5) هذا الحرف ساقط في ز.
(6) ط: القدري.
(7) أ: كالمغترر. ط: كالمعتذري.
(8) ط: بالليل.
(9) ط: البشرى.
(10) أ: قولوا.
(11) ش، م، ز: خبّر.

وقال أيضاً (فيه)[1]:

كـــمْ أَعْيَـــا بِحَـــرْبِ أَعْـــزَلْ وَيَسْبِـــــي جَيْشَ اصْطِبارِي

سَفَّـــاكْ[2] تُـــزْهِيـــهِ القِـــلادَهْ قَدِيرٌ[3] بِلا اقْتِدارِ

الطَّـــرْفُ بـالنُّـورِ نـاضِـرْ[4] عَـنْ رَبْـرَبْ تِلْكَ[5] المَقاصِرْ

تَحُـــفُّ بِهـا خَـواطِـرْ وتَتْعَـــبْ فِيها خَـواطِـرْ

الْحَتْـفُ[6] غُـرورٌ فـاتِـرْ لا أَرْهَـــبْ غِـرارَ بـاتِـرْ[7]

ولُقْيَـــا ذِي الغُنْـجِ أَقْتَـلْ[8] لِلصَّـــبِّ مِنْ ذِي الغِرارِ[9]

عَيْنَـــاكْ[10] فِيهـــا[11] زِيَـــادَهْ اعْيَتْ ماضِي[12] الشِّفارِ

بِي[13] أَهْيَفْ كالغُصْنِ تَثْنِيهِ[14] رِيحـــانِ[15] صَبَـا[16] وسُكْـرُ

....

تخريجها: أ، ش، ط، م، ز، ر.

---

(1) التكملة من ط، ر.
(2) غير واضحة في أ بسبب بلل أصاب المخطوطة. ش: سفاكا.
(3) ز: قدر. غير واضحة في م.
(4) ش، ط، م، ر: قاصر.
(5) ز: ملك.
(6) ز: اتحف.
(7) غير واضحة في م.
(8) أ: أقل.
(9) ط، ر: العراوي.
(10) ش: عيناكا.
(11) م: فيه.
(12) غير واضحة في م.
(13) ط، ز: في.
(14) أ: يثنيه.
(15) ش: ريحاني.
(16) م، ز: صب.

هـلْ يُـرْشَـفْ	مُقَبَّـلُ[1] فِيـهِ	وَرْدانِ	شَهْـدٌ وخَمْـرُ
لَـوْ أَسْعَـفْ	مُـوسَـى مُحِبِّيـهِ[2]	أَروانِـي[3]	والشَّـوْقُ جَمْـرُ
مِـنْ سُقْيَـا	ذاكَ المُقَبَّـلْ	الْعَـذْبِ[4]	وَمَـنْ يُمـارِي[5]
مِسْواكْ[6]	مَقْبُولُ الشَّهادَهْ		يزْوِي عَنْ رِيِّ الأُوارِ[7]
أَفَـادَ	مَـاءَ[8] الشُّجـونِ	مِـنْ صَـدْرِي	(لَدْنُ المَعاطِفْ)[9]
(قَدْ سادَا)[10]	(بَـدْرَ الدُّجونِ)[11]	(بالثَّغْـرِ)[12]	(وبالمَراشِفْ)[13]
(وزادَا)[14]	(علَى الغُصونِ)[15]	(بالْخَصْرِ)[16]	(وبِالرَّوادِفْ)[17]
والظَّبْيَـا[18]	بالنُّطْـقِ أَخْجَـلْ[19]	فلْيُـرْبِ[20]	ولا[21] مُبَارِي[22]

(1) ط، ر: فقبل.
(2) ز: محبيه.
(3) أ، ط، ر: أروان. م، ز: أوراني.
(4) ش: العذاب.
(5) أ: يباري.
(6) ش: مسواكا.
(7) ط، ر: الأواري.
(8) أ: مأوى.
(9) ش، ط، م، ز، ر: حلو المراشف.
(10) ش، ط، م، ز، ر: قد زادا.
(11) ش، ط، م، ز، ر: على الغصون.
(12) ش، م، ز: بالخصر. ط، ر: بالخصري.
(13) ش، ط، م، ز، ر: وبالسوالف.
(14) ش، ط، م، ز، ر: وسادا.
(15) ش، ط، م، ز، ر: بدر الدجون.
(16) ش، م، ز، ر: بالثغر. ط: بالثغرى.
(17) ش، ط، م، ر: وبالمعاطف. ز: وبالمعارف.
(18) ط: والطيبا. ز: والصب.
(19) أ: أجمل. ز: أحجل.
(20) ط، ر: فلبري.
(21) أ، ش: فلا. ط، م، ز: بلا.
(22) أ: مبار.

وَلاَكْ[1] حُسْنُــــكَ[2] السِّيـــادَهْ على القُضْبِ[3] والدَّرارِي

كَمْ يُضْرَمْ[4] بِفَواتِ[5] لُقْياكْ[6] ظَماءُ[7] هـــذا الــدَّمــاءِ[8]

لَوْ يُرْسَمْ[9] بِصُبْحِ[10] جَدْواكْ[11] أَرْجاءُ[12] لَيْـــلِ الــرَّجاءِ[13]

أَوْ يُنْظَمْ[14] في حُسْنِ مَرْآكْ[15] أَرْوَاءُ[16] إلـــى رُواءِ[17]

لأَحْيَـــــا[18] نَفْســـاً وعَلَّـــلْ مِنْ قَلْبِ[19] فيـــه[20] مَطـــارِي[21]

أَهْـــواكْ[22] والْهَـــوَى عِبـــادَه فـلا تَصْلِنـي بِنـارِ[23]

---

(1) ش: ولاكا.
(2) ز: حسن.
(3) أ: العضب. ش: القطب.
(4) ط، ز، ر: يصرم.
(5) م، ر: ففوت. ز: موقت.
(6) ش: لقياكا.
(7) أ، ز، م: ظمأ. ط، ر: ظمائي. ش: ضماء.
(8) ط، م، ز، ر: الدماء. الذَّماء: بقية النفس، وقيل: بقية الروح من المذبوح. (اللسان، مادة: ذمي).
(9) ش، ط، م، ز، ر: ترسم.
(10) ط، م، ر: يصبح.
(11) ش: جدواكا.
(12) ط، ر: أرجائي.
(13) م: الدجى.
(14) ش، ط، م، ز، ر: تنظم.
(15) ش: مرآكا.
(16) غير واضحة في أ. ش: أروائي. ط: ارمائي. ز: ارواء. م، ر: أرماء.
(17) غير واضحة في أ. ش: روائي.
(18) ش: لا حيا.
(19) ش: قلبي.
(20) أ: به.
(21) أ: مطار.
(22) ش: أهواكا.
(23) ش، ط، ر: بناري.

أَسْتَـدْنِيـهِ	حَقّـاً[1] فَيَنْـزَحْ	ويُـدْنِيـهِ	زُورُ المَنَـامِ[2]
بـادِي التِّيـهِ	كـالمُهْـرِ يَمْـرَحْ	فَيُطْغِيــهِ	مَـسُّ اللِّجـامِ
عَنَّتْ[3] فِيهِ	غَيْـداءُ[4] تَمْـزَحْ[5]	فَتُهْـدِيـهِ	جِـدَّ[6] الغَـرامِ
يِـاللّـهِ يـا	طَيْـراً مُـدَلَّـلْ	مُرْ[7] بِي[8]	وَسْـطَ القِفـارِ[9]
إِيّــاكْ[10]	تَجُـرُّكَ[11] العـادَةْ[12]	تَرْمِي[13]	صُخَيْرَةً[14] (في داري)[15]

---

(1) ط، م، ر: حبا. ز: صبا.
(2) م، ز: الأماني.
(3) ط: عتت.
(4) ز: غيراء.
(5) م، ز: تمرح.
(6) ط، م، ر: حر. ز: حسن.
(7) ط: ومر. ر: تمر. ساقطة في م، ز.
(8) أ: ب. ساقطة في م، ز.
(9) ط: القفاري.
(10) ش: إياكا.
(11) ط، م، ز، ر: تحرك.
(12) ط، ر: القلادة.
(13) أ، ش: أن ترمي. ز: تربى.
(14) أ: صخرا. وفي الهامش بخط مخالف: صخرة. ش: صخرة.
(15) ش، ط، ر: بداري. غير واضحة في م.

وقال أيضاً (فيه)[1]:

هَـلْ يُلْحَـى فـي حَمْـلِ مـا يَلْقَـى عُــذْرِيٌّ أَبْــدَى الصِّبَـا عُــذْرَهْ
(قَـدْ سَـرَّ)[2] الْحَبِيــبَ أَنْ أَشْقَــى وأَنــا[3] رَاضٍ بِمــا سَــرَّهْ

جُفـونِـي قَـادَتْ إلـى حَيْنِـي[4] (فَثأْرِي عِنْدَ مَنْ)[5] يُطْلَبْ؟
دَعُـونِـي أَقْتَـصُّ مِـنْ عَيْنِـي بِسُهْـدٍ وعَبْـرَةٍ تُسْكَـبْ[6]
لا عَتْـبَ[7] وإنْ لَـوَى دَيْنِـي حبيبي[8] فالشَّمْسُ[9] لا تُعْتَبْ

شَمْـسٌ[10] حَلَّـتْ أَضْلُعِـي[11] أُفْقاً فـأَضْلَـى[12] شُعـاعُهـا جَمْـرَهْ
وَبَــدْرٌ كَســانِــيَ الْمَحْقَــا وحــازَ الكَمــالَ[13] والنَّضْــرَهْ

عَبَـدْتُ[14] الهَـوَى وحَـرَّمْـتُ عَـزائِـي فلَسْـتُ بـالصَّابِـرْ
(يـا سِحْـرَ)[15] الجُفـونِ صَـدَّقْـتُ إيمـانـاً بـالسِّحْـرِ والسَّاحِـرْ

....

تخريجها: أ، ش، ط، م، ز، ر.

---

(1) التكملة من ط، ر عطفاً على الموشحة رقم 2.
(2) ش: إن. ز: قدس.
(3) أ: وإني. ش: فإني.
(4) ز: جبيني.
(5) أ: فعندي ثاري فمن. م: فثاري عند فمن. ز: فثاري عندي من.
(6) ز: تكسب.
(7) ش: عتبت. ز: عتبا.
(8) م، ز: حبي.
(9) م: كالشمس. ز: في الشمس.
(10) ز: شمسا.
(11) ط، ر: أدمعي.
(12) ز: مالي.
(13) ش، م، ز: الجمال.
(14) غير واضحة في أ بسبب البلل الذي أصاب المخطوطة.
(15) غير واضحة في أ.

دَعــانِــي[1] مُــوســى فــآمَنْــتُ بِــآيــاتِ حُسْنِــهِ البــاهِــرْ

مَبْعُــوثٌ[2] قَــدْ أَعْجَــزَ الخَلْقَــا بِــأَخْــذِ النُّفــوسِ مِــنْ نَظْــرَهْ

أَتــانـــا فَجَــدَّدَ الْعِشْقَــا عَلَيْنَــا ونَحْــنُ فــي فَتْــرَهْ

خَمْــرِيُّ الــرُّضــابِ والخَــدِّ دُرِّيُّ الكَــلامِ والثَّغْــرِ

(نَجْمِــيُّ الضِّيــاءِ والسَّعْــدِ[3] رَوْضِيُّ الجَمالِ والنَّشْرِ)[4]

سَقِيـــمُ اللَّحـــاظِ وَالْـــوُدِّ ضَعِيـفُ العُهـودِ والخَصْرِ

سَطـــا لَحْظُـــهُ فَمـــا أَبْقَـــى وضَعْـــفُ الجُفــونِ[5] ذُو قُــدْرَهْ

وَأَخْــرَى[6] مَــنْ جــانَــبَ الــرِّفْقــا ضَعِيـــفٌ كــانَـــتْ لـــه كَـــرَّهْ

بِنَفْسِــي مَــنْ تــاهَ واسْتَكْبَــرْ[7] علَــى الصَّــبِّ إِذْ دَرَى أَنَّــهْ

قَضِيــبٌ فــي النَّفْــسِ قَــدْ أَثْمَــرْ ولكِـــنْ ثِمـــارُهُ فِتْنَـــهْ

جَــرَى فــي رُضــابِــهِ كَــوْثَــرْ وَزُفَّتْ[8] في خَدِّهِ جَنَّهْ[9]

إِنْ أَبْـــدَى مِـــنْ ثَغْــرِهِ بَــرْقَــا فــدَمْعِــي سَحــابَــةٌ[10] ثَــرَّهْ[11]

وأَحْكِـــي سَمِيَّـــهُ صَعْقـــاً إِنْ مَــرَّتْ (مِــنْ ذِكْــرِهِ)[12] خَطْــرَهْ

كَــمْ قَــدْ بِــتُّ[13] بَيْــنَ لَيْلَيْــنِ مِنْ جُنْحِ الدُّجَى وَمِنْ شَعْرِهِ

---

(1) غير واضحة في أ.
(2) غير واضحة في أ.
(3) ط، م، ر: والبعد.
(4) هذا السمط يرد في ش بعد الذي يليه.
(5) ط، م، ر: العيون.
(6) أ، ش، م: وأجرى.
(7) ش: وتكبر.
(8) ش: ورقت.
(9) ط، م، ر: الجنة.
(10) ط، ر: سحابة.
(11) ط، ر: الثره.
(12) م: بذكره.
(13) ط: بدت.

يُجْنِينِي[1] نَعِيمَ زَهْرَيْنِ — مِنْ رَيْحانِهِ ومِنْ نَشْرِهِ[2]

وأَشْدُو ما بَيْنَ سُكْرَيْنِ — مِنْ أَلْحاظِهِ (ومِنْ خَمْرِهِ)[3]

نَشُقُّ أَثْوابَ العَفافِ شَقّاً — وَشْ[4] قُلُو (مُجونْ بلا شُهْرَهْ)[5]

أَوْ أَيْ[6] دِينْ مع (هذا كَفْ)[7] يَبْقَى — جُفونُكْ (والكاسْ وأَبو مُرَّهْ)[8]

---

(1) ط، م، ر: وتجني.

(2) ز: يشره.

(3) غير واضحة في أ.

(4) ط، ر: واس.

(5) غير واضحة في أ. م: محبون بلا شهرة.

(6) ط، ر: أن.

(7) م، ر: هول كن. ط: هول كان.

(8) غير واضحة في أ. وفي ش غصنا الخرجة معربان على النحو الآتي:

فما ذاقَ ذا الهَوَى حَقّاً — سِوَى مَنْ قَدْ أَباحَهُ جَهْرَهْ

وقد أُثبتت رواية الأصل في الهامش.

أبو مُرَّة: كنية إبليس. (اللسان، مادة: مرر).

— 6 —

وقال أيضاً (وقد كلفها)[1]:

يـا لَحَظـاتٍ لِلْفِتَـنْ | فـي كَـرِّهـا أَوْفـى نَصِيـبْ
تَـرْمِـي وكُلِّـي[2] مَقْتَـلُ | وكُلُّهـا (سَهْـمٌ مُصِيـبْ)[3]
النُّصْـحُ[4] لِـلاَّحِـي مُبـاحْ | أَمَّـا قَبُـولُـهُ فَـلا
عَلِقْتُهـا[5] وَجْـهَ صَبـاحْ | رِيـقَ طِـلاً عَيْنَـيْ[6] طَـلا
كـالظَّبْـيِ[7] ثَغْـرُهُ أَقـاحْ | مِمَّا[8] ارْتَعاهُ[9] بِالْفَلا[10]
يـا ظَبْـيُ خُـذْ قَلْبِـي وَطَـنْ | فـأَنْـتَ فـي الإِنْـسِ غَـرِيـبْ
وارْتَـعْ فَـمَدْمَعِـي[11] سَلْسَـلُ | ومُهْجَتِـي مَـرْعَـى[12] خَصِيـبْ

....

تخريجها: أ، ش، ط، م، ز، ر.

الكتبي، فوات الوفيات 1: 45 ـ 46.

ابن تغري بردي، المنهل الصافي 1: 53 ـ 55.

الصفدي، الوافي بالوفيات 6: 8 ـ 9.

الصفدي، توشيع التوشيح: 157 ـ 160. وقد عارض الصفدي موشحة ابن سهل هذه بموشحة مطلعها (ص: 161 ـ 163): =

---

(1) التكملة من ط، ر.
(2) المنهل، الفوات: فكلي.
(3) غير واضحتين في أ.
(4) المنهل، الوافي، الفوات: اللوم. التوشيع: العذل.
(5) المنهل، الوافي، التوشيع: علقته.
(6) المنهل، الفوات: عنق. ط: عني. م: لعيني. الوافي: عين.
(7) ط، ز، ر: كالطيب. م: بالطيب.
(8) المنهل، الفوات: وما. ط، ر: فما. الوافي: بما.
(9) المنهل، الوافي: ارتعى.
(10) المنهل، الفوات: شيح الفلا. ط، م، ر: بالفلا. الوافي: في الفلا.
(11) م، ز: بدمع.
(12) م: يرعى.

بَيْـــنَ اللَّمَـــى والحَـــوَرِ   منهـا[1] الحَيـاةُ والأَجَـلْ
(سَقَـتْ مِيـاهُ)[2] الخَفَـرِ   في خَدِّها[3] وَرْدَ الخَجَلْ
غَـرَسْتُـهُ[4] بـالنَّظَـرِ   وأَجْتَنِيـهِ[5] بِـالأَمَـلْ

في لَحْظِهـا[6] السَّاجِـي[7] وَهَـنْ[8]   أَسْهَـرَ[9] أَجْفَـانَ الكَئِيـبْ
والـرِّدْفُ فيـه ثِقَـلُ   خَـفَّ لـه عَقْـلُ اللَّبِيـبْ

(أَهْدَتْ إلـى)[10] حَرَّ العِتابْ[11]   بـرْدَ اللَّمَـى[12] (والـوَجْـدِ قَـدْ)[13]
فلـوْ لَثَمْتُهـا[14] لَـذابْ   (مِنْ زَفْرَتِي)[15] ذاكَ البَرَدْ[16]
ثُـمَّ لَـوَتْ[17] جِيـدَ كَعـابْ   مـا حَلْيُـهُ[18] إلاّ الغَيَـدْ[19]

= يـا لَفْتَـةً قـد افْتُتِـنْ   مـن أجلهـا الظبـي الـربيـب
وقـامـة يعتقـل   منهـا القنـاة والقضيـب

---

(1) الفوات، التوشيع: منه.
(2) أ، ش، ط، م، ز، ر: شقت رياض. التوشيع: سقت رياض.
(3) الفوات، التوشيع: خده.
(4) الفوات، الوافي، المنهل: زرعته.
(5) ش، ز: واجتنيته. ط: واجنيته.
(6) المنهل، الفوات: طرفه. الوافي: طرفها. التوشيع، ش، ز، م، ر: لحظه.
(7) م: الشاجي.
(8) المنهل، الوافي، الفوات، التوشيع، ش، م، ز، ر، ط: وسن.
(9) المنهل، الوافي، الفوات: سَهَّد.
(10) المنهل، الفوات: أهدى إلى. التوشيع: أهدى لنا.
(11) م: الكعاب.
(12) ساقطة في م، ز.
(13) المنهل، الوافي، الفوات: وقدوقَدْ. التوشيع: فالوجد قد.
(14) المنهل، الفوات، الوافي، التوشيع: لثمته.
(15) ش، ط، م، ز، ر: بزفرتي.
(16) م: الفرد.
(17) المنهل، الفوات، التوشيع: لوى.
(18) الفوات: خلته.
(19) ط: الغد.

فـــي نَـــزْعَـــةِ[1] الظَّبْـــيِ الأَغَـــنْ وهِـــزَّةِ الغُصْـــنِ الـــرَّطِيـــبْ
يَجْـــرِي لِـــدَمْعِـــي جَـــدْوَلُ فَيَنْثَنِـــي منهـــا[2] قَضِيـــبْ
(أَأَنْـــتِ حَـــوْراً)[3] أَرْسَلَـــكْ رِضْـــوانُ صِـــدْقـــاً لِلْخَبَـــرْ
قُطِّعَـــتِ القُلـــوبُ لَـــكْ وَقِيـــلَ مـــا هـــذا[4] بَشَـــرْ
أم[5] (الصَّفـــا مُضْنَـــى)[6] هَلَـــكْ (مِـــنْ النَّـــوَىأم)[7] الكَـــدَرْ
حُبِّـــي[8] تُـــزَكِّيـــهِ[9] الْمِحَـــنْ[10] أَمْـــرُ الهَـــوَى أَمْـــرٌ عَجِيـــبْ[11]
كـــأَنَّ عِشْقِـــي مَنْـــدَلُ زَادَ[12] بنَـــارِ[13] الْهَجْـــرِ طِيـــبْ
أَغْـــرَبْـــتِ[14] فـــي الحُسْـــنِ البَـــدِيـــعْ فصـــارَ وَجْـــدِي[15] مُغْـــرِبَـــا
شَمْلُ[16] الهَوَى عِنْدِي[17] جَمِيعْ وأَدْمُعِـــي أَيْـــدِي سَبَـــا
فـــاسْتَمِعِـــي[18] عَبْـــداً[19] مُطِيـــعْ غَنَّـــى لِتَعْصِـــي[20] الـــرُّقَبَـــا:

---

(1) المنهل: خزعة.
(2) المنهل، الوافي، الفوات: منه.
(3) غير واضحة في أ.
(4) ط، ر: هذي.
(5) غير واضحة في أ. م، ز: أما. التوشيع: قلبي.
(6) التوشيع: جوى. ز: الصبا مضى.
(7) المنهل: من النوى أو. التوشيع: بين التنائي و.
(8) المنهل، الفوات: حتى.
(9) ش: تذكيه.
(10) غير واضحة في أ، ر: المجن.
(11) المنهل، الوافي، الفوات: غريب.
(12) الفوات: يزداد. المنهل: زادته.
(13) المنهل: نار.
(14) أ، ط، م، ر: أعربت.
(15) المنهل، الفوات، الوافي، التوشيع: دمعي.
(16) ز: شمس.
(17) ز: عنه.
(18) المنهل: فلتستمع. الفوات: فتستمع. التوشيع: فاصغ.
(19) التوشيع: إلى عبد.
(20) الوافي، الفوات، المنهل أ: لبعض. التوشيع: لتعس. ط: لنغصي.

هـذا الـرَّقِـيـبُ (مـا اسْـواهْ)[1] يِظَـنّ[2] (اشْ لـوْ كـانْ)[3] الأنْـس[4] مُـرِيـبْ

(يـا مَـوْلَتِـي)[5] قُـم نَعْمَـلْ[6] ذاكَ الـذِي ظَـنّ[7] الـرَّقِـيـبْ[8]

---

(1) المتهل: ما. أ: ماسوه. ط، م، ر: مااسوه. غير واضحة في ز. الواقي: مااسوعه.

(2) الواقي: يظن.

(3) الواقي: ايش كان لو. التوشيع: ايش لو ان كان. المتهل: لو كان.

(4) التوشيع، ط، م، ز، ر: الإنسان. المنهل: انسان. الواقي: لانسان.

(5) التوشيع: ياسيدي. المنهل، الواقي: مولاي. ز: يامتيتي.

(6) التوشيع: تعملو. المنهل: يس تعمل. الواقي: تاتعملو.

(7) أ: قال. وفي الهامش بخط مخالف: ظن.

(8) الخرجة في الفوات وش مختلفة على النحو الآتي: الفوات:

هـذا الـرقيـب مـا أسـوأه لـو كـان لإنسـان مـريـب

مـولاي قـم تـا نعملـوا ذاك الـذي ظـن الـرقيـب

ش:

مـا أقبـح الـواشـي يظـن أمـا رقيـي مـا يصيـب

قـم يـا حبيـبي تعمـل ذاك الـذي ظـن الـرقيـب

وقال أيضاً:

أَعْيُـنُ الظِّبَـاءِ(1) تَجَنِّيهـا ... للصِّبـا(2) مُبِيـدْ

سَلَـبَ(3) السَّـدادَ(4) عَـنِ السَّـالِـي ... سَهْمُهـا السَّـدِيـدْ

فـاتِـنُ(5) الحَلْـيِ(6) أَتْمَـرَ البَـدْرا ... غُصْـنُ قَـدِّه

(مُخْلِـفٌ وقَـدْ جَعَـلَ)(7) الهَجْـرا(8) ... بَعْـضَ وَعْـدِه

هَـلْ يُنـالُ بـالشِّعْـرِ، والشِّعْـرَى ... فَـوْقَ خَـدِّه

كَيْـفَ بـالْكَـواكِـبِ يَجْنِيهـا(9) ... مَـنْ علَـى الصَّعِيـدْ

ذَهَبَـتْ لَعَمْـرُكَ آمـالِـي ... مَـذْهَبـاً بَعِيـدْ

قَـدْ بَلَغْـتَ مُـوسَى مِـنَ الهَجْـرِ(10) ... كُـلَّ مُلْتَمَـسْ

لَـوْ شَقَقْـتَ دَمْعِـي علَـى البَحْـرِ ... لَـمْ يَعُـدْ يَبَـسْ

خَـلِّ طُـورَ سِينـا، فَفِـي(11) صَـدْرِي ... (لِلْهَـوَى قَبَسْ)(12)

....

تخريجها: أ، ش، ز، ر، ط.

---

(1) ز، ر: الظبا.

(2) ش: للصب. ر: للضب.

(3) ز: تسلب.

(4) ر: السدد.

(5) ر: فاتر.

(6) ز: الحل.

(7) ز: وقد جعل. ر: وقد جعل جعل.

(8) ر: الحجرا.

(9) ش: نجتنيها. ز: تجنيها.

(10) ر: البحر.

(11) ر: في.

(12) ز: بان للهوى قبس.

تَطْلُـبُ[1] الشُّجـونَ فـأُعْطِيهـا   فَـوْقَ مـا تُـرِيـدْ
هَـلْ أَصـابَ قَبْلِـيَ[2] عُـذَّالِـي[3]   عـاشِقـاً[4] رَشِيـدْ
كَـمْ تُقـابِـلُ العـاشِـقَ الـزَّوّارْ   مِنْـكَ بـازْوِرارْ
سَـوْفَ تَنْسَـخُ التِّيـهَ[5] والأعْـذارْ   آيَـةُ العِـذَارْ
إنَّ حِلْكَـةَ الخـالِ كـالإنْـذارْ   كُنْ[6] علَى انْتِظارْ[7]
(شـامَـةٌ يَشيـمُ)[8] المُنَـى فيهـا   نَجْمُهـا السَّعِيـدْ
كَـمْ لِـذاكَ[9] الخـالِ مِـنْ خـالِ[10]   وُدُّهُ[11] عَمِيـدْ
قَسَمـاً[12] بِهَجْـرِكَ والسُّنَّـهْ   حَنَثَ[13] ذا اليَمِينْ
مـا كـانَ[14] حُبُّـكَ يـا فِتْنَـهْ   فـي الحَشا مَكِيـنْ
(لا ولا)[15] مُحَيّـاكَ لِـي جَنَّـهْ   وهَـواكَ دِيـنْ
أَحْـيِ[16] مُهْجَـةً أَنْـتَ مُفْنِيهـا[17]   مُبْـدِىءُ[18] مُعِيـدْ

(1) ر: قطب.
(2) ش، ز: قلب. ر: قلبي.
(3) ز: غزالي.
(4) ز: عاشق.
(5) ر: إليه.
(6) ش: كر.
(7) أ: النظار.
(8) ر: شاقة نسيم.
(9) أ، ر: لذلك.
(10) أ، ش، ر: خالي.
(11) ش، ز: رده.
(12) ز: قسم.
(13) أ، ر: حيث.
(14) أ: مكان.
(15) ش، ز، ر: لولا.
(16) ر: أحبيبي.
(17) ر: مقيها.
(18) ش، ز: مبدي.

لَـوْ رُزِقْـتُ مِـنْ وَصْلِـكَ الغَـالِـي[1] جَنَّـــــةَ الشَّهِيـــــدْ
قُـلْ لِبـائِـع[2] الطِّيـبِ فـي الـدُّكَّـانْ هَـلْ سِـواكَ طِيـبْ
إنْ خَطَـرْتُ[3] ظَـنَّ بـي[4] الجِيـرانْ أَنَّنِـي مُـرِيـبْ[5]
أَنـا سَـوْفَ أَحْسِـمُ بِـالْهِجْـرانْ تُهْمَةَ[6] الرَّقِيبْ[7]
نَفْتَـحُ[8] العِطْـرَ فـي ذاكَ الْجِيهَـا[9] علَـى مَـنْ نُـرِيـدْ[10]
(يَشْعُـروا لِـي)[11] إنَّ الـرَّقِيـبْ بـالـى والْحـانـوتْ جَـدِيـدْ[12]

(1) ز، ر: العالي.
(2) ر: للبائع.
(3) ر: حضرت.
(4) ز: في.
(5) أ: رقيب.
(6) ز: توبة.
(7) ر: القريب.
(8) ز: تفتح.
(9) ز: الجها.
(10) ر: يريد. ز: ما زيد.
(11) ر: يشعرلي. ز: يشعرولي.
(12) الخرجة والدور السابق لها (قل لبائع الطيب . . .) مفقودان في ش.

وقال أيضاً:

أَهْــــدَى نَسِيـــمُ الصَّبــــاحِ (مِسْكــاً ذَكِيــاً)[1] وعَنْبَــرْ

فَحَثَّهــــا[2] خَنْــــدَرِيســــاً (مِنْ خَدِّ ساقِيها)[3] تُعْصَرْ

الْيَـــوْمُ يَـــوْمٌ أَغَـــرُّ كمـــا تــــراه طَلِيـــقْ

زَهْـــرٌ وَظِـــلٌّ ونَهْـــرُ وشــــادِنٌ[4] ورَحِيـــقْ

وذَيْـــلُ سُكْـــرٍ يُجَـــرُّ وَمُنْتَـــشٍ[5] لا يُفِيـــقْ

زَمـــانُـــهُ فـــي اصْطِبـــاحِ إذَا أفَـــاقَ تَـــذَكَّـــرْ

فَقـــالَ: هـــاتِ الكُـــؤُوســا واشْـرَبْ ودَعْ[6] مَـنْ تَعَـذَّرْ

كَـمْ ذَا[7] أُكَتِّـمُ[8] وَجْـدَا[9] أذابَ قَلْبِـــي زَفِيـــرُهْ

مِـنْ شَـادِنٍ[10] لَـوْ تَبَـدَّى لِلْبَـــدْرِ أَظْلَـــمَ نُـــورُهْ

مَنْ (بِالنُّفوسِ)[11] يُفَدَّى[12] أنــا[13] (المُعَنَّـى أَسِيـرُهْ)[14]

تخريجها: أ، ش، ز، ر، ط.

---

(1) ر: نسيم مسك. ر: مسكاً نسيماً.
(2) ر: يحثها.
(3) ش: من وجنة الساق. وقد أشار في الهامش إلى رواية: من خد ساقيها.
(4) ش، ز، ر: وشاذن.
(5) ش: ومنشق. ز: ومنتشي.
(6) ز: وذد.
(7) ش: لي.
(8) ر: الكتم.
(9) ز: وجدي.
(10) ش: بشاذن. ولم يثبت حرف الجر: من. ز، ر: شاذن.
(11) ز: هو بالنفس.
(12) ر: تفدى.
(13) ش: إذا.
(14) ز: جمعنا يسيره.

يُغْرِي[1] الحَشَا بالْتِمَاحِ ... مِنْ (طَرْفِ وَسْنَانَ)[2] أَحْوَرْ

نَاهِيكَ عِلْقاً نَفِيساً ... فِي مِثْلِهِ الصَّبُّ يُعْذَرْ

مُتَعَّمُ القَدِّ لَدْنُ ... كالغُصْنِ في عُلُوائِهِ[3]

زُهْرُ[4] الكَواكِبِ تَعْنُو[5] ... لِحُسْنِهِ وبَهَائِهِ[6]

وكُلُّ قَلْبٍ يَحِنُّ ... إِلَيْهِ شَوْقَ لِقَائِهْ

(مطَاوعٌ ذو جِمَاحِ)[7] ... يَهْوَى الوِصَالَ ويَحْذَرْ

(في ذاك)[8] عِرضاً دَنِيساً ... ولَيْسَ يَهْوَى لِمُنْكَرْ

(مُوسَى حَوَيْتَ الجَمالا)[9] ... وَعِفَّةً في طِبَاعِكْ

لَمْ تَرْضَ إلاَّ الحَلالا ... غُذِّيتَهُ في رِضَاعِكْ

وقَدْ مَلَكْتَ الرِّجَالا ... نَبَاهَةً[10] باصْطِنَاعِكْ

(فَالْبَسْ رِدَاء)[11] امْتِدَاحِ ... وَجَرِّرِ الذَّيْلَ وافْخَرْ

فلَنْ يَزَالَ حَبِيساً[12] ... يُطْوَى عَلَيْكَ وَيُنْشَرْ

(لَمَّا اسْتَقامَ)[13] قَضِيباً ... وكادَ[14] يَنْقَدُّ مَيْلا

---

(1) ش: يفري. ز: تغري.

(2) ر: طرب وتنان.

(3) ش: غلواته. ر: عليائه.

(4) ر: وهي.

(5) ز: تعني. ر: تعل تعنوا (تصحيف واضح).

(6) ر: ولبابيه.

(7) غير واضحة في أ. ز: مطاوع وجماح.

(8) ر: لذالك.

(9) غير واضحة في أ.

(10) ر: نهاية.

(11) غير واضحة في أ.

(12) ز: حسيا.

(13) غير واضحة في أ.

(14) ر: وتلك. وقد كتب الناسخ فوقها: كذا. تنبيهاً على التصحيف.

وَمَــرَّ (خِشْفــاً رَبِيبــاً)[1] وزَادَ حُسْنــاً وَطُــولا
مــا شــاءَ قُمْــتُ خَطِيبــاً فَقُلْــتُ والْحَــقُّ أَوْلَــى :

يــا مَــنْ زَهــا فــي الْمِــلاحِ علــى الــوَرَى فَتَبَخْتَــرْ[2]
قَــدْ قَــدَّمَ الحُسْــنُ مُــوسَــى بِحُكْمِــهِ فَتَــأَخَّــرْ[3]

(1) ر : خشعاً مربياً.
(2) ش : يتختر. وفي الهامش إشارة إلى رواية أخرى : متبختر.
(3) الخرجة كلها ساقطة في ر.

— 9 —

وقال أيضاً (وقد كَلَّفهُ ذلك بَعْضُ أصحابه)[1]:

مَنْ مُنْصِفِي وَأَمِيرِي خَصْمِي[2]

بَـدْرٌ قَضَـى لـي بِـرَعْـي النَّجْـمِ

مُسْتَعْذَبُ الظُّلْمِ[3] عَذْبُ الظَّلْمِ

كـالسَّيْـفِ فـي الـرَّوْنَـقِ الفَتَّـانِ[4] والْبَـــأْسِ[5] والقَـــدْ

كـالـرِّيـمِ فـي الجِيـدِ والأَجْفـانِ ونَفْـــرَةِ الصَّـــدْ

أَحْلَـى مِـنَ الأَمْـنِ ذاكَ أَمْنِـي

فَـرَّ إلـى خـاطِـرِي مِـنْ عَـدْنِ

مُثَلَّـثُ الـوَصْـفِ فَرْدُ الْحُسْـنِ

(بَـدْرٌ وغُصْـنٌ مِـنَ الـرَّيْحـانِ)[6] وَرِيـــــمٌ أَغْيَـــدْ

لَوْ حَلَّ[7] في عابِدِي[8] الأَوْثانِ لَكَـــانَ يُعْبَـــدْ

قَلْـبٌ جَـرِيـحٌ وَوُدٌّ سـالِـمْ

جَنَـى عَـذابِـيَ غُصْـنٌ نَـاعِـمْ

وساقَ لِي السُّهْدَ[9] طَرْفٌ نائِمْ

إذا مَشَـى بَيْنَنَـا[10] اللَّحْظـانِ[11] فَـالْحَـرْبُ تُـوقَـدْ

....

تخريجها: أ، ت، ش، ط، م، ز، ر.

---

(1) التكملة من ر.

(2) ط، ز، م، ر: خصم.

(3) ش: الضلم. ط: الطلم.

(4) ط، ر: الفنان.

(5) ش: والياس.

(6) ط، ز، م، ر: كالسيف في الرونق الفتان. وهو غصن القفل السابق.

(7) ز: جد.

(8) أ، ت، م، ز، ر: عابد.

(9) ز: السهر.

(10) ط، ر: بينان.

(11) ز: للحضان.

يَظَـــلُّ يَجْـــرَحُ قَلْبِـــي الْعَـــانِ[1] وأَجْـــرَحُ الْخَـــدْ

أَرَقْـــتَ[2] مِنِّـــي عَبْـــداً رِقَّـــا

تَسْطُـــو فَيَكْـــرَهُ مِنْـــكَ العِتْقَـــا

يَـــرُوقُ[3] حُسْنُـــكَ لَـــوْ قَـــدْ رَقَّـــا

سَطَـــوْتَ[4] ظُلْمـــاً علَـــى الْهَيْمـــانِ (بِقَلْـــبٍ جَلْمَـــدْ)[5]

فلَـــمْ أَرَ مَعْقِـــدَ[6] الهِمْيَـــانِ[7] (يَكَـــادُ يُعْقَـــدْ)[8]

يَقُـــولُ لِـــي عُـــذَّلِـــي كَـــمْ تَصْبُـــو

وقَـــدْ تَصَـــرَّمَ[9] عَنْـــكَ القَلْـــبُ

(لاَمُوا ولَمْ يَعْلَمُوا ما الْخَطْبُ)[10]

إِنْ كانَ مَضَى عَنِّي[11] قَلْبِي الفَانِي[12] لَـــمْ تَبْـــقَ[13] مُفْـــرَدْ

(بَقَى لِي)[14] بالصَّدْرِ[15] قَلْباً[16] ثانِ[17] (حِبِّـــي مُحَمَّـــدْ)[18]

---

(1) أ، ت: العاني.
(2) ش: أرقا.
(3) ط: يروى.
(4) ش، ط، م، ز، ر: قسوت.
(5) م، ز: يكاد يعقد.
(6) ز: مثل. ط: متعد.
(7) م: الهيمان.
(8) م: بقلب جامد. ز: بقلبي جلمد.
(9) ت: تصرم.
(10) هذا السمط غير واضح في أ.
(11) ش، ط، م، ز، ر: عن. في هامش ش: عني.
(12) ط: الفان.
(13) ش: أبق. ط، ز، م: يبق.
(14) ط، م، ر: يقال. ز: فقال.
(15) ت، ش، ز: في صدري. ط، م: في صدر. ر: في الصدر.
(16) ش، م، ز: قلب. غير واضحة في أ.
(17) ت: ثاني. غير واضحة في أ.
(18) غير واضحة في أ.

وقال أيضاً:

نَعِيمِــي فــي الحُــبِّ[1] أنْ تَشْقَــى بـــالحُـــبِّ[2] نَفْســـي الْفَـــانِيَـــهْ

وَمَــوْتِــي مِــنْ[3] لَحْظِـكَ المُضْنِــي[4] هُـــوَ[5] الحَيـــاةُ البـــاقِيَـــهْ

عَجِبْــتُ أَنَّ هَــوَى الْغِــزْلانْ مُسْتَعْـــذَبٌ فِيـــهِ الْعَـــذابْ

ولَيْــلُ الهَــوَى علَــى الْهَيْمــانْ أَحْسَـــنُ مِــنْ لَيْــلِ الشَّبــابْ

ووَعْــدِي[6] فِيــهِ مَــعَ السُّلْــوانْ أَكْــذَبُ مِــنْ وَعْــدِ السَّــرابْ

وَنَفْســـي تَقْطَعُهـــا شَـــوْقـــاً ظُبَـــا[7] الهُمـــومِ[7] المـــاضِيَــه

وَقَلْبِــي مِــنْ أَغْصُــنِ الكَــرْبِ[8] يَجْنِـــي[9] قُطـــوفـــاً دَانِيَـــه

فُــؤادِي رَهْــنٌ لَــدَى الــوَجْـدِ (هــذا علَــيَّ[10] قَــدَرا[11])[12]

وطَــرْفِــي وَقْــفٌ علَــى السُّهْــدِ فَــالنَّجْــمُ[13] مَعْقُــودُ العُــرَى

. . . .

تخريجها: أ، ت، ش، م، ز، ر، ط.

---

(1) م، ز: الوجد. ش: بالوجد.

(2) م، ز: فالوجد. ر: بالوجد.

(3) م، ز: في.

(4) أ، ز: المُضْنِ.

(5) أ، ت، ش: هي.

(6) ز: ووجدي.

(7) ش: قطف. وفي الهامش إشارة إلى رواية: ظُبي.

(8) ش: الحب. وفي الهامش إشارة إلى رواية: الكرب.

(9) ت، ز، م، ر: تجني.

(10) ش، ز، م، ر: عليه. وفي هامش ش إشارة إلى رواية: على.

(11) م: قورا.

(12) هذا الغصن مفقود في ت.

(13) ش: بالنجم.

فَلَيْـتَ[1] البِعـادَ فـي البُعْـدِ[2] بِحَيْـثُ[3] قَـدْ حَـلَّ الكَـرَى

يـا نَفْسِـي[4] إنّـي أَرَى الْعِشْقـا جَـرَّ[5] عَلَيْنـا داهِيَـهْ

وَهَبَّـتْ رِيـحٌ مِـنَ الحُـبِّ[6] عَفَّـتْ رُسـومَ[7] الْعـافِيَـهْ[8]

ما أَحْرَى مَنْ هامَ في حَمْ[9] أَنْ يَسْهَـرَ اللَّيْـلَ الطَّـوِيلْ

مُـرَدًّى بـالحُسْـنِ مُعْتَـمْ يُعِـلُّ بـاللَّحْـظِ العَلِيـلْ

بَدا لِي مِنْ[10] فِعْلِهِ ظُلْمْ[11] لِلْخَصْـرِ[12] بـالـرِّدْفِ الثَّقِيـلْ

كَحَمْلِـي فـي الحُـبِّ مـا أَلْقَـى بِضَعْـفِ[13] نَفْـسٍ واهِيَـهْ

مـا أَشْقَـى[14] مِثْلِـي بِـلا ذَنْـبِ يَصْلَـى بِنـارٍ حَـامِيَـهْ

كَفـانـي أَنّـي[15] بَـأَكْفـانِـي مَيْـتٌ[16] علَـى حُكْـمِ الغَـرامْ

أَفْنـانِـي مِعْطَـفُ[17] فَيْنـانِ[18] يَمِيـلُ مَيْـلاً بـالأَنَـامْ

---

(1) ت: بليت.
(2) ت: الغرب.
(3) ز: حيث.
(4) ش، ز، م، ر: قلبي.
(5) ش: أجرى.
(6) ز: الوجد.
(7) أ: رسومي.
(8) القفل كله مفقود في ت بسبب تمزيق في الورقة.
(9) ط، ر: هم. ش: حمو.
(10) ش، ر: في.
(11) أ: الظلم.
(12) ش، م، ز، ر: الخصر.
(13) م، ز، ر: تضعف.
(14) ر: أشفى.
(15) م: أنني.
(16) م، ز: حتى. ر: حي. في هامش ش إشارة إلى رواية: حي.
(17) م: معطاف.
(18) ش: فيناني. ز: بيان. م: فناني.

جَفَـــانِـــي بِغُنْـــجِ أَجْفَـــانِ[1] مُسَـــدِّدٌ سَهْـــمَ[2] الحِمَـــامْ

ظَلُـــــومٌ تَخَيَّـــــلَ[3] الحَقَّـــــا أَحْكَـــامَ جُـــورٍ جَـــارِيَـــهْ

يَسْتَهْـــدِي المَـــلامَ[4] فـــي الصَّـــبِّ بِسَمْـــــعِ أُذُنٍ واعِيَـــــهْ[5]

حَبِيبِـــي[6] نِيـــرانُ[7] أَشْـــواقِـــكْ لَيْسَـــتْ عَلَـــى قَلْبِـــي سَـــلامْ[8]

أَلْحَـــاظٌ[9] صَـــاحَـــتْ بِعُشَّـــاقِـــكْ: حَـــيَّ[10] عَلَـــى طُـــولِ الغَـــرَامْ[11]

أُنَـــادِي مِـــنْ جُـــورِ أَحْـــداقِـــكْ نِـــداءَ مَسْلُـــوبِ الْمَنَـــامْ:

(وا لَهْـــفَ قَلْبِـــي)[12] لقَـــدْ شُقَّـــا شَـــقَّ البُـــرُودِ البَـــالِيَـــهْ

جُفُـــونُـــكَ بِـــالسِّحْـــرِ يَـــا حِبِّـــي[13] قَـــدْ أَهْلَكَـــتْ سُلْطَـــانِيَـــهْ

---

(1) م: أجفاني.
(2) ز: سهام.
(3) م، ر: يخيل. في هامش ش إشارة إلى رواية: يحمل. ز: بخيل.
(4) م: الكلام.
(5) ز: واهيه.
(6) أ: حبيب.
(7) ش، ز، م، ر: أنوار.
(8) ز: ملام.
(9) ز: ألحاظك.
(10) م، ز: حتى.
(11) ش، ر: الهيام. م، ز: الأيام.
(12) ت: والهفا قلبي. ز: والهف نفسي. غير واضحة في أ.
(13) أ: حبٍّ. ز: حبيبي.

— 11 —

وقال أيضاً (في محمد، الذي كلف به بعد موسى)[1]:

(خَطَـراتُ المَـلامِ)[2]	تُغْـرِي الهَـوَى بـاسْتِعـارِ
هِـيَ هـاجَـتْ أُوارِي	والـرِّيـحُ عَـوْنُ الشَّـرارِ
قُـلْ لِـلاَحٍ نَهـانِـي	دَعْنِـي ودِيـنَ ابْـنِ هـانِـي[3]
أَيُّ خَـدٌ دَهـانِـي	بِـوَرْدَةٍ كـالـدِّهـانِ[4]
أَبْـدَتِ الجَنَّـتـانِ	منـه جَنًـى غَيْـرَ دانِ
وَوَراءَ اللِّثـامِ	رَوْضٌ ثَمِيـنُ النثـارِ
وخِـلالَ الإزارِ	زاهٍ مِـنَ[5] الـدِّعْـصِ[6] زارِ
فَتْـكُ لَيْـثٍ هَصُـورِ	وحُسْـنُ ظَبْـيٍ رَبِيـبِ
خـانَ فيـه نَصِيـرِي	(وخـاب منـه نَصِيبِـي)[7]
سـافـرٌ عَـنْ مُنِيـرِ	وبـاسِـمٌ عَـنْ شَنِيـبِ
أَيُّ وِرْدٍ لِظـامِ[8]	وأَيُّ ضَـوْءٍ لِسـارِ
حَكمـا بـالصَّغـارِ	لِلـدُّرِّ أَوْ لِلـدَّرارِي
رَشـاً طـابَ مَـرْعـاهُ	فـي مَـرْتَـعٍ شَـبَّ نـارَهْ

. . . .

تخريجها: أ، ش.

---

(1) الزيادة من ش.
(2) هذا الغصن غير واضح في أ.
(3) ابن هاني: هو أبو نواس الحسن بن هانيء الشاعر المعروف.
(4) الدهان: الأديم الأحمر. (اللسان، مادة: دهن).
(5) أ: على.
(6) الدِّعْص: قور من الرمل مجتمع والمقصود هنا الردف. (اللسان، مادة: دعص).
(7) ش: وجفاني حبيب. وقد ذكر الناسخ أنه اقترحها لتكملة نقص على الأصل المنقول عنه.
(8) أ: نظام.

كانَ في السِّدْرِ[1] مَنْشاهُ فـــأَصْبَـــحَ الصَّـــدْرُ دارَهْ

صـــارِمٌ حُسْـــنُ مَـــرْآهُ يُنْسِـــي[2] النُّفــوسَ غِــرارَهْ

رُمْـتُ نَقْـعَ الأُوامِ[3] مِــنْ رَوْنَــقٍ فيــه جــارِ

وَعَــدانِــي اغْتِــرارِي عَــنْ خَــوْفِ ذاكَ العِــذارِ

خُـــذْ فُـــؤادِي بِقُـــوَّةْ يــا ضَعْــفَ تِلْــكَ الجُفــونِ

جَنَّتِي[4] (...)[5] ذِرْوَهْ لأَضْلُـــــعِ وعُيـــــونِ

يـــا نَعِيمـــاً وشِقْـــوَهْ مَـــرْآكَ، والحُـــبُّ دِينِـــي

قُـــدْتَنِـــي لِلْحِمـــامِ فـاذْهَـبْ بِجُـرْحِ جُبـارِ[6]

كَيْـفَ وَجْـهُ انْتِصـارِي والشَّـمْـسُ مَـوْضِـعُ ثـارِي

بِـــأَبِـــي مُسْتَصِيـــلُ[7] يُسِـــيءُ[8] صُنْعـــاً ويُحْمَـــدْ

قِيـــلَ[9]: أَوْدَى الْعَلِيـــلُ فـــارْفِـــقْ بـــه يـــا مُحَمَّـــدْ

وآسِـــهِ يـــا بَخِيـــلُ بـــاللَّفْـظِ مِنْـكَ فَـأَنْشَـدْ[10]:

عـذْ كنّـو فيـه كـلام خيران عظيـم هـو نفـاري

يكـفِ زغْ مـاء ضـاري من الخطور عن حصاري[11]

---

(1) ش: الصدر.

(2) ش: ينى. وقد وضع الناسخ علامة ∴ تنبيهاً على الخطأ.

(3) الأُوام: العطش. وقيل: حره وشدته. (اللسان، مادة: أوم).

(4) ش: ياجي.

(5) أ: اين (غير مقروءة). ش: يا ابن. ولم أهتد إلى تصويبها.

(6) الجُبار: الهدر. يقال ذهب دمه جباراً أي هدراً. (اللسان، مادة: جبر).

(7) أ: مستطيل.

(8) ش: يسوء.

(9) ش: قيد. وقد نبه الناسخ بعلامة ∴ للتصحيف.

(10) ساقطة في ش.

(11) الخرجة كلها ساقطة في ش.

وقال أيضاً:

هل دَرَى[1] ظَبْيُ الحِمَى أَنْ قَدْ حَمَى[2]	قَلْـبَ صَـبٍّ[3] حَلَّـهُ عَـنْ[4] مَكْنَـسِ
فَهْـوَ فـي (حَـرٍّ وخَفْـقٍ)[5] مِثْلَمَـا	لَعِبَـتْ[6] رِيـحُ الصَّبـا بِـالْقَبَـسِ[7]
يـا بُـدُوراً أَطْلَعَـتْ[8] يَـوْمَ النَّـوَى	غُرَراً تَسْلُكُ في[9] نَهْجِ الْغَرَزْ[10]

....

تخريجها: أ، ش، ط، م، ز، ر.

الأفراني، المسلك السهل: 63 ـ 218 وقد شرح هذه الموشحة في كتاب سماه: «المسلك السهل في شرح توشيح ابن سهل» وذكر أنه وقف على أزيد من اثنتي عشرة موشحة في معارضة موشحة ابن سهل هذه. وممن عارضها لسان الدين بن الخطيب بموشحته المشهورة:

«جادك الغيث إذا الغيث همي...».

المقري، نفح الطيب: 9: 271 ـ 272.

الدراري السبع: 9 ـ 10 ط. خليل وأمين سركيس بيروت 1864.

الحجازي، روض الأدب (مخطوط المتحف البريطاني) ورقة: 99.

---

(1) م: دار.

(2) الروض: عمى.

(3) ط، م، ر: مضني.

(4) م: من.

(5) الدراري: حال خفوق.

(6) ط، ر: بعثت (لعلها: عبثت).

(7) ط، ر: بقبس.

(8) ط، ز، م، ر: أطلعوا. الروض، الدراري، ش: أشرقت. في هامش ش: أطلعت. المسلك: أقبلت.

(9) الروض: بي.

(10) الغرر: الخطر. (اللسان، مادة: غرر).

ما لِعَيْنِي[1] (وَحْدَها ذَنْبُ الْهَوَى)[2] مِنْكُمُ الحُسْنُ ومِنْ عَيْنِي النَّظَرْ[3]

أَجْتَنِي[4] اللَّذّاتِ[5] مَكْلُومَ[6] الْجَوَى والتِّذاذِي[7] مِنْ حَبِيبِي بالْفِكَرْ[8]

(وإذا أَشْكُو)[9] بِوَجْدِي[10] بَسَما كالرُّبَى[11] والعارِضِ[12] المُنْبَجِسِ

إذْ[13] يُقِيمُ القَطْرُ فِيهِ[14] مَأْتَماً[15] وَهْيَ[16] مِنْ بَهْجَتِها في عُرُسِ

(مَنْ إذَا أُمْلِي عَلَيْهِ)[17] حُرَقِي طارَحَتْنِي[18] مُقْلَتاهُ[19] الدَّنَفا[20]

تَرَكَتْ أَلْحاظُهُ[21] مِنْ رَمَقِي أَثَرَ[22] النَّمْلِ على صُمِّ الصَّفَا

وأنا[23] أَشْكُرُهُ فِيما بَقِي لَسْتُ[24] أَلْحاهُ على ما أَتْلَفا

---

(1) النفح، الدراري، المسلك، ش، ز: لقلبي. ط، م، ر: لنفسي.
(2) الروض، النفح، الدراري، المسلك، ش، ز: في الهوى ذنب سوى. ط: وحدها ذنب سوى الهوى.
(3) الدراري: البصر.
(4) ش: يجتني.
(5) أ، ر: بالذات. ط، م: باللذات.
(6) أ، ط، م، ر: مكروه.
(7) ش، ط، م: والتداني. في هامش ش: والتذاذي. الدراري: والتداوي.
(8) الدراري: بالنظر.
(9) الروض، النفح، الدراري: كلّما أشكوه.
(10) الدراري، النفح: وجدا. المسلك، ش، م: بوجد. الروض: بأساً. ط، ر: بوجه.
(11) الروض: كالرباب.
(12) الدراري، النفح: بالعارض. الروض: العارض.
(13) ر: إذا.
(14) الدراري، النفح: فيها. الروض: منها.
(15) أ، ط، م، ر: مأثماً.
(16) الروض: فهي.
(17) الدراري: كلما أشكو إليه. الروض: أينما أشكو إليه.
(18) الروض: غادرتني.
(19) ز: غرتاه.
(20) الروض: دنفاً.
(21) م، ز، ر: أجفانه. ط: أجفاني.
(22) ط: أثمر.
(23) الدراري: ها أنا. الروض: فأنا.
(24) أ: ليس.

وَهْــوَ[1] عِنْـــدِي عــــادِلٌ إنْ ظَلَمـــا ونَصِيحِـــي[2] نُطْقُـــهُ كـــالْخَـــرَسِ

لَيْـسَ لِـي فـي الأَمْـرِ[3] حُكْـمٌ بَعْـدَمـا حَـلَّ (مِـنْ نَفْسِـي)[4] مَحَـلَّ[5] النَّفَـسِ

غَـالِـبٌ لِـي غـالِـبٌ بـالتُّـؤَدَهْ[6] بِـأَبِـي أَفْـدِيـهِ مِـنْ جـافٍ رَفِيـقْ[7]

ما عَلِمْنا[8] قَبْلَ[9] ثَغْرٍ[10] نَضَّدَهْ[11] أُقْحُــوانــاً[12] عُصِـرَتْ منـه رَحِيـقْ

أَخَــذَتْ عَيْنــاهُ منــه[13] الْعَــرْبَـدَهْ وفُؤادِي[14] سُكْرُهُ[15] ما (إنْ يُفِيقْ)[16]

فــاحِـمُ اللِّمَّــةِ[17] مَعْسُــولُ اللَّمَـــى (ســاحِـرُ الغُنْــجِ)[18] شَهِـيُّ اللَّعَـسِ

وَجْهُــهُ[19] يَتْلُــو «الضُّحَــى» مُبْتَسِمــاً وهـو (مِـنْ إعْـراضِـهِ فـي «عَبَـسِ»)[20]

أَيُّها السَّائِلُ عَنْ جُرْمِي[21] عَلَيْهْ[22] لِـي جَـزاءُ الـذَّنْـبِ وهـو المُـذْنِـبُ

---

(1) الروض، ط، م، ز، ر: هو. الدراري: فهو.
(2) الدراري، الروض، ش: وعَذولي. ط، م، ز، ر: ورقيبي. النصيح: الناصح. (اللسان، مادة: نصح).
(3) الروض: الحب. الدراري: بالحب. بدلاً من: في الأمر.
(4) المسلك، الروض: في النفس.
(5) ط، ز، م، ر: مكان.
(6) م: لتؤده.
(7) الروض، النفح، ز: رقيق.
(8) الروض، النفح، ش: رأينا.
(9) الروض، النفح: مثل.
(10) أ: در. ش: ثغراً.
(11) أ: أنضده.
(12) الروض، ش: أقحوان.
(13) ط، ز، م، ر: منها.
(14) غير واضحة في أ. ش: وهو من.
(15) ش: سكرته.
(16) ط، م: إن تفيق. الروض: لا يطيق.
(17) الروض، النفح: الجمة.
(18) النفح: أكحل اللحظ. الروض: أكحل الطرف.
(19) ط، ز، م، ر: حسنه.
(20) هذا الغصن غير واضح في أ. الضحى: عبس: سورتان من سور القرآن الكريم.
(21) النفح: ذلي. الدراري: شوقي.
(22) النفح، ش: لديه. الدراري: إليه.

أَخَذَتْ شَمْسُ الضُّحَى مِنْ وَجْنَتَيْهِ ... مَشْرِقاً[1] لِلشَّمْسِ[2] فيه[3] مَغْرِبُ

(ذَهَبَتْ دَمْعِيَ أَشْواقِي إِلَيْهِ)[4] ... ولَـهُ خَـدٌّ بِلَحْظِـي مُـذْهَـبُ[5]

(يُنْبِتُ الـوَرْدَ بِغَـرْسِـي كُلَّمَـا)[6] ... لَحَظَتْـهُ[7] مُقْلَتِـي (فـي الخُلَـسِ)[8]

لَيْـتَ شِعْـرِي (أَيُّ شَـيْءٍ حَـرَّمـا)[9] ... ذلِـكَ الـوَرْدَ علَـى المُخْتَلِـسِ

(أَنْفَذَتْ[10] دَمْعِيَ نارٌ في)[11] ضِرامْ[12] ... تَلْتَظِي[13] في كُلِّ حِينٍ ما تَشا[14]

هِيَ[15] في خَدَّيْهِ[16] بَرْدٌ وسَلامْ ... وهـي ضُـرٌّ[17] وحَـرِيقٌ فـي الْحَشـا

أَتَّقِـي[18] مِنْـهُ علَـى حُكْـمِ الغَـرامْ ... (أَسَـداً وَرْداً)[19] وأَهْـواهُ رَشَـا

قُلْـتُ لَمَّـا أَنْ تَبَـدَّى مُعْلَمـا ... وهـو مِـنْ أَلْحـاظِـهِ فـي حَـرَسِ[20]

أَيُّهـا الآخِـذُ قَلْبِـي مَغْنَمـاً ... اجْعَـلِ الـوَصْـلَ مَكـانَ الخُمُـسِ

---

(1) الدراري: مطلعاً.
(2) النفح: للصب.
(3) ز: فيها. في هامش ش: فيها.
(4) النفح: ذهبت أدمعي أجفاني عليه. الدراري: ذهبت عيناي أشواقاً لديه.
(5) غير واضحة في أ.
(6) النفح: يطلع البدر عليه كلما. الدراري: يطلع الورد عليه كلما.
(7) النفح، الدراري: لاحظته.
(8) الدراري: بالحرس. ش: بالخلس. م: في الغلس.
(9) الدراري: ما الذي قد حرما.
(10) أ: أنفذت.
(11) الروض، الدراري، النفح، ش: منه للنار بأحشائي. وقد أشار في هامش ش إلى رواية الأصل.
(12) النفح، الروض: اضطرام.
(13) الروض، النفح: يلتظي. الدراري: يقتضي.
(14) الدراري، النفح: يشا.
(15) الروض، النفح: وهي.
(16) ز: خدي.
(17) الدراري، الروض: نار. ش: حر.
(18) الدراري: التقى.
(19) الروض، النفح، الدراري: أسد الغاب.
(20) ط: خرس.

وقال أيضاً (في أبي بكر الطلبي وقد كُلِّفَ ذلك بإشبيلية)[1] :

رَوْضٌ نَضِيــرٌ[2] وشــادِنٌ[3] وَطِــلَا   فاجْتَنِ[4] زَهْرَ[5] الرِّياضِ[6] والقُبَلا[7]   واشْــرَبْ

يــا ســاقِيــاً (لا عَــدِمْــتُ)[8] فِتْنَتَــهُ

(حَوَى شَفِيفُ)[9] الكُؤُوسِ[10] صُورَتَهُ

فَمَثَّلَــــتْ ثَغْـــرَهُ وَوَجْنَتَـــهُ

هــذا حَبــابٌ[11] كــالسِّلْكِ[12] مُعْتَــدِلا   (وذَا رَحِيقٌ)[13] يَطْوِي[14] الزُّجاجَ عَلا[15]   كَوْكَبْ

. . . .

تخريجها: أ، ش، م، ز، ر، ط.

الكتبي، فوات الوفيات 1: 46 ـ 47.

الصفدي، الوافي بالوفيات 6: 9 ـ 10.

---

(1) الزيادة من ز، م، ر.
قال الصفدي: ومن موشحات ابن سهل يعارض قولهم:
أما ترى الشمس حلت الحملا   فطاب وزن الزمان واعتدلا   فاشرب
والأصل قصيدة لأبي نواس وإنما وشحوها، فقال ابن سهل:

(2) ر: لطير.

(3) ش، م، ز: وشاذن.

(4) ش: فاجن.

(5) ر: زهرة.

(6) الفوات، الوافي، م، ز، ر: الربيع.

(7) ز: والفلا.

(8) الفوات، الوافي: ما وقيت. م، ز، ر: لا وقيت.

(9) الفوات: حكت رحيق. ش: حكى شقيق. ز: هوى شفيف. الوافي: جلت رحيق.

(10) أ: الكوس.

(11) م، ر: حبابا.

(12) م، ز، ر: في الكأس.

(13) أ: وذي رحيق. م، ز، ر: وذا رحيقا.

(14) أ، م، ر: تطوي. ز: تطري. ش: في. الفوات: لدى. الوافي: لذا.

(15) أ، ش، ز: على.

أَقَمْتُ سُوقَ[1] الْهَوَى[2] علَى ساقِ

وَبِعْتُ عَقْلِي بِالْخَمْرِ مِنْ ساقِ[3]

أُسْهِرُ جَفْنِي[4] بِنَوْمِ[5] أَحْداقِ

تمَثَّلَ[6] السِّحْرَ[7] وَسْطَها كَحَلا مُعْتَلَّةٌ[8] وَهْيَ تُبْرِىءُ الْعِلَلا فاعْجَبْ

يا مُنْيَتِي والْمُنَى مِنَ الخِدَعِ[9]

(لا نِلْتُ)[10] سُؤْلِي ولا الفُؤادُ مَعِي[11]

هلْ عَنْكَ[12] صَبْرٌ أَوْ فِيكَ مِنْ[13] طَمَعِ

أَفْنَيْتُ فِيكَ الدُّمُوعَ والحِيَلاَ فلا سُلُوّاً[14] في الوَصْلِ[15] نِلْتُ[16] ولا مَأْرَبْ[17]

قَلْبُكَ صَخْرٌ والجِسْمُ مِنْ ذَهَبِ

أَيَا سَمِيَّ النَّبِيِّ يا ذَهَبِي[18]

---

(1) الفوات، الوافي: حرب.
(2) م، ز، ر: المنى.
(3) الفوات: ساقي.
(4) م، ز، ر: عيني.
(5) ر: فنوم.
(6) الفوات: يمثل.
(7) م، ز: عيني.
(8) الفوات: مقلته.
(9) ش: الجزع.
(10) الفوات، الوافي: ما نلت. ز: لا أنت.
(11) أ: مع.
(12) م، ر: عندك.
(13) هذا الحرف ساقط في ز.
(14) ش، الوافي: سلوى. ر: سلو. م، ز: سؤال.
(15) الفوات، الوافي، ش، م، ز، ر: الحب.
(16) ساقطة في م، ز.
(17) هذا البيت (القفل والدور السابق له) يرد بعد الذي يليه في: الفوات، الوافي، م، ز، ر.
(18) ش: ذهب. ز: طلبي. م، ر: طلب.

جَاوَزْتَ[1] مِنْ أَضْلُعِي[2] أَبا لَهَبِ

يـا بـاخِـلاً لا[3] أَذُمُّ مـا فَعَـلا صَيَّـرْتَ عِنْـدِي مَحَبَّـةَ الْبُخْـلاَ مَـذْهَـبْ

(أَتَيْــتُ أَشْكُــوهُ لَــوْعَــةً)[4] عَجَبَــا

فَصَــدَّ عَنِّــي بِــوَجْهِــهِ[5] غَضَبَــا

فَعِنْــدَ هــذَا (غَنَّيْتُــهُ طَــرَبــا)[6]:

تلْعَبْ بِقَلْبِي (وآخرشِ)[7] تغضب على أن جيت نقدك[8] (كما لعبت)[9] فلا تَغْضَبْ[10]

---

(1) م، ر: جاوزت.

(2) الفوات، الوافي: مهجتي.

(3) ش: لو.

(4) غير واضحة في أ. ش: أبيت أشكو لوعة. ز: أتيته أشكوه لوعة. الوافي: أتيت أشكوه لوعتي. الفوات: أبيت أشكوه لوعتي.

(5) ز: وجهه.

(6) الفوات: ناديت واحربا. ش: عنيته طربا. الوافي: ناديت يا حربا.

(7) م: وآخرشي. ز: واحرشي.

(8) ر: بعدك. ز: لقد.

(9) ز: دلفت.

(10) هذه الخرجة العامية صيغت بالفصحى في الوفيات، ش، الوافي.

الوفيات:

تَصُدُّ عَنِّي يا منيتي مَلَلا وأشتكي من صدودك العِلَلا تغضب

ش:

تصد عني يا منيتي مللا وأشتكي من صدودك المِلَلا يغضب

الوافي:

تصد عني يا منيتي مللا وأشتكي من صدودك المللا تغضب

وقال أيضاً يمدح الوزير أبا عمرو (يحيى بن الجد)[1]:

أَجَــذْوَةٌ تُشْعَــلْ ... أَمْ بِنْـــتُ دَنٍّ تُشْـــرِقْ

هَــذَّبَهــا الْحُسْــنُ ... فَنــارُهــا[2] لا تَحْــرِق

لِلَّـــهِ مِـــنْ بِكْـــرِ ... شــابَـتْ[3] ولَـمْ تَنْـسَ الخَفَـرْ

لَهـــا سَنــا الـــزُّهْـــرِ ... وطِيـــبُ أَنْفــاسِ الـــزَّهَــرْ

فـــي رِقَّـــةِ الفِكْـــرِ ... لَكِنَّهـــا تُنْسِـــي[4] الْفِكَـــرْ

فــاشْــرَبْ[5] دَعِ الْعُــذَّلْ[6] ... بمــا شَــرِبْنــا يَشْــرَقُــوا[7]

واجْهَـــرْ فـــإِنْ ظَنُّـــوا ... بِنــا مُجــونــاً[8] حَقِّقُــوا

أَحْبِــبْ[9] بــه سِــرْبَــا[10] ... حُلْـــوَ التَّجَنِّـــي والجَنَـــى

مُعَـــذِّبـــاً عَـــذْبـــاً ... يـــا حُسْنَـــهُ لَـــوْ أَحْسَنَـــا

. . . .

تخريجها: أ، ش، م، ز، ر، ط.

---

(1) أ: بن الجد. ط: يحى بن الجد رحمه الله. ر: يحيى بن الجد رحمه الله تعالى.
(2) ز: فتراها.
(3) ز: سالها.
(4) ش: تسبي.
(5) ش: باشر.
(6) ط، ر: العدل. ز: العذال.
(7) ط: يشرق.
(8) ز: جنوناً.
(9) ط: أجب.
(10) م، ط، ر: شربا.

قَـدْ أَخْجَـلَ القُضْبَـا[1] والـوُرْقَ سَجْعـاً[2] وانْثِنَـا

حَيـاةُ مَـنْ قَبَّـلْ وسِحْـرُ مَـنْ يُسْتَنْطَـقُ

وشَمْـسُ مَـنْ يَـرْنُـو ومِسْـكُ مَـنْ يُسْتَنْشَـقُ

سِنَـاتُ عَيْنَيْـهِ أَهْـدَتْ إلـى عَيْنِـي السَّهَـرْ

وغُصْـنُ عِطْفَيْـهِ أَبْـدَعَ فـي حُسْـنِ الثَّمَـرْ

فَلْتَجْـنِ خَـدَّيْـهِ[3] إنْ سـاغَ أَنْ[4] يُجْنَـى[5] القَمَـرْ

وَالْبَـدْرُ لا يُبْـذَلْ إلاَّ لِعَيْـنٍ تَـرْمُـقُ

شُعـاعُـهُ يَـدْنُـو وَشَخْصُـهُ لا يُلْحَـقُ

دَعْ زَهْـرَةَ الثَّغْـرِ فَهِيَ[6] الّتي تَجْنِي[7] الْمُهَجْ[8]

ثَنـا أَبِـي عَمْـرِو[9] أَلَـذُّ أَوْ[10] أَذْكَـى أَرَجْ

حَـدِّثْ عَـنِ البَحْـرِ أَوْ عَـنْ نَـداهُ لا حَـرَجْ

بِـهِ[11] ارْتَـوَى الْمُمْحِـلْ فـالصَّلْـدُ رَوْضٌ مُـورِقُ[12]

ونَـوَّرَ الـدَّجْـنُ فَكُـلٌّ[13] غَـرْبٍ مَشْـرِقُ

---

(1) أ: الغصنا.

(2) ز: شجعاً.

(3) ط: حديه.

(4) ساقطة في ش.

(5) ط، ر: تجني.

(6) ساقطة في م.

(7) ط: تحني.

(8) ز: المنهج.

(9) ط: عمر.

(10) ش، ز: و.

(11) ش، ط، م، ز، ر: قد. وفي هامش ش إشارة إلى رواية الأصل.

(12) ش، ط، م، ز، ر: مونق. وفي هامش ش إشارة إلى رواية الأصل.

(13) ش، ط، م، ز، ر: وكل.

راقَــتْ عُــلاَ[1] يَحْيَــى   فــالْمَــدْحُ فيــه[2] كَــالنَّسِيــبْ
تَعْشَقُـــهُ الـــدُّنْيــا   وَحِلْمُـــهُ[3] مِثْــلُ الــرَّقِيــبْ
غَنَّــتْ وقَــدْ أَعْيَــا   لَمَّـــا دَعَتْـــهُ أَنْ يُجِيــبْ
خَــلٍّ (الــرَّقِيــبْ يَعْمَــلْ)[4]   رايُ[5] ودَعْنِــي نَعْشَــقُ[6]
(إذا مَنَـــــغ مـــــنُّ   يمنعني يضا[7] أنْ نَشْتَقُ[8])[9]

---

(1) ط، م، ز، ر: أبي. ش: أبا. وفي هامش ش إشارة إلى رواية الأصل. وكنية ابن الجد هي أبو عمرو وليست أبا يحيى، واسمه يحيى.
(2) أ: فيها.
(3) ش: وعلمه.
(4) ش: الرشا تعمل.
(5) ش: ذاك. ز: رايك.
(6) ش: نلحق.
(7) غير واضحة في أ. م، ز: أيضاً.
(8) غير واضحة في أ. ز: أن تشق.
(9) في ش غصنا الخرجة هما:
من جنه رين   ما دمت حقاً نعشق

— 15 —

وقال أيضاً يمدح الوزير أبا (عمرو بن خالد رحمهما الله تعالى)[1]:

قَدْ كُنْتُ أَخْشَى النَّظَرْ   وأتَّقِي ضَعْفَ العُيونْ   صِيالا[2]

لكِنَّ حُسْنَ الْحَوَرْ   تَمَثَّلَتْ فيه المَنُونْ   أَمالا

(. . .)[3] يُسهمْ   لِغَيْرِ تِلْكَ الأَسْهُمْ

لَوْ بِعْتُ فيها دَمْ[4]   بِنَظْرَةٍ لَمْ أَنْدَمْ

هلْ آنَ لِلْمُغْرَمْ   منها تَقَضِّي[5] مَغْرَمْ

(ويا)[6] خَيالاً هَجَرْ   عُذْنِي وهَبْنِي لا أُبِينْ   خَيالا

إنْ كانَ جِسْمِي دَثَرْ   فلا تَخَفْ مع الأَنِينْ   ضَلالا[7]

يا جَنَّةً لا تُنالْ   أَنْتِ على قَلْبِي جَحِيمْ

ما شِقْوتِي[8] بالْجَمالْ   إلاّ عَذابٌ مِنْ نَعِيمْ

ولا اسْتَحَقَّ الكَمالْ   غَيْرُ أَبِي عَمْرِو الكَرِيمْ

طَلْقُ[9] الجَبِينِ أَغَرْ   يَغْشَى[10] عُيونَ النَّاظِرِينْ   جَلالا

والشَّمْسُ تَغْشَى البَصَرْ   (فَتَنْثَنِي عنها العُيونْ   كَلالا)[11]

. . . .

تخريجها: أ، ش.

---

(1) غير واضحة في أ.
(2) أ: ضيالا.
(3) أ: هوا هو. ش: هو. ولم أتمكن من تصويبها.
(4) أ: دمي.
(5) أ: نقضي.
(6) أصابها كشط في ش.
(7) بياض في ش.
(8) ش: شوقتني.
(9) ش: طليق.
(10) ش: يعشى.
(11) بياض في ش.

(الْبَـدْرُ لَمَّـا مَجَـدْ انحَـطَّ والْمُـزْنُ جَمَـدْ)[1]

يُكْسَـفُ[2] هـذا حَسَـدْ وتِلْـكَ تَبْكِـي عَـنْ كَمَـدْ

جَـرَى نَـدًى واتَّقَـدْ مِـنْ حُسْـنِ مَـرْآهُ فَقَـدْ

أَمْسَـى شُعَـاعُ الْقَمَـرْ يُحْسَبُ في ذاكَ[3] الجَبِينْ ذُبَـالا

كَمَـا يَمِيـنُ المَطَـرْ صارَتْ لَدَى[4] تِلْكَ اليَمِينْ شِمَـالا

لَمَّـا اسْتَـزَدْتُ[5] ثَنـا عَـنْ وُجـودِ الـزَّائِـدْ

فـي مِثْـلِ هـذا الثَّنـا يَقـومُ عُـذْرُ الحـاسِـدْ

(. . .)[6] مَـنْ أَحْسَنـا مَـدْحَـكَ يـا ابْـنَ خـالِـدْ

مـا القَـوْلُ إلاّ زَهَـرْ سَقَيْتَـهُ الجُـودَ الهَتـونْ فَـاخْتـالا

أَنْـتَ بَـذَلْـتَ الـدُّرَرْ فصـاغَ منهـا المـادِحُـونْ مَقـالا

وَجْهٌ (لِرُوحِ الكَرَمْ)[7] عَلَيْـهِ سِيمـاءُ[8] تُعْـرَفْ

وتَحْـتَ ذاكَ شِيَـمْ تكـادُ طِيبـاً تُـرْشَـفْ

مَنْ جادَ[9] حتَّى العَدَمْ في عَصْـرِهِ مُسْـتَطْـرَفْ[10]

(دانِـي)[11] النَّـدَى لا الأُثُـرْ يَطْلُبُ منه الـلاَّحِقُونْ[12] مُحـالا

---

(1) بياض في ش.

(2) ش: يسكب.

(3) ش: ذلك.

(4) أ: لذا.

(5) ش: استزدته.

(6) أ: لا يزه. ش: لا ير. ووضع الناسخ علامة ∴ تنبيهاً على التصحيف.

(7) غير واضحة في أ.

(8) أ، ش: سيما.

(9) ش: جاء.

(10) ش: مستظرف.

(11) غير واضحة في أ.

(12) ش: الملحوق.

كـــــذا تنـــــال الإثـــــرْ　　في المَجْدِ أَبْكارٌ (وعُونْ)[1]　　(أَوْ لا لا)[2]

يا مَنْ حَمَدْنا السُّرَى　　بِصُبْحِـــــهِ إذْ أَسْفَــــرا

ذَراك عَـــدْنٌ جَـــرَى　　نِيلُـــكَ فيـــه كَـــوْثَـــرا

أَحْبِـــبْ بـــه نَهَـــرا　　دَعْ مَنْ شَدا[3] مِنَ الوَرَى

دَعْنِـــــي وهَـــــذا النَّهَـــــرْ　　أَجُـــرُّ فيـــه لِلْمُجـــونْ　　أَذْيـــــالا

مَـــعَ الْمَـــلاَ والحَضَـــرْ[4]　　وأَبْـــذُلُ العِـــرْضَ المَصُـــونَ　　والمَـــــالا

(1) أ: أو عون.
(2) ش: لا لا.
(3) ش: شذا.
(4) أ: والحصر.

— 16 —

(وقال عفا الله عنه يمدح الأمير ابن حكم، وهو مما صنعه إجازة لابتداء موشحة ابن حكم التي صنعها بمنورقة[1]. قال الرئيس أبو عثمان بن حكم)[2]:

طَيْـــفٌ أَلَــمْ شَفَـــى[3] أَلَــمْ شَـــوْقٌ هَجَـــمْ هَجْمَـــةَ الأُسْـــدِ

كـــادَ يَبِيـــدْ مِنْـــهُ العَمِيـــدْ وَهَـــلْ[4] يُفِيـــدْ ذاكَ أَوْ يُجْدِي[5]

فأجازه ابن سهل بقوله:

(مَـنْ لِـي بِـأَحْـوَى)[6] غَـرِيـرِ قَبَّلْتُـهُ[7] بِـالضَّمِيـرِ

فَعَبَّـــرْتُ عَـــنْ عَبِيـــرِ[8] أَنْفاسِهِ بِزَفِيرِي[9]

ولا جَـــــرَمْ أَنَّ الضَّـــــرَمْ إذا احْتَـــدَمْ[10] (نَـمَّ بِـالنَّـدِّ)[11]

ولا جُحُـــــودْ عَنِ[12] الْحَسُودْ أَفْشَـى الْـوَقُـودْ مَنْـدَلُ[13] الْهِنْـدِ

رِيـــــمٌ سَقـــــاكَ بِكَفِّـــــهْ مِنْ كَأْسِهِ أُخْتَ طَرْفِهْ

....

تخريجها: أ، ت، ش، ز، م، ر، ط.

---

(1) في الأصل: بميورقة.

(2) النسخ: ش، م، ر. مَهَّدت للقصيدة وذكرت المطلع الذي نظمه أبو عثمان سعيد بن حكم، أما بقية النسخ فذكرت أن الموشح في مدح ابن حكم ولم تذكر المطلع. والتمهيد للقصيدة الذي ذكرته هو تمهيد النسخة: ش.

(3) ر: شفق.

(4) م: وهو.

(5) م، ر: يجد.

(6) م، ز، ر: غرور أحوى.

(7) م، ز، ر: قتلته.

(8) ز: عين.

(9) ش، م، ز، ر: بزفير.

(10) ش: احتذم.

(11) م: تم بالند. ز: تم بالنداء.

(12) ش: من.

(13) ش، م، ز: صندل.

والسُّكْــرُ[1] يُغْنَــى بعِطْفِــهْ فاجْنِ أزاهِرَ[2] ظَرْفِهْ[3]

وانْعَــمْ بِضَــمْ غُصْــنٍ نَجَــمْ فِيــهِ العَنَــمْ[4] لَــكَ بِــالْــوَرْدِ

مَيْــتُ الصُّــدُودْ بَــلْ[5] مـا تُــرِيــدْ حَــقُّ الشَّهِيــدْ جَنَّــةُ الْخُلْــدِ

هَــلِ النَّعِيــمُ يُمَــلُّ أَوْ[6] ثَمَّ شَمْسٌ تُظِلُّ

أَوْ صــارِمٌ لا يُفَــلُّ إلاَّ الأَمِيرُ[7] الأَجَلُّ

ابْــنُ حكَــمْ الْبَــدْرُ تِــمْ والْغَيْــثُ عَــمْ هــادِياً مَهْدِي[8]

(رَدَى مُبِيــدْ)[9] (حَيـاً مُفِيـدْ)[10] كُــلُّ الْــوُجــودْ منــه فــي فَــرْدِ

مَلْــكٌ بَعِيــدٌ[11] مَــداهُ يبْعَثُ[12] عَفْواً[13] نَداهُ[14]

بَعْــثَ[15] الصَّبــاحِ سَنــاهُ[16] أَوِ النَّسِيــمِ شَــذاهُ

نائِي الهِمَمْ دانِي الكَرَمْ سَهْلُ[17] الشِّيَمْ (مُصْعَبُ المَجْدِ)[18]

---

(1) ش، م: والكسر.
(2) ت، ز: أزاهير.
(3) ش، م: عطفه. ز: طفه. والدور كله والقفل السابق له ساقطان في ر.
(4) م: الغنم.
(5) ش، م، ز، ر، ط: قل.
(6) م، ز، ر، ط: و.
(7) ش، م، ز، ر، ط: الرئيس.
(8) م، ز، ر، ط: مهد.
(9) ز: وذا يبيد.
(10) ز: حبا يفيد.
(11) ز، ر، ط: عزيز. م: غزير.
(12) في هامش ش: يبث.
(13) م، ز، ر، ط: طبعاً. في هامش ش: طبعاً.
(14) م، ز، ر، ط: علاه.
(15) في هامش ش: بث. م: يبعث.
(16) ز: شناه.
(17) أ: شهل.
(18) غير واضحة في أ.

تتْلُو الجُنُودْ[1] بِه الحَدِيدْ أَوِ الْوُفُودْ سُورَةَ الْحَمْدِ

يا قَيْدَ مَنْ رامَ سَبْقَهْ ومُعْطِيَ الْفَخْرِ[2] حَقَّهْ[3]

لَمَّا حَوَتْكَ مَنُورْقَهْ[4] شدَتْ بِكَ الأَرْضُ[5] حُرْقَهْ[6]

اشْ[7] نَحْتَشِمْ[8] نَمْشِ (لُ ثَمْ)[9] علَى قَدَمْ اوْيَجِي عِنْدِي[10]

لسْ[11] ثَمْ مَزِيدْ[12] إنْ كان يريدْ وَصْلِي سَعِيدْ يابَياضْ[13] سَعْدِي[14]

---

(1) ش: الجمود.

(2) م، ز، ر، ط: الملك.

(3) ز: حظه.

(4) ش: ميورقة.

(5) ز: الأيام.

(6) غير واضحة في أ. ش: حقه. ز: صدقه.

(7) أ: أس. م، ر، ط: لمن. في هامش ش إشارة إلى رواية: لمن.

(8) م، ر: يحتشم. في هامش ش إشارة إلى رواية: يحتشم.

(9) م: لو أتم.

(10) م، ر، ط: عند.

(11) ش: اش. م، ر، ط: لمن. وفي هامش ش إشارة إلى رواية: لمن.

(12) ط، ر: نريد.

(13) م: باض.

(14) م، ر، ط: سعد.

وقال أيضاً (يمدح أبا العيش[1] التلمساني)[2]:

رَحِّبْ بِضَيْفِ[3] الأُنْسِ إنْ[4] أَقْبَلا وَاجْلُ[5] دُجَى الْهَمِّ بِشَمْسِ[6] الْعُقارْ

ولا تَسَلْ[7] دَهْرَكَ عَمَّا جَناهُ فَما لَيالِي العُمْرِ إلاّ قِصارْ

عِنْدِي لأَحْداثِ اللَّيالِي رَحِيقْ تَرُدُّ في الشَّيْخِ ارْتِياحَ الشَّبابْ

كأَنَّما[8] في الكَاسِ منها[9] حَرِيقْ وفي يَدِ[10] الشَّارِبِ منها خِضابْ

وحَقُّها ما هِيَ إلاّ عَقِيقْ أَجَلْتُ[11] (أَنْفاسِيَ فيه[12])[13] فَذابْ

فاجْنِ المُنَى بَيْنَ الطِّلا والطَّلا واقْدَحْ علَى الأَقْداحِ منها شَرارْ

....

تخريجها: أ، ت، ش، ط، م، ز، ر.

---

(1) لم أعثر على ترجمة لأحد باسم أبي العيش التلمساني من معاصري ابن سهل. غير أن الشاعر يخاطبه في الدور الثالث من هذا الموشح على أنه مُشْرِف. ووظيفة المشرف كانت الإشراف على شؤون إيراد وإصدار السلع.

(2) التكملة من ش، م، ز، ر.

(3) ش: بطيف.

(4) ط: قد. ساقطة في ر.

(5) م، ز: واجعل.

(6) م، ز، ر: شمس.

(7) م: تَبْلُ. ز: تسأل.

(8) م، ز: كأنها.

(9) ز: منك.

(10) م: يدي.

(11) ش، ط، م، ر: أجريت. ز: جربت.

(12) أ: فيها.

(13) ط، ر: فيه أنفاسي.

(وقُلْ لِناهِ)[1] ضَلَّ عَنْهُ نُهاهْ كَفَى الصِّبا (عُذْراً لِخَلْعِ)[2] الْعِذارْ

وَلَيْلَةٍ مُسْوَدَّةٍ[3] الْمَفْرِقِ مَدَّتْ علَى وَجْهِ الضُّحَى أَطْنِبَهْ

واللَّيْلُ هادِي[4] السِّرْبِ لا يَتَّقِي والْفَجْرُ[5] قَدْ نامَ فلَمَّا انْتَبَهْ

أَرْسَلَ بِالضَّوْءِ[6] إلى المَشْرِقِ فَارْتَفَعَتْ رايَتُهُ[7] الْمُذْهَبَهْ

وانْتَهَبَتْ[8] لِلشُّهْبِ[9] تِلْكَ الْحُلَى وفاضَ في الآفاقِ[10] نَهْرُ[11] النَّهارْ

(مِثْلَ أَبِي العَيْشِ تَجَلَّى سَناه)[12] في مُظْلِمِ الْخَطْبِ فَجَلَّى[13] الغِمارْ

يا مُشْرِفاً يُرْجَى كَما يُتَّقَى يا مُنْقِذَ الْغَرْقَى وآسِي الجِراحْ

أحللتَ من قَلْبِكَ[14] حُبَّ التُّقَى[15] مَنْزِلَةَ الْمالِ بِأَيْدِي الشِّحاحْ

والشُّكْرُ[16] أَضْحَى غُصْنُهُ[17] مُورِقاً لَمّا سَقاهُ مِنْكَ (ماءُ السَّماحْ)[18]

---

(1) م: وبدّلناه. ز: ومد لنا.

(2) ت: عذر الخليع. ش: عذراً بخلع. ز: عذر لخلع.

(3) ز: مسعودة.

(4) ز: تمادى.

(5) ش، ط، م، ز، ر: والصبح.

(6) ش، ط، م، ز، ر: بالفجر.

(7) ت، ط، ز: راياته.

(8) ط، م، ر: وانتبهت.

(9) ز: للشهاب.

(10) ش: الأفق.

(11) ش: بَهِيّ.

(12) هذا الغصن غير واضح في أ.

(13) ز: فيجلي.

(14) ز: قبلك.

(15) ط، م، ر: البقا. ز: البغي.

(16) ط، ر: والسكر. ز: والمكر.

(17) ط: حسنه. م، ز: حسناً.

(18) ط: مياه السماح. والكلمتان مفقودتان في ت.

كـــمْ مِعْصَـــمٍ لِلْمَجْـــدِ قَـــدْ عُطِّـــلا فَصُغْـتَ مِـنْ حَمْـدِكَ (فيـه سِـواز)[1]

وكَـــمْ ثَنـــاءٍ قَـــدْ تَـــوانَـــتْ[2] خُطـــاهْ كَسَوْتَهُ[3] رِيشَ[4] (الأَمَانِي فَطَارْ)[5]

تُجْرِي[6] علَى الطِّرْسِ صَحِيحاً عَلِيلْ مُـؤَلِّفـاً بَيْـنَ (الـدُّجَـى والسَّنـا)[7]

كـالْحَيَّةِ[8] الصَّمـاءِ لكِـنْ يُنِيـلْ[9] رِيقاً كَرِيقِ النَّحْلِ عِنْدَ[10] الْجَنَى

عَجِبْتُ فِيهِ[11] مِنْ قَصِيرٍ طَوِيلْ وَذِي ذُبـولٍ مُثْمِـرٍ[12] بـالْمُنَـى

هـــامَ صَغِيـــراً فـــي طِـــلابِ الْعُـــلا حتَّـــى عَلَتْـــهُ رِقَّـــةٌ واصْفِـــرارْ

وَإنَّمـــا الـــرِّقَّـــةُ أَسْنَـــى حُـــلاهْ لَيْـسَ الضَّنـى عَيْبـاً[13] لِبِيـضِ الشِّفـارْ

مَـا الـدَّهْـرُ في التَّحْقِيـقِ إلاّ هَجِيرْ وأَنْـتَ ظِـلٌّ منـه لِـلاَّئِـذِيـنْ[14]

لا[15] زِلْتَ في الْمَجْدِ قَلِيلَ النَّظِيرْ مُكَثَّـرَ العـافِيـنَ والحـاسِـدِيـنْ

فَاحْبِسْ علَى الْمَجْدِ[16] لِواءَ الأَمِيرْ سَبْقـاً وَخُـذْ رايَتَـهُ[17] بِـالْيَمِيـنْ

---

(1) بياض في ت.
(2) م، ز: تنادت.
(3) م، ز: كسته.
(4) م: ريح.
(5) ش، ط، م، ز، ر: الأيادي فطار. بياض في ت.
(6) ش، م، ز: يجري. ر: فجرى. ط: فأجرى.
(7) بياض في ت.
(8) ط، ر: كالصخرة.
(9) ز: يميل. ط، ر: يسيل. في هامش ش: يسيل.
(10) ط، م، ز، ر: عذب. ش: حلو. وفي هامش ش إشارة إلى روايتي: عذب. عند.
(11) ش، ط، م، ز، ر: منه.
(12) م: يثمر.
(13) م: عيب.
(14) ط: للذائدين.
(15) ط، م، ز، ر: ما.
(16) ش، ط، م، ر: الجود.
(17) ط: راياته.

دُمْ[1] لِمَنْ اسْتَرْشَدَ أَوْ أَمَّلاَ[2] أَعْذَبَ مَوْرُودٍ[3] (وأَعْلَى)[4] مَنَارْ

ولا يَزَلْ جَدُّكَ[5] تَفْرِي ظُبَاهْ وَجُرْحُها عِنْدَ اللَّيالِي جُبارْ[6]

---

(1) ز: دع.

(2) أ، م: أعلى. ط: أفلا. ر: أقلا.

(3) م: مورد.

(4) ش، ط، م، ر: وأهدى. ز: أسدى. وفي هامش ش: وأعلى.

(5) أ: حدك. ش، ط، م، ز، ر: مجدك.

(6) ط: جيار.

وقال أيضاً (في أبي العباس بن عيسى صهر ابن هود في صباه)[1]:

لِزَهْرةِ[2] البُستانْ في غُصنِها[3] الفَينانْ عَرْفٌ يفوحْ
فَباكرِ الخِلاّنْ في روضةِ الرَّيحانْ إلى الصبوح
اشربْ على الألحانْ[4])[5] من كف ميّاس مُنَعَّم
(قد أسكر النُّدمان)[6] باللحظِ والكاس والمَبْسِم
(مُعَطَّرُ الأَرْدانْ)[7] (ذَكِيُّ الأَنْفاسِ)[8] (عَذْبُ الفَمْ[9])[10]

. . . .

تخريجها: أ، ت، ش، ر، ط.

---

(1) التكملة من ت . أ: يمدح صهر ابن هود. وقد كتب بخط مخالف. وأبو العباس هذا ـ فيما أرجح ـ هو نفسه أبو العباس الذي مدحه في صباه بقصيدة رقم 55 ثم رثاه بقصيدة رقم 43 ولا تذكر المصادر أحداً من بني عيسى كنيته أبو العباس. وقد نبَّه ذكو هذا البيت فتولى منهم أبو الحسين بن أحمد بن عيسى دانية وتولى أبوه أحمد شاطبة. وكلاهما عُيّن من قبل محمد بن يوسف بن هود، وقد ترجم ابن الأبار لأبي الحسين الذي تولى شاطبة أيضاً بعد وفاة أبيه ترجمة وافية في الجزء الثاني من الحلة السيراء، وبعد وفاته سنة 634 هـ تولى ابنه أبو بكر منصب أبيه. وقد توفي أبو بكر هذا ورثاه سعيد بن حكم صاحب منورقة، وهناك ابن عيسى الذي قتله الباجي بإشبيلية مع ابن مقنع وطاف برأسيهما. وقد كان بنو عيسى أخوال ابن حكم، ولا ندري إن كانت بينهم وبين ابن هود مصاهرة. ويحتمل أن يكون أبو العباس بن عيسى هو أحمد والد أبي الحسين.

ابن الأبار، الحلة السيراء 2: 303 ـ 308؛ ابن سعيد، اختصار القدح المعلى 53، 68؛ ابن المرابط، زواهر الفكر وجواهر الفقر ورقة 49.

(2) ش: لزهر. وفي الهامش إشارة إلى رواية: لزهرة.

(3) ش: غصنه. وفي الهامش إشارة إلى رواية: غصنها.

(4) ش: ألحا.

(5) بياض في مكان هذا السمط في ت.

(6) بياض في ت.

(7) ش: فيا له وسنان. بياض في ت.

(8) ش: يسطو على الناس.

(9) غير واضحة في أ.

(10) ش : ما يحمي.

(لَيْـسَ يَـرَى[1] السُّلْـوانْ)[2] عَــنْ حُسْنِـــهِ الْفَتَّـــانْ قَلْبِـــي الْقَـــرِيـــحْ

(وبَاطِنُ الأَشْجانْ)[3] بِـــأَدْمُـــعِ الأَجْفـــانْ بـــادٍ صَـــرِيـــحْ

كَـــمْ لِلْـــرِّضَـــى أَرْتَـــاحْ وكَمْ تَرَى[4] اسْتِرْسالْ (هَجْرِي صَلاحْ)[5]

مَـــنْ مُنْصِـــفُ الأَرْواحْ مِنْ لَحْظِكَ[6] القَتَّال (بِلا سِلاحْ)[7]

يَـــا شَـــادِنـــاً يَلْتَـــاحْ في وَجْهِهِ إقْبالْ نُـورِ الصَّبـاحْ

أَسْرَفْتَ في الهِجْرانْ فَلَيْـتَ[8] لَـوْ قَـدْ حَـانْ مَـــوْتٌ مُـــرِيـــحْ

لَـمْ تُبْـقِ لِلْهَيْمـانْ[9] لَـــواعِـــجُ النِّيـــرانْ قَلْبـــاً[10] صَحِيـــحْ

لا يُصْبِـــكَ الحُسْـــنُ[11] وامْدَحْ فَتًى يُذْكَرْ بِـلا قَـرِيـنْ

بِجُـــودِهِ يَـــدْنُـــو غُصْنُ النَّدَى المُثْمِرْ[12] لِلْمُجْتَنِيـــنْ

أَكْنَـــافُـــهُ عَـــدْنُ وَنِيلُـهُ كَـوْثَـرْ لِلسَّـــائِلِيـــنْ

يَرْوِي صَدَى[13] الظَّمْآن مِـــنْ مُـــزْنِـــهِ الهَتَّـــانْ غَيْـــثٌ سَفُـــوحْ

جَـرَى بِغَيْـرِ عِنَـانْ فـي الحُسْـنِ والإحْسـانْ شَـأْوَ[14] الْجَمُـوحْ

---

(1) ر: من.

(2) بياض في ت.

(3) بياض في ت. ر: ويا معطي الأشجان.

(4) ر: من.

(5) ساقطة في ر.

(6) ت: لحظه.

(7) ساقطة في ر.

(8) ش: يا ليت.

(9) ش: للهفان.

(10) ر: قلب.

(11) هذا السمط وما يليه إلى آخر الموشح ساقط في ط، ر. وهذا الموشح يقع آخر موشح في المخطوطين.

(12) ت: مثمر.

(13) أ: هذا.

(14) ش: فاق. وفي الهامش إشارة إلى رواية أخرى: شاق.

أُيِّـــدْتَ مِـــنْ ضَيْغَـــمْ[1] يَفْتِكُ بِالأُسْدِ فَمــا يُــرامْ

مُبَـــــــرِّزٌ مُعْلَـــــــمْ في طُرُقِ[2] المَجْدِ علَـى الكِـرامْ

(. . .)[3] قَطْـــرَ الـــدَّمْ بِبـارِقِ الهِنْـدِ تَحْـتَ القَتـامْ

يـا سَيِّدَ الْفُـرْسـانْ عَــلا بِــكَ الإيمــانْ دِيـــنَ الْمَسِيـــخْ

وعــارَضَ الأَقْــرانْ مِنْــكَ إلــى الْمَيْــدانْ لَيْـــثٌ مُشِيـــخْ

عُــلا ابــنِ عِيسَــى قَــدْ أَعْجَزَ الزُّهْرا فَمــا تُنــالْ

حُمْـــرُ الظُّبَـــا تَشْهَـــدْ أَنَّ له النَّصْرا يَـوْمَ النِّـزالْ

يَكْسُـــو الْقَنـــا المُيَّـــدْ غَلائِلاً حُمْرا فِيهـا يُقـالْ

(بَيْنَ)[4] رِماحِ الزَّانْ فيهــا مــن السَّــوْسـانْ نُـــورٌ مَلِيـــخْ

أَعــارَهــا أَلْــوانْ شَقــائِــقِ النُّعْمــانْ دَمُ الجُـــــروحْ

---

(1) هذا السمط وما يليه إلى آخر الموشح مفقود في أ، ش. والتكملة من ت.

(2) في الأصل: طلق.

(3) غير واضحة في الأصل وتشبه أن تكون: يرول.

(4) في الأصل: بينا.

— 19 —

(وقال أيضاً)[1] وقد كلَّفَهُ موسى ذلك:

عَمِيـــدٌ أُصِيـــبَ[2] عَـــنْ عَمْـــدِ[3] وأَغْـــرَتْ بـــه الْهَـــوَى غُـــرَّهْ

مِـــنْ هَيْفَـا صـادَتْ قُلـوبَ الصِّيـدْ لَـــمْ تَتْـــرُكْ لِمَـــنْ سَـــلا عُـــذْرَهْ

مُحَيّـــاً قَـــدْ لاحَ لِلـــزَّهْـــرِ (رَنَـــتْ عَـــنْ)[4] لَحْـــظِ مَبْهُـــوتْ

خَـــطَّ الحُسْـنُ منـه[5] فـي سَطْـرِ جَـــوابـــاً لِكُـــلِّ تَعْنِيـــتْ

أَوْفَى[6] في الجَمالِ (والسِّحْرِ)[7] علـــى يُـــوسُـــفٍ وهَـــارُوتْ

يُهْـــدِي غُنْـــجُ لَحْظِـــهِ[8] المُـــرْدِي حِمَـــامـــاً يُبَـــاحُ مِـــنْ نَظْـــرَهْ

ويُهْـــدِي مِـــنْ خَـــدِّهِ التَّـــوْرِيـــدْ[9] عَقِيقـــاً يُصَـــاغُ مِـــنْ دُرَّهْ

فَتَـــاةٌ مِسْـــواكُهـــا[10] يَشْهَـــدْ بِشَهْـــدٍ لَـــمْ يَـــدْرِهِ الـــرَّشْـــفُ

أَرَى وَرْدَ خَـــدِّهـــا وَرَّدْ دُمُـــوعِـــي فَهْـــيَ دَمٌ صِـــرْفُ

صِفَـاتٌ حَـظُّ الشَّجِـي الْمُكْمَـدْ مِنْهُـــنَّ الْغَـــرامُ والـــوَصْـــفُ

وَبَـــرْدُ الغليـــلِ فـــي البَـــرْدِ مَيَّـــارٌ تَجْنِـــي[11] الْمُنَـــى زَهْـــرَهْ

. . . .

تخريجها: ش، ط، م، ر.

---

(1) ش: وقال مادحاً أيضاً.
(2) ط: أهيب. ش: قد صيب. وفي ش إشارة إلى رواية: أصيد.
(3) ط، ر: غمد.
(4) ش: قد رقت عن. ط، ر: عن.
(5) م: فيه.
(6) ش: أربى.
(7) ط، ر: وفي السحر.
(8) ط، ر: لحظ.
(9) م: الورد.
(10) م: مسوكها. ط: سواكها. ر: مشواكها.
(11) م: لجنى.

وَجِيدٌ يُغْنِي عَنِ التَّقْلِيدْ ... كَجِيدِ[1] الْغَزالِ في وَجْرَهْ

دِمِي في حُكْمِ الْهَوى طُلاَّ ... بِقَدٌّ كالغُصْنِ إذْ[2] طَلاَّ

وَبَدْرٍ أُفْقَ الحَشا حَلاَّ ... وعَنْ وِرْدِ وَصْلِهِ حَلاّ

حَمَتْنِي صَفِيَّةُ الوَصْلا ... بِنَفْسِي نارَ الأَسَى تَصْلَى

مَهاةٌ جارَتْ[3] علَى الأُسْدِ ... بِعَضْبِ مَضاؤُهُ الفَتْرَهْ

وغُصْنٍ غَضِّ الجَنَى أُمْلودْ ... أَطاعَتْ سُمْرُ القَنَا أَمْرَهْ

فَجَعْتِ الرَّقِيبَ والعَاذِلْ[4] ... حتَّى قَدْ رَحَمْتُ عُذّالِي[5]

صَدْرُ مَنْ فُؤادُهُ[6] عاطِلْ ... وخَدُّ (مَنْ بِدَمْعِهِ)[7] حالِي[8]

سُؤالِي وَقْفٌ علَى باخِلْ ... وحُبِّي وَقْفٌ علَى سالِي[9]

لَوْ نالَ[10] الصَّبَا لَظَى وَجْدِي[11] ... لَعادَتْ أَنْفاسُها زَفْرَهْ

أَوِ الْوُرْقَ ما بَكَتْ تَغْرِيدْ ... بَلْ فاضَتْ آماقُها عَبْرَهْ

جَنَيْتُ الحِمامَ مِنْ غَرْسِ[12] ... أَلْحاظِي في رَوْضِ مَرْآها

بِنَفْسِي وأَيْنَ لِي نَفْسِي ... زَواهَا[13] عَنِّي مُفَدّاها

---

(1) ش: يجد.
(2) ط: إذا.
(3) م: جازت.
(4) م: والعادل.
(5) ط، ر: عذال.
(6) ش: فوائده.
(7) ش: بدمعه. م: يدمغه.
(8) ط، ر: حال.
(9) ش: سائل. ط، ر: سال.
(10) ط، ر: قال.
(11) م: وجد.
(12) ط، م: فرسي.
(13) في الأصل: رواها.

مَهـــــاةٌ تَقـــولُ لِلشَّمْـــسِ إذا واجَهَـــتْ[1] مُحَيّـــاهـــا

تَحْكِـــي مِـــنَ السَّمـــا خَـــدِّي[2] (ياخْتِي)[3] (اشْ ذَاالحَسَدْ وذَاالقُدْرَهْ)[4]

تُوفي[5] ما عليكِ بِجِيد (انْ جِيدْ)[6] تَـــراه الشُّمـــوس بِعَيْـــن[7] حَسْـــرَهْ

---

(1) ط، م، ر: وجهت.
(2) ش: خد.
(3) ش: يا أخي. م: أختي.
(4) ش: ما هذه القدرة.
(5) م: ترفي.
(6) م: إلى جدي.
(7) ش: بأعين. م: بغير.

— 20 —

وله عفا الله عنه:

بـاكِـرْ إلـى اللَّـذَّةِ والاصْطِبـاحْ   بِشُـــرْبِ راحْ   فما عَلَى أَهْلِ الْهَوَى مِنْ جُناحْ

اغْنَمْ زَمانَ الوَصْلِ قَبْلَ الذَّهابْ

فالرَّوْضُ قَدْ رَوّاهُ[1] دَمْعُ السَّحابْ

وقَدْ بَدا[2] في الرَّوْضِ سِرٌّ عُجابْ

وَرْدٌ ونَسْـرِيـنٌ وزَهْـرُ الأَقـاحْ   كَالمِسْكِ فاحْ   والطَّيْرُ تَشْدُو[3] باخْتِلافِ النُّواحْ

انْهَـضْ وبـادِرْ[4] لِلْمُـدامِ الْعَتِيـقْ

فـي كَـأْسِهـا تَبْـدُو كلَـوْنِ العَقِيـقْ

بِكَـفِّ ظَبْـيٍ ذِي قَـوامٍ رَشِيــقْ

مُهَفْهَفِ الْقَامَةِ طاوِي الْجَناحْ[5]   كَـالْبَـدْرِ لاحْ   عَصَيْتُ مِنْ وَجْدِي عَلَيْهِ اللَّواحْ

لَمَّا رَأَيْتُ اللَّيْلَ أَبْدَى الْمَشِيبْ

والأَنْجُمَ الزُّهْرَ هَوَتْ لِلْمَغِيبْ

والوُرْقَ تُبْدِي كُلَّ لَحْنٍ عَجِيبْ

نادَيْتُ صَحْبِي حِينَ لاحَ الصَّباحْ   قَـوْلاً صُـراحْ   حَيَّ علَى اللَّذَّةِ[6] والاصْطِباحْ

. . . .

تخريجها: ش.

ابن تغري بردى، المنهل الصافي 1: 55 ـ 56.

الصفدي، الوافي بالوفيات 6: 10 ـ 11.

---

(1) ش: وافاه.
(2) ش: أبدى.
(3) ساقطة في ش.
(4) المنهل، الوافي: وباكر.
(5) ش، الوافي: الوشاح.
(6) ش: اللذات.

سُبْحانَ مَنْ أَبْدَعَ هذا[1] الرَّشَا
قُلْتُ لـه والنَّـارُ حَشْـوُ الحَشَـا :
جُدْ لِي بِوَصْلٍ يا مَلِيحاً نَشا[2]

فسَلَّ[3] مِنْ جَفْنَيْهِ بِيضَ الصِّفاحْ   يَبْغِـي كِفـاحْ   فَـأَثْخَـنَ الْقَلْـبَ الْمُعَنَّى جِـراحْ

أَصْبَحْتُ مُضْنًى وفُؤادِي عَلِيلْ
في حُبِّ مَنْ أَضْحَى بِوَصْلِي[4] بَخِيلْ
كَمْ قُلْتُ دَعْ هذا العِتابَ الطَّوِيلْ

أَما تَرانِي قَدْ طَرَحْتُ السِّلاحْ   أَيَّ اطِّـــراحْ   أَحْلَى الْهَوَى ما كانَ بالافْتِضاحْ

---

(1) ش: لقد.
(2) المنهل: تشا.
(3) المنهل: وسل.
(4) ش: لوصلي. الوافي: بوصلو.

(وقال أيضاً)[1] وقد كلفه أبو الحسن بن فُضَيْل[2] هذه العروض:

سـارَ بِصَبْـرِي[3] وبِـاحْتِمـالِـي[4] سَيْـرَ[5] حَمُـولْ
يَحْمِـلُ عنهـا شَـذا الشمـالِ عَـرْفَ الشَّمـولْ

فـي فـاضِـحِ الـدُّرِّ والـدَّرارِي ثَغْـرٌ ونُـوزْ
ذُو غَنَـجٍ أَعْيُـنُ الصِّـوارِ[6] إليـه صُـوزْ
فَـرَّ مِـنَ السِّـرْبِ والْقِفـارِ[7] إلـى الصُّـدوزْ

سَطـا فـأَعْـدَدْتُ لِلـدَّلالِ حِلْـمَ الـذَّلِيـلْ
وحَسَّنَـتْ فِتْنَـةُ الْجَمـالِ حُـبَّ الْبَخِيـلْ

مَـلأْتَ بِـالشَّـوْقِ صَـدْرَ مُكْمَـدْ صَفْـرَ الْيَـدَيْـنْ

. . . .

تخريجها: ش، م، ر، ط.

---

(1) ش: وقال عفا الله عنه.
(2) هو أبو الحسن علي بن محمد بن فُضَيْل اللخمي الإشبيلي. وصفه ابن عبد الملك في الذيل والتكملة بأنه: كان أديباً تاريخياً نبيلاً. من أبرع الناس خطاً. نزح إلى تونس وتوفي في السابع والعشرين من ذي القعدة سنة 676 هـ. ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، جـ 5 قسم 1: 387.
(3) م: فصبر.
(4) ش: واحتمالي. ر: وباحتمال. م: باحتمال.
(5) ش: سيرا.
(6) ش: الصواري. والصِّوار هو القطيع من البقر. (اللسان، مادة: صور). صور: جمع صوراء أي مائلة إليه.
(7) ر: والغفار.

فَـدَمْـعُ عَيْنِـي انْثَنَـى مُـوَرَّدْ　　بِغَيْـرِ عَيْـنْ
أَظُـنُّ رُوحِـي لِلَحْـظِ أَحْمَـدْ　　علَـيَّ دَيْـنْ

لا تَخْشَ حـالِـي[1] ولا مِطـالِـي[2]　　لَسْـتُ أَحـولْ
نَفْسِـي فـي ذِمَّـةِ الْخَبـالِ[3]　　علَـى الْحُلـولْ

كَـمْ أَشْتَكِـي لَـوْعَـةَ[4] الشُّجـونِ　　بِـلا فُـؤادْ
عَـنْ لَـذَّةِ النَّـوْمِ حَـدِّثُـونِـي　　طـالَ السُّهـادْ
صـامَتْ[5] بِشَـرْعِ الهَـوَى جُفونِـي　　عَـنِ الـرُّقـادْ

لَـوْ حَلَّـلَ الفِطْـرَ بِـالْهِـلالِ[6]　　وَجْـهٌ جَمِيـلْ
مَتَـى أَرَى لَيْلَـةَ الـوِصـالِ　　يـا لَيْـلَ صُـولْ

مَحَقْـتَ بِـالسُّقْـمِ فِـي ضِيـاءِ　　بَـدْرَ تَمـامْ
مـا عِشْـتُ حِينـاً لـولا خَفـائِـي[7]　　عَـنِ الحِمـامْ
مَحَـا سَقـامُ البُكـا[8] ذَمـائِـي[9]　　(ولا سَقـامْ)[10]

أَأَنْسُـبُ السُّقْـمَ لِلْخَيـالِ؟　　مَـاذَا أَقُـولْ؟
غالَطْتُ[11] واللّهِ في انْتِحالِي[12]　　ثَـوْبَ النُّحـولْ

---

(1) م، ر: لبى.
(2) م، ر: مطال.
(3) ش: الخيال.
(4) م، ر: روعة.
(5) ش: صاحت.
(6) م، ر: لهلال.
(7) م، ر: خفاء.
(8) ش: البكاء.
(9) م، ر: دماء. والذَّماء: بقية النفس أو بقية الروح من المذبوح. (اللسان، مادة: ذمي).
(10) ش: الأسقام.
(11) م: غالظت.
(12) ش، م: انتحال.

قَــدَّمْــتُ ذِكْــرَ النَّــوَى وأَعْنَــي بُخْــلَ الحَبِيــبْ
هُــوَ الهَــوَى والمَــزارُ مِنِّــي دانٍ قَــرِيــبْ
أَظَــلُّ[1] فــي قُــرْبِــهِ أُغَنِّــي غِنــا[2] كَئِيــبْ
يــا حَــادِيَ العِيــسِ والجِمــالِ عَــرِّجْ قَلِيــلْ
عَسَــى أَرَى[3] مُقْلَتَــيْ غَــزالِــي[4] قَبْــلَ الــرَّحِيــلْ

(1) م: لظل.
(2) م: غناء.
(3) ش، ر: ترى.
(4) م: غزال.

وقال أيضاً (في أبي بكر الطلبي)[1]:

سَقَى[2] الْهَوَى فانْتَشَى[3] العَمِيدُ والذِّكْرُ نُقْلٌ والدَّمْعُ راحْ
حتَّى[4] أَطارَ الفُؤادَ عَنِّي وقَصَّ مِنْ شَوْقِيَ الْجَناحْ
يا باخِلاً بالرِّضَى وعُمْرِي[5] يُنْفَقُ فيه بِلا حِسابْ
أَصْلَيْتَ[6] قَلْبِي هَجِيرَ هَجْرِ[7] وَعْدُكَ لِي فيه كَالسَّرابْ
أَغْرَقْتَنِي لِلْهَوَى[8] بِبَحْرِ عُمْرِيَ[9] فيه عُمْرُ الْحَبابْ
فَلْيَهْنَنِي أَنَّنِي شَهِيدُ أَدْرَكْتُ حُلْوَ الْمُنَى مُباحْ
أَنْتَ مِنَ الْحُورِ إنْ تَصِلْنِي تَصِلْ شَهِيداً بِلا[10] جُناحْ
لِلَّهِ مَنْ هِمْتُ في الْمَلامِ مِنْ أَجْلِ ذِكْرِ اسْمِهِ لَدَيْهْ
هَلْ دَبَّ في لَحْظِهِ سَقامِي[11] أَوْ نارُ قَلْبِي في وَجْنَتَيْهْ
في خَدِّهِ رَوْنَقُ الحُسامِ وَحَدُّه بَيْنَ مُقْلَتَيْهْ

. . . .

تخريجها: ت، ش، م، ر، ط.

---

(1) م، ر، ط: في المذكور عطفاً على موشح سابق رقم 13.
(2) بياض في ت.
(3) ت: فانثنى.
(4) ط، ر: مني. م: منني. بياض في ت.
(5) ط، ر: وعمر.
(6) م: وأصليت.
(7) ت: هجري.
(8) م: للنوى.
(9) م: غمري.
(10) ش: فلا.
(11) م، ر: سقام.

أَبــاحَ نَفْسِــي كَمــا يُــرِيــدُ هَنَّــأَهُ اللَّـــهُ مــا اسْتَبــاحْ

قــدْ كِــدْتُ أَنْ[1] أَعْشَــقَ التَّجَنِّــي لأَنَّـــهُ عِنْـــدَهُ صَـــلاحْ

ضــاقَــتْ لِهِجْـرانِـهِ[2] الصُّــدُورُ وعَـــنْ حُـــلاهُ قـــالٌ وقِيـــلْ

عَيْنِــي بِــهِ لِلْبُكــا غَــدِيــرُ رَوْضَتُـــهُ وَجْهُـــهُ الجَمِيـــلْ

بــاعُ سُلُــوّي بــه قَصِيــرُ لكـــنَّ لَيْلِـــي بــه طَـــوِيـــلْ

لِلْبَحْــرِ عَــنْ جِنْحِــهِ[3] جُمــودُ ســالَــتْ لــه أَدْمُعِــي السِّفــاحْ

كــأَنَّمــا (مَــدَّ مــاءُ)[4] جَفْنِــي مــا غــاضَ مِــنْ جَـدْوَلِ الصَّبـاحْ

وَدِدْتُ[5] أَنَّ اعْتِـــدالَ قَـــدِّهِ (يَشْفِـي بـه مَـنْ)[6] علَـى رَمَـقْ

أَوْ رِقَّـــةً فـــي أَدِيــمِ خَــدِّهِ[7] سَــرَتْ[8] إلـــى قَلْبِـــهِ فَـــرَقْ

تَجْـرِي دُمـوعِـي حُمْـراً[9] لِبُعْـدِهِ كــالشَّمْـسِ إِذْ[10] تَعْقُـبُ الشَّفَـقْ

(....

....)[11]

رِيمُ صَـرِيـمٍ[12] تَخْشَـى الكَتـائِبْ مِــنْ مُقْلَتَيْــهِ[13] صَــوارِمَــا

---

(1) ساقطة في ش، ط، م، ر.
(2) ت: بهجرانه.
(3) الجِنْح: الجانب والكنف والناحية. (اللسان، مادة: جنح).
(4) ط، ر: مدما.
(5) م: وردت.
(6) ت: عَدْلٌ فيُبقِي. ش، ط، م: يشفي به. ر: تشفي به.
(7) ش: جلده.
(8) ت، م: سارت.
(9) م، ر: خمرا.
(10) ش: إن.
(11) هذا القفل ساقط في جميع النسخ. وفي نسخة ر أثبت حرف الروي الحاء فقط.
(12) م: حريم.
(13) ش، ط، ر: لحظتيه. م: لحظيه.

بَـــدْرُ تمـــامٍ تَهْـــوَى الْكَـــواكِـــبْ[1] لَـــوْ[2] قُلِّـــدَتْـــهُ تَمـــائِمَـــا
يـــا ذَهَبِـــيُّ[3] ارْضَ أَوْ فَعـــاتِـــبْ أَرْضـــاكَ خَصْمـــاً وحـــاكِمَـــا
خَـــلِّ حَبِيبِـــي علَـــى صُـــدُودُ مَلِيـــحْ هُ مـــا يَعْمَـــلُ المِـــلاحْ
وَصَلْنِـــي بُـــوبَكْـــر[4] أَوْ هَجَـــرْنِـــي لَسْ[5] لِي عليه (في الهوى)[6] جُناحْ

---

(1) ط، ر: الترائب. م: الكتائب.
(2) ش: قد.
(3) ش، ط، ر: طلبي. م: طالبي.
(4) ش، م: أبو بكر. ت: بوعمرو.
(5) ت: ليس. ط، ر: اش.
(6) ت: فالهوى.

وقال أيضاً في (أبي الطاهر)[1]:

هَلْ لِلأُسَى[2] واقِيَه فلَيْسَ لِي مِنْ قِبَلِ بِالوَجْدِ
(إنَّ المَنَايا)[3] أَمانْ لِذِي سَقَمْ قَدِ ابْتُلِي[4] بِالصَّدّْ

إذَا اعْتَرَاكَ[5] الأَرَقْ[6] فَفِي الطِّلا سِرٌّ جَلِيلْ
نَارٌ تُزِيلُ[7] الحُرَقْ[8] كَأَنَّها نارُ الخَلِيلْ
شَمْسٌ تَبُثُّ[9] الشَّفَقْ[10] في وَجْنَةِ السَّاقِي الجَمِيلْ

اخْتَرْتُها قانِيَه مِنْ أَنْمُلِ[11] مُعْتَدِلِ القَدّْ
فَحِرْتُ[12] في غُصْنِ بانْ فيه العَنَمْ[13] أَثْمَرَ لِي بِالوَرْدِ

فُتِنْتُ في ذِي حَوَرْ صِفاتُهُ السِّحْرُ العَجِيبْ
يَدِينُ فيه البَصَرْ بِدِينِ[14] عُبَّادِ الصَّلِيبْ

....

تخريجها: ش، م، ط، ر.

---

(1) ط، م، ر: أبي الطاهر المذكور، ولم يرد ذكر لأبي الطاهر هذا من قبل في المخطوطات الثلاثة كما لا نعلم عنه شيئاً.
(2) ط، ر: الأسى.
(3) م: إنما المنايا.
(4) ر: ابتل.
(5) ر: اعراق.
(6) ش: الأرقا. ر: الأوراق.
(7) م: تزيد.
(8) ش: الحرقا.
(9) م: تثبت.
(10) ش: الشفقا.
(11) ش: أمل.
(12) ط، م، ر: فجرت. وفي هامش ش إشارة إلى رواية أخرى: فهِمْت.
(13) م: الغنم.
(14) م: يدين.

إذْ ثُلِّثَـــتْ بِـــالْقَمَـــرْ والحِقْـفِ والْغُصْـنِ الـرَّطِيـبْ

أَلْحَـاظُـهُ الْعَـادِيَـه لا تَـأْتَلِـي[1] عَـنْ مَقْتَـلٍ بِـالْقَصْـدِ

أَمـا عَلَيْهـا ضَمـانْ هَلْ مِنْ حَكَمْ[2] أَوْ مِـنْ وَلِـي أَوْ مُعْدِي[3]

لا تَـزْمِنِـي بِـالْعِتَـابْ مـا لِـي علَـى الحُـبِّ مَتَـابْ

جَـرَّعْتَنِـي الهَجْـرَ صـابْ فَلْتَـرْثِ لِلصَّـبِّ المُصـابْ

تِلْـكَ الثَّنـايـا الْعِـذابْ ثَنَـتْ نَعِيمِـي[4] لِلْعَـذابْ[5]

لَـوْ أَنَّهـا شَـافِيَـه مِـنْ عِلَـلٍ[6] بِعَلَـلٍ أَوْ وِرْدِ

مِـنْ جائِـلٍ فـي جُمـانْ[7] قَـدْ انْتَظَـمْ (في السَّلْسَلِ)[8] كـالعِقْـدِ

رِفْقـاً بِصَـبٍّ شَقِـي[9] خَـذَلْتَـهُ بِـلا مُعِيـنْ

إنْ لَـمْ تَجِـدْ رَمَقِـي[10] فـاطْلُـبْ مَكـانِـي، بِـالأَنِيـنْ

شَيَّبْـتَ لِـي مَفْـرِقِـي[11] وَالْحُـبُّ فـي قَلْبِـي جَنِيـنْ[12]

هَـلْ لَـكَ مِـنْ[13] راضِيَـه فـي رَجُـلٍ مُمْتَثِـلٍ[14] عَـنْ عَبْـدِ

---

(1) ط، م، ر: تأتل.
(2) م: حاكم.
(3) ط، م، ر: معد. وفي هامش ش رواية أخرى: مفدي.
(4) م: نفسي.
(5) في هامش ش رواية أخرى: عذاب.
(6) ش: عللي.
(7) م: حجان.
(8) ش: بالسلسل. وفي الهامش إشارة إلى رواية الأصل.
(9) ط، م، ر: شق.
(10) في الأصل: رمق.
(11) ط، م، ر: مفرق.
(12) ش، م: حنين.
(13) ساقطة في م.
(14) م: ممثل.

خـذْنِـي بِغَيْـرِ[1] امْتِنَـانْ ولا نَـدَمْ[2] والْحُكْمُ لِـي فـي الـرَّدِّ

هُـوَ أَبُـو[3] الطَّـاهِـرِ[4] قَـدْ صَـحَّ نَصّـاً وقِيَـاسْ

أَفْـدِيـهِ مِـنْ سـامِـرِي[5] خِطَـابُـهُ بِـلا مَسَـاسْ

فَـإِنَّمَـا زاجِـرِي يَبْنِـي علَـى غَيْـرِ أَسَـاسْ

مـا حَـظُّ[6] عُـذَّالِيَـه فـي عَـذَلِي[7] مِـنْ زَلَـلِ[8] أَوْ رُشْـدِ

إِنِّـي رَضِيـتُ الْهَـوانْ أَرْضَـى نَعَـمْ بِـالْحَنْظَـلِ عَـنْ شَهْـدِ

---

(1) ط، م، ر: بعين.

(2) م، ر: بدم.

(3) ر: أبا.

(4) في هامش ش إشارة إلى رواية أخرى: هوى أبي الطاهر.

(5) م: ساحر.

(6) م، ر: خط.

(7) م، ر: عذل.

(8) ش: زللي.

وقال أيضاً (في أبي بكر الطلبي)[1]:

زَهْـــــرُ الآمـــــالْ (مِـــنْ)[2] رَوْضَـــةِ الكـــاسِ تُجْنَـى[3] حَبـابـا

لَمَّـــا أَنْ صـــالْ شَيْطـــانُ وَسْـــواسِـــي[4] كـانَـتْ شِهـابـا

عَقِيـــقٌ جـــالْ لَهِيـــبُ[5] أَنْفـــاسِـــي[6] (فيـه فَـذابـا)[7]

أُنسٌ أَهْداهْ[8] مِنْ لَفْظِ[9] أَلْحانْ ولَيْـسَ رَيْحـانْ إلاّ صُـدْغـاهُ

راحٌ[10] تُلْبِـــسْ أَنـــامِـــلَ الشَّـــرْبِ خِضـابَ نُـورْ

شَمْـــسٌ تُعْكَـــسْ فـــي وَجْنَتَـــيْ مُصْبِـــي[11] أَحْـوَى غَـرِيـرْ

ســـاقٍ أَلْعَـــسْ فَـــرَّ مِـــنَ السِّـــرْبِ إلـى الضَّمِيـرْ

تَجْـزِي[12] عَيْنـاهْ وما[13] سَقَى[14] النُّدْمانْ إلاّ لِتَزْدانْ بهـا يُمْنـاهْ

بَـــدْرٌ أَشْـــرَقْ[15] ذُو غُـــــرَّةٍ تُفْتَـــنْ بهـــا السُّعـــودْ

....

تخريجها: ت، ش، م، ط، ر.

---

(1) ساقطة في ت.
(2) ساقطة في م.
(3) ت: يجني.
(4) ش، م، ر: وسواس.
(5) م: يهيب.
(6) ش: أنفاس.
(7) ش: فقد أذابا. م: فذا قد ذابا. ط، ر: فذابا.
(8) ط، ر: الغداه.
(9) م: لفظنا. ش، ت: لفظه.
(10) م: مراح.
(11) في النسخ: مصب.
(12) ت، م، ر: تجري.
(13) م: وفا.
(14) م: ساق.
(15) م: إشراق.

مِمَّـــا يُعْشَـــقْ يَكـــادُ يُسْتَحْسَـــنْ منـه الصُّـدُودْ

مكـــار[1] الْحـــقْ خَلْقُـــهُ أَحْسَـــنْ مِمَّـــا يُـــرِيـــدْ

قَلْبِـي مَثْـواهْ هَلْ يَأْلَفُ النِّيرانْ مَنْ كانَ رِضْوانْ قِـدْمـاً رَبَّـاه

أَنَـــا الْمُغْـــرَمْ لا أَشْتَكِـــي إلاّ مـا أَنْـتَ تَـدْرِي

أَمَـــا[2] يَعْلَـــمْ سِـــرِّي مَـــنْ حَـــلاَّ مَكَـــانَ سِـــرِّي

وقَـــدْ عَلَّـــمْ خَيـــالَـــهُ الْبُخْـــلاَ فَـلا يَسْـرِي[3]

(لَوْلاَ)[4] مَسْراهْ[5] لَمَا بَكَى[6] الْهَيْمانْ كَرَاهُ إذْبانْ ولا اسْتَدْعَاهْ[7]

هَـــلْ يُسْتَعْطَـــفْ حُسْـــنُ أَبِـــي بَكْـــرِ[8] الطَّلَبِـــي[9]

حَكَـــى يُـــوسُـــفْ وظَـــلَّ فـــي الْهَجْـــرِ[10] كَـــالسَّـامِـرِي

لَمَّـــا أَخْلَـــفْ غَنَّيْـــتُ عَـــنْ جَهْـــرِ غِنـــا شَجِـــي

(كَـمْ يـا)[11] تَيّـاهْ تَعْتَـلُّ بِـالنِّسْيـانْ[12] عِـذْنِي بِهِجْـرانْ عَسَـى تَنْسَـاهْ

---

(1) ت، ش: مكان. ومكار أي لأجل.
(2) م: ما.
(3) م: يسر.
(4) بياض في ت.
(5) غير واضحة في م ورسمت: مسرءه.
(6) م، ط، ر: أبكي.
(7) ت: استرعاه.
(8) ت: أبي عمرو.
(9) ت: الذهبي.
(10) ط، ر: البحر.
(11) بياض في ت.
(12) ش: تقتل.

وقال أيضاً فيه:

خُذْها عُقارَيْنِ مِنْ لَحْظٍ وكَاسِ
ما بَيْنَ رَوْضَيْنِ مِنْ صُدْغٍ وآسِ[1]
لا تُعْدِ خَيْلَ[2] الْمُنَى فالرَّوْضُ كَاسِي[3]

والْيَــوْمُ عَــذْبُ الشَّمــائِــلْ والنَّهْــرُ بَيْــنَ الْخَمــائِــلْ[4]
كَــالْحُســامِ الصَّقِيــلْ مــا بَيْــنَ خُضْــرِ الحَمــائِــلْ[5]

مـا الْحُسْـنُ إلاّ لِـوَصْـفِ الطَّلَبِي
لَحْظُ المُرِيبِ إلى خَدِّ الْبَرِي[6]
وأُدْمَـةٌ أَخْجَلَـتْ شَمْـسَ العَشِـي

فعــدِّ عَــنْ سِحْــرِ بــابِــلْ هَــلْ كنْــتَ تَعْلَــمُ نــابِــلْ[7]
سَهْمُــــهُ مُسْتَحِيــلْ تَصْبُــو[8] إلَيْــهِ الْمَقــاتِــلْ

لَيْلِـي عَلَيْـكَ نَهـارٌ بِـالسُّهـادِ[9]
أَبِيـتُ مُفْتَـرِشـاً شَـوْكَ الْقَتـادِ
مُسَـرَّحَ الـدَّمْـعِ مَـأْسُورَ الْفُـؤادِ

....

تخريجها: ش، م، ط، ر.

---

(1) ط، ر: وكاس.
(2) م: خبل.
(3) ط، م، ر: كاس.
(4) ر: الجمائل.
(5) م: البرء.
(6) ر: الخمائل.
(7) ش، م: قابل.
(8) ط، م، ر: تصبوا.
(9) ش، م: وبالسهاد.

(وَبِـي)[1] عَـنِ اللَّـوْمِ شـاغِـلْ أَلَيْـسَ تَـدْرِي[2] الْعَـواذِلْ
أَنَّ نُصْـحَ الْعَـذُولْ رِيـحٌ لِنـارِ الْبَـلابِـلْ

جَفْنٌ يُرِيكَ حُسامَ الهُنْدُوانِي[3]
أَرْدَى وَأَحْيَا قـدم الهنـدوانـي[4]
غَنَّيْتُـهُ طـالِبـاً منـه أَمـانِـي[5]

إنْ جِئْـتَ لِـلأَمْـنِ سـايِـلْ فَلِـي إلَيْـكَ وَسـائِـلْ
أَنْـتَ مِثْلِـي عَلِيـلْ والشَّكْـلُ لِلشَّكْـلِ واصِـلْ

---

(1) م: وأنى.
(2) ر: تذري.
(3) ش: الهندواني.
(4) في الأصل: الهندوان.
(5) م، ر: أمان. ش: الأمان.

(وقال أيضاً)[1]:

يـا نـاصِحـاً رامَ أنْ يَقِينِـي[2] كَـــلاَّ لَنْ أَقْبلاَ[3] إفْكـاً[4] مِـنَ الْعَـذْلِ[5] أَنْ يَقِينِـي[6]

وَجْدِي به الْقَلْبُ ذُو ارْتِماضِ مَـــاضِ هَـلْ مِـنْ مَـزِيـدْ

يا وَجْدُ كُنْ دائِمَ التَّقاضِي قَـــاضِ بِمـــا تُـــرِيـــدْ

إنِّي علَى[7] الأَعْيُنِ الْمِراضِ راضِ[8] فـاسْـقِ العَمِيـدْ

مِـنْ مُقْلَتَـيْ ساحِـرٍ مُبِيـنِ عَـــلاَّ مُعَلِّـلاَ[9] لا حَـدَّ فـي سَكْـرَةِ الْجُفـونِ

هَـــواكَ يـــا فِتْنَـــةَ الأَنَـــامِ نَـــامِ والصَّبْـــرُ زُورْ

أَتَيْـــتَ مُسْتَبْعَـــدَ المَـــرامِ رامِ سَهْـــمَ الْفُتُـــورْ

وَجِئْـتَ بـالسِّحْـرِ في انْتِظـامِ ظَـــامِ إلـى الصُّـدورْ

والزَّهْرُ (في ذلِكَ)[10] الجَبِينِ يُتْلَى مُفَصَّلاَ خُـذْ رَايَـةَ الحُسْـنِ بِـالْيَمِيـنِ

إن (فُـؤاداً بِـكَ)[11] اسْتَجـارا جَـــارا فِيـهِ الْـوَجِيـبْ

إنْ كَتَـــمَ الشَّـــوْقَ والأُوارا وارَى شَيْئاً[12] عَجِيبْ

. . . .

تخريجها: ش، م، ط، ر.

---

(1) ش: وله.
(2) م، ر: يقين.
(3) ط، م، ر: أقتلا.
(4) ش: إفك.
(5) ط، م، ر: العدل.
(6) م: ثقين. ط، ر: تقين.
(7) ش: عن.
(8) م: ماض.
(9) ش، م: مُحَلّلاً.
(10) ش: في ذاك. ط، ر: فيك.
(11) ش: فؤادي فيك.
(12) ش: شيء.

أَوْ ذَكَـرَ الْهَجْـرَ والنِّفـارا فَـارا دَمْـعٌ سَكِيـبْ
سَقَى[1] به رَوْضَةَ الْفُتونِ وَبْـلاَ مُسْتَرْسِلاَ فَيُثْبِـتُ[2] الشَّـوْقَ كُـلَّ حِيـنِ

جُـرْحُـكَ جَـرَّاحُ فـي الْعِبـادِ بـادِ[3] بِـلا قِصـاصْ
إنْ دُمْـتَ بِـالتِّيـهِ والْبِعـادِ عـادِ ولا مَنـاصْ
صِحْتُ بِعَيْنَيْكَ[4] ذَا اجْتِهادِ هَـادِ إلـى الخَـلاصْ
لا تَـأْمَنُـوا فـاتِـرَ الْعُيـونِ أَصْـلاَ أَنْ يَقْتُـلاَ فـالـرُّمْـحُ[5] ذُو شِـدَّةٍ وَلِيـنِ

رِيمٌ رَمَى[6] الْقَلْبَ عَنْ كِناسِ نـاسِ إلاّ الْمِطـالْ
صِلْنِي وَكُـنْ يـا قَضِيـبَ آسِ آسِي[7] داءَ الخَبَـالْ[8]
مـا صَـحَّ بـالنَّـصِّ والْقِيـاسِ ياسِي[9] مِنَ الْوِصالْ
وباللّهِ (ياخي)[10] إنْ لمْ تَجِيني[11] باللّهِ[12] وَقَلْتَ[13] لا وإنْ حَنَثْتُ إلاّ في يَمِينِي[14]

---

(1) ش، م، ر: أسقي.
(2) ش: يثبت.
(3) م: صاد.
(4) ط، م: بعينك.
(5) م: بالرمح.
(6) م: رام. ش: رما.
(7) ش، م، ر: آس.
(8) ش، م، ر: الخِيال. الخبال: الهلاك. السم القاتل، وأيضاً الجنون.
(9) م، ر: ياس.
(10) ش، م: يا أخي.
(11) ش: تحييني.
(12) ش: وبالله.
(13) ش: إن قلت.
(14) ش، م، ر: يمين.

وقال أيضاً سامحه الله :

قَسمــاً بِسُــورَةِ يَــاسِيــنِ　　لَقَــدْ اسْتَفَــزَّ الْهَــوَى دِينِــي　　على أَيْدِ[1]

مــا جَنَتْ عَلَــيَّ سِــوَى عَيْنِي

أَيُّ نَظْــرَةٍ جَلَبَــتْ حَيْنِــي

ورَمَــتْ فُــؤادِي بِسَهْمَيْــنِ

(مِنْ نَظْرَةٍ)[2] في حُورِ[3] الْعِينِ　　نَظْــرَةٍ تَقَيَّــدَتْ مِــنْ[4] حِيــنِ　　بِــلا قَيْــدِ

يــا ظِبَــا نَجْــدِ ويــا نَجْــدُ

هَــلْ لِمَــا مَضَــى مِنْكُــمُ رَدُّ

أَوْ لِطُــولِ هِجْــرانِكُــمْ حَــدُّ

حُبُّكُــمْ ولَــوْ كــان يُغْــرِينِــي　　لِــي علَيْــهِ حِــرْصُ الشَّــواهِيــنِ　　علَى الصَّيْدِ

لَيْسَ لِي سِوَى الْحُسْنِ سُلْطانُ

والْهَــوَى بِقَلْبِــيَ فَتَّــانُ

كَيْــفَ لِلْمُتَيَّــمِ سُلْــوانُ

والْمِــلَاحُ مِثْــلُ السَّــلاطِيــنِ　　وَالْعُيــونُ عُيــونُ الشَّيــاطِيــنِ　　علَى الكَيْدِ

. . . .

تخريجها : ش .

فيليب قعدان الخازن، العذارى المائسات : 93 . ولم تنسب لأحد .

---

(1) الأَيْد : القوة والشدة. (القاموس المحيط، مادة: آد).

(2) العذارى : مذ نظرت .

(3) ش : حورة. العذارى : الحور .

(4) العذارى : في .

ـ 28 ـ

وقال أيضاً عفا الله عنه:

قضَــتْ خَمْــرُ الثُّغــورْ[1] بِفِطْــرِ الصَّــائِمينَــا وَصَــوْمِ الْمُفْطِــرِينَــا

أَلاَ بِـــأَبِـــي شَبـــابُ تُـــدارُ بِـــهِ الكُـــؤُوسُ

ثَنـــايـــاهُ الحَبـــابُ لَمـــاهُ الْخَنْـــدَرِيـــسُ

لَقَـــدْ[2] عَبَـــثَ الشَّـــرابُ بِـــأَعْطـــافٍ تَميـــسُ

بِمُقْلَتِـــــهِ فُتُـــــورْ نَضَتْ سَيْفاً مُبِينَا[3] ونَطْمَـــعُ أَنْ يَلِينَـــا

وقَـــدْ بَسَـــطَ الـــرَّبِيـــعُ بِســـاطـــاً مِـــنْ نَبـــاتِ

وطُـــرِّزَتِ الـــرُّبُـــوعُ وعـــادَتْ مُـــذْهَبـــاتِ

وقَـــدْ نَشَـــطَ الْخَلِيـــعُ إلـــى تِلْـــكَ الْجِهـــاتِ

وَمُنْـــدَمِـــجِ الْخُصُـــورْ بِنَغْمَتِـــهِ حَيِينَـــا وَيُحْيِـــي الْمُطْـــرَبِينَـــا

وبَـــدْرِيِّ الْمُحَيّـــا فَـــرِيـــدٍ بِـــالْمَعـــانِـــي

يُعـــاطِينـــا الْحُمَيَّـــا علـــى نَغَـــمِ الْمَثـــانِـــي[4]

لَقَـــدْ أَحْيـــا[5] فحَيَّـــا لِشَـــاجِـــيٍّ وعَـــانِ[6]

....

تخريجها: ش.

فيليب قعدان الخازن، العذارى المائسات: 52 ـ 53 ولم تنسب لأحد.

وقال في مقدمتها: «بطايحي من الحسيني».

---

(1) العذارى: النفور.

(2) العذارى: وقد.

(3) العذارى: متيناً.

(4) المثاني: جمع مثنى، وهو من أوتار العود بعد الأول. (اللسان، مادة: ثنى).

(5) العذارى: حيًّا.

(6) ش: وعانى.

يَعُـــدُّ فـــي السُّـــرُورْ زَمـــانَ الْمُفْلِحِينَـــا بِحُسْـــنِ المُنْشِـــدِينَـــا

(فَبـــاكِـــرْهـــا خُمـــورا تُـــدانُ بهـــا الـــدِّنـــانُ

وأَسْقِيهـــــا الأَمِيـــــرا لـــه فـــي المَجْـــدِ شـــانُ

تَقَلَّـــــدَهـــــا الأُمُـــــورا يَضِيـــقُ لهـــا الـــزَّمـــانُ

وفـــي تِلْـــكَ الأُمُـــورْ صَـــلاحُ المُـــؤْمِنِينـــا وشَقْوَى الْكافِرِينا)[1]

---

(1) الخرجة والدور السابق لها ساقطة في العذارى.

وقال أيضاً سامحه الله:

أَدِرْهـــــا أَرادْ بِنْتُ الغَمـامْ شقّتْ كِمـامْ زَهْـرِ المُـدامْ عَنْ زَهْرِ الوُرّادْ
مَــنْ لِــي بِــأَهْيَــفْ كــالْغُصــنِ اللَّــدْنِ الْمَطْلُــولْ
رَنــا بِــأَوْطَــفْ[1] كـالصَّـارِمِ الْعَضْـبِ المَصْقُـولْ
وَسَـــلَّ مُـــرْهَـــفْ أَفْنَـى الـوَرَى علَـى التَّقْلِيـلْ
فَصــادَ الآســادْ منــه حُســامْ يَقُطُّ[2] لامْ[3] ذَوِي هُيــامْ وَهْوَ في أَغْمادْ
لامُ العِـــــذارْ خَطَّتْــهُ أَقْــلامُ الحُسْــنِ
فـــي جلنــارْ لــم تَسْقِــهِ مِيــاهُ المُــزْنِ
اقْـــرأْ يــا قَــارْ سَطْــراً مِــدادُهُ مِــنْ جَفْنِــي
ومَــنْ لِلْمِــدَادْ يَخُــطُّ لامْ مِثْـلَ اللِّجـامْ علَـى كِـرامْ خُدودِ الأَجْيادْ
حَمــــامُ القُضْـــبِ عَنِّـــي بهـــا إلَيْــكَ عَنِّــي
رَبِّ يـــــا رَبِّ فُتِنْــتُ فــي حَمـامِ الغُصْــنِ[4]
حَسْبُــكَ يــا حَسْــبِ لَــوْ بــاعَهــا الصَّيَّــادُ مِنِّــي
صَيَّـادْ يـا صَيَّـادْ بِـعْ الْحَمــامْ إلــى الكِــرامْ تُسْقَى المُدامْ تَـرْبَـحْ مـا تَصْطـادْ

. . . .

تخريجها: ش.

(1) أَوْطَفْ: من الوَطَف وهو كثرة شعر الحاجبين والعينين. (اللسان، مادة: وطف).
(2) يقُطُّ) يقطع. (اللسان، مادة: قطط).
(3) اللاَّم: الهول. (القاموس المحيط، مادة: اللوم).
(4) في الأصل: الغضن.

— 30 —

وله أيضاً عفا الله عنه:

بِأَبِي مَنْ هَدَّ مِنْ جِسْمِي الْقُوَى طَـرْفُـهُ الأَحْـوَرْ
وَسَقانِي ما سَقَى[1] يَوْمَ النَّوَى وَيْـحَ مَـنْ غَـرَّرْ
كُلَّما رُمْتُ سُلُوّاً في الْهَوَى تَـاهَ واسْتَكْبَـرْ

يا لَهُ مِنْ شادِنٍ[2] صَيَّرَنِي رَهْـنَ أَشْجـانِ
لَمْ يَدَعْ في الحورِ منه عِوضاً عِنْـدَ رِضْـوانِ

مَرَّ بِي في رَبْرَبٍ[3] مِنْ تِرْبِهِ يَقْطُـفُ الـزَّهْـرَا
وَهْوَ يَتْلُو آيَةً مِنْ حِزْبِهِ يَبْتَغِـي الأَجْـرَا
بَعْدَمَا فَكَّرَنِي مِنْ قُرْبِهِ آيَـةً أُخْـرَى

وَالَّذِي لَوْ شاءَ ما فَكَّرَنِي بَعْـدَ نِسْيـانِ
قُلِّبَ القَلْبُ علَى جَمْرِ الغَضَى[4] وَهْـوَ فـي شَـانِ

حَفِظَ اللَّهُ حَبِيباً نَزَحا خِيفَـةَ الْهَجْـرِ
جاءَتِ الْبُشْرَى بِهِ وانْشَرَحا عِنْـدَهـا صَـدْرِي
وأَطارَ القَلْبَ مِنِّي فَرَحا ثُـمَّ لَـمْ أَدْرِ

هَلْ مِنَ الإِنْسِ الّذِي بَشَّرَنِي أَوْ مِـنَ الْجـانِ
أَمْ حَبِيبُ القَلْبِ جادَ بِالرِّضَى وَهْـوَ سُلْطـانِي

. . . .

تخريجها: ش..

---

(1) في الأصل: مقى.
(2) في الأصل: شاذن.
(3) الرَّبْرَب: القطيع من البقر الوحشي. (القاموس المحيط، مادة: الرب).
(4) الغَضَى: جمع الغَضاة اسم شجرة. (القاموس المحيط، مادة: الغضاة).

(وقال أيضاً)[1]:

فُـــؤادَ[2] الصَّـــبِّ إيَّـــاكـــا ... بِـــأَنْ تُفْسِـــدَ مَغْنـــاكـــا
وَهِـــمْ فـــي حُـــبِّ مَـــنْ تَهْـــوَى ... وَدَعْ ذَا الْعَتْـــبِ يَنْهـــاكـــا
إلـــى مَـــنْ أَشْتَكِـــي وَجْـــدِي ... ومـــا أَلْقَـــى مِـــنَ الصَّـــدِّ
وأَنْـــتَ النَّجْـــمُ فـــي البُعْـــدِ ... فَتِـــهْ يـــا كَـــوْكَـــبَ السَّعْـــدِ
لأَنَّ اللَّـــــــهَ وَلاَّكَـــــــا ... وعِقْـــدَ الْحُسْـــنِ حَـــلاَّكـــا
وأَبْـــدَى غَسَقـــاً أَحْـــوَى ... علـــى بَـــدْرٍ مُحَيَّـــاكـــا
ضِيـــاءَ الشَّمْـــسِ وَالْبَـــدْرِ ... وَلَـــوْنَ الـــدُّرَّةِ البِكْـــرِ
وقَـــدَّ الْغُصُـــنِ النَّضْـــرِ ... أُفَـــدِّيـــكَ علـــى خُطْـــرِ[3]
بِقَلْـــبٍ لَيْـــسَ يَنْســـاكـــا ... وفِكْـــرٍ لَيْـــسَ يَسْـــلاكـــا
ونَفْـــسٍ سِمْتَهـــا الْبَلْـــوَى ... مَـــعَ الـــذُّلِّ وتَهْـــواكـــا
فَقـــالَ إذْ رَأَى حَـــالِـــي ... بِـــزَهْـــوٍ مَـــعَ إدْلالِ
كَـــذَاكَ[4] الجَـــوْهَـــرُ الْغَـــالِـــي ... هُـــوَ الْمُكْتَسَـــبُ الْعَـــالِـــي
وَمَـــا فِـــي نَفْـــعِ عَلْيـــاكـــا ... إذَا أَقْصَـــدْتَ مَـــوْلاكـــا
فَـــلاطِـــفْ أَوْ صِـــلِ الشَّكْـــوَى ... لَعَلَّـــهُ سَيَـــرْضَـــاكـــا

....

تخريجها: ش.

---

(1) في الأصل: وله مثله بحر وقافية. عطفاً على موشح سابق رقم 1.
(2) في الأصل: فواد. وقد ذكر صاحب القاموس المحيط (مادة: فأد) أن «الفواد بالفتح والواو غريب».
في الأصل: معناكا. والمَغْنى المنزل الذي غنى به أهله ثم ظعنوا. (القاموس المحيط، مادة: الغنى).
(3) خُطْر: جمع الجمع لخطر. (القاموس المحيط، مادة: الخاطر).
(4) في الأصل: كذا.

تَجَنَّبْــــتَ علَـــى غَـــدْرِ		فمـــا أَنْكَــرْتُ مِـــنْ أَمْـــرِ
ولا رَدٌّ علَـــــى الْبَـــدْرِ		وَلَكِــنْ مـــالَ فـــي سُكْـــرِ
سَقَتْنِـــــي الخَمْـــرَ عَيْنـــاكـــا		علَـــى أَنْفـــاسِ رَيَّـــاكـــا
فَمَتِّـــعْ شُكْـــرِيَ الْحَلْـــوَى[1]		بِـــرَشْـــفٍ مِـــنْ ثَنـــايـــاكـــا
يَـــرَى أَنِّـــي لَـــهُ عَبْـــدُ		حَبِيـــبٌ مَـــا لَـــهُ نِـــدُّ
ولا نَيْـــــلٌ ولا وَعْـــــدُ		فَـــإِنْ عَـــاتَبْتُـــهُ يَشْـــدُو:
أَنَـــا وَاللَّـــــهِ أَهْـــواكـــا		وَأَهْـــــواكَ وأَهْـــــواكـــا
وأَهْـــوَى لَـــكَ مـــا أَهْـــوَى		لِنَفْسِـــــي وكَفَـــــى ذَاكـــا

(1) الحَلْوَى: الحَلْواء. وقد قصرت.

وله سامحه الله:

طَلَــعَ الْبَــدْرُ جــانِــبَ الْكَــرْخ[1] فــي دُجَــى الْغَيْهَــبِ
ولَــوَى لامَ صُــدْغِــهِ الْمَــرْخِــي[2] دَبَّ كَــالْعَقْــرَبِ
مُــذْ رَنَــا فــاتِــراً بِــأَجْفــانِــهْ بــابِلِــيَّ الْمُقَــلْ
وَالْجَــوَى[3] فــي فُــؤادِ هَيْمــانِــهْ يَشْتَكِــي مِــنْ وَجَــلْ[4]
وَسْــطَ شَــدِّهِ بِتِيهــانِــهْ فَــوْقَ رِدْفِ الْكَفَــلْ
ارْخِ مــا قــد شَــدَدْتَــهُ ارْخ يــا رَشَــا الــرَّبْــرَبِ[5]
لَــكَ لَحْــظٌ نَفُــوذٌ كــالشَّــرْخ[6] صــائِــبُ الْمَضْــرِبِ
يــا هِــلالاً حَــوَتْــهُ أَزْرارُهْ فَــاتَّخَــذْهَــا فَلَــكْ
وسَنــا مِــنْ سَنــاهُ أَنْــوارُهْ تَحْــتَ داجِــي الْحَلَــكْ
لِحَبِيبِــكَ فِيــكَ أَعْــذارُهْ مِثْلَمــا أَنَّ لَــكْ
لَــكَ مَــوْلايَ سَطْــوَةُ الــرُّخِّ إذْ هُــوَ لَــمْ يُغْلَــبِ
وَلِمُضْنــاكَ ذِلَّــةُ الفَــرْخِ وَهْــوَ فِــي الْمِخْلَــبِ
مــا لِطَيْــرِي بِــالْبُعْــدِ قَــدْ شَطَّــا زالَ عَــنْ وَكْــرِهْ
إنْ يَكُــنْ فِــي مَسِيــرِهِ أَبْطَــا فَهْــوَ مِــنْ عُــذْرِهْ
أَوْ يَكُــنْ فــي طَــرِيقِــهِ أَخْطَــا قُلْــتُ فــي إثْــرِهْ:

....

تخريجها: ش.

---

(1) الكَرْخ: سوق ببغداد. (اللسان، مادة: كرخ).
(2) في الأصل: المرخ.
(3) الجَوَى: هوى باطن، وشدة الوجد، والحزن. (القاموس المحيط، مادة: الجوى).
(4) الوَجَل: الخوف. (القاموس المحيط، مادة: الوجل.
(5) الرَّبْرَب: القطيع من بقر الوحش. (القاموس المحيط، مادة: الرب).
(6) الشَّرْخ: النصل لم يسق بعد ولم يركب عليه قائمه. (القاموس المحيط، مادة: الشرخ).

إنْ يَقَعْ ذَا الطُّوَيْرُ في فَخِّي أَوْ يَجِي مَنْصِبِي
كانَ هذا بَخاً علَى بَخِ أيْ وَحَقِّ النَّبِي

بِأَبِي شادِنٌ[1] به نارِي وبه جَنَّتِي
ودُموعُ العَيْنِ أَنْهارِي والضَّنَى حُلَّتِي
كُلَّما فاضَ دَمْعِيَ الْجارِي صِحْتُ: واخَلَّتِي
دَمْعُ عَيْنِي انْتَهَى إلى مُخِّي بِجَوًى مُلْهَبِ
حَيْثُ نادَى الْحَبِيبُ بِالْفَسْخِ[2] دَمْعِي[3] اسْكُبِ

(1) في الأصل: شاذن.
(2) الفَسْخ: الضعف والجهل وفساد الرأي. (القاموس المحيط، مادة: الفسخ).
(3) في الأصل: دمعتي.

— 33 —

وله عفا الله عنه مثله وزناً وقافية :

فـاضِـحُ الغُصْـنِ مـاسَ فـي الكَمْـخِ[1] والْقَبَـــا[2] الْمُـــذْهَـــبِ

فَـاخْتَفَـى الْبَـدْرُ جـانِـبَ الكَـرْخِ فِـــي خِبـــا[3] المَغْـــرِبِ

بِـأَبِـي شـادِنٌ[4] لَـهُ الْمُلْـكُ فـــي (...)[5] الْبَشَـــرْ

مِنْ بَنِي الْعُرْبِ خَالُهُ الْمِسْكُ وأَخُـــوهُ الْقَمَـــرْ

شَـفَّ جِسْمِـي فَلَيْتَـهُ سِلْـكُ لِثَنـــايَـــا الـــدُّرَرْ

قَمَـــرٌ مِـــنْ أَثِيثِــهِ[6] الْمَـــرْخِـــي زارَ فـــــي غَيْهَـــــبِ

لَـــوْ حَنـا بِـالْجَفـا علَـى الـرُّخِّ كـــانَ لَـــمْ يُحْجَـــبِ

لَيْلَتِـي أَنْـتِ لَيْلَـةُ الْقَـدْرِ فِيـكِ سَعْـدِي كَمُـلْ

زارَنِـي الْبَـدْرُ لَيْلَـةَ الْبَـدْرِ فـي الْحُلَـى والْحُلَـلْ

حِيـنَ أَدْنَيْتُـهُ إِلـى صَـدْرِي زَقَّنِـــي[7] بِـالْقُبَـلْ

مِثْـــلَ زَقِّ الْحَمـــامِ لِلْفَـــرْخِ بِفَـــمٍ أَشْنَـــبِ

لَـــوْ رَأَى دُرَّ ثَغْـــرِهِ الْبَلْخِـــي كـــانَ مِثْلِـــي سُبِـــي

بـاتَ يَـرْوِي فُـؤادِيَ الصَّـادِي بِـــاللَّمَـــى والشَّنَـــبْ

. . . .

تخريجها: ش.

---

(1) الكَمْخ: نوع من المنسوجات الحريرية يعرف بالفرنسية Chenille (انظر: Dozy, Supplément Aux Dictionnairs Arabes, Vol. 2, P. 487).

(2) القَبا: القَباء وهو ثوب يلبس وسمي كذلك لاجتماع أطرافه. (اللسان، مادة: قبا).

(3) الخِبا: الخِباء: من الأبنية يكون من وبر أو صوف أو شعر. (القاموس المحيط، مادة: الخباء).

(4) في الأصل: شاذن.

(5) في الأصل: رعا. ربما رقاب أو رعاع.

(6) الأثِيث: الكثير العظيم، وأثث المرأة عظمت عجيزتها. والشجر كثر والتف. (القاموس المحيط، مادة: أث).

(7) الزَّقّ: إطعام الطائر فرخه. (القاموس المحيط، مادة: الزق).

ظَبْـيٌ أُنْـسُ كَـلامِـهِ الْعـادِي غـايَتِـي فـي الطَّـرَبْ
قُلْـتُ لَمَّـا تَـرَنَّـمَ الْحـادِي بِـاسْمِـهِ فـي النَّصَـبْ
صِـدْتَ طَيْـرَ الْقُلُـوبِ فـي فَـخٍّ بِـالْغِنـا الْمُطْـرِبِ
إنْ تُـرِدْ أَنْ تَعِيـشَ فـي النَّفْـخ[1] فَبِـهِ شَبِّـبِ
رُبَّ لاحٍ بِحُبِّـهِ جـاهِـلْ جـاءَنِـي بِعَـذَلْ
بِكَـلامٍ مـا تَحْتَـهُ طـائِـلْ كُلُّـهُ مُهْمَـلْ
قُلْـتُ: خَـلِّ الْمَـلامَ يـا عـاذِلْ فهـو لا يُقْبَـلْ
مـا لِعَقْـدِ الغَـرامِ مِـنْ فَسْـخِ قَـطُّ فـي مَـذْهَـبِ
جَـلَّ شَـرْعُ الْهَـوَى عَـنِ النَّسْـخِ فَـارْضَ أَوْ فَـاغْضَـبِ

(1) النَّفْخ: هنا بمعنى ارتفاع الضحى، . (القاموس المحيط، مادة: نفخ).

وله سامحه الله مثله وزناً وطبعاً:

طَـائِـرُ الْقَلْـبِ طَـارَ عَـنْ وَكْـرِي | مِـنْ ثَنَـايَـا[1] الضُّلُـوعْ
وَرَضِـي بِـالنَّـوَى ولَـمْ أَدْرِ | هَـلْ لَـهُ مِـنْ رُجُـوعْ
آهِ مِـنْ لَـوْعَـةٍ بَـرَتْ كَبِـدِي | يَـوْمَ حَثُّـوا الـرِّكَـابْ
حِيـنَ بِعْـتُ الْحِجَـى يَـداً بِيَـدِ | وَاشْتَـرَيْـتُ الْعَـذابْ
وَمَضَـتْ مُهْجَتِـي بِـلاَ قَـوَدِ | بَيْـنَ تِلْـكَ الْقِبَـابْ
تَـرَكُـونِـي مُـلاذِمَ[2] الْفِكْـرِ | واقِفـاً بِـالـرُّبُـوعْ
نَسْـأَلُ اللَّيْـلَ عَـنْ ضِيَـا الْفَجْـرِ | هَـلْ لَـهُ مِـنْ طُلُـوعْ
لا وَسِحْـرِ الْجُفُـونِ لَـمْ أَنْـسَ | عَهْـدَنَـا بِـالْحِمَـى
إِذْ رَشَفْنَـا مَـراشِفـاً[3] لُعْسـا | وَاعْتَصَـرْنَـا اللَّمَـى
وَشَـرِبْنَـا مِـنْ كَـأْسِهـا شَمْسـا | كُلِّلَـتْ أَنْجُمـا
وفَنَـائِـي بِمُنْيَـةِ الصَّـدْرِ | مَـعَ ظَبْـيٍ مَـرُوعْ
مَـائِـسِ الْقَـدِّ نَـاحِـلِ الْخَصْـرِ | سَـالِـبِ كُـلَّ رُوعْ
إِيْ يَـدُ الْبَيْـنِ صَيَّـرَتْ مِبسْمِـي | مَـرْتَعـاً لِلسَّقَـامْ
صَيَّـرَتنِـي بِـهِ قُـوَى عَـزْمِـي | حَـابِسـاً لِلْغَـرامْ
صِحْـتُ مُذْ أَنْحَلَ الْهَـوَى رَسْمِي | طَـامِعـاً فـي السَّـلامْ
شَفَّنِـي الْـوَجْـدُ فَـاقْبَلُـوا عُـذْرِي | وَاعْـدِلُـوا بِـالـرُّجُـوعْ
وَمِـنَ الْـوَجْـدِ هِمْـتُ لا أَدْرِي | لَـذَّةً لِلْهُجُـوعْ

. . . .

تخريجها: ش.

---

(1) في الأصل: ثناي.
(2) مُلاذم: أي ملازم. (القاموس المحيط، مادة: لذمه).
(3) في الأصل: مراسفا.

لا وَحَــقِّ الْــوِدادِ لا أَسْلُــو　　حُسْــنَ تِلْــكَ اللَّيَــالْ
إِذْ ثَــوَيْنــا بِسَجْعِهــا نَخْلُــو　　لَــمْ يَــرُعْنَــا الــزَّوالْ
ورَشَفْنــا مَــراشِفــاً تَحْلُــو　　لَــمْ تَــدُمْ بِــالْمِطــالْ
وَأَدَرْنــا الأَكْــوَاسَ مِــنْ خَمْــرِ　　مــا يُثِيــرُ الْــوُلُــوعْ
وقَضَيْنــا مِــنْ غَفْلَــةِ الــدَّهْــرِ　　أَرَبــاً بِــالــرُّبُــوعْ

وله عفا الله عنه:

بـاكِـرْ إلـى شـادِنٍ[1] وكـاسِ ... فَـالْهَـمُّ عَقَّـارُهُ[2] الْعُقَـارْ
وَاشْـرَبْ علَـى وَرْدَةٍ وآسِ ... لَكِـنْ علَـى الخَـدِّ وَالْعِـذارْ
يـا صـاحِ كَـمْ ذَا نَـراكَ صـاحِ ... مِـنْ نَشْـوَةِ الْحُـبِّ والْغَـرامِ
أَمَـا تَـرَى جَـدْوَلَ الصَّبـاحِ ... أَضَـا علَـى عَسْكَـرِ الظَّـلامِ
وَبَسَـمَ الـزَّهْـرُ بِـالأَقَـاحِ ... لَمَّـا بَكَـتْ مُقْلَـةُ الْغَمـامِ
والْـوُرْقُ هَبَّـتْ مِـنَ النُّعـاسِ ... تَنْشُـرُ حَلْيـاً علَـى الْبَهـارْ
وَالْـوَرْدُ يَخْتـالُ فـي لِبـاسِ ... مـا بَيْـنَ آسٍ وجلنـارْ
قُـمْ هـاكَهـا قَهْـوَةَ الْحُمَيَّـا[3] ... يَسْقِيكَهـا أَحْـوَرُ الْجُفـونِ
وَانْظُـرْ إلـى الْقَـدِّ وَالْمُحَيَّـا ... يَعْلُو علَى الْبَدْرِ في الْغُصونِ
اشْـرَبْ هَنِيّـاً بِهـا سَـرِيّـاً[4] ... فلَـذَّةُ الْعَيْـشِ فـي الْمُجُـونِ
وَذَكِّـرِ الْقَلْـبَ فَهْـوَ قـاسِـي ... بِضَـرْبِ عُـودٍ ونَقْـرِ طَـارْ
وَاسْتَغْنِـمِ الشُّـرْبَ فـي الْكِنـاسِ ... فَـالْعُمْـرُ أَيّـامُـهُ قِصـارْ
مـا أَحْسَـنَ الأُنْسَ بِـالْحِسـانِ ... وَالـرَّاحُ يُجْلَـى رُضـابُهـا
كـأَنَّهـا وَجْنَـةُ الْغَـوانِـي ... جُـرِّدَ عَنْهـا نِقـابُهـا
لَـمْ تُبْـقِ مِنْهَـا يَـدُ الـزَّمـانِ ... فـي الْكـاسِ إلاّ حَبـابَهـا
مـا أَنـا عَـنْ شُـرْبِهـا بِنـاسِـي ... (ولا لي)[5] على رشفها اصطبارْ[6]
تَبْعَـثُ فيهـا أَبـا نُـواسِ ... وَلَيْـسَ أَصْحُـو مِـنَ العُقَـارْ

. . . .

تخريجها: ش.

---

(1) في الأصل: شاذن.
(2) العَقَّار: ما يتداوى به من النبات أو أصولها. (القاموس المحيط، مادة: العقرة).
(3) الحُمَيَّا: من الكأس سورتها وشدتها أو إسكارها. (القاموس المحيط، مادة: حمى).
(4) سَرِيًا: أي ذا شرف ومروءة. (القاموس المحيط، مادة: السرو).
(5) في الأصل: ولا.
(6) في الأصل: اصطباري.

— 36 —

وقال أيضاً[1]:

بَاكِيَاتُ الغَمَامْ ... ضَاحِكَاتُ الكِمَامْ
وَهُبُوبُ التَّنَسُّمْ ... مَعْ سَاجِعَاتِ الحَمَامْ
بِأَبَارِيقَ رُكَّعْ ... مُسْتَقْبِلاتِ الكُؤُوسِ
سَاجِدَاتٌ وتُرْفَعْ ... نَحْوَ السَّمَا بالرُّؤُوسِ
وَشَيْءٌ مِنْ ذاكَ أَبْدَعْ ... بَدْرٌ يُضِي كَالشُّمُوسِ
طَالِعٌ بِالتَّمَامْ ... يُجَلِّي جُنْحَ الظَّلامْ[2]
كَالْقَضِيبِ الْمُنَعَّمْ ... يَهْتَزُّ بَيْنَ الأَكَامْ
وَبِفَرْقِ الذَّوائِبْ ... وَصُبْحِ ذاكَ الْجَبِينِ
وَدَبِيبِ الْعَقَارِبْ ... فِي رَوْضَةِ الْيَاسَمِينِ
صَنَعَتْ لِي مَآرِبْ ... وَأَفْسَدَتْ أَمْرَ دِينِي
يَا طَبِيبَ السَّقَامْ ... يَا حَيَاةَ الأَنَامْ
دَبَّ عِيسَى بنُ مَرْيَمْ ... مُحْيِي رُفَاةَ الرِّمَامْ
لَوْ هَدَانِي رَشَادِي ... لَقُلْتُ حَسْبِيَ مُوسَى
مِنْكَ صَحَّ اعْتِمَادِي ... يَا ذَا الْغَزَالَ الأَنُوسَا
وأُنَادِي وَأُنَادِي ... لَقَّانِي[3] دَهْرِي عُبُوسَا
مَا يُفِيدُ اكْتِتَامْ ... وَبُلِّغْتُ الْحِمَامْ
نَوْمُ عَيْنِي مُحَرَّمْ ... بِاللَّهِ فَاقْصِرْ مَلامْ[4]

. . . .

تخريجها: ش.

---

(1) في الأصل: وله سامحه الله من بحر الخفيف من عروضه الثالثة المجزوءة، وقد استعمل لها المحدثون ضرباً مقصوراً.
(2) في الأصل: الطلام.
(3) في الأصل: لقان.
(4) في الأصل: ملامي.

— 37 —

ولـــه:

أَمُحَيَّــــا أُمِّ عَمْـــــرٍو تَجَلَّـــــى قَمَـراً أَمْ حـاجِـبُ الشَّمْـسِ لاَحَـا

جَلَـتِ اللَّيْـلَ بِصُبْـحٍ مُبِيـنِ

مِـنْ جَمـالٍ واضِـحٍ وجَبِيـنِ

بَيْنَهُمـا لِلْـوَرْدِ وَالْيَـاسِمِيـنِ

زَهَـرٌ قَـدْ طَلَّـهُ الْحُسْـنُ طَـلاً كُلَّمَـا صافَحَـهُ اللَّثْـمُ فَـاحَـا

أَنْبَـتَ الْـوَرْدُ بِـأَرْضِ الشَّقِيـقِ

مُـذْ كَسـا خَـدَّهُ وَرْدُ الْعَقِيـقِ

مِـنْ ثَنـايـا جَـوْهَـرٍ فـي رَحِيـقِ

أَيُّ ثَغْـرٍ بِـالـلآلِـي تَحَلَّـى أَثْمَـرَ الْمَـرْجَـانُ فيـه الأَقَـاحَـا

وَفَتـاةٍ أَشْـرَقَـتْ بـالـرَّقِيـبِ

فَتَشَكَّـتْ مـا لَقَـتْ مِـنْ وَجِيـبِ

فَشَـدَتْ[1] حِيـنَ رَأَتْ لِلْحَبِيـبِ

عَلِّمُـــونِـــي كَيْــفَ أَسْلُــو وإلاَّ فـاحْجُبُوا عَنْ مُقْلَتَـيَّ الْمِـلاَحَـا[2]

. . . .

تخريجها: ش.

(1) في الأصل: فشذت.

(2) هذه الخرجة بيت من قصيدة لابن المعتز مطلعها:

عـرف الـدار فحيَّـا ونـاحـا بعـدمـا كـان صحـا واسـتـراحـا

وعجز البيت في نسخة الديوان هو:

. . . . فخـذوا عـن مقلتـي المـلاحـا

(ديوان ابن المعتز ص 141 ط. بيروت 1961).

ملحق

وكَتَبَ لصِدِيقٍ له بالجزيرةِ الخضراء بهذه الرسالة، مُظْهِراً أَنَّ الْبُعْدَ أَقَلَّ صَبْرَهُ واحْتِمالَهُ[1]:

إِلَيْكُمْ يَحِنُّ الْقَلْبُ في كُلِّ ساعَةٍ ... ونَحْوَ مَغانِيكُمْ تَلَفُّتَ ناظِرِي
وما عَرَضَتْ لِي خَطْرَةٌ مُذْ بَعُدْتُمُ ... فلَمْ يَكُ إِلاَّ نَحْوَكُمْ عَفْوُ خاطِرِي
وَإِنِّي لَخَفَّاقُ الْفُؤادِ كَما بَدا ... نَسِيمُكُمُ مِنْ نَحْوِ سِلْعٍ وحاجِرِ[2]
وَلِلَّهِ ما يُبْدِيهِ جِدُّ حَدِيثِكُمْ ... بِقَلْبِيَ مِنْ سِرِّ الْهَوَى في مَحاجِرِي
أَلاَ يا سَقَى اللّهُ الْجَزِيرَةَ إِنَّها ... لأَهْلٌ لأَنْ تُسْقَى بِدَرِّ الْمَواطِرِ
ولِمْ لاَ وقَدْ حازَتْ مِنَ الْفَضْلِ جُمْلَةً ... يُقَصِّرُ عَنْ أَوْصافِها كُلُّ شاعِرِ

نِداءٌ ما له جوابٌ إلاّ التَّنَفُّسُ الصُّعَداءَ مِنَ المُنادِي، والكَتْمُ بِها مِنْ شَماتَةِ الأَعادِي، في مَحْفِلِ النَّادِي: فَقَدْ فَقَدْتُ وَاللَّهِ بَعْدَكَ بَهْجَةَ الأُنْسِ الّتِي كُنْتُ بَيْنَ هَذِهِ المَنازِهِ أَعْتادُها، وحالَتْ في عَيْنِي أَحْوالُ الأَيَّامِ حتَّى وَدَّعْتُ مِنْها جُمَعَها وأَعْيادَها، أَيْنَ تِلْكَ الْمَجالِسُ المُونِقَةُ الأَرْجاء، الْمَمْلُوءَةُ مِنَ الْمَحاسِنِ بِكُلِّ ما هُوَ أَحْسَنُ مِنْ بُلُوغِ الأَمَلِ والرَّجاء:

....

تخريجها: ابن سعيد، اختصار القدح المعلى: 78 ـ 79.

---

(1) أظن أن هذا الصديق هو ابن سعيد نفسه وقد كان مع والده موسى عند توليته عليها من قبل ابن هود (المغرب 1:320) وقد سبق وأن أرسل ابن سهل لصديقه ابن سعيد قصيدة رقم 155.

(2) سِلْع: موضع، وقيل: جبل قرب المدينة. وحاجِر: منزل من منازل الحاج في البادية. (اللسان، مادة: سلع، حجر).

لطَـــائِـــفُ آدابٍ فُكـــاهَـــةُ مَجْلِـــسٍ   مَـــوائِـــدُ أَمْثـــالٍ نَـــوادِرُ أَشْعـــارِ
سَـــرائِـــرُ آيـــاتٍ حُبِيـــتُ بِفَضْلِهَـــا   تُبِيـــنُ لِمـــا خُصَّـــتْ بـــه قُـــدْرَةُ الْبـــارِي

قَسَماً بِأَيَّامِنَا الْمُطَرَّزَةِ بِرَقْمِ أَيْدِي الشَّباب، ولَيالِينا التِي أُفْرِغَتْ في قَوالِبِ الأَيَّام بِمُواصَلَةِ النَّعِيمِ الْمُسْتَطاب، لَقَدْ وَجَدْتُ لِفِراقِكَ وَجْدَ الشَّيْخِ بِتَذَكُّرِ أَيَّامِ صِبَاه، ورُمِيتُ مِنْهُ بِداهِيَةٍ حَلَّ لَها كُلُّ صَبْرٍ حُباه[1]:

وكَيْـفَ أَصْبِـرُ عَنْكُـمْ بَعْـدَ مَعْـرِفَتِـي   أَنْ لَيْـسَ لِـي عِـوَضٌ مِنْكُـمْ ولاَ بَـدَلُ
إذَا نَشَطْـتُ لِشَخْـصٍ فـي مُعـاشَـرَةٍ   جَـرَّبْتُـهُ فَثَنَـى عَـنْ وُدِّهِ الْكَسَـلُ

(1) الحُبا: الاحْتباء، وهو ضم الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره يشده عليها، وقد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب، والعرب تقول: الحبا حيطان العرب. يقال: حل حِبوته وحُبوته. (اللسان، مادة: حبا).

فهرست المصادر والمراجع

أ ـ المخطـوطـات

ـ الإفراني، محمد الصغير بن محمد بن عبد الله، **المسلك السهل في شرح توشيح ابن سهل** (المكتبة الوطنية بالرباط رقم ج 182).

ـ ابن الخطيب، لسان الدين، **الإحاطة في أخبار غرناطة** (مكتبة الأسكوريال رقم 1673)، (المكتبة الوطنية بالرباط رقم د 2704).

ـ ابن رشيد، أبو عبد الله محمد بن عمر. . . الفهري، **ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة**. (مكتبة الأسكوريال رقم 1737).

ـ ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى، **المقتطف من أزاهر الطرف** (دار الكتب بالقاهرة رقم أدب 9797).

ـ ابن عبد الملك، أبو عبد الله محمد بن محمد الأنصاري الأوسي المراكشي، **الذيل والتكملة** المجلد 1 (مكتبة القصر الملكي بالرباط رقم 269)، المجلد 4 (المتحف البريطاني رقم مشرقي 7940).

ـ ابن المرابط، محمد بن علي بن عبد الرحمن المرادي، **زواهر الفكر وجواهر الفقر**، السفر الثالث، (مكتبة الأسكوريال رقم 520).

ـ حجازي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد الأنصاري، **روض الأدب** (المتحف البريطاني رقم add 19489).

ـ الخزرجي، شمس الدين علي بن حسن، **كتاب العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر اليمن** (المتحف البريطاني رقم مشرقي 2425).

ـ الرندي أبو الطيب صالح بن أبي الحسن علي الشريف، **الوافي في نظم القوافي** (المكتبة الوطنية بالرباط رقم د 1013).
ـ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، **الوافي بالوفيات**، المجلد 9 (المتحف البريطاني رقم add 23357)، المجلد 12 (المتحف البريطاني رقم مشرقي 6587).
ـ العمري، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، المجلد 16 (المتحف البريطاني رقم add 24348).
ـ مجهول، **مجموع** (المكتبة الوطنية بالرباط رقم د 3201).
ـ مجهول، **الممتع السهل في شعر وترجمة ابن سهل** (نسخة في المكتبة الخاصة للأستاذ حسن حسني عبد الوهاب).
ـ المقري، أبو العباس أحمد بن محمد، **تغريد العندليب على غصن الأندلس الرطيب** (المكتبة الوطنية بالرباط رقم ك. 573).
ـ النواجي، محمد بن الحسن، **مراتع الغزلان** (مكتبة كلية الدراسات الشرقية والإفريقية بلندن تحت رقم MS 13654).

ب ـ الكتب المطبوعة

ـ القرآن الكريم.
ـ الأبشيهي، محمد بن أحمد، **المستطرف في كل فن مستظرف**، جـ 1 ـ 2 ط. بولاق 1268 هـ.
ـ أشباخ، يوسف، **تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين**، ترجمة محمد عبد الله عنان، ط. 2 القاهرة 1958.
ـ الأعشى، ميمون بن قيس، **ديوان الأعشى الكبير**، تحقيق محمد محمد حسين، القاهرة 1950.
ـ الأنطاكي، داوود بن عمر، **تزيين الأسواق بتفضيل أشواق العشاق**، القاهرة 1931.
ـ الأهواني، عبد العزيز الأهواني، **الزجل في الأندلس**، القاهرة 1957.
ـ ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي، **الحلة السيراء**، جـ 1 ـ 2 تحقيق حسين مؤنس، القاهرة 1963.

إعتاب الكتاب، تحقيق صلاح الأشتر، دمشق 1961.

المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصفدي، تحقيق كوديرا وزايدن، مدريد 1886.

المقتضب من كتاب تحفة القادم، اختصره أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم البلفيقي، تحقيق إبراهيم الأبياري، القاهرة 1957.

التكملة لكتاب الصلة، جـ 1 ـ 2، تحقيق كوديرا وزايدن، مدريد 1887.

ـ ابن أبي دينار، أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني، **المؤنس في أخبار أفريقية وتونس**، ط. 2، تحقيق محمد شمام، تونس 1967.

ـ ابن أبي أصيبعة، أحمد بن قاسم، **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، تحقيق ن. د. عبد القادر و ج. جاهيير، الجزائر 1958.

ـ ابن الأحمر، أبو الوليد إسماعيل بن يوسف، **كتاب مستودع العلامة ومستبضع العلاّمة**، تحقيق محمد بن تاويت ومحمد التركي، تطوان 1964.

روضة النسرين في دولة بني مرين، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، الرباط 1962.

ـ ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي، **الكامل في التاريخ**، جـ 11 (أبسالة 1851)، جـ 12 (ليدن 1853) تحقيق تورنبرج.

ـ ابن أبي الربيع، **برنامج ابن أبي الربيع**، تحقيق عبد العزيز الأهواني، (مجلة معهد المخطوطات العربية مجلد 1 1955).

ـ ابن أبي الضياف، أبو العباس أحمد، **إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان**، نشر وزارة الثقافة التونسية، جـ 1، 7، 8، تونس 1963 ـ 1966.

ـ ابن أبي زرع، أبو عبد الله محمد بن عبد الحليم، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار المغرب وتاريخ مدينة فاس**، ط. حجرية بدون تاريخ، فاس.

ـ ابن بسام، أبو الحسن علي الشنتريني، **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، القسم الأول (جزآن)، تحقيق عبد الوهاب عزام وآخرين، القاهرة 1939 ـ 1942. القسم الرابع (المجلد الأول)، تحقيق عبد العزيز الأهواني وآخرين، القاهرة 1945.

ـ ابن بشكوال، القاسم، خلف بن عبد الملك، **كتاب الصلة في تاريخ أئمة الأندلس**، جزآن، تحقيق عز الدين الحسيني، القاهرة 1955.

ـ ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف الأتابكي، **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي**، جـ 1، تحقيق نجاتي، القاهرة 1956.

الدليل الشافي على المنهل الصافي، تحقيق وتقديم فهيم محمد شلتوت، جـ 1 ـ 2، القاهرة 1983.
النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة، جـ 6، القاهرة 1936.
ـ ابن دحية، أبو الخطاب عمر بن الحسن. . الكلبي، **المطرب في أشعار أهل المغرب**، تحقيق مصطفى عوض الكريم، الخرطوم 1954.
ـ ابن دراج، أبو عمر أحمد بن محمد القسطلي، **ديوان ابن دراج**، تحقيق محمود علي مكي، دمشق 1961.
ـ ابن حجر، امرؤ القيس، **ديوان امرىء القيس**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة 1958.
ـ ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد، **مسند ابن حنبل**، جـ2، القاهرة (بدون تاريخ).
ـ ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله السلماني، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، جـ 1 ـ 4، تحقيق محمد عبد الله عنان، القاهرة 1973 ـ 1978.
أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق ليفي بروفنسال (القسم الأندلسي)، بيروت 1956، تحقيق أحمد مختار العبادي وآخر (القسم المغربي)، الدار البيضاء 1964.
كتاب السحر والشعر، تحقيق فيرير J.M.C. Ferrer مدريد 1981.
الكتيبة الكامنة فيمن لقيناه من شعراء المائة الثامنة، تحقيق إحسان عباس، بيروت 1963.
اللمحة البدرية في الدولة النصرية، تحقيق محب الدين الخطيب، القاهرة 1347 هـ.
ـ ابن خاقان، الفتح بن محمد، **قلائد العقيان**، بولاق 1283 هـ.
ـ ابن خفاجة، أبو إسحاق إبراهيم، **ديوان ابن خفاجة**، تحقيق سيد مصطفى غازي، الإسكندرية 1960.
ـ ابن خلدون، عبد الرحمن، **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر. .**، جـ 4، 6، 7، بولاق 1867.
المقدمة، ط. القاهرة 1958.
ـ ابن خلكان، أحمد بن محمد، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، جـ 1 ـ 6، تحقيق أحمد الرفاعي، القاهرة 1936 وبعدها.
ـ ابن خير، أبو بكر محمد بن خير الأموي الإشبيلي، تحقيق كودرا وتاراجو، بغداد 1963.

ـ ابن الزبير، أبو جعفر أحمد، **صلة الصلة**، تحقيق ليفي بروفنسال، الرباط 1938.

ـ ابن الزقاق، أبو الحسن علي بن عطية، **ديوان ابن الزقاق البلنسي**، تحقيق عفيفة ديراني، بيروت 1964.

ـ ابن زيدون، أحمد بن عبد الله، **ديوان ابن زيدون ورسائله**، تحقيق علي عبد العظيم، القاهرة 1957.

ـ ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى العنسي، **الغصون اليانعة في محاسن شعراء المئة السابعة**، تحقيق إبراهيم الأبياري، القاهرة (بدون تاريخ).

اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلي، اختصره أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن خليل، تحقيق إبراهيم الأبياري، القاهرة 1959.

رايات المبرزين وغايات المميزين، تحقيق أ. ج. جوميس، مدريد 1942.

المغرب في حلى المغرب، جـ 1 ـ 2، تحقيق شوقي ضيف، القاهرة 1953 ـ 1955.

عنوان المرقصات والمطربات، تحقيق محمد عبد القادر، الجزائر 1949.

ـ ابن سهل، أبو إسحاق إبراهيم، **ديوان ابراهيم بن سهل الأشبيلي**، تحقيق محمد دغيم (هذه الطبعة).

ـ ابن سناء الملك، أبو القاسم هبة الله بن جعفر، **دار الطراز في عمل الموشحات**، تحقيق جودت الركابي، دمشق 1949.

ـ ابن شهيد، أحمد بن عبد الملك، **ديوان ابن شهيد الأندلسي**، تحقيق شارل بيللا، بيروت 1963.

ـ ابن صاحب الصلاة، عبد الملك، **تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين**، تحقيق عبد الهادي التازي، بيروت 1964.

ـ ابن عذاري، **البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب**، القسم الثالث، تحقيق هـ. ميراندا وآخر، تطوان 1963.

ـ ابن عبد الملك، أبو عبد الله محمد بن محمد الأنصاري الأوسي المراكشي، **الذيل والتكملة**، القسم 1 ـ 2، تحقيق محمد بن شريفة، بيروت (بدون تاريخ)، سفر 4 ـ 5 (قسمان) تحقيق إحسان عباس، بيروت 1965.

ـ ابن العماد، عبد الحي بن أحمد، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، جـ 1 ـ 7، القاهرة 1350 ـ 1351 هـ.

ـ ابن غازي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. . العثماني، **الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون**، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، الرباط 1964.

ـ ابن فرحون، برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد اليعمري، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، القاهرة 1351 هـ.

ـ ابن القاضي، أحمد بن محمد، **درة الحجال في غرة أسماء الرجال**، جـ 1، تحقيق علوش، الرباط 1934.

جذوة الاقتباس فيمن حل من الأعلام مدينة فاس، فاس 1209 هـ.

ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، **الشعر والشعراء**، جـ 1 ـ 2، القاهرة 1945 ـ 1947.

ـ ابن القطان، علي بن محمد، **جزء من كتاب نظم الجمان**، تحقيق محمود علي مكي، تطوان 1966.

ـ ابن قنفذ، أبو العباس أحمد بن حسين بن الخطيب، **الفارسية في مبادىء الدولة الحفصية**، تحقيق محمد الشاذلي النيفر وآخر، تونس 1968.

ـ ابن المعتز، عبد الله، **ديوان ابن المعتز**، بيروت 1961.

ـ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد، **لسان العرب**، جـ 1 ـ 15، بيروت 1955 ـ 1956.

ـ ابن نباتة، أبو بكر جمال الدين محمد بن محمد، **سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة 1964.

ـ ابن هانىء، محمد الأندلسي، **ديوان ابن هانيء**، تحقيق البستاني، بيروت 1952.

ـ بن سودة، محمد عبد القادر، **دليل مؤرخ المغرب الأقصى**، جـ 1 ـ 2، الدار البيضاء 1960 ـ 1965.

ـ بن شريفة، محمد، **أبو المطرف أحمد بن عميرة المخزومي، حياته وآثاره**، الرباط 1966.

ـ بن عبد الله، عبد العزيز، **المعجم التاريخي**، الدار البيضاء (بدون تاريخ).

ـ التجيبي، أبو بحر صفوان بن إدريس، **زاد المسافر وغرة محيا الأدب السافر**، تحقيق عبد القادر محداد، بيروت 1939.

ـ التطيلي، عبد الله بن أبي هريرة، **ديوان الأعمى التطيلي**، تحقيق إحسان عباس، بيروت 1963.

ـ التمبكتي، أبو العباس أحمد (بابا)، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج** (طبع على حاشية الديباج المذهب لابن فرحون)، القاهرة 1351 هـ.

ـ التيجاني، أبو محمد عبد الله بن محمد، **رحلة التيجاني**، تحقيق حسن حسني عبد الوهاب، تونس 1958.

ـ جومز، أميليو غرسيا، **الشعر الأندلسي**، ترجمة حسين مؤنس، القاهرة 1952.

ـ الحطيئة، جرول بن أوس، **ديوان الحطيئة**، تحقيق ن. أ. طه، القاهرة 1958.

ـ الحلي، أبو الفضل صفي الدين عبد العزيز سرايا، **الكتاب العاطل الحالي والمرخص الغالي**، تحقيق هوينز باخ، وايزبادن 1956.

ـ الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق ليفي بروفنسال، القاهرة 1937.

ـ الخازن، فيليب قعدان، **العذارى المائسات في الأزجال والموشحات**، جونيه 1902.

ـ خليفة، حاجي مصطفى بن عبد الله، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، جـ 3، لندن 1842 م.

ـ الرصافي، أبو عبد الله محمد بن غالب، **ديوان الرصافي البلنسي**، تحقيق إحسان عباس، بيروت 1960.

ـ الرعيني، أبو الحسن علي بن محمد بن علي، **برنامج شيوخ الرعيني**، تحقيق إبراهيم شبوح، دمشق 1962.

ـ الركابي، جودت، **في الأدب الأندلسي**، القاهرة 1960.

ـ الرومي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت، **إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، جـ 4، تحقيق مرجليوت، القاهرة 1927.

معجم البلدان، جـ 1 ـ 10، القاهرة 1906 ـ 1907.

ـ الزبيدي، أبو الفيض، محب الدين محمد مرتضى، **تاج العروس من جواهر القاموس**، جـ 1 ـ 9، بيروت 1966.

ـ الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، جـ 1 ـ 10، ط 2، القاهرة 1954 ـ 1959.

ـ الزركشي، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم، **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية**، تحقيق محمد ماضور، تونس 1966.

ـ زيدان، جرجي، **تاريخ آداب اللغة العربية**، جـ 1 ـ 3، تحقيق شوقي ضيف، القاهرة 1957.

ـ سركيس، **معجم المطبوعات العربية والمعربة**، جـ 1 ـ 3، القاهرة 1928 ـ 1931.
ـ السيوطي، جلال الدين، **بغية الدعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، جـ 1 ـ 2، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، القاهرة 1964 ـ 1965.
ـ الشقندي، إسماعيل بن محمد، **فضل الأندلس وأهلها**، تحقيق صلاح المنجد، بيروت 1968.
ـ شوقي، أحمد، **الشوقيات**، جـ 2، القاهرة 1958.
ـ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، **توشيع التوشيح**، تحقيق ألبير مطلق، بيروت 1966.
الغيث المنسجم في شرح لامية العجم، جـ 2، القاهرة 1305 هـ.
نكت الهميان في نكت العميان، تحقيق أحمد زكي، القاهرة 1911.
الوافي بالوفيات، جـ 1، تحقيق هـ. ريتر، اسطنبول 1931، جـ 2 ـ 3، تحقيق س. ديدرنج، اسطنبول ـ دمشق 1949 ـ 1959.
ـ الضبي، أحمد بن يحيى بن أبي عميرة، **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، تحقيق كوديرا وربيرا، مدريد 1885.
ـ ضيف، أحمد، **بلاغة العرب في الأندلس**، القاهرة 1924.
ـ ضيف، شوقي، **الفن ومذاهبه في النثر العربي**، القاهرة 1964.
الفن ومذاهبه في الشعر العربي، القاهرة 1960.
ـ العاملي، محمد بن حسين، **الكشكول**، بولاق 1288 هـ.
ـ عباس، إحسان، **تاريخ الأدب الأندلسي، عصر سيادة قرطبة**، بيروت 1960.
تاريخ الأدب الأندلسي، عصر الطوائف والمرابطين، بيروت 1962.
ـ عبد الباقي، محمد فؤاد، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، القاهرة 1364 هـ.
ـ عنان، محمد عبد الله، **عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس**، القسم الثاني: **عصر الموحدين وانهيار الأندلس الكبرى**، القاهرة 1964.
ـ العياشي، أبو سالم عبد الله بن محمد، **الرحلة العياشية**، جـ 2 طبعة حجرية (بدون تاريخ).
ـ غازي، سيد مصطفى، **ديوان الموشحات الأندلسية**، جـ 1 ـ 2، الإسكندرية 1979.
ـ الغرناطي، الشريف محمد بن أحمد بن ناصر، **رفع الحجب المستورة في محاسن**

المقصورة، جـ 1 ـ 2، القاهرة 1344 هـ.
ـ الفاسي، محمد، **الخزانة السلطانية وبعض نفائسها**، (مجلة البحث العلمي 1 قسم 3).
ـ فرج، منصور، **الشعراء اليهود العرب**، الإسكندرية 1939.
ـ القلقشندي، أبو العباس أحمد بن عبد الله، **صبح الأعشى في كتابة الإنشا**، جـ 7، القاهرة 1914.
ـ الكتاني، محمد بن الحسن، **كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس**، تحقيق إحسان عباس، بيروت 1966.
ـ الكتاني، محمد بن جعفر بن إدريس، **سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس**، جـ 3، ط. حجرية، فاس 1898.
ـ الكتبي، صلاح الدين محمد بن شاكر، **فوات الوفيات**، جـ 1 ـ 2، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة 1951.
ـ كحالة، عمر رضا، **معجم المؤلفين**، جـ 1 ـ 15، دمشق 1957 ـ 1961.
ـ كرامة، ب.، **الدراري السبع**، بيروت 1864.
ـ الكريم، مصطفى عوض، **فن التوشيح**، بيروت 1959.
ـ المتنبي، أبو الطيب أحمد، **ديوان أبي الطيب المتنبي**، تحقيق عبد الوهاب عزام، القاهرة 1944.
ـ مجهول، **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية**، تحقيق علوش، الرباط 1936.
ـ مجهول، **الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية**، تحقيق محمد بن شنب، **الجزائر** 1940.
ـ المراكشي، عبد الواحد، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، تحقيق محمد سعيد العريان ومحمد العلمي، القاهرة 1949.
ـ المراكشي، عباس بن إبراهيم، **الأعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام**، جـ 1 ـ 5، فاس 1936 ـ 1939.
ـ المرزباني، محمد بن عمران، **الموشح**، تحقيق محمد البجاوي، القاهرة 1965.
معجم الشعراء، تحقيق ف. كرينو، القاهرة 1354 هـ.
ـ المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن، **شرح ديوان الحماسة**، جـ 3، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون، القاهرة 1952.

ـ المصري، شهاب الدين محمد بن إسماعيل، سفينة الملك ونفيسة الفلك، القاهرة 1857.
ـ المقري، أبو العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، جـ 1 ـ 3، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، القاهرة 1939 ـ 1942.
نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، جـ 1 ـ 10، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة 1949.
روضة الآس العاطرة الأنفاس، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، الرباط 1964.
ـ المنوني، محمد، العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين، تطوان 1950.
ـ مؤنس، تاريخ الجغرافيا والجغرافيين في الأندلس، مدريد 1967.
ـ الناصري، أبو العباس أحمد بن خالد، كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، جـ 11، تحقيق ج.و.م. الناصري، الدار البيضاء 1954.
ـ النباهي، أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن، كتاب المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، تحقيق ليفي بروفنسال، القاهرة 1948.
ـ النواجي، محمد بن الحسن، حلبة الكميت، بولاق 1276 هـ.
ـ اليونيني، قطب الدين موسى بن محمد، ذيل مرآة الزمان، جـ 1، حيدر آباد 1954.

جـ ـ المراجع الأجنبية

- Adler, G.J., **The Poetry of the Arabs of Spain,** New York, 1867.
- al-Ahwani, A.A., «El Kitab al-Muqtataf Min Azahir al-Turaf de Ibn Sa'id», **Al-Andalus,** XIII (1948).
- Allouche, I.S. and A. Regragui, **Catalogue Des Manuscrits Arabes de Rabat** (Arabic Text) I, Paris 1954, II Rabat 1958.
- Antuna, M.M., «Campanas de los Almohades en Espana», **Religion y Cultura,** XXIX (1935).
- Arberry, A.J., **Arabic Poetry, a primary for students,** Cambridge 1965. **Moorish Poetry,** Cambridge 1953.
- Ates, A., «Ibn Al-'Arabi», **E.I.** 2.
- Bel, A., «Almahades», **E.I.** 1.
- Bel, A., **Les Benou Ghânya,** Paris 1902.
- Bencheneb, M., **»Muwashshah»,** **E.I.** 1.
- Brockelmann, Carl, **Geschichte Der Arabischen Litteratur,** I (Weimar 1898), Supp. I-III, Leiden 1937-42.
- Browne, E.G., **A Supplementary Hand-list of the Muhammadan Manuscripts,** Cambridge 1922.
- Brunschvic, R., **La Berbérie Orientale sous les Hafsides,** Paris 1940-7.
- Cagigas, Is. de La, **Sevilla Almohade y ultimos Anos de su vida Musulmana** Madrid 1951.
- Codera, F., **Mision Historica en La Argelia y Tunez,** Madrid 1892.
- Dachraoui, F., «Ibn Hani' al-Andalusi», **E.I.** 2.
- Derenbourg, H., **Les Manuscrits Arabes de L'Escurial,** vols. 1-2, 1, 3 Paris 1884-1928.
- Dozy, R.P.A., **Historia Abbadidarum...** vols. 1-3, Lugduni Batavorum 1846-63. **Recherches sur L'Histoire et la Littérature de L'Espagne Pendant le Moyan Age,** 3rd ed. Leyden 1881.
- Dozy, R.P.A. **Supplément Aux Dictionaires Arabes,** vols. 1-2, Leiden 1881.
- Dunlop, D.M., «Hudids», **E.I.** 2.

- Ellis, A.G. and E. Edwards, **A descriptive list of the Arabic Manuscripts Acquired by the Trustees of the Britich Museum since 1894,** London 1912.
- Freeman-Grenville, G.S.P., **The Muslin and Christian Calendars,** London 1963.
- Gibb, H.A.R., **Arabic Literature,** 2nd edition, London 1963.
- Gomez, E.G., **Las Jarchas Romances de la Serie Arabe en su Marco,** Madrid 1965.
- Gonzalez, J., **Las Conquistas de Fernanado III en Andalucia,** Madrid 1946.
- Graetz, H., **Les Juifs d'Espagne,** tr. G. Stenne, Paris 1872.
- Granja, F. de la, «Una opinion signifactiva sobre la poesia Arabigoandaluza», **al-Andalus, XXII (1957).**
- **Hartmann, M., Das Muwashshah,** Weimar 1897.
- Hir, H., «Abu Ishak Ibrahim Ibn Sahl», **The Jewish Encyclopaedia.**
- **Hopkins, J.F.P. Medieval Muslim Government in Barbary until the Sixth Century of the Hijra,** London 1958.
- Huici Miranda, A., **Historia Politica del Imperio Almohade,** Tetuan 1957.
  Las Grandes Batallas de la Reconquista, Madrid 1956.
- Huici Miranda, A., «La Campana de Alarcos», **Revista del Instituto Egipicio de Estudios Islámicos** (en Madrid) II, (1954).
  «El Reinado del Califa Almohade Al-Rasid, hijo de Al-Ma'mun», **Hespéris** 41 (1954).
- Idris, H.R., «Hafsids», **E.I.[2].**
- **Joly, J., «Chansons du Repertoire Algérois», Revue Africaine,** nos. 273-3 (1909).
- Julien, Ch. A., **Histoire de l'Afrique du Nord,** vols, 1-2, Paris 1956.
- Kratschkowsky, Ign., «Muslim b. al-Walid», **E.I.[1].**
- **Lane, E.W., An Arabic-English Lexicon,** Vols. 1-8, London 1863-93.
- Lane-Poole, S., **The Mohammadan Dynasties,** Paris 1925.
  The Moors in Spain, 4th edition, New York, 1890.
- Léo-Africanus, J., (al-Hasan b. Muhammad al-Wazzan al-Fasi), **History and Description of Africa,** translated from Arabic and Italian by J. Pory, London 1600.
  Description de l'Afrique, tr. from Italian by A. Epaulard, 2 vols., Paris 1956.
- Lévi-Provençal, E., «Abbadids», **E.I.[2].**
  «Seville», E.I.[1].
- **Lévi-Provençal, E., Les Historiens des Chorfa,** Paris 1922.
  Trente-Sept Lettres Officielles Almohades, (Arabic Text), Rabat 1941.
- Nicholson, R.A., **A Literary History of the Arabs,** Cambridge 1962.
- Nykl, A.R., **Hispano-Arabic Poetry and Its Relations with the Old Provençal Troubadours,** Baltimore 1946.
- Palencia, A.G., **Historia de la Literatura Arabico-Espanola,** 2nd edition, Barcelona 1945.

- Pearson, J.D., **Index Islamicus,** Cambridge 1958, 2 supplements, Cambridge 1962-7.
- Pellat, Ch., «Ibn 'Ammar», **E.I.[2].**
- **Péres, H., La Poésie Andalouse en Arabe Classique au XI[e] siècle,** Paris 1953.
- Pertsch, W., **Die Arabischen Handschriften der Hersoglichen** Bibliothek zu Gotha, IV, Gotha 1883.
- Pidal, M., **Primera Crónica General,** ed. M. Pidal, Madrid, 1956.
- Pons-Boigues, F., **Ensayo Bio-Bibliografico Sobre los Historiadores y Geografos Arabigo-Espanoles,** Madrid 1898.
- Prima, P. **Catalogus Codicum Manuscriptorum orientalium Qui in Museo Britannico Asservantur,** London 1838.
- Ritter, H., «Abu Tammam», **E.I.[2].**
- **Rieu, C., Supplement to the Catalogue of the Arabic Manuscripts in the British Museum,** London 1894.
- Scott, S.P. **History of the Moorish Empire in Europe,** vol. 2, London 1904.
- Soualah, M. Ibrahim Ibn Sahl, **Poete Musulman d'Espagne,** Algiers 1914-9.
- Steinschneider, M., **Die Arabischen Literatur der Juden,** Frankfurt 1902.

  Jewish Literature, from the Eight to the Eighteenth Century, London 1857.
- Steinschneider, M., «Introduction of Arabic Literature of Jews», **The Jewish Quarterly Review,** XI (1899).
- Stern, S.M., «Andalusian Muwashshahs in the Musical Repertoire of North Africa», **Primer Congreso de Estudios Arabes e Islámicos, Cordoba 1962, Actas,** Madrid 1964.

  «Four famous Muwashshahs from Ibn Bushra's Anthology, **al-Andalus,** XXIII (1958).

  «Studies on Ibn Quzman», **al-Andalus,** XVI (1951).

  «Two Anthologies of Muwashshah Poetry: Ibn al-Khatib's Gaysh al-Tawshih and al-Safadi's Tawchi al-Tawshih", **Arabica** II (1955).
- Stern, S.M., **Les Chansons Mozarabes,** 2nd edition, Oxford 1964.
- Tourneau, R. Le, **The Almohad Movement in North Africa in the Twelfth and the Thirteenth Centuries,** Princeton 1969.
- Trend, J.B., **The Language and History of Spain,** London 1953.
- Watt, W.M., (with P. Cachia), **A History of Islamic Spain,** Edinburgh 1965.
- Watt, W.M., «Hanif», **E.I.[2].**
- **Yver, G., «Ceuta», E.I.[1].**
- **Zetterstéen, K.V., «Die Arabischen, Persischen und Türkischen Handschriften der Universitäbibliothek zu Uppsala», Le Monde Oriental,** XXII (Uppsala 1930).



الـفهـــارس



1 ـ الآيات القرآنية الكريمة

2 ـ الأحاديث النبوية الشريفة

3 ـ فهرس الأشعار

حــرف الســين

حــرف الشــين

حــرف الضــاد

حــرف العــين

حـــرف الـــلام

4 ـ فهرس الموشحـات

	مطلعهـــــــا	الصفحة
22	سقى الهوى فانتشى العميد والذكر نُقْل والدمع راح	447
23	هل للأسى واقيه فليس لي من قِبل بالوجد	450
24	زهر الآمال من روضة أكناس تُجنى حبابا (لم يُبدأ بالمطلع)	453
25	خذها عقارين من لحظ وكاس (لم يُبدأ بالمطلع)	455
26	يا ناصحاً رام أن يقيني كلاّ لن أقبلا إفكاً من العذل أن يقيني	457
27	قسماً بسورة ياسين لقد استفز الهوى ديني على أيْد	459
28	قضت خمر الثغورْ بفطر الصائمينا وصوم المفطرينا	460
29	ادرْها أراد بنتُ الغمام شقّت كمام زهرِ المدام عن زهر الوُرّاد	462
30	بأبي من هدَّ من جسمي القُوى طرفُه الأحور (لم يُبدأ بالمطلع)	463
31	فؤادَ الصبِّ إيّاكا بأن تُفسد مغناكا	464
32	طلع البدر جانب الكرخ في دُجى الغيهبِ	466
33	فاضح الغصن ماس في الكمخ والقَبا المُذْهَب	468
34	طائر القلب طار عن وكري من ثنايا الضلوع	470
35	باكر إلى شادنٍ وكاس فالهمُّ عَقّاره العُقار	472
36	باكيات الغمام ضاحكات الكِمام	473
37	أمُحيًا أم عمروٍ تجلّى قمراً أم حاجب الشمس لاحا	474

5 ـ الأعـلام

الألـف

الباء

التاء

الجيم

الحاء

الخاء

الـدال

الـذال

الـراء

الـزاي

السيـن

الشين

الصاد

الطاء

الظاء

العين

الغين

النون

الهاء

الواو

الياء

6 ـ القبائل والأمم والطوائف

7 ـ البلدان والأماكن

النـون

الهـاء

الـواو

اليـاء

دار الغرب الإسلامي

بيروت - لبنان
لصاحبها : الحبيب اللمسي

شارع الصوراتي (المعماري) - الحمراء ، بناية الأسود
تلفون: Tel: 009611-350331 / خلوي: Cellulaire: 009613-638535
فاكس: Fax: 009611-742587 / ص.ب. 113-5787 بيروت ، لبنان
DAR AL-GHARB AL-ISLAMI B.P.:113-5787 Beyrouth, LIBAN

الرقـم : 338 / 2000 / 1 / 1999

التنضيد : كومبيو تايب – بيروت

الطباعة : مطابع منيمنة الحديثة – بيروت

المحتويات

A poem ascribed to Ibn Sahl is omitted from this volume because it is not his; it was written by Ṣafwān b. 'Idrīs who died in 598 A. H.

Various readings of different copies or other sources are listed in the footnotes and so are documented comments on events or persons related to the poems.

Now may I express my sincere thanks to prof. W.N. Arafat who supervised my Ph. D. thesis; a part of which is the present edition of Ibn Sahl's Dīwān.

My thanks are also extended to the following gentlemen and institutes who willingly enabled me to have microfilms of their copies of the Diwan:

H. H. Abd al-Wahhab, M.Sh. Nayfar, M. al-Mannuni, The University of Tunis, The Zaytūna Mosque, The National Library in Rabat, The Moroccan Royal Palace Library, The Escurial Library, Gotha and Landesbibliothek in Germany and Dār al-Kutub in Cairo.

The Library Staff of both London School of oriental and African Studies and The British Musuem deserve sincere thanks.

Last, but by no means least, I wholeheartedly thank my wife who has helped and encourged me, enduring all hardships, during my course of study and afterwards.

MUHAMMAD DOGHAIM

Preface

This edition of Ibrāhīm b. Sahl's Dīwān attempts to produce as precisely as possible a sound and complete text of the poet's poems and Muwashshaḥāt.

My work began by obtaining a copy of all known Manuscripts of the Dīwān whether preserved in public libraries or private collections; a detailed prescription of these manuscripts is made in the Arabic introduction of this volume. In addition to copies of the Dīwān, other sources in print or otherwise, are thoroughly used to accomplish a comprehensive and correct edition of all Ibn Sahl's poetry and Muwashshaḥāt.

Despite being a Jew for most of his life, Ibn Sahl mastered Arabic Language and Literature and memorized the Holv Koran. or most of it, by heart long before he embraced Islam. Such a skill along with his own talent enabled the poet to write poetry and Muwashshaḥāt of a high standard and put him among the most distinguished poets of muslim Spain; some critics wrightly classify him as the best poet of Spain and Maghrib during the seventh century of Hijra.

The poet's premature death in 643 A.H. (1245 A.D.) while he was forty years old, deprived us from having a complete copy of his Dīwān compiled by him or by one of his contemporaries, nevertheless his poetry and Muwashshaḥāt were quoted in many literary works in his life time and afterwards.

To prepare the Dīwān for publication, I decided to arrange the poems in Mashriqi (Eastern) alphabatical order, though some copies of the Dīwān are arranged in Maghribi order especially these compiled by Ibn ad-Dahhān or later copiests in Tunisia and Morocco. The Mashriqi order is nowadays universally adopted and used even in the Maghrib countries. The Muwashshaḥāt are arranged according to the arrangement of the Escurial copy of the Dīwān followed by other Muwashshaḥāt preserved in other copies or different references.

DIWAN
IBRAHIM B. SAHL
OF SEVILE

(D. 643 A.H.)

Edited by

Dr. Muhammad F. Doghaim



DAR AL-GHARB AL-ISLAMI